www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

المقرب

ومعه

مثل المقرب

تأليف

أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي

ابن أبي الفضل القرشي الإشبيلي

المتوفى سنة ٦٦٩ هـ

تحقيق ودراسة

عادل أحمد عبد الموجود

علي محمد معوض

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

المقرب و معه مثل المقرب

نویسنده:

علی بن مؤمن ابن عصفور

ناشر چاپی:

دار الکتب العلمیۀ

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

فهرست ----- ۵

المقرّب و معه مثل المقرّب ----- ۱۵

اشاره ----- ۱۵

اشاره ----- ۱۵

مقدمه التحقیق ----- ۱۷

اشاره ----- ۱۷

مقدمه فی علم النحو والتصریف ----- ۲۰

اشاره ----- ۲۰

حد علم التصریف ----- ۲۲

قسماه ----- ۲۲

موضوع علم التصریف ----- ۲۳

عصر ابن عصفور ----- ۲۶

اشاره ----- ۲۶

الحیاه السیاسیه ----- ۲۷

نکبه الأندلس ----- ۳۴

الحیاه الاجتماعیه ----- ۴۰

الحرکه العلمیه ----- ۴۲

ترجمه ابن عصفور ----- ۴۸

اسمه وکنیته ولقبه ----- ۴۸

مولده ونشأته ----- ۴۸

مکانته العلمیه ----- ۴۸

أساتذته وشیوخه ----- ۵۰

تلامیذه : ----- ۵۲

مؤلفاته ----- ۵۴

وفاته : ---- ۵۷
«کتاب المقرب» ---- ۶۱
أولا : حول کتاب «المقرب» ---- ۶۱
ثانیا : منهج ابن عصفور فی کتاب «المقرب» ---- ۶۲
ثالثا : تأثیر المقرب فی النحاه بعده ---- ۶۴
تأثیر ابن عصفور فی النحاه بعده ---- ۶۶
عنایه العلماء بکتاب «المقرب» ---- ۶۹
ابن عصفور ومذهبه البصری ---- ۷۱
وصف نسخ «المقرب» لابن عصفور ---- ۷۳
کتاب «مثل المقرب» لابن عصفور ---- ۷۵
وصف النسخ الخطیه لکتاب «مثل المقرب» ---- ۷۶
المقرّب و معه مُثُل المقرّب ---- ۸۴
اشاره ---- ۸۴
ذکر حقیقه النّحو ---- ۸۸
باب تبیین الکلام وأجزائه ---- ۸۸
ذکر تبیین أحکام الکلم ---- ۸۹
ذکر النّوع الأوّل منهما ---- ۹۰
باب الإعراب ---- ۹۰
باب معرفه علامات الإعراب ---- ۹۲
ذکر الأماکن الّتی یدخل فیها المعرب من الأسماء والأفعال لقب ---- ۹۷
باب الفاعل ---- ۹۹
ذکر حکم الفاعل ---- ۱۲۶
باب التّعجّب ---- ۱۳۶
باب ما لم یسمّ فاعله ---- ۱۴۵
باب المبتدأ وخبره ---- ۱۵۱
باب الاشتغال ---- ۱۵۹

باب كان وأخواتها ---- ١٦٩
باب الأفعال الجاريه مجرى كان وأخواتها ---- ١٨٥
باب ما ولا ولات ---- ١٩١
باب الحروف الّتى تنصب الاسم وترفع الخبر ---- ١٩٨
باب المفعول به ---- ٢٠٩
باب الأفعال المتعدّيه ---- ٢١٠
باب اسم الفاعل ---- ٢٢٣
باب الأمثله الّتى تعمل عمل اسم الفاعل ---- ٢٢٨
باب أسماء الأفعال ---- ٢٣٤
باب الإغراء ---- ٢٣٧
باب ما يجوز أن يتّسع فيه ---- ٢٤٠
باب المنصوبات الّتى يطلبها الفعل على اللّزوم ---- ٢٤٦
باب المنصوبات الّتى يطلبها جميع الأفعال على غير اللّزوم ---- ٢٦٣
باب المنصوبات عن تمام ما يطلبها ---- ٢٦٩
باب النّداء ---- ٢٨٢
باب لا ---- ٣٠٣
باب حروف الخفض ---- ٣٠٨
باب الإضافه ---- ٣٣٦
باب النّعت ---- ٣٥٠
باب عطف النّسق ---- ٣٦٣
باب التّوكيد ---- ٣٧٧
باب البدل ---- ٣٨٣
باب عطف البيان ---- ٣٩١
باب التّنازع ---- ٣٩٣
باب ذكر الرّافع للفعل المضارع ---- ٤٠٣
[باب ذكر نواصب الفعل المضارع] ---- ٤٠٤

باب ذكر جوازم الفعل المضارع ---- ۴۱۷
باب ما جرى من الأسماء فى الإعراب ---- ۴۳۱
ذكر النّوع الثّانى من الأحكام التّركيبيّه ---- ۴۴۲
اشاره ---- ۴۴۲
باب البناء ---- ۴۴۳
باب الحكايه ---- ۴۴۸
باب إسناد الفعل إلى المؤنّث ---- ۴۵۷
باب العدد ---- ۴۶۱
باب كنايات العدد ---- ۴۶۸
باب اسم الفاعل المشتقّ من العدد ---- ۴۷۱
باب الإدغام من كلمتين ---- ۴۷۴
ذكر إدغام المتقاربين ---- ۴۷۶
ذكر مخارج الحروف العربيّه الأصول ---- ۴۸۲
أحكام المتقاربات فى الإدغام ---- ۴۸۷
ذكر حروف اللّسان / فى الإدغام ---- ۴۸۸
باب التقاء التاكنين من كلمتين ---- ۴۹۴
باب حكم الهمزه إذا كانت أوّل كلمه / وقبلها ساكن ---- ۴۹۶
باب الوقف ---- ۴۹۷
باب الهمزه التى تكون آخر الكلمه ---- ۵۱۰
ذكر الأحكام الّتى تكون للكلم قبل تركيبها ---- ۵۱۱
باب همزه الوصل ---- ۵۱۲
باب التّثنيه وجمع السّلامه ---- ۵۱۴
باب النّسب ---- ۵۳۰
باب التّاء اللّاحقه الاسم للتّأنيث ---- ۵۴۵
باب نونى التّوكيد : / الشّديده والخفيفه ---- ۵۴۷
ذكر الأحكام التّصريفيّه ---- ۵۵۳

ذكر النّوع الأوّل من التّصريف / ---- ٥٥٥
باب التّصغير ---- ٥٥٥
باب جمع التّكسير ---- ٥٧٣
باب المصادر ---- ٥٩٢
باب اشتقاق أسماء الزّمان والمكان والمصادر ---- ٥٩٧
باب المقصور والممدود المقيسين ---- ٥٩٩
باب أسماء الفاعلين والمفعولين وما جرى مجراهما ---- ٦٠١
باب تبيين الحروف الزّوائد والأدلّه الّتى يتوصّل ---- ٦٠٣
ذكر النّوع الثّانى من التّصريف ---- ٦٠٧
باب الإدغام فى الكلمه الواحده ---- ٦٠٧
باب حروف البدل ---- ٦١٣
باب القلب والحذف والنّقل ---- ٦٣٦
باب ما قلب على غير قياس ---- ٦٤٧
باب الحذف على غير قياس ---- ٦٤٨
باب الضّرائر ---- ٦٥٠
[الفهارس] ---- ٦٥٧
فهرس الآيات القرآنيه لكتاب " المقرب " ---- ٦٥٧
اشاره ---- ٦٥٧
الفاتحه ---- ٦٥٧
البقره ---- ٦٥٧
النساء ---- ٦٥٧
المائده ---- ٦٥٩
الأنعام ---- ٦٥٩
الأعراف ---- ٦٥٩
التوبه ---- ٦٥٩
يونس ---- ٦٥٩

هود ---- ۶۵۹
يوسف ---- ۶۵۹
الرعد ---- ۶۶۱
الحجر ---- ۶۶۱
النحل ---- ۶۶۱
الإسراء ---- ۶۶۱
مريم ---- ۶۶۱
الأنبياء ---- ۶۶۱
الحج ---- ۶۶۱
النور ---- ۶۶۱
الفرقان ---- ۶۶۲
الشعراء ---- ۶۶۲
الروم ---- ۶۶۲
يس ---- ۶۶۲
الصافات ---- ۶۶۲
غافر ---- ۶۶۲
الزخرف ---- ۶۶۲
محمد ---- ۶۶۲
النجم ---- ۶۶۳
الرحمن ---- ۶۶۳
الواقعه ---- ۶۶۳
الحديد ---- ۶۶۳
الطلاق ---- ۶۶۳
التحريم ---- ۶۶۳
الملک ---- ۶۶۳
الإنسان ---- ۶۶۳

المطففين ---- ۶۶۳
الأعلى ---- ۶۶۴
الفجر ---- ۶۶۴
البلد ---- ۶۶۴
الشمس ---- ۶۶۴
الليل ---- ۶۶۴
القدر ---- ۶۶۴
العاديات ---- ۶۶۴
فهرس أحاديث كتاب " المقرب " ---- ۶۶۵
فهرس أعلام كتاب " المقرب " ---- ۶۶۶
اشاره ---- ۶۶۶
(أ) ---- ۶۶۶
(ث) ---- ۶۶۸
(ج) ---- ۶۶۸
(ح) ---- ۶۶۸
(ذ) ---- ۶۶۸
(ر) ---- ۶۶۸
(ز) ---- ۶۶۸
(س) ---- ۶۶۸
(ط) ---- ۶۷۰
(ع) ---- ۶۷۰
(ف) ---- ۶۷۰
(ق) ---- ۶۷۰
(ک) ---- ۶۷۰
(ل) ---- ۶۷۱
(م) ---- ۶۷۲

(ن) ---- ۶۷۲
(ه) ---- ۶۷۲
(ی) ---- ۶۷۲
فهرس أشعار كتاب " المقرب " ---- ۶۷۳
فهرس أراجيز كتاب " المقرب " ---- ۶۹۶
فهرس الآيات القرآنيه لكتاب " مثل المقرب " ---- ۷۰۳
اشاره ---- ۷۰۳
الفاتحه ---- ۷۰۳
البقره ---- ۷۰۳
النساء ---- ۷۰۴
الأنعام ---- ۷۰۵
الأعراف ---- ۷۰۵
الأنفال ---- ۷۰۵
التوبه ---- ۷۰۵
يونس ---- ۷۰۵
يوسف ---- ۷۰۵
الرعد ---- ۷۰۵
النحل ---- ۷۰۵
الكهف ---- ۷۰۷
مريم ---- ۷۰۷
طه ---- ۷۰۷
الأنبياء ---- ۷۰۷
المؤمنون ---- ۷۰۷
الفرقان ---- ۷۰۷
الشعراء ---- ۷۰۷
الأحزاب ---- ۷۰۸

سبأ ---------- ٧٠٨
الصافات ---------- ٧٠٨
ص ---------- ٧٠٨
الزمر ---------- ٧٠٨
فصلت ---------- ٧٠٨
الشورى ---------- ٧٠٨
الزخرف ---------- ٧٠٨
الدخان ---------- ٧٠٨
الأحقاف ---------- ٧١٠
محمد ---------- ٧١٠
الطور ---------- ٧١٠
المجادله ---------- ٧١٠
القمر ---------- ٧١٠
الطلاق ---------- ٧١٠
الملک ---------- ٧١٠
الحاقه ---------- ٧١٠
المعارج ---------- ٧١٠
المزمل ---------- ٧١٢
القيامه ---------- ٧١٢
النبأ ---------- ٧١٢
المطففين ---------- ٧١٢
الأعلى ---------- ٧١٢
العلق ---------- ٧١٢
الشرح ---------- ٧١٢
الإخلاص ---------- ٧١٢
فهرس أحاديث كتاب " مثل المقرب " ---------- ٧١٣

فهرس أعلام كتاب " مثل المقرب " ---------- ٧١٤
فهرس أشعار كتاب " مثل المقرب " ---------- ٧١٧
فهرس أراجيز كتاب " مثل المقرب " ---------- ٧٢٧
فهرس مراجع التحقيق ومصادره ---------- ٧٣٠
فهرس الموضوعات ---------- ٧٥٨
درباره مرکز ---------- ٨٠٥

المقرّب و معه مثل المقرّب

اشاره

سرشناسه : ابن عصفور، علی بن مومن، ۶۷۰ - ۵۹۷ ق

عنوان و نام پدیدآور : المقرّب و معه مثل المقرّب/ تالیف أبی الحسن علی بن مومن بن محمد بن علی ابن عصفور الحضرمی الإشبیلی؛ تحقیق و تعلیق و دراسه عادل احمد عبد الموجود، علی محمد معوّض

مشخصات نشر : بیروت : دار الکتب العلمیه ، ۱۴۱۸ه = ۱۹۹۸م = ۱۳۷۶

مشخصات ظاهری : ۶۴۸ صفحه

موضوع : زبان عربی -- صرف و نحو

شناسه افزوده : عبدالموجود، عادل احمد

شناسه افزوده : معوّض، علی محمد

توضیح : «المُقَرِب» اثر علی بن الحسن بن مؤمن بن محمد بن علی بن عصفور حضرمی إشبیلی (م ۶۶۹) کتابی است در موضوع زبان و ادبیات عربی که در عین اختصار و گزیده نویسی، حاوی مطالب مفیدی در باب دو علم نحو و صرف می باشد.تعریف علم نحو و بیان معانی (کلمه و کلام)، بخش آغازین کتاب را تشکیل داده و پس از آن، سایر مباحث علم نحو و صرف همچون: اعراب و انواع علامت های آن، افعال، مفاعیل، باب تعجب، باب نائب فاعل، مبتدا و خبر، باب اشتغال، افعال لازم و متعدی، باب استثناء، ترخیم، حروف جر و قسم، اضافه، نعت و... به صورت مفصل و گسترده بیان شده است.نویسنده روش خاصی را در تألیف کتاب برگزیده که باعث جلب توجه برخی از دانشمندان علم نحو شده است تا جایی که ابوحیان نحوی، تعدادی از کتاب های خود را بر اساس روش وی نوشته است.

از دیگر ویژگی های کتاب آن است که در ذیل و حاشیه آن، کتاب دیگری نیز به چشم می خورد که نوشته خود مؤلف نیز بوده و عنوان آن، مُثُلُ المُقرب است، که به عنوان شرح و توضیح برخی از عبارت ها و واژه های مشکل کتاب اصلی به رشته تحریر درآمده است.

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مقدمه التحقيق

اشاره

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله.

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران : ١٠٢].

(يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ إِنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) [النساء : ١].

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً) [الأحزاب : ٧٠ - ٧١].

أما بعد :

فإن علم العربيه من أجل العلوم قدرا وأرفعها شأنا ؛ إذ به يتوصل إلى معرفه كلام الله تعالى وكلام رسوله صلّى الله عليه وسلّم فاللغه العربيه وما تشتمل عليه من بيان لمعنى المفردات وإعراب الكلمات وغير ذلك - تعد من أهم الأركان التى يعتمد عليها المفسر لكتاب الله تعالى ؛ إذ القرآن عربى قال تعالى : (كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [فصلت : ٣] وقال تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [يوسف : ٢].

ولقد تحدث القلقشندى فى كتابه صبح الأعشى (١) عن فضل اللغه العربيه فقال : «أما فضلها : فقد أخرج ابن أبى شيبه بسنده إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : «تعلّموا اللّحن والفرائض فإنّه من دينكم» قال يزيد بن هارون : «اللّحن هو اللّغه». ولا خفاء أنها أمتن اللغات وأوضحها بيانا ، وأذلقها لسانا ، وأمدها رواقا ، وأعذبها مذاقا ، ومن ثمّ اختارها الله تعالى لأشرف رسله ، وخاتم أنبيائه ، وخيرته من خلقه ، وصفوته من بريّته ، وجعلها لغه أهل سمائه وسكان جنته ، وأنزل بها كتابه المبين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

١- ينظر صبح الأعشى ١ / ١۴٨.

قال فى صناعه الكتّاب : وقد انقادت اللّغات كلّها للغه العرب ، فأقبلت الأمم إليها يتعلمونها».

ويعد كتاب «المقرب» لابن عصفور من أجل الكتب التى تكلمت عن اللغه العربيه نحوا وصرفا ، وإليك بين يدى الكتاب مقدمه مشتمله على ما يلى :

أولا : مقدمه فى علم النحو والتصريف.

ثانيا : عصر ابن عصفور ، تكلمنا فيه عما يلى :

- الحياه السياسيه.

- الحياه الاجتماعيه.

- الحياه العلميه.

ثالثا : ترجمه ابن عصفور ، وتشتمل على :

- اسمه وكنيته ولقبه.

- مولده ونشأته.

- مكانته العلميه.

- أساتذته وشيوخه.

- تلاميذه.

- مؤلفاته.

- وفاته.

رابعا : كتاب «المقرب» تكلمنا فيه عما يلى :

- حول كتاب المقرب.

- منهج ابن عصفور فى المقرب.

- تأثير المقرب فى النحاه بعده.

- عنايه العلماء بكتاب «المقرب» لابن عصفور.

- تأثير ابن عصفور فى النحاه بعده.

- ابن عصفور ومذهبه البصرى.

خامسا : وصف النسخ الخطيه للكتاب ومنهج التحقيق.

سادسا : كتاب «مثل المقرب».

سابعا : وضع فهارس عامه للكتاب.

ص: ۴

مقدمه فی علم النحو والتصریف

اشاره

حد علم النحو (۱) :

النحو کما فی شرح الأشمونی : العلم المستخرج بالمقاییس المستنبطه من استقراء کلام العرب ، الموصله إلی معرفه أحکام أجزائه التی ائتلف منها.

و «العلم» : بمعنی : القواعد ، إن جعلت الباء للتصویر متعلقه به ، أو الإدراک ، إن جعلت للتعدیه کذلک ، أو الملکه إن جعلت الباء متعلقه ب- «المستخرج».

وقوله : «أحکام أجزائه» : الضمیر راجع إلی الکلام ، من حیث هو ، بقطع النظر عن تقییده بالمضاف إلیه.

وموضوعه : الکلمات العربیه ، من حیث ما یعرض لها من الإعراب ، والبناء ، والإدغام ، والإعلال ، ونحو ذلک.

وهذا التعریف ، بناء علی شموله لعلم الصرف.

تعریف آخر : وأما علی کون علم الصرف مستقلا ، فحد النحو : علم یعرف به أحوال أواخر الکلمه إعرابا ، وبناء ، وما یتبع ذلک من التصورات ؛ کفتح «إن» وکسرها ، وتخفیفها ، وشروط عملها ، وشروط عمل بقیه النواسخ ، وکالعائد من حیث حذفه ، وعدمه ، إلی غیر ذلک.

ویصح أن یراد من «العلم» الواقع جنسا فی هذا التعریف أحد معانیه الثلاثه.

وموضوعه : الکلمات العربیه ، من حیث ما یعرض لها من البناء الأصلی حاله الإفراد ، والبناء العارض والإعراب حاله الترکیب ، وما یتبع ذلک.

فخرج بهذه الحیثیه : علم المعانی ، والبیان ، والبدیع ، والصرف ، فإنها لا تبحث عن الإعراب والبناء وما یتبعه ، وعلم اللغه ؛ فإنه یبحث عن جواهر المفردات وأحوالها ، من حیث معانیها الأصلیه ، وعلم الاشتقاق ، فإنه یبحث عن أحوال المفردات ، من حیث انتساب بعضها إلی بعض بالأصاله والفرعیه لا عما ذکر.

وإنما کان موضوعه ما ذکر ؛ لأنه یبحث فیه عن عوارضه الذاتیه ، وقد عرفت أن

۱- ینظر المبادئ النصیریه لمشهور العلوم الأزهریه للشیخ الحویحی ص ۲۳.

«البحث» عن عوارض الموضوع صادق بالحمل على نوعه ؛ كقولك : الفاعل مرفوع ، والمفعول منصوب ، أو على عرضه ؛ كقولك : الإعراب لفظى أو تقديرى.

وعلى هذا القياس ، فهذه مسائل تجعل كبرى لصغرى ، وموضوعها جزئى من جزئيات موضوعها.

وفائدته : الاحتراز عن الخطأ اللسانى فى الكلام العربى.

وغايته : الاستعانه على فهم كلام الله تعالى ، ورسوله ، وكلام العرب.

وفضله : أنه من أشرف العلوم ، لأنه يتوصل به إليها.

ونسبته إلى غيره : أنه من العلوم الأدبيه.

وواضعه : الإمام على - رضى الله عنه - بأمره أبا الأسود الدؤلى.

واسمه : علم النحو.

واستمداده : من استقراء كلام العرب ، والقياس.

وحكمه : الوجوب العينى على قارئ القرآن والحديث ، والكفائى على غيره.

ومسائله : قضاياه التى تطلب نسب محمولاتها إلى موضوعاتها ، وهى لا تخرج عن البحث عن أحوال المعرب والمبنى من الإعراب والبناء ، وما يتبع ذلك من بيان التصورات ؛ كبيان فتح همزه «إن» وكسرها ، وبيان شروط عمل الناسخ ؛ لأن الكلمه إما اسم ، أو فعل ، أو حرف.

وكل من الأولين إما معرب ، أو مبنى ، فالمعرب من الاسم : ما سلم من مشابهه الحرف ، والمبنى : ما أشبهه ؛ ثم المعرب من الاسم : إن أشبه الفعل منع من الصرف وإلا صرف ، وكل منهما : إما مرفوع أو منصوب أو مخفوض ، فالمرفوع : الفاعل أو نائبه ، أو المبتدأ ، وخبره ، واسم «كان وأخواتها ، وخبر» إن وأخواتها ، والتابع للمرفوع.

والمنصوب : المفعول المطلق ، وبه ، ومعه ، وفيه ، وله ، والحال ، والتمييز ، والمستثنى ، واسم لا والمنادى ، إذا كانا مضافين أو شبيهين ، وخبر «كان وأخواتها ، واسم» إن وأخواتها ، وتابع المنصوب.

والمخفوض : إما مخفوض بالحرف ، أو بالإضافه ، أو بالتبعيه.

والمبنى من الاسم : إما أن يلحقه البناء مطلقا ، أو فى حاله التركيب فقط.

فالأول : كأسماء الإشارات ، والمضمرات ، والموصولات ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الشروط ، وأسماء الأفعال ، وأسماء الأصوات ، والظروف اللازمه للإضافه إلى الجمل.

والثانى : كاسم «لا» المفرد ، والمنادى المفرد المعين ، ولو بالقصد.

والمعرب من الأفعال : المضارع إذا لم يتصل به إحدى النونين ، فيرفع إذا خلا عن عوامل النصب والجزم ، وينصب ويجزم عند دخولها.

والمبنى من الأفعال : الماضى ، والأمر ، والمضارع إذا اتصل به إحدى النونين.

والحروف كلها مبنيه ، وهى إما مشتركه بين الأسماء والأفعال ، أو مختصه بأحدهما.

وحينئذ ، فذكر : التثنيه ، والجمع ، واسمى الفاعل والمفعول ، والتصغير ، والنسب مثلا فى النحو ، وإن كانت من الصرف ؛ لأنه يحكم عليها النحوى بالإعراب أو البناء ، فلو لم يعرف صيغها وقواعدها ، فلربما وقع الحكم منه على صيغ مخالفه للقواعد الصرفيه - فهى من النحو ، باعتبار البحث عن حالها من الإعراب والبناء ، ومن الصرف ، باعتبار البحث عن غير هذه الحال ؛ كما سيأتى.

حد علم التصريف

(١)

التصريف : علم يبحث فيه عن المفردات ، من حيث صورها وهيآتها العارضه لها : من صحه ، وإعلال ، وتحويل.

قسماه

وهو قسمان :

الأول : تحويل الكلمه إلى أبنيه مختلفه ؛ لاختلاف المعانى ؛ كتحويل المفرد إلى التثنيه والجمع ، والمصدر إلى بناء الفعل واسمى الفاعل والمفعول ، والمكبر إلى المصغر ؛ وقد جرت عادتهم بذكر هذا القسم مع علم الإعراب ؛ كما فعل ابن مالك ، وهو فى الحقيقه من التصريف ، وقد تقدم وجهه فى مبادئ النحو.

١- ينظر المبادئ النصيريه لمشهور العلوم الأزهريه للشيخ الحويحى ص ٢٤.

والثانى : تحويل الكلمه وتغييرها عن أصل وضعها ؛ لغرض آخر غير اختلاف المعانى ؛ كالتخلص من : التقاء الساكنين ، ومن الثقل ، ومن اجتماع الواو والياء ، وسبق إحداهما بالسكون.

وهذا التحويل الثانى ينحصر فى سته أشياء : الزياده ، والإبدال ، والحذف ، والقلب ، والنقل ، والإدغام.

كزياده تاء «احتذى فيقال : احتذى به ، وحذى حذوه ، أى : اقتدى به ، وتبعه.

وكإبدال ثانى الهمزين من كلمه إن يسكن ، ك- «آثر» و «ائتمن».

وكحذف واو «وعد» فى المضارع استثقالا ؛ لوقوعها بين ياء مفتوحه وكسره ، فيقال : «يعد» بدون واو.

وكقلب الواو أو الياء ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ك- «قال ، وباع» وكنقل حركه واو «يقول» إلى الساكن الصحيح قبله ، وياء يبين كذلك.

وكإدغام حرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل ؛ ك- «السيد والأجل».

و «العلم» المأخوذ جنسا فى التعريف يصح أن يراد منه أحد معانيه الثلاثه ، وهى : القواعد ، والإدراك ، والملكه.

موضوع علم التصريف

وموضوعه : الكلمات العربيه ، من الجهه المتقدمه ، والحيثيه المذكوره.

فخرج بهذه الحيثيه العلوم الثلاثه : المعانى ، والبيان ، والبديع ، فإنها لا تبحث عن المفردات من هذه الحيثيه والجهه المذكوره ، وعلم اللغه ؛ فإنه يبحث عن جواهر المفردات وأحوالها ، من حيث معانيها الأصليه ، وعلم الاشتقاق ، فإنه يبحث عن أحوال المفردات من حيث انتساب بعضها إلى بعض ، بالأصاله والفرعيه ، وخرج علم النحو بقوله : «من صحه وإعلال ...» إلخ.

وإنما كان موضوعه ما ذكر ؛ لأنه يبحث فيه عن عوارضه الذاتيه ، وقد علمت أن

«البحث» صادق بالحمل على نوع الموضوع ؛ كقولك : الاسم ، إما ثلاثى ، أو رباعى ، أو خماسى ، أو سداسى ، أو سباعى. وكقولك : كل واو وياء اجتمعتا وسكنت أولاهما ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء. وكقولك كل واو أو ياء تحركت وانفتح ما قبلها ، قلبت ألفا.

فإن الأولى فى قوه أن يقال : كل كلمه اجتمعت فيها الواو والياء ، وسكنت أولاهما ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء.

والثانيه : فى قوه أن يقال : كل كلمه وجدت فيها الياء أو الواو متحركه مفتوحا ما قبلها ، قلبت ياؤها أو واوها ألفا.

فاندرج تحت موضوع القاعده الأولى : واو نحو : «سيد» المدغمه فى الياء بعد قلبها ياء ، وتحت موضوع الثانيه : واو وياء نحو : «قال ، وباع» المنقلبان ألفا.

أو بالحمل على الموضوع مع عرضه الذاتى ؛ كقولك : كل كلمه ثلاثيه مكسوره العين ، يجوز تسكين عينها ، نحو : علم وكتف. فى علم وكتف

أو بالحمل على نوع الموضوع مع عرض ذاتى ؛ كقولك : الفعل المجرد أربعه : فعل وفعل وفعل وفعلل ؛ ك- «ضرب ، وعلم ، وشرف ، ودحرج».

أو بالحمل على عرض ذاتى للموضوع ؛ كقولك : الزائد يوزن بلفظه ، فيقال فى وزن «اعلم» : افعل ، إذ الزياده من عوارض الكلمه الذاتيه.

وفائدته : التمكن فى الفصاحه.

وغايته : العمل بالصناعه.

وفضله : أنه من أشرف العلوم ؛ لأنه يؤدى إلى التمكن فى الفصاحه.

ونسبته إلى غيره : أنه من العلوم الأدبيه.

وواضعه : معاذ بن مسلم.

واسمه : علم التصريف ؛ لكثره التصرف فيه ؛ فإن التصريف لغه : التغيير ، ومنه تصريف الرياح ، أى : تغييرها.

واستمداده : من العقول الكامله ، واستقراء كلام العرب.

وحكمه : الوجوب الكفائى ، أو الندب.

ومسائله : قضاياه التى تطلب نسب محمولاتها إلى موضوعاتها.

تنبيه : التصريف يجرى فى الحروف قياسا ؛ كقلب همزه الوصل ألفا أو تسهيلها ، نحو : آلرجل وألرجل عندك ، ولا ينافيه قول ابن مالك :

حرف وشبهه من الصّرف برى

وما سواهما بتصريف حرى

لأن المراد : أن الحرف لا يقبله مفردا ، أى : غير مركب مع غيره بخلاف الاسم والفعل.

* * *

ص: ١٠

عصر ابن عصفور

اشاره

لا شک أن الإنسان نتاج عصـره وملابساته وظروفه ، وللتعرف على علم من الأعلام لا بـد من التعرف على العصـر الذى عاش فيه بحثـا عن الجـوانب المـؤثره فى حيـاته وفى إنتـاجه العلمى ، فلاـ ريب أن الإنسـان ابن بيئته وعصـره ، ومن هنـا سـيتعرض البحث للجوانب المؤثره فى شخصيه ابن عصفور كمدخل لدراسه كتابه «المقرب» ، وأبرز هذه الجوانب :

الحياه السياسيه.

الحياه الاجتماعيه.

الحياه العلميه.

* * *

ص: ١١

الحياه السياسيه

عاش ابن عصفور فى أواخر أيام الموحدين فى الأندلس ، وعاصر وقعه العقاب المشئومه على حد تعبير المقرى ، وجرت عام ٦٠٩ ه - ١٢١٢ م وكانت هزيمه الموحدين فيها ساحقه ، وأدت إلى طردهم من الأندلس بعد أن ضعفت قوتهم وعجزوا عن حمايته ، وتراجعوا أمام النصارى شمالا ، وتركت صدى أليما على امتداد العالم الإسلامى كله ، وكانت فى حقيقتها لقاء بين المسيحيه والإسلام.

كان الجيش المسيحى فيها بقياده ألفونسو الثامن ملك قشتاله ، ويضم جنودا من أرجون بقياده ملكها ، وجاءت نبره بملكها ، والبرتغال بفرق من فرسان المعبد إلى جانب جماعات من الصليبيين الفرنسيين والإيطاليين ، ومن وراء هؤلاء جميعا إنوسنيسيو الثالث يشجع ويخطط ، يهب الجنه ويمنح البركات ، وكان يقود المسلمين الملك الناصر بنفسه ، محمد بن المنصور ، أمير الموحدين ، وبلغ عددهم ستمائه ألف ، فداخله الإعجاب بكثره من معه ، وأخطأ التدبير ، فدارت الدائره عليه ، وخلا بسببها أكثر المغرب من السكان ، واستولى النصارى على أكثر الأندلس (١).

وبعد معركه العقاب تقاسم ملوك الكاثوليك جبهات الأندلس ، فكانت بمثابه الخطوه الأولى فى طريق طويل انته بسقوط الأندلس وما تخلل ذلك السقوط من معاناه المسلمين من إيذاء النصارى وقسوه معاملتهم.

وإذا ما أردنا أن نحيط بالمخازى ، وأعمال العسف ، والإرهاق ، التى وقعت على المسلمين من غير المسلمين - لم يمكّنا ذلك. ولكن نورد صوره من تلك الصور الشديده ؛ لتبين لنا منها ، إلى أى حد كانت معامله غير المسلمين للمسلمين ، تلك الصوره التى وقعت بمسلمى الأندلس من المسيحيين ، الذين انتزعوا سلطان العرب - تمثل لنا أصدق تمثيل ، وتعبر لنا أقوى تعبير ، عن هذه المعامله.

لقد حظر المسيحيون على المسلمين الإقامه فى مملكه غرناطه ، ومنعوهم من الاتصال

١- ينظر دراسات أندلسيه للدكتور الطاهر مكى ص ٢٧٦ (طبعه دار المعارف) الطبعه الثالثه ١٩٨٧ م.

بهم ، وهددوا كل من يخالف أوامرهم بالموت ، ومصادره الأموال ، والرق الدائم مدى الحياه ، وليت الأمر وقف عند هذا الحد ؛ بل لقد شردوا المسلمين ، وأخرجوهم من بلادهم قهرا ، وأرغموا من بقى على الدخول فى النصرانيه!.

ومن هذه المعاملات السيئه ، التى عومل بها المسلمون فى الأندلس : أمر المسيحيين لهم بأن يضعوا على قبعاتهم شاره زرقاء ، وأن يسلموا كل أسلحتهم ، ولا يحرزوا منها شيئا ، ومن أحرز السلاح عوقب بالجلد!.

ومنها : أمرهم المسلمين أن يسجدوا فى الشوارع ، متى مر كبير الأحبار ، وألا يقيموا شعائرهم ، وحكمهم عليهم بإغلاق مساجدهم!.

وبهذه الوسائل لم يبق فى الأندلس مسلم ، أو من يستطيع الجهر بإسلامه ، وتنصر العرب الباقون. وحكمت عليهم القوه القاهره بأن يقوموا بالطقوس ، والأوضاع المفروضه عليهم فى المعابد والكنائس!.

ثم بعد ذلك ، أمعنوا فى الإيذاء بالمسلمين ، فمحوا كل الآثار التى تمت إلى الإسلام بصله ، أو من شأنها أن تثير العقيده الأولى عندهم ؛ فعلوا كل هذا طمعا فى القضاء على المسلمين من تلك البلاد التى ازدهر فى ربوعها الإسلام ، حينا من الدهر!.

وفى بعض الأحيان ، لم يطمئنوا إلى هؤلاء العرب ، فأخذوا يراقبونهم مراقبه شديده ، ويضيقون عليهم السبل ، ويمنعونهم من كل مظهر دينى ، وأنشئ فى غرناطه ديوان للتحقيق ومحاكمه من يتهم بالزيغ فى عقيدته ، أو التذمر ومخالفه الأوامر ، أو يثبت عليه أنه أتى من الأعمال ما يبعث الشك فى أحواله!.

وقد كانت أساليب المحاكمه ، أمام هذا الديوان ، مزعجه قاسيه ؛ حتى لقد ابتدع لإعدام المخالف المحارق التى كانت تقام فى ساحات المدينه ، وتدعى إلى مشاهدتها جموع الشعب ، ورجالات الدوله ، ورؤساء الدين ، حتى إذا اكتمل عقدهم جاءوا بالمخالف وألقوه فى النيران المستعره ، على مرأى ومسمع من الجميع!.

فإذا ما ثار المسلمون لتلك الإهانات ، وهاجت خواطرهم لتلك الأعمال الوحشيه الفظيعه ، ساموهم العسف وأذاقوهم النكال وأوقعوا بهم العذاب من غير رحمه ، ولا شفقه! وطاردوهم فى كل مكان ، ووثبت عليهم جماعات النصرانيه المتحمسه ،

وأمعنت فيهم تقتيلا ـ وتشريدا ، وتعذيبا ونهبا ، وانتزعوا منهم أولادهم وأطفالهم ، وألقوا بهم فى الكنائس والمدارس ، لتلقينهم أصول النصرانيه ، وتنشئتهم على تعاليمها وواجباتها!!

كل هذا كان سببا فى هجره الآلاف من المسلمين إلى أفريقيه ، وهناك من اضطر إلى افتداء نفسه وأولاده ، فاعتنق النصرانيه ورضى بالدخول فيها!!.

وكانت المراسيم والأوامر الملكيه ، تصدر بكل ذلك ، ومن غير انقطاع ، بتبرير هذه الأعمال ، وتنظيم سياسه القضاء على المسلمين ، التى جعلتها الكنيسه كل همها.

يقول يوسف كوندى - أحد مؤرخى الإفرنج : -

«ففروا إزاء الإرهاب الذى يخضعهم لصوله مطارديهم ، وما منهم إلا ـ مسكين منكود ، وكانت مناظر المحارق فى غرناطه ، وقرطبه ، وإشبيليه ، وأنين الفرائس تلتهمها النيران تباعا ، ومناظر المطارده ، والنفى ، والتعذيب المستمر - تملأ نفوسهم رعبا ، يحول دون إبدائها بالتذمر بالقول ولا بالإشاره ؛ إذ اعتبر ذلك دعوه إلى الثوره!.

ويقول المقّرى فى «نفح الطيب» :

وبالجمله ، فإنهم «أهل غرناطه» تنصروا عن آخرهم باديه وامتنع قوم من التنصر ، واعتزلوا النصارى ، فلم ينفعهم ذلك.

وامتنعت قرى وأماكن كذلك ، فجمع لهم العدو الجموع واستأصلهم عن آخرهم ، قتلا وسبيا!.

ثم بعد هذا كله ، كان من أظهر التنصر من المسلمين يعبد الله فى خفيه ويصلى ، فشدد عليهم النصارى فى البحث حتى أنهم أحرقوا منهم كثيرا.

وجاء فى كتاب «أخبار العصر فى انقضاء دوله بنى نصر» : «ثم دعاهم ملك قشتاله إلى التنصر ، وأكرههم عليه ، وذلك سنه ٩٠٤ م فدخلوا فى دينهم كرها ، وصارت الأندلس كلها نصرانيه ، ولم يبق فيها من يقول : «لا إله إلا الله محمد رسول الله» إلا من يقولها خفيه فى قلبه. وجعلت النواقيس فى صوامعها بعد الأذان ، وفى مساجدها الصور والصلبان ، بعد ذكر الله ، وتلاوه القرآن فكم فيها من عين باكيه ، وقلب حزين! وكم فيها من الضعفاء والمغدورين! لم يقدروا على الهجره ، واللحوق

بإخوانهم المسلمين ، قلوبهم تشتعل نارا ودموعهم تسيل سيلا غزيرا ، وينظرون أولادهم وبناتهم يعبدون الصلبان ، ويسجدون للأوثان ، ويأكلون الخنزير والميتات ، ويشربون الخمر التى هى أم الخبائث والمنكرات ، فلا يقدرون على منعهم ، ولا على نهيهم ، ولا على زجرهم ، ومن فعل ذلك عوقب بأشد العقاب ، وعذب أشد العذاب ، فيالها فجيعه ما أمرها ، ومصيبه ما أعظمها!.

وفى سنه ١٦٠٩ م صدر الأمر الأخير والنهائى بنفى العرب المتنصرين جميعا ، وإخراجهم من أرض إسبانيا ، بعد أن دخلوا جميعا - بحكم العنف والقوه - فى النصرانيه ، وأصبحوا يرتادون الكنائس والمعابد ، ويشهدون القداس ، والطقوس الدينيه المختلفه.

فنزح من كان منهم فى الشمال إلى فرنسا ، فأكرمهم ملكها هنرى الرابع ، وجاد عليهم بالمساكن والمزارع ، وعلى البعض الآخر بوسائل السفر ، وحشدت السفن فى البحر الأبيض تنقل من كان بالثغور إلى أفريقيه.

وبهذا أسدل الستار على تلك المأساه المروعه ، وانتهت حياه أمه من أعظم أمم التاريخ ، وأنبههم ذكرا ، وأعرقهم حضاره!!.

هذه هى إحدى الصفحات السوداء ، التى سجلها التاريخ على المسيحيين فى معاملتهم للمسلمين ، وهى صفحه قد لطخت بعار الدهر ، وخزى الأبد ، لا نرى فيها إلا فواجع تدمى القلوب ، وأهوالا تفتت الأكباد ، ولا تصور إلا أقواما خرجوا عن إنسانيتهم ، وتجردوا عن صفاتها ، وانقلبوا إلى مخلوقات بشعه وضيعه ، قد أضرموا غيظا على الإسلام والمسلمين ، وحملتهم شهوه الانتقام على ارتكاب أبشع صور التنكيل والتعذيب.

فهل يمكن للباحث المنصف ، أن يقارن بين ما ارتكبه هؤلاء من الفظائع والمخازى ، وبين ما ضربه المسلمون من المثل العليا ، ووضعوه من الأسس الرفيعه فى العداله والوفاء والنبل؟!!.

لا شك أنه من العبث محاوله تلك المقارنه!.

قد نجد من يحاول أن يعتذر ، عن هذه الأعمال التى حدثت بالأندلس ، بأن

النصارى بها لم يكونوا قد بلغوا - إذ ذاك - من الحضاره والمدنيه ما يجعلهم يترفعون عن مثل هذه المخازى.

ولكن ما ذا يقول هذا المعتذر فيما ترتكبه الدول المسيحيه ، فى البلاد الإسلاميه التى وقعت تحت سلطانها ونفوذها فى عصرنا الحاضر ، عصر الحضاره والمدنيه ، عصر النور والعلم بماذا يدافع المدافعون عن أعمال فرنسا فى الجزائر ، وهولندا فى جاوه ، وأندونيسيا ، وإيطاليا فى طرابلس ، والنمسا فى البوسنه والهرسك ، وغير هذا. وذاك مما يطول بنا القول ، إذا نحن حاولنا تفصيل وبيان ما ينطوى عليه ، مما يندى له وجه المدنيه خجلا!.

إذن ، ليس الأمر أمر المدنيه والحضاره ؛ وإنما هو أمر التعصب الممقوت ، الذى تضطرم به نفوس رجال الدين المسيحيين ، الذين لا يألون جهدا فى التشنيع على المسلمين ، وتصويرهم لأممهم بصور بينها وبين الحقيقه بون شاسع.

وهل كانت الحروب الصليبيه ، التى قامت فى المشرق زهاء قرنين من الزمان ، إلا ثوره دينيه ، أزكى لهيبها التعصب الممقوت ، وأثار كوامنها رجال الكنيسه ، وزعماء الدين من المسيحيين؟!!.

أليس بطرس الزاهد ، هو الذى طاف أوربا باكيا منتحبا ، وهو حافى القدمين ، يرتدى ثيابا خشنه ، ويحمل صليبا كبيرا ، يخطب العامه والدهماء ، ويلهب حماستهم ، ويثير روح الانتقام فيهم ويبعث فيهم عوامل الدفاع عن الأماكن المقدسه؟!.

أليس زوار الأماكن المقدسه ، من الأحبار والرهبان ، هم الذين كانوا يعودون إلى بلادهم ، فيروون أشنع القصص ، وأفظع الروايات عن أعمال المسلمين فيها ، وانتهاكهم لحرماتها المقدسه ، ويصورون الخطر الداهم الذى يهددهم من المشرق ، ويوشك أن يأتى على المسيحيين ويجتاحهم ، ويقضى على النصرانيه ، وقد استطاعوا بذلك أن يجعلوا من أوربا المسيحيه أتونا ملتهبا ، يتلظى غيظا وحنقا على الإسلام والمسلمين؟!.

وها هم اليوم جماعه الصهيونيه ، يعيدون المأساه ، ويشعلون نار الحرب على المسلمين ، طامعين فى إقامه دوله يهوديه ، على أنقاض المسلمين فى فلسطين.

وها هم يدبرون المكايد للمسلمين ، وما ذاك إلا صوره واضحه لما يضمره اليهود للمسلمين فأين تلك الصور وهذه المعامله ، من معامله المسلمين لغير المسلمين ، وقت أن

فتحوا بلادهم ، ودخلوها ظافرين منتصرين ، وسيطروا عليهم بحكمهم ، وأخضعوهم لسياده الإسلام وسلطانه؟!

تلك المعامله التى كانت تفيض عدلا وإنصافا ، وتسامحا ووفاء ، قد أكرم المسلمون مجاوريهم من أهل الذمه ، والعهد ، واعتبروهم إخوانا فى السراء والضراء ، ونادوا بالمساواه العامه بين أبناء البشر كافه ، ودعوا الناس جميعا إلى نبذ الفوارق والخلاف ، وتواصوا بالرفق بالمخالفين ، والإحسان إليهم ؛ وقالوا لهم : «نحن وإن فرقت بيننا العقيده ، ولم تجمعنا رابطه الدين فقد ربطتنا آصره النسب ، وجمعتنا جامعه الإنسانيه».

لم ينس المسلمون تعاليهم دينهم ؛ وآداب شريعتهم ، حينما كانوا يكتسحون البلاد التى فتحوها ؛ فلم يبطش قوادهم بمن ظفروا بهم ، ولم يستبد أمراؤهم بمن خضعوا تحت سلطانهم ، ولم يصدر الخليفه الأعظم أوامره بالتنكيل والتعذيب والتخريب ؛ وإنما كانوا يمثلون ملائكه الرحمه ، ورسل السّلام ؛ يمشون فى أمورهم بالحزم واللين ، والرفق والصفاء ، ومن خرج عن ذلك عوقب عقابا شديدا.

فها هو عمر بن الخطاب ، الخليفه الثانى للمسلمين ، يكتب إلى أميره فى مصر ، عمرو بن العاص ، كتابا يوصيه فيه بأهل الذمه خيرا ، فيقول فيه :

«واعلم ، يا عمرو ، أن الله يراك ويرى عملك ، وأن معك من أهل ذمه وعهد ، وقد أوصى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بهم وأوصى بالقبط ، فقال : «استوصوا بالقبط خيرا ، فإنّ لهم ذمه ورحما» (١) ، وقد قال صلّى الله عليه وسلّم : «من ظلم معاهدا أو كلّفه فوق طاقته فأنا خصمه يوم القيامه» (٢).

١- قوله صلّى الله عليه وسلّم «استوصوا بالقبط» أخرجه الطبرانى فى الكبير ١٩ / ٦١ رقم ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ والحاكم ٢ / ٥٥٣ من طرق عن الزهرى عن ابن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعا. وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى وذكره الهيثمى فى المجمع ١٠ / ٦٦ وقال رواه الطبرانى باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح وذكره الهندى فى كنز العمال ٣٤٠١٩ ، ٣٤٠٢٠ وزاد نسبته إلى البغوى وابن سعد وعزاه السخاوى أيضا فى المقاصد ص ٣٨٨ إلى ابن يونس فى تاريخ مصر وذكره الهندى برقم ٣٤٠٢١ عن الزهرى مرسلا وعزاه لابن سعد وذكره برقم ٣٤٠٢٣ وعزاه للطبرانى عن أم سلمه».
٢- أخرجه أبو داود ٣ / ١٧٠ ، ١٧١ كتاب الخراج والإماره والفىء باب فى تعشير أهل الذمه إذا اختلفوا فى التجارات حديث ٣٠٥٢ وفيه مجاهيل وينظر الترغيب ٤٤٢٣.

وقد تتابع الخلفاء المسلمون فى التوصيه بهم ، والعنايه بأمرهم ، والحرص على إنصافهم ، ومنع الظلم والأذى عنهم ، وهى صفحات خالده تسجّل بيد العزه والكرامه ، فى معامله المسلمين لمخالفيهم ، وتتضمن أقوى الأمثله على غايه ما تسموا إليه الإنسانيه من عدل ورحمه»

وقد عبر الشعراء الأندلسيون عن مراره السقوط الرهيب لدوله المسلمين والعرب فى الأندلس ، فى أشعارهم ، نختار من ذلك تلك القصيده ، لأبى البقاء الرندى :

* * *

ص: ١٨

نكبه الأندلس

لأبى البقاء الرندى

لكلّ شىء إذا ما تمّ نقصان

فلا يغرّ بطيب العيش إنسان

هى الأمور كما شاهدتها دول

من سرّه زمن ساءته أزمان

وهذه الدّار لا تبقى على أحد

ولا يدوم على حال لها شان

يمزق الدّهر حتما كلّ سابغه

إذا نبت مشرفيات وخرصان

وينتضى كلّ سيف للفناء ولو

كان ابن ذى يزن والغمد غمدان

أين الملوك ذوو التيجان من يمن

وأين منهم أكاليل وتيجان

وأين ما شاده شدّاد فى إرم

وأين ما ساسه فى الفرس ساسان

وأين ما حازه قارون من ذهب

وأين عاد وشدّاد وقحطان

أتى على الكلّ أمر لا مردّ له

حتّى قضوا فكأنّ القوم ما كانوا

وصار ما كان من ملك ومن ملك

كما حكى عن خيال الطّيف وسنان

كأنّما الصّعب لم يسهل له سبب

يوما ولا ملك الدّنيا سليمان

فجائع الدهر أنواع منوّعه

وللزمان مسرّات وأحزان

وللحوادث سلوان يسهّلها

وما لما حلّ بالإسلام سلوان

دهى الجزيره أمر لا عزاء له

هوى له أحد وانهدّ ثهلان

أصابها العين فى الإسلام فارتزأت

حتى خلت منه أقطار وبلدان

فاسأل بلنسيه ما شأن مرسيه

وأين شاطبه؟ أم أين جيّان؟

وأين قرطبه؟ دار العلوم فكم

من عالم قد سما فيها له شان

وأين حمص وما تحويه من نزه؟!

ونهرها العذب فياض وملآن

قواعد كنّ أركان البلاد فما

عسى البقاء إذا لم تبق أركان

تبكى الحنيفيه البيضاء من أسف

كما بكى لفراق الإلف هيمان

على ديار من الإسلام خاليه

قد أقفرت ولها بالكفر عمران

ص: ١٩

حيث المساجد قد أضحت كنائس ما

فيهنّ إلّا نواقيس وصلبان

حتى المحاريب تبكى وهى جامده

حتّى المنابر ترثى وهى عيدان

يا غافلا وله فى الدّهر موعظه

إن كنت فى سنه فالدهر يقظان

وماشيا مرحا يلهيه موطنه

أبعد حمص تغرّ المرء أوطان

تلك المصيبه أنست ما تقدّمها

وما لها مع طول الدّهر نسيان

يا راكبين عتاق الخيل ضامره

كأنها فى مجال السّبق عقبان

وحاملين سيوف الهند مرهفه

كأنّها فى ظلام النقع نيران

وراتعين وراء البحر فى دعه

لهم بأوطانهم عزّ وسلطان

أعندكم نبأ من أهل أندلس

فقد سرى بحديث القوم ركبان

كم يستغيث بنا المستضعفون وهم

قتلى وأسرى فما يهتزّ إنسان

ماذا التقاطع فى الإسلام بينكم

وأنتم يا عباد الله إخوان

ألا نفوس أبيّات لها نعم

أما على الخير أنصار وأعوان

يا من لذلّه قوم بعد عزّهم

أحال حالهم جور وطغيان

بالأمس كانوا ملوكا فى منازلهم

واليوم هم فى بلاد الضدّ عبدان

فلو تراهم حيارى لا دليل لهم

عليهم من ثياب الذّلّ ألوان

ولو رأيت بكاهم عند بيعهم

لهالك الأمر واستهوتك أحزان

يا ربّ أمّ وطفل حيل بينهما

كما تفرق أرواح وأبدان

وطفله مثل حسن الشمس إذ طلعت

كأنما هى ياقوت ومرجان

يقودها العلج للمكروه مكرهه

والعين باكيه والقلب حيران

لمثل هذا يذوب القلب من كمد

إن كان فى القلب إسلام وإيمان

* * *

ص: ۲۰

الحياه الاجتماعيه

المجتمع الأندلسى مجتمع معقـد ؛ إذ يتـألف من عناصـر متعـدده فى أصولهـا البشـريه ، فقـد توالى على البلاـد منـذ فجر التاريخ أجناس مختلفه ، فحكمها الإغريق ثم الرومان ثم القوط ، وجاء العرب فصادفوا بلادا قد انطبعت فيها سمات هذه الأمم المختلفه ، فطبعوا البلاد بسـمات أخرى ، وخصوصا أن العرب قد امتزجوا بالسـكان السابقين عليهم بالزواج والمصاهره والحوار والمعاشـره ؛ لأنهم أتوا إلى هذه البلاد جنودا ؛ مما اضطرهم إلى الاتصال الأسرى بسكان شبه الجزيره الأندلسيه.

وبذلك أصبح سكان الأندلس بعد الفتح الإسلامى خليطا من :

البربر والمغاربه والعرب والمسـيحيين الذين كانوا ينتمون إلى العناصـر الأيبيديه التى جاءت من المغرب ، والعناصـر الكلسيه التى وفدت من أوربا والجماعات اليهوديه القديمه والرومان والقوط وبعض العناصر الأوربيه الشماليه والصقالبه (١).

ولهـذا الاختلاط آثاره الخلقيه والخلقيه والعقليه ؛ مما دفع ذلك ابن المقرى إلى وصف أهل الأندلس نتيجه هذا الاختلاط بقوله :

«أهل الأندلس : «عرب» فى الأنساب والعزه وعلو الهمه وفصاحه الألسن وطيب النفوس وإباء الضـيم وقله احتمال الذل والسـماحه بما فى أيديهم والنزاهه عن الخضوع وإتيان الدنيه.

«هنديون» فى إفراط عنايتهم بالعلوم وحبهم إياها.

«بغداديون» فى نظافتهم وظرفهم وجوده قرائحهم ولطافه أذهانهم وحده أفكارهم ونفوذ خواطرهم.

و «يونانيون» فى اسـتبطانهم للمياه ، ومعاناتهم لضـروب الفراسات واختيارهم لأجناس الفواكه ، وتحسينهم للبساتين بأنواع الخضر وصنوف الزهر» (٢).

وقد كان سكان هذه البلاد فى حاله استقرار يعيشون فى القرى والحصون ، إضافه

١- ينظر البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب ٢ / ١١ (دار الثقافه بيروت).

٢- ينظر نفح الطيب ١ / ٧٥ ، ومجله عالم الفكر ص ٣٤٣ - ٣٤٤ المجلد العاشر.

إلى الأمصار المعروفه ك- «غرناطه ومالقه وإشبيليه» وتمتاز هذه البلاد بكثره العمران ، مارس أهلها - كأى مجتمع مستقر - الصناعه والتجاره والزراعه ، وغيرها من الحرف.

وهذا يعنى أن كثره الأصول التى كان ينتمى إليها المجتمع الأندلسى ، وكذلك اختلاف النزعات وتعددها لم تجعل منه مجتمعا مهلهلا ، وكما يقول الدكتور أحمد هيكل : «وليس معنى ما تقدم أن المجتمع الأندلسى كان مجتمعا مهلهلا بسبب اختلاف عناصره البشريه ، فالحق أنه برغم تعدد العناصر بين سكان الأندلس - كانت الروابط القويه تشد بعضهم إلى بعض فى أغلب الأحيان ، وتطبعهم بالطابع الأندلسى المتميز ، فقد كانت هناك دائما البيئه المشتركه والثقافه المشتركه ، وكانت هناك غالبا الحكومه الموحده والسياسه الموحده ، ثم كانت هناك بعد ذلك الحضاره الأندلسيه الرائعه التى تصبغ جميع العناصر بصبغتها الواضحه ، تلك الصبغه التى لا يكاد يفترق فيها بربرى الأصل عن عربى الدم ، بل لا يكاد يتميز معها أسبانى الجدود من عربى الآباء» (١).

ويعلل الدكتور أحمد هيكل لهذا الترابط فيرجعه إلى غلبه العنصر العربى وارتباطه بسكان البلاد الأصليه عن طريق الزواج والمصاهره لما كان الوافدون العرب فى شكل جنود لا فى شكل أسر ، دفعهم ذلك إلى الارتباط مع سكان الجزيره برباط المصاهره.

وكان لهذا الاستقرار الاجتماعى فضلا فى ازدهار الحركه العلميه ، وبروز المبدعين من أهل الأندلس فى شتى العلوم ، وسنتعرض للحركه العلميه فى النقطه التاليه.

* * *

١- ينظر الأدب الأندلسى للدكتور أحمد هيكل ص ٣٥.

الحركه العلميه

بدأت النهضه العلميه منذ وطئت أقدام المسلمين أرضها ، فكان للفتح الإسلامى الفضل فى تغيير وجه الحياه فيها ، بل وفى أوربا كلها التى كانت ترزح تحت وطأه الظلم والظلام.

ومعلوم أن الإسلام يقدر العلم ، ويرفع درجه العلماء ؛ لذلك جاء إلى الأندلس متضمنا دعوته إلى العلم ، مرغبا فيه ، وقد تهيأت له أرض خصبه فى هذه البلاد ؛ حيث وجد حكاما يعشقون العلم ويقدرون العلماء ويشجعون على الإبداع.

واستمرت هذه النهضه إلى آخر وجود المسلمين فى الأندلس ، بل إن الأوربيين استفادوا استفادات عظيمه مما خلفه المسلمون من تراث علمى ، وإلى الآن.

وقد ازدهرت فى الأندلس علوم شتى وفنون مختلفه ، ومن العلوم التى استحوذت على اهتمام العامه والخاصه وانتشرت انتشارا واسعا : (١) علم النحو. (٢) علم القراءات.

(٣) علم التفسير.

علم النحو :

النحو : هو مجموعه من القواعد التى تلتزم بها أساليب اللغه فى طرق أدائها للمعانى ، أو كما عرفه ابن جنى «انتحاء سمت كلام العرب فى تصرفه من إعراب وغيره كالتثنيه والجمع والتحقير والتكسير والإضافه والنسب والتركيب ، وغير ذلك ؛ ليلحق من ليس من أهل العربيه بأهلها فى الفصاحه فينطق بها ، وإن لم يكن منهم ، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها» (١).

وقد ارتبط علم النحو فى نشأته وتطوره بالقرآن الكريم ، فقد مرّ بمراحل متعاقبه كانت فى البدايه سريعه ، وذلك بسبب ارتباطه بضبط القرآن والحديث ، حتى يظلا بمنجاه من اللحن والتحريف مما جعله فى حقيقه الأمر من ثمرات الدراسه القرآنيه (٢).

١- الخصائص ١ / ٣٤.

٢- مجله الداره السعوديه «العقد الأول» ، السنه الثانيه ، شوال ١۴٠۶ ه - ١٩٨۶ م ص ١٧ ، من مقال للدكتور عبد الكريم محمد الأسعد.

وهناك ظروف موضوعيه أدت إلى نشأه علم النحو ، وذلك بعد بروز المشكله اللغويه وإلحاحها بفعل عاملين :

الأول : عامل اجتماعى ، يتمثل فى الاختلاط العميق الذى نشأ بين القبائل العربيه وبين غير العرب ممن فتح الله بلادهم للمسلمين ، هذا الاختلاط دعا إلى ضروره اتخاذ لغه تعبر عنه وتقضى حاجاته ، فبدأت لذلك تنشأ مشكله لغويه ذات شقين : الشق الأول : تعدد اللغات وتعدد الألسنه لكثره البلاد المفتوحه ، والشق الثانى : اللحن الذى بدأ يتسرب إلى اللسان العربى (١).

والعامل الثانى : دينى ، ويتلخص فى أن العرب أرادوا أن ينشروا الإسلام بين الشعوب المفتوحه ، ومحور الإسلام القرآن ، وهو نص عربى ، ولا بد لكل مسلم ومسلمه أن يقرأ ولو شيئا يسيرا من القرآن وبصوره صحيحه ، وهذا يدعو إلى أن يتعلم العجم ولو المبادئ الأساسيه للّغه العربيه التى بها يستطيعون قراءه القرآن قراءه صحيحه.

والحق أن كلا العاملين أحدثا أثرا مناقضا للآخر ، فالعامل الاجتماعى يدعو إلى خلق لغه مشتركه للتفاهم بين العرب وبين أهل البلاد المفتوحه ، على حين أن العامل الدينى يؤثر المحافظه على اللغه العربيه كما هى - دونما شائبه - حتى يتثنى قراءه القرآن الكريم قراءه سليمه ، ومن هنا برزت المشكله (٢).

وقد أدرك المسلمون المشكله اللغويه ، ولذلك فكروا فى حل سريع لها ، يضمن ترابط المجتمع ووحدته من ناحيه ، ومن ناحيه أخرى يفرض على هذا المجتمع لغه القرآن (اللغه العربيه) لغه رسميه.

ومن هنا ، بدأ علم النحو فى الظهور للقيام بالمهمه السابقه ، وبدأ ذلك الظهور فى شبه خطوات تمهيديه ، كضبط النص القرآنى الذى قام به أبو الأسود الدؤلى كحل سريع للمشكله اللغويه ، وكانت هذه الخطوه خطوه تمهيديه لنشأه القواعد اللغويه.

ثم جاءت الخطوه الثانيه وهى التصدى المباشر للمشكله اللغويه فصنّف أبو الأسود الدؤلى - أيضا - الحركات إلى مضمومات ومفتوحات ومكسورات ، منونه وغير

١- ينظر قضايا ونصوص نحويه (دار الثقافه العربيه) للدكتور على أبو المكارم ص ٣٥.

٢- راجع السابق ص ٣٦ ، ٣٧.

منونه. وبذلک أدرک ظواهر التصرف الإعرابی فی آخر الکلمات ، وکانت هذه الخطوه هی البدایه الحقیقیه إلی وضع قواعد علم النحو التی أتیح لها أن تتطور وتتضح وتستقر کل ذلک جاء فی أطوار متعدده (۱).

علم النحو فی الأندلس

نشأ المذهب الأندلسی فی بدایه القرن الخامس الهجری ، حیث خالط نحاتها جمیع النحاه السابقین من بصریین وکوفیین وبغدادیین مع انتهاجهم نهج الآخرین فی الاختیار من آراء نحاه الکوفه والبصره وإضافه اختیارات من آراء البغدادیین وبخاصه أبو علی الفارسی ، وابن جنی ، وشاءت الأقدار أن تکون هذه البلاد رائده لفن النحو بعد أن کانت محرومه منه زمنا طویلا (۲).

یلخص صاحب کتاب «تاریخ الفکر فی الأندلس» رحله النحو فی هذه البلاد ، فیقول : «کان الناس أولا ، یدرسون اللغه فی الأندلس عن طریق قراءه النصوص الأدبیه والکتب دون استعمال کتب خاصه فی النحو ، ثم عرضوا بعد ذلک کتبه ، وأول ما ذاع بینهم منها کتب الکسائی وسیبویه ، ثم جودی بن عثمان المتوفی سنه ۱۹۸ ه الذی ألّف کتاب «منبه الحجاره» وجاء بعده أبو علی القالی المتوفی سنه ۳۵۵ ه الذی ألّف رساله عن المقصور والممدود ، وأخری عن الأفعال عنوانها :

«فعلت وأفعلت» وکان أرفع کتب النحو علی أیام ابن حزم «تفسیر الحوفی لکتاب الکسائی» وکتابین لابن سیده الضریر. وقد قام أبو الحجاج یوسف بن عیسی المتوفی سنه ۴۷۵ ه بشرح ما فی کتاب سیبویه من الشعر ونقد نحوه ، وکان الأعلم البطلیوسی یسمی بالنحوی ، وقد وضع شرحا لجمل الزجاجی ولکتاب الحماسه ، وألف عددا من الکتب الجیده فی النحو ، ویقولون إن أحمد بن علی بن أحمد بن خلف الأنصاری المعروف بابن الباذش الغرناطی المتوفی سنه ۵۴۰ ه کان یعد نفسه واحدا من أعلام النحو الثلاثه فی عصره» (۳).

۱- انظر هذه الأطوار عند الدکتور علی أبو المکارم : المرجع السابق ص ۴۲ وما بعدها.

۲- المدارس النحویه ۲۹۲.

۳- تاریخ الفکر الإسلامی فی الأندلس (مؤسسه النهضه المصریه ۱۹۵۵ م) ترجمه : حسین مؤنس ص ۱۸۵ وانظر : فضل الحضاره الإسلامیه والعربیه علی العالم ص ۵۶۰.

واستمرت حركه النحو فى تقدم وازدهار ، فوجدنا علماء مبرزين ألفوا مجموعه من الكتب ما زال أثرها البالغ إلى يومنا هذا ، ومن هؤلاء : ابن مالك مؤلف «الألفيه» وكتاب «التسهيل» وشرحه ، وكتاب «شرح الشافيه الكافيه» وغيرها ، والشلوبين مؤلف كتاب «التوطئه» وغيره ، وابن عصفور مؤلف كتاب «المقرب» وغيره ، وغيرهم كثير.

ومما يدل على اعتناء الأندلسيين بالنحو وحفظهم له ، وارتحالهم فى طلبه - حفظهم مذاهب النحاه ، كما كانت تحفظ مذاهب الفقه ، كما أن العالم الذى لا يكون متمكنا من هذا العلم ، ولا يعرف غرائبه وشوارده ، لا يكون جديرا باحترامهم ولا مستحقا للتمييز ولا سالما من الازدراء (١).

بذلك تتضح لنا عنايه أهل الأندلس بعلم النحو واستقلالهم فى آراء كثيره ، فكوّنوا بذلك مدرسه فى النحو خاصه بهم.

ثانيا : علم القراءات

ومما يتصل بالنحو اتصالا وثيقا علم القراءات ؛ إذ للقراءات أثرها فى التوجيه النحوى واللغوى.

وعلم القراءات علم يعرف به كيفيه أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله (٢).

والقراءات حجه الفقهاء فى الاستنباط والاهتداء إلى الحق فى كثير من المسائل الفقهيه.

وقد انتشر علم القراءات فى الأندلس على يد مجاهد من موالى العامريين ، وخاصه عند ما ملك بشرق الأندلس ؛ لأن مولاه المنصور بن عامر أخذه به ؛ إذ كان معتنيا بهذا الفن من فنون القرآن ، واجتهد فى تعليمه وعرضه على من كان من أئمه القراء بحضرته ، فكان سهمه وسهم مولاه فيه وافرا (٣).

١- فضل الحضاره الإسلاميه والعربيه على العلم ص ٥٦٠.

٢- لطائف الإشارات ، تحقيق : الشيخ عامر عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين ١ / ١٧٠.

٣- راجع : أهم القضايا النحويه والصرفيه فى المحرر الوجيز لابن عطيه (رساله ماجستير ، كليه اللغه العربيه بالقاهره) ص ١٥.

وقد وضع العلماء شروطا للقراءه الصحيحه ، وهى : أن توافق العربيه ولو بوجه ، بمعنى أن تتفق مع رأى من آرائها ولو كان ضعيفا ، وأن توافق أحد المصاحف العثمانيه ولو احتمالا ، وأن يصح سندها.

يقول ابن الجزرى : كل قراءه وافقت العربيه ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانيه ولو احتمالا ، وصح سندها ، فهى القراءه الصحيحه التى لا يجوز ردها ولا إنكارها ، بل هى من الأحرف السبعه التى نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها (١).

فإذا اختل شرط من الشروط الثلاثه صارت القراءه ضعيفه أو شاذه أو باطله ، مهما كانت منزله القائل بها ، أو كانت سبعيه أو عشريه.

ومما يدل على أهميه الشروط السابقه ما قاله السيوطى عن ابن الجزرى فى كلامه السابق : «وأحسن من تكلم فى هذا النوع إمام القراء فى زمانه شيخ شيوخنا : أبو الخير ابن الجزرى» (٢).

والقراءات حكم على القاعده اللغويه ، ولا يكون العكس ، فنحن نصحح القاعده بالقراءه ، ولا نصحح القراءه بالقاعده ، وهذا يدل على أهميه القراءات فى الدرس النحوى ، وفى ضبط قواعده.

ثالثا : علم التفسير

ومن العلوم التى تتصل بعلم النحو علم التفسير ؛ إذ للنحو أثر بارز فى تفسير كتاب الله عز وجل.

وفضل علم التفسير كبير ؛ إذ يتصل بكتاب الله ، فموضوعه كتاب الله الذى هو ينبوع الحكمه ، ومعون كل فضيله. والغرض منه شريف ؛ فالغرض منه الاعتصام بالعروه الوثقى والوصول إلى السعاده الحقيقيه التى لا تفنى ، كما أن الحاجه إليه شديده لفهم كتاب الله ؛ لتستقيم الحياه ، ويصل الإنسان إلى الكمال الدنيوى والأخروى ؛ لأن كتاب الله هو المنهاج القويم والصراط المستقيم ، عصمه لمن تمسك به (٣).

١- انظر : طبقات القراء ٢ / ٢٤٧ ، ولطائف الإشارات ١ / ٤٢

٢- الإتقان ١ / ٢٥٨.

٣- انظر الإتقان ٤ / ١٩٩.

وقد عنى الأندلسيون بتفسير الكتاب العزيز ، وكان حظهم من العنايه به والإتقان كبير.

«وعلماؤهم فى مقدمه من خلّصوا التفسير من الإسرائيليات والأخبار الواهيه والمصنوعه ... التى أدخلها اليهود والنصارى الذين اعتنقوا الإسلام» (١).

ومن أبرز المفسرين الأندلسيين :

أبو عبد الله بقى بن مخلد (٢٠١ - ٢٧٦ ه) من أهل قرطبه.

أبو سعيد عثمان بن محمد بن محاسن (توفى ٣٥٦ ه).

مكى بن أبى طالب القيسى القرطبى (٣٥٥ - ٤٣٧ ه).

وابن عطيه صاحب كتاب تفسير «المحرر الوجيز».

والقاضى أبو بكر محمد بن عبد الله العربى (توفى ٥٤٣ ه) صاحب كتاب «أحكام القرآن».

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرج الأنصارى الخزرجى الأندلسى ثم القرطبى صاحب كتاب «الجامع فى أحكام القرآن».

يتبين لنا من كل ذلك مدى إسهام الأندلسيين فى مجال علم التفسير وهو إسهام عظيم ولا شك.

* * *

١- انظر : مقدمه ابن خلدون ص ٣٠٨ (ط مصطفى الحلبى) ، وكشف الظنون ١ / ٢٢٨.

ترجمه ابن عصفور

اسمه وكنيته ولقبه

اسمه : على بن أبى الحسن بن مؤمن بن محمد بن على بن عصفور الحضرمى الإشبيلى ، وكنيته : أبو الحسن ، ويلقب بابن عصفور (۱).

وقد وصفه أبو العباس فى «عنوان الدرايه» فيمن عرف من العلماء فى المائه السابعه ببجابه بقوله «هو الشيخ الفقيه الأستاذ النحوى المؤرخ المحصل الجليل الفاضل ، الأستاذ أبو الحسن على بن مؤمن بن محمد بن على الحضرمى ، عرف ب- «ابن عصفور» ، من أهل إشبيليه.

مولده ونشأته

ولد ابن عصفور بإشبيليه عام سبعه وتسعين وخمسمائه وهو عام السيل الكبير ، ونشأ فى ربوع الأندلس يأخذ علوم العربيه والأدب من أشهر علمائها. وقد لازم الشلوبين عشر سنين إلى أن ختم عليه كتاب سيبويه.

وقد استوطن بأخره تونس وتجول وسكن ثغرى آنفا مرّه وآزمور أخرى ، ودخل مراكش (۲).

وقد ذكر من ترجم له أنه كان صابرا على البحث ومدارسته لا يمل من ذلك ، وقد تصدر للإقراء والتعليم فأقبل عليه الطلبه وأخذوا عنه علم العربيه ، والمتتبع لمؤلفاته يجد أنه لم يكن له باع إلا فيما يتعلق بعلوم العربيه وآدابها.

مكانته العلميه

برع ابن عصفور فى النحو ، وحمل لواء العربيه فى زمانه بعد أستاذه الشلوبين ، فبعد أن أتم دراسته على شيوخه ، تصدر للتدريس ، وكان ذلك فى إشبيليه ، وكانت له حلقه كبيره يدرس فيها لطلابه.

۱- انظر الوافى بالوفيات ۲۲ / ۲۶۵ ، كشف الظنون ۲ / ۱۸۲۲ ، وشذرات الذهب ۵ / ۳۳۰ ، وبغيه الوعاه ۲ / ۲۱۰ ، ومفتاح السعاده ۱ / ۱۱۸ ، ونفح الطيب ۲ / ۲۰۹ ، ۲۷۱ - ۲۷۲ ، وكشف الظنون ص ۵۲۷ ، ۶۰۳ ، وإيضاح المكنون ۱ / ۵۲۷ ، الأعلام للزركلى ۵ / ۲۷.

۲- انظر الذيل والتكمله ۵ / ۴۱۳ ، ۴۱۴.

قال عنه السيوطى : حامل لواء العربيه فى زمانه بالأندلس.

وقال ابن الزبير : أخذ عن الدباج ، والشلوبين ، ولازمه مده ، وكانت بينهما منافره ومقاطعه ، وتصدر للاشتغال مده بعده بلاد ، وجال بالأندلس ، وأقبل عليه الطلبه ، وكان أصبر الناس على المطالعه ، لا يمل من ذلك (١).

وقيل : إنه لم يكن يؤخذ عنده غير النحو ولا تأهل لغير ذلك (٢).

ولكن هذا لا يصح ، لأنه كان علما فى العربيه ، ريّان فى الأدب (٣) يشهد له ما قدمه من مصنفات ، ففى النحو نرى كتبا كثيره كالمقرب والبديع وشروح الجمل ، وفى الصرف : الممتع ، وفى الأدب : الضرائر وسرقات الشعراء ، وشرح الأشعار السته ، وشرح الحماسه ، وشرح ديوان المتنبى (٤).

وقد كان أبرع تلاميذ الشلوبين وأحسنهم تصنيفا ؛ ولذلك ذاع صيته فى بلاد الأندلس ؛ فتصدر للتدريس فى إشبيليه وشريش ومالقه ومرسيه ، حتى جعل اسمه فى الطبقه الأولى من أعلام إشبيليه ، وقرن بأمثال أبى على الشلوبين وأبى الحسن الدباج (٥) ، وقيل : إنه حامل لواء العربيه فى زمانه بالأندلس

وكان لسرعه تفوق ابن عصفور وشهرته وتصدره للتدريس أن نافس أستاذه الشلوبين ؛ مما جعله ينقم عليه فصار إلى الغض من شأنه ويصمه بالجهل ، فكان يقول لتلاميذه : «إذا خرجتم فاسألوا ذلك الجاهل» (٦) يعنى ابن عصفور.

بل إن شهرته العلميه طبّقت العالم الإسلامى شرقا وغربا ، فأصبح مذكورا - لعلمه - لدى الجميع ، ولمصنفاته تقدير وحفاوه ، قال صاحب القدح المعلى : «وأبو الحسن الآن إمام بهذا الشأن فى المشارق والمغارب ، وهو حيث حلّ فعلمه نازل بالمحل الرفيع ، ومقابل بالبر الفائق» (٧).

١- انظر : بغيه الوعاه ٢ / ٢١٠ ، والوافى بالوفيات ٢٢ / ٢٦٥ ، ونفح الطيب ٢ / ٢٠٩.

٢- بغيه الوعاه ٢ / ٢١٠.

٣- الذيل والتكمله ٥ / ٤١٤.

٤- السابق نفس الصفحه.

٥- انظر نفح الطيب ، وبغيه الوعاه ٢ / ٢١٠.

٦- نفح الطيب ٢ / ٢٠٩ ، ٢١٠.

٧- اختصار القدح المعلى ص ٩٦.

وبلغ من علمه فى النحو أن جعله القاضى ناصر الدين ابن المنير خاتم علماء النحو حين رثاه قائلا :

أسند النحو إلينا الدؤلى

عن أمير المؤمنين البطل

بدأ النحو علىّ ، وكذا

قل بحقّ : ختم النحو على (١)

ويذكر ابن سعيد المدلجىّ أن شيخه ابن عصفور انتهت إليه علوم ، وعليه الإحاله الآن فى المشرق والمغرب (٢).

غير أنه وبالرغم من ذلك حاول بعض الأندلسيين الغض من ابن عصفور والتقليل من شأنه ؛ فابن الزبير ينفى عنه أن يكون ذا معرفه بغير علوم العربيه (٣) وابن مالك «صاحب الألفيه» يصمه بالجهل وعدم الضبط والإتقان وكثره الخطأ وابن الحاج وأبو العباس «أحمد بن محمد الإشبيلى» وهو معاصر لابن عصفور ، يتهمه بأنه يسىء فهم كتاب سيبويه وتفسيره (٤) وأبو حيان الذى عنى بالممتع والمقرب والشرح الكبير لا يألو جهدا فى تعقب ابن عصفور ونقده والغض منه وقد أورد عليه تعليقات كثيره (٥). وقد عرض المقرىّ لبعض تلك الأقوال فوصفها بأن فيها كثيرا من التخليط والتعسف ، ثمّ أنشد قائلا :

وفى تعب من يحسد الشمس نورها

ويأمل أن يأتى لها بضريب (٦)

وللحق نقول : إن هذه الأقوال - على ما فيها من حق أو باطل - لا تنال من منزله ابن عصفور ، أو تنقص من قدره فى تاريخ النحو العربى ، بل إن له قدما راسخه تشهد لها كثره مصنفاته فى فن النحو والصرف ، وشهرته التى طبقت الآفاق قديما وحديثا.

أساتذته وشيوخه

تذكر كتب التراجم أن ابن عصفور أخذ عن اثنين هما :

١- بغيه الوعاه ٢ / ٢١٠.

٢- نفح الطيب ٣ / ١٨٤.

٣- انظر بغيه الوعاه ٢ / ٢١٠.

٤- اختصار القدح المعلى ص ٩٦ ، وبغيه الوعاه ١ / ٣٦٠.

٥- ينظر : البحر المحيط ٢ / ٣٦٢ ، ٣٦٣.

٦- نفح الطيب ٤ / ١٤٨.

١ – الشلوبين :

وهو الأستاذ أبو على عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الإشبيلى الأزدى ، المعروف بالشلوبينى (١).

والشلوبينى نسبه إلى حصن شلوبينيه بجنوب الأندلس ، ويسميه الإسبان الآن anerbolaS ، يقع جنوبى غرناطه على البحر المتوسط ، وهى قريه من قرى إشبيليه ، وهى تقع غربى مدينه «موتريل شرقى المنكب (٢).

وقد أورد بعض المؤرخين اسمه بدون ياء نسب ، فقال : الشلوبين ، وهى تعنى بلغه الأندلس : الأشقر والأبيض (٣).

وقد ولد أبو على فى سنه اثنتين وستين وخمسمائه بإشبيليه ، وكانت وفاته فى سنه خمس وأربعين وستمائه عن ثلاث وثمانين سنه (٤).

وكان إمام عصره فى العربيه بلا منازع ، وهو آخر الأئمه بالمشرق والمغرب فى هذا الشأن ، وكان بالإضافه إلى هذا بارعا فى قرض الشعر ونقده والتعليم وغير ذلك.

يقول ابن سعيد : «وعكف من صباه على النحو حتى برع فيه ، ولم يترك أحدا فى عصره يوازيه ... وكان مع إمامته فى النحو مقرئا لمصنفات الأدب الجليله قائما بمعرفتها وضبطها وروايتها ، عاملا بذلك غدوه وأصيله» (٥).

وقال عنه السيوطى : «وقلما تأدب بالأندلس أحد من أهل زماننا إلا وقرأ عليه أو استند – ولو بواسطه – إليه» (٦).

٢ – أبو الحسن الدبّاج :

هو شيخ الأندلس ، على بن جابر بن على بن أحمد اللخمى الإشبيلى ، عالم باللغه والأدب ، لطيف المعشر ، خالص اليقين ، متين الدين ، تعلم القراءات والعربيه ،

١– بغيه الوعاه ٢ / ٢٢٤ ، والديباج المذهب ص ١٥٢ – ١٥٤ ، والنجوم الزاهره ٦ / ٣٥٨.

٢– التوطئه لأبى على الشلوبينى ، مقدمه المحقق ص ٣٧ ، تحقيق الدكتور يوسف أحمد المطوع.

٣– انظر : سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٧٣.

٤– انظر : السابق ١٣ / ٢٧٤.

٥– اختصار القدح المعلى فى التاريخ المحلى ص ٥٢ ، ٥٣.

٦– بغيه الوعاه ٢ / ٢٢٥.

وتصدر للإقراء نحو خمسين سنه ، وجعله أهل إشبيليه إماما لجامع العديس ، له تصانيف وأشعار كثيره.

وقد ولد سنه ست وستين وخمسمائه ، وتوفى سنه ست وأربعين وستمائه فى إشبيليه (١).

تلاميذه :

كان ابن عصفور كثير التطواف فى بلاد الأندلس والمغرب ؛ ولذلك أقبل عليه طلبه العلم ينهلون من علمه ، ومن أبرز تلاميذه الذين ذكرتهم كتب التراجم :

١ - أبو الفضل الصّفّار :

وهو قاسم بن على بن محمد بن سليمان الأنصارى البطليموسى ، صحب الشلوبين وابن عصفور ، وشرح كتاب سيبويه شرحا طيبا ، قيل عنه : إنه من أحسن الشروح ، وقد توفى أبو الفضل الصفار بعد الثلاثين وستمائه للهجره (٢).

٢ - ابن حكم الطّبيرى :

هو أبو عثمان ، سعيد بن حكم بن عمر بن أحمد القرشى ، كان نحويّا أديبا ، حسن التصرف فى النظم والنثر ، مشاركا فى الفقه والحديث ، ذا حظ صالح فى الطب ، أخذ عن الدبّاج والشلوبين وابن عصفور ، وروى عنهم ، وأجاز له من المشرق القسطلانى وخلق ، وروى عنه يوسف بن مفوّز.

استولى على «منرقه» - بضم النون وسكون الراء - فضبطها أحسن ضبط ، وسار فيها سيره حسنه ، فهابه النصارى ، واستقام أمر المسلمين ، وهو مع ذلك لا يفتر عن النظر فى العلم وإفادته.

ولد ليله السبت سادس جمادى الآخره سنه إحدى وستمائه ، وتوفى يوم السبت لثلاث بقين من رمضان سنه ثمانين وستمائه (٣).

١- راجع : اختصار القدح المعلى ص ١٥٥ - ١٥٦ ، ورايات المبرزين ص ١٦ ، وتكمله الصله ص ٦٨٣ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٢٥ ، والنجوم الزاهره ٦ / ٣٦١ ، ونفح الطيب ٣ / ٤٧٨ - ٤٧٩.

٢- بغيه الوعاه ٢ / ٢٥٦ ، وكشف الظنون ص ١٤٢٨.

٣- بغيه الوعاه ١ / ٥٨٣ ، ٥٨٤.

٣ – ابن سعيد المدلجىّ :

أبو الحسن ، علىّ بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الأندلسى الأديب النحوى المؤرخ ، من ذريه عمار بن ياسر الصحابىّ رضى الله عنه ، قال فى البدر السافر جال المغرب ، وجاب المشرق ، وقرأ النحو والأدب على الشلوبين والدبّاج والأعلم البطليوسى وابن عصفور.

وألف : المشرق فى أخبار المشرق ، والمغرب فى أخبار المغرب ، والمرقصات والمطربات ، والأدب الغض ، وريحانه الأدب.

وقد ولد بغرناطه سنه عشر وستمائه ، ومات سنه ثلاث وسبعين ، وقيل سنه خمس وثمانين وستمائه (١).

٤ – ابن عذره الأنصارى :

هو أبو الحكم ، الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عمر بن عبد الرحمن الأوسىّ الخضراوىّ ، كان إماما فى النحو نبيلا حاذقا ، ثابت الذهن ، وقّاد الفكر.

أخذ عن أبى العلاء إدريس القرطبى وابن عصفور وله تصانيف منها : المفيد فى أوزان الرجز والقصيد ، والإغراب فى أسرار الحركات فى الإعراب.

ولد سنه اثنتين وعشرين وستمائه ، وكان حيّا سنه أربع وأربعين وستمائه (٢).

٥ – الشلوبين الصغير :

وهو أبو عبد الله ، محمد بن على بن محمد بن إبراهيم الأنصارىّ المالقىّ ، مذكور فى جمع الجوامع ، وهو من النبهاء الفضلاء ، تعلم العربيه والقراءات عن عبد الله بن أبى صالح ، ولازم ابن عصفور مده إقامته بمالقه ، وأقرأ ببلده القرآن والعربيه ، وشرح أبيات سيبويه شرحا طيبا ، وكمّل شرح شيخه ابن عصفور على الجزوليّه ، وقد توفى سنه ستين وستمائه عن نحو أربعين سنه (٣).

١- بغيه الوعاه ٢ / ٢٠٩ ، ونفح الطيب ٢ / ٢٧٠ – ٢٧٤.

٢- بغيه الوعاه ١ / ٥١٠.

٣- بغيه الوعاه ١ / ١٨٧ ، وكشف الظنون ص ١٨٠١.

۶ - أبو زكريا النحوى :

هو : يحيى بن أبى بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الغمارى التونسى ولد سنه ثلاث وأربعين وستمائه ، قرأ العربيه بتونس على ابن عصفور ، توفى ثالث عشر ذى الحجه سنه أربع وعشرين وسبعمائه (۱).

ولابن عصفور تلاميذ آخرون ، منهم : أبو محمد مولى سعيد بن حكم ، وأبو عبد الله بن أبىّ ، وغيرهما (۲).

مؤلفاته

ألف على بن مؤمن مصنفات كثيره فى النحو والصرف والأدب ، وصفت بأنها أحسن التصانيف فى بابها ، قال أبو العباس فى «العنوان» وتأليف أبى الحسن رحمه الله فى العربيه هى من أحسن التآليف ، ومن أجلّ الموضوعات والتصانيف ثم ذكر يعددها ، حتى قال : «وكلامه فى جميع تآليفه سهل منسبك محصل ، والذى قيده عنه أصحابه أكثر من تآليفه التى ألفها».

۱ - الأزهار ، ذكره ابن شاكر الكبتى (۳).

۲ - إناره الدياجى ، ذكره - أيضا - ابن شاكر الكبتى (۴).

۳ - إيضاح المشكل : نسبه إليه بروكلمان (۵).

۴ - البديع : وهو شرح للمقدمه الجزوليه فى النحو (۶) ، الّتى صنفها أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولىّ البربرى النحوى المتوفى سنه سبع وستمائه ، وكانت فى الأصل حواشى على جمل الزجاجى (۷) ، ثم أفردها فى كتاب ، وقد أغرب فيها وأتى بالعجائب ، وهو فى غايه الإيجاز ، وقال بعض الأئمه عنه : «أنا ما أعرف هذه

۱- الذيل والتكمله ۵ / ۴۱۴.

۲- بغيه الوعاه ۲ / ۳۳۱.

۳- فوات الوفيات ۲ / ۹۳.

۴- السابق.

۵- راجع بروكلمان ۱ / ۵۴۶.

۶- كشف الظنون ص ۱۸۰۰ ، ۱۸۰۱.

۷- بغيه الوعاه ۲ / ۲۳۶.

المقدمه ، وما يلزم من كونى ما أعرفها ألا أعرف النحو» (۱).

وقال بعض العلماء : ليس فى الجزوليه نحو ، إنما هى منطق ؛ لدقه معانيها وغرابه تعاريفها (۲).

۵ – السلك والعنوان ومرام اللؤلؤ والعقيان : نسبه إليه بروكلمان (۳).

۶ – سرقات الشعراء.

۷ – شرح الأشعار السته : ولم يكمله ابن عصفور ، وهو شرح لدواوين الشعراء السته : امرئ القيس والنابغه وزهير وعلقمه وطرفه وعنتره (۴).

۸ – شرح الإيضاح : والإيضاح كتاب فى النحو لأبى على الفارسى ، قام بشرحه ابن عصفور ، ونقل البغدادى فى خزانته من هذا الشرح (۵).

۹ – شروح الجمل : «والجمل كتاب للزجاجى ، وهو كتاب فى النحو مشهور ، شرحه ابن عصفور ثلاث ومرات (۶).

أ– الشرح الكبير : ويسمى – أيضا – «أحكام ابن عصفور (۷).

وهو شرح مسهب مفصل حضره أبو حيان النحوى.

ب – الشرح الأوسط وهو أقل من سابقه.

ج – الشرح الأصغر.

وفى مكتبات العالم نسخ عده من بعض هذه الشروح ، واحده كتبت فى القرن الثامن ، قوبلت بنسخه المصنف ، وهى فى مكتبه ينى جامع باستنبول تحت رقم ۱۰۷۳ ، وفى «ليدن نسخه أخرى تحت رقم ۴۳ ، وفى «انيروزيانا نسخه ثالثه تحت رقم ۱۵۴ (۸).

۱– وفيات الأعيان ۳ / ۱۵۷.

۲– راجع فوات الوفيات ۲ / ۹۳.

۳– بروكلمان : ۱ / ۵۴۷.

۴– انظر : كشف الظنون ص ۱۰۴۱.

۵– انظر إقليد الخزانه ص ۲۳.

۶– الذيل والتكمله وفوات الوفيات وبغيه الوعاه وشذرات الذهب ومفتاح السعاده المواضع السابقه.

۷– كشف الظنون ص ۱۹۱۰ ، وانظر نفح الطيب ۳ / ۱۸۴.

٨- انظر من كتاب الجمل ص ٢٣ ، وبروكلمان ٢ / ١٧٤.

١٠ – شرح ديوان المتنبى (١).

١١ – شرح المقرب : وهو كتاب شرح فيه المسائل المشكله فيه ولم نعثر عليه ، والكتاب الموجود فى المعهد تحت هذا الاسم هو كتاب مثل المقرب.

١٢ – شرح كتاب سيبويه : حيث إن ابن عصفور ختم كتاب سيبويه على أستاذه الشلوبين ، ثم تصدّر لتدريسه ، وعلق عليه بعض التعليقات (٢).

١٣ – الضرائر : وهو كتاب فى ضرائر الشعر ، نقل عنه البغدادى فى الخزانه (٣) ، وشرح شواهد الشافيه (٤).

١٤ – مختصر المحتسب : و «المحتسب كتاب فى النحو لابن بابشاذ ، طاهر بن أحمد النحوى ، بناه على : الاسم والفعل والحرف ، والرفع والنصب والجر والجزم ، والعامل ، والتابع ، والخط (٥).

١٥ – مثل المقرب : وهو الكتاب الذى وضعناه ضمن هوامش كتابنا.

١٦ – المقرب فى النحو : وهو من أشهر كتب ابن عصفور ، انتشر ذكره فى المشرق والمغرب ، وهو الذى سنقوم بتحقيقه بمشيئه الله تعالى.

١٧ – الانتصار : نبه عليه الشيخ عبد الفتاح أبو غده.

١٨ – الممتع فى التصريف.

وله مؤلفات أخرى ، منها : المقنع ، ومنظومه فى النحو ، والهلال والسالف والعذار ، وغيرها.

وفاته :

اختلف المؤرخون فى ميتته وتاريخها ، فقيل : إنه توفى سنه تسع وستين وستمائه (٦) ، وقيل : سنه تسع وخمسين وستمائه (٧) وقيل : سنه ثلاثه وستين وستمائه (٨). وقيل

١- إيضاح المكنون ١ / ٥٢٧.

٢- راجع الذيل والتكمله ، وفوات الوفيات المواضع السابقه.

٣- انظر : اقليد الخزانه ص ٨٣.

٤- انظر شرح شواهد الشافيه ص ٦٨.

٥- كشف الظنون ص ١٦١٢.

٦- فوات الوفيات ص ٦٠٣ ، وبغيه الوعاه ٢ / ٢١٠ ، وإيضاح المكنون ١ / ٥٢٧.

۷- الذیل والتکمله ۵ / ۴۱۴.
۸- کشف الظنون ۱۸۰۵.

سبع وستين وستمائه (١).

والراجح أنه توفى سنه تسع وستين وستمائه ؛ لإجماع أكثر أهل التراجم على ذلك (٢).

أما سبب وفاته ففيه قولان :

القول الأول ينسب إلى ابن تيميه الذى زعم أن أبا الحسن جلس فى مجلس شراب ، فلم يزل بالنارنج إلى أن مات (٣) ، وأورد السيوطى فى البغيه ؛ قول الصفدى بأن ابن عصفور لم يكن عنده ورع ، وأنه جلس فى مجلس الشراب ، فلم يزل يرجم بالنارنج حتى مات (٤).

والقول الثانى رواه الزركشىّ ، قال : «وكان سبب موته ، فيما نقل عن الشيخ أحمد القلجانى وغيره ، أنه دخل على السلطان يوما ، وهو جالس برياض أبى فهر ، فى القبه على الجابيه الكبيره ، فقال السلطان على جهه الفخر بدولته : قد أصبح ملكنا الغداه عظيما ، فأجابه ابن عصفور بأن قال : بنا وبأمثالنا ، فوجد السلطان فى نفسه ، فلما قام الأستاذ ليخرج أمر السلطان بعض رجاله أن يلقيه بثيابه بالجابيه المذكوره ، وكان ذلك اليوم شديد البرد ، ثم قال لمن حضره : لا تتركوه يصعد ، مظهرا اللعب معه ، وبعد صعوده أصابه برد وحمى ، فبقى ثلاثه أيام ، وقضى نحبه ، فدفن بمقبره ابن مهنا ، قرب جبانه الشيخ ابن نفيس ، شرقىّ باب من أحد أبواب القصبه (٥).

ومن اليسير التوفيق بين القولين ، ليزول الخلاف ؛ بأنه قد أصابته الحمى لما داعبه السلطان فضعفت قواه نتيجه لذلك ونحل جسمه ، ثم كان مجلس الشراب بعد ثلاثه أيام ، فلم يحتمل النارنج الذى رجم به فمات ، فقضى نحبه بين الشراب والنارنج.

وقد عرف ابن عصفور - كما سبق أن ذكرنا - بأنه لم يكن عنده ورع يحول بينه

١- وفيات ابن قنفذ.

٢- انظر فوات الوفيات ٢ / ٩٣ ، وبغيه الوعاه ٢ / ٢١٠ ، وشذرات الذهب ٥ / ٣٣٠ ، ومفتاح السعاده ١ / ١١٨ ، وكشف الظنون ص ٦٠٢.

٣- فوات الوفيات ٢ / ٩٣ ، ومفتاح السعاده ١ / ١١٨.

٤- بغيه الوعاه ٢ / ٢١٠.

٥- تاريخ الدولتين الموحديه والحفصيه ص ٢٩ - ٣٠.

وبين الشراب ، فهو القائل فى عهد شيبه :

لما تدنست بالتفريط فى كبرى

وصرت مغرى بشرب الراح للعسّ

أيقنت أن خضاب الشيب أستر لى

إنّ البياض قليل الحمل للدنس (۱)

لكن هذا التوفيق قد كان يسيرا لو لا ما ذكره عبد الله المراكشى أن ابن عصفور «توفى بدار سكناه من قصبه تونس ، بعد ظهر يوم السبت ، ... ودفن عقب العصر من يوم وفاته» (۲).

ومجالس الشراب أكثر ما تكون ليلا ، وبخاصه فى أيام الشتاء البارده ، فهذه الروايه تتمم ما رواه الزركشى ، فيكون ابن عصفور قد لزم بيته بعد الحمى ثلاثه أيام حتى توفى فيه.

أضف إلى ذلك أن المصاب بالحمى لا يستطيع أن يستسلم للشراب والمداعبات العنيفه ولعل السلطان يكون قد اختلق قصه مجلس الشراب لينفى عن نفسه تهمه مداعبته الوحشيه التى أودت بحياه ابن عصفور ، فأشاعوا قصه الشراب هذه ، وساعدهم فى ذلك ولع ابن عصفور بالشراب ، حتى وصلت إلى ابن تيميه ؛ ومما يقوى ذلك ما قاله ابن منقذ : توفى أبو الحسن ابن عصفور النحوى غريقا بتونس (۳).

۱- بغيه الوعاه ۲ / ۲۱۱.

۲- الذيل والتكمله ۵ / ۴۱۴.

۳- وفيات ابن قنفذ.

«كتاب المقرب»

أولا : حول كتاب «المقرب»

يعتبر كتاب المقرب من أبرز آثار ابن عصفور ، ألفه بعد ما طاف المشرق والمغرب فى طلب علم النحو وبعد أن سبر أغواره ، وخبر مسائله ، وتمرس على علمائه. ونهل عن موارده ، ألفه فجاء كتابا شاملا زائدا كاملا فريدا فى بابه ، فهو - كما يقول ابن عصفور نفسه - : «تأليف منزه عن الإطناب الممل والاختصار المخل ، محتو على كلياته ، مشتمل على فصوله وغاياته ، عار عن إيراد الخلاف والدليل ، مجرد أكثره من التوجيه والتعليل ، ليشرف الناظر فيه على جمله العلم فى أقرب زمان ويحيط بمسائله فى أقرب مكان».

وقسم ابن عصفور كتابه إلى قسمين :

الأول : أحكام الكلم بعد التركيب وأحكامه قبل التركيب.

فأما أحكامه بعد التركيب فقد جاء فى قسمين :

قسم الإعراب ، ويشمل المرفوعات والمنصوبات والمجرورات ، والتوابع والفعل المضارع.

والقسم الثانى قسم البناء ، ويشمل البناء على الحكايه والعدد وكناياته والإدغام ومخارج الحروف والوقف.

وأما الأحكام التى تكون قبل تركيب الكلام فهى قسمان أيضا :

أحدهما يشمل باب التصغير وجمع التكسير والمصادر وأسماء الفاعلين والمفعولين وحروف الزياده ، والثانى يشمل القلب والحذف والنقل ، وختم الكتاب بباب الضرائر.

ومعنى هذا أن المقرب ليس كتابا فى النحو فقط ، بل كتاب نحو وصرف وأصوات وأدب كذلك.

ولما خرج كتاب المقرب إلى الوجود جذب انتباه النحاه لترتيبه الجميل وما فيه من علم واسع ، وقد كان أن تكلم فيه العلماء ، وكان كلامهم فيه إما تأييدا وإعجابا ، أو نقدا وحقدا.

ومن هؤلاء الحاقدين الذى كتبوا نقودا وردودا وتعليقات على كتاب «المقرب» : ابن الحاج (۶۴۷ ه) وله كتاب يسمى «الإيرادات على المقرب» وهو القائل : «إذا مت يفعل ابن عصفور فى كتاب سيبويه ما شاء».

وأبو إسحاق الجزرى له كتاب يسمى «المنهج المعرب فى الرد على المقرب».

ومنهم أيضا : أبو الحسن بن الضائع (۶۸۰ ه) له ردود على ابن عصفور فى معظم اختياراته.

ومنهم كذلك أبو الحسن حازم القرطاجنى (۶۸۴ ه) وله كتاب مسمى «مهتد الزيار (۱) على جحفله الحمار».

ومنهم - أيضا - بهاء الدين بن النحاس (۶۹۸ ه) له إملاءات على المقرب تسمى «التعليقات» ، وكذلك المالقى وأبو حيان وابن هشام.

ثانيا : منهج ابن عصفور فى كتاب «المقرب»

(۲)

اختط ابن عصفور لنفسه منهجا خاصّا فى المقرب ، لم يسبق إليه ؛ ولذلك افتتن بعض النحاه بهذا المنهج ، وسار عليه فى مؤلفاته ، منهم أبو حيان فى بعض كتبه.

وتتضح معالم هذا المنهج فى النقاط التاليه :

أولا : الدقه فى التعريفات والحدود ، فقد كان ابن عصفور يهتم اهتماما كبيرا بالتعريفات والحدود ، فكان الحد عنده جامعا مانعا ، مما دفع النحاه إلى اعتماد تعريفاته لأبواب النحو واصطلاحاته ، فالأشمونى - مثلا - ينقل عنه تعريفه لعلم النحو فى أول كتابه (۳). والشيخ خالد الأزهرى ينقل عنه وغيرهما.

ثانيا : الجده فى بعض الموضوعات ، حيث وردت فى الكتاب بعض المباحث والموضوعات التى لم يتطرق إليها من سبق ابن عصفور ، بل لا نجدها فى كتب الكثيرين من علماء العربيه ، من ذلك : ذكره المبتدآت والأخبار التى لا تدخل عليها كان وأخواتها ، وذكره أحوال المعطوف على الخبر فى باب الحروف العامله عمل ليس ،

۱- مهتد الزيار : لجام الدابه.

۲- ينظر شرح المقرب للدكتور على محمد فاخر ص : ۱۱.

۳- حاشيه الصبان ۱ / ۵۹.

وبيانه حكم كل حاله ، وهو ما لا يوجد كثيرا فى كتب النحاه.

ثالثا : تقديم ملخص لما يذكره فى الباب فى بدايته ، من ذلك مثلا قوله فى أول باب ما لم يسم فاعله «يحتاج فى هذا الباب إلى معرفه خمسه أشياء : الأفعال التى يجوز بناؤها للمفعول ، وكيفيه بنائها ، والسبب الذى لأجله يحذف الفاعل ، والمفعولات التى تقام مقام الفاعل ، والأولى منها بالإقامه إذا اجتمعت» ومضى يبين ذلك كله.

رابعا : أنه لم يكن يتعرض لذكر المذاهب والآراء ، فقد كان يسرد المسائل سردا ، وجلّها على مذهب البصريين ، وما ارتضاه إمامهم سيبويه ، ولم يكن يذكر مذهبا مخالفا أو رأيا خرج عن الأشهر.

خامسا : حسن التقسيم والتنظيم ، والتقسيم والتنظيم سمه عامه من سمات ابن عصفور فى كل مؤلفاته ؛ يفعل ذلك للتسهيل وتقريب المسائل إلى الأذهان ، وبغيه الضبط وحصر الموضوعات ؛ ولذلك جاءت كتبه وافيه بالمطلوب ، وكتاب «المقرب» فى تقسيم أبوابه وتنظيمها ، وفى تقسيم الأبواب فى ذاتها خير دليل على حسن التقسيم والتنظيم.

سادسا : حسن التعليل ؛ حيث كان يعلل لكل مسأله يذكرها ، من ذلك تعليله لعمل «ما» عمل ليس عند أهل الحجاز وإهمالها عند بنى تميم ، ومنه - أيضا - تعليله جواز الإعمال والإلغاء فى (إن) المخففه من الثقيله.

وهذه سمه عامه فى كتبه ، وتكثر التعليلات فى كتبه الواسعه المطوله ك- «شرح الجمل».

سابعا : توضيح المعانى اللغويه وإبرازها ، فقد كان ابن عصفور يتتبع الكلمه ويعرف بمعناها ، ويستطرد فى بيان استعمالاتها ، ومن ذلك - مثلا - معانى الأسماء الموصوله ، ومعانى حروف الجر ، ومعانى كان وأخواتها ، وهكذا.

ثامنا : كثره الآراء المستقله ، حيث كان ابن عصفور فى كثير من آرائه ذا شخصيه مستقله ، فهو لم يتبع سيبويه فى إعراب المثنى وجمع المذكر السالم بالحركات المقدره ، ولا الكوفيين فى الإعراب بالحروف ، وإنما ذهب إلى أن الرفع ببقاء اللفظ على ما هو عليه ، وأن النصب والجر بالتغير والانقلاب. ومسائل أخرى كثيره من هذا القبيل.

تاسعا : كثره الاستشهاد بالشعر ، فقد أكثر من الاستشهاد بالشعر وكلام العرب ، حتى أربت شواهده فى المقرب على أربعمائه بيت من الشعر والرجز ، أما شواهده الأخرى من كلام العرب فهى قليله ، وكذلك فى الحديث الشريف ، وتوسط فى الاستشهاد بالقرآن الكريم.

ثالثا : تأثير المقرب فى النحاه بعده

(١)

كان للمقرب تأثير كبير فى النحاه بعده ، حيث تسربت آراء ابن عصفور فيه إلى مؤلفاتهم ، تأييدا ومعارضه ؛ فأبو حيان يعنى بمؤلفات ابن عصفور ، وخاصه المقرب ، فلا تجد صفحه تخلو فى كتاب «ارتشاف الضرب» من ذكر ابن عصفور ، وما فعله أبو حيان فعله غيره من النحاه من أمثال : ابن مالك وابن هشام والسيوطى.

ونسوق نماذج قليله من نقول النحاه من كتاب «المقرب» وحده ، فضلا عن «شروح الجمل» وكتبه الأخرى.

- فى شرح الكافيه الشافيه لابن مالك يقول : «من النحويين من يرى بقاء عمل ما إذا تقدم خبرها ، وكان ظرفا أو جارا ومجرورا ، وهو اختيار أبى الحسن بن عصفور (٢).

وفى شرح التسهيل لابن مالك أيضا يقول : «وأطلق ابن عصفور القول فى تثنيه ذو وذوات وجمعهما ، وأظن حامله على ذلك قولهم : ذات وذوات ، بمعنى التى واللاتى» (٣).

وفى ارتشاف الضرب لأبى حيان يقول فى حديث عن اسم الفاعل عند إضافته : «وإن كان مقرونا ب- «أل» وهو مثنى أو مجموع ب- «واو ونون» ، فقال ابن عصفور يجوز فى البدل من المضاف إليه والمعطوف الخفض على اللفظ والنصب على الموضع ، تقول : هذان الضاربا زيد أخيك وعمرو بالوجهين» (٤).

وفى «تمهيد القواعد شرح تسهيل الفوائد» (٥) قال ناظر الجيش : «قال ابن عصفور

١- ينظر شرح المقرب ص ١٥.

٢- الشافيه ١ / ٤٣٢.

٣- شرح التسهيل ١ / ٢٢٣.

٤- ارتشاف الضرب ٣ / ١٨٨.

٥- تمهيد القواعد ١١ / ٤٥٢.

فی «المقرب» : وإذا کان معمول اسم الفاعل ضمیرا متصلا لم یثبت فیه نون ولا تنوین ، وقد أثبتنا ذلک فی الضروره نحو قوله :

ولم یرتفق والناس محتضرونه

جمیعا وأیدی المعتفین رواهقه

ومن الأشباه والنظائر للسیوطی یقول : «قال ابن عصفور فی «المقرب» : الأفعال ثلاثه أقسام قسم لا یجوز بناؤه للمفعول ، وهی الأفعال التی لا تنصرف نحو نعم وبئس ، وقسم فیه خلاف وهو کان وأخواتها ، وقسم لا خلاف فی جواز بنائه للمفعول ، وهو ما بقی من الأفعال المتصرفه» (۱).

ویقول أبو الحسن الأشمونی فی کتابه «منهج السالک فی الکلام علی ألفیه ابن مالک» : «النحو فی الاصطلاح هو العلم المستخرج بالمقاییس المستنبطه من استقراء کلام العرب الموصله إلی معرفه أحکام أجزائه التی ائتلف منها ، ذکره صاحب المقرب» (۲).

ویقول ابن هشام فی کتابه «مغنی اللبیب» : تقع «أن» الزائده بین لو وفعل القسم کقول الشاعر :

فأقسم أن لو التقینا وأنتم

لکان لکم یوم من الشر مظلم

هذا قول سیبویه وغیره ، وفی مقرب ابن عصفور : أنها فی ذلک حرف جیء به لربط الجواب بالقسم» (۳).

وهکذا نجد جلّ النحاه تأثروا بما جاء فی «المقرب» ، ونقلوا عنه ، وارتضوا آراء ابن عصفور فیه وأوردوها.

۱- الأشباه والنظائر ۲ / ۶۴.

۲- منهج السالک ۱ / ۱۵.

۳- مغنی اللبیب ۱ / ۳۳.

تأثیر ابن عصفور فی النحاه بعده

لاـ شک أن ابن عصـفور إمام من أجل أئمه النحو فکان یرحل إلیه من مشارق الأرض ومغاربها حتی انتفع بنبوغه فی علم العربیه الخلق الکثیر وتأثروا به وظهر ذلک واضـحا فی کتب المصـنفین فی علم العربیه بعده فکانوا بین ناقل لرأیه ومرجح لما ذهب إلیه أو مضعف له فکان من بین هؤلاء الإمام أبو حیان الأندلسی فی کتابه «تذکره النحاه» (۱).

قال : «أنشد الأستاذ أبو الحسن بن عصفور فی أمثله المقرب :

یا نعمها لیله حتی تخونها

داع دعا فی فروع الصبح شحاج

أی «شحّاجی» ، فخفّف نحو :

وإن معیدیا فعدنانی

فوافی به ما کان یرجو ببابه

وصادف منه بعض ما کان یحذر

یرید السبع وأجریه واللبوه ، وأوقع من علیها لمّا وصفها بالرجاء ، وهو من صفات العاقل.

کما نقل عنه أیضا أبو حیان فی ارتشاف الضرب وشرح التسهیل وغیر ذلک من مصنفاته وإلیک بعضا من المواضع التی نقل فیها آراء ابن عصفور

الجزء الأول نقل منه فی صفحه ۸ ، ۹ ، ۳۳ ، ۴۱ ، ۷۸ ، ۷۹ ، ۹۵ ، ۹۷ ، ۹۸ ، ۹۹ ، ۱۱۱ ، ۱۱۳ ، ۱۱۴ ، ۱۲۵ ، ۱۲۹ ، ۱۳۸ ، ۱۴۷ ، ۱۵۵ ، ۲۱۸ ، ۲۲۲ ، ۲۲۳ ، ۲۳۶ ، ۲۴۶ ، ۲۷۷ ، ۲۸۸ ، ۲۹۹ ، ۳۰۰ ، ۳۵۸ ، ۳۵۹ ، ۳۶۳ ، ۳۶۶ ، ۳۶۹ ، ۳۷۷ ، ۳۷۹ ، ۳۸۵ ، ۳۸۷ ، ۳۹۰ ، ۴۲۰ ، ۴۲۳ ، ۴۳۵ ، ۴۳۸ ، ۴۴۴ ، ۴۸۹ ، ۴۹۶ ، ۴۹۹ ، ۵۱۳ ، ۵۲۹ ، ۵۳۵ ، ۵۴۵.

الجزء الثانی نقل منه فی صفحه ۴ ، ۵ ، ۹ ، ۱۰ ، ۱۲ ، ۱۳ ، ۱۴ ، ۳۲ ، ۳۴ ، ۳۷ ، ۳۸ ، ۴۰ ، ۵۰ ، ۵۱ ، ۵۳ ، ۷۰ ، ۷۳ ، ۸۴ ، ۸۵ ، ۸۶ ، ۸۷ ، ۸۹ ، ۹۸ ، ۱۰۳ ، ۱۰۴ ، ۱۰۵ ، ۱۲۲ ، ۱۲۹ ، ۱۳۱ ، ۱۳۴ ، ۱۴۳ ، ۱۴۷ ، ۱۴۸ ،

۱- تذکره النحاه ص ۶۸۲.

۱۴۹ ، ۱۸۵ ، ۱۸۷ ، ۱۸۸ ، ۱۸۹ ، ۱۹۳ ، ۱۹۴ ، ۲۰۸ ، ۲۱۱ ، ۲۱۲ ، ۲۱۷ ، ۲۲۲ ، ۲۴۲ ، ۲۴۶ ، ۲۴۹ ، ۲۷۲ ، ۲۷۳ ، ۲۷۴ ، ۲۷۶ ، ۲۷۷ ، ۲۸۶ ، ۲۸۸ ، ۲۹۵ ، ۳۰۲ ، ۳۰۵ ، ۳۱۹ ، ۳۲۱ ، ۳۲۶ ، ۳۳۰ ، ۳۶۷ ، ۳۷۰ ، ۳۷۷ ، ۳۷۸ ، ۳۸۱ ، ۳۹۱ ، ۳۹۷ ، ۴۰۴ ، ۴۰۸ ، ۴۱۹ ، ۴۲۱ ، ۴۲۳ ، ۴۳۵ ، ۴۵۷ ، ۴۶۲ ، ۴۷۷ ، ۴۷۹ ، ۴۸۳ ، ۴۸۵ ، ۵۰۷ ، ۵۱۹ ، ۵۳۱ ، ۵۳۸ ، ۵۴۴ ، ۵۴۵ ، ۵۴۸ ، ۵۶۱ ، ۵۶۵ ، ۵۷۲ ، ۵۷۷ ، ۵۹۸ ، ۶۰۵ ، ۶۰۶ ، ۶۰۹ ، ۶۱۱ ، ۶۲۹ ، ۶۳۰ ، ۶۳۱ ، ۶۳۲ ، ۶۴۴ ، ۶۴۸ ، ۶۵۵ ، ۶۵۶ ، ۶۶۱ ، ۶۶۳ ، ۶۶۴.

الجزء الثالث نقل منه صفحه ۳ ، ۸ ، ۲۲ ، ۲۵ ، ۴۲ ، ۴۴ ، ۴۶ ، ۴۸ ، ۴۹ ، ۶۵ ، ۶۸ ، ۷۰ ، ۷۱ ، ۷۴ ، ۸۰ ، ۸۵ ، ۸۷ ، ۱۰۸ ، ۱۰۹ ، ۱۱۷ ، ۱۲۸ ، ۱۳۸ ، ۱۴۱ ، ۱۴۹ ، ۱۵۰ ، ۱۵۳ ، ۱۵۵ ، ۱۵۸ ، ۱۶۲ ، ۱۷۳ ، ۱۷۷ ، ۱۸۱ ، ۱۸۴ ، ۱۸۸ ، ۱۸۹ ، ۱۹۶ ، ۲۰۹ ، ۲۴۲ ، ۲۵۱ ، ۲۶۸ ، ۲۷۳ ، ۲۸۲ ، ۲۸۴ ، ۲۸۵ ، ۳۱۷.

وممن نقل عنه أيضا العلامه البغدادی فی خزانه الأدب (۱) فقال «قال ابن هشام فی شرح الشواهد وزعم ابن عصفور أن ذو خاصه بالمذکر وأن المؤنث یختص بذات» ونقل عنه أیضا فی مواضع من الخزانه منها الجزء الثانی صفحه : ۴۰.

الجزء الرابع صفحه : ۲۶ ، ۱۹۷ ، ۲۴۲.

الجزء الخامس صفحه : ۲۱۵.

الجزء السادس صفحه : ۱۴۴ ، ۲۳۰ ، ۲۳۲.

الجزء السابع صفحه : ۱۷۱.

الجزء التاسع صفحه : ۲۷۰.

الجزء العاشر صفحه : ۴۴ ، ۷۴ ، ۷۸ ، ۱۴۵ ، ۱۴۷ ، ۱۴۹ ، ۴۲۹.

الجزء الحادی عشر صفحه : ۱۹۱ ، ۲۰۵ ، ۲۰۷ ، ۳۳۲ ، ۳۳۵ ، ۳۳۹ ، ۳۴۱.

۱- الخزانه ۶ / ۳۴.

ونقل عنه أيضا المرادى فى الجنى الدانى (١) قال «قال ابن عصفور : والإضراب ذكره سيبويه فى النفى ، والنهى ، إذا أعدت العامل. كقولك لست بشرا أو لست عمرا ، ولا تضرب زيدا أو لا تضرب عمرا. قال : وزعم بعض النحويين أنها تكون للإضراب ، على الإطلاق واستدلوا بقوله تعالى : (وَأَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) [الصافات : ١٤٧] ، وبقوله (فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) [البقره : ٧۴]. قال وما ذهبوا إليه فاسد.

ومن المواضع التى نقل عنه فيها ٣۴ ، ٧۶ ، ٨۶ ، ١٠٣ ، ١٠۴ ، ١٣۵ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢۴۴ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨۵ ، ٣١٢ ، ٣٢۴ ، ٣۵١ ، ٣۶٢ ، ٣٨۶ ، ٣٨٨ ، ٣٩۴ ، ۴٢٨ ، ۴٢٩ ، ۴٣٨ ، ۴۴٩ ، ۴۵٠ ، ۴۵١ ، ۴۵۶ ، ۴۶۴ ، ۴٧۴ ، ۴٨٩ ، ۴٩٨ ، ۵١۶ ، ۵٢٩ ، ۵۵١ ، ۵۵٧ ، ۵۶٩ ، ۵٧۴ ، ۵٨٧ ، ۵٩۵ ، ۵٩٨.

كما نقل عنه أيضا الكثير من العلماء منهم ابن هشام والسيوطى فى همع الهوامع والأشباه والنظائر والرضى فى شرحه على الكافيه وغيرهم.

كما نقل عنه الأصوليون كالزركشى فى كتابه البحر المحيط.

* * *

١- ينظر الجنى الدانى ص ٢٢٩.

عنايه العلماء بكتاب «المقرب»

يعد كتاب «المقرب» لابن عصفور صغير الحجم غزير العلم جامعا لأبواب النحو والتصريف فى أسلوب موجز وعباره واضحه ؛ لذا أقبل عليه العلماء بين شارح له ومختصر ومنها :

١ - شرح المقرب لمصنف المقرب نفسه ، ذكر أنه شرح المسائل المشكله فى المقرب ، وذكر هذا الشرح فى كشف الظنون ونسبه له (١).

٢ - مثل المقرب للمصنف نفسه وهو كتاب كما هو ظاهر من عنوانه أمثله لما ذكره ابن عصفور فى كتاب المقرب من قواعد.

٣ - شرح المقرب لأحمد بن عثمان (٢) بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني الأصل المعروف بابن التركماني الحنفى القاضى تاج الدين قال فى الدرر : ولد بالقاهره ليله السبت ، الخامس والعشرين من ذى الحجه سنه إحدى وثمانين وستمائه ، واشتغل بأنواع العلوم ودرس وأفتى ، وناب فى الحكم ، وصنف فى الفقه والأصلين والحديث والعربيه والعروض والمنطق والهيئه ، وغالبها لم يكمل ، وسمع من الدمياطى وابن الصواف والحجّار ، وحدّث ، ومن تصانيفه شرح المقرب ، ومات فى أوائل جمادى الأولى سنه أربع وأربعين وسبعمائه.

٤ - شرح المقرب لمحمد بن إبراهيم (٣) بن محمد بن أبى نصر الإمام أبو عبد الله بهاء الدين بن النحاس الحلبى النحوى شيخ الديار المصريه فى علم اللسان ولد فى سلخ جمادى الآخره سنه سبع وعشرين وستمائه ، وأخذ العربيه عن الجمال بن عمرون ، والقراءات عن الكمال الضرير ، وسمع الحديث من ابن اللتبى وابن يعيش وأبى القاسم ابن رواحه وابن خليل وطائفه ، ودخل مصر ، وأخذ عن بقايا شيوخها ، ثم جلس

١- ينظر كشف الظنون ٢ / ١٨٠٥.

٢- ينظر ترجمته فى بغيه الوعاه ١ / ٣٣٤ ، الدرر الكامنه ١ / ١٩٨ ، الأعلام ١ / ١٦٧ ، كشف الظنون ٢ / ١٨٠٥.

٣- تنظر ترجمه فى بغيه الوعاه ١ / ١٤ ، فوات الوفيات ٢ / ١٧٢ ، الأعلام ٥ / ٢٩٧ ، كشف الظنون ٢ / ١٨٠٥.

للإفاده ، وتخرج به جماعه من الأئمه وفضلاء الأدب. وكان من الأذكياء وهو مشهور بالدّين والصدق والعداله ، حسن الأخلاق ، فيه ظرف النحاه وانبساطهم ، وكان معروفا بحل المشكلات والمعضلات ، وله أوراد من العباده والتلاوه والذكر والصلاه ، ثقه حجه ، يسعى فى مصالح الناس ، واقتنى كتبا نفيسه ، ولم يتزوج ، له شرح للمقرب مات يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخره سنه ثمان وتسعين وستمائه.

٥ - التدريب فى تمثيل التقريب لمحمد بن يوسف (١) بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى الأندلسى الجيانى النفزى أثير الدين أبو حيان : من كبار العلماء بالعربيه والتفسير والحديث والتراجم واللغات ولد فى إحدى جهات غرناطه سنه أربع وخمسين وستمائه واشتهرت تصانيفه فى حياته ، واختصر كتاب المقرب فى كتاب سماه «التقريب» وشرح هذا الاختصار فى كتاب سماه «التدريب» توفى سنه خمس وأربعين وسبعمائه.

كما تعرض كتاب المقرب لابن عصفور لانتقادات بعض العلماء قال المقرى فى نفح الطيب (٢) «ولما ألف ابن عصفور كتابه «المقرب» فى النحو انتقده جماعه من أهل قطره الأندلسيين وغيرهم ، منهم ابن الضائع وابن هشام والجزرى وله عليه «المنهج المعرب فى الرد على المقرب» وفيه تخليط كثير وتعسف :

وفى تعب من يحسد الشمس نورها

ويأمل أن يأتى لها بضريب

ومنهم ابن الحاج «الإيرادات على المقرب» ، وأبو الحسن القرطاجنى الخزرجى وسماه «شد الزنار على جحفله الحمار» وابن مؤنس القابسى ، وبهاء الدين بن النحاس.

* * *

١- تنظر ترجمته فى الأعلام ٧ / ١٥٢.

٢- نفح الطيب ٤ / ١٤٨ بغيه الوعاه ١ / ٣٥٩ ، ٢ / ٢٠٤.

ابن عصفور ومذهبه البصرى

عاش ابن عصفور فى أوائل القرن السابع الهجرى ، أى بعد أن توطدت دعائم المذاهب النحويه الشهيره : البصرى ، والكوفى ، والبغدادى ، فما كان عليه إلا أن يختار إحداها ويسير على نهجه ، أو يستن لنفسه منهجا جديدا.

والذى حدث أن ابن عصفور ومعه علماء الأندلس اتخذوا مذهبا يحمل اسمهم هو المذهب الأندلسى ، له قواعده وأصوله ، لكنها فى غالبها أصول المذهب البصرى وقواعده.

وقد اختار ابن عصفور المذهب البصرى فى أكثر آرائه إن لم تكن كلها ، لصحته وشهرته وتفوقه ؛ ولذلك يقول ابن ناظر الجيش واصفا ابن عصفور : «هذا هو مذهب البصريين ، والمعروف عن ابن عصفور أنه جار فى تصانيفه لا سيما «المقرب» على مذهب البصريين لا يحيد عن شىء منها».

وكثيرا ما يختار ابن عصفور مذهب سيبويه إمام البصريين وينقل عنه فى كتبه ، وخاصه المطوله منها ،

فاختار رأيه فى أن «ما» التعجبيه اسم تام بمعنى شىء ، واختار رأيه فى منع تعدد الخبر ، وفى عدم جواز اقترانه بالفاء إذا كان المبتدأ لا يشبه الشرط ، إلى غير ذلك من المسائل التى تبع فيها ابن عصفور سيبويه.

واختار كذلك مذهب البصريين على المذهب الكوفى ، كما أوّل ما ورد ظاهره موافقا لمذهب الكوفيين حتى يوافق مذهب البصريين وأصولهم ومن ذلك :

ما ذكره من أن أسماء الإشاره لا تستعمل موصوله ، ورد ما استدل به الكوفيون فى ذلك ومنه أيضا ما رجحه من فعليه نعم وبئس على اسميتهما ، ورد ما استدل به الكوفيون ، ومنه أيضا أنه لا يجوز التعجب من الأفعال الداله على الألوان والعاهات ، ومنه كذلك أنه لا يجوز العطف بالرفع على اسم «إن» ، و «لكن» قبل أن يستكمل خبرها.

ولا يعنى ذلك أن ابن عصفور كان متبعا لسيبويه والبصريين أبدا ، وأنه لم يعارضهم قط ، لا ، إن ابن عصفور ردّ - أحيانا - مذهب سيبويه وخالف البصريين أحيانا أخرى.

ومن المسائل التى خالف فيها سيبويه مسأله «رافع المبتدأ» ، حيث يرى أن الرافع فى المبتدأ هو التعرى ، أى : تعريه عن العوامل اللفظيه ، على حين يرى سيبويه أن رافع المبتدأ هو الابتداء ، والخبر مرفوع بالمبتدأ.

بل إنه اختار - أحيانا - مذهب الكوفيين ، كما فى مسأله «الفصل بين المضاف والمضاف إليه» ، حيث أجاز الكوفيون الفصل ، أما البصريون فلم يجيزوا ذلك إلا للضروره.

يتضح لنا أن ابن عصفور بصرى النزعه ، لكنه ليس تابعا للبصريين فى كل الأحيان ، بل إنه أحيانا يخالفهم ، وأحيانا أخرى يلجأ إلى مذهب الكوفيين يجريه على المسأله محل النقاش ، وأحيانا ثالثه يجتهد رأيه فى المسأله.

* * *

ص: ٥١

وصف نسخ «المقرب» لابن عصفور

لقد تعددت النسخ الخطيه لكتاب «المقرب» وهى على النحو التالى :

الأولى : المحفوظه بدار الكتب المصريه تحت رقم (١٩٩٠) نحو ، عدد أوراقها (١٢٠) ورقه ، مسطراتها (٢١) سطرا ، وهى مكتوبه بخط واضح ، وكانت هذه النسخه هى الأصل الذى اعتمدنا عليه ، ورمزنا لها بالرمز (أ)

الثانيه : المحفوظه بمعهد المخطوطات العربيه تحت رقم (١٦٨) نحو عدد أوراقها (٢٤٠) ورقه ، هذه النسخه مصوره عن نسخه فيض الله بتركيا.

الثالثه : المحفوظه بدار الكتب المصريه تحت رقم (٤٥٩) نحو ، عدد أوراقها (٢٣٣) ورقه.

الرابعه : المحفوظه بدار الكتب المصريه تحت رقم (٢٧٩) نحو.

وقد طبع هذا الكتاب طبعتين :

إحداهما : طبعه الكويت بتحقيق الأستاذ يوسف الغنيم

الثانيه : طبعه العراق بتحقيق الأستاذين الأستاذ : أحمد عبد الستار الجوارى والأستاذ : عبد الله الجبورى ، وكانت هذه النسخه التى استعنا بها فى تحقيق الكتاب ورمزنا لها بالرمز «ط».

منهجنا فى تحقيق كتاب «المقرب»

اتبعنا فى تحقيق الكتاب الآتى :

أولا : عزو الآيات القرآنيه إلى مواضعها.

ثانيا : تخريج الأحاديث النبويه.

ثالثا : توثيق الأشعار الوارده فى الكتاب ، وعزوها إلى قائليها إن وجد.

رابعا : تراجم الأعلام الوارده فى الكتاب.

خامسا : التعليق على بعض المسائل النحويه.

سادسا : التعليق على الألفاظ الغريبه.

سابعا : وضع كتاب «مثل المقرب» فى هامشه وسيأتى الحديث عنه مفصلا.

ثامنا : وضع مقدمه لتحقيق الكتاب.

تاسعا : وضع فهارس عامه للكتاب.

* * *

ص: ٥٣

كتاب «مثل المقرب» لابن عصفور

كتاب «مثل المقرب» ألفه مؤلفه لتوضيح ما استعجم من قواعد المقرب بالأمثله ، فكان يذكر قول المقرب مبتدءا بقوله «وقولى ...» ثم بعد ذلك يذكر مثلا أو أكثر ، إيضاحا لما يتكلم فيه ، أو يوضح مشكلا أو يفصل مجملا ، وقد أبان المصنف نفسه عن منهجه فى مقدمه كتابه فقال «وبعد فإننى لما سلكت فى كتابى «المقرب» مسلك الاختصار فتركت كثيرا من تمثيل مسائله خوف الإكثار ، فلحق بعض ألفاظه بسبب ذلك إيهام ، واستعجم المعنى المراد به بعض استعجام ، فأشار من منافعه أعلى من أن يسمو إليها المدح والصفه ، ومفاخره أعظم من أن يحيط بها الإدراك والمعرفه ، الأمير الحميد الشّيم أبو يحيى بن مولانا الهمام المعلى لواء الإسلام ، المرتدى برد الإعظام ، الأمير الأجل الأوحد المظفر المؤيد الأسعد ، أبو زكريا بن الشيخ المقدس المجاهد أبى محمد بن الشيخ المجاهد المقدس أبى حفص ، عضد الله بهم الدين ، وأمتع بطول بقائهم المسلمين - إلى وضع تأليف تستوفى فيه مثله ليتبين بذلك مشكله ، فوضعت فى ذلك جزءا خفيفا ، شرحت فيه تلك المسائل المشكله واستوعبت مثلها المهمله فاتضح بذلك استعجامها ، وانفرج انغلاقها واستبهامها ، ورفعتها إلى حضرتهم».

* * *

ص: ۵۴

وصف النسخ الخطيه لكتاب «مثل المقرب»

اعتمدنا فى تحقيق الكتاب على النسخ الآتيه :

الأولى : المحفوظه بدار الكتب المصريه تحت رقم (١٩٩١) نحو ، وبها نسخه بمعهد المخطوطات العربيه تحت رقم (١۴٠) نحو ، عدد أوراقها (٥٠) ورقه.

الثانيه : المحفوظه بمعهد المخطوطات العربيه تحت رقم (١٠۶) نحو ، باسم «شرح المقرب فى النحو» ، وبمقابله هذه النسخه بالنسخه السابقه تبين أنها «مثل المقرب» لا «شرح المقرب».

وهى نسخه مصوره عن جامعه استانبول تحت رقم (۶٣٣٥) عدد أوراقها (۶١) ورقه.

منهجنا فى تحقيق كتاب «مثل المقرب»

اتبعنا فى تحقيق كتاب «مثل المقرب» الآتى :

أولا : قمنا بنسخ الكتاب ومقابلته بالنسخ الخطيه ، وإثبات ما كان صوابا فى النص.

ثانيا : وضعنا الكتاب فى هامش «المقرب» بين «م : ...» و «أه».

ثالثا : قمنا بضبط النص ووضع علامات الترقيم الحديثه له.

رابعا : قمنا بعزو الآيات القرآنيه إلى مواضعها.

خامسا : تخريج الأحاديث النبويه الشريفه ، ووضعنا التخريج بين معكوفتين هكذا : [...]

سادسا : توثيق الأشعار الوارده فى النص ، ووضعنا أيضا هذا التوثيق بين معكوفتين هكذا : [...]

سابعا : توثيق الأمثال العربيه الوارده فى النص ، ووضعنا توثيقها بين معكوفتين هكذا : [...]

ثامنا : وضع فهارس عامه لكتاب «مثل المقرب».

كتاب المقرب

صورة من صفحة عنوان كتاب « المقرب » (النسخه أ)

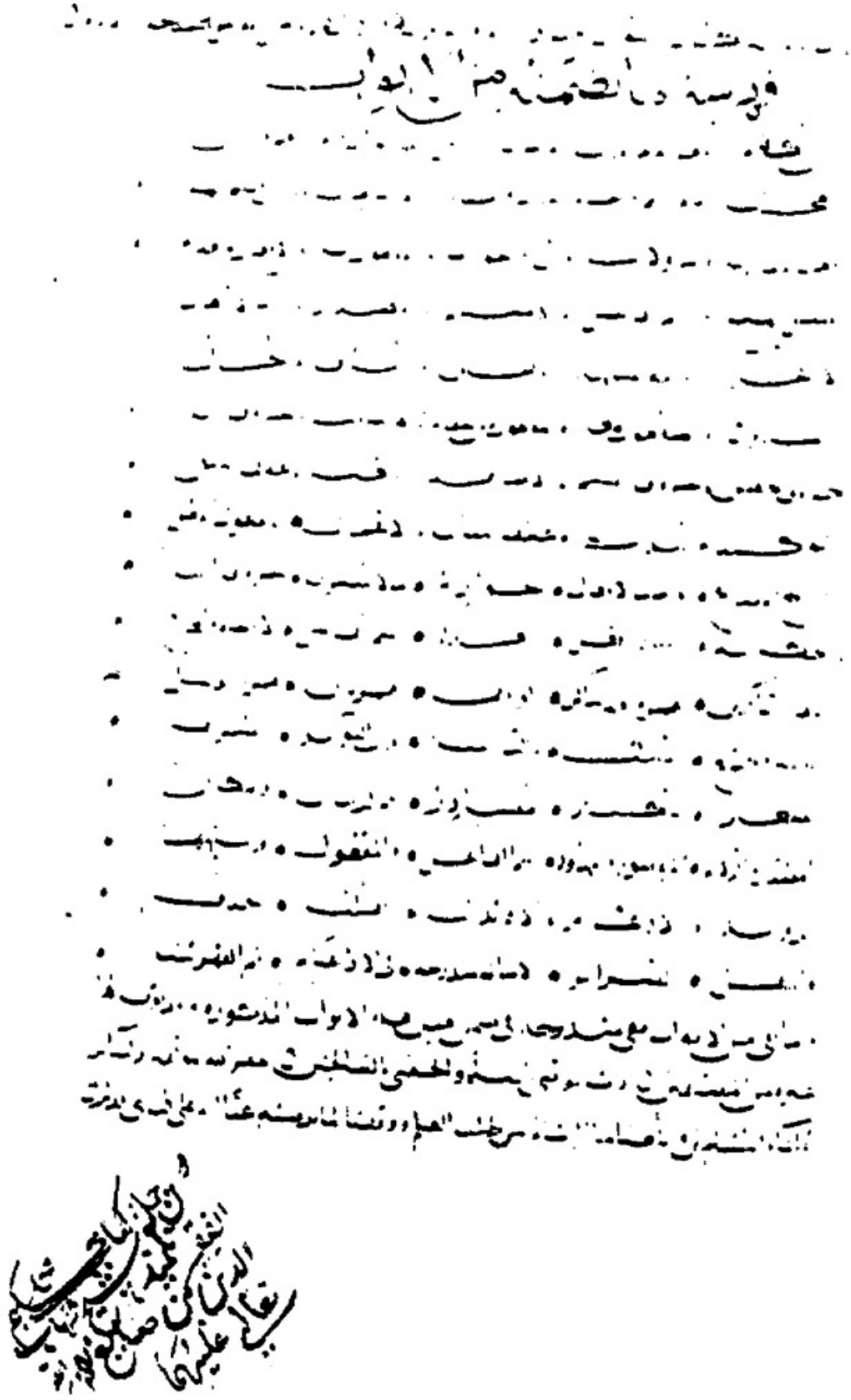

صورة من آخر صفحة كتاب « المقرب » (النسخه أ)

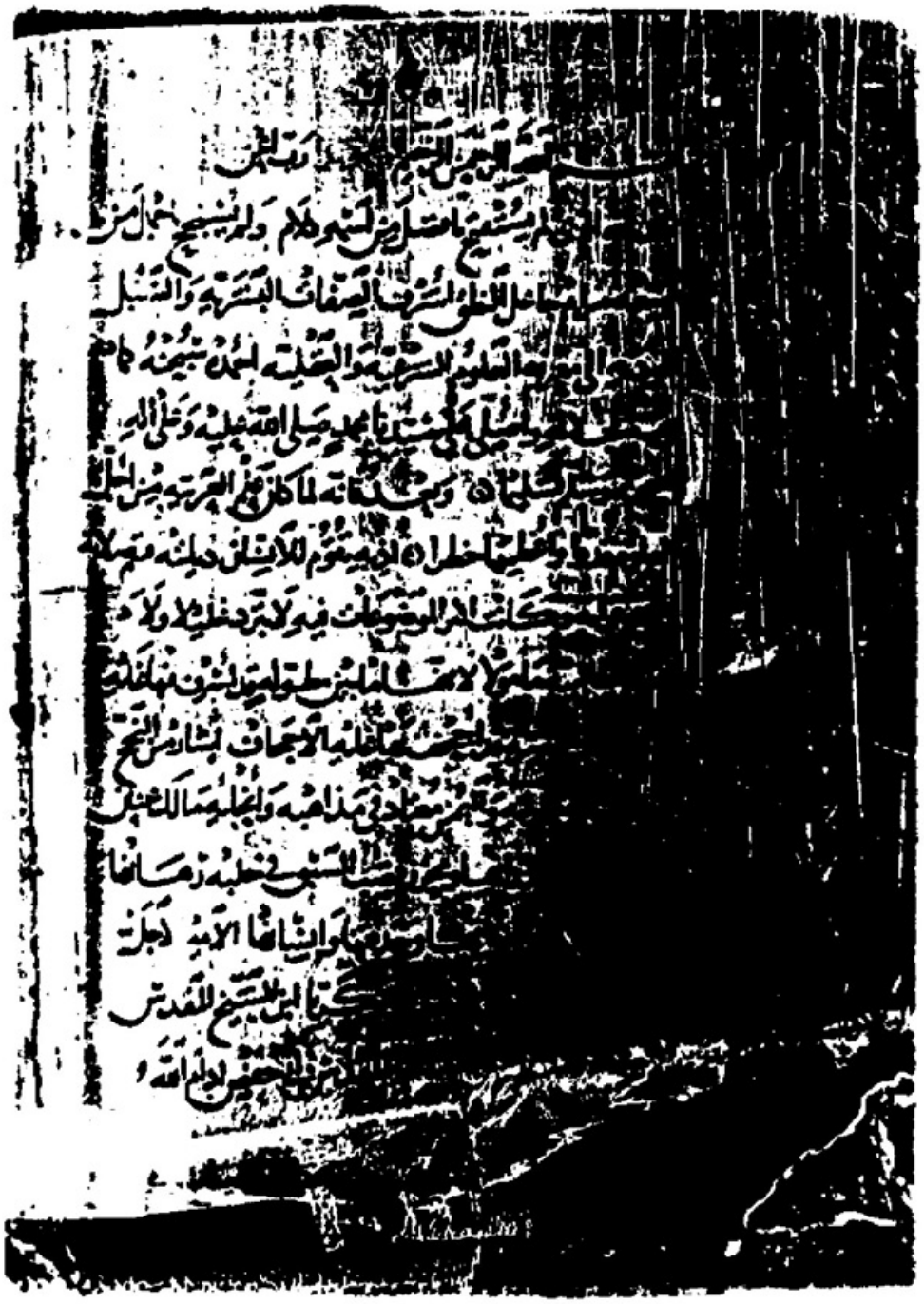

صورة من الصفحة الأولى لكتاب « المقرب » (النسخة ب)

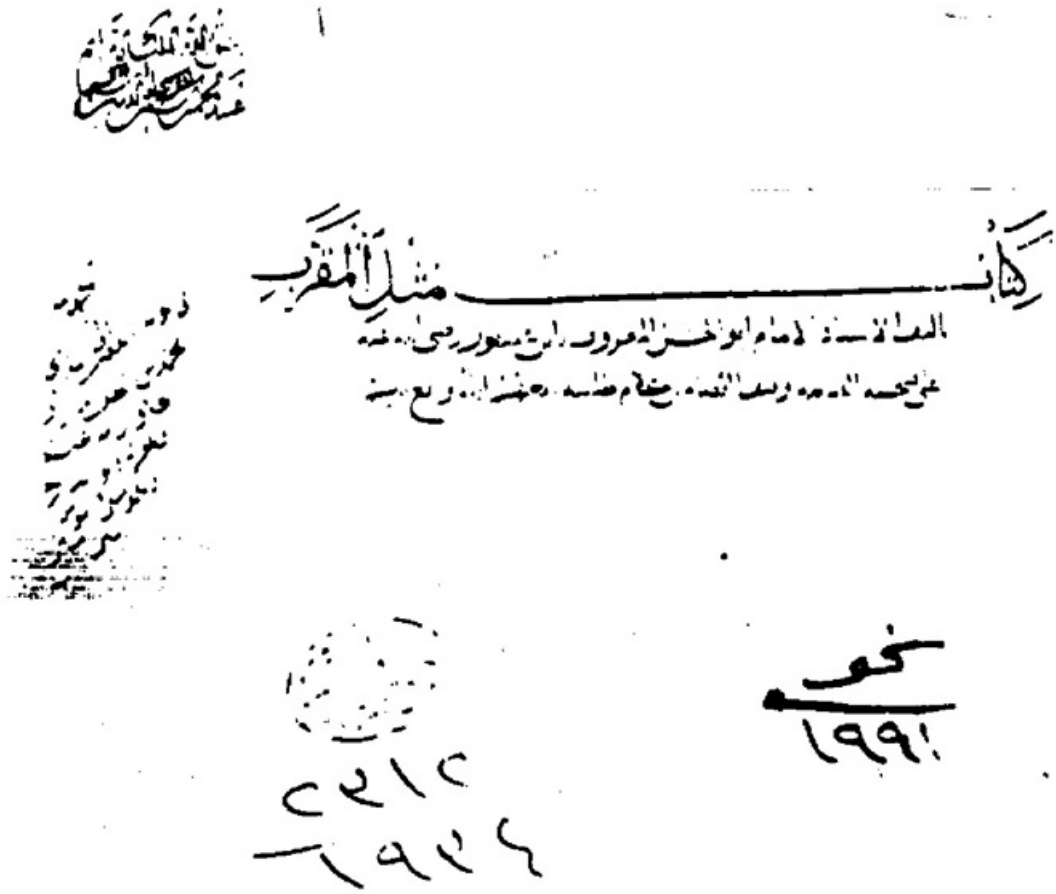

كتاب مثل المقرب

خ
١٩٩١
٢١٢
١٩٢٦

صورة من عنوان كتاب « مثل المقرب » النسخه الأولى

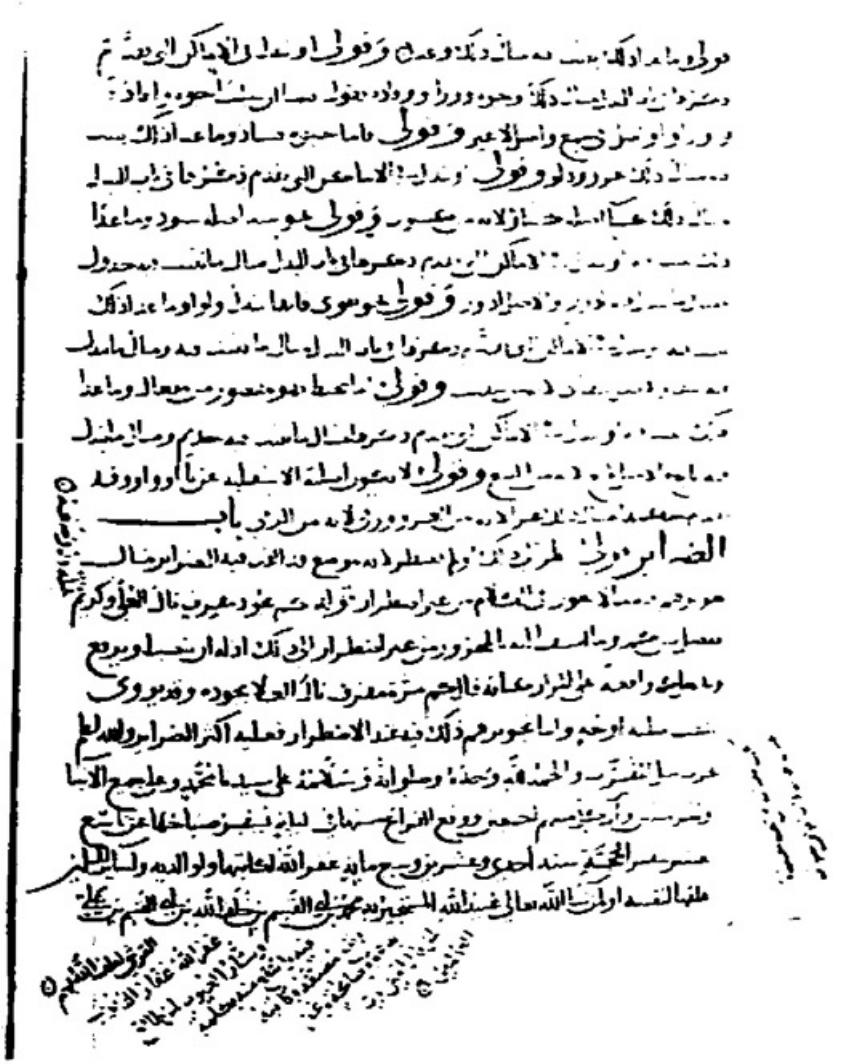

صورة من الصفحة الأخيرة من كتاب « مثل الغرب » النسخة الأولى

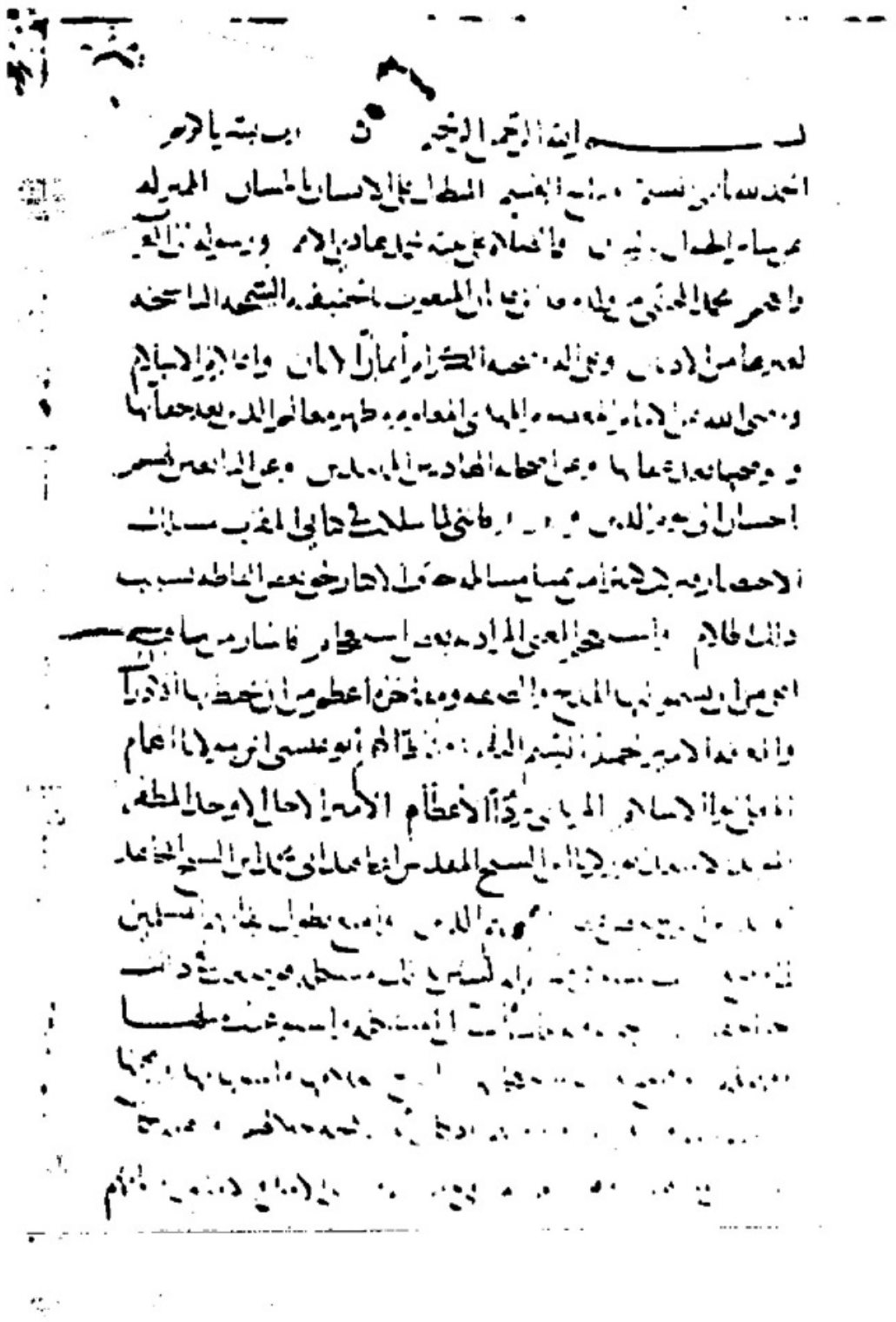

صورة من الصفحة الأولى لكتاب « مثل المقرب » النسخه الثانية

المقرَّب و معه مُثُل المقرِّب

اشاره

ص: ۶۳

بسم الله الرحمن الرحيم (۱)

الحمد لله الذى لم يستفتح بأفضل من اسمه كلام ، ولم يستنتج بأجمل من صنعه مرام ، جاعل النّطق أفضل الصفات البشريه ، والسّبل المؤدّيه إلى معرفه العلوم الشرعيّه والعقليّه.

أحمده سبحانه كما يجب لجلاله ، وأصلّى على سيدنا محمّد - صلّى الله عليه وعلى آله - ورضى الله عن الإمام المعصوم ، المهدىّ المعلوم ، الذى أطلع كوكب العدل وقد كان خافيا ، وأوضح مذهبه وقد كان عافيا. وعن أصحابه الهادين ، وعن الخلفاء الراشدين من بعده والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد.

فلما كان علم العربيّه من أجلّ العلوم قدرا ، وأعظمها خطرا ؛ إذ به تقوم للإنسان ديانته فتتم صلاته وتصحّ قراءته ، وكانت أكثر الموضوعات فيه لا تبرد غليلا ، ولا تحصّل لطالبه مأمولا ، وأنها بين مطوّله قد أسرف فيها غايه الإسراف ، ومختصره قد أجحف

۱- [قال ابن عصفور فى مثل المقرب] : بسم الله الرحمن الرحيم - رب يسر يا كريم الحمد لله بارئ النسم ، ومانح القسم ، المتطول على الإنسان باللسان ، المميز له عن سائر الحيوان بالبيان ، والصلاه على نبيه محمد هادى الأمم ، ورسوله إلى العرب والعجم ، محمد المجتبى من ولد معد بن عدنان ، المبعوث بالحنيفيه السمحه الناسخه لغيرها من الأديان ، وعلى آله وصحبه الكرام أيمان الإيمان وأعلام الإسلام ، ورضى الله عن الإمام المعصوم ، المهدى المعلوم ، مظهر معالم الدين بعد خفائها ، وموضحها بعد عفائها ، وعن أصحابه الهادين المهتدين ، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد : فإننى لما سلكت فى كتابى «المقرب» مسلك الاختصار فتركت كثيرا من تمثيل مسائله خوف الإكثار ، فلحق بعض ألفاظه بسبب ذلك إيهام ، واستعجم المعنى المراد به بعض استعجام ، فأشار من مناقبه أعلى من أن يسمو إليها المدح والصفه ، ومفاخره أعظم من أن يحيط بها الإدراك والمعرفه ، الأمير الحميد الشّيم أبو يحيى ابن مولانا الهمام المعلى لواء الإسلام ، المرتدى برد الإعظام ، الأمير الأجل الأوحد المظفر المؤيد الأسعد ، أبو زكريا ابن الشيخ المقدس المجاهد أبى محمد ابن الشيخ المجاهد المقدس أبى حفص ، عضد الله بهم الدين ، وأمتع بطول بقائهم المسلمين ، - إلى وضع تأليف نستوفى فيه مثله ليتبين بذلك مشكله ، فوضعت فى ذلك جزءا خفيفا ، شرحت فيه تلك المسائل المشكله ، واستوعبت مثلها المهمله ، فاتضح بذلك استعجامها ، وانفرج انغلاقها واستبهامها ، ورفعتها إلى خضرتهم ، وصل الله دوام عزتهم ، إذ كان العلم نتيجه جلالهم ، وأهله بمكان مكين من بالهم ، وهو سبحانه يبقى حضرتهم منتهى الآمال والأمانى ، وأيامهم المشرقه الزاهره موسم البشائر والتهانى بمنه وكرمه. أه.

بها غايه الإجحاف - أشار من النّجح معقود بنواصى آرائه ، واليمن معتاد فى مذاهبه وأنحائه ، مالك عنان العلوم وفارس ميدانها ، ومحرز قصب السّبق فى حلبه رهانها. وتاريخ الفضائل وعنوانها ، وحدقتها وإنسانها ، الأمير الأجلّ الأوحد ، المظفّر المؤيّد الأسعد ، أبو زكريا ابن الشيخ المقدّس المجاهد أبى محمد ابن الشيخ المجاهد المقدّس أبى حفص ، أدام الله علاءهم ، وأنار بنجوم السعد سماءهم - إلى وضع تأليف منزّه عن الإطناب المملّ ، والاختصار المخلّ ، محتو على كليّاته ، مشتمل على فصوله وغاياته ، عار عن إيراد الخلاف والدليل ، مجرّد أكثره عن ذكر التوجيه والتعليل ؛ ليشرف الناظر فيه على جمله العلم فى أقرب زمان ويحيط بمسائله فى أقصر أوان. فوضعت فى ذلك كتابا صغير الحجم ، مقرّبا للفهم ، ورفعت فيه من علم النحو وشرائعه ، وملّكته عصيّه وطائعه ، وذلّلته للفهم بحسن الترتيب ، وكثره التهذيب لألفاظه والتقريب ؛ حتى صار معناه إلى القلب ، أسرع من لفظه إلى السّمع. فلمّا أتيت به على القدح ، تمنّعا (١) / على القدح ، مشبها للعقد فى التئام وصوله ، وانتظام فصوله - سميته ب- «المقرّب» ليكون اسمه وفق معناه ، ومترجما عن فحواه. وطرّزته باسمهم ، إذ كان نتيجه إشارتهم السديده ورسمهم ، ورفعته إلى حضرتهم ، وصّل الله عزتهم ؛ إذ كانت سوق العلم نافقه عندها لا تكسد ، وجنائبه هابّه فى جنابها لا تركد. وأنا أرجو أن يرد منهم على حسن قبول وإقبال ، وأن يحظى منهم بتهمّم واهتبال ، والله تعالى يبقى حضرتهم منتهى الآمال ، ومحطّ الرحال أرجه الأرجاء بطيب شمائلهم ، راضيه الرياض عن صوب أناملهم. يعبدها أحرار الكلام ، كما يخدمها أحرار الأنام. وتطيعها المعالى ، كما أطاعتها صروف الأيام والليالى ، بمنّه ويمنه.

* * *

ص: ۶۶

١- فى أ: ممتنعا.

ذكر حقيقه النّحو

النحو : علم مستخرج بالمقاييس المستنبطه من استقراء كلام العرب (۱) ، الموصله إلى معرفه أحكام (۲) أجزائه التى تأتلف منها [وهذه الأحكام ليست وزنيه] ؛ فيحتاج من أجل ذلك إلى تبيين حقيقه الكلام ، وتبيين أجزائه التى يأتلف منها ، وتبيين أحكامها.

باب تبيين الكلام وأجزائه

الكلام - اصطلاحا (۳) - : هو اللفظ المركّب (۴) وجودا (۵) أو تقديرا (۶) ، المفيد (۷) بالوضع (۸) ، وأجزاؤه ثلاثه : اسم ، وفعل ، وحرف.

۱- م : ذكر حقيقه النحو قولى : «النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطه من استقراء كلام العرب» أردت بذلك أن النحو علم أحكام كلام العرب الكليه المستخرجه بالمقاييس الموصوفه ؛ كرفع الفاعل ونصب المفعول ، وغير ذلك من أحكام كلامهم ؛ ألا ترى أن العلم بهذه الأحكام الكليه هو المسمى نحوا؟ وأما العلم بالمقاييس الموصوفه أنفسها من غير نظر إلى معرفه الأحكام المستخرجه منها فمن صناعه أخرى غير هذه الصناعه. أه.

۲- م : وقولى : «الموصله إلى معرفه أحكامه وهذه الأحكام ليست وزنيه» تحرزت بذلك من علم العروض ؛ فإنه مستخرج - أيضا - بالمقاييس المستنبطه من استقراء كلام العرب ، ولا يعترض على ذلك بأن يقال : إن المقاييس النحويه قد توصّل إلى معرفه أحكام وزنيه من جهه أنها قد توصل إلى معرفه أوزان الأفعال وبعض الأسماء ؛ لأنى لم أرد إلا وزن الكلام ، وهو الوزن العروضى ، لا وزن بعض الكلم ، وهو الوزن النحوى ؛ ألا ترى أن الضمير فى قولى : «من أحكامه» عائد على الكلام؟!. أه.

۳- م : باب تبيين الكلام وأجزائه قولى : «الكلام اصطلاحا» أى : فى اصطلاح النحويين ، وتحرزت بذلك من الكلام بالنظر إلى اللغه ؛ فإنه قد يقع على الكلام الاصطلاحى وعلى غيره. أه.

۴- م : وقولى : «هو اللفظ المركب» تحرزت به من المفرد نحو زيد وعمرو. أه.

۵- م : وقولى : «وجودا» مثاله : قام زيد. أه.

۶- م : وقولى : «أو تقديرا» مثاله : زيدا ، تريد : اضرب زيدا ؛ ألا ترى أنه مركب فى التقدير ، ولا وجود للتركيب بالنظر إلى اللفظ. أه.

۷- م : وقولى : «المفيد» تحرزت من اللفظ المركب غير المفيد ؛ نحو قولك : إن قام زيد ، إذا لم تأت له بجواب ؛ فإنه يسمى فى اللغه كلاما. أه.

۸- م : وقولى : «بالوضع» تحرزت من اللفظ المركب المفيد بغير وضع ، أى بغير قصد ؛ ككلام الساهى والنائم وما أشبهه ؛ فإنه يسمى فى اللغه كلاما ، وليس كذلك فى اصطلاح النحاه. أه.

فالاسم : لفظ يدلّ على معنى فى نفسه ، ولا يتعرض ببنيته لزمان (١) ، ولا يدل جزء من أجزائه على جزء من أجزاء معناه (٢) ، نحو : زيد ؛ ألا ترى أن «الزاى» جزء منه ، ولا تدل على بعضه لذلك ، فإن وجد من الأسماء ما يدل على زمان ؛ كأمس ، وغد - فبذاته لا ببنيته ؛ ألا ترى أن بنيتيهما لا تتغيران للزمان.

والفعل : لفظ يدل على معنى فى نفسه ، ويتعرض ببنيته للزمان.

والحرف : لفظ يدل على معنى فى غيره لا فى نفسه.

والدليل على أن أجزاء الكلام هذه (٣) الثلاثه خاصّه : أن اللفظ الذى هو جزء كلام إمّا [أن يدل] (٤) على معنى أو لا يدل :

وباطل ألا يدلّ ؛ فإن ذلك عيب.

وإذا دل : فإما أن يدل على معنى فى نفسه أو فى غيره لا فى نفسه [فإن دلّ على معنى فى غيره] فهو حرف.

وإن دل على معنى فى نفسه : فإما أن يتعرّض ببنيته للزمان أو لا / يتعرض : فإن تعرّض ، فهو فعل ، وإن لم يتعرض ، فهو اسم.

فالأجزاء إذن منحصره فى هذه الثلاثه.

ذكر تبيين أحكام الكلم

اعلم : أن الكلم لها أحكام فى أنفسها قبل تركيبها ، وينبغى أن يؤخّر الكلام على ذلك لعلّه تذكر عند الأخذ فيه. وأحكام فى حين تركيبها ، وهى نوعان : إعرابيّه ، وغير إعرابيّه.

* * *

١- زاد فى حاشيه أ: يتحرز من الفعل.

٢- زاد فى حاشيه أ: يحترز من الجمله.

٣- فى ط : بهذه.

٤- سقط فى أ.

ذكر النّوع الأوّل منهما

باب الإعراب

الإعراب - اصطلاحا (١) - : تغير آخر الكلمه لعامل يدخل عليها (٢) فى الكلام الذى بنى فيه لفظا أو تقديرا عن الهيئه التى كان عليها قبل دخول العامل إلى هيئه أخرى (٣).

ألقاب الإعراب وألقابه أربعه : الرفع والنصب والخفض والجزم :

فأما الرفع والنصب : فيشترك فيهما الأسماء والأفعال.

١- م : باب الإعراب قولى : «الإعراب اصطلاحا» أى : فى اصطلاح النحويين ، وتحرزت بذلك من الإعراب بالنظر إلى اللغه ؛ فإنه يقع على الإعراب الاصطلاحى المذكور ، وعلى غير ذلك مما ذكره أهل اللغه. أه.

٢- م : وقولى : «لعامل يدخل عليها» تحرزت بذلك من تغيير آخر الكلمه لعامل غير داخل عليها ، نحو تغيير المحكى ب- «من» ، ومثال ذلك قولك : من زيد؟ لمن قال : قام زيد ، ومن زيدا؟ لمن قال : رأيت زيدا ، ومن زيد؟ لمن قال : مررت بزيد ، فآخر «زيد» قد تغير بسبب الحكايه فالعامل الداخل فى كلام المستثبت إذن حر التغيير ، وإلا فالعامل الداخل على «زيد» الواقع بعد «من» لم يتغير. أه.

٣- م : وقولى : «عن الهيئه التى كان عليها قبل دخول العامل إلى هيئه أخرى» ، أردت بذلك أن أبين أن التغيير المسمى إعرابا ليس كون آخر الكلمه مرفوعا تاره ، ومنصوبا تاره ، ومخفوضا تاره ؛ فإن المعرب قد لا يتغير آخره هذا النوع من التغير ؛ ألا ترى أن بعض المعربات قد يلتزم فيه طريقه واحده ، فلا يستعمل إلا مرفوعا ، نحو : ايمن الله ، ولعمر الله ، أو منصوبا ، نحو : سبحان الله ، ومعاذ الله؟. وإنما التغير المسمّى إعرابا كل تغيّر حدث فى الكلمه بسبب دخول العامل ولم يكن فيها قبل ذلك ، فالألفاظ المفرده كانت قبل دخول العامل عليها موقوفه ساكنه ؛ نحو زيد وعمرو ويقوم ويقعد ، بدليل أن أسماء العدد إذا لم يدخل عليها عامل فى اللفظ ولا فى التقدير ؛ بأن قصد بها مجرد العدد ، نحو : واحد ثلاثه أربعه - كانت موقوفه ، فإذا أدخل عليها عامل من العوامل ، نقلها عن ذلك الوقف إلى حركه ، فإن كان العامل داخلا على جمله ، نقل المعرب عن ذلك النوع الذى كان فيه من الإعراب إلى نوع آخر ، وذلك نحو قولك : يقوم زيد ، إذا دخل الجازم ، نقل الفعل من الرفع إلى الجزم فهذا النوع من التغيير الذى لا ينفك عنه معرب هو المسمّى إعرابا لا النوع الأول. أه.

وأما الخفض : فانفردت به الأسماء (١) ، وقد كان حقه أن يدخل فى (٢) المضارع من الأفعال إذا أضيفت إليه أسماء الزمان أو «ذو» ، أو «أيّه» ؛ نحو قولهم : «اذهب بذى تسلم» أو «ائتنى بأيّه يقوم زيد» ، «وخرجت يوم يقوم عمرو» ؛ ألا ترى أنه معرب ، وقد دخل عليه عامل خفض لكن منع من خفضه : أن الإضافه فى الحقيقه إنما هى للمصدر لا للفعل ؛ فلذلك لم تؤثر فيه.

وأما الجزم : فانفردت به الأفعال وقد كان حقه أن يدخل فى الاسم غير المنصرف ؛ لأنه لما حمل على الفعل فى امتناع الخفض والتنوين لشبهه به - كان ينبغى أن يبقى ساكنا فى حال الجر ؛ لذهاب الخفض منه ، وألا يتكلف حمله على النصب ؛ لكن منع من ذلك ما فى إذهاب العلامتين من الإخلال بالاسم.

* * *

١- م : وقولى : «وأما الخفض فانفردت به الأسماء ...» إلى آخره ، إنما اعتذرت عن امتناع دخول الخفض فى الفعل المضارع المضاف إليه اسم زمان أو مكان ؛ لأنه قد كان خفضه واجبا لما ذكرناه لو لا ما منع من ذلك : أن الإضافه فى الحقيقه إنما هى للمصدر ؛ كأنك إذا قلت : أقوم يوم يقوم زيد ، قد قلت : يوم قيام زيد ، ولذلك تعرّف يوم بالإضافه. ولو كانت الإضافه فى اللفظ والمعنى إلى الفعل لم تعرف ؛ لأن الفعل نكره ؛ بدليل وصفهم النكره به ؛ نحو قولك : مررت برجل يضحك ، ولم أعتذر عن امتناع الخفض فيما عدا ذلك من الأفعال غير المضارعه ؛ لأنه لم يجب فيعتذر عنه. أه.

٢- فى ط : على.

باب معرفه علامات الإعراب

قد تقدم أن ألقاب الإعراب : الرّفع والنّصب والخفض والجزم.

فأما الرفع : فعلاماته ثلاث : الضمه والنون ، وبقاء اللفظ عند دخول عامل الرفع عليه (١) غير مغيّر عمّا كان عليه قبل ذلك ، ليس بعلامه للرفع (٢) فى الحقيقه ، وإنما سمى علامه رفع ؛ لقيامه مقامها وإغنائه عنها :

فالنون : تكون علامه للرّفع فى كلّ فعل مضارع اتصل به ضمير الاثنين ، أو علامتهما ، أو ضمير الواحده المخاطبه ، أو ضمير جماعه المذكّرين العاقلين ، أو ما أجرى مجراهم / ، أو علامتهم ؛ نحو قولك : «الزيدان يقومان ، ويقومان (٣) الزيدان ، وأنت تقومين ، والزيدون يقومون ، ويقومون الزيدون ، والبراغيث يأكلوننى ، ويأكلوننى البراغيث».

وعدم التغير يكون علامه للرفع فى الأسماء المثناه ، وجمع المذكر السالم وما جرى مجراه ؛ لأنّ المثنى وما جرى مجراه قبل دخول العامل عليه [يكون] (٤) بالألف (٥)

١- م : باب معرفه علامات الإعراب قولى : «وبقاء اللفظ عند دخول عامل الرفع عليه ...» إلى آخره إن قال قائل : كيف جعلت ذلك علامه للرفع ، وأنت قد حددت الإعراب بأنه تغير آخر الكلمه لعامل ، ولا تغير فى هذين النوعين من المعربات فى حال الرفع على مذهبك؟. فالجواب : أنى لم أجعل عدم التغيّر فيهما إعرابا فى حال الرفع ؛ بل هما مجردان من الإعراب فى حال الرفع ، وإنما جعلت عدم التغير علامه إعراب من حيث قام مقام العلامه فى إفهامه الرفع كما تفهمه العلامه فيما فيه علامه الرفع. أه.

٢- فى أ: الرفع.

٣- م : وقولى : «نحو قولك الزيدان يقومان ...» إلى آخره ما كان من هذه المثل قد قدم فيه الفعل على الاسم ، فالألف والواو فيه علامتان لا ضميران ، وما كان منها قد قدم فيه الاسم على الفعل فهما فيه ضميران لا علامتان ، وأردت بقولى : يأكلوننى البراغيث ، والبراغيث يأكلوننى ، أن أبين أن الواو قد تكون لغير العاقل إذا عومل معامله العاقل ؛ ألا ترى أن المستعمل إنما هو وصف البراغيث بالإيلام والإيذاء ، فيقال : آذتنى البراغيث وآلمتنى ، فلما وصفت بالأكل ، وهو مما يوصف به العاقل ، عوملت معاملته فجعل ضميرها وعلامتها كضميره وعلامته ، وهو الواو. أه.

٤- سقط فى أ.

٥- فى أ: فى.

[والنون] ، وجمع المذكر السالم [يكون] (١) بالواو والنون ؛ فلذلك إذا عدّوا ولم يدخلوا عاملا لفظا ولا تقديرا ، قالوا : اثنان وثلاثون ، فلما دخل عامل الرفع عليهما ، لم يتغيرا ، وصار ترك العلامه [فيهما] (٢) علامه.

والضمه (٣) : تكون علامه للرفع فيما بقى من الأسماء والأفعال المعربه.

وأما النّصب : فعلاماته خمس : الفتحه ، والكسره ، وانقلاب الألف ياء ، وانقلاب الواو ياء ، وحذف النون :

فالكسره : تكون علامه للنصب فى جمع المؤنث السالم (۴).

وانقلاب الألف ياء تكون علامه للنصب فى تثنيه الأسماء خاصّه.

وانقلاب الواو ياء يكون علامه للنصب فى جمع المذكر السالم.

وحذف النون يكون علامه للنصب فيما رفع من الأفعال بالنون.

والفتحه تكون علامه للنصب فيما بقى من الأسماء والأفعال المعربه.

وأما الخفض : فعلاماته أربع : الكسره ، والفتحه ، وانقلاب الألف ياء ، وانقلاب الواو ياء :

فالفتحه تكون علامه للخفض فى الأسماء التى لا تنصرف (۵) ، وستبيّن فى موضعها ، إن شاء الله تعالى.

١- سقط فى أ.

٢- سقط فى أ.

٣- فى ط : والضمير.

۴- م : وقولى : «فالكسره تكون علامه النصب فى جمع المؤنث السالم ...» إلى آخره ، مثال النصب بالكسره قولك : رأيت الهندات ، ومثال النصب بانقلاب الألف ياء : رأيت الزيدين ، ومثال النصب بانقلاب الواو ياء : رأيت الزيدين ؛ لأنه قد تقدم أنّهما قبل دخول العامل عليهما ، يقال فيهما : الزيدان بالألف ، والزيدون بالواو ، ومثال النصب بحذف النون : الزيدون لن يقوموا ، والزيدان لن يقوما وهند لن تقومى ومثال النصب بالفتحه : إن زيدا لن يركب. أه.

۵- م : وقولى : «الفتحه تكون علامه للخفض فى الأسماء التى لا تنصرف ...» إلى آخره مثال الخفض بالفتحه : مررت بأحمد ، ومثال الخفض بانقلاب الألف ياء : مررت بالزيدين ، ومثال الخفض بانقلاب الواو ياء : مررت بالزيدين. أه.

وانقلاب الألف ياء يكون علامه للخفض فى المثنى (١).

والكسره تكون علامه للخفض فيما بقى من الأسماء المعربه.

وأما الجزم : فله علامتان ، وهما : السكون ، والحذف :

فالحذف فى صنفين من الأفعال :

أحدهما : ما رفع منهما بالنون (٢) ، جزمه بحذفها.

والآخر : كل فعل فى آخره حرف عله غير مبدل من همزه جزمه أيضا بحذفه ؛ نحو : «لم يغز ، ولم يرم ، ولم يخش» ، ولا يثبت حرف العله ويكون الجزم بحذف الحركه ، إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الوافر] :

١ - ألم يأتيك والأنباء تنمى

بما لاقت لبون بنى زياد (٣)

فإن كان مبدلا من همزه نحو : يقرأ ، ويقرئ ، ويوضئ - جاز فيه وجهان :

أحدهما : حذف حرف العله إلحاقا بالمعتل المحض.

١- فى ط : جمع المذكر السالم.

٢- م : وقولى : «أحدهما ما رفع منهما بالنون ...» إلى آخره مثال الجزم بحذف النون : الزيدان لم يقوما ، والزيدون لم يقوموا ، وأنت لم تقومى. أه.

٣- البيت لقيس بن زهير بن جذيمه بن رواحه العبسى و (الأنباء) : جمع نبأ وهو خبر له شأن. و (اللبون) قال أبو زيد : هى من الشاء والإبل : ذات اللبن ، غزيره كانت أم بكيئه. فإذا قصدوا قصد الغزيره قالوا : لبنه. وقال ابن السيد ، وتبعه ابن خلف : اللبون : الإبل ذوات اللبن ، وهو اسم مفرد أراد به الجنس. وبنو زياد هم الكمله : الربيع ، وعماره ، وقيس ، وأنس ، بنو زياد بن سفيان بن عبد الله العبسى. وأمهم فاطمه بنت الخرشب الأنماريه ، والمراد لبون الربيع بن زياد ، فإن القصه معه فقط. كما يقال : بنو فلان فعلوا كذا ، إذا كان الفاعل بعضهم ، وأسند الفعل إلى الجميع لرضاهم بفعل البعض. والبيت أورده سيبويه فى موضعين من كتابه على أنه أثبت الياء فى حال الجزم ضروره ؛ لأنه إذا اضطر ضمها فى حال الرفع تشبيها بالصحيح قال الأعلم : وهى لغه ضعيفه ، فاستعملها عند الضروره. وقال ابن خلف : هذا البيت أنشده سيبويه فى باب الضرورات ، وليس يجب أن يكون من باب الضرورات ، لأنه لو أنشد بحذف الياء لم ينكسر ، وإنما موضع الضروره ما لا يجد الشاعر منه بدا فى إثباته ، ولا يقدر على حذفه ، لئلا ينكسر الشعر ، وهذا يسمى فى عروض الوافر المنقوص ، أعنى : إذا حذف الياء من قوله : «ألم يأتيك». قال البغدادى : هذا كلامه ، ولا يخفى أن ما فسر به الضروره مذهب مرجوح. والتحقيق عند المحققين أنها ما وقع فى الشعر سواء كان للشاعر عنه

مندوحه أم لا. وقال ابن جنى فى «سر الصناعه» : رواه بعض أصحابنا : «ألم يأتك» على ظاهر الجزم ، وأنشده أبو العباس عن أبى عثمان عن الأصمعى : ألا هل اتاك والأنباء تنمى ..... فالأول فيه الكف ، والثانى فيه نقل حركه الهمزه من أتاك إلى لام هل وحذفها. ورواه بعضهم. ألم يبلغك والأنباء تنمى ..... فلا شاهد فيه على الروايات الثلاث. ينظر : الأغانى ١٧ / ١٣١ ، وخزانه الأدب ٨ / ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ والدرر ١ / ١٦٢ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٣٤٠ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٤٠٨ ، وشرح شواهد المغنى ص ٣٢٨ ، ٨٠٨ ، والمقاصد النحويه ١ / ٢٣٠ ، ولسان العرب (أتى) ، وبلا نسبه فى أسرار العربيه ص ١٠٣ ، والأشباه والنظائر ٥ / ٢٨٠ ، والإنصاف ١ / ٣٠ ، وأوضح المسالك ١ / ٧٦ ، والجنى الدانى ص ٥٠ ، وجواهر الأدب ص ٥٠ ، وخزانه الأدب ٩ / ٥٢٤ ، والخصائص ١ / ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ورصف المبانى ص ١٤٩ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ٧٨ ، ٢ / ٦٣١ ، وشرح الأشمونى ١ / ١٦٨ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ١٨٤ ، وشرح المفصل ٨ / ٢٤ ، ١٠ / ١٠٤ والكتاب ٣ / ٣١٦ ، لسان العرب (قدر). (رضى) ، والمحتسب ١ / ٦٧ ، ٢١٥ ، ومغنى اللبيب ١ / ١٠٨ ، ٢ / ٣٨٧ ، والممتع فى التصريف ٢ / ٥٣٧ ، والمنصف ٢ / ٨١ ، ١١٤ ، ١١٥ وهمع الهوامع ١ / ٥٢.

والثانى : إثباته إجراء له مجرى الصحيح (١).

وعلى / الحذف جاء قوله [من الطويل] :

٢ - جرئ متى يظلم يعاقب بظلمه

سريعا وإلا يبد بالظّلم يظلم (٢)

والسكون يكون علامه للجزم فيما بقى من الأفعال المعربه.

١- م : وقولى : «وإثباته إجراء له مجرى الصحيح» مثال ذلك قوله [من الرجز] عجبت من ليلاك وانتيابها من حيث زارتنى ولم أورا بها [البيت بلا نسبه فى الدرر ١ / ١۶٣ ، والكتاب ٣ / ۵۴۴ واللسان (ورأ) ، وهمع الهوامع ١ / ۵٢]. فأثبت الألف من «أورا» فى الجزم لما كانت منقلبه من همزه ، والأصل أورأ بها ؛ لأنها من لفظ الورء أى : ولم أوت بها من ورائى. أه.

٢- البيت من معلقه زهير بن أبى سلمى. والجرىء : ذو الجراءه والشجاعه. يقول : هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا ، وإن لم يظلمه أحد ظلم الناس إظهارا لعزه نفسه وشده جراءته. والشاهد قوله : وإلا يبد بالظلم يظلم : الأصل فيه الهمز ، من بدأ يبدأ إلا أنه لما اضطر أبدل من الهمزه ألفا ، ثم حذف الألف للجزم وهذا من أقبح الضرورات ، وحكى عن سيبويه أن أبا زيد قال له : من العرب من يقول : قريت فى قرأت فقال سيبويه لأبى زيد : فكيف يقول هؤلاء فى المستقبل؟ قال : يقولون : اقرأ يا هذا فقال سيبويه : كان يجب أن تقول : أقرى حتى يكون مثل رميت أرمى وإنما أنكر سيبويه هذا لأنه إنما يجىء «فعلت أفعل» ، إذا كانت لام الفعل أو عينه من حروف الحلق ، ولا يكاد يكون هذا فى الألف ، إلا أنهم قد حكوا أبى يأبى فجاء على «فعل يفعل» ، قال أبو إسحاق : إنما جاء هذا فى الألف لمضارعته حروف الحلق فشبهت بالهمزه يعنى شبهت بقولهم : قرأ يقرأ وما أشبهه. ينظر : ديوانه ص ٢۴ ، وخزانه الأدب ٣ / ١٧ ، ٧ / ١٣ ، والدرر ١ / ١۶۵ ، وسر صناعه الإعراب ٢ / ٧٣٩ ، وشرح شواهد الشافيه ص ١٠ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٣٨۵ ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٨١ ، ٢ / ۴٢٨ ، وبلا نسبه فى شرح شافيه ابن الحاجب ١ / ٢۶ ، وهمع الهوامع ١ / ۵٢.

ذكر الأماكن الّتى يدخل فيها المعرب من الأسماء والأفعال لقب

من ألقاب الإعراب الأربعه.

أما الاسم : فيرفع إذا لم يـدخل عليه عامل لفظا ولا تقديرا ، وكان مع ذلك معطوفا على غيره أو معطوفا غيره عليه ؛ نحو قولك : واحـد واثنـان ، إذا أردت مجرد العـدد لاـ الإخبـار. وإذا كـان فاعلا ، أو مفعولا لم يسمّ فاعله ، أو مبتـدأ ، أو خبره ، أو اسم كان وأخواتها ، أو اسم ما وأختيها : لا ولات ، أو خبر إن وأخواتها أو تابعا لمرفوع ، أو جاريا مجرى المرفوع.

وينصب إذا كان مفعولا مطلقا ، أو مفعولا به ، أو مشبها به ، أو مفعولا فيه ، أو معه ، أو من أجله ، أو حالا ، أو تمييزا ، أو مستثنى ، أو خبر كان وأخواتها ، أو خبر ما وأختيها : لا ولات ، أو اسم لا التى للتبرئه أو اسم إنّ وأخواتها ، أو منادى ، أو تابعا لمنصوب ، أو جاريا مجرى المنصوب.

ويخفض إذا دخل عليه حرف الخفض ، أو أضيف إليه اسم ، أو كان تابعا لمخفوض ، أو جاريا [مجراه] (۱).

۱- سقط فى ط

وأما الفعل : فيرفع إذا عرى من النواصب والجوازم.

وينصب إذا دخل عليه ناصب ، أو عطف على منصوب ، أو كان بدلا منه.

ويجزم إذا دخل عليه جازم ، أو عطف على مجزوم أو جار مجراه ، أو كان بدلا منهما.

فهذه جمله الأماكن التى تكون فيها الأسماء والأفعال معربه بلقب من ألقاب الإعراب.

* * *

ص: ٧٦

باب الفاعل

الفاعل : هو اسم (١) [- أو ما فى تقديره (٢) - متقدّم] (٣) عليه (٤) ما أسند إليه لفظا

١- فى أ: الاسم المرفوع.

٢- م : باب الفاعل قولى : «أو ما هو فى تقديره» الذى هو فى تقدير الاسم أنّ وأن وما وكى المصدريات ، إلا أنّ كى لا تستعمل فاعله ، تقول : يعجبنى أن تقوم ، ويسرنى أنك قائم ، ويسرنى ما صنعته أى : صنعك ، ومن ذلك قوله : [من الوافر] يسرّ المرء ما ذهب اللّيالى وكان ذهابهنّ له ذهابا [وهو بلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٣ / ٣٧ ، والجنى الدانى ص ٣٣١ ، والدرر ١ / ٣٥٢ ، وشرح التصريح ١ / ٨٦٢ ، وشرح قطر الندى ص ٤١ ، وشرح المفصل ٨ / ١٤٢ ، وهمع الهوامع ١ / ٨١] أى : يسر المرء ذهاب الليالى. أه.

٣- سقط فى أ.

٤- م : وقولى : «مقدّما عليه» تحرز من تأخره عنه ؛ لأن الفاعل لا يجوز تقديمه على العامل فيه ، فأمّا قول النابغه : [من الطويل] فلا بدّ من عوجاء تهوى براكب إلى ابن الجلاح سيرها اللّيل قاصد فسيرها مبتدأ لا فاعل بقاصد ، والليل فى موضع خبره ، وقاصد صفه لعوجاء ، ولم يلحقه علامه تأنيث على حد قوله سبحانه وتعالى : (السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) [المزمل : ١٨] وكذلك قول امرئ القيس [من الطويل] : فظلّ لنا يوم لذيذ بنعمه فقل فى مقيل نحسه متغيّب [البيت فى ديوانه ص ٩٨٣ ، ولسان العرب (غيب) ، (زهق) ، وتاج العروس (غيب)] فنحسه مبتدأ ، وليس فاعلا بمتغيب ، وخبره متغيب ، والأصل : متغيب ، على حد قولهم فى دوار : دوارى ؛ للمبالغه ، ثم خفف على حد قوله [من البسيط] : يوما يمان إذا لاقيت ذا يمن وإن لقيت معدّيّا فعدنانى [البيت لعمران بن حطان فى خزانه الأدب ٥ / ٣٥٧ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٢ / ١٤] أى : فعدنانى ، ثم حذفت الضمه استثقالا لها فى الياء ، ومثل ذلك قوله : [من البسيط] يا نعمها ليله حتّى تخوّنها داع دعا فى فروع الصّبح شحّاج [وهو للراعى النميرى فى ديوانه ص ٢٩ ؛ ولسان العرب (شحج) ؛ وتاج العروس (شحج) وروى : «يا طيبها» بدل «يا نعمها» و «فروع» بدل «بزوغ».] أى : شحّاجى إلا أنه خفف. أه.

أو نيه ، على طريقه فعل أو فاعل (١) ، وهو أبدا مرفوع أو جار مجرى (٢) المرفوع ، وارتفاعه بما أسند إليه.

ومرتبته : أن يكون مقدّما على المفعول به ، ويجوز تأخيره عنه بشرط أن يكون فى الكلام لفظ مبين ؛ نحو قولك : «ضرب زيدا عمرو» ، «وضربت موسى سلمى» / ، و «ضرب موسى العاقل عيسى» ، أو معنى مبيّن ؛ نحو قولك : «أكلت الحوّارى سلمى».

فإن لم يكن فى الكلام من ذلك شىء ، لم يجز التقديم ؛ نحو قولك : «ضرب موسى عيسى».

وينقسم الفاعل بالنظر إلى تقديم المفعول عليه وحده ، وتأخيره عنه : ثلاثه أقسام :

قسم لا يجوز فيه تقديم المفعول على الفاعل وحده ، وهو أن يكون الفاعل ضميرا متّصلا (٣) ، أو لا يكون فى الكلام شىء مبين ، أو يكون الفاعل مضافا إليه المصدر المقدر بأن والفعل ، أو بأنّ التى خبرها فعل ، أو اسم مشتق منه.

فأما قوله [من مجزوء الكامل] :

٣ - فزججتها بمزجّه

زجّ القلوص أبى مزاده (٤)

١- م : وقولى : «على طريقه فعل أو فاعل» تحرز من طريقه فعل نحو : ضرب زيد ، ومفعول نحو : مررت برجل مضروب أبوه. أه.
٢- م : وقولى : «أو ما جرى مجراه» أعنى بذلك ما جرى من الأسماء والظروف والمجرورات مجرى الفاعل ، ومثال ذلك : مررت برجل قائم أبوه ، ومررت برجل فى الدار أبوه ، ومررت برجل عليه عمامته. أه.
٣- م : وقولى : «وهو أن يكون الفاعل ضميرا متصلا ...» إلى آخره مثال كونه ضميرا متصلا : ضربتك ، وضربت زيدا ، ومثال ألّا يكون فى الكلام شىء مبين : ضرب هذا هذا ، ومثال كون الفاعل مضافا إليه المصدر المقدر بأن والفعل : يعجبنى ضرب زيد عمرا ، لا يجوز تقديم المفعول فى شىء من ذلك. فأما البيت الذى أنشدته فضروره ، وأما قراءه ابن عامر : (قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ) [الأنعام : ١٣٧] فنادره ، وقد يمكن أن يكون الذى غلطه فى ذلك رسم «شركائهم» فى مصحف أهل الشام بالياء ، فتوهم أن الخفض بإضافه المصدر وأن أولادهم مفعول ، والشركاء فاعل ؛ كما هو فى القراءه الأخرى ، وليس كذلك ، بل الخفض فى شركائهم على أنه بدل من الأولاد ، وخفض الأولاد بإضافه المصدر إليه ، وهو من قبيل بدل الشىء من الشىء ؛ لأن الأولاد شركاء الآباء فى أموالهم. أه.
٤- قال ابن خلف : «هذا البيت يروى لبعض المدنيين المولدين ، وقيل هو لبعض المؤنثين ممن لا يحتج بشعره. زججته زجا : إذا طعنته بالزج ، بضم الزاى ، وهى الحديده التى فى أسفل الرمح ، والقلوص بفتح القاف : الناقه الشابه. وأبو مزاده : كنيه رجل ، قال صاحب الصحاح : المزج ، بكسر الميم : رمح قصير كالمزراق ومزجه ، يروى بفتح الميم وهو موضع الزج ، يعنى أنه زج راحلته لتسرع كما يفعل أبو مزاده بالقلوص. ويجوز أن تكون الميم مكسوره ، فيكون المعنى فزججتها يعنى الناقه أو غيرها ، أى رميتها بشىء فى طرفه زج كالحربه ، والمزجه ما يزج به. وأراد كزج أبى مزاده بالقلوص أى كما يزجها. والشاهد فيه : أنه فصل

بين المضاف وهو زج ، وبين المضاف إليه وهو : أبى مزاده بالمفعول ، وهو القلوص. والبيت بلا نسبه فى الإنصاف ٢ / ٤٢٧ ، وتخليص الشواهد ص ٨٢ ، وخزانه الأدب ٤ / ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣٣ ، والخصائص ٢ / ٤٠٦ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٣٢٧ ، وشرح المفصل ٣ / ١٨٩ ، والكتاب ١ / ١٧٦ ، مجالس ثعلب ص ١٥٢ ، والمقاصد النحويه ٣ / ٤٦٨.

فضروره.

وقسم يلزم فيه تقديمه عليه ، وهو أن يكون المفعول ضميرا متصلا والفاعل ظاهرا (۱) أو متصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول أو على ما اتّصل بالمفعول ، أو يكون الفاعل ضميرا عائدا على ما اتصل بالمفعول ، أو يكون المفعول مضافا إليه اسم الفاعل بمعنى الحال ، أو الاستقبال (۲) ، أو المصدر المقدّر بأن والفعل ، أو بأن التى خبرها فعل ، أو يكون الفاعل مقرونا بإلا ، أو فى معناها المقرون بها ؛ نحو قولك : «إنما ضرب زيدا عمرو» تريد : ما ضرب زيدا إلا عمرو. أو فى ضروره ؛ نحو قوله [من الطويل] :

۴ - وكانت لهم ربعيّه يحذرونها

إذا خضخضت ماء السّماء القنابل (۳)

۱- م : وقولى : «وهو أن يكون المفعول ضميرا متصلا ، والفاعل ظاهرا» إلى آخره ، مثال كون المفعول ضميرا متصلا والفاعل ظاهرا : ضربنى زيد ، ومثال أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول : ضرب زيدا غلامه ، ومثال كون المفعول مضافا إليه اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال : هذا ضارب زيد غلامه الآن أو غدا ، ومثال إضافه المصدر المقدر بأن والفعل إلى المفعول : سرّنى قتل الكافر المسلم ، ومثال كون الفاعل مقرونا بإلّا : ما ضرب زيدا إلا عمرو. أه.

۲- فى ط : الاستثناء.

۳- البيت للنابغه الذبيانى يرثى النعمان بن الحارث «وكانت لهم ربعيه» ، يعنى كتيبه أو غزوه فى الربيع ، وإنما كان غزوهم فى بقيه الشتاء ، إذا وجدت الخيل ماء ناقعا فى الأرض ، تقطع به الأرض ، وتصل به إلى العدو. ومعنى «خضخضت» حركت ، أى إذا استقوا من ماء الغدير فحركوه بالدلاء وغيرها. والشاهد فيه : تقدم المفعول «ماء» على الفاعل القنابل على جهه اللزوم بسبب ضروره الشعر. ينظر : ديوانه (۱۱۹) ، ولسان العرب (خضض) ، (ربع) ، وجمهره اللغه (۱۱۲۸) ، وتاج العروس (ربع).

فأما قوله [من الطويل] :

٥ - فلم يدر إلا الله ما هيّجت لنا

عشيّه أنثاء الدّيار وشامها (١)

فعلى إضمار فعل ، أى : درى ما هيّجت لنا.

وقسم : يجوز فيه التقديم والتأخير ، وهو ما عدا ذلك.

وينقسم المفعول بالنظر إلى تقديمه على العامل وتأخره عنه : ثلاثه أقسام :

قسم يلزم فيه تقديمه على العامل ، وهو أن يكون المفعول اسم شرط (٢) ، أو كم الخبريه فى اللغه الفصيحه ، أو كم الاستفهاميه ، أو اسما غيرها من سائر أسماء الاستفهام ، إذا لم يقصد به الاستثبات ، أو إذا كان المفعول ضميرا منفصلا لو تأخر لزم اتصاله ؛ [نحو قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ ...)] (٣) [الفاتحه : ٤].

وقسم : يلزم فيه تأخيره عنه ، وهو أن يكون المفعول ضميرا متصلا (٤) ، أو العامل

١- البيت لذى الرّمه ، وهو : أبو الحارث غيلان بن عقبه والأنثاء كالأبعاد لفظا ومعنى ، والوشام بكسر الواو : جمع وشم ، وهو هنا بمعنى : الأثر ، وهو : فاعل «هيجت» ، والشاهد فى قوله : «فلم يدر إلا الله ما» ، حيث قدّم الفاعل المحصور ب- «إلا» وهو : لفظ الجلاله على المفعول «ما» ، وهذا غير جائز عند جمهور النحاه ، وكان الكسائى يسوّغه فى الشعر. ينظر : ديوانه (٢ / ٩٩٩) الدرر (٢ / ٢٨٩) ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك (٢ / ١٣١) ، تخليص الشواهد (٤٨٧) ، شرح الأشمونى (١ / ١٧٧) ، شرح ابن عقيل (٢٤٨) ، المقاصد النحويه (٢ / ٤٩٣) ، همع الهوامع (١ / ١٦١).

٢- م : وقولى : «وهو أن يكون المفعول اسم شرط ...» إلى آخره ، مثال كونه اسم شرط : من تكرم أكرمه ، ومثال كونه اسم استفهام : أىّ رجل تريد؟ ومثال كونه كم الخبريه : كم درهم ملكت. أه.

٣- بدل ما بين المعكوفين فى ط : نحو قولك : «إياك ضربت».

٤- م : وقولى : «وهو أن يكون المفعول ضميرا متصلا ...» إلى آخره ، مثال كونه ضميرا متصلا : ضربنى زيد ، ومثال كون العامل غير متصرف : ما أحسن زيدا ، ومثال دخول ما النافيه عليه : ما ضربت زيدا ، ومثال دخول لا فى جواب القسم عليه : والله لا أضرب زيدا ، ومثال دخول أداه الاستفهام عليه : هل ضربت زيدا؟ ، ومثال دخول أداه الشرط عليه : إن تضرب زيدا نضربك ، ومثال دخول أداه التحضيض عليه : هلا ضربت زيدا : ومثال دخول لام التأكيد عليه غير مصاحبه لإن : لتضربن زيدا ، فإن كانت مصاحبه لها نحو : إنّ زيدا ليضرب عمرا - جاز تقديم المفعول فتقول إن شئت : إن زيدا عمرا ليضرب ، ومثال وقوعه صله لموصول : جاءنى الذى أكرمت أباه ، ومثال وقوعه صفه لموصوف : مررت برجل تحبّ جاريته. أه.

غير متصرّف.

وإذا دخل على العامل ما النافيه ، أو لا فى جواب قسم ، أو أداه من أدوات الاستفهام أو الشرط أو التحضيض ، أو لام التأكيد غير المصاحبه لإنّ ، أو وقع صله لموصول ، أو صفه لموصوف - لم يجز تقديم المفعول على الموصول ، أو الموصوف ، ولا على شىء مما تقدّم ذكره.

وأما تقديمه على العامل وحده : فجائز ، إلا أن يكون الموصول حرفا ناصبا للفعل ، لا يجوز : «يعجبنى أن زيدا يضرب عمرو» ، أو يكون الموصول الألف واللام : فإنه لا يجوز - أيضا - الفصل بالمفعول بينها وبين الاسم الواقع فى صلتها ؛ وكذلك إن دخل على العامل خافض غير زائد - لم يجز تقديم المفعول على العامل ، ولا على الخافض ، فإن كان زائدا - جاز تقديم المفعول عليه ، ولم يجز تقديمه على العامل وحده.

وقسم : أنت فيه بالخيار ، وهو ما عدا ذلك (١).

نوع منه آخر :

وهو حكم الفاعل والمفعول به فى الأسماء الموصوله.

اعلم : أنه لا بدّ من حصر الموصولات ، وتبيين معانيها ؛ فإن مدار الباب على ذلك :

فالموصول : حرف ، وهو : أنّ وأن وما وكى المصدريات. واسم ، وهو : من ، وما ، والذى ، والتى ، وتثنيتهما ، وجمعهما ، وأىّ ، والألف واللام بمعناهما (٢) ، وذو

١- م : وقولى : «وقسم : أنت فيه بالخيار ، وهو ما عدا ذلك» مثاله : ضرب زيد عمرا ، وإن شئت قلت : عمرا ضرب زيد. أه.

٢- م : نوع منه آخر قولى : «والألف واللام بمعناهما» الألف واللام بمعنى الذى والتى ، هما الداخلتان على اسم الفاعل والمفعول نحو : الضارب ، تريد الذى ضرب ، والضاربه تريد التى ضربت ، والمضروب تريد الذى ضرب ، والمضروبه تريد التى ضربت. وقد يدخلان على الجمله الاسميه والفعل المضارع فى ضروره الشعر ، فمن دخولهما على الجمله الاسميه قوله : [من الوافر]. من القوم الرّسول الله منهم لهم دانت رقاب بنى معدّ [البيت بلا نسبه فى الجنى الدانى ص ١٠٢ ، وجواهر الأدب ص ٣١٩ ، والدرر ١ / ٢٧٦ ، ورصف المبانى ص ٧٥ ، وشرح الأشمونى ١ / ٧٦ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ١٦١ ، وشرح ابن عقيل ص ٨٦ ، واللامات ص ٥٤ ، ومغنى اللبيب ١ / ٤٩ ، والمقاصد النحويه ١ / ١٥ ، ٤٧٧ ، وهمع الهوامع ١ / ٨٥] أى : الذين رسول الله منهم ، ومن دخولها على الفعل المضارع قوله : [من السريع] لا تبعثنّ الحرب إنّى لكك ال ينذر من نيرانها فاصطلى [ينظر خزانه الأدب ٥ / ٤٨٣ ، ضرائر الشعر ٢٨٨ ، شرح أبيات المغنى ١ / ٢٩٣ ، تعليق الفرائد ٢ / ٢١٩ ، حاشيه يس على التصريح ١ / ١٤٢]. وقول الآخر : [من الطويل] فذو المال يؤتى ماله دون عرضه لما نابه والطّارق اليتعهّد [البيت لابن الكلحبه فى كتاب الجيم ٣ / ٢٢٥] وأنشد الفراء : [من الطويل] أحين اصطبانى أن سكتّ وإنّنى لفى شغل عن ذحلى اليتتبّع أى : الذى ينذر ، والذى يتعهّد ، والذى

يتتبع. أه.

وذات فی لغه طیىء (۱) ، وتثنیتهما ، وجمعهما عند بعضهم ، والألی (۲) بمعنی الذین (۳) ، وذا إذا کانت معها ما ، أو من الاستفهامیه وأرید بها معنی الذی والتی (۴).

۱- م : وقولی : «وذو وذات فی لغه طیىء» تحرزت بذلک منهما بمعنی صاحب وصاحبه نحو قولک : جاءنی ذو مال ، وجاءتنی ذات جمال ؛ فإنهما إذ ذاک لیسا من قبیل الموصولات. أه.

۲- فی ط : والأولی.

۳- م : وقولی : «والألی بمعنی الذین» تحرزت بذلک من الأولی بمعنی أصحاب ؛ نحو قوله : [من الطویل] لقد علمت أولی المغیره أنّنی لحقت فلم أنکل عن الضّرب مسمعا [البیت للمرار الأسدی فی دیوانه ص ۴۶۴ ، وشرح أبیات سیبویه ۱ / ۶۰ ، والکتاب ۱ / ۱۹۳ ، وللمرار الأسدی أو لزغبه بن مالک فی شرح شواهد الإیضاح ص ۱۳۶ ، وشرح المفصل ۶ / ۶۴ ، والمقاصد النحویه ۳ / ۴۰ ، ۵۰۱ ، ولمالک بن زغبه فی خزانه الأدب ۸ / ۱۲۸ ، ۱۲۹ ، والدرر ۵ / ۲۵۵ ، وبلا نسبه فی شرح الأشمونی ۱ / ۲۰۲ ، وشرح ابن عقیل ص ۴۱۲ ، واللمع ص ۲۷۱ ، والمقتضب ۱ / ۱۴ ، وهمع الهوامع ۲ / ۹۳]. أی : أصحاب المغیره ؛ ألا تری أنها إذا کانت بهذا المعنی ، لم تحتج إلی صله. أه.

۴- م : وقولی : «وذا إذا کانت مع ما أو من الاستفهامیه ، وأرید بهما معنی الذی والتی» إنما اشترطت اقترانها بمن وما ؛ لأنّها إن لم تقترن بهما لم تستعمل موصوله ، واشترطت أیضا أن یراد بها معنی الذی والتی ، لأنها قد تقترن بهما ولا یراد بها ذلک ؛ بل تبقی علی أصلها من الإشاره ، فلا تحتاج إلی صله تقول : من ذا؟ وما ذا؟ ترید : من المشار إلیه؟ وما المشار إلیه؟. أه.

وفى «الذى» أربع لغات (١) : الّذى بتخفيف الياء ، والّذىّ بتشديدها ، والّذ بحذف الياء ، والّذ بتسكين الذال بعد الحذف ، ومثلها فى الّتى. وتقول فى تثنيه الذى : اللذان رفعا (٢) ، وإن شئت شدّدت النون ، واللّذين نصبا

ص: ٨٣

١- م : وقولى : «وفى الذى أربع لغات ...» إلى آخره مثال تشديد الياء قوله : [من الوافر] وليس المال فاعلمه بمال وإن أنفقته إلّا الّذىّ تحوز به العلاء وتصطفيه لأقرب أقربيك وللصّفىّ [البيتان بلا نسبه فى الأزهيه ص ٢٩٣ ، والإنصاف ٢ / ٦٧٥ ، وخزانه الأدب ٥ / ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، والدرر ١ / ٢٥٥ ، ورصف المبانى ص ٧٦ ، ولسان العرب (ضمن) ، (لذا) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٨٣ ، وهمع الهوامع ١ / ٨٢ ، وتاج العروس (ضمن) ، (لذى) ، ويروى البيت الثانى : يريد به العلاء ويمتهنه لأقرب أقربيه وللقصىّ ويروى «من الأقوام» بدلا من «وإن أنفقته» فى البيت الأوّل] ومثال الذى يحذف الياء قول الآخر : [من الرجز] والّذ لو شاء لكنت صخرا أو جبلا أشمّ مشمخرّا [ينظر بلا نسبه فى الأزهيه ص ٢٩٢ ، والإنصاف ٢ / ٦٧٦ ، وخزانه الأدب ٥ / ٥٠٥ ، والدرر ١ / ٢٥٨ ، ورصف المبانى ص ٧٦ ، وهمع الهوامع ١ / ٨٢ ويروى «لكانت برا» بدلا من «لكنت صخرا»] ومثال الذ بتسكين الذال ، والذى بإثبات الياء خفيفه قوله : [من الرجز] فكنت والأمر الّذى قد كيدا كالّذ تزبّى زبيه فاصطيدا [ينظر الخزانه ٦ / ٣ ، أمالى ابن الشجرى ٢ / ٣٠٥ ، الإنصاف ٦٧٢ ، ابن يعيش ٣ / ١٤٠ ، ولسان العرب (زبى)] ومثل هذه اللغات فى التى ، فيقال : التى والّتىّ والت واللّت ، ومن تسكين التاء قوله : [من الوافر] فقل للّت تلومك إنّ نفسى أراها لا تعوّذ بالتّميم [ينظر البيت بلا نسبه فى الأزهيه ص ٣٠٣ ، وخزانه الأدب ٦ / ٦ ، والدرر ١ / ٢٥٨ ، وهمع الهوامع ١ / ٨٢]. أه.

٢- م : وقولى : «وتقول فى تثنيه الذى اللذان رفعا ...» إلى آخره ، مثال تخفيف النون مع الألف وتشديد النون قوله تعالى : (وَالَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ) «[النساء : ١٦] فإنه قرئ بتشديد النون وتخفيفها ، ولا يجوز مع الياء إلا التخفيف نحو قوله تعالى : (أَرِنَا الَّذَيْنِ) [فصلت : ٢٩] ومثال حذف النون تخفيفا قوله : [من الطويل] وعكرمه الفيّاض منّا وحوشب هما فتيا النّاس اللّذا لم يعمّرا [ينظر البيت للعديل بن الفرخ العجلى فى الأغانى ٢٢ / ٦٧٣ ، وبلا نسبه فى سر صناعه الإعراب ٢ / ٥٣٧] وقول الآخر : [من الهزج] وحوصاء ورألان ال لذى دلّا على الحجّ [ينظر البيت فى الإبدال لأبى الطيب ١ / ٢٥٩ ، شرح الجزوليه ص ٤٧١] ومثل ذلك فى تثنيه التى تقول : هما اللتان ، واللتانّ بتخفيف النون وتشديدها ، وفى النصب والخفض اللتين ، ولا يجوز تشديد النون ، وإن شئت حذفت النون فى جميع ذلك ، ومن ذلك قوله : [من الرجز] هما اللّتا لو ولدت تميم لقيل مجد لهم صميم [ينظر البيت للأخطل فى خزانه الأدب ٦ / ١٤ ، والدرر ١ / ١٤٥ ، وشرح التصريح ١ / ١٣٢ ، والمقاصد النحويه ١ / ٤٢٥ ، وليس فى ديوانه ، وبلا نسبه فى الأزهيه ص ٣٠٣ ، وأوضح المسالك ١ / ١٤١ ، وهمع الهوامع ١ / ٤٩ وروى «فخر» بدلا من «مجد»]. أه.

وخفضا (١) بتخفيفها ، وإن شئت حذفت ، فقلت : اللذا واللّذى ؛ ومثل ذلك فى تثنيه الّتى.

وتقول فى جمع الذى : الذين فى جميع الأحوال (٢) ، ومنهم من

١- فى أ: وجرا.

٢- م : وقولى : «وتقول فى جمع الذى : الذين فى جميع الأحوال -» إلى آخره ، الذين فى جميع الأحوال أفصح اللغات ، وبها نزل القرآن ، ومن استعمال الذين بالواو فى الرفع : [من الرجز] هم اللّذون صبّحوا صباحا يوم النّخيل غاره ملحاحا [ينظر البيت لرؤبه فى ملحق ديوانه ص ١٧٢ ، ولليلى الأخيليه فى ديوانها ص ٦١ ، ولرؤبه أو لليلى أو لأبى حرب الأعلم فى الدرر ١ / ٢٥٩ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٨٣٢ ، والمقاصد النحويه ١ / ۴٢۶ ، ولأبى حرب الأعلم أو لليلى فى خزانه الأدب ۶ / ٢٣ ، والدرر ١ / ١٨٧ ، ولأبى حرب بن الأعلم فى نوادر أبى زيد ص ۴٧ ، وللعقيلى فى مغنى اللبيب ٢ / ۴١٠ ، وبلا نسبه فى الأزهيه ص ٢٩٨ ، وأوضح المسالك ١ / ١۴٣ ، وتخليص الشواهد ص ١٣٥ ، وشرح الأشمونى ١ / ۶٨ ، وشرح التصريح ١ / ١٣٣ ، وشرح ابن عقيل ص ٧٩ ، وهمع الهوامع ١ / ۶٠ ، ٨٣]. ومن استعمال اللائين بالواو فى الرفع ، والياء فى النصب والخفض قوله : [من الوافر] هم اللّاءون فكّوا الغلّ عنّى بمرو الشّاهجان وهم جناحى [ينظر البيت للهذيلىّ فى الأزهيه ص ٣٠٠ ، وبلا نسبه فى الدرر ١ / ٢۶۴ ، ولسان العرب (تصغير ذا وتا) ، والهمع ١ / ٨٣] وقول الآخر [من الوافر] : ألمّا تعجبى وترى بطيطا من اللائين فى الحقب الخوالى [ينظر البيت للكميت فى ديوانه ٢ / ۶٧ ، ومقاييس اللغه ١ / ١٨۴ ، وبلا نسبه فى لسان العرب (بطط) ، وتاج العروس (بطط)] وإن شئت حذفت النون تخفيفا فى جميع ذلك ؛ حكى الكسائى - رحمه الله - : «هم اللاءوا فعلوا كذا». ومن استعمال اللائين بالياء فى جميع الأحوال : ما حكى بعض البغداديين من أن العرب قالت : هم اللائين فعلوا كذا ؛ ذكر ذلك الفارسى فى «شيرازياته» وقرأ ابن مسعود - رضى الله عنه - : (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ). وقال الشاعر [من الرجز] : إلا الّذى قاموا بأطراف المسد [البيت بلا نسبه فى الأزهيه ص ٢٩٩ ، ورصف المبانى ص ٢٧٠ ، وسمط اللآلى ص ٣۵ ، ولسان العرب (ذا) ، وروى «شدّوا» بدلا «من قاموا»] أه.

يقول (١) : الّذون رفعا والذين نصبا وجرّا ، وبنو هذيل يقولون : اللائين فى جميع الأحوال ، ومنهم / من يقول : اللاءون رفعا ، واللائين (٢) نصبا وخفضا.

وإن شئت حذفت النون فى جميع ذلك.

وتقول فى جمع التى : اللّائى (٣) ، واللاتى ، واللواتى ، وإن شئت حذفت الياء فى

١- فى ط : يقوم.

٢- فى ط : وللاثنين.

٣- م : وقولى : «وتقول فى جمع التى اللائى ...» إلى آخره ، مثال اللائى قوله تعالى : (وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ) [الطلاق : ٤] ومثال اللاى أيضا بالياء قوله تعالى : (وَاللَّائِي يَئِسْنَ) فإنه قرئ بهما ، ومثال اللاتى قوله تعالى : (اللَّاتِي هاجَرْنَ مَعَكَ) [الأحزاب : ٥٠]. ومثال اللواتى قوله [من الرجز] : من اللّواتى واللّتى واللاتى يزعمن أنّى كبرت لداتى [البيت بلا نسبه فى خزانه الأدب ٦ / ٨٠ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٤٤ ولسان العرب (لتا) وقال فيه : أنشد أبو عمر] ومن اللاء بحذف الياء قوله [من الطويل] : من اللاء لم يحججن يبغين حسبه ولكن ليقتلن البرى المغفّلا [البيت لعائشه بنت طلحه فى العقد الفريد ٦ / ١٠٩ ، وبلا نسبه ينظر فى الأزهيه ص ٣٠٦ ، ولسان العرب (تا) ، (ذا)] ومن اللات بحذف الياء قوله [من البسيط] : اللات كالبيض لمّا تعد أن درست صفر الأنامل من قوع القواقيز [البيت للأسود بن يعفر فى ديوانه ص ٣٨ ، ولسان العرب (درس) ، (لتا) ، وتهذيب اللغه ١٢ / ٣٥٩ ، ويروى «نقف القوارير» بدلا من «قرع القواقيز»] ومن اللوا بالقصر قوله [من الرجز] : تجمّعت من أينق غزار من اللّوا شرّفن بالصّرار [البيت بلا نسبه فى الدرر ١ / ٢٦٥ ، ولسان العرب (شرف) ، (لوى) ، وهمع الهوامع ١ / ٨٣] ومن اللا بغير ياء وهمز قوله أنشده ثعلب [من الطويل] : فدومى على الوصل الّذى كان بيننا أم انت من اللّا ما لهنّ عهود [البيت بلا نسبه ينظر فى الأزهيه ص ٥٠٣ ، ولسان العرب (لوى) ويروى «العهد» بدلا من «الوصل»]. ومن اللاءات قوله [من الطويل] : أولئك أخدانى وأخلال شيمتى وأخدانك اللاءات زيّن بالكتم [البيت بلا نسبه ينظر فى الدرر ١ / ٢٦٦ ، ولسان العرب (خلل) ، (لتا) ، وهمع الهوامع ١ / ٨٣]. أه.

جميع ذلك ، واللواء بالمد والقصر واللاى (١) بالياء (٢) من غير همز ، واللّاء بغير ياء ، واللّات.

[تثنيه ذو الطائيه وجمعها]

وتقول فى تثنيه ذو الطائيه : ذوا فى الرفع (٣) ، وذوى فى النصب والخفض ، وفى

١- فى أ: اللاتى.

٢- فى أ: بالتاء.

٣- م : وقولى : «وتقول فى تثنيه ذو الطائيه ذوا فى الرفع ...» إلى آخره ، الأفصح فى «ذو» «وذات» الطائيتين ألا يثنيا ولا يجمعا ، وحكى الهروى فى الأزهيه : أن بعض العرب يقول : هذان ذوا تعرف ، وهاتان ذواتا تعرف ، وهؤلاء ذوو تعرف ، وهؤلاء ذوات تعرف. وقال أبو بكر بن السراج : إن تثنيه «ذو» «وذوات» وجمع ذو لا يجوز فيها إلا الإعراب وأما جمع ذات ، فحكى الهروى فى الأزهيه : أنه لا يجوز فيها إلا ضم التاء على كل حال وذكر البيت الذى أنشد الفراء شاهدا على ذلك. أه.

جمعها : ذوو فی الرفع ، وذوی فی النصب والخفض.

وتقول فی تثنیه ذات الطائیه : ذواتا فی الرفع ، وذواتی فی النصب والخفض ، وفی جمعها : ذوات بضم التاء فی الأحوال کلها ؛ أنشد الفرّاء (۱) [من الرجز] :

۶ - جمعتها من أینق موارق

ذوات ینهضن بغیر سائق (۲)

فأما ما : فإنّها تقع علی ما لا یعقل (۳) ، وعلی أنواع من یعقل من المذکّرین والمؤنّثات.

۱- یحیی بن زیاد بن عبد الله بن منظور الدیلمی ، مولی بنی أسد أو (بنی منقر) أبو زکریا المعروف بالفراء : إمام الکوفیین وأعلمهم بالنحو واللغه وفنون الأدب. کان یقال : الفراء أمیر المؤمنین فی النحو. ومن کلام ثعلب : لو لا الفراء ما کانت اللغه. ولد بالکوفه سنه ۱۴۴ ه ، وانتقل إلی بغداد ، وعهد إلیه المامون بتربیه ابنیه ، فکان أکثر مقامه بها ، فإذا جاء آخر السنه انصرف إلی الکوفه فأقام أربعین یوما فی أهله یوزع علیهم ما جمعه ویبرهم. وتوفی سنه ۲۰۷ ه فی طریق مکه. وکان مع تقدمه فی اللغه - فقیها متکلما ، عالما بأیام العرب وأخبارها ، عارفا بالنجوم والطب. من تصانیفه «المقصور والممدود» و «المعانی» ویسمی «معانی القرآن» أملاه فی مجالس عامه کان فی جمله من یحضرها نحو ثمانین قاضیا ، و «المذکر والمؤنث». ینظر : الأعلام ۸ / ۱۴۵ ، وفیات الأعیان ۲ / ۲۲۸ ، تهذیب التهذیب ۱۱ / ۲۱۲ ، تاریخ بغداد ۱۴ / ۱۴۹ - ۱۵۵.

۲- البیت لرؤبه بن العجاج. وأینق : جمع ناقه. والشاهد فیه قوله : «ذوات» حیث جاء بمعنی : «اللواتی» ، وبناه علی الضم ، وصلته جمله : «ینهضن» ، وقیل : «ذوات». هنا بمعنی : صاحبات. ینظر : ملحق دیوانه (۱۸۰) ، الدرر (۱ / ۲۶۷) ، بلا نسبه فی الأزهیه (۲۹۵) ، أوضح المسالک (۱ / ۱۵۶) ، تخلیص الشواهد (۱۴۴) ، همع الهوامع (۱ / ۸۳).

۳- م : وقولی : «فأمّا «ما» فإنها تقع علی ما لا یعقل ...» إلی آخره ، ووقوعها علی ما لا یعقل هو الکثیر ، قال الله تعالی : (ما عِنْدَکُمْ یَنْفَدُ وَما عِنْدَ اللهِ باقٍ) [النحل : ۹۶] ومن وقوعها علی أنواع من یعقل قوله تعالی : (فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ مِنَ النِّساءِ) [النساء : ۳] أی : من أنواع النساء ، وأما وقوعها علی آحاد أولی العلم فلا یجوز ، وحکی أبو زید : سبحان ما سبح الرعد بحمده ، ولا حجه فیه ؛ لإمکان أن تکون ما ظرفیه مصدریه أی : سبحان الله مدّه تسبیح الرعد بحمده ، فتکون مثلها فی قول الشاعر : [من الوافر] أطوّف ما أطوّف ثمّ آوی إلی بیت قعیدته لکاع [البیت من الوافر ، وهو للحطیئه فی ملحق دیوانه ص ۱۵۶ ، وجمهره اللغه ص ۶۶۲ وخزانه الأدب ۲ / ۴۰۴ ، ۴۰۵ ، والدرر ۱ / ۲۵۴ ، وشرح التصریح ۲ / ۱۸۰ ، وشرح المفصل ۴ / ۵۷ والمقاصد النحویه ۱ / ۴۷۳ ، ۴ / ۲۲۹ ، ولأبی الغریب النصری فی لسان العرب (لکع) ، وبلا نسبه فی أوضح المسالک ۴ / ۴۵ ، والدرر ۳ / ۳۹ ، وشرح شذور الذهب ص ۱۲۰ ، وشرح ابن عقیل ص ۷۶ ، والمقتضب ۴ / ۲۳۸ ، وهمع الهوامع ۱ / ۸۲]. ویروی صدر البیت هکذا : أجوّل ما أجوّل ثم آوی .....] واستعملت سبحان غیر مضافه مثلها فی قول الآخر [من السریع] : أقول لمّا جاءنی فخره سبحان من علقمه الفاخر [جاء فی نص المقرب برقم ۹۲] ووقوع «من» علی العاقل هو الأکثر ، ومنه قوله تعالی : (وَمِنْهُمْ مَنْ یَنْظُرُ إِلَیْکَ أَفَأَنْتَ تَهْدِی الْعُمْیَ ...) [یونس : ۴۳] ومن وقوعها علی ما لا یعقل لمعاملته معامله من یعقل قول امرئ القیس [من الطویل]

: ألا عم صباحا أيّها الطّلل البالى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى [ينظر ديوانه ص ٢٧ ، وجمهره اللغه ص ١٣١٩ ، وخزانه الأدب ١ / ٦٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٢ / ٣٧١ ، ١٠ / ٤٤ ، والدرر ٥ / ١٩٢ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٣٤٠ ، والكتاب ٣ / ٣٩ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ١ / ١٤٨ ، وخزانه الأدب ٧ / ١٠٥ ، وشرح الأشمونى ١ / ٦٩ ، ٢ / ٢٩٢ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٤٨٥ ، ومغنى اللبيب ١ / ١٦٩ ، وهمع الهوامع ٢ / ٨٣] فأوقع «من» على الطلل لما أجراه مجرى العاقل فى أن ناداه وحياه ، ومن ذلك أيضا قول أبى زبيد الطائى [من الطويل] : فوافى به من كان يرجو إيابه وصادف منه بعض ما كان يحذر [ينظر البيت فى تذكره النحاه ص ٦٨٣ ، وفيه «ببابه» بدل «إيابه»]. يريد به السّبع ، ومن كان يرجو يريد به اللبؤه وأوقع من عليها لما وصفها بالرجاء ، وهو من صفه العاقل. أه.

ومن : تقع على [من يعقـل] (۱) ، [وقد تقع] (۲) على مـا لاـ يعقـل إذا عومل معاملته أو اختلط به فيما وقعت عليه ؛ من نحو قوله تعالى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى رِجْلَيْنِ) [النور : ۴۵] أو فيم فصل بها نحو قوله تعالى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى أَرْبَعٍ) [النور : ۴۵] ؛ فوقعت «من» على الماشى على الأربع ؛ لاختلاطه بالعاقل فى المفصل بمن ، وهو قوله تعالى : (كُلَّ دَابَّهٍ) [النور : ۴۵].

۱- سقط فى أ.

۲- سقط فى ط.

والـذى : يقع على آحاد أولى العلم وغيرهم (١) ، وقـد يقع على الجميع إذا عومل معامله المفرد المـذكر ؛ وكذلك تثنيتها ، فأما جمعها : فعلى من يعقل خاصّه.

والتى : تقع على من يعقـل وما لا يعقل من آحاد المؤنّثات ، وقـد تقع على الجمع إذا عومل معامله الواحـده المؤنّثه ؛ وكـذلك : تثنيتها وجمعها.

وأمـا الأـلف واللام بمعنى الـذى والتى : فإنها تقع على من يعقل وما لا يعقل من المـذكّرين والمؤنّثات ، وتكون للمفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد.

وكـذلك : أى ، إلاـ أنّ بعضـهم إذا أراد التأنيث ، قال : أيّه ، وإذا أراد التثنيه قال : أيّان فى المـذكرين والمؤنّثين (٢) ، وإذا أراد الجمع قال : أيّون فى المذكّرين ، وأيّات فيما عدا ذلك.

وذو (٣) : تقع على من يعقل وما لا يعقل من المذكّرين.

١- م : وقولى : «والـذى : يقع على من يعقـل وعلى مـا لا يعقل من المـذكرين من العاقلين» إلى آخره ، من وقوع الـذى على من يعقـل قوله تعالى : (وَالَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ) [الزمر : ٣٣] ، وقوله سبحانه : (أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ) [البقره : ٢٥٩] ومن وقوعهـا على مـا لاـ يعقل قوله سبحانه وتعالى : (الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) [الشرح : ٣] ومن وقوع التى على من يعقـل قوله سبحانه وتعالى : (قَوْلَ الَّتِى تُجادِلُكَ فِى زَوْجِها) [المجادله : ١] ، ومن وقوعها على ما لا يعقل قوله تعالى : (عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كانُوا عَلَيْها) [البقره : ١٤٢] ، وتثنيتهما بمنزلتهما فى ذلك. وأما جمع الذى : فلما كان على صوره جمع المذكر السالم لم يوقع إلا على العاقل ، قـال الله تعـالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) [الكهف : ١٠٧] كمـا أن جمع المـذكر السالم لا يقع إلا على العاقل. ومن وقوع الأـلف واللام على من يعقل من المـذكرين والمؤنثات قوله تعالى : (وَالْحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحافِظاتِ) [الأحزاب : ٣٥] أى : الـذين حفظوا فروجهم واللاـئى حفظنها ، ومن وقوعها على ما لا يعقل من المـذكرين قوله تعالى : (وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) [الطور : ٤] أى : الـذى عمر ، ومن وقوعهـا على المؤنث قوله سبحانه وتعـالى : (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ حَمَلْناكُمْ فِى الْجارِيَةِ) [الحاقه : ١١] أى : التى تجرى ، ومن وقوع أىّ : على العاقل من مذكر أو مؤنث قوله تعالى : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا) [مريم : ٦٩] ألا ترى أن المعنى على العموم فى الصنفين ، ومن وقوعها على غير العاقل : أيها أنسأ لك ، وحكى إدخال التاء على أى إذا أريد بها المؤنث ابن كيسان وغيره. أه.

٢- فى أ: وأيان فى المؤنثين.

٣- فى أ: وذوات.

وذات : تقع على من يعقل وما لا يعقل من المؤنثات ؛ حكى الفراء : «بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامه ذات أكرمكم الله به / يريد : بها فحذف الألف ونقل الفتحه إلى الباء.

وقد تعرب ذو ؛ قال منظور بن سحيم الفقعسى (١) : [من الطويل]

٧- .....

فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا (٢)

وأما الألى ، بمعنى الذين (٣) : فتقع على من يعقل من المذكرين ، وبمعنى اللاتى ، فتقع على من يعقل من المؤنثات ، وقد تقع على ما لا يعقل.

١- منظور بن سحيم بن نوفل بن نضله الأسدى الفقعسى : من شعراء «الحماسه» مخضرم ، أدرك الجاهليه والإسلام وسكن الكوفه. المرزبانى ٣٧۴ ، والتبريزى ٣ / ٩١ ، والمرزوقى ١١۵٨ ، والإصابه ترجمه (٨۴٧١) والأعلام (٧ / ٣٠٨).

٢- عجز بيت ل- «منظور بن سحيم» كما ذكر المصنف - وصدره : فإمّا كرام موسرون لقيتهم ..... والشاهد فيه قوله : «من ذى» حيث جاءت «ذى» معربه. وقد روى البيت : «من ذو» ببناء «ذو» على السكون ؛ وذلك على لغه طيىء ، وهى بمعنى «صاحب» ، وهذا هو المشهور. ينظر : الدرر ١ / ٢۶٨ ، وشرح التصريح ١ / ۶٣ ، ١٣٧ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ١١۵٨ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٨٣٠ ، وشرح المفصل ٣ / ١۴٨ ، والمقاصد النحويه ١ / ١٢٧ ، ومغنى اللبيب ٢ / ۴١٠ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ١ / ۴٢ ، وتخليص الشواهد ص ۵۴ ، ١۴۴ ، وشرح الاشمونى ١ / ٧٢ ، وشرح ابن عقيل ص ٣٠ ، ٨٢ ، وشرح عمده الحافظ ص ١٢٢ ، وهمع الهوامع ١ / ٨۴.

٣- م : وقولى : «والألى بمعنى الذين ...» إلى آخره : من وقوع الألى بمعنى الذين على من يعقل قول القطامى : [من الوافر] أليسوا بالألى قسطوا قديما على النّعمان وابتدروا المصاعا [ينظر الديوان ٣۶ ، والمخصص ۶ / ٧ ، الأزهيه ٣١٢ ، أمالى الشجرى ٣ / ۵٧ ، الشعر والشعراء ٧٠٢] ومن وقوعها على ما لا يعقل قول مضرس : [من الطويل] تهيّجنى للوصل أيّامنا الألى مررن علينا والزّمان وريق [ينظر التصريح ١ / ١٣٢ ، تذكره النحاه ص ۶٨٣]. وأما ذا فإنها تابعه فى المعنى لما ، ومن ، تقول : من ذا عندك من الناس؟ تريد : من الذى عندك ، أو : من التى عندك ، وتقول : ماذا عندك من الدواب؟ تريد : ما الذى عندك ، أو ما التى عندك. أه.

وذا : إذا كانت مع ما وقعت على مالا (١) يعقل من المذكرين والمؤنثات.

فأما أن وكى المصدريتان : فلا توصلان إلا بالجمل الفعليه.

وأمّا أنّ : فلا توصل إلا بالجمل الاسميه.

وأما ما : فإنها توصل بالجمل الاسميه والفعليه.

وأما الأسماء الموصوله : فلا توصل إلا بالظروف والمجرورات التامّه ، وبالجمل المحتمله للصدق والكذب ، الخليّه من معنى التعجب ، المشتمله على ضمير عائد على الموصول (٢) ، إلا الألف واللام منها ؛ فإنّها لا توصل إلا باسم الفاعل واسم المفعول ، ولا توصل بالجمل إلا فى ضروره ، نحو قوله [من البسيط] :

٨ - ما أنت بالحكم التّرضى حكومته

ولا الأصيل ولا ذى الرّأى والجدل (٣)

١- فى ط : من.

٢- م : وقولى : «فأما أن وما وكى المصدريات ...» إلى آخره ، مثال ذلك : يعجبنى أنك قائم ، أو أن تقوم ، أو ما تصنع ، تريد : يعجبنى قيامك ، أو صنعك ، وجئت كى تكرمنى ، أى : لإكرامك لى ، ومثل وصل الأسماء الموصوله بالظروف والمجرورات التامه والجمل المحتمله للصدق والكذب الخليّه من معنى التعجب المشتمله على ضمير يعود على الموصول : قولك : جاءنى الذى فى الدار ، وجاءنى الذى عندك ، وجاءنى الذى قام أبوه ، ولو قلت : جاءنى الذى بك ، والذى إليك ، لم يجز ، لأنهما ناقصان ، لا فائده فى الوصل بهما ، وكذلك إذا قلت : جاءنى الذى ما أحسنه ، لم يجز ؛ لأن فعل التعجب لا يوصل به موصول ، وكذلك لو قلت : جاءنى الذى عمرو قائم ، لم يجز ؛ لخلو الجمله من عائد إلى الموصول ، وكذلك لو قلت : جاءنى الذى لعله قائم ، لم يجز ؛ لأن الجمله غير محتمله للصدق والكذب. فأما قول الفرزدق : [من الطويل] وإنّى لرام نظره قبل الّتى لعلّى وإن شطّت نواها أزورها [ينظر ديوانه ٢ / ١٠٦ ، وخزانه الأدب ٥ / ٤٦٤ ، والدرر ١ / ٢٧٧ ، وبلا نسبه فى شرح شواهد المغنى ٢ / ٨١٠ ، ومغنى اللبيب ٢ / ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٥٨٥ ، وهمع الهوامع ١ / ٨٥] فوصل التى بلعل وما بعدها ، وهى من الجمل غير المحتمله للصدق والكذب ؛ فيخرج على إضمار القول ، التقدير : قبل التى أقول لعلى وإن شطت نواها أزورها ، فالصله على هذا محذوفه ، وهى أقول ، والعرب كثيرا ما تضمر القول ، قال تعالى : (وَالْمَلائِكَهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ...) [الرعد : ٢٣ ، ٢٤] أى : يقولون : سلام عليكم ، وقد تقدم تمثيل وصل الألف واللام باسم الفاعل والمفعول. أه.

٣- البيت للفرزدق همام بن غالب قاله لرجل أعرابى من بنى «عذره» دخل على عبد الملك بن مروان ليمدحه ، فرآه جالسا ، ورأى بصحبته جريرا والفرزدق والأخطل ، فمدحه ، ومدح جريرا معه ، وهجا الفرزدق والأخطل. والألف واللام لا توصل إلا بالصفه الصريحه كاسم الفاعل نحو الضارب واسم المفعول نحو المضروب ، وأما الصفه المشبهه نحو الحسن الوجه فجمهور

النحاه على منع وصل «ال» بها ، و «ال» الداخله عليها - عند هؤلاء - معرفه لا موصوله. والشاهد فيه : وصل «ال» بالفعل المضارع : ما أنت بالحكم الترضى حكومته ..... (البيت) ففى قوله «الترضى» أتى بصله «ال» جمله فعليه فعلها مضارع و «ال» فى ذلك اسم موصول بمعنى الذى وهذا قليل. ينظر : الإنصاف ٢ / ٥٢١ ، وجواهر الأدب ص ٣١٩ ، وخزانه الأدب ١ / ٣٢ ، والدرر ١ / ٢٧٤ ، وشرح التصريح ١ / ٣٨ ، ١٤٢ ، شرح شذور الذهب ص ٢١ ، ولسان العرب «أمس» ، «لوم» ، والمقاصد النحويه ١ / ١١١ ، وليس فى ديوانه ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ١ / ٢٠ ، وتخليص الشواهد ص ١٥٤ ، والجنى الدانى ص ٢٠٢ ، ورصف المبانى ص ٧٥ ، ١٤٨ ، وشرح الأشمونى ١ / ٧١ ، وشرح ابن عقيل ص ٨٥ ، وشرح عمده الحافظ ص ٩٩ ، وهمع الهوامع ١ / ٨٥.

والضمير العائد على الموصول : إن كان مرفوعا ، وكان غير مبتدأ - لم يجز حذفه (١) ، وإن كان مبتدأ ، وكان الخبر جمله فعليه أو اسميه ، أو ظرفا أو مجرورا - لم يجز حذفه (٢) ، وإن كان الخبر غير ذلك ، وكان الضمير قد عطف على غيره - لم يجز حذفه وإن كان قد عطف غيره عليه - [ففى حذفه] (٣) خلاف ، والصّحيح أنّه لا يجوز حذفه ، وإن لم يكن معطوفا على غيره ، ولم يكن غيره معطوفا عليه ، وكان الموصول أيّا - جاز إثباته وحذفه (٤).

١- م : وقولى : «إن كان مرفوعا وكان غير مبتدأ لم يجز حذفه» مثال ذلك قولك : جاءنى الذين قاموا ، قالوا : وفى قاموا ضمير مرفوع ؛ لأنه ضمير الفاعل ، ولا يجوز أن تقول : جاءنى الذين قام ، فتحذفه. أه.

٢- م : وقولى : «وإن كان مبتدأ وكان الخبر فعلا أو ظرفا أو مجرورا ، لم يجز حذفه» مثال ذلك قولك : جاءنى الذى هو يضحك ، أو جاءنى الذى هو عند زيد ، أو جاءنى الذى هو فى الدار ، لا يجوز فى شىء من ذلك حذف «هو» ؛ لأنك لو قلت : جاءنى الذى يضحك وأنت تريد : الذى هو يضحك ، أو جاءنى الذى عند زيد ، وأنت تريد : الذى هو عند زيد ، أو جاءنى الذى فى الدار ، وأنت تريد : الذى هو فى الدار - لم يجز ؛ لأنه لا دليل على ذلك ؛ إذ الكلام مستقل بالفعل أو الظرف أو المجرور وحده. أه.

٣- فى ط : ففيه.

٤- م : وقولى : «وكان الموصول أيّا ، جاز إثباته وحذفه» مثال ذلك قولك : يعجبنى أيّهم هو قائم ، وأيهم هو قائم فى الدار ، وإن شئت قلت : يعجبنى أيهم قائم ، وأيهم قائم فى الدار. أه.

وإن كان الموصول غير ذلك : فإن كان فى الصّله طول - جاز إثباته وحذفه (١) ؛ نحو : «ما أنا بالذى قائل لك سوءا» ، وإن لم يكن فيها طول - لم يجز الحذف ، بل ما جاء منه (٢) شاذّ لا يقاس عليه نحو قراءه من قرأ : (مَثَلاً ما بَعُوضَةً) [البقره : ٢٦] و (تَماماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ) [الأنعام : ١٥٤] برفع : بعوضه ، وأحسن.

وإن كان منصوبا : فإن كان منفصلا - لم يجز حذفه (٣) وإن لم يكن : فإن كان فى صله الألف واللام لم يجز حذفه ، إلا فى ضعيف من الكلام (٤) ، بشرط ألا يؤدى حذفه إلى لبس ، وإن كان فى صله

١- م : وقولى : «وإن كان الموصول غير ذلك ، فإن كان فى الصله طول ، جاز إثباته وحذفه» أعنى : أنه إن كان الموصول غير أى ، مثل الذى والتى تقول : يعجبنى الذى هو قائم فى الدار ، ويعجبنى الذى قائم فى الدار ، لما طالت الصله بالمجرور ، جاز إثبات الضمير المبتدأ وحذفه ، ومن ذلك قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِى فِى السَّماءِ إِلهٌ وَفِى الْأَرْضِ إِلهٌ) [الزخرف : ٨٤] التقدير : وهو الذى هو فى السماء إله ، وهو فى الأرض إله ، ومن كلام العرب : «ما أنا بالذى قائل لك سوءا» ، التقدير : بالذى هو قائل لك سوءا ، فحذف «هو» لما طالت الصله بالمجرور والمفعول. وإن لم يكن فيها طول ، لم يجز الحذف ؛ نحو قولك : ما أنا بالذى هو قائم ، لا يجوز أن تقول بالذى قائم. فأما قوله تعالى : (مَثَلاً ما بَعُوضَةً) [البقره : ٢٦] و (تَماماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ) [الأنعام : ١٥٤] فى قراءه من رفع «بعوضه» ، و «أحسن» فشاذّ ، التقدير : مثلا ما هو بعوضه ، وعلى الذى هو أحسن ، ومثل ذلك قول عدى : [من المنسرح] لم أر مثل الفتيان فى غبن ال أيّام ينسون ما عواقبها [ينظر ديوانه ص ٤٥ ، وخزانه الأدب ٦ / ١٥٧ ، والمعانى الكبير ٣ / ١٢٧٠ ، وينظر لعدى بن زيد أو لأحيحه بن الجلاح فى خزانه الأدب ٣ / ٣٥٣ ، وبلا نسبه فى تخليص الشواهد ص ٤٥٥ ، وسر صناعه الإعراب ص ٣٨٢ ، وشرح المفصل ٣ / ١٥٢ ، والمحتسب ١ / ٦٤ ، ٢٣٥ ، ٢ / ٢٥٥ ، ويروى «كالفتيان» بدلا من «مثل الفتيان» ، ويروى «الأقوام» بدلا من «الفتيان»] أه.

٢- فى أ: من ذلك.

٣- م : وقولى : «فإن كان منفصلا ، لم يجز حذفه» مثال ذلك : جاءنى الذى لم أكرم إلا إياه ، لا يجوز الحذف ؛ لأن إيّاه منفصل. أه.

٤- م : وقولى : «وإن كان فى صله الألف واللام لم يجز حذفه إلا فى ضعيف من الكلام» مثال ذلك قولك : «جاءنى الضاربه زيد» تقول إن شئت : جاءنى الضارب زيد ، تريد : الضاربه زيد إلا أن ذلك قليل. أه.

غيرها (١) : فإن كان العامل فيه غير فعل - لم يجز حذفه ؛ نحو قولك : جاءنى الذى إنه قائم ، وإن كان معمولا لكان الناقصه ، أو لشىء من أخواتها - لم يجز حذفه ، وإن كان معمولا لغيرها من الأفعال : فإن كان فى الصله / ضمير آخر عائد على الموصول - لم يجز حذفه (٢) ، وإن لم يكن جاز إثباته وحذفه (٣).

وإن كان مخفوضا : فإن كان خفضه بالإضافه : فإن المضاف إليه إن كان اسم الفاعل ، بمعنى : الحال أو الاستقبال - جاز حذفه ، وإن كان غيره - لم يجز حذفه ؛ نحو قولك : «جاءنى الذى أبوه قائم» وإن كان خفضه (٤) بحرف جر : فإن لم يدخل على الموصول أو على ما أضيف إليه حرف ؛ مثل : الحرف الذى دخل على الضمير - لم يجز ؛ نحو قولك : «جاءنى الذى مررت به» ، و «جاءنى غلام الذى مررت به» وإن دخل عليهما حرف مثل الذى دخل عليه : فإن لم يكن العامل فى الموصول ، أو ما أضيف إليه والضمير بمعنى واحد - لم يجز حذفه ، نحو قولك : «سررت بالذى مررت به» و «فرحت بغلام الذى مررت به» وإن كان جاز إثباته وحذفه ؛ نحو قولك : «مررت بالذى مررت به» وإن شئت ، حذفت «به» ؛ قال [من الوافر] :

٩ - نصلّى للّذى صلّت قريش

ونعبده وإن جحد العموم (٥)

ولا يجوز الفصل بين الصله والموصول ، ولا بين أبعاض الصله بأجنبىّ ، وهو : ما ليس

١- م : وقولى : «وإن كان فى صله غيرها» أعنى : فى صله غير الألف واللام «وإن كان فعلا» أعنى : إن كان العامل فى الضمير فعلا. أه.

٢- م : وقولى : «وإن كان فى الصله ضمير آخر عائد على الموصول لم يجز حذفه» مثال ذلك : قولك : جاءنى الذى أكرمته فى داره ، لا يجوز أن تقول : جاءنى الذى أكرمت فى داره ، تريد : الذى أكرمته فى داره. أه.

٣- م : وقولى : «وإن لم يكن - جاز إثباته وحذفه» أعنى : وإن لم يكن فى الصله ضمير آخر يعود على الموصول ، ومثال ذلك : جاءنى الذى ضربته ، وإن شئت قلت : الذى ضربت ، قال الله تعالى : (أَهذَا الَّذِى بَعَثَ اللهُ رَسُولاً) [الفرقان : ٤١] أى : بعثه الله رسولا. أه.

٤- فى أ: مخفوضا.

٥- الشاهد فيه قوله : «للذى صلت قريش» حيث حذف من جمله الصله التى هى قوله : «صلت قريش» العائد إلى الاسم الموصول ، وهو قوله : «الذى» المجرور محلا باللام. وهذا العائد ضمير مجرور بحرف جر. ينظر شرح قطر الندى ص ١١٠.

من الصله (۱) ، إلا بجمل الاعتراض ، وهى : كل جمله فيها تشديد للصله ، أى : تأكيد وتبيين ؛ نحو قوله [من الكامل] :

۱۰ - ذاك الّذى - وأبيك - يعرف مالكا

والحقّ يدفع ترّهات الباطل (۲)

ففصل بالقسم بين الذى وصلته ؛ لما فيه من معنى التأكيد.

ولا يجوز أن يتبع الموصول ولا يستثنى منه ولا يخبر عنه ، إلّا بعد تمام صلته (۳) ، ولا يجوز أيضا تقديم الصله على الموصول ، ولا تقديم شىء منها (۴) : فإن جاء ما ظاهره خلاف ذلك يؤوّل (۵).

۱- م : وقولى : «ولا يجوز الفصل بين الصله والموصول ، ولا بين أبعاض الصله بأجنبى ، وهو ما ليس من الصله» مثال ذلك : ضربت زيدا الذى قام أبوه ، لا يجوز أن تقول : ضربت الذى زيدا قام أبوه ، ولا : ضربت الذى قام زيدا أبوه ، فتفصل بين الموصول الذى هو «الذى» وبين صلته ، وهى «قام أبوه» بمفعول ضربت ، وهو : زيد ، ولا بين بعض الصله وهو : قام ، والبعض الآخر وهو : أبوه - بزيد أيضا الذى هو معمول ضربت ؛ لأنه أجنبى عن الصله ، فإن فصلت بجمله اعتراض ، ساغ ذلك كالفصل بالقسم بين الصله والموصول فى البيت. أه.

۲- البيت لجرير بن عطيه. والشاهد فيه قوله : «ذاك الذى وأبيك يعرف مالكا» ، حيث فصل بجمله القسم ، وهذا جائز ، لأن جمله القسم ليست بأجنبى. ينظر : ديوانه ص ۵۸۰ ، والدرر ۱ / ۲۸۷ ، وشرح شواهد المغنى ۲ / ۸۱۷ ، وبلا نسبه فى الخصائص ۱ / ۳۳۶ ، ولسان العرب (تره) ، ومغنى اللبيب ۲ / ۳۹۱ وهمع الهوامع ۱ / ۸۸ ، ۲۴۷.

۳- م : وقولى : «ولا يجوز أن يتبع الموصول ، ولا يستثنى منه ، ولا يخبر عنه إلا بعد تمام صلته» مثال الإخبار عنه : إن الذى ضربت إياه زيد ، ومثال الاستثناء منه : إن الذين قام أبوهم إلا زيدا إخوتك ، ومثال إتباعه : إن التى قام أبوها العاقله هند ، لا يجوز أن تقول : إن الذى ضربت زيدا إياه ، ولا : إن الذين قام إلا زيدا أبوهم إخوتك ، ولا : إن التى قام العاقله أبوها هند ؛ لأنك لو فعلت ذلك ، لكنت قد أتيت بالخبر وبالاستثناء وبالتابع قبل تمام الصله ، وذلك لا يجوز ؛ لأن الصله والموصول كالشىء الواحد ؛ فلا يجوز الفصل لذلك. أه.

۴- م : وقولى : «ولا يجوز - أيضا - تقديم الصله على الموصول ، ولا تقديم شىء منها» مثال تقديم الصله على الموصول : جاءنى فى الدار الذى ، تريد : جاءنى الذى فى الدار ، ومثال تقديم بعض الصله على الموصول قولك : جاءنى إياه الذى ضربت ، تريد : الذى ضربت إياه ؛ لا يجوز شىء من ذلك. أه.

۵- م : وقولى : «فإن جاء ما ظاهره خلاف ذلك يؤوّل» مثال ذلك : قول الشاعر [من الكامل] : لسنا كمن جعلت إياد دارها تكريت تمنع حبّها أن يحصدا [ينظر ديوانه ص ۲۸۱ ، ولسان العرب (منن) ، وبلا نسبه فى الخصائص ۲ / ۴۰۲ ، ۴۰۳ ، ۳ / ۲۵۶ ، ومغنى اللبيب ۲ / ۵۴۱ ولسان العرب (كرت)] فظاهره : أنه أبدل إيادا من الموصول الذى هو «من» قبل كمال صلته ؛ لأن «جعلت» صله ، و «دارها وتكريت» مفعولان لجعلت ، فكان ينبغى أن يقول : لسنا كمن جعلت دارها تكريت ، وحينئذ يأتى بالبدل ، فيقول : إياد ؛ لأن ذلك يتخرج على أن لا يكون «دارها وتكريت» مفعولين لجعلت هذه الظاهره بل لأخرى مضمره ،

فتكون الصله قد كملت بجعلت ، وأبدل إياد من «من» بعد كمال صلتها بجعلت ، ثم بين بعد ذلك ما جعلت ، فقال : دارها تكريت ، أى : جعلت دارها تكريت ، ثم أضمر جعلت ؛ لدلاله «جعلت» الأولى عليها. أه.

ويجوز فيما كان من الموصولات للواحد والاثنين والجمع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ؛ نحو : من وما - الحمل على اللفظ فيعامل معامله الواحد المذكر ، والحمل على المعنى فيكون الحكم على حسب المعنى الذى تريد (١) ؛ وكذلك يجوز فى الذى والتى وتثنيتهما وجمعهما إذا وقع شىء من ذلك بعد ضمير متكلم أو مخاطب - الحمل على اللفظ (٢) ، فيكون الضمير العائد عليهما غائبا ؛ كالضمير العائد على الأسماء الظاهره ،

ص: ٩٦

١- م : وقولى : «ويجوز فيما كان من الموصولات للواحد والاثنين والجميع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد - الحمل على اللفظ ، فيعامل معامله الواحد المذكّر ، والحمل على المعنى ؛ فيكون الحكم على حسب المعنى الذى تريد» مثال ذلك قولك : جاءنى من قام ، تعنى : رجلا أو رجلين أو رجالا ، أو امرأه أو امرأتين أو نساء ؛ فيحمل على اللفظ فى جميع ذلك ؛ فتفرد الضمير وتذكره على كل حال ، وإن شئت حملت على المعنى ، فقلت - إن عنيت رجلا - : جاءنى من قام ، وإن عنيت رجلين قلت : جاءنى من قاما ؛ قال الشاعر : [من الطويل] تعال فإن عاهدتنى لا تخوننى نكن مثل من يا ذئب يصطحبان [ينظر البيت للفرزدق فى ديوانه ٢ / ٣٢٩ ، وتخليص الشواهد ص ١٤٢ ، والدرر ١ / ٢٨٤ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٨٤ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٥٣٦ ، والكتاب ٢ / ٤١٦ ، ومغنى اللبيب ٢ / ٤٠٤ ، والمقاصد النحويه ١ / ٤٦١ ، وبلا نسبه فى الخصائص ٢ / ٤٢٢ ، وشرح الأشمونى ١ / ٦٩ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٨٢٩ ، وشرح المفصل ٢ / ١٣٢ ، ٤ / ١٣ ، والصاحبى فى فقه اللغه ص ١٧٣ ، ولسان العرب (منن) ، والمحتسب ١ / ٢١٩ ، والمقتضب ٢ / ٢٩٥ ، ٣ / ٢٥٣] وإن عنيت رجالا قلت : جاءنى من قاموا ، قال تعالى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) [يونس : ٤٢] وإن عنيت امرأه ، قلت : جاءنى من قامت ، وإن عنيت امرأتين ، قلت : جاءنى من قامتا ، وإن عنيت نساء ، قلت : جاءنى من قمن. أه.

٢- م : وقولى : «وكذلك يجوز فى الذى والتى إذا وقعا بعد ضمير متكلّم أو مخاطب الحمل على اللفظ» مثال ذلك قولك : أنت الذى ضربه عمرو ، وأنا الذى ضربه عمرو ، وأنت التى ضربها عمرو ، وأنا التى ضربها عمرو ؛ فيكون الضمير العائد على الذى والتى عائدا مذكرا أو مؤنثا كالضمير العائد على الأسماء المفرده الظاهره ؛ ومن ذلك قوله [من الكامل] : وأنا الّذى عرفت معدّ فضله ونشدتّ عن حجر بن أمّ قطام [البيت لامرىء القيس فى ديوانه ص ١١٨ ، وجمهره اللغه ص ٩٢٤ ، جمل الزجاجى ١ / ١٨٩ ، الدرر ١ / ٦٤ ، أوضح المسالك ٣ / ٢٧٠ ، التصريح ٢ / ٩٤ ، الأشمونى ٣ / ٢٦] وإن شئت حملت على المعنى ، فقلت : أنا الذى قمت ، وأنت الذى قمت ؛ لأن الذى هو أنت وأنا من جهه المعنى ، قال [من الرجز] : أنا الّذى سمّتن أمّى حيدره [البيت للإمام على بن أبى طالب فى ديوانه ص ٧٧ ، وأدب الكاتب ص ٧١ ، وخزانه الأدب ٦ / ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، والدرر ١ / ٢٨٠ ، وبلا نسبه فى خزانه الأدب ٢ / ٢٩٤ ، ٦ / ٩٠ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ١٠٧٨ ، وهمع الهوامع ١ / ٨٦] فقال : سمّتنى ، كما لو قال : أنا سمتنى أمى. أه.

والحمل على المعنى ؛ فيكون الضمير العائد عليه على حسب الضمير الواقع قبل الموصول ، وإن شئت ، حملت فى جميع ما ذكر بعض الصله على اللفظ ، وبعضها على المعنى (١) ، إلا أنّ الأولى أن يبدأ بالحمل على اللفظ ، ويجوز الابتداء بالحمل على المعنى ؛ ومن ذلك قوله [من الطويل] :

١١ - أأنت الهلاليّ الّذى كنت مرّه

سمعنا به والأرحبيّ المغلّب؟ (٢)

١- م : وقولى : «وإن شئت ، حملت فى جميع ما ذكر بعض الصله على اللفظ وبعضها على المعنى» ، مثال ذلك أن تقول : جاءنى من قام ، وخرجت ، وأنت تعنى امرأه ، فتحمل قام على اللفظ وخرج على المعنى. وكذلك أيضا تقول : أنا الذى قام وخرجت فتحمل قام على اللفظ ، وخرج على المعنى. والأولى فى ذلك كله الابتداء بالحمل على اللفظ قبل الحمل على المعنى ؛ نحو قوله تعالى : (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صالِحاً) [الأحزاب : ٣١] فحمل يقنت على لفظ «من» ، وتعمل على معناها ، ومن ذلك أيضا البيت المتقدّم حمل فيه الضمير أولا على اللفظ فقيل «فضله» ثم حمل بعد ذلك على المعنى فقيل : ونشدت. ويجوز الابتداء بالحمل على المعنى ، ومن ذلك البيت الذى فى الكتاب ؛ ألا ترى أن «كنت» حمل على المعنى ثم حمل بعد ذلك على اللفظ فقيل «به» ومثل ذلك قوله تعالى : (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقاً) [الطلاق : ١١] فجاء خالدين على المعنى ، ثم جاء بعد ذلك «له» على اللفظ. أه.

٢- الشاهد فيه قوله : «الذى كنت مره سمعنا به» حيث حمل بعض الصله على اللفظ ، وبعضها على المعنى ، وبدأ بمراعاه المعنى. وفى البيت شاهد آخر وهو قوله : «أأنت» حيث لم يفصل بين همزه الاستفهام ، وهمزه «أنت» بالألف ، ولغه الفصل أكثر. ويروى «الأريحى» بدلا من «الأرحبى». ينظر : الدرر (١ / ٢٨٣) ، ورصف المبانى (٢٦) ، همع الهوامع (١ / ٨٧).

إلاـ أن يؤدى حمـل بعض الصـله على اللفـظ ، وبعضـها على المعنى / إلى مخـالفه الخبر للمخبر عنه ، والخبر فعل ، أو إلى إيقاع وصف خاصّ بالمـذكر على المؤنث ، أو بالمؤنث على المذكر من الصـفات التى لم يفصل بين مذكّرها ومؤنّثها بالتاء ، فإن أدى إلى شـىء من ذلك - لم يجز ؛ وكذلك : إن أدى حمل الصله كلها على اللفظ إلى إيقاع وصف خاص بالمذكّر على المؤنّث ، أو بالمؤنّث على المذكر من الصفات التى لم يفصل بين مذكرها ومؤنثها من الصفات المذكوره - لم يجز.

واعتبـار مسائـل هـذا الباب : بأن تبـدل من الاسم التامّ إن كان مرفوعا ضـمير المتكلّم المرفوع ، وإن كان منصوبا ضـمير المتكلم المنصوب ، وتبدل من الاسم الموصول اسـما فى معناه ، فإن صـحّت المسأله بعد ذلك - كانت صحيحه قبله ، وإلا فهى فاسده ؛ فلاـ يجوز : أعجب زيـد مـا كره عمرو ، إن أوقعت مـا على مـا لا يعقل ؛ لأنك لو قلت : أعجبت الحمار لم يجز ، ويجوز أعجب زيدا ما كره عمرو ، لأنك لو قلت : أعجبنى الحمار لجاز ذلك.

* * *

ذكر حكم الفاعل

فى الأفعال الّتى لا تتصرّف

وهى نعم وبئس وفعل التّعجّب

باب نعم وبئس

وهما : فعلان غير متصرّفين. فأما قول بعض العرب : «والله ، ما هى بنعمت الولد ، نصرها بكاء ، وبرّها سرقه» (١) ، وقول بعضهم أيضا : «نعم السّير ، على بئس العير» ، فهو عند الفرّاء من قبيل ما جعل من الجمل اسما محكيّا على جهه

١- م : باب نعم وبئس : وهما فعلان غير متصرفين. قولى : «فأما قول بعض العرب : والله ما هى بنعم الولد ، نصرها بكاء وبرّها سرقه ...» إلى آخره إنما احتجت إلى التنبيه على ذلك ؛ لأن الظاهر من ذلك إبطال ما قدمناه من أنهما فعلان من حيث دخل عليهما حرف الجر ، وحروف الجر لا تدخل إلا على الأسماء ؛ فلذلك احتيج إلى تأويل ذلك على حذف الموصوف ؛ فيكون ذلك نحو قول الشاعر [من الرجز] : واللّه ما زيد بنام صاحبه ولا مخالط اللّيان جانبه [البيت للقنانى أبى خالد فى شرح أبيات سيبويه ٢ / ٤١٦ ، وبلا نسبه فى أسرار العربيه ص ٩٩ ، ١٠٠ ، والإنصاف ١ / ١١٢ ، وخزانه الأدب ٩ / ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، والخصائص ٢ / ٣٦٦ ، والدرر ١ / ٧٦ ، ٦ / ٢٤ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٣٧١ ، وشرح عمده الحافظ ص ٥٤٩ ، وشرح المفصل ٣ / ٦٢ ، وشرح قطر الندى ص ٢٩ ، ولسان العرب (نوم) ، والمقاصد النحويه ٤ / ٣ ، وهمع الهوامع ١ / ٦ ، ٢ / ١٢٠ ، ويروى «ليلى» بدلا من «زيد»] الأصل : والله ما زيد برجل نام صاحبه ، فحذف الموصوف والصفه غير مختصه ، أو على الحكايه ؛ نحو [من الطويل] : كذبتم وبيت اللّه لا تنكحونها بنى شاب قرناها تصرّ وتحلب [ينظر نص المقرب رقم ١٢] والقول الأخر هو الأولى عندى ؛ لما يلزم فى ذلك من دخول حرف الجر على الفعل من حيث قام مقام الموصوف المحذوف ؛ وكذلك أيضا قول الآخر [من الوافر] : فقد بدّلت ذاك بنعم بال وأيّام لياليها قصار [ينظر نص المقرب رقم ١٣] البيت ظاهره مخالف لما ذكرناه من أن «نعم» فعل ؛ من حيث دخل عليها حرف الجر ، وأضيف إلى ما بعدها فخرجت ذلك على أن تكون قد صارت اسما ، وانتقلت عن أصلها ، وحينئذ فعل بها ذلك ، وأتيت كذلك بالنظير ، وهو قولهم : «ما رأيته مذ شبّ إلى دبّ». أه.

التلقيب ، ولم يجعل اسـما راتبا على ما أوقع عليه ؛ وذلك فى شذوذ من الكلام ؛ نحو قول بعضهم ، وقد قيل له : ها هو ذا ، فقال : «نعم الها هو ذا» ، أو فى ضروره شعر ؛ نحو قول الشاعر [من الطويل] :

١٢ - كذبتم وبيت الله لا تنكحونها

بنى شاب قرناها تصرّ وتحلب (١)

وأما قول الشاعر [من الوافر] :

١٣ - فقد بدّلت ذاك بنعم بال

وأيّام لياليها قصار (٢)

ف «نعم» فيه : اسم ؛ بدليل إضافتها إلى ما بعدها ، وهى فى الأصل : نعم التى هى فعل سمّى بها ، وحكيت / على حدّ قولهم : «ما رأيته مذ شبّ إلى دبّ».

وفى نعم أربع لغـات (٣) : كسـر النون وتسـكين العين ، هو الأكثر. وفتحها وتسـكين العين ، وفتح النون وكسـر العين ، وكسرهما (٤) معا ، وفى بئس لغتان : كسر الباء وفتحها.

١- البيت للأسدى. والشاهد فيه قوله : «شاب قرناها» على الحكايه ، فقد سمى بالجمله المؤلفه من الفعل والفاعل ، فحكى. ينظر : لسان العرب (قرن) ، وبلا نسبه فى أمالى المرتضى ٢ / ٢٧٣ ، والخصائص ٢ / ٣٦٧ ، وشرح التصريح ١ / ١١٧ ، وشرح المفصل ١ / ٢٨ ، والكتاب ٣ / ٢٠٧ ، ٣٢٦ ، لسان العرب (نوم) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٢٠ ، ١٢٣ ، والمقتضب ٤ / ٩ ، ٢٢٦.

٢- الشاهد فيه : أن «نعم» اسم ، وذهب بعضهم إلى أن «حاش» المحذوفه الألف تشبهها. ينظر : رصف المبانى (١٨٠).

٣- م : وقولى : «وفى نعم أربع لغات» أما كسـر النون وتسـكين العين ، فهو من الكثره بحيث لا يحتاج إلى تمثيل ، وأمّا فتح النون وكسـر العين فنحو قوله : [من الرمـل] خالتى ، والنّفس قـدما إنّهم نعم السّاعون فى القوم الشّـطر [البيت لطرفه بن العبـد فى ديوانه ص ٧٣ ، الكتاب ٤ / ٢٤٠ ، الخزانه ٩ / ٣٧٧ ، المقتضب ٢ / ٣٠ ، المحتسب ١ / ٣٥٧ ، الإنصاف ص ١٢٢ ، ابن يعيش ٧ / ١٢٧ ، الهمع ٢ / ٨٤ ، الأصول لابن السّـراج ١ / ٧٥] وأما فتـح النون وتسـكين العين ، فلأن كل فعل بكسـر العين يجوز فيه ذلك ، وأما كسـر النون والعين ، فقوله تعالى : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) [البقره : ٢٧١] وحكى الأخفش - رحمه الله - بئس الرجل زيد ، وبيس الرجل زيد. أه.

٤- فى ط : وفتحهما.

ولا يكون فاعلهما إلا ما عرّف بالألف واللام ، أو ما أضيف إلى ذلك ؛ نحو قولهم : «نعم الرجل زيد ، ونعم غلام القوم عمرو» ، أو مضمرا على شريطه تفسيره باسم نكره بعده ؛ نحو قولك : «نعم رجلا زيد» ؛ ومن هذا القبيل : قوله تعالى : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) [البقره : ٢٧١] ، وقوله سبحانه : (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) [البقره : ٩٠] ، أو مضافا إلى نكره ؛ وذلك قليل جدّا ؛ نحو قوله : [من البسيط]

١۴ - فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم

وصاحب الرّكب عثمان بن عفّانا (١)

ولا بد من ذكر [اسم] (٢) الممدوح أو المذموم ، ومن ذكر التمييز إذا كان الفاعل مضمرا.

وقد يجوز حذف ذلك كله لفهم المعنى ، ومن كلامهم : «إن فعلت كذا وكذا ، فبها ونعمت» أى : ونعمت فعله فعلتك ؛ بحذف التمييز واسم الممدوح ، ويكون اسم الممدوح أو المذموم أخص من الفاعل ، ولا يكون أعمّ ولا مساويا ، لا يقال : نعم الرجل إنسان ، ولا نعم البعير جمل ، عند من يجعل البعير لا يقع إلا على الجمل ؛ لأنه لا فائده فى ذلك.

١- اختلف فى نسبه هذا البيت فقيل : هو ل- «كثير بن عبد الله النهشلى» المعروف ب- «ابن الغزبره» ، وقيل : ل- «أوس ابن مغراء» ، وقيل : ل- «حسان بن ثابت» ، وقوله : «فنعم صاحب قوم» ، قال البغدادى : قال العينى : إشاره إلى فضل عثمان - رضى الله تعالى عنه - أنه يغنى يوم القيامه بالشفاعه غنى من دافع فى الدنيا بسلاحه عن عزل الجماعه ، وقد يكون السلاح - أيضا - عباره عن بذله لماله وتوسعته لصحبه. فيكون ذلك أجدى من السلاح لحامله. هذا كلامه ، وليس معنى الشعر ، إنما معناه إشاره إلى قوله يوم الدار : «من رمى سلاحه كان حرّا». وقوله : (صاحب الرّكب). أى : ركب الحجّ. والشاهد فيه قوله : «فنعم صاحب قوم» حيث جاء فاعل «نعم» نكره مضافه إلى مثلها ، وهذا جائز عند الكوفيين ، وضروره عند البصريين. ينظر البيت لكثير بن عبد الله فى : الدرر ٥ / ٢١٣ ، شرح شواهد الإيضاح ص ١٠٠ ، والمقاصد النحويه ۴ / ١٧ ، ولكثير أو لأوس بن مغراء أو لحسان بن ثابت فى : خزانه الأدب ٩ / ۴١٥ ، ۴١٧ ، وشرح المفصل ٧ / ١٣١ - وليس فى ديوان حسان ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ٢ / ٣٧١ ، وهمع الهوامع ٢ / ٨۶.

٢- سقط فى أ.

وأما من يجعل البعير واقعا على الناقه والجمل فإن ذلك جائز عنده ؛ لأنه إذ ذاك أخص من الفاعل.

وإذا كان فاعلهما مـذكرا لم يكن به عن مؤنث - لم تلحقهما علامه التأنيث ، وإذا كان مؤنثا لم يكن به عن مـذكر - جاز إلحاق علامه التأنيث وإسقاطها ؛ فتقول :

«نعمت المرأه هنـد ، ونعم المرأه هنـد» ؛ لأن الفاعل إنما يراد به الجنس ، وكأنك جعلت الممـدوح أو المـذموم جميع الجنس ؛ على حد قولهم : «أكلت شاه كل شاه» لما أثنوا على الشاه بالسمن ، جعلوها جميع الجنس.

فـإذا قلت : «زيـد نعم الرجل ، وزيـد بئس الرجل» وجعلت زيـدا جمع جنس الرجال الممـدوحين أو المـذمومين ؛ فصار قولك : المرأه بمنزله : النساء ؛ كما تقول : «قام النساء ، وقامت النساء» ؛ فكذلك تقول : «نعم المرأه ، ونعمت المرأه».

فإن كان المذكر قد كنى به عن مؤنث ، ألحقتهما علامه التأنيث إن شئت (١) ؛ نحو قولك : «هذه الدار نعمت البلد» ؛ لأنّ البلد هنا كنايه عن الدار ؛ وعلى ذلك قول ذى الرمه / (٢) [من البسيط] :

١٥ - أو حرّه عيطل ثبجاء مجفره

دعائم ، الزّور نعمت زورق البلد (٣)

١- م : وقولى : «فإن كان المذكر قد كنى به عن مؤنث ، ألحقتهما علامه التأنيث إن شئت «مثال ترك إلحاق علامه التأنيث قوله تعالى : (جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمِهادُ) [ص : ٥٦] فالمهاد - وإن كان مـذكرا - قـد كنى به عن مؤنث ؛ لأن جهنم مؤنثه - أعاذنا الله منها - لكن لم تلحق علامه التأنيث رعيا للفظ «المهاد» ، ومن راعى المعنى ، ألحق علامه التأنيث ؛ كما فعل فى بيت ذى الرّمه المذكور فى الكتاب [وهو بيت رقم ١٥ المذكور فى النص]. أه.

٢- غيلان بن عقبه بن نهيس بن مسعود العدوى ، من مضر ، أبو الحارث ، ذو الرمه : شاعر من فحول الطبقه الثانيه فى عصره. قال أبو عمرو بن العلاء : فتح الشـعر بامرئ القيس ، وختم بذى الرمه. كان أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال ، يذهب فى ذلك مذهب الجاهليين. وكان مقيما بالباديه يحضـر إلى اليمامه والبصـره كثيرا ، وامتاز بإجاده التشبيه ولد سـنه (٧٧ ه) وتوفى بأصـبهان وقيل : الباديه سنه ١١٧ ه. ينظر : وفيات الأعيان ١ / ٤٠٤ ، الشعر والشعراء ٢٠٦ ، الأعلام ٥ / ١٢٤.

٣- البيت من قصـيده مدح بها بلال بن أبى برده. و (الحره) : الكريمه ، وأراد بها الناقه. و «العيطل» : الطويله العنق و (ثبجاء) بفتح المثلثه وسـكون الموحـده بعـدها جيم : الضـخمه الثبج وهو الصدر والثبج ، بفتحتين ما بين الكاهل إلى الظهر ؛ أى : أن هذا منها عظيـم. وقـال ابـن يعيش : ثبجـاء : عظيمه السـنام. و (المجفره) بضم الميم وسـكون الجيم وكسـر الفـاء : العظيمه الجنب الواسـعه الجوف. والجفره بالضم : الوسط ، يقال : فرس مجفر وناقه مجفره ، إذا كانت عريضه الجرم. وصـفها بأنها عظيمه القوائم ، وكنى عن ذلك بدعائم الزور. و (الدعائم) القوائم. و (والزور) بفتح الزاى : أعلى الصدر. وقال ابن المسـتوفى : دعائم الزور : الضـلوع ، وكل ضـلع دعامه. والشاهـد فيه : أنه قـد يؤنث (نعم) لكون المخصوص بالمـدح مؤنثا وإن كان الفاعل مذكرا ، فإنّه أنّث نعم مع

أنه مسند إلى مذكر ، وهو زورق البلد. لأنه يريد الناقه ، فأنث على المعنى كما أنث مع البلد فى قولهم : هذه الدار نعمت البلد ، حين أراد به الدّار. وكقول الراجز : نعمت جزاء المتّقين الجنّه دار الأمانى والمنى والمنّه. ينظر : ديوانه (١٧۴) ، وخزانه الأدب (٩ / ۴٢٠ ، ۴٢٢) ، وشرح المفصل (٧ / ١٣۶) ، ولسان العرب (زرق) ، (نعم).

فالزورق مذكر ، لكن ألحقت العلامه لما كنى به عن الحرّه ، وإن كان المؤنث قد كنى به عن مذكر - كان ترك العلامه إذ ذاك أحسن منه قبل أن يكون كنايه عنه ؛ نحو قولك : «هذا البلد نعم الدار» وإذا كان فاعلها مضمرا ، لم يبرز فى حال تثنيه ولا جمع ؛ نحو قولك : «نعم رجلين الزيدان ، ونعم رجالا الزّيدون» ؛ لأنهم استغنوا بتثنيه التمييز وجمعه عن ذلك ، وقد حكى الأخفش ظهور الضمير عن قوم من العرب (١) إلا أنه لم يتحقق بقاؤهم على الفصاحه لمخامرتهم أهل الحاضره.

ولا يجوز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر إلا إذا أفاد التمييز معنى زائدا على الفاعل ، فأما قول جرير (٢) [من البسيط] :

١٦ - والتّغلبيّون نعم الفحل فحلهم

فحلا ، وأمّهم زلاء منطيق (٣)

١- م : وقولى : «وقد حكى الأخفش ظهور الضمير عن قوم من العرب» حكى ذلك فى كتابه الكبير عن ناس من بنى أسد فصحاء ، قال : لقيتهم ببغداد ، قال : منهم أبو محمد وأبو صالح إلا أنه ارتاب فيهم ؛ لمخامرتهم أهل الحاضره. أه.

٢- جرير بن عطيه بن حذيفه الخطفى بن بدر الكلبى اليربوعى ، من تميم أشعر أهل عصره ، ولد ومات فى اليمامه. وعاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويساجلهم ، وكان هجّاء مرّا ، فلم يثبت أمامه إلا الفرزدق والأخطل. وكان عفيفا وهو من أغزل الناس شعرا. ينظر : الأعلام ٢ / ١١٩ ، وفيات الأعيان ١ / ١٠٢ وابن سلام / ٩٦ ، خزانه الأدب ١ / ٣٦ ، الشعر والشعراء ص ١٧٩.

٣- البيت ل- «جرير بن عطيه» كما ذكر المصنف والشاهد فيه قوله : «فحلا» حيث جمع بينه ، وهو تمييز ، وبين الفاعل الظاهر على سبيل التأكيد ، ورأى بعضهم أن «فحلا» حال مؤكده. ينظر : ديوانه ص ١٩٢ ، والدرر ٥ / ٢٠٨ ، وشرح التصريح ٢ / ٩٦ ، وشرح عمده الحافظ ص ٧٨٧ ، ولسان العرب (نطق) ، والمقاصد النحويه ٤ / ٧ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ٢ / ٣٧٦ ، وشرح ابن عقيل ص ٤٥٥ ، وهمع الهوامع ٢ / ٨٦.

فانتصاب «فحل» على أنه حال مؤكده لا تمييز ، وأما قوله [من الوافر] :

١٧ - تزوّد مثل زاد أبيك فينا

فنعم الزّاد ، زاد أبيك زادا (١)

فيتخرج على أن يكون «زادا» المنصوب معمولا لـ ل- «تزوّد» ، ولا يجوز دخول «من» عليه إلا فى شذوذ من الكلام أو فى ضروره (٢) ؛ نحو قوله [من الوافر] :

١٨ - تخيّره ولم يعدل سواه

فنعم المرء من رجل تهامى (٣)

١- البيت من قصيده ل- «جرير» مدح بها عمر بن عبد العزيز. والشاهد فيه قوله : «فنعم الزاد زاد أبيك زادا» حيث جمع بين الفاعل الظاهر ، وهو قوله : «الزاد» ، والتمييز ، وهو قوله : «زادا» ، وهذا جائز عند بعض النحاه وقد خرجه المصنف على أن «زادا» معمول ل- «تزود». ينظر : خزانه الأدب (٩ / ٣٩٤ - ٣٩٩) ، والخصائص ١ / ٨٣ ، ٣٩٦ ، والدرر ٥ / ٢١٠ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٠٩ ، وشرح شواهد المغنى ص ٥٧ ، وشرح المفصل ٧ / ١٣٢ ، ولسان العرب (زود) ، والمقاصد النحويه ٤ / ٣٠ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ١ / ٢٦٧ ، وشرح شواهد المغنى ص ٨٦٢ ، وشرح ابن عقيل ص ٤٥٦ ، ومغنى اللبيب ص ٤٦٢ ، والمقتضب ٢ / ١٥٠.

٢- م : وقولى : «ولا يجوز دخول «من» عليه إلا فى ضروره» أعنى : أنه لا يجوز أن تقول : نعم من رجل ، وسبب ذلك أنه أشبه التمييز المنقول ؛ لأن الأصل فى نعم رجلا : نعم الرجل ، فجعلت ضمير الرجل فاعلا ، ونقلت الرجل عن أن يكون فاعلا ، ونكّرته ونصبته على التمييز ، فأشبه التمييز المنقول من الفاعل أو المفعول ؛ نحو قولك : تصبّب زيد عرقا ، الأصل : تصبب عرق زيد ، (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً) [القمر : ١٢] ، الأصل : وفجرنا عيون الأرض ؛ فكما لا يقال : تصبب زيد من عرق ، وفجرنا الأرض من عيون ، كذلك لا يقال : نعم من رجل زيد ، فأما قوله : [من الوافر]. ..... فنعم المرء من رجل تهامى ففيه شذوذان أحدهما : إدخال «من» على التمييز. والآخر : الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر ، وهو المرء ، وكأن الذى سهل دخول «من» على التمييز ظهور الفاعل ؛ لأن التمييز إذ ذاك لا يشبه المنقول. أه.

٣- البيت ل- «أبى بكر بن الأسود» المعروف ب- «ابن شعوب الليثى» وقيل بجير بن عبد الله بن سلمه. والشاهد فيه قوله : «رجل» وهو فاعل فى المعنى ، ولكنه لما كان غير محول عن الفاعل جاز فيه الجر ب- «من». ينظر : الدرر ٥ / ٢١١ وشرح التصريح ١ / ٣٩٩ ، ٢ / ٩٦ ، وشرح المفصل ٧ / ١٣٣ والمقاصد النحويه ٣ / ٢٢٧ ، ٤ / ١٤ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ٢ / ٣٦٩ ، وخزانه الأدب ٩ / ٣٩٥ ، وشرح الأشمونى ١ / ٢٦٥ وهمع الهوامع ٢ / ٨٦.

وإذا تقدم اسم الممدوح أو المذموم على الفعل - كان مبتدأ ، والجمله بعده فى موضع الخبر ، وأغنى العموم عن الرابط (١) ، وإن تأخر عنه ، جاز فيه أن يكون مبتدأ ، والجمله قبله خبره (٢) ، وأن يكون خبر ابتداء مضمر ، أو مبتدأ والخبر محذوف (٣) ، تقديره : الممدوح زيد ، والمذموم زيد.

ص: ١٠٥

١- م : وقولى : «وأغنى العموم عن الرابط» أعنى : عموم الفاعل ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : زيد نعم الرجل ، إنما تريد بالرجل جميع جنس الرجال ، وجعلت زيدا جميع جنس الرجال مبالغه فى المدح ، وأمن اللبس ؛ إذ لا يتوهّم بالرجل على هذا المعنى : أنك قصدت به غير زيد. ونظير ذلك فى إغناء العموم عن الربط قول الشاعر : [من الطويل]. ألا ليت شعرى هل إلى أمّ مالك سبيل؟ فأمّا الصّبر عنها فلا صبرا [البيت لابن ميّاده فى ديوانه ص ١٣٤ ، والأغانى ٢ / ٢٣٧ ، ٢٥١ ، والحماسه البصريه ٢ / ١١١ ، وخزانه الأدب ١ / ٤٥٢ ، والدرر ٢ / ١٦ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٢٦٩ ، ٢٧١ ، وشرح التصريح ١ / ١٦٥ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٨٧٦ ، والمقاصد النحويه ١ / ٥٢٣ ، وأوضح المسالك ١ / ١٩٩ ، والكتاب ١ / ٣٨٦ ، ومغنى اللبيب ٢ / ٥٠١ ، وهمع الهوامع ١ / ٩٨ ، ويروى «أم معمر» بدلا من «أم مالك»] فقوله : «فلا صبرا» جمله فى موضع خبر المبتدأ الذى هو «الصبر» ولا ضمير فيها عائد عليه ؛ لأن عموم الصبر المنفى عنه وعن غيره ، يدخل فيه نفى صبره عنها ، ولا يتصور أن يكون الرابط هنا تكرار لفظ الصبر ؛ لأن الصبر الثانى لو كان هو الأول لم يكن بد من إدخال لام التعريف عليه التى تعطى أنك أردت المعهود فى اللفظ ، وأيضا : فإن لا التى للتبرئه لا يكون الاسم الذى بعدها إلا نكره يراد بها العموم. أه.

٢- م : وقولى : «وإن تأخر عنه ، جاز فيه أن يكون مبتدأ والجمله قبله خبره» إنما ساغ ذلك ؛ لأن تقديم الخبر على المبتدأ ، وهو جمله - سائغ ، قال الفرزدق : [من الطويل] إلى ملك ما أمّه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره [ينظر ديوانه ١ / ٢٥٠ ، والخصائص ٢ / ٣٩٤ ، والدرر ٢ / ٧٠ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٣٥٧ ، ومعاهد التنصيص ١ / ٤٤ ، والمقاصد النحويه ١ / ٥٥٥ ، وبلا نسبه فى رصف المبانى ص ١٨ ، وشرح ابن عقيل ص ١١٨ ، ومغنى اللبيب ١ / ١١٦ ، وهمع الهوامع ١ / ١١٨] والتقدير : أبوه ما أمّه من محارب ؛ فقدم الخبر. أه.

٣- م : وقولى : «أو أن يكون خبر ابتداء أو مبتدأ والخبر محذوف» إنما ساغ تكلف إضمار الخبر أو المبتدأ مع إمكان ألا يكون فى الكلام حذف ؛ لأن «نعم» للمدح ، و «بئس» للذم ، وتكثير الجمل وإطاله الكلام مما يناسب المدح والذم ؛ لأنهما مقاما إسهاب وإطاله. أه.

وكل فعل ثلاثى يجوز فيه أن يبنى على وزن «فعل» (١) بضم العين ، ويراد به معنى المدح أو الذم ؛ وذلك فى الأفعال التى يجوز التعجب منها بقياس ، ويكون حكمه إذ ذاك كحكم نعم وبئس فى الفاعل والتمييز واسم الممدوح أو المذموم.

وما يجرى مجرى نعم وبئس فى المعنى «حبّذا» فتقول إذا أردت المدح : «حبذا زيد» ، وإذا / أردت الذم : «لا حبّذا زيد» ، وهى فى الأصل مركبه من : «حبّ وذا» الذى هو اسم إشاره ، فجعلا بمنزله شىء (٢) واحد (٣) ، وحكم لهما بحكم الأسماء ، فإذا قلت : «حبّذا زيد» فحبّذا : مبتدأ أو خبر متقدم ، كأنك قلت : «المحبوب زيد» ؛ ولذلك لم يتغير «ذا» بحسب المشار إليه ؛ بل تقول : «حبذا الزيدان ، وحبذا الزيدون ، وحبذا الهندات» ، وكثره (٤) إدخالهم حرف النداء على «حبذا» ؛ نحو قول جرير [من البسيط] :

١٩ - يا حبّذا جبل الرّيّان من جبل

وحبّذا ساكن الرّيّان من كانا (٥)

١- م : وقولى : «وكل فعل ثلاثى يجوز أن يبنى على وزن فعل ...» إلى آخره ، من ذلك قوله تعالى : (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ) [الكهف : ٥] ؛ ألا ترى أن فاعل «كبرت» مضمر على شريطه التفسير بما بعده ولا يعود الضمير على ما بعده ، إلا فى أبواب معلومه ، منها باب نعم وبئس ، فلو لا أن «كبرت» كلمه بمنزله «نعم رجلا» لم يجز ذلك. أه.

٢- فى ط : اسم.

٣- م : باب حبذا. قولى : «فجعلا بمنزله شئ واحد» مما يدل على أن حبّ مع ذا بمنزله كلمه واحده : أنه لا يجوز الفصل بينهما بشىء ؛ كما يجوز الفصل بين الفاعل والفعل ؛ لا يجوز أن تقول : حب اليوم ذا زيد ، تريد : حبذا زيد اليوم ، فلما جعلا بمنزله شىء واحد ، غلّب حكم الاسم على الفعل ؛ لأن التركيب أغلب على الأسماء ؛ نحو : بعلبك ، منه على الأفعال ؛ نحو : هل يفعلن ، ومما يدل - أيضا - على أن «حبذا» بمنزله الاسم - ما ذكرناه من كثره مباشرته لحرف النداء. أه.

٤- فى ط : وكثر

٥- الشاهد فيه دخول حرف النداء «يا» على حبذا ؛ وهو كثير فى الشعر وفيه شاهد آخر أن «ذا» من «حبذا» لا تتبع المخصوص ، بل تلزم الإفراد والتذكير. ينظر : ديوانه ص ١٦٥ ، والدرر ٥ / ٢٢٠ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٧١٣ ، ولسان العرب (حبب) ، ومعجم ما استعجم ص ٦٩٠ ، ٨٦٧ وبلا نسبه فى همع الهوامع ٢ / ٨٨ ، والأول منهما بلا نسبه فى أسرار العربيه ص ١١١ ، والجنى الدانى ص ٣٥٧ ، وخزانه الأدب ١١ / ١٩٧ ، ١٩٩ ، شرح المفصل ٧ / ١٤٠.

مما يدل على أنها اسم ولذلك لم يستوحشوا من مباشره حرف النداء لها ؛ كما استوحشوا من مباشرته الفعل ، فى نحو قوله [من الطويل] :

٢٠ - ألا يا اسقيانى قبل غاره سنجال

..... (١)

ولذلك قل ، والاسم المنتصب بعد «حبذا» جامدا كان أو مشتقّا ، تمييزه بجواز دخول «من» عليه ، تقول : «حبذا من رجل زيد ، وحبذا من راكب زيد».

١- صدر بيت «للشماخ بن ضرار» وعجزه : ..... وقبل منايا قد حضرن وآجال والشاهد فيه قوله : «يا اسقيانى» حيث جاءت «يا» للنداء ، ويجوز أن تكون للتنبيه ، والمنادى محذوف ، أى : يا هذان. ينظر : ملحق ديوانه ص ۴۵۶ ، وتذكره النحاه ص ۶۸۷ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٢٨ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٧٩۶ ، وشرح المفصل ٨ / ١١٥ وو الكتاب ۴ / ٢٢۴ ، ومعجم ما استعجم ص ٧۶٠ ، وبلا نسبه فى الجنى الدانى ص ٣۵۶ ، وشرح عمده الحافظ ص ٢۵۶ ، ومغنى اللبيب ٢ / ٣٧٣.

باب التّعجّب

التعجب استعظام زياده فى وصف الفاعل خفى سببها ، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره ، أو قل نظيره.

فقولنا : استعظام ؛ لأن التعجب لا يتصور إلا ممن يجوز فى حقه الاستعظام ؛ ولذلك لا يجوز أن يرد التعجب من الله تعالى ، فإن ورد ما ظاهره ذلك ، صرف إلى المخاطب ؛ نحو قوله تعالى : (فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) [البقره : ١٧٥] أى : هؤلاء ممن يجب أن يتعجب منهم.

وقولنا : زياده ؛ أكثر التعجب لا يكون إلا ممن يزيد وينقص.

وأما الخلق الثابته : فلا يجوز أن يتعجب منها إلا أن يشذ من ذلك شىء ، فيحفظ ولا يقاس عليه ، والذى شذ من ذلك : «ما أحسنه ، وما أقبحه ، وما أطوله ، وما أقصره ، وما أهوجه ، وما أحمقه ، وما أنوكه ، وما أشنعه».

وقولنا : فى وصف الفاعل : لأنه لا يجوز التعجب من فعل المفعول ؛ لا يجوز أن نقول : «ما أضرب زيدا» إذا تعجبت من الضرب الذى أوقع به ، إلا إن شذ من ذلك أيضا شىء ؛ فيحفظ ولا يقاس عليه ؛ والذى شذ منه (١) : «ما أشغله ، وما أولعه بالشىء ، وما أعجبه برأيه ، وما أحبه إلىّ ، وما أمقته عندى ، وما أبغضه إلى / ، وما أخوفه عندى» ؛ بدليل قول كعب بن زهير (٢) [من البسيط] :

٢١ - فلهو أخوف عندى إذ أكلّمه

وقيل إنّك محبوس ومقتول

---

(١) فى أ: يشذ.

(٢) كعب بن زهير بن أبى سلمى المازنى ، أبو المضرب : شاعر عالى الطبقه ، من أهل نجد ، له ديوان شعر ، كان ممن اشتهر فى الجاهليه ولما ظهر الإسلام هجا النبى صلّى الله عليه وسلّم - وأقام يشبب بنساء المسلمين فأهدر النبى دمه فجاءه «كعب» مستأمنا وقد أسلم ، وأنشده لا ميته المشهوره التى مطلعها : بانت سعاد فقلبى اليوم متبول. فعفا عنه النبى - صلّى الله عليه وسلم - وخلع عليه بردته ، وهو من أعرق الناس شعرا.

ينظر : خزانه الأدب ٤ / ١١ ، ١٢ ، والشعرو الشعراء ٦١ ، وابن سلام ٢٠ ، وابن هشام ٣ / ٣٢ ، عيون الأثر ٢ / ٢٠٨ ، جمهره أشعار العرب / ١٤٨ - وسمط اللآلى / ٤٢١.

من ضيغم بثراء الأرض مخدره

ببطن عثّر غيل دونه غيل (١)

إذ لا يبنى أفعل التى للمفاضله إلا مما يبنى منه فعل التعجب.

وقولنا فى الحد : «خفى سببها وخرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قل نظيره» ؛ لأنّ ما تكثر نظائره فى الوجود لا يستعظم.

وللتعجب ثلاثه ألفاظ : ما أفعله ، وأفعل به ، وفعل :

فإذا أردت التعجب من فعل على طريقه «ما أفعله» فإما أن يكون مزيدا أو غير مزيد : فالمزيد : إن كان على غير وزن أفعل - لم يجز التعجب منه نفسه ، إلا أن يشذ من ذلك شئ ؛ فيحفظ ولا يقاس عليه ، والذى يحكى من ذلك : ما أفقره ، من «افتقر» ، وما أغناه ، من «استغنى» ، وما أتقاه ، من «اتقى» ، وما أقومه ، من «استقام» ، وما أمكنه عند الأمير ، من «تمكن» وما أملأ القربه ، من «امتلأ» القربه وما أبل زيدا أى : ما أكثر إبله ، وإنما يقال : تأبل إبلا : إذا اتخذها ؛ ولذلك لم يجز التعجب من العاهات والألوان ؛ لأن أفعالهما فى الأصل على وزن : افعلّ وافعالّ ، وهما أزيد من ثلاثه أحرف ؛ ولذلك لم يعلّوا حول وعور وسود ؛ لأنها فى معنى : احولّ ، واعورّ ، واسودّ ، وأما قوله [من البسيط] :

٢٢ - إذا الرّجال شتوا واشتدّ أكلهم

فأنت أبيضهم سربال طبّاخ (٢)

فلا يقاس عليه ؛ لأنه ضروره.

١- ويروى البيت الأول : لذاك أهيب عندى إذ أكلّمه وقيل إنّك منسوب ومسئول ويروى البيت الثانى : من خادر من ليوث الأسد مسكنه من بطن عثّر غيل بعده غيل وعثر اسم مكان قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم : هو واد من أوديه العقيق. وقال أبو سعيد : عثر جبل بتباله ، وهذا أصح والضيغم : الأسد. والشاهد فى الأول : «أخوف» حيث بنى أفعل التفضيل من المبنى للمجهول ، وهو الفعل «خيف» ، وهذا جائز إذا أمن اللبس ينظر : ديوانه ص ٦٦ ، والدرر ٦ / ٢٦٣ ، وبلا نسبه فى رصف المبانى ٢٣١ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٦٦.

٢- البيت ل- «طرفه بن العبد» ابن العشرين ، ولصدره روايات مختلفه نذكر منها روايه الديوان : أمّا الملوك فأنت أنت ألأمهم لؤما وأبيضهم سربال طبّاخ والشاهد فيه قوله : «أبيضهم» حيث جاء أفعل التفضيل من البياض ، والكوفيون يجيزون مجيء أفعل التفضيل من السواد والبياض ، وهذا شاذّ عند البصريين. ينظر : ديوانه ص ١٨ ، ولسان العرب (بيض) ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٨ / ١٣٩ ، وأمالى المرتضى ١ / ٩٢ ، والإنصاف ١ / ١٤٩ ، وخزانه الأدب ٨ / ٢٣٠ ، وشرح المفصل ٦ / ٩٣ ، ولسان العرب (بيض) ، (عمى).

وإن كان على وزن «أفعل» ، ولم تكن همزته للتعديه - جاز التعجب منه ؛ نحو قولهم : «ما أخطأه ، وما أصوبه ، وما أنتنه ، وما أظله ، وما أضوأه» ولم يقولوا : ما أجوبه ، استغناء عن ذلك بقولهم : «ما أحسن جوابه» ، وإن كانت للتعديه لم يجز التعجب منه إلا أن يشذ من ذلك فيحفظ ولا يقاس عليه ، والذى شذ من ذلك قولهم :

«[ما آتاه للدراهم ، و] (١) ما أعطاه ، للدنانير ، وما أولاه للمعروف ، وما أضيعه للشيء» ، ومن ذلك قول ذى الرمه : [من الطويل]

٢٣ - بأضيع من عينيك للماء كلّما

توهّمت ربعا أو تذكّرت منزلا (٢)

وغير المزيد : إن كان على أزيد من ثلاثه أحرف لم يجز التعجب منه (٣) ، وإن كان على ثلاثه أحرف / [فإن كان غير متصرّف ، لم يجز التعجّب منه] ؛ نحو : نعم وبئس ، وإن كان متصرفا (٤) : فإن كان من الخلق الثابته ، لم يجز التعجب منه ، إلا إن شذ من ذلك شيء ؛ فيحفظ ولا يقاس عليه ؛ والذى شذ من ذلك قولهم : «ما أحسنه ، وما أقبحه ، وما أطوله ، وما أقصره ، وما أهوجه ، وما أحمقه ، وما أنوكه ، وما أشنعه» ، وإن لم يكن من الخلق الثابته : فإن كان من باب «كان» لم يجز

١- سقط فى ط.

٢- الشاهد فيه قوله : «بأضيع من» حيث صاغ «أفعل» التى للتفضيل من فعل على وزن «أفعل» وهو «أضاع» والهمزه فيه للتعديه ؛ ولذلك فإنه قد يتعجب من الفعل الذى على وزن «أفعل» وهمزته للتعديه ؛ لأن كل ما جاز بناء «أفعل» التفضيل منه جاز التعجب منه أيضا. ينظر : ملحق ديوانه ص ١٨٩٨ ، ولسان العرب (سقى) ، وبلا نسبه فى رصف المبانى ص ٣١٤ ، ومجالس ثعلب ٢ / ٤١٣.

٣- م : باب التعجب وقولى : «وغير المزيد إن كان على أزيد من ثلاثه أحرف لم يجز التعجب منه» مثاله : دحرج. أه.

٤- م : وقولى : «وإن كان غير متصرف ، لم يجز التعجب منه» إنما لم يجز التعجب من الفعل غير المتصرف ؛ لأنه لا يتعجب منه حتى يبنى منه أفعل ، وبناء «أفعل» منه تصرف فيه ؛ فلم يجز كذلك التعجب منه. [لم نجد هذا القول بنصه ولعله تفريعا على المتصرف] أه.

التعجب منه (۱) ، وإن كان من باب «ظننت» لم يجز التعجب منه إلا بشرط أن يقتصر فيه على الفاعل (۲) ؛ فتقول : ما أظن زيدا ، ولو قلت : «ما أظنّ زيدا عمرا قائما» لم يجز ههنا (۳) ، وإن كان من غير ذلك من الأبواب ، جاز التعجب منه.

وإن أدخلت اللام عليهما معا ، لم يجز ، لأنه لا يعمل فعل فى مجرورين بحرف واحد ، إلا على وجه التبعيه ، ولا يجوز حذف أحدهما اختصارا ؛ لأنه كالمذكور ، ولا يصح تقديره منصوبا ولا مجرورا ، وإن كان من باب أعلم ، لم يجز فيما همزته للنقل ، ولا فيما زاد على الثلاثه بغير همزه.

ويصح فى أنبأ ، وأخبر ، مع الاقتصار على الفاعل لا غير ، ومن أجاز الاقتصار على المفعول الأول ، قال : «ما أخبر زيدا لعمرو» ، وإن كان من غير ذلك من الأبواب ؛ نحو : «ما أضربه لزيد ، وما أعطاه للدراهم» ، فلا يجوز ذكر المفعولين ، والاقتصار -

---

۱- م : وقولى : «فإن كان من باب كان ، لم يجز التعجب منه» إنما لم يجز ذلك ؛ لأن كان وأخواتها بمنزله ما كان من الأفعال متعديا إلى مفعول واحد ، نحو : ضرب زيد عمرا ، والفعل الذى يتعدى إلى واحد ، إذا تعجبت منه ، نقلته بالهمزه فصار فاعله مفعولا ، وأدخلت على مفعوله الذى كان له قبل النقل - اللام ، فتقول : ما أضرب زيدا لعمرو ؛ فكان يلزم على هذا أن لو تعجبت من «كان» أن تقول : ما أكون زيدا لقائم ، فتدخل اللام على الخبر ، ودخول اللام على الخبر غير سائغ. أه.
۲- م : وقولى : «وإن كان من باب ظننت ، لم يجز التعجب منه إلا بشرط أن تقتصر على الفاعل» فتقول : ما أظن زيدا ، وإنما لم يجز التعجب منه إلا بشرط الاقتصار على الفاعل ؛ لأن الفعل المتعدى لا يجوز أن يتعجب منه حتى يبنى على «فعل» بضم العين ، وسبب ذلك : أن فعل من أفعال الغرائز والنجائز ، فجعل الفعل الذى يتعجب منه كأنه غريزه ونجيزه فى المتعجب منه ، فنقل إلى «فعل» من أجل ذلك ، وفعل لا يتعدى ، فإذا نقل بالهمزه ، صار متعديا إلى واحد ، وهو الاسم الذى كان فاعلا قبل النقل ، ولزم إدخال حرف الجر على ما عدا ذلك ؛ فلذلك لم يجز التعجب من ظننت وأخواتها ، إلا بعد الاقتصار على الفاعل ؛ لأنك لو أدخلت حرف الجر على المفعولين ولم تحذفهما فقلت : ما أظنّ زيدا لعمرو لقائم ؛ كما تقول : ما أضرب زيدا لعمرو ، لم يجز ؛ لأنه لا يتعدى فعل إلى مجرورين بحرفى جر من جنس واحد إلا وأحدهما معطوف على الآخر ؛ نحو قولك : مررت بزيد وبعمرو ، ولا يجوز : مررت بزيد بعمرو ، ولا يجوز أن يحذف أحد الاسمين ويترك الآخر ، وتدخل عليه اللام ، فتقول : ما أظن زيدا لعمرو أو ما أظن زيدا لقائم ؛ لأن المفعولين فى هذا الباب لا يجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر. أه.
۳- فى ط قوله : من ههنا.

هنا - جائز بخلاف الظن ؛ فلذلك لا يجوز : ما أظنّ زيدا لعمرو إلا ألفاظا استغنت العرب عن التعجّب منها بغيرها ، وهى : قام ، وقعد ، ونام ، وسكر ، وغضب ، وجلس ، و «قال» من القائله.

وكل ما ذكرنا أنه لا يجوز التعجب منه نفسه ، فإنك تتوصل إلى التعجب منه بأن تأتى بدله بفعل يجوز أن يتعجب منه ، وتنصب مصدر الفعل الذى تعذر التعجب منه ، على أنه مفعول للفعل الذى تتعجب منه وتقتصر إن شئت على المفعولات أو تأتى بجميعها ، فتقول : «ما أشدّ دحرجته ، وما أشدّ استخراج زيد للدراهم ، وما أكثر انطلاقه ، وما أكثر ظنّك زيدا منطلقا ، وما أحسن إخبار زيد بكرا عمرا قائما ، وما أسوأ عمى بكر ، فإن لم يكن له مصدر ، أدخلت «ما» المصدريه عليه ؛ نحو قولك : «ما أكثر ما يذر زيد / الواجب عليه ، فإن لم يجز دخول «ما» المصدريه عليه ، لم يتعجب منه أصلا ؛ نحو : نعم وبئس.

والفعل الذى تتعجب منه إن كان على وزن «فعل» بضم العين (١) ، بنيت منه أفعل من غير تغيير ، وإن كان على وزن «فعل» بفتح العين أو كسرها ، فلا بد من تحويله إلى «فعل» بضم العين ؛ وحينئذ : يتعجب منه (٢).

وقد حذفت الهمزه فى موضعين قالوا : «ما خير اللبن للصحيح ، وما شره

١- م : وقولى : «والفعل الذى يتعجب منه إن كان على وزن فعل بضم العين» إلى آخره ، مثال ذلك ظرف ؛ تقول فيه : ما أظرفه. أه.

٢- م : وقولى : «وإن كان على فعل بفتح العين أو كسرها ، فلا بد من تحويله إلى فعل بضم العين ، وحينئذ يتعجب منه» الدليل على تحويله إلى فعل بضم العين : شيئان : أحدهما : كون الفعل يصير غير متعد ، وقد كان قبل التعجب منه متعديا ؛ ألا ترى أن «ضرب» لو بقى فى حال التعجب منه على تعدّيه ، للزم إذا تعجبت منه وأدخلت عليه الهمزه التى للنقل - أن يتعدى إلى مفعولين ؛ فكنت تقول : ما أضرب زيدا عمرا ، وهم لا يقولونه ؛ فدل ذلك على أنه لم يتعجب منه حتى حول إلى فعل ؛ لأنها لا تتعدى. والآخر : أنه يجوز لك فى فعل المفتوح العين أو المكسورها إذا أردت التعجب منه : أن تنقله إلى فعل بضم العين ، فتقول : ضرب الرجل ، وشرب ، أى : ما أضربه وأشربه ، ولا يجوز إذا أردت معنى التعجب أن تبقيهما على وزنيهما الأصليين ؛ فدل ذلك على أنه لا يجوز التعجب من الفعل حتى يحول إلى فعل بضم العين ، والسبب فى ذلك ما ذكرناه ، أنهم أرادوا أن يجعلوا الفعل كأنه غريزه فى المتعجب منه مبالغه. أه.

للمبطون» ، وهو شاذّ لا يقاس عليه.

و «ما» فى هذا الباب اسم تام ، فى موضع رفع على الابتداء (۱) ، والفعل الذى بعده فى موضع خبره وفاعله ضمير مستتر فى الفعل ، عائد على «ما» ، وهو مفرد مذكر أبدا على لفظها ، فيقال : ما أحسن الزّيدين ، وما أحسن الزّيدين (۲).

ويجوز زياده «كان» بين «ما» والفعل الذى فى موضع خبرها ؛ فتقول : «ما كان أحسن زيدا» إذا أردت التعجب مما وقع وانقطع. فإن أردت التعجب مما وقع ولم ينقطع إلى حين تعجبك - لم تدخل «كان» وقد حكيت زياده «أصبح وأمسى» (۳) بينهما ، إلا أن ذلك لا يقاس عليه ، قالوا : «ما أصبح أبردها ، وما أمسى أدفأها».

ولا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه (۴) ؛ لأنه لا يتصرف ، فلم يتصرف لذلك فى معموله ؛ وسواء كان المعمول ظرفا أو مجرورا أو غير ذلك ، ويجوز عندى تقديم معموله المجرور على المنصوب ، ومن كلامهم : «ما أحسن بالرجل أن يصدق» ، ومن

۱- م : وقولى : «و «ما» فى هذا الباب اسم تام فى موضع رفع على الابتداء» هذا الذى ذكرته هو مذهب سيبويه أعنى أن «ما» اسم تام بمنزله شىء ، وساغ الابتداء بالنكره ؛ لأن التعجب سوغ ذلك ؛ ألا ترى أنك تقول : عجب لزيد ؛ فعجب نكره ، وجاز الابتداء به ؛ لما دخل الكلام من معنى التعجب ، ومذهب الأخفش : أن ما موصوله ، والجمله التى بعدها فى موضع الصله والخبر محذوف ؛ كأنّه قال : ما أحسن زيدا عظيم ، أى : الذى حسنه فى عينى عظيم من الحسن ، وحذف ذلك ؛ لأن المعنى يدل عليه. ومذهب سيبويه أولى لأمرين : أحدهما : أنه لا يكون فى الكلام إذ ذاك ادعاء حذف. والآخر : أن ما إذا قدّرت نكره ، كان معنى التنكير مناسبا لمعنى التعجب ؛ لأن التعجب لا يكون - كما تقدم - إلا خفى السبب ، و «ما» هى الواقعه على ذلك السبب الذى لأجله كان التعجب فينبغى أن تكون نكره ؛ لأن التنكير مناسب لمعنى الخفاء ، وإذا جعلناها موصوله ، كانت معرفه ، فينبغى إذ ذاك ألّا تقع إلا على معلوم ، والمعنى الذى بسببه كان التعجب ليس معلوما ؛ فناقض معنى الموصوله معنى التعجب لذلك. أه.

۲- فى ط : الزيدون.

۳- م : وقولى : «فى زياده أصبح وأمسى» إن ذلك لا يقاس وهو مذهب البصريين ، وأما الكوفيون ، فقاسوا ذلك فى أصبح وأمسى ؛ حملا على قولهم : ما أصبح أبردها ، وما أمسى أدفأها ، يعنون الدنيا ، أى : ما أبردها فى الصباح ، وما أدفأها فى المساء. أه.

۴- م : قولى : «ولا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه» مثال ذلك قولنا : ما أحسن زيدا يوم الجمعه ، لا يجوز أن تقول : زيدا ما أحسن يوم الجمعه ، ولا : يوم الجمعه ما أحسن زيدا. أه.

كلام عمرو بن معدى كرب (١) :

«ما أشدّ فى الهيجاء لقاءها ، وأكرم فى اللّزبات عطاءها ، وأثبت فى المكرمات بقاءها».

وأما التعجب على طريقه «أفعل به» ، فلا يكون إلا من الأفعال التى يتعجب منها على طريقه «ما أفعله» ، إلا أنه لا بد من بنائه أولا على وزن «أفعل» ، التى يراد بها : صار ذا كذا (٢) ، نحو قولهم : أبقل المكان ، أى : صار ذا بقل ، وحينئذ يبنى الأمر عليه ، فيقال : أسمع بزيد ، وأبصر بعمرو ، وأصله : أسمع زيد ، وأبصر عمرو ؛ لأنه مبنى من فعل لا يتعدى (٣) وفاعله ظاهر ، وساغ وقوع الظاهر فاعلا ـ للأمر بغير لام ، لما لم يكن / أمرا فى الحقيقه ، بل المعنى الخبر (٤) ، والأمر قد يجىء بمعنى الخبر ؛ قال تعالى : (قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا) [مريم : ٧٥] أى : فيمد له الرحمن مدّا ، لكن زيدت «الباء» فى الفاعل ، ولزمت ، حتى صار لفظ الفاعل كلفظ المجرور ، فى نحو قولك : «امرر بزيد» إصلاحا للفظ ؛ ويدل على أن المجرور فى موضع الفاعل ، وأن الفعل لم يتحمل ضميرا - إبقاء اللفظ على صوره واحده فى

١- عمرو بن معدى كرب بن ربيعه بن عبد الله الزبيدى : فارس اليمن ، وصاحب الغارات المشهوره ، وفد على النبى - صلّى الله عليه وسلّم - أسلم وارتد بعد وفاه النبى - صلّى الله عليه وسلم - ثم عاد إلى الإسلام ، شهد عده معارك منها القادسيه واليرموك ، كان عصىّ النفس أبيها ، وله شعر مجموع فى ديوان باسمه. ينظر : الإصابه ترجمه (٥٩٧٢) ، وسمط اللآلى ٦٣ ، ٦٤ وابن سعد ٥ / ٣٨٣ ، وشرح الشواهد / ١٤٣ ، خزانه الأدب ١ / ٤٢٥ ، والشعر والشعراء ١٣٨ الأعلام (٥ / ٨٦).

٢- م : وقولى : «ولا بد من بنائه أولا على أفعل الذى يراد به صار ذا كذا» الدليل على صحه ذلك قطع همزه (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) [مريم : ٣٨] ؛ فدل ذلك على أنه من «أسمع وأبصر» ، ولو كان من سمع ، ولم ينقل إلى أسمع ، لكانت الهمزه همزه وصل ولكانت مكسوره فكنت تقول اسمع بفتح الميم وكسر الهمزه. أه.

٣- م : وقولى : «والأصل أسمع زيد وأبصر عمرو ؛ لأنه مبنى من فعل لا يتعدى» أردت بذلك أن أبين أن المجرور فاعل والباء زائده ؛ لأنه أمر من أسمع ، أى : صار ذا سمع ، وأسمع بهذا المعنى لا يتعدى ؛ فكذلك لا يتعدى الأمر الذى يكون منه. أه.

٤- م : وقولى : «وساغ وقوع الظاهر فاعلا ـ للأمر بغير لام ، لما لم يكن أمرا فى الحقيقه ؛ بل المعنى الخبر» أعنى : أنّ الأمر الصحيح بغير لام إنما يكون فاعله ضمير خطاب ؛ نحو قولك : قم ، اقعد ، فلولا أن الأمر الذى يراد به التعجب ليس بأمر صحيح ، وإنما هو خبر فى المعنى ، لم يجز مجىء الفاعل منه ظاهرا ، وإنما سوّغ ذلك فيه كونه خبرا فى المعنى ؛ فجاء الفاعل معه ظاهرا ؛ كما يجىء ذلك مع الخبر. أه.

خطاب الواحد المذكر والواحده المؤنثه والمثنى والمجموع ؛ فتقول : «يا عمرو أحسن بزيد ، ويا عمران ، أحسن بزيد ، ويا عمرون ، أحسن بزيد ، ويا هند أحسن بزيد ، ويا هندات أحسن بزيد» ، وإنما حذف من قول أوس بن حجر (١) يصف درعا : [من الطويل]

٢۴ - تردّد فيها ضوءها وشعاعها

فأحسن ، وأزين بامرئ أن تسربلا (٢)

وفى قوله تعالى فى أحد القولين : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) [مريم : ٣٨] ؛ بكونه فى اللفظ بمنزله الفضله.

وأما التعجب على طريقه «فعل» : فلا يجوز أيضا إلا مما يتعجب منه على طريقه «ما أفعله» بقياس ، ولا يلزم فى الفاعل الألف واللام ؛ فتقول : «ضرب زيد (٣) ، وضرب الرجل» أى : ما أضربهما ، ويجوز دخول الباء الزائده على الفاعل ؛ فيقال :

١- أوس بن حجر بن مالك التميمى ، أبو شريح ، شاعر تميم فى الجاهليه ، أو من كبار شعرائها. فى نسبه اختلاف بعد أبيه حجر وهو زوج أم زهير بن أبى سلمى ، كان كثير الأسفار وأكثر إقامته عند عمرو بن هند فى الحيره ، عمّر طويلا ولم يدرك الإسلام ، فى شعره حكمه ورقه ، كانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب ، وكان غزلا ، مغرما بالنساء. قال الأصمعى : أوس أشعر من زهير. ينظر : الأغانى ١١ / ٧٠ ، خزانه الأدب ٢ / ٢٣۵ ، سمط اللآلى / ٢٩٠ شعراء النصرانيه / ۴٩٢ ، طبقات فحول الشعراء / ٨١ الأعلام ٢ / ٣١.

٢- ويروى عجز البيت فى ط : فأحصن وأزين بامرئ أن تسربلا. والشاهد فى البيت قوله : «وأحسن» ، حيث حذف الباء التى تجر المتعجب منه مع «أن» المخففه. ينظر : ديوانه (٨۴) ، وشرح ديوان زهير (٢٠١) ولسان العرب (عزل) ، وتاج العروس (عزل) ، وبلا نسبه فى الدرر (۵ / ٢٣۶) ، وهمع الهوامع (٢ / ٩٠).

٣- م : وقولى : «ولا يلزم فى الفاعل الألف واللام ؛ فتقول : ضرب زيد» هذا المذهب الذى ذكرته هو مذهب الأخفش والمبرد ، وهو الصحيح ، وإن كان جمهور النحويين لا يجوز عندهم أن يكون الفاعل إذ ذاك إلا ما يكون فاعلا فى باب نعم وبئس ؛ لأنه إذا قدر فيه معنى التعجب ، لم يكن من باب نعم ، وإن قدّر فيه معنى المدح إن كان الفعل يقتضى مدحا ، أو الذم إن كان الفعل يقتضى ذما ؛ حينئذ : ينبغى أن يجرى مجرى نعم وبئس ؛ ومما يبين أنه لا ينبغى أن يعامل معامله نعم وبئس ، إذا ضمن معنى التعجب - زياده الباء فى الفاعل فى قوله : [من المديد]. حبّ بالزّور الّذى لا يرى منه إلا صفحه أو لمام والباء لا تزاد فى فاعل «نعم» ، و «بئس». أه.

ضرب بزيد ؛ إجراء له مجرى : «أضرب بزيد» ؛ لأنهما فى معنى واحد ، ومن ذلك قوله [من المديد] :

٢٥ - حبّ بالزّور الّذى لا يرى

منه إلا صفحه أو لمام (١)

وإذا بنيت الفعل المعتل اللام بالياء على فعل ، قلبت الياء واوا ؛ لانضمام ما قبلها ؛ فتقول : رمو الرّجل.

١- البيت للطرماح بن حكيم. والشاهد فيه قوله : «حب بالزور» حيث جاء بفاعل «حب» التى تفيد معنى «نعم» مقترنا بالباء الزائده ، وذلك من قبل أن المعنى قريب من معنى صيغه التعجب. ينظر : ديوانه ص ٣٩٣ ، والدرر ٥ / ٢٣٢ ، وشرح التصريح ٢ / ٩٩ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ٣ / ٢٨١ ، وجواهر الأدب ص ٥٤ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٣٨٠ ، ولسان العرب (زور) وهمع الهوامع ٢ / ٨٩.

باب ما لم يسمّ فاعله

يحتاج فى هذا الباب إلى معرفه خمسه أشياء : الأفعال التى يجوز بناؤها للمفعول ، وكيفيه بنائها له ، والسبب الذى لأجله يحذف الفاعل ، والمفعولات التى تقام مقام الفاعل ، والأولى منها بالإقامه إذا اجتمعت.

فأما الأفعال : فثلاثه أقسام :

قسم لا يجوز بناؤه للمفعول باتفاق ، وهو : الأفعال التى لا تتصرف ؛ نحو : نعم وبئس.

وقسم فيه خلاف ، وهو : كان وأخواتها المتصرفه ، والصحيح : أنها تبنى للمفعول ؛ بشرط أن / تكون قد عملت فى ظرف أو مجرور ؛ فيحذف اسمها ؛ كما يحذف الفاعل ويحذف الخبر ؛ إذ لا يتصور بقاء الخبر دون مخبر عنه ، ويقام الظرف أو [الجار] (١) والمجرور مقام المحذوف ؛ فيقال : ليس فى الدار ، وليس يوم الجمعه.

وقسم لا خلاف فى جواز بنائه للمفعول ، وهو : ما بقى من الأفعال المتصرفه.

وأما كيفيه بنائه للمفعول : فإن الفعل لا يخلو من أن يكون صحيحا غير مضاعف أو معتلّا ، أو مضاعفا غير معتل : فإن كان صحيحا غير مضاعف : فإنه إن كان فى أوله همزه وصل ، ضممت أوله وثالثه وكسرت ما قبل آخره (٢) ، وإن كان فى أوله تاء زائده ، ضممت أوله وثانيه [وكسرت ما قبل آخره] (٣) ، وإن لم يكن فى أوله شىء من ذلك ، ضممت أوله (٤) وكسرت ما قبل آخره (٥) ، وإن كان ما قبل الآخر مكسورا ، أبقيته على كسره.

١- سقط فى أ.

٢- م : باب ما لم يسم فاعله قولى «إن كان فى أوله همزه وصل ، ضممت أوله وثالثه ، وكسرت ما قبل آخره» مثال ذلك : انطلق تقول فيه : انطلق ، وكذلك : اقتدر واستخرج وأشباه ذلك تقول فيهما : اقتدر واستخرج. أه.

٣- م : وقولى : «وإن كان فى أوله تاء زائده ، ضممت أوله وثانيه ، وكسرت ما قبل آخره» مثال ذلك : تضرّب وتكرّم وتدحرج تقول فيها : تضرّب وتكرّم وتدحرج. أه.

٤- فى أ: أوله وثانيه.

٥- م : وقولى : «وإن لم يكن فيه شئ من ذلك ضممت أوله وكسرت ما قبل آخره» مثال ذلك : ضرب وأكرم ودحرج. أه.

ولا تغيّر صنفا من هذه الأصناف بأكثر من ذلك ، إلا أن يكون ثانيه ياء أو ألفا زائدتين أو ثالثه ألفا زائده ؛ فإنك تقلبها واوا لانضمام ما قبلها.

والمضارع من جميع ذلك يضم أوله إن كان مفتوحا ويبقى على ضمه إن كان مضموما ، ويفتح ما قبل آخره إن كان مكسورا أو مضموما (١) ، ويبقى على فتحه إن كان مفتوحا ، وإن كان معتلا أو مضاعفا غير معتل ، فعل به ما يفعل بالصحيح ، أو لا يكون التغيير اللاحق له بعد ذلك على حسب ما يقتضيه التصريف (٢).

وأما السبب الذى لأجله يحذف الفاعل : فإنه يحذف إما لعلم المخاطب (٣) ، أو لجهل المخاطب (٤) ، أو للخوف منه (٥) ، أو للخوف عليه (٦) ، أو للتعظيم وذلك إذا كان المفعول حقيرا (٧) ، أو للتحقير وذلك إذا كان المفعول عظيما (٨) ، أو إيثارا لغرض السامع ، أو لإقامه الوزن ، أو لتوافق القوافى (٩) ، أو لتقارب

١- م : وقولى : «والمضارع من جميع ذلك يضم أوله ويفتح ما قبل آخره» مثال ذلك : ينطلق ويقتدر ويستخرج ويتدحرج ويكرم ويضرب ويدحرج. أه.

٢- م : وقولى : «والمعتل يتغير على حسب ما يحكم به فى التصريف» مثال ذلك : قيل وبيع ، أصلهما قول وبيع ، لكن الإعلال صيّرهما قيل وبيع ومن يشمّ الضم فى الباء من بيع والقاف من قيل ، فإشعارا بأن الأصل الضم. ومنهم من يقول : قول وبوع ، وذلك كله شىء أوجبه حكم التصريف. أه.

٣- م : وقولى : «أنه يحذف لعلم المخاطب به» مثال ذلك قولك : أنزل المطر. أه.

٤- م : وقولى : «أو جهل المخاطب» مثال ذلك : قولك : ضرب زيد ، إذا كنت لا تعلم الضارب. أه.

٥- م : وقولى : «أو للخوف منه» مثال ذلك : قتل ابن جبير ، ولا تذكر قاتله ، وهو الحجاج خوفا منه. أه.

٦- م : وقولى : «أو للخوف عليه» مثال ذلك : قتل زيد ، فلم يذكر القاتل ؛ خوفا عليه من القود. أه.

٧- م : وقولى : «أو للتعظيم وذلك إذا كان المفعول حقيرا» ؛ مثال ذلك : ضرب اللص ، ولا يذكر الفاعل تهاونا باللص وتحقيرا له. أه.

٨- م : وقولى : «أو للتحقير إذا كان المفعول عظيما» مثال ذلك : طعن عمر ، ولا تذكر العلج ؛ اجلالا لعمر - رضى الله عنه - عن أن يذكر اسم العلج معه. أه.

٩- م : وقولى : «أو لإقامه الوزن أو لتوافق القوافى» مثال ذلك : قوله : [من البسيط] وأدرك المتبقى من ثميلته ومن ثمائلها واستنشئ الغرب [البيت لذى الرمه فى ديوانه ص ٥٥ ، لسان العرب (غرب) ، ثمل ، نشأ ، وتهذيب اللغه ٣ / ١١٣ ، ١٥ / ٩٣ ، وديوان الأدب ٤ / ١٢٩ ، ومقاييس اللغه ٤ / ٤٢٠ ، وجمهره أشعار العرب ص ٩٤٩ ، وتاج العروس غرب ، ثمل ، نشأ] ألا ترى أنه لو بنى أدرك للفاعل ، لكان ذكر الفاعل يفسد الوزن ، وكذلك : لو بنى «استنشىء» للفاعل ، لكان الغرب منصوبا ؛ فتختلف القوافى ، فلما بنى «استنشىء» للمفعول ، اتفقت القوافى بذلك. أه.

الأسجاع (١).

وأما المفعولات التى تقام مقام الفاعل فالمصدر ؛ بشرط أن يكون مختصا (٢) لفظا أو تقديرا ، ومتصرفا ، والظرف الزمانى والمكانى ؛ بشرط أن يكونا متصرفين ، والمفعول به المسرح ، والمقيد وأعنى به : المجرور.

وأما الأولى منها بالإقامه إذا اجتمعت (٣) : فالمفعول به المسرح إذا اجتمع مع غيره لم

١- م : وقولى : «أو لتقارب الأسجاع» مثال ذلك قول أعربى : «فالحمد لله الذى لا يكتّ نعمه ، ولا يفسد قسمه» ألا ترى أنه لو قال : لا يكت أحد نعمه ، لتفاوت ما بين السجعين. أه.

٢- م : وقولى : «فالمصدر بشرط أن يكون مختصّا ...» إلى آخره مثال المختص فى اللفظ قولك : سير عليه سير شديد ، ومثال المختص تقديرا : قيل فيه قول ، أى : قول حسن ، فحذفت للدلاله ، ونعنى بالتصرف : أن يستعمل فى موضع الرفع والنصب والخفض ، نحو : ضرب وقيام وسير ، فإن لزم النصب على المصدريه ؛ نحو : سبحان الله ، ومعاذ الله ، لم يجز أن يقام مقام الفاعل ، لا يقال : سبح سبحان الله ، ومثال ظرفى المكان والزمان المتصرفين قولك : سير عليه يومان ، ومرّ به فرسخان ، فإن كانا غير متصرفين ، لم يجز ذلك فيهما ، لا يقال : سير عليه ، بعيدات بين ، ولا قعد عندك ؛ لأن بعيدات بين وعندك لا يتصرفان ؛ بل يلتزم العرب فى بعيدات بين النصب على الظرفيه ، وفى عند النصب على الظرف أو الجر بمن ، فأمّا ما حكى من قول العرب : أو لك عند فقد أخرجت فيه عند عن معناها ، وجعلت بمعنى مكان كأنه قال : أو لك مكان يختص بك ؛ وإلّا فمعلوم أنّ كل أحد لا بد له من أن يكون عند شىء ؛ أو يكون عنده شىء ومثال المفعول به المسرح : ضرب زيد ، ومثال المقيّد : سير بزيد. أه.

٣- م : وقولى : «وأما الأولى منها بالإقامه إذا اجتمعت» إلى آخره مثال اجتماع المفعول به المسرح مع غيره ممّا يقام مقام الفاعل : «سميت أخاك بزيد يوم الجمعه أمام عمرو تسميه» تقول إذا بنيته للمفعول : «سمى أخوك بزيد يوم الجمعه أمام عمرو تسميه» ولا يجوز غير ذلك. ومثال ما لا يكون له مفعول مسرح من الفعل المبنى للمفعول : المسأله المذكوره إذا حذفت منها الأخ ، فتقيم إذ ذاك أى البواقى شئت ، فإن أقمت المجرور نصبت يوم الجمعه وأمام عمرو وتسميه ، فتقول : سمى بزيد يوم الجمعه أمام عمرو تسميه وإن أقمت يوم الجمعه ، رفعته ، وتركت ما عداه على حاله فتقول : سمّى بزيد يوم الجمعه أمام عمرو تسميه ؛ وكذلك إن أقمت الأمام أو تسميه رفعت المقام منهما ، وتركت ما عداه على حاله إلا أن يكون المصدر مختصّا فى اللفظ ؛ فإن إقامته إذ ذاك أولى من إقامه ما عدا المفعول به المسرّح ؛ نحو قولك : سير بزيد يوم الجمعه أمام عمرو سير شديد ، فرفع «سير» وترك ما عداه على حاله أولى من إقامه المجرور أو أحد الظرفين. ومثال إقامه الأول فى باب «أعطيت» أعطى زيد درهما ، وقد يجوز أن يقال : أعطى درهم زيدا ، فيقام الثانى ، والمعنى واحد ، ومن النحويين من يزعم أنك ، إذا أقمت الثانى ، انعكس المعنى ، وكأنك جعلت زيدا هو المعطى للدرهم مجازا ؛ وذلك باطل ؛ لأنه لم يحوج إلى ذلك شىء ، وإنما حملهم على ذلك : أنهم رأوا قدماء النحويين قد حملوا : أدخل القبر زيدا على القلب ، فتوهموا أن الموجب لذلك كون المقام - مقام الفاعل - هو الثانى ، وليس الأمر كذلك ؛ بل الذى أوجب ادعاء القلب فى قولك : أدخل القبر زيدا : أن قولك : أدخلت زيدا القبر ، من قبيل ما اجتمع فيه مفعولان ، أحدهما مسرح ، والآخر مقيّد ؛ لأن دخل لا يتعدى إلى القبر وأمثاله إلا بنيه حرف الجر ، والأصل : أدخلت زيدا فى القبر. وإذا اجتمع المقيد فى التقدير مع المسرح لفظا وتقديرا فإنّما يقام المسرح ، فلو لا القلب ، لما

جاز إقامه القبر ؛ لأنه إذا قلت : أدخل القبر زيدا ، صار القبر هو المسرح وزيد المقيد ؛ فكأنك قلت ؛ أدخلت القبر فى زيد ، وما ذكرته من جواز إقامه أى المفعولين شئت فى باب «أعطيت» إنما ذلك مع أمن اللبس ، فإن لم يؤمن اللبس ، لم يقم إلا الأول ؛ نحو قولك : أعطى عمرو بكرا زيدا ، لا يجوز إلا إقامه بكر فتقول أعطى بكر زيدا ، لا يجوز أن تقول : أعطى زيد بكرا ، على معنى : أعطى بكر زيدا ؛ بل إن قلت ذلك ، كان المعنى على إعطاء بكر لزيد. ومثال إقامه الأول فى باب «ظننت» : ظن زيد قائما ، ومثال إقامه الثانى فيه : ظن قائم زيدا ، والمعنى واحد فى الحالين. ومثال إقامه الأول فى باب «أعلم» : أعلم زيد بكرا منطلقا ، وإنما لم يجز فى باب أعلم إلا إقامه الأول ؛ لأنه مفعول صحيح ، وأما الثانى والثالث فهما مبتدأ وخبر فى الأصل ، وإنما نصبا بالتشبيه بمفعولى أعطيت ، وإلا فحق الجمل ألّا يغيرها العامل ، فلما اجتمع المفعول الصحيح مع ما ليس كذلك ، لم يجز إقامه سواه ، هذا هو القياس عندى ؛ وبه ورد السماع قال : [من الخفيف] أو منعتم ما تسألون فمن حد ثتموه له علينا العلاء [ينظر البيت للحارث بن حلزه فى ديوانه ص ٢٧ ، وتخليص الشواهد ص ٤٦٨ ، والدرر ٢ / ٢٨٠ ، شرح التصريح ١ / ٢٦٥ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٦٩ ، وشرح القصائد العشر ص ٣٨٧ ، وشرح المعلقات السبع ص ٢٢٥ ، وشرح المعلقات العشر ص ١٢٢ ، وشرح المفصل ٧ / ٦٦ ، والمعانى الكبير ٢ / ١٠١١ ، والمقاصد النحويه ٢ / ٤٤٥ ، وبلا نسبه فى تذكره النحاه ص ٦٨٦ ، وشرح ابن عقيل ص ٢٣٣ ، وشرح عمده الحافظ ص ٢٥٣ ، وهمع الهوامع ١ / ١٥٩]. وقال آخر : [من المتقارب] ونبئت قيسا ولم أبله كما زعموا خير أهل اليمن [ينظر البيت للأعشى فى ديوانه ص ٧٥ ، وتخليص الشواهد ص ٤٦٧ ، والدرر ٢ / ٢٧٨ ، وشرح التصريح ١ / ٢٦٥ ، ومجالس ثعلب ٢ / ٤١٤ ، والمقاصد النحويه ٢ / ٤٤٠ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ١ / ١٦٧ ، وشرح ابن عقيل ص ٢٣٤ ، وشرح عمده الحافظ ص ٢٥١ ، وهمع الهوامع ١ / ١٥٩] أه.

.....

ص: ۱۲۰

يقم سواه ، فإن لم يكن للفعل مفعول به مسرّح ، أقمت أىّ / البواقى شئت إلا أن إقامه المصدر المختص فى اللفظ أولى من إقامه غيره.

فإن كان للفعل مفعولات مسرحه ، أقمت المسرح لفظا وتقديرا ، وتركت المسرّح لفظا لا تقديرا ؛ تقول : «اختير زيد الرّجال» ، ولا يجوز : «اختير الرّجال زيدا».

فإن كانت كلها مسرّحه لفظا وتقديرا.

فإن كان الفعل من باب «أعطيت» أو من باب «ظننت» ، أقمت أيهما شئت إلا أن الاختيار إقامه الأول ، وهو المبتدأ فى الأصل فى باب «ظننت» ، والفاعل فى المعنى فى باب أعطيت. وإن كان من باب «أعلمت» لم يجز عندى إلا إقامه الأوّل خاصه ، وهو الفاعل فى المعنى ، واسم المفعول ، وما كان من الصفات بمعناه حكمه بالنظر إلى ما يطلبه من المعمولات حكم الفعل المبنى للمفعول.

باب المبتدأ وخبره

يحتاج فى هذا الباب إلى معرفه الابتداء ومعرفه المبتدأ والخبر وأحكامهما :

فالابتداء : هو جعلك الاسم (١) أو ما هو فى تقديره أول الكلام لفظا أو تقديرا ، معرّى من العوامل اللفظيه غير الزائده لتخبر عنه.

والمبتدأ هو الاسم ، أو ما هو فى تقديره المجعول أول الكلام لفظا أو نيه على الوصف المتقدّم.

والخبر : هو الجزء المستفاد من الجمله الابتدائيه. والمبتدأ : لا يكون إلا معرفه (٢)

١- م : باب المبتدأ والخبر قولى : «فالابتداء هو جعلك الاسم ...» إلى آخره مثال الابتداء بالاسم المجعول أول الكلام لفظا قولك : زيد قائم ، ومثال الابتداء بما هو فى تقديره قوله تعالى : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) [البقره : ١٨۴] أى : صومكم خير لكم ، ومثال جعله فى أول الكلام تقديرا قولك فى الدار زيد ، وفى علمى أن تقوم ، وفى الكتاب أنك قائم ، فالمبتدأ فى جميع ذلك وإن تأخر فى اللفظ - مقدم فى التقدير ، وإنما اشترطت تعريته من العوامل اللفظيه غير الزائده ؛ لأنه قد يدخل عليه عامل لفظى زائد ، ولا يخرجه عن الابتداء ؛ نحو قولك : هل من رجل قائم؟ ، فرجل - وإن جر بمن الزائده - مبتدأ ؛ ولذلك أخبر عنه ؛ كما يخبر عن المبتدأ ، وإنما جعلت الخبر هو الجزء المستفاد من الجمله ، لأنك إذا قلت : زيد قائم ، لم ترد أن تعرف المخاطب زيدا ، وإنما أردت أن تعرفه قيامه ، فلما كان المعتمد عليه فى الفائده الخبر ؛ لذلك حدّ بأنه الجزء المستفاد من الجمله الابتدائيه. أه.

٢- م : وقولى : «والمبتدأ لا يكون إلا معرفه ...» إلى آخره مثال الابتداء بالنكره الموصوفه قوله تعالى : (وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ) [البقره : ٢٢١] ، ومثال الابتداء بالنكره المقاربه للمعرفه نحو قولك : خير من زيد وشر من عمرو ، فخير نكره إلا أنها تقارب المعرفه فى أنها لا تقبل الألف واللام ؛ لا يقال : الخير من زيد ، فجاز الابتداء بها. ومثال الابتداء باسم الاستفهام : أى رجل قائم؟ ، ومثال الابتداء باسم الشرط : أى رجل يقم أقم معه ، ومثال الابتداء بكم الخبريه : كم درهم ملكت ، ومثال الابتداء بالنكره فى التعجب : عجب لزيد ، وما أحسن زيدا ، ومثال الابتداء بها لتقدّم أداه نفى ما أحد قائم ، ومثال الابتداء بها لتقدّم أداه الاستفهام قولك : أرجل قائم أم امرأه؟ ، ومثال الابتداء بها لتقدم خبرها وهو ظرف أو مجرور : فى الدار رجل ، وعندك امرأه ، ومثال الابتداء بها لكونها فى معنى الدعاء : (سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ) [الصافات : ١٣٠] ، و (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) [المطففين : ١] ومثال الابتداء بها لكونها عامّه : (كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) [المؤمنون : ۵٣] ، ومثال الابتداء بها لكونها فى جواب من سأل بالهمزه وأم - قولك : رجل قائم ، فى جواب من قال : أرجل قائم أم امرأه؟ ، ومثال الابتداء بها لكون الموضع موضع تفصيل قوله : [من المتقارب] فلمّا دنوت تسدّيتها فثوب نسيت وثوب أجرّ [ينظر البيت لامرىء القيس فى ديوانه ص ١۵٩ ، والأشباه والنظائر ٣ / ١١٠ ، وخزانه الأدب ١ / ٣٧٣ ، ٣٧۴ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٣٧ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٨۶۶ ، والكتاب ١ / ٨۶ ، والمقاصد النحويه ١ / ۵۴۵ وبلا نسبه فى شرح ابن عقيل ص ١١٣ ، والمحتسب ٢ / ١٢۴ ، ومغنى اللبيب ٢ / ۴٧٢ ، وللبيت روايه أخرى هى : فأقبلت زحفا على الركبتين فثوب على وثوب أجر] أه.

ولا يكون نكره إلا بشروط (١) ، وهى أن تكون موصوفه ، أو خلفا من موصوف ؛ نحو قولك : «مؤمن خير من مشرك» ، أو مقارنه للمعرفه فى أنها لا تقبل الألف واللام ، وهى : «أفعل من» ، أو تكون اسم استفهام ، أو اسم شرط ، أو كم الخبريه ، أو يكون الكلام بها فى معنى التعجب ، أو تتقدمها أداه نفى ، أو أداه استفهام ، أو خبرها بشرط أن يكون ظرفا أو مجرورا ، أو يكون فيها معنى الدّعاء ، أو يكون الكلام [بها] (٢) فى معنى كلام آخر ، وهو قليل ؛ ومنه قولهم : «شىء ما جاء بك ، وشرّ أهرّ ذا ناب» ، أى : ما جاء بك إلا شىء ، وما أهرّ ذا ناب إلا شر ، أو تكون النكره عامه ، أو فى جواب من سأل بالهمزه ، وأم ، أو يكون الموضع موضع تفصيل ؛ نحو قولك : «الناس رجلان : رجل أهنته ورجل أكرمته» / ، ف- «رجل» يجوز فيه أن يكون مبتدأ.

والخبر ينقسم قسمين : مفرد وجمله :

فالمفرد : ثلاثه أقسام :

قسم هو الأول (٣).

وقسم ينزل منزلته من جهه المعنى ؛ نحو قولك : زيد حاتم جودا.

وقسم واقع موقع ما هو الأول ، وهو الظّرف والمجرور ، بشرط (٤) أن يكونا

١- فى ط : بشرط.

٢- سقط فى ط.

٣- م : وقولى : «قسم هو الأول» مثال ذلك : زيد قائم. أه.

٤- فى أ: يشترط.

تامّين ، والجمله تنقسم قسمين : اسميه وفعليه ، ويشترط فيهما أن يشتملا على رابط يربطهما بالمبتدأ (١) : إما ضمير يعود على المبتدأ ، أو تكرير المبتدأ بلفظه ، أو إشاره إليه ؛ ومنه : (وَلِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ) [الأعراف ٢۶] فى قراءه من قرأ برفع «اللباس» ، أو عموم يدخل تحته المبتدأ ، أو يقترن بالجمله جمله أخرى متضمنه لضمير عائد على المبتدأ معطوفه عليها بالفاء ؛ نحو قوله : [من الطويل]

٢۶ - وإنسان عينى يحسر الماء تاره

فيبدو ، وتارات يجمّ فيغرق (٢)

١- م : وقولى : «ويشترط فيهما أن يشتملا على رابط يربطهما بالمبتدأ» إلى آخره ، مثال الربط بالضمير قولك : زيد قام أبوه ، ومثاله بتكرار الأول بلفظه قوله : [من الطويل] لعمرك ما معن بتارك حقّه ولا منسىّ معن ولا متيسّر [البيت للفرزدق فى ديوانه ١ / ٣١٠ ، وخزانه الأدب ١ / ٣٧۵ ، ٣٧٩ ، ۴ / ١۴٢ والدرر ٢ / ١٢٩ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ١٩٠ ، والكتاب ١ / ۶٣ ، وبلا نسبه فى همع الهوامع ١ / ١٢٨] فقوله ولا منسئ معن فى موضع خبر معن الأول ؛ لأنه معطوف على خبره ، ولا رابط فيه إلا التكرار ، ومثال الرابط بعموم يدخل تحته المبتدأ : قوله : [من الطويل] ألا ليت شعرى هل إلى أمّ مالك سبيل فأمّا الصّبر عنها فلا صبرا وقد تقدم تبيينه [فى هامش الكتاب ص ١٠۵]. أه.

٢- البيت ل- «ذى الرّمه» ونسب لكثير عزه وحسر الماء من باب ضرب : نضب عن موضعه وغار. ويجم ، بضم الجيم ، وكسرها : مضارع جم الماء جموما ، أى : كثر وارتفع. ويغرق ، بفتح الراء ، : مضارع غرق بكسرها. وفى إفراد تاره أولا وجمعها ثانيا إشاره إلى أن غلبه البكاء عليه هى غالب أحواله. والشاهد فيه : هو مجىء الرابط فى جمله الخبر عن طريق اقتران جمله المبتدأ الأساسيه بجمله أخرى «فيبدو» تتضمن ضميرا عائدا على المبتدأ «إنسان» وأن تكون معطوفه عليها بالفاء. وذهب البعض إلى أن أصل جمله الخبر جمله شرطيه ؛ لأنه لا يشترط فى الشرط إذا وقع خبرا أن يكون الرابط فى جمله الشرط ، بل قد يكون فى جمله الجزاء نحو : «زيد إن تقم هند يغضب». وعلى هذا يكون التقدير «وإنسان عينى إن يحسر الماء تاره فيبدو». وقال أبو حيان : ولا ضروره إلى تكلف إضمار أداه الشرط لأن فى الروابط ما تقع الجمله خاليه عن الرابط ، فيعطف عليها بالفاء وحدها من بين سائر حروف العطف جمله فيها رابط ، فيكتفى به لانتظام الجملتين. ينظر : ديوانه ۴۶٠ ، وخزانه الأدب ٢ / ١٩٢ ، والدرر ٢ / ١٧ ، والمقاصد النحويه ١ / ۵٧٨ ، ۴ / ۴۴٩ ، ولكثير فى المحتسب ١ / ١۵٠ وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٣ / ١٠٣ ، ٧ / ٢۵٧ ، وأوضح المسالك ٣ / ٣۶٢ ، وتذكره النحاه ص ۶۶٨ ، وشرح الأشمونى ١ / ٩٢ ، ومجالس ثعلب ص ۶١٢ ، مغنى اللبيب ٢ / ۵٠١ ، وهمع الهوامع ١ / ٩٨.

هذا ما لم تكن الجمله هى المبتدأ فى المعنى ، فإن كانت إيّاه لم تحتج إلى رابط ، ومنه : «هجيرى أبى بكر (١) ، لا إله إلا الله.

فأما (٢) المفرد : فإن كان ظرفا أو مجرورا (٣) أو مشتقّا : فإنه يشتمل على ضمير عائد على المبتدإ ، وإن كان جامدا لم يحتج إلى ذلك ، والضمير إن كان مرفوعا ، لم يجز حذفه (٤) ، وإن كان منصوبا ، لم يجز حذفه إلا فى الشعر ؛ نحو قول ابن يعفر (٥) [من السريع] :

١- عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم التميمى أبو بكر بن أبى قحافه الصديق ، أول الرجال إسلاما ، ورفيق سيد المرسلين فى هجرته. شهد المشاهد وكان من أفضل الصحابه ، وروى مائه واثنين وأربعين حديثا ، اتفقا على سته ، وانفرد البخارى بأحد عشره ، ومسلم بحديث. وروى عنه ولداه عبد الرحمن وعائشه وعمر وعلى وخلق ، وكان أبيض أشقر لطيفا مسترق الوركين. قال النبى صلّى الله عليه سلم : سدوا كل خوخه لا خوخه أبى بكر. وقال عمر : أبو بكر خيرنا وسيدنا وأحبنا إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. توفى سنه ثلاث عشره ، عن ثلاث وستين سنه ، ودفن بالحجره النبويه. وترجمته فى تاريخ الشام فى مجلد ونصف. ينظر تهذيب الكمال : ٢ / ٧٠٩ ، وتهذيب التهذيب : ٥ / ٣١٥ (٥٣٧) ، تقريب التهذيب : ١ / ٤٣٢ (٤٦٦). خلاصه تهذيب الكمال : ٢ / ٧٨ ، الكاشف : ٢ / ١٠٨ الجرح والتعديل ٥ / ١١١ ، أسد الغابه : ٣ / ٣٩٠ ، التجريد ١ / ٣٢٣ ، الإصابه : ٤ / ١٦٩ ، الاستيعاب : ٣ - ٤ / ٩٦٣.

٢- فى أ: وأما.

٣- م : وقولى : «وأما المفرد فإن كان ظرفا أو مجرورا ...» إلى آخره إنما تحمل جميع ذلك الضمير ؛ لأنه فى معنى ما يتحمل الضمير ، فقولنا : زيد فى الدار ، وزيد عندك ، وزيد قائم ، بمعنى : زيد استقر فى الدار ، وزيد استقر عندك ، وزيد قام ، فكما يتحمل الفعل الضمير كذلك يتحمله ما فى معناه ، وأما الجامد ، نحو : زيد أخوك ، فلما كان هو الأول ، لم يحتج إلى رابط ، وليس - أيضا - فى معنى ما يتحمل ضميرا ، فيحمل عليه. أه.

٤- م : وقولى : «الضمير إن كان مرفوعا ، لم يجز حذفه» إلى آخره مثال المرفوع : الزيدان قاما ، لا يقال : الزيدان قام ، بحذف ضمير الرفع ، ومثال المخفوض بالإضافه : زيد قام أبوه ، لا يجوز حذف الضمير المضاف إليه الأب. أه.

٥- الأسود بن يعفر النهشلى الدارمى التميمى ، أبو نهشل ، وأبو الجراح : شاعر جاهلى ، من سادات تميم من أهل العراق. كان فصيحا جوادا ، نادم النعمان بن المنذر ، ولما أسن كف بصره. ويقال له : «أعشى بنى نهشل». له ديوان شعر مجموع ، أشهر شعره داليته المشهوره ومطلعها [من الكامل] : نام الخلىّ وما أحسّ رقادى والهمّ محتضر لدى وسادى ينظر : الشعر والشعراء ٧٨ ، طبقات ابن سلام ٣٢ ، خزانه الأدب ١ / ١٩٥ ، سمط اللآلى ٢٤٨ ، الأعلام ١ / ٣٣٠.

٢٧ - وخالد يحمد ساداتنا

بالحقّ لا يحمد بالباطل (١)

التقدير : يحمده سادتنا ، وإن كان مخفوضا بالإضافه لم يجز حذفه ، وإن كان مخفوضا بحرف جر ، جاز إثباته ، وحذفه ؛ نحو قولك : «السّمن منوان بدرهم» أى : منوان منه ، ما لم يؤد إلى تهيئه العامل للعمل وقطعه (٢) عنه ، لا يقال : «زيد مررت».

والخبر بالنظر إلى الإثبات والحذف : ثلاثه أقسام : قسم يلزم فيه حذف الخبر ، وهو المبتدأ الواقع بعد لولا (٣) ؛ ولذلك لحن المعرى (٤) فى قوله [من الوافر] :

٢٨ - يذيب الرّعب منه كلّ عضب

فلو لا الغمد يمسكه لسالا (٥)

١- الشاهد فيه قوله : «يحمد ساداتنا» يريد : يحمده ساداتنا ، فحذف المفعول به مخالفا شرطين لحذفه ، وهما : ألا يؤدى حذفه إلى تهيئه العامل للعمل وقطعه عنه ، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوى. وتفصيل ذلك أن حذف الهاء من «يحمده» يسلط «يحمد» على «خالد» فينصبه على أنه مفعول به مقدم ، ولكن الشاعر رفع «خالدا» بالابتداء وقطع تسلط الفعل «يحمد» عليه ، كما أعمل الابتداء فى «خالد» مع إمكان إعمال «يحمد» فيه. ينظر : معنى اللبيب ٢ / ٦١١ ، وهو فيه بلا نسبه.

٢- فى أ: والقطع.

٣- فى ط : لولاه.

٤- أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى ، المعروف بالمعرى : شاعر فيلسوف ، ولد ومات فى معره النعمان ، أصيب بالجدرى صغيرا فعمى فى السنه الرابعه من عمره وهو ابن إحدى عشره سنه ، وهو من بيت علم كبير فى بلده ، ولما مات وقع على قبره أربعه وثمانون شاعرا يرثونه. أما شعره وهو ديوان حكمته وفلسفته فثلاثه أقسام : «لزوم ما لا يلزم : ويعرف «باللزوميات» و «سقط الزند» ، و «ضوء السقط» ومن تصانيفه : «عبث الوليد» ، «رساله الملائكه» ، «رساله الغفران» من أشهر كتبه. انظر : ابن خلكان ١ / ٣٣ الأعلام ١ / ١٥٧ ، إنباه الرواه ١ / ٤٦.

٥- البيت ل- «أبى العلاء المعرى» كما ذكر المصنف والتمثيل به فى قوله : «لو لا الغمد يمسكه» حيث أظهر الخبر بعد «لولا» والقياس حذفه وجوبا ، وقد لحن بعضهم أبا العلاء فى قوله هذا. وخرجه بعضهم على أن «يمسكه» حال من الضمير المستكن فى الخبر ، أى : فلو لا الغمد موجود فى حال كونه يمسكه. ينظر : أوضح المسالك ١ / ٢٢١ ، والجنى الدانى ص ٦٠٠ ، والدرر ٢ / ٢٧ ، ورصف المبانى ص ٢٩٥ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ١ / ١٠٢ ، وشرح ابن عقيل ص ١٢٨ ، ومغنى اللبيب ١ / ٢٧٣.

والمبتدأ إذا كان مصدرا قد سدّت الحال مسدّ خبره ؛ نحو قولك : «ضربى زيدا قائما (۱)» ، وكلّ مبتدأ استعمل محذوف الخبر فى «مثل» ، أو فى كلام جار مجراه فى كثره الاستعمال /.

وقسم يلزم فيه إثبات الخبر ، وهو : كل خبر لا يكون له إن حذف ما يدل عليه (۲) ، وخبر «ما» التعجبيه ، وكل خبر يكون فى «مثل» ، أو كلام جار مجراه ، وقسم أنت فيه بالخيار ، وهو ما عدا ذلك.

[والمبتدأ بالنظر إلى الإثبات والحذف قسمان :

قسم يلزم فيه إثباته ، وهو «ما» التعجبيه ، وكل مبتدأ يكون فى مثل ، أو كلام جار مجراه ، أو لا يكون عليه دليل لو حذف.

وقسم أنت فيه بالخيار ، وهو ما عدا ذلك] (۳).

والخبر ينقسم بالنظر إلى تقديمه على المبتدأ وتأخيره عنه - ثلاثه أقسام (۴) :

۱- م : وقولى : «نحو : ضربى زيدا قائما» الأصل : ضربى زيدا إذا كان قائما ، أو : إذ كان قائما ، فحذف الظرف مع ما أضيف إليه ، وأقيم الحال مقامه ؛ لاشتباههما فى أن كل واحد منهما منصوب على معنى فى ، وأيضا فإن الحال بمعنى الوقت ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : جاء زيد راكبا ، كان فى معنى جاء زيد وقت ركوبه ، والدليل على أن قائما حال ، وكان تامه - التزام التنكير. أه.
۲- م : وقولى : «وهو كل خبر لا يكون له - إن حذف - ما يدل عليه» إلى آخره مثال ذلك قولك : زيد قائم ؛ ألا ترى أنك لو قلت : زيد لم يدر هل المحذوف قائم أو غيره ، ومثال خبر ما التعجبيه : ما أحسن زيدا ، لا يجوز أيضا حذف أحسن ، وإن دل عليه دليل ، لأنه جرى مجرى المثل ، والأمثال لا تغير ومثال الخبر المستعمل فى «مثل» قولهم : «الكلاب على البقر» لا يجوز حذف على البقر ، لأن الأمثال لا تغير عما استعملت عليه ، وكذلك أيضا لا يجوز حذف الكلاب ، ولا حذف ما التعجبيه ، ومثال ما أنت فى حذفه بالخيار ؛ من مبتدأ أو خبر قولك : صبر جميل أى : أمرى صبر جميل إن قدرت المحذوف المبتدأ ، أو صبر جميل أمثل إن قدرت المحذوف الخبر. أه.
۳- سقط فى أ.
۴- م : وقولى : «والخبر ينقسم بالنظر إلى تقديمه على المبتدأ وتأخيره عنه ثلاثه أقسام ...» إلى آخره مثال كون المبتدأ اسم شرط : أى رجل يقم أقم معه ، ومثال كونه اسم استفهام : أى رجل قائم؟ ، ومثال كونه كم الخبريه : كم درهم مالك ، ومثال كونه ما التعجبيه : ما أحسن زيدا ، ومثال تساويهما فى التعريف : زيد أخو عمرو ، ومثال تساويهما فى التنكير : خير من زيد شر من عمرو ، ومثال كونه مشبها بالخبر : زيد زهير ، ومثال كونه ضمير شأن : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) [الإخلاص : ۱] ، ومثال الإخبار عنه بفعل مرفوعه مضمر : زيد قام ، وعمرو ضرب ، جميع ذلك يلزم فيه تقديم المبتدأ. أه.

قسم يلزم فيه تأخير الخبر ، وهو أن يكون المبتدأ اسم شرط ، أو اسم استفهام ، أو كم الخبريه ، أو ما التعجبيه ، أو يكون المبتدأ والخبر متساويى الرتبه فى التعريف أو التنكير ، أو يكون المبتدأ مشبها بالخبر ، أو ضمير شأن ، أو مخبرا عنه بفعل مرفوعه مضمر مستتر فيه عائد على المبتدإ ، أو يكون المبتدأ قد استعمل خبره مؤخّرا عنه فى مثل ، أو كلام جار مجراه.

وقسم يلزم فيه تقديم الخبر (١) ، وهو أن يكون الخبر اسم استفهام ، أو كم الخبريه ، أو يكون المبتدأ نكره لا مسوّغ للابتداء بها ، إلا كون خبرها ظرفا أو مجرورا متقدّما عليها ، أو يكون المبتدأ إنّ ومعموليها ، أو قد اتصل به ضمير يعود على شىء فى الخبر ، أو يكون الخبر قد استعمل مقدما على المبتدأ فى مثل ، أو كلام جار مجراه.

وقسم أنت فيه بالخيار ، وهو ما عدا ذلك.

ولا يقضى المبتدأ أزيد من خبر واحد من غير عطف ، إلا بشرط أن يكون الخبران فصاعدا فى معنى خبر واحد ؛ نحو قولهم : «هذا حلو حامض ، أى : مزّ ، ويجوز دخول الفاء فى الخبر (٢) إذا كان المبتدأ اسما موصولا أو نكره موصوفه عامّه ؛ بشرط أن

١- م : وقولى : «وقسم يلزم فيه تقديم الخبر» إلى آخره ، مثال كون الخبر اسم استفهام : أى رجل زيد؟ ومثال كونه كم الخبريه : كم درهم مالك ومثال كون المسوغ للابتداء بالنكره كون خبرها ظرفا أو مجرورا مقدما عليها : فى الدار رجل ، وعندك امرأه ، ومثال كون المبتدأ أن ومعموليها : فى الكتاب أنك منطلق ، ومثال اتصال الضمير العائد على شئ فى الخبر قولك : فى الدار صاحبها ، جميع ذلك يلزم فيه تقديم الخبر ، وما عدا ذلك أنت فيه بالخيار نحو قولك : زيد قائم ، وإن شئت قلت : قائم زيد. أه.

٢- م : وقولى : «ويجوز دخول الفاء فى الخبر» إلى آخره مثال دخول الفاء فى خبر الموصول والنكره الموصوفه عند استيفاء الشروط قولك : الذى فى الدار فله درهم ، والذى عندك فله دينار ، والذى أتانى فله جبّه ، وكل رجل فى الدار فله درهم ، وكل رجل عندك فله دينار ، وكل رجل أتانى فله جبه ، فإن لم يقدر الكون فى الدار أو عندك والإتيان سببا فى استحقاق الدينار أو الدرهم أو الجبه ، بل استحق ذلك بسبب آخر - لم تدخل الفاء فى الخبر ، ولو قلت : الذى أبوه قائم فله درهم ، وكل رجل أبوه قائم فله درهم - لم يسغ ذلك ؛ لأن الصله والصفه ليستا بظرف ولا مجرور ولا فعل وكذلك لو قلت : كل رجل إن يأتنى آته فله درهم ، والذى إن يأتنى آته فله درهم ، لم يسغ ذلك لأن الصله والصفه جمله شرط وجزاء وكذلك لو قلت : الذى ما أتانى فله درهم ، وكل رجل ما أتانى فله درهم ، لم يسغ ذلك ؛ لأن أداه الشرط لا تدخل على الفعل المنفى بما ، لا تقول : إن ما أتانى أحد فله درهم ، فالصواب فى جميع ذلك إسقاط الفاء من الخبر. أه.

تکون الصله أو الصفه ظرفا أو مجرورا أو جمله فعلیه غیر شرطیه یکون الفعل منها علی هیئه لا تنافی أداه الشرط ، وبشرط أن یکون الخبر مستحقّا بالصله أو بالصفه (۱).

۱- فی ط : الصفه.

باب الاشتغال

وإنما عقّب به بعد المبتدأ والخبر ؛ لأنّ كثيرا من مسائله يرجع إلى ذلك ، فالاشتغال : هو أن / يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل متصرف أو ما جرى مجراه ، قد عمل فى ضمير ذلك الاسم أو فى سببيّه ، ولو لم يعمل فيه ، لعمل فى الاسم المشتغل عنه ، أو فى موضعه :

فمثال عمله فى الاسم : قولك : «زيد ضربته» ؛ ألا ترى أنه لو لم يعمل الفعل فى الضمير ، لنصب زيدا.

ومثال عمله فى موضعه : قولك : «أزيد قام أبوه» ؛ ألا ترى أنّ «قام» لو لم يعمل فى الأب ، لم يعمل فى زيد ؛ لأنّ الفاعل لا يتقدّم على الفعل ، لكن يعمل فى ظرف أو مجرور إن وقع موقعه.

وأعنى بالسببى (١) : ما اتصل به ضمير عائد على المشتغل عنه ، وما اشتملت صفته على ضمير عائد عليه ، وما عطف عليه اسم قد اتصل به ضمير عائد عليه بالواو خاصّه ، وما أضيف إلى شيء من ذلك.

والاسم المشتغل عنه إن لم يتقدمه شيء ، وكان العامل الذى بعده ليس فى معنى أمر ولا نهى ولا دعاء : فإما أن يعمل فى الضمير أو فى السببى رفعا أو غيره : فإن عمل فيه رفعا ، لم يجز فى المشتغل عنه إلا الرفع على الابتداء (٢) ، وإن عمل فيه غير ذلك ، (٣)

١- م : باب الاشتغال قولى : «وأعنى بالسّببى» إلى آخره مثال ما أضيف إلى ضمير المشتغل عنه : زيد ضربت أخاه ، فالأخ مضاف إلى ضمير المشتغل عنه ، وهو زيد ، ومثال ما أضيف إلى ما اتصل بضميره : زيد ضربت غلام أبيه ، ومثال ما اشتملت صفته على ضمير عائد عليه : زيد ضربت رجلا يبغضه ، ومثال ما عطف عليه اسم قد اتصل به ضمير عائد عليه بالواو خاصه : زيد ضربت رجلا وأخاه. أه.

٢- م : وقولى : «فإن عمل فى الضمير أو السببى ، رفعا - لم يجز فى المشتغل عنه إلا الرفع على الابتداء» ، ومثال ذلك : زيد قام ، وزيد قام أبوه ، لا يجوز فى «زيد» فى المسألتين إلا الرفع على الابتداء. أه.

٣- م : وقولى : «وإن عمل فيه غير ذلك» إلى آخره مثال ذلك : زيد ضربته ، وزيد مررت به ، وزيد ضربت أخاه ، وزيد مررت بأخيه ، الأحسن ، فى جميع ذلك الرفع على الابتداء ؛ لأنه ليس فيه تكلف إضمار فعل ، ويجوز فيه النصب بإضمار فعل يفسره الظاهر من لفظه إن أمكن ، وذلك نحو قولك : زيدا ضربته أى : ضربت زيدا ضربته ، وإلا فمن معناه نحو قولك : زيدا ضربت أخاه وزيدا مررت به وزيدا مررت بأخيه أى : أهنت زيدا ضربت أخاه ، ولقيت زيدا مررت به ولا بست زيدا مررت بأخيه. أه.

جاز فيه الرفع على الابتداء ؛ وهو المختار ، والنصب على إضمار فعل يفسره الظاهر من لفظه إن أمكن ؛ وإلا فمن معناه.

والمخفوض إذا (١) كان فى موضع رفع يعامل فى هذا الباب معامله المرفوع (٢) إلا أنّ النصب أبدا فى هذا الباب (٣) مع الضمير المنصوب أحسن منه مع السببى المنصوب ، ومع السببى المنصوب أحسن منه مع الضمير المجرور ، ومع الضمير المجرور أحسن منه مع السببى المجرور.

فإن كان العامل فى معنى أمر أو نهى أو دعاء (۴) ، جاز - أيضا - فى المشتغل عنه الرفع على الابتداء ، والحمل على إضمار فعل ؛ فيكون على حسب الضمير أو السببى ، فإن كان مرفوعا رفع ، وإن كان منصوبا أو مخفوضا ، نصب ، والاختيار إضمار الفعل.

١- فى أ: إن.

٢- م : وقولى : «والمخفوض إذا كان فى موضع رفع يعامل فى هذا الباب معامله المرفوع» مثال ذلك : زيد سير به ، لا يجوز فى زيد إلا الرفع على الابتداء ، كما لا يجوز فى : زيد قام ، إلا الرفع على الابتداء. أه.

٣- م : وقولى : «إلا أن النصب أبدا فى هذا الباب» إلى آخره إنما كان النصب فى : زيدا ضربته ، أحسن منه فى : زيدا مررت به ؛ لأن ضرب يفسر العامل المضمر من لفظه ومعناه ، وفى : زيدا مررت به يفسره من معناه ، وكان النصب فى قولك : زيدا مررت به أحسن منه فى قولك زيدا ضربت أخاه ؛ لأن دلاله مررت على لقيت أبين من دلاله ضربت على أهنت ، والنصب فى قولك : زيدا ضربت أخاه أحسن - منه فى قولك : زيدا مررت بأخيه ؛ لأن ضربت يصل بنفسه كأهنته ، وليس مررت بواصل إلى معموله كوصول لا بست. أه.

۴- م : وقولى : «فإن كان العامل فى معنى أمر أو نهى أو دعاء» إلى آخره إنما يختار النصب بإضمار فعل إن كان الضمير أو السببى منصوبا ؛ لأن الأمر والنهى لا يكونان إلا بالفعل ؛ فاختير إضمار الفعل لذلك ، والدعاء بمنزله الأمر ؛ لأنه طلب مثله ؛ وكذلك كان حق باب صيغه فعله أن يكون كصيغه فعل الأمر ؛ نحو قولك : اغفر اللهم لزيد ، ومثال ذلك : زيدا اضربه ، وزيدا لا تضربه ، وزيدا امرر به ، وزيدا لا تمرر به ، وزيدا اغفر له ، وزيدا اضرب أخاه ، وزيدا لا تضرب أخاه ، وزيدا امرر بأخيه ، وزيدا لا تمرر بأخيه ، وزيدا غفر الله لأبيه ، ولمثل تلك العله أيضا نختار الرفع بإضمار فعل إذا كان الضمير أو السببى مرفوعا ، نحو قولك : زيد ليقم ، وزيد ليقم أبوه ، وزيد لا يقم ، وزيد لا يقم أبوه. أه.

هذا إذا (١) لم يقع العامل صله أو صفه (٢) أو يفصل بينه وبين المشتغل عنه أداه من أدوات الصدور ، وهى : ما النافيه ، ولا فى جواب القسم ، وأدوات الاستفهام أو الشرط أو التحضيض ، وهى : هلا ولو لا ولو ما وألا بمعناها ، ولام الابتداء أو الداخله على جواب القسم ، فإنه لا يجوز فيه إذ ذاك إلا / الرفع على الابتداء.

وإن تقدمه شىء : فإما أن يكون حرف عطف ، أو أداه لا يليها إلا الفعل ظاهرا أو مضمرا ، أو أداه هى بالفعل أولى ، أو سؤالا تكون جمله الاشتغال جوابا له ، أو غير ذلك.

فإن تقدمه غير ذلك : فالأمر فيه على ما كان عليه لو لم يتقدمه شىء (٣)

وإن تقدمه سؤال (٤) ، فإن كان العامل فى الضمير أو السببى غير خبر ، فالأمر على ما كان عليه لو لم يتقدمه شىء.

وإن كان خبرا ، جاز فى المشتغل عنه الرفع على الابتداء ، والحمل على إضمار فعل ، إلا أنّ الاختيار : أن يوافق المشتغل عنه فى إعراب الاسم الذى استفهم به ، فإن كان

١- فى أ: ما.

٢- م : وقولى : «ما لم يقع العامل صله أو صفه ...» إلى آخره مثال وقوع العامل صله : زيد الذى ضربته ، ومثال وقوعه صفه : زيد رجل يكرمه عمرو ، ومثال الفصل بينهما بما : زيد ما ضربته وبأداه الاستفهام : زيد أضربته؟ وبأداه شرط : زيد إن تضربه يضربك ، وبأداه تحضيض : زيد هلا ضربته ، وبلام الابتداء : زيد لتضربه ، وبلام القسم : زيد لتضربنه لا يجوز فى زيد فى جميع ذلك إلا الرفع على الابتداء. أه.

٣- م : وقولى : «فإن تقدمه غير ذلك ، فالأمر على ما كان عليه لو لم يتقدمه شىء» مثال ذلك أن تتقدمه ألا الاستفتاحيه نحو قولك : ألا زيد ضربته ، الاختيار فى زيد الرفع على الابتداء كما كان قبل أن تدخل عليه ألا ، ويجوز نصبه بإضمار فعل. أه.

٤- م : وقولى : «وإن تقدمه سؤال ...» إلى آخره مثال تقدم السؤال مع كون العامل غير خبر قولك فى جواب من قال : أى رجل أضربه؟ : زيدا اضربه ، وفى جواب من قال : أى رجل لا أضربه؟ : زيدا لا تضربه ، الاختيار فى زيد فى المسألتين النصب ، كما كان قبل تقدم السؤال ، ومثال تقدمه مع كون العامل خبرا قولك فى جواب من قال أى رجل ضربت؟ : زيدا ضربته ، وفى جواب من قال : أى رجل ضربته؟ : زيد ضربته ، فتنصب زيدا وترفعه إلا أن الاختيار إذا كان اسم السؤال الذى هو أى منصوبا - أن تنصبه ، وإذا كان مرفوعا أن ترفعه. أه.

مبتدأ أو معمولا لفعل ، كان هو كذلك.

وإن تقدّمه حرف عطف (١) ، فلا يخلو - أيضا - أن يكون العامل - أيضا - خبرا أو غير خبر :

فإن كان غير خبر ، فالأمر فى المشتغل عنه على ما كان عليه لو لم يتقدّمه شىء.

وإن كان خبرا : فإما أن يكون العطف على جمله اسميه ؛ فيكون الأمر على ما كان عليه لو لم يتقدّمه شىء ، وإما [أن يكون] (٢) على جمله فعليه ؛ فيجوز الابتداء ، والحمل على إضمار فعل ، والمختار : الحمل على إضمار الفعل. وإما (٣) أن يكون العطف على جمله ذات وجهين ؛ فيستوى الرفع على الابتداء ، والحمل على إضمار فعل.

هذا ما لم يفصل بين حرف العطف وبين المشتغل عنه ب- «إذا» (٤) التى للمفاجأه ؛ فلا يجوز [فيه] (٥) إلا الابتداء ؛ إلا أن يكون الفعل العامل فى الضمير أو فى السببى

١- م : وقولى : «وإن تقدمه حرف عطف ...» إلى آخره مثال تقدم حرف العطف عليه ، والعامل غير خبر قولك : اضرب زيدا وعمرو لا تضربه ، ولا تضرب زيدا وعمرا اضربه ، الاختيار فى عمرو النصب على إضمار فعل ، ويجوز رفعه على الابتداء ، كما كان لو لم يتقدمه شئ ، ومثال تقدم حرف العطف والعامل خبر ، وقد تقدم حرف العطف جمله اسميّه قولك : عمرو أخوك وزيد ضربته ، الاختيار فى زيد الرفع على الابتداء ، كما كان قبل أن يتقدمه شئ ، ويجوز النصب بإضمار فعل ، ومثال تقدمه والعامل خبر ، وقد تقدم حرف العطف جمله فعليه قولك : ضربت زيدا وعمرا أكرمته ، الاختيار فى عمرو النصب بإضمار فعل ، حتى تكون قد عطفت جمله فعليه ، على جمله فعليه ويجوز رفعه على الابتداء ، ومثال تقدم حرف العطف على الاسم المشتغل عنه وقد تقدمه جمله ذات وجهين قولك : زيد ضربته وعمرو أكرمته ، يستوى فى عمرو الرفع على الابتداء رعيا للجمله بأسرها ، لأنها اسميه أى : صدرها اسم ، والنصب بإضمار فعل رعيا للجمله الصغرى التى هى : ضربته ، من قولك : زيد ضربته. أه.

٢- سقط فى أ.

٣- فى ط : ولها.

٤- م : وقولى : «هذا ما لم يفصل بين حرف العطف والمشتغل عنه ب- «إذا» ...» إلى آخره مثال الفصل بإذا التى للمفاجأه : أتيت زيدا فإذا عمرو يضربه ، لا يجوز فى عمرو إلا الرفع على الابتداء ومثال الفصل بأمّا قولك : ضربت زيدا وأما عمرو فأكرمته ، الاختيار فى عمرو الرفع على الابتداء كما كان لو لم يتقدمه شىء ، ويجوز نصبه بإضمار فعل. أه.

٥- سقط فى ط.

مقرونا بعده ؛ فإنّ حكم الاسم إذ ذاك كحكمه لو لم يتقدمه شيء ، أو ب- «أما» ؛ فيبقى على حكمه لو لم يتقدمه شيء.

وإن تقدّمته أداه لا يليها إلا الفعل ظاهرا أو مضمرا ، لم يجز فى المشتغل عنه إلا الحمل على إضمار فعل ، وتلك الأدوات هى أدوات الشرط (١) ، وأعنى بذلك : إن وأخواتها ، «ولو» التى هى حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، أو بمعنى «إن» ، والفرق بينهما : أنّ التى هى لما كان سيقع لوقوع غيره يكون الفعل الذى بعدها بمعنى / المضى ، وإن لم تكن صيغته صيغه الماضى ؛ نحو قولك : «لو يقوم زيد أمس ، لقام عمرو» وإن شئت أسقطت اللام ، والتى هى بمعنى «إن» تخلص الفعل للاستقبال ، وإن كانت صيغته صيغه الماضى ، صبرت معناه إلى الاستقبال ؛ نحو قوله [من البسيط] :

٢٩ - قوم إذا حاربوا شدّوا مآزرهم

دون النّساء ولو باتت بأطهار (٢)

أى : وإن باتت بأطهار.

«ولو» من : «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه» (٣) محتمله الوجهين.

١- م : وقولى : «وتلك الأدوات هى أدوات الشرط ...» إلى آخره مثال تقدم أداه الشرط : إن زيدا ضربته ضربك ، ولو زيدا ضربته ضربك ، لا يجوز فى زيد فى المسألتين إلا الحمل على إضمار فعل ، وينصبه سواء كانت لو بمعنى إن ، أو حرف امتناع لامتناع. والفرق بينهما أنّ التى هى بمعنى إن ، تدخل على الماضى ، فتخلصه للاستقبال نحو قوله تعالى : (فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدى بِهِ) [آل عمران : ٩١] والتى هى حرف امتناع لامتناع تدخل على المضارع فتخلصه إلى الماضى ، نحو قولك : لو يقوم زيد قام عمرو ، تريد : لو قام زيد قام عمرو. أه.

٢- البيت للأخطل والشاهد فيه قوله : «ولو باتت بأطهار» حيث جاءت «لو» شرطيه بمعنى «إن» ، صارفه الماضى إلى الاستقبال. ينظر : ديوانه ٨٤ ، وحماسه البحترى ٣٤ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٦٤٦ ، ونوادر أبى زيد ١٥٠ ، وبلا نسبه فى الجنى الدانى ٢٨٥ ، ورصف المبانى ٢٩١ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٦٠١ ، وشرح عمده الحافظ ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ومغنى اللبيب ١ / ٢٦٤

٣- م : وقولى : وعلى ذلك ينبغى أن نحمل «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه» أى : على أنها بمعنى إن ، كأنه قال : «إن لم يخف الله لم يعصه» [أراد أن صهيبا إنما يطيع الله حبا لا لمخافه عقابه سبحانه وقد اشتهر فى كلام الأصوليين وأصحاب المعانى وأهل العربيه من حديث عمر ، وبعضهم يرفعه إلى النبى صلّى الله عليه وسلّم ، وذكر البهاء السبكى أنه لم يظفر به بعد البحث. وكذا كثير من أهل اللغه لكن نقل فى المقاصد عن الحافظ ابن حجر أنه ظفر به فى مشكل الحديث لابن قتيبه من غير إسناد. وقال فى اللآلىء : منهم من يجعله من كلام عمر ، وقد كثر السؤال عنه ، ولم أقف له على أصل ، وسئل بعض شيوخنا الحفاظ عنه ، فلم يعرفه ، لكن روى أبو نعيم فى الحليه بسند ضعيف عن عبد الله بن الأرقم أنه قال : حضرت عمر عند وفاته مع ابن عباس والمسور ابن مخرمه ، فقال عمر سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : «إن سالما شديد الحب لله عز وجل ، لو كان لا يخاف الله ما عصاه» وفى لفظ : «لو لم يخف الله ما عصاه» ، وفى روايه قال : «لو استخلفت سالما مولى أبى حذيفه ،

فسألنى ربى ما حملك على ذلك؟ لقلت سمعت نبيك صلّى الله عليه وسلّم يقول إنه يحب الله حقا من قلبه» ، وقال الجلال السيوطى فى شرح نظم التلخيص : «كثر سؤال الناس عن حديث «نعم العبد صهيب ، لو لم يخف الله لم يعصه» ، ونسبه بعضهم إلى النبى صلّى الله عليه وسلّم ، ونسبه ابن مالك فى شرح الكافيه وغيره إلى عمر ، قال الشيخ بهاء الدين السبكى لم أر هذا الكلام فى شىء من كتب الحديث ، لا مرفوعا ولا موقوفا ، لا عن عمر ولا عن غيره ، مع شده التفحص عنه» انته. نعم قد روى الديلمى فى سالم لا صهيب عن عمر مرفوعا أن معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامه لا يحجبه من الله إلا المرسلون ، وإن سالما مولى أبى حذيفه شديد الحب فى الله ، لو لم يخف الله ما عصاه. والله أعلم. ينظر كشف الخفا ۴۴۶ – ۴۴۷ ، المصنوع فى معرفه الحديث الموضوع ۲۰۲ ، الأسرار المرفوعه ۲۵۳ – ۲۵۵ ، الفوائد المجموعه ۴۰۹ ، التذكره للفتنى ۱۰۱ ، الدرر المنتثره فى الأحاديث المشتهره للسيوطى ۱۶۵]. وإنما حملتها على ذلك لأنها لو كانت حرف امتناع لامتناع ، لكان المعنى فاسدا ، لأنه إذا امتنع النفى لزم الإيجاب ؛ فيلزم من ذلك أن يكون خاف الله وعصاه ، وهو خلاف المعنى المراد ، ولا يلزم ذلك إذا جعلتها بمعنى إن. أه.

وأدوات التحضيض (1) ، وهى : هلا- ولو لا- ولو ما وألا- بمعناها ، فإن كانت «لو لا» حرف امتناع لوجود ، لم يلها إلا الابتداء ، وتدخل «اللام» فى جوابها ، وجواب

۱- م : وقولى : «وأدوات التحضيض ...» إلى آخره مثال تقدم أداه التحضيض : هلا زيدا ضربته ، لا يجوز فى زيد إلا النصب بإضمار فعل ؛ لأن أداه التحضيض لا يليها المبتدأ ، فأما قول الشاعر : [من الطويل] وثبّئت ليلى أرسلت بشفاعه إلىّ فهلّا نفس ليلى شفيعها [ينظر البيت للمجنون فى ديوانه ص ۱۵۴ ، ولإبراهيم الصولى فى ديوانه ص ۱۸۵ ولابن الدمينه فى ملحق ديوانه ص ۲۰۶ ، وللمجنون أو لابن الدمينه أو للصمه بن عبد الله القشيرى فى شرح شواهد المغنى ۱ / ۲۲۱ ، والمقاصد النحويه ۳ / ۴۱۶ ، ولأحد هؤلاء أو لإبراهيم الصولى فى خزانه الأدب ۳ / ۶۰ ، وللمجنون أو للصمه القشيرى فى الدرر ۵ / ۱۰۶ وللمجنون أو لغيره فى المقاصد النحويه ۴ / ۴۵۷ ، وبلا- نسبه فى الأغانى ۱۱ / ۳۱۴ وأوضح المسالك ۳ / ۱۲۹ ، وتخليص الشواهد ص ۳۲۰ ، وجواهر الأدب ص ۳۹۴ والجنى الدانى ص ۵۰۹ ، ۶۱۳ ، وخزانه الأدب ۸ / ۵۱۳ ، ۱۰ / ۲۲۹ ، ۱۱ / ۲۴۵ ، ۳۱۳ ، ورصف المبانى ص ۴۰۸ ، والزهره ص ۱۹۳ ، وشرح الأشمونى ۲ / ۳۱۶ ، وشرح التصريح ۲ / ۴۱ ، وشرح ابن عقيل ص ۳۲۲ ، ومغنى اللبيب ۱ / ۷۴ ، وهمع الهوامع ۲ / ۶۷]. وقول الآخر [من البسيط] : قالت : أراك بما أنفقت ذا سرف عند اللقاء فهلّا فيك تصريد [ينظر شرح المقرب للدكتور على فاخر ۲ / ۸۳۴] ف «نفس» ليلى و «تصريد» محمولان على إضمار فعل ، وليسا بمبتدأين ، والتقدير : فهلا رئى فيك تصريد ، وهلا شفعت نفس ليلى لها ، وشفيعها بدل من نفس أو خبر ابتداء مضمر أى : هو شفيعها المقبول : وحذف الصفه لفهم المعنى : وكل ظرف لما يستقبل فإنه إذا تقدم الاسم المشتغل عنه يجرى مجرى أداه الشرط ؛ فإن الاسم لا يكون إذ ذاك إلا محمولا على فعل مضمر ، فإذا قلت : إذا زيدا ضربته غضب ، لم يجز فى زيد إلا النصب بإضمار فعل ، ولو قلت : إذا زيد قام قام عمرو ، لم يكن زيد إلا مرفوعا بإضمار فعل أى : إذا قام زيد قام عمرو ، فأضمرت قام الأولى ؛ لدلاله الثانيه عليها ، والدليل على أنه محمول على إضمار فعل : أنه لم يؤت بعد إذا بصريح المبتدأ والخبر ، لا يقال : إذا زيد قائم قام عمرو : فأما قول الشاعر : [من الطويل] فهلا أعدّونى لمثلى تفاقدوا إذا الخصم أبزى مائل الرّأس أنكب [ينظر البيت لبعض بنى فقعس فى الخزانه ۳ / ۲۹ ، ۳۰ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ۲۱۴ ، وبلا- نسبه فى لسان العرب (نكب) ، (تيز)] ف- «أبزى» فعل ماض بمعنى غلب ، وليس اسما على وزن أفعل ، ويكون قوله «مائل الرأس أنكب» خبر ابتداء مضمر أى : هو مائل الرأس أنكب ، والجمله فى موضع الحال من الضمير فى أبزى. أه.

«لو» إذا كان موجبا أو منفيّا ب- «ما» [أو بمعناها](۱) ، ويجوز حذفها ، ومن ذلك قوله [من البسيط] :

۳۰ - لو لا الحياء وباقى الدّين عبتكما

ببعض ما فيكما إذ عبتما عورى (۲)

وحذفها مع «ما» أحسن من حذفها فى الموجب ، فإن كان الجواب منفيّا ب- «لم» لم يجز دخول اللام عليه ، وكل ظرف زمان لما يستقبل ، وإن تقدّمه أداه هى بالفعل أولى ، كان الاختيار الحمل على إضمار فعل ، ويجوز الرفع على الابتداء.

۱- سقط فى أ.

۲- البيت ل- «ابن مقبل» ، والشاهد فيه : أن حذف اللام من جواب «لو لا» ضروره أو قليل. وينظر : ديوانه ص ۷۶ ، والدرر ۵ / ۱۰۴ ، والشعر والشعراء ۱ / ۴۶۳ ، ولسان العرب (بعض) ، وبلا نسبه فى الجنى الدانى ۵۹۸ ، ورصف المبانى ۲۴۲ ، وهمع الهوامع ۲ / ۶۷.

والأدوات التى هى بالفعل أولى : أدوات الاستفهام (١) ، وما ولا النافيتان ، إلا أن أدوات الشرط وأدوات الاستفهام (٢) إذا وقع بعدها الفعل والاسم - قدّم الفعل على الاسم ؛ فلا تكون المسأله من [باب](٣) الاشتغال.

ولا يجوز تقديم الاسم على الفعل إلا فى ضروره شعر ، ما عدا الهمزه ، وإذا كان الفعل الذى دخلت عليه ماضيا ، فإنه يجوز تقديم الاسم بعدها على الفعل فى الكلام ، وإن كان الاختيار تقديم الفعل ، والاسم المشتغل عنه فى هذا الباب إن كان له ضمير

١- م : وقولى : «والأدوات التى هى بالفعل أولى أدوات الاستفهام ...» إلى آخره مثال تقدم أداه الاستفهام على الاسم المشتغل عنه : أزيدا ضربته؟ ، ومثال تقدم ما ولا النافيتين عليه : ما زيدا ضربته ، ولا عمرا أكرمته ، الاختيار فى زيد وعمرو فى جميع ذلك النصب بإضمار فعل يفسره ما بعده ، ويجوز رفعهما على الابتداء ، وكذلك لو قلت : أزيد قام ، وما زيد قام ولا عمرو خرج ، لكان الاختيار فى زيد وعمرو الرفع بإضمار فعل يفسره ما بعده ، ويجوز رفعهما على الابتداء ، وإنما اختير فى الاسم الواقع بعدها الحمل على إضمار فعل لشبهها بأدوات الشرط ، وذلك أن الفعل بعدها غير واقع ، كما أنه بعد أداه الشرط كذلك ، ألا ترى أن القيام إذا دخلت عليه أداه الشرط - غير واقع ، كما أنه كذلك إذا دخلت عليه أداه نفى أو استفهام ، وأيضا فإن الاستفهام قد يضمن معنى الشرط ، فيحتاج إذ ذاك إلى جواب فتقول : أتأتينى أكرمك؟ ، كما تقول : إن تأتنى أكرمك ، ولقصور المشبه عن المشبه به يجوز فى الاسم الواقع بعد أداه الاستفهام وما ولا النافيتين - أن يرتفع على الابتداء ، ولا يجوز ذلك فى الاسم الواقع بعد أداه الشرط. أه.

٢- م : وقولى : «إلا أن أدوات الشرط وأدوات الاستفهام ...» إلى آخره مثال وقوع الفعل والاسم بعدهما : هل قام زيد؟ ومتى يقم زيد قام عمرو ، فتقدم الفعل ، ولا يجوز أن تقول : هل زيد قام؟ ، ومتى زيد يقم قام عمرو ، إلا فى ضروره ، إلا الهمزه من أدوات الاستفهام ؛ فإنه قد يجوز ذلك فيها فى الكلام فتقول : أقام زيد؟ ، وإن شئت قلت : أزيد قام؟ ، وكذلك إن من أدوات الشرط إذا كان الفعل الذى بعدها ماضيا ، فإنه قد يجوز ذلك فيها فى الكلام ، فتقول : إن قام زيد قام عمرو ، وإن شئت قلت : إن زيد قام قام عمرو ، وقال تعالى : (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ ...) [التوبه : ٦] ، وإنما جاز ذلك فيهما ؛ لأن الهمزه أم أدوات الاستفهام ، و «إن» أمّ أدوات الشرط ، وإنما لم يجز فى إن إلا إذا كان الفعل ماضيا ؛ لأن الفعل الماضى لا يظهر لهما فيه عمل ، فسهل لذلك الفصل بينها وبينه فى اللفظ ، وإذا كان الفعل مضارعا ظهر عملها ، فلم يسغ الفصل بينهما ، ولو قلت : إن زيد يقم قام عمرو ، لم يجز إلا فى ضروره. أه.

٣- سقط فى ط.

واحد (۱) / أو سببی واحد ، حملته علیه ، وإن کان له سببیّان أو ضمیران منفصلان ، أو ضمیر منفصل وسببی ، حملته علی أیهما شئت ، وإن کان له ضمیر متصل مرفوع مع سببی ، أو ضمیر منفصل ، حملته علی الضمیر المتصل لا غیر ، وإن کان له ضمیر متصل منصوب مع ضمیر منفصل أو سببی ، حملته علی أیهما شئت فی باب «ظننت» ، وفی : «فقدتّ وعدمت» ، وفی غیر ذلک من الأبواب ، لا یجوز حمله إلا علی الضمیر المتصل.

وإن کان له ضمیران متصلان ، حملته علی المرفوع منهما ، إلا أنّ ذلک لا یکون إلا فی باب «ظننت» وفی «فقدتّ وعدمت».

۱- م : وقولی : «والاسم المشتغل عنه فی هذا الباب إن کان له ضمیر واحد» إلی آخره مثال ما له ضمیر واحد أو سببی واحد : زید ضربته وعمرو أکرمت أخاه ، وقد تقدم حکمه ، ومثال ما له سببیان : أزیدا ضرب أخاه أبوه ، ومثال ما له ضمیران منفصلان : أزیدا إیاه لم یضرب إلا هو ، ومثال ما له ضمیر منفصل وسببی : أزید لم یضرب أخاه إلا هو ، جمیع ذلک یختار فیه نصب زید بإضمار فعل إن حملته علی المنصوب ، ورفعه بإضمار فعل إن حملته علی المرفوع ، وقد یجوز رفع زید فی جمیع ذلک بالابتداء. ومثال ما له ضمیر متصل مرفوع مع سببی أو ضمیر منفصل منصوب قولک : أزید لم یضرب أخاه ، وأزید لم یضرب إلا إیاه ، والمختار فی زید الرفع بإضمار فعل حملا علی الضمیر المرفوع المستتر فی : یضرب ، ویجوز رفعه علی الابتداء ، ولا یجوز فیه النصب بإضمار فعل أصلا ، لا تقول : أزیدا لم یضرب أخاه؟ ولا أزیدا لم یضرب إلا إیاه ومثال ما له ضمیر متصل منصوب مع ضمیر منفصل أو سببی فی باب ظننت وفی فقدت وعدمت : أزید لم یظنّه إلا هو قائما؟ ، وأزید ظنه أخوک قائما؟ ، وأزید عدمه أخوه؟ ، وأزید لم یعدمه إلا هو؟ ، المختار فی زید النصب بإضمار فعل حملا علی الضمیر المنصوب أو الرفع بإضمار فعل حملا علی الضمیر المنفصل أو السببی ویجوز الرفع علی الابتداء ، ومثال ما له ضمیر متصل منصوب مع ضمیر منفصل أو سببی فی غیر فقدت وعدمت وباب ظننت قولک : أزیدا لم یضربه إلا هو؟ ، وأزیدا ضربه أخوه؟ ، المختار فی زید النصب بإضمار فعل حملا علی الضمیر المنصوب ، ویجوز فیه الرفع علی الابتداء ، ولا یجوز فیه الرفع علی إضمار فعل حملا علی السببی أو الضمیر المنفصل ، کما جاز ذلک فی باب ظننت ، ومثال ما له ضمیران متصلان قولک : أزید ظنه قائما؟ المختار فی زید الرفع بإضمار فعل ، حملا علی الضمیر المرفوع المتصل المستتر فی ظنّ ، ویجوز رفعه علی الابتداء ، ولا یجوز نصبه حملا علی الضمیر المنصوب ، ولا یتصور أن یکون للاسم المشتغل عنه ضمیران متصلان أحدهما مرفوع ، والآخر منصوب فی غیر باب ظننت وفقدت ، وعدمت لو قلت : أزید ضربه؟ ، ترید : ضرب هو نفسه لم یجز ؛ لأن الضمیر المتصل لا یتعدّی فعله إلی المضمر المتصل إلا فیما ذکر من فقدت وعدمت وباب الظن. أه.

باب كان وأخواتها

وهى : كـان وأمسـى وأصـبح وأضـحى وظـل وبات وصار وليس وغـدا وراح وآض وما زال وما انفك وما فتئ وما برح وما دام وقعد من قولهم : «شحذ شفرته حتى قعدت كأنها حربه» ، وجاء فى (١) قولهم : «ما جاءت حاجتك».

وهى أفعال ، وكلها يجوز فيها أن تدخل على المبتدأ والخبر ، فما كان مبتدأ كان اسما لها إلا اسم الشرط (٢) ، واسم الاستفهام ، وكم الخبريه ، والأسماء التى التزم فيها الرفع على الابتداء ؛ نحو ما التعجبيه ، وأيمن الله.

وما كان خبرا للمبتدأ ، كان خبرا لها (٣) إلا الجمله غير المحتمله للصدق والكذب.

وكلها يجوز أن تستعمل تامه ، فلا تحتاج إلى خبر ، إلا ليس وما زال وما فتئ وجاء

١- فى أ: من

٢- م : بـاب كـان وأخواتهـا قولى : «فمـا كان مبتـدأ كان اسـما لها إلا اسم الشـرط» إلى آخره مثال ذلك : زيـد قائم إذا أدخلت عليهما فعلا من أفعال هذا الباب ، صار المبتدأ اسما له وخبره خبرا له فتقول : كان زيد قائما إلا ما استثنيناه فإن ذلك لا يجوز فيه ، أما اسم الشـرط واسم الاسـتفهام وكم الخبريه فلا يجوز ذلك فيها ؛ لأنها لها صـدر الكلام ، وجعلها اسـما لفعل من أفعال هـذا البـاب يخرجها عن ذلك ؛ فلـذلك لم نقل كان أيّهم قائما ، ولا كان أيهم يضـربه اضـربه ، ولا كان كم درهم عنـدك ، وأما ما التعجبيه وايمن الله ولعمر الله فـإن العرب التزمت فيهـا الرفع على الابتـداء ، وجعلهـا اسـما لفعـل من أفعال هـذا الباب يخرجها عن ذلك ؛ فلـذلك لم نقل : كان ما أحسن زيدا ، ولا كان ايمن الله لقد قام زيد ، ولا كان لعمر الله لقد قام زيد ، على أن يجعلوا ما وايمن الله ولعمر الله مرفوعه بكان. أه.

٣- م : وقولى : «وما كان خبر مبتـدأ كان خبرا لها» إلى آخره مثال ذلك : زيـد قام ، وزيـد قائم ، وزيـد يقوم ، وزيـد أبوه قائم ، وإن شـئت قلت فى جميع ذلك : كان زيد قام وكان زيد قائما وكان زيد يقوم وكان زيد أبوه قائم ، فتجعل ما كان خبرا للمبتدأ خبرا لكـان إلاـ الجمله غير المحتمله للصـدق والكـذب ، فلاـ يجوز أن تقول : كـان زيـد هل قام ، ولا كان زيـد اضـربه فأما قول الشـاعر [من الوافر] : وكونى بالمكارم ذكّرينى ودلّى دلّ ماجده صـناع [البيت لبعض بنى نهشل ينظر فى خزانه الأدب ٩ / ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ونوادر أبى زيـد ص ٣٠ ، ٥٨ ، وبلا نسبه فى خزانه الأدب ١٠ / ٢٤٦ ، والدرر ٢ / ٥٤ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ٣٨٩ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٩١٤ ، ومغنى اللبيب ٢ / ٥٨٤ ، وهمع الهوامع ١ / ١١٣]. فضروره ، ويتخرج على أن يكون من قبيل ما وضع فيه لفظ الأمر موضع الخبر أى : تـذكرينى مثل قوله تعالى : (قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَهِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا) [مريم : ٧٥] أى فيمد له الرحمن مدا. أه.

وقعد فی المثل (۱) ؛ لأن الأمثال لا تغیّر عما استعملت علیه.

ولیس فیها ما یزاد بقیاس ، وذلک بین الشیئین المتلازمین إلا «کان» ، فأما زیادتهم أمسی وأصبح فی قولهم : «ما أصبح أبردها ، وما أمسی أدفأها» فشاذّه.

وکان : إذا کانت زائده ، فللدّلاله علی اقتران مضمون الجمله بالزمان ، وإن کانت ناقصه فکذلک ، أو بمعنی صار (۲).

وإن کانت تامّه ، فبمعنی : حضر ؛ یقال : «کان لبن» أی : حضر ، وبمعنی حدث ، یقال : «کان أمر» أی : حدث ، وبمعنی : کفل ؛ یقال : «کنت الصبیّ» أی : کفلته ، وبمعنی : غزل ؛ یقال : «کنت الصوف» أی : غزلته.

وأما أصبح وأمسی وأضحی فإن کانت ناقصه ، فهی / للدلاله علی اقتران مضمون الجمله بالزمان الذی یشارکها فی الحروف ، وقد تکون بمعنی : صار (۳) ، وإن کانت

۱- م : وقولی : «إلا لیس وما زال وما فتئ وجاء وقعد فی المثل» أعنی أنه قد یقال : کان زید ، وأمسی زید ، فیکتفی بالمرفوع عن المنصوب ، وکذلک سائر أفعال هذا الباب إلا ما استثنی فإنه لا یکتفی فیه بالمرفوع عن المنصوب ، لا یقال : لیس زید ، ولا ما زال زید ، أعنی بذلک : زال التی مضارعها یزال فأما زال التی مضارعها یزول فإنها مکتفیه بالمرفوع تقول : ما زال زید عن فعله ، وما یزول عن اجتهاده ، وکذلک أیضا لا یقال : ما فتیء زید ، وقولهم : شحذ شفرته حتی قعدت کأنها حربه [ینظر : اللسان (قعد) ، همع الهوامع ۱ / ۱۱۲] وما جاءت حاجتک [ینظر : همع الهوامع : ۱ / ۱۱۲] ، ولا یحذف خبرهما لأنهما مثلان ، والأمثال لا تغیر عما استعملت علیه. أه.

۲- م : وقولی : «فإن کانت ناقصه فکذلک أو بمعنی صار» ، فمما جاءت فیه کان بمعنی صار قوله : [من الطویل] بتیهاء قفر والمطیّ کأنّها قطا الحزن قد کانت فراخا بیوضها [ینظر البیت لعمرو بن أحمر فی دیوانه ص ۱۱۹ ، والحیوان ۵ / ۵۷۵ ، وخزانه الأدب ۹ / ۲۰۱ ، ولسان العرب (عرض) ، (کون) وله أو لابن کنزه فی شرح شواهد الإیضاح ص ۵۲۵ ، وبلا نسبه فی أسرار العربیه ص ۱۳۷ ، وشرح الأشمونی ۱ / ۱۱۱ وشرح دیوان الحماسه للمرزوقی ص ۶۸ وشرح المفصل ۷ / ۱۰۲ ، والمعانی الکبیر ۱ / ۳۱۳]. أی : صارت. أه.

۳- م : وقولی : «وقد یکون بمعنی صار» مثال ذلک فی أصبح قوله : [من المنسرح] أصبحت لا أحمل السّلاح ولا أملک رأس البعیر إن نفرا [ینظر البیت للربیع بن ضبع فی أمالی المرتضی ۱ / ۲۵۵ ، وحماسه البحتری ص ۲۰۱ ، وخزانه الأدب ۷ / ۳۸۴ ، وشرح التصریح ۲ / ۳۶ ، والکتاب ۱ / ۸۹ ، ولسان العرب (ضمن) ، والمقاصد النحویه ۳ / ۳۹۸ ، وبلا نسبه فی الرد علی النحاه ص ۱۱۴ ، وشرح المفصل ۷ / ۱۰۵ والمحتسب ۲ / ۹۹]. ألا ترى أن المعنی : صرت لا أحمل السلاح ، ولا یرید بذلک صباحا من غیره ، ومن ذلک قول الآخر : [من الطویل] فأصبحت کالهندیّ إذ مات حسره علی إثر هند أو کمن سقی السّمّا [ینظر شرح المقرب ۲ / ۸۹۲] أی صرت کالهندی. ومثال ذلک فی أمسی قوله [من البسیط] : أمست خلاء وأمسی أهلها احتملوا أخنی علیها الّذی أخنی علی لبد [ینظر البیت للنابغه الذبیانی فی دیوانه ص ۱۶ ، وجمهره اللغه ص ۱۰۵۷ ، وخزانه الأدب ۴ / ۵ ، والدرر ۲ / ۵۷ ، ولسان العرب (لبد) ، (خنا) ، وبلا نسبه فی شرح الأشمونی ۱ / ۱۱۱ ، وشرح عمده الحافظ ص ۲۱۰ ، وشرح قطر الندی ص

١٣٤ ، وهمع الهوامع ١ / ١١٤]. أى صارت خلاء وصار أهلها محتملين عنها ، ولم يرد حقيقه المساء إذ لم يرد أن أهلها احتملوا منها فى المساء الذى وقف به فى هذه الدار بدليل قوله : [من البسيط] ..... أخنى عليها الّذى أخنى على لبد وبدليل قوله بعد [من البسيط] : إلّا الأوارىّ لأيا ما أبيّنها ..... البيت [ينظر البيت للنابغه الذبيانى فى ديوانه ص ١٤ - ١٥ ، ولسان العرب (عيا) ، (إلا)]. فوصفها بالدثور والفساد ، ومن ذلك قول الآخر : [من البسيط] أمسى الفؤاد بكم يا هند مرتهنا وأنت كنت الهوى والهمّ والوسنا [ينظر شرح المقرب ٢ / ٨٩٦] أى : صار بكم مرتهنا ، ومثال ذلك فى أضحى قول جميل : [من الطويل] تذكّرت من أضحت قرى اللّدّ دونه وهضب لتيما والهضاب وعور [ينظر البيت فى ديوانه ص ٩١ ، ولسان العرب (لدد) ، وتاج العروس (لدد) ، وأمالى القالى ١ / ١٨٣]. أى صارت قرى اللدّ دونه ومن ذلك قول ابن الدمينه [من الطويل] : فقد مات قبلى أوّل الحبّ وانقضى فإن متّ أضحى الحبّ قد مات آخره أه. [ينظر : شرح المقرب ٢ / ٨٩٨]

.....

ص: ۱۴۱

تامّه ، فهی للدخول فی الأزمنه المذکوره (۱). وقد تکون أصبح منها الإقامه فی الوقت الذی یشارکها فی الحروف ؛ ومن ذلک قولهم : «إذا سمعت بسری القین ، فاعلم بأنه مصبح» أی : مقیم فی الصباح.

وأما غدا وراح : فإن کانتا ناقصتین ، فهما للدلاله علی اقتران مضمون الجمله بالزمان (۲) الذی یشارکهما فی الحروف وقد تکونان بمعنی : صار (۳) ، وإذا کانتا تامّتین (۴) ، فهما للدلاله علی السیر فی الوقت الذی یشارکهما فی الحروف.

وأما ظل وبات : فإن کانتا ناقصتین ، فتکونان بمعنی : صار (۵) ، وقد تکون ظل

۱- م : وقولی : «فإن کانت تامه فهی للدلاله علی الدخول فی الأزمنه المذکوره» مثال ذلک قولک : أضحی عبد الله أو أمسی أو أصبح أی : دخل علیه وقت الضحی أو المساء أو الصباح. أه.

۲- م : وقولی : «وأما غدا وراح فإن کانتا ناقصتین فهما للدلاله علی اقتران مضمون الجمله بالزمان» مثال ذلک : غدا زید قائما وراح عبد الله مقیما أی : کان قیام زید فی الغدو وإقامه عبد الله فی الرواح. أه.

۳- م : وقولی : «وقد تکونان بمعنی صار» مثال ذلک فی غدا قولک : غدا زید فارسا أی : صار فارسا ، ومن ذلک قوله : [من مجزوء الکامل] إن یبخلوا أو یجبنوا أو یغدروا لا یحفلوا یغدوا علیک مرجّلی ن کأنّهم لم یفعلوا [البیتان لبعض بنی أسد خزانه الأدب ۹ / ۹۱ ، والکتاب ۳ / ۸۷ ، ولسان العرب (برقش) ، وبلا نسبه فی الإنصاف ۲ / ۵۸۴ ، والبیان والتبیین ۳ / ۳۳۳ ، وديوان المعانی ۱ / ۱۸۲ ، وذیل الأمالی ص ۸۳ ، وشرح أبیات سیبویه ۲ / ۲۰۶ ، وشرح دیوان الحماسه للمرزوقی ص ۵۱۵ ، وشرح المفصل ۱ / ۳۶ ، وکتاب الصناعتین ص ۱۰۶]. أی یصیرون مرجلین ، ألا ترى أن المعنی علی عدم مبالاتهم علی الإطلاق من غیر اختصاص وقت دون وقت بذلک ، ومثال ذلک فی راح : راح زید عالما أی : صار عالما. أه.

۴- فی ط : ناقصتین.

۵- م : وقولی : «وأما ظلّ وبات فإن کانتا ناقصتین فتکونان بمعنی صار» مثال کون ظل بمعنی صار قوله تعالی : (وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثی ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ کَظِیمٌ) [النحل : ۸۵] أی صار وجهه مسودا ، ومثال کون بات بمعنی صار قوله صلّی الله علیه وسلّم : «فإن أحدکم لا یدری أین باتت یده». [أخرجه مالک ۱ / ۲۱ کتاب الطهاره : باب وضوء النائم إذا قام من نومه حدیث (۹) ، والبخاری ۱ / ۲۶۳ کتاب الوضوء : باب الاستجمار وترا حدیث ۱۶۲ ، ومسلم ۱ / ۲۳۳ کتاب الطهاره باب کراهیه غمس المتوضیء وغیره یده حدیث ۸۸ / ۲۷۸ ، والشافعی ۱ / ۳۹ (الأم) کتاب الطهاره : باب غسل الیدین قبل الوضوء ، وفی المسند ۱ / ۲۹ - ۳۰ کتاب الطهاره : باب فی صفه الوضوء حدیث ۶۸ ، ۶۹ ، ۷۰ ، وأحمد ۲ / ۴۶۵ ، والحمیدی ۲ / ۴۲۳ رقم ۹۵۲ ، وابن حبان (۱۰۶۰ (الإحسان) ، وابن المنذر فی الأوسط ۱ / ۱۴۳ حدیث ۳۵ ، وأبو عوانه ۱ / ۲۶۳ کتاب الطهاره : باب إیجاب غسل الیدین ، والبیهقی ۱ / ۴۵ کتاب الطهاره : باب غسل الیدین قبل إدخالهما فی الإناء ، والبغوی فی شرح السنه ۱ / ۳۰۲ - بتحقیقنا - کلهم من طریق أبی الزناد عن الأعرج عن أبی هریره أن رسول الله - صلّی الله علیه وسلم - قال : إذا استیقظ أحدکم من نومه فلیغسل یدیه قبل أن یدخلهما فی وضوئه فإن أحدکم لا یدری أین باتت یده]. أی : صارت ، إذ لم یختصّ بذلک یوم لیل من نهار. أه.

لمصاحبه الصفه للموصوف نهاره (۱) ، وبـات لمصاحبته إياها ليله ، وإن كانتا تامتين ، كانت بات بمعنى : عرّس ، وظلّ بمعنى : الإقامه بالنهار (۲).

ص: ۱۴۳

۱- م : وقولى : «وقد تكون ظل لمصاحبه الصفه للموصوف نهاره» إلى آخره مثال ذلك فى ظل قوله : [من الطويل] ظللت ردائى فوق رأسى قاعدا أعدّ الحصى ما تنقضى عبراتى [ينظر البيت لامرىء القيس فى ديوانه ص ۷۸ ، والمخصص ۱۳ / ۲۰۷]. أى : أقمت النهار كلّه على هـذه الصـفه ، ومثال ذلك فى بات قوله : [من المتقارب] وبات وباتت له ليله كليله ذى العائر الأرمد [ينظر البيت لامرىء القيس فى ديوانه ۱۸۵ ، تخليص الشواهد ۲۴۳ ، شرح قطر الندى ۱۳۶ ، وله أو لامرىء القيس بن عانس فى شرح التصريح ۱ / ۱۹۱ ولعمرو بن معد يكرب فى ديوانه ۲۰۰ ، ولعمرو أو لامرىء القيس فى سمط اللآلى ۵۳۱ ، ولامرىء القيس بن عانس فى المقاصد النحويه ۲ / ۳۰ ، وله أو لامرىء القيس الكنـدى أو لعمرو بن معديكرب فى شـرح شواهد المغنى ۲ / ۷۳۲ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ۱ / ۲۵۴ ، وجمهره اللغه ۷۷۵ ، وشرح الأشمونى ۱ / ۱۱۵]. أى : صاحبته ليله بكمالها [على] هذه الصفه. أه.

۲- م : وقولى : «وإن كانتـا تـامتين ، كـانت بـات بمعنى عرّس ، وظـل بمعنى الإقـامه بالنهار» مثال ذلك فى ظل وبات قوله : [من الكامل] ولقـد أبيت على الطّوى وأظلّه حتّى أنال به كريم المأكل [ينظر البيت لعنتره فى ديوانه ص ۲۴۹ ، ولسان العرب (ظلل) ، والمخصص ۵ / ۳۴ ، ۱۴ / ۷۳ ، ۱۴۲ ، وكتاب العين ۷ / ۴۶۶ ، وتاج العروس (ظلل) ، وبلا نسبه فى مقاييس اللغه ۳ / ۴۳۰]. أى : أقيم عليه الليل والنهار. أه.

وأما صار : فإن كانت ناقصه تكن للدلاله على تحوّل الموصوف عن صفته التى كان عليها إلى صفه أخرى (١) ، وإن كانت تامه ، تكن بمعنى انتقل (٢).

وآض ، فى تمامها ونقصانها بمنزلتها (٣).

وجاء وقعد فى المثل بمنزله صار الناقصه.

وليس : لانتفاء الصفه عن الموصوف فى الحال (٤) إن كان الخبر مبهم الزّمان ، وإن كان مقيدا بزمان نفته على حسب تقييده.

وأما ما زال وما فتئ : فللدلاله على ملازمه الصفه للموصوف مذ كان قابلا لها (٥) على حسب ما قبلها.

وأما ما انفكّ وما برح : فإن كانتا ناقصتين ، فللدلاله - أيضا - على ملازمه الصفه

١- م : وقولى : «وأما صار فإن كانت ناقصه تكن للدلاله على تحول الموصوف عن صفته التى كان عليها إلى صفه أخرى» مثال ذلك : صار زيد عالما ، أى : انتقل عن الجهل إلى العلم. أه.

٢- م : وقولى : «وإن كانت تامه تكن بمعنى انتقل» مثال ذلك قوله : [من الطويل] وصرنا إلى الحسنى ورقّ كلامنا ..... البيت [ينظر البيت لامرىء القيس فى ديوانه ص ٣٢ ، وخزانه الأدب ٩ / ١٨٧ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٣۴١ ، ولسان العرب (روض) ، والمقتضب ١ / ٧۴ وبلا نسبه فى المحتسب ٢ / ٢۶٠ ، ويروى «فصرنا» بدلا من «وصرنا»]. أى : انتقلنا من المعاينه إلى ما يحس. أه.

٣- م : وقولى : «وآض فى تمامها ونقصانها بمنزلتها» أى بمنزله صار ، مثالها ناقصه قوله [من الرجز] : آض لنا ماء وكان نارا ومثالها تامه : آض زيد إلى الحق ، أى : رجع إليه. أه.

۴- م : وقولى : «وليس لانتفاء الصفه عن الموصوف فى الحال» إلى آخره مثال ذلك : ليس زيد قائما ، ينبغى أن تحمل ذلك على نفى القيام عن زيد فى الحال ، ولا يجوز غير ذلك وليس ذلك بمنزله قولك : زيد قائم ، فإنه وإن كان الأظهر فى القيام المخبر به عن زيد أن يكون حالا ، فإنه قد يجوز أن يراد به المضى والاستقبال ، ولا يجوز ذلك مع ليس ؛ بل يحمل على الحال لا غير فإن دخلت على مختص بزمان ، نفته على حسب اختصاصه ، فيقول : ليس زيد عالما غدا ، ومن كلامهم : ليس خلق الله مثله. أه.

۵- م : وقولى : «وأما ما زال وما فتئ فللدلاله على ملازمه الصفه للموصوف مذ كان قابلا لها» مثال ذلك : ما زال زيد قائما ، وما فتئ قاعدا أى : إنه منذ قام أو قعد لم ينتقل عن ذلك. أه.

للموصوف مذ كان قابلا لها (١) على حسب ما قبلها ، وإن كانتا تامتين ، فللدلاله على بقاء الفاعل فى مكان أو على صفه (٢).

وأما ما دام فلمقارنه الصفه للموصوف فى الحال (٣) إن كانت ناقصه ، وإن كانت تامّه فللدلاله على بقاء الفاعل (٤).

ولا تفارق ما زال وأخواتها أداه النفى فى حال نقصانها : إما ملفوظا بها ، وإما مقدّره ، وأنها لا تحذف منها الأداه فى فصيح الكلام إلا فى الفعل المضارع فى جواب القسم ؛ قال الله تعالى : (تَاللهِ تَفْتَؤُا) [يوسف : ٨٥] ، ولا تحذفها مما / عدا ذلك إلا فى الشعر ؛ نحو قوله [من الطويل] :

٣١ - فلا وأبى دهماء زالت عزيزه

على قومها ما فتّل الزّند قادح (٥)

وقد استعملت برح ناقصه بغير أداه نفى : لا فى اللفظ ولا فى التقدير ؛ وذلك قليل

١- م : وقولى «وأما ما انفك وما برح فللدلاله على ملازمه الصفه للموصوف مذ كان قابلا لها» مثال ذلك : ما انفك زيد قائما ، وما برح قاعدا ، أى : إنه قد قام وقعد لم ينتقل عن ذلك. أه.

٢- م : وقولى : «فإن كانتا تامتين فللدلاله على بقاء الفاعل فى مكان أو على صفه» مثال استعمال برح تامه قوله سبحانه : (لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) [الكهف : ٦٠] أى : لا أزال على السير حتى أبلغ مجمع البحرين ، ومثال استعمال انفك : تامه قولك ما انفك زيد عن القيام. أه.

٣- م : وقولى : «وأما ما دام فلمقارنه الصفه للموصوف فى الحال» مثال ذلك قولك : أقوم ما دام زيد قائما أى : ما بقى مقارنا لهذه الصفه التى هو عليها من القيام. أه.

٤- م : وقولى : «وإن كانت تامه فللدلاله على بقاء الفاعل» مثال ذلك : أفعل هذا ما دام زيد ، أى مدّه بقاء زيد. أه.

٥- قال البغدادى فى الخزانه : هذا البيت لم أقف له على تتمه ، ولا قائل ، وقيل : هو ل- «تميم بن مقبل» ، كما فى ملحق ديوانه ، لأن ذكر «دهماء» يخيل لنا بأنه ل- «ابن مقبل» ، و «دهماء» : اسم امرأه ابن مقبل. والزند : نوع من النبات. والشاهد فيه حذف «ما» قبل «زالت» ؛ ضروره ، وقيل إنه فصل بالجمله القسميه وهى «وأبى دهماء» بين «لا» و «زالت». ينظر : ملحق ديوانه ٣٥٨ ، وبلا نسبه فى تذكره النحاه ص ٢٨٧ ، وخزانه الأدب ٩ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ١٠ / ١٠٠ ، ١٠١ ، والدرر ٦ / ٢١٧ ، وشرح شواهد المغنى ص ٨٢٠ ، ومغنى اللبيب ص ٣٩٣ وهمع الهوامع ٢ / ١٥٦.

جدّا ؛ قال الشاعر [من الوافر] :

٣٢ - وأبرح ما أدام الله قومى

بحمد الله منتطقا مجيدا (١)

ولا يجوز دخول «إلا» فى خبر ما زال وأخواتها (٢) ، وسائر أفعال هذا الباب ، إذا كانت منفيه جاز دخول «إلا» فى خبرها ما لم تكن الأخبار مشتقه من أفعال لا تدخل إلا فى خبرها ؛ تقول : «ما كان زيد إلا قائما» ، ولا تقول : ما كان زيد إلا منفكّا قائما».

وأفعال هذا الباب كلها متصرفه إلا ليس وما دام ، وقعد وجاء فى المثل (٣).

١- البيت ل- «خداش بن زهير» ، والشاهد فيه قوله : «وأبرح» حيث حذف «لا» شذوذا ، وهى لا تحذف مع الفعل «برح» إلا فى القسم. ينظر لسان العرب (نطق) ، والمقاصد النحويه ٢ / ۶۴ ، وبلا نسبه فى تذكره النحاه ۶١٩ ، وجمهره اللغه ص ٢٧٥ ، وخزانه الأدب ٩ / ٢۴٣ ، والدرر ٢ / ۴۶ ، وشرح الأشمونى ١ / ١١٠ ، وشرح ابن عقيل ص ١٣٥ وهمع الهوامع ١ / ١١١.

٢- م : وقولى : «ولا يجوز دخول إلا فى خبر ما زال وأخواتها» أعنى أنه لا يجوز أن تقول : ما زال زيد إلا قائما ، ولا : ما انفك زيد إلا عالما ؛ وسبب ذلك أنّ قولك : ما زال زيد عالما وما انفك زيد قائما - إيجاب فى المعنى ، فكما لا يجوز أن تدخل إلا على الخبر إذا كان موجبا ، فكذلك لا تدخل إلا فى أخبار هذه الأفعال ، فأما قول الشاعر [من الطويل] : حراجيج لا تنفكّ إلا مناخه على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا [ينظر البيت لذى الرمه فى ديوانه ص ١۴١٩ ، وتخليص الشواهد ص ٢٧٠ ، وخزانه الأدب ٩ / ٢۴٧ ، ٢۴٨ ، ٢۵٠ ، ٢۵١ ، ٢۵۵ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٢١٩ ، والكتاب ٣ / ۴٨ ، ولسان العرب (فكك) ، والمحتسب ١ / ٣٢٩ ، وهمع الهوامع ١ / ١٢٠ ، وبلا نسبه فى أسرار العربيه ص ١۴٢ ، والأشباه والنظائر ۵ / ١٧٣ ، والإنصاف ١ / ١۵۶ ، والجنى الدانى ص ۵٢١ ، وشرح الأشمونى ١ / ١٢١ ، ومغنى اللبيب ١ / ٧٣ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٣٠]. فمناخه حال ، وليس بخبر ، وتنفك تامه لا خبر لها ، كأنه قال : حراجيج ما تنفك عن التقطير إلا فى حال الإناخه على الخسف. أه.

٣- م : وقولى : «وأفعال هذا الباب كلها متصرفه إلا ليس وما دام وقعد وجاء فى المثل» أما قعد وجاء فى المثل فلم يتصرفا ؛ لأن الأمثال لا تغير عما استعملت عليه ، وأما ما دام فلم يستعمل منه المضارع ؛ لأنه فى المعنى بمنزله فعل شرط قد تقدم جوابه ، وفعل الشرط إذا تقدم جوابه كان ماضيا ألا ترى أنك إذا قلت : أفعل هذا ما دام زيد قائما ، كان فى المعنى قريبا من قولك : أفعل هذا إن دام زيد قائما ، فكما لا يجوز أن تقول : أفعل هذا إن يدم زيد قائما ، فكذلك لا يجوز مع ما دام ، وأما ليس فأجريت مجرى ما لم يتصرف لذلك. أه.

وهى بالنظر إلى تقديم أخبارها عليها ، قسمان :

قسم لا يجوز تقديم خبره عليه ، وهو : ما دام (١) وقعد فى المثل ، وما زال وأخواتها ما دامت منفيه ب- «ما» ، أو ب- «لا» فى جواب قسم.

وقسم يجوز تقديم خبره عليه ، وهو : ما بقى من الأفعال (٢) ، ما لم يعرض له عارض يوجب تقديم الخبر أو تأخيره عنه (٣) ، وهى : العوارض التى أوجبت تقديم المفعول على العامل أو تأخيره عنه ، ما عدا انفصال الضمير ؛ فإنه لا يوجب تقديم الخبر (٤) بل يجوز :

«كان إيّاه زيد ، وكانه زيد» ، وإلا حسن الانفصال ؛ قال عمر بن أبى ربيعه (٥)

١- م : وقولى : «قسم لا يجوز تقديم خبره عليه وهو مادام ...» إلى آخره إنما لم يجز تقديم خبر ما دام عليها ، فيقال : أفعل هذا قائما ما دام زيد ؛ لأن ما ظرفيّه مصدريه فهى من قبيل الموصولات ، ولا يجوز تقديم شىء من صله الموصول عليه ، ولم يجز تقديم خبر قعد عليها فى نحو قولهم : «شحذ شفرته حتى قعدت كأنها حربه» لأنها كالمثل والأمثال لا تغير عما استعملت عليه ، ولم يجز تقديم خبر ما زال وأخواتها عليها لا يقال قائما ما زال زيد ، ولا عالما ما انفك زيد ، لأن ما النافيه من حروف الصدر فلم يتقدم كذلك ما بعدها عليها ، وكذلك لا الداخله فى جواب القسم هى من حروف الصدر ؛ فكذلك لم يجز أن تقول والله قائما لا يزال زيد. أه.

٢- م : وقولى : «وقسم يجوز تقديم خبرها عليها وهو ما بقى من الأفعال» مثال ذلك قائما كان زيد ، وعالما لم يزل زيد ، ومنطلقا أضحى عبد الله. أه.

٣- م : وقولى : «ما لم يعرض عارض يوجب تقديم الخبر أو تأخيره ...» إلى آخره مثال ذلك : ما كان زيد قائما ، وهل أصبح بكر منطلقا؟ ، ألا ترى أنّ خبر كان وخبر أصبح قد كان تقديمهما جائزا قبل دخول ما النافيه وأداه الاستفهام ، فلما دخلتا لم يجز التقديم ، كما أنه لا يجوز تقديم المفعول على عامله إذا دخلتا عليه ، أعنى : ما وهل ، وكذلك أيضا قولك : زيد كأنه عمرو ، أى : مثله ، لا يتقدّم الخبر هنا على كأن ؛ لأنه ضمير متصل كما أن المفعول إذا كان ضميرا متصلا لا يجوز تقديمه على العامل وكذلك سائر الموجبات لتأخير المفعول تكون أيضا موجبه لتأخير الخبر ، وتقول أيضا : أىّ رجل كان زيد ، فيلزم تقديم الخبر ؛ لأنه اسم استفهام ، كما يلزم تقديم المفعول على العامل إذا كان اسم استفهام ؛ نحو قولك : أى رجل ضربت؟ ، وكذلك سائر موجبات تقديم المفعول على العامل يوجب تقديم الخبر ، وقد تقدم تبيين الموجبات للتقديم والتأخير فى باب الفاعل ؛ فأغنى ذلك عن إعادتها ههنا. أه.

٤- م : وقولى : «ما عدا انفصال الضمير فإنه لا يوجب تقديم الخبر» أعنى : أن انفصال الضمير فى مثل : إيّاك ضربت - قد كان موجبا لتقديم المفعول على العامل ، وليس موجبا لتقديم الخبر بل يجوز : عمرو كان إياه زيد ، فلذلك استثنيته. أه.

٥- عمر بن أبى ربيعه المخزومى القرشى ، أبو الخطاب : أرق شعراء عصره ، من طبقه جرير والفرزدق. ولم يكن فى قريش أشهر منه ، ولد فى الليله التى توفى فيها عمر بن الخطاب فسمى باسمه ، له ديوان شعر ، وكتب ابن بسام فى سيرته كتابا سماه «أخبار

عمر بـن أبى ربيعه» وهنـاك كتب أخرى كتبت عنه منهـا : «عمر بن أبى ربيعه شـاعر الغزل» للعقـاد ، «حب ابن أبى ربيعه» لزكى مبارك ينظر : الأعلام ٥ / ٥٢ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٣ ، ٣٧٨ ، سرح العيون ١٩٨ ، خزانه الأدب ١ / ٢٤٠.

[من الطويل] :

٣٣ - لئن كان إيّاه لقد حال بعدنا

عن العهد ، والإنسان قد يتغيّر (١)

ومما جاء متصلا : قول أبى الأسود (٢) [من الطويل] :

٣٤ - فإن لا يكنها أو تكنه فإنّه

أخوها غذته أمّه بلبانها (٣)

وينقسم الخبر بالنظر إلى تقديمه على الاسم وتأخيره عنه ، ثلاثه أقسام :

قسم يلزم تقديمه عليه ، وهو : أن يكون الخبر ضميرا متصلا والاسم ظاهرا (٤) ،

١- قوله : عن العهد ، أى : عما عهدنا من شبابه وجماله ، والشاهد فيه قوله : «لئن كان إياه» حيث جاء خبر كان ضميرا منفصلا ، والأكثر أن يكون متصلا. ينظر : ديوانه ص ٩٤ ، وتخليص الشواهد ص ٩٣ ، وخزانه الأدب ٥ / ٣١٢ ، ٣١٣ ، وشرح التصريح ١ / ١٠٨ ، وشرح المفصل ٣ / ١٠٧ ، والمقاصد النحويه ١ / ٣١٤ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ١ / ١٠٢ ، وشرح الأشمونى ١ / ٥٣.

٢- أبو الأسود الدؤلى : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلى الكنانى ينسب إليه وضع علم النحو ، كان معدودا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضرى الجواب من التابعين. كان واليا للبصره فى خلافه على ، ولم يزل فى الإماره إلى أن قتل على. وفد على معاويه فبالغ فى إكرامه ، أول من نقط المصحف فى أكثر الأقوال. له شعر جيد جمع فى ديوان صغير ، مات بالبصره ٦٩ ه. ينظر : الأعلام ٣ / ٢٣٦ ، صبح الأعشى ٣ / ١٦١ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٤٠ الإصابه ترجمه ٤٣٢٢ ، خزانه الأدب ١ / ١٣٦.

٣- البيت - كما ذكر المصنف - ل- «أبى الأسود الدؤلى» ، والشاهد فيه : وصل الضمير المنصوب ب- «كان» ، فإن القياس : «فإن لا يكن إياها أو تكن إياه». ينظر : ديوانه ١٦٢ ، ٣٠٦ ، وأدب الكاتب ٤٠٧ ، إصلاح المنطق ٢٩٧ ، وتخليص الشواهد ٩٢ ، وخزانه الأدب ٥ / ٣٢٧ ، ٣٣١ ، والرد على النحاه ١٠٠ ، وشرح المفصل ٣ / ١٠٧ ، والكتاب ١ / ٤٦ ، ولسان العرب (كنن) (لبن) ، والمقاصد النحويه ١ / ٣١٠ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ٢ / ٨٢٣ ، وشرح الأشمونى ١ / ٥٣ ، والمقتضب ٣ / ٩٨.

٤- م : وقولى : «وهو أن يكون الخبر ضميرا متصلا والاسم ظاهرا ...» إلى آخره مثال تقديم الخبر على المخبر عنه لكونه ضميرا متصلا والاسم ظاهرا قولك : عمرو كأنه زيد أى : كأنه مثله ، ومثال تقديمه عليه لكونه نكره لا مسوغ للإخبار عنها إلا كون خبرها ظرفا أو مجرورا مقدما عليها قولك : كان فى الدار رجل ، وكان عندك امرأه ، ومثال تقديمه على الاسم لكون الاسم مقرونا بإلا أو فى معنى المقرون بها قولك : لم يكن القائم إلا زيد ، وإنما كان القائم زيد أى : لم يكن القائم إلا زيد ، ومثال

أن يتصل بالاسم ضمير يعود على شيء فى الخبر كان فى الدار صاحبها. أه.

أو يكون الاسم نكره لا مسوّغ للابتداء بها ، إلا كون خبرها ظرفا أو مجرورا متقدما عليها ، أو يكون الاسم مقرونا بإلا أو فى معنى المقرون بها ، أو يتصل بالاسم ضمير يعود على شىء فى الخبر.

وقسم يلزم تأخيره عنه ، وهو : أن يكون الخبر ضميرا متصلا والاسم / كذلك (١) ، أو يعدم الفارق بين الاسم والخبر ، أو يكون الخبر فعلا مرفوعه ضمير مستتر فيه ، أو يكون الخبر مقرونا بإلا أو فى معنى المقرون بها.

وقسم أنت فيه بالخيار ، وهو : ما عدا ذلك.

وإذا كان للخبر معمول : فإن قدمته وحده على الخبر جاز ، ما لم يكن فى الخبر مانع من الموانع التى تمنع من تقديم المفعول على العامل (٢) ، وإن قدمته على الاسم جاز إن كان ظرفا أو مجرورا ، ولم يجز فيما عدا ذلك (٣) ، وإن قدمته (٤) على الفعل جاز ؛ وعلى ذلك قوله [من الطويل] :

٣٥ - ورجّ الفتى للخير ما إن رأيته

على السّنّ خيرا لا يزال يزيد (٥)

١- م : وقولى : «وقسم يلزم تأخيره عنه وهو أن يكون الخبر ضميرا متّصلا والاسم كذلك» إلى آخره مثال ذلك : زيد كنته ، أى : كنت مثله ، ومثال كون الخبر مقرونا بإلا : ما كان زيد إلا قائما : ومثال كونه فى معنى المقرون بها : إنما كان زيد قائما ، ترید : ما كان زيد إلا قائما ، ومثال عدم الفارق بين الاسم والخبر : كان موسى عيسى أى : مثله. وقولى : «وإذا كان للخبر معمول فإن قدمته وحده على الخبر جاز» مثال ذلك : كان زيد طعامك آكلا. أه.

٢- م : وقولى : «ما لم يكن فى الخبر مانع من الموانع التى تمنع من تقديم المفعول على العامل» مثال ذلك : كان زيد ما يريد عمرا ، لا يجوز أن تقول : كان زيد عمرا ما يريد. أه.

٣- م : وقولى : «وإن قدمته على الاسم جاز إن كان ظرفا أو مجرورا ، ولم يجز فيما عدا ذلك» مثال جوازه فى الظرف والمجرور قولك : كان فى الدار زيد قائما ، وكان عندك زيد جالسا ، ومثال امتناعه فيما عدا ذلك : كان زيد آكلا طعامك ، لا يجوز فيه : كان طعامك زيد آكلا. أه.

٤- فى ط : فى الديوان : وإن قدمته.

٥- البيت للمعلوط بن بدل القريطى. وفى البيت شاهدان : أولهما قوله : «ما إن رأيته» حيث زاد «إن» بعد «ما» المصدريه الظرفيه. وثانيهما قوله : «خيرا لا يزال يزيد» حيث قدم معمول خبر «لا يزال» على «لا يزال» نفسها. ينظر : شرح التصريح ١ / ١٨٩ ، وشرح شواهد المغنى ص ٨٥ ، ٧١٦ ، ولسان العرب (أنن) ، والمقاصد النحويه ٢ / ٢٢ ، وبلا نسبه فى الأزهيه ص ٥٢ ، ٩٦ ، والأشباه والنظائر ٢ / ١٨٧ ، وأوضح المسالك ١ / ٢٤٦ ، والجنى الدانى ص ٢١١ ، وجواهر الأدب ص ٢٠٨ ، وخزانه الأدب ٨ / ٤٤٣ ، والخصائص ١ / ١١٠ والدرر ٢ / ١١٠ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ٣٧٨ ، وشرح المفصل ٨ / ١٣٠ ، والكتاب ٤ / ٢٢٢ ، ومغنى اللبيب ١ / ٢٥. وهمع الهوامع ١ / ١٢٥.

وإن قدمته مع الخبر على الاسم - فلا يخلو من أن يكون ظرفا أو مجرورا أو غير ذلك :

فإن كان ظرفا أو مجرورا جاز (١) ، وإن كان غير ذلك ، فلا يخلو أن يكون قبل الخبر أو بعده :

فإن كان قبله ، لم يجز (٢) ؛ نحو قولك : «كان طعامك آكلا زيد» وإن كان بعده ، جاز (٣) ؛ نحو قولك : «كان آكلا طعامك زيد».

وإن قدمتها على الفعل ، لم يجز ذلك إلا حيث يجوز تقديم الخبر وحده (٤).

وإذا اجتمع فى هذا الباب اسمان : فإمّا أن يكونا معرفتين ، أو نكرتين ، أو معرفه ونكره :

فإن كانا معرفتين ، جعلت الذى تقدر المخاطب يجهله الخبر (٥) ، فإن كان يعلمهما إلا أنّه يجهل النسبه ، فالمختار جعل الأعرف منهما الاسم ، والأقل تعريفا الخبر (٦) ، وقد

١- م : وقولى : «وإن قدمته مع الخبر على الاسم ، فلا يخلو من أن يكون ظرفا أو مجرورا أو غير ذلك ، فإن كان ظرفا أو مجرورا جاز» مثال ذلك : كان فى الدار قائما زيد. أه.

٢- م : وقولى : «وإن كان غير ذلك فلا يخلو من أن يكون قبل الخبر أو بعده ، فإن كان قبله لم يجز» مثال ذلك : كان طعامك آكلا زيد ، لا يجوز ذلك ؛ لأنك أوليت كان ما ليس اسما لها ولا خبرا. أه.

٣- م : وقولى : «وإن كان بعده جاز» مثال ذلك : كان آكلا طعامك زيد. أه.

٤- م : وقولى : «فإن قدمتهما على الفعل لم يجز ذلك إلا حيث يجوز تقديم الخبر وحده» مثال ذلك : طعامك آكلا كان زيد ، لا يمتنع ذلك كما لا يمتنع قائما كان زيد ، ولا تقول : طعامك آكلا ما كان زيد ، كما لا يجوز أن تقول قائما ما كان زيد. أه.

٥- م : وقولى : «فإن كانا معرفتين جعلت الذى تقدر المخاطب يجهله - الخبر» مثال ذلك : كان زيد أخا عمرو ، إن قدرت المخاطب يعلم زيدا ، ويجهل أنه أخو عمرو ، فإن قدرت المخاطب يعلم أخا عمرو ويجهل أنه زيد قلت : كان أخو عمرو زيدا. أه.

٦- م : وقولى : «فإن كان يعلمهما إلا أنه يجهل النسبه ، فالمختار جعل الأعرف منهما الاسم والأقلّ تعريفا الخبر» مثال ذلك قولك : كان زيد غلام الملك ، وكان غلام الملك زيدا إذا قدرت المخاطب يعلم زيدا بالسماع ، ويعلم غلام الملك بالسماع - أيضا - أو بالسماع والعيان إلا أنه يجهل أن زيدا المعلوم عنده بالسماع هو غلام الملك المعلوم عنده أيضا بالسماع ، أو بالسماع والعيان ، فالاسمان على هذا غير مجهولين ، وإنما المجهول نسبه أحدهما إلى الآخر ؛ فلذلك جاز فى كل واحد منهما أن يجعل اسما وخبرا إلا أنّ جعل زيد اسما وغلام الملك الخبر أولى ؛ لأن العلم أعرف من المضاف إلى ما عرّف بالألف واللام. أه.

يجوز عكس ذلك ، فإن كانا فى رتبه واحده من التعريف ، جعلت أيّهما شئت الاسم ، والآخر الخبر (١).

وإن كانا نكرتين ، جعلت الاسم التى لها مسوغ للإخبار عنها ، والأخرى الخبر (٢) ، ولا يجوز عكس ذلك.

فإن كان لكل واحده منهما مسوّغ : جعلت أيّهما شئت الاسم ، والأخرى الخبر (٣) ، وإن كان أحدهما معرفه والآخر نكره ، جعلت الاسم المعرفه والنكره الخبر (۴) ، ولا يجوز عكس ذلك إلا فى الشّعر (۵).

١- م : وقولى : «وإن كانا فى رتبه واحده من التعريف ، جعلت أيهما شئت الاسم والآخر الخبر» مثال ذلك : كان زيد صاحب عمرو ، وإن شئت قلت : كان صاحب عمرو زيدا وإنما تساويا فى الحسن ؛ لأن المضاف إلى العلم فى رتبه العلم فى التعريف أه.

٢- م : وقولى : «وإن كانا نكرتين جعلت الاسم التى لها مسوغ للإخبار عنها والأخرى الخبر» مثال ذلك : كان خير من زيد امرأه ، جعلت خيرا اسم كان ؛ لأن فيها مسوغا للإخبار عنها وهو مقاربتها للمعرفه ، ولا يجوز أن تقول : كانت امرأه خيرا من زيد. أه.

٣- م : وقولى : «فإن كان لكل واحده منهما مسوغ ، جعلت أيهما شئت الاسم والآخر الخبر» مثال ذلك : كان خير من زيد شرّا من عمرو ، وكان شرّ من عمرو خيرا من زيد. أه.

۴- م : وقولى : «وإن كان أحدهما معرفه والآخر نكره ، جعلت الاسم المعرفه والنكره الخبر» مثال ذلك : كان زيد قائما. أه.

۵- م : وقولى : «ولا يجوز عكس ذلك إلا فى الشعر» ، مثال ذلك قوله : [من الوافر] قفى قبل التّفرّق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا [البيت للقطامى فى ديوانه ص ٣١ ، وخزانه الأدب ٢ / ٣۶٧ ، والدرر ٣ / ٥٧ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ۴۴۴ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٨۴٩ ، والكتاب ٢ / ٢۴٣ ، ولسان العرب (ضبع) ، (ورع) ، واللمع ص ١٢٠ ، والمقاصد النحويه ۴ / ٢٩٥ ، والمقتضب ۴ / ٩۴ ، وبلا نسبه فى خزانه الأدب ٩ / ٢٨٥ ، ٢٨۶ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، والدرر ٢ / ٧٣ ، وشرح الأشمونى ٢ / ۴۶٨ ، وشرح المفصل ٧ / ٩١ ، ومغنى اللبيب ٢ / ۴٥٢]. أه.

باب الأفعال الجاريه مجرى كان وأخواتها

وأعنى بـذلك أفعال المقاربه ، وهى : عسى ويوشك واخلولق وكاد وكرب وأخـذ وجعل وطفق ، بفتـح الفاء وكسـرها ، وهـذه الأفعال كلّها / داخله على المبتدأ والخبر ؛ ككان وأخواتها ، فما كان اسما لكان ، كان اسما لها.

وأمـا أخبارهـا : فلاـ تكون إلا أفعالا ، فأما عسـى ويوشك واخلولق : فلا تقع الأفعال موقع أخبارها إلا مع «أن» (١) ، وقد تحذف مع عسى ويوشك ، وهو قليل ، وبابه الشعر ؛ ومنه قوله [من الوافر] :

٣٦ - عسى الكرب الّذى أمسيت فيه

يكون وراءه فرج قريب (٢)

وقول الآخر [من المنسرح] :

٣٧ - يوشك من فرّ من منيّته

فى بعض غرّاته يوافقها (٣)

١- م : باب الأفعال الجاريه مجرى كان وأخواتها قولى : «فأما عسـى ويوشك واخلولق ، فلا تقع الأفعال موقع أخبارها إلا مع أن» مثال ذلك : عسى زيد أن يقوم ، ويوشك عمرو أن يخرج ، واخلولق زيد أن يتوب. أه.

٢- البيت من قصـيده ل- «هـدبه بن خشـرم» ، قالها فى الحبس ، الكرب : الهم. قال ابن المسـتوفى : روى بفتـح التاء وضـمها من (أمسيت). والنحويون إنما يروونه بالضم ، والفتـح عنـدى أولى ، لأنه يخاطب ابن عمه أبا نمير ، وكان معه فى السـجن. والشاهد فيه قوله : «يكون وراءه» حيث وقع خبر «عسـى» فعلا مضارعا مجردا من «أن» المصدريه ، وهذا قليل. ينظر : خزانه الأدب ٩ / ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، وشـرح أبيات سيبويه ١ / ١٤٢ ، والدرر ٢ / ١٤٥ ، وشـرح التصريح ١ / ٢٠٦ ، وشـرح شواهد الإيضاح ص ٩٧ ، وشرح شواهد المغنى ص ٤٤٣ والكتاب ٣ / ١٥٩ ، واللمع ص ٢٢٥ ، والمقاصد النحويه ٢ / ١٨٤ ، وبلا نسبه فى أسرار العربيه ص ١٢٨ ، وأوضح المسالك ١ / ٣١٢ ، وتخليص الشواهد ص ٣٢٦ ، وخزانه الأدب ٩ / ٣١٦ ، والجنى الدانى ص ٤٦٢ ، وشرح ابن عقيل ص ١٦٥ ، وشرح عمده الحافظ ص ٨١٦ ، وشرح المفصل ٧ / ١١٧ ، ١٢١ ، ومغنى اللبيب ص ١٥٢ ، والمقتضب ٣ / ٧٠ ، وهمع الهوامع ١ / ١٣٠.

٣- البيت لأميه بن أبى الصلت ، ونسب لرجل من الخوارج ولعمران بن حطان والشاهد فى : مجىء خبر «يوشك» غير مقترن ب- «أن» وهـذا قليـل. ينظر : ديوانه ص ٤٢ ، وشـرح أبيات سيبويه ٢ / ١٦٧ ، وشـرح التصريح ١ / ٢٠٧ ، وشـرح المفصل ٧ / ١٢٦ ، والعقد الفريد ٣ / ١٨٧ ، والكتاب ٣ / ١٦١ ، ولسان العرب (بيس) ، (كأس) ، والمقاصد النحويه ٢ / ١٨٧ ، ولعمران بن حطان فى ديوانه ص ١٢٣ ، ولأميه أو لرجل من الخوارج فى تخليص الشواهـد ص ٣٢٣ ، والدرر ٢ / ١٣٦ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ١ / ٣١٣ ، وشرح الأشمونى ١ / ١٢٩ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٥٢ ، وشرح ابن عقيل ص ١٦٨ ، وشرح عمده الحافظ ص ٨١٨

، وهمع الهوامع ١ / ١٢٩ ، ١٣٠.

وأما كاد وكرب : فتقع الأفعال موقع خبريهما بغير «أن» (١) ، وقد تدخل عليهما «أن» ، وذلك قليل ، وبابه الشّعر ؛ ومنه قوله [من الرجز] :

٣٨ - .....

قد كاد من طول البلى أن يمصحا (٢)

وقول الآخر [من الطويل] :

٣٩ - .....

- ...

وقد كربت أعناقها أن تقطّعا (٣)

وأما أخذ وجعل وطفق : فلا تقع الأفعال موقع أخبارها إلّا بغير «أن» (٤).

والسبب فى ذلك : أن عسى ويوشك واخلولق فيها تراخ ، فلما كانت الأفعال التى فى موضع أخبارها مستقبله ، أدخلوا عليها أن المخلّصه للاستقبال.

١- م : وقولى : «وأما كاد وكرب فتقع الأفعال موقع خبريهما بغير أن» مثال ذلك : كاد زيد يقوم ، وكرب زيد يخرج. أه.

٢- البيت لرؤبه بن العجاج. والشاهد فيه : دخول «أن» بعد «كاد» ضروره والمشهور إسقاطها. ينظر : ملحق ديوانه ١٧٢ ، الدرر ١٤٢ ، شرح شواهد الإيضاح ٩٩ شرح المفصل ٧ / ١٢١ ، الكتاب ٣ / ١٦٠ ، والمقاصد النحويه ٢ / ٢١٥ ، وبلا نسبه فى أدب الكاتب ص ٤١٩ وأسرار العربيه ص ٥ وتخليص الشواهد ص ٣٢٩ ، ولسان العرب (مصح) ، والمقتضب ٣ / ٧٥ ، وهمع الهوامع ١ / ١٣٠.

٣- عجز بيت لأبى زيد الأسلمى وصدره : سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما ..... والشاهد فيه : قوله «أن تقطعا» حيث جاء خبر «كرب» فعلا مضارعا مقترنا ب- «أن» والأكثر عدم الاقتران وهذا نادر فى خبر هذا الفعل. ينظر : تخليص الشواهد ص ٣٣٠ ، والدرر ٢ / ١٤٣ ، وشرح التصريح ١ / ٢٠٧ ، شرح عمده الحافظ ص ٨١٥ ، والمقاصد النحويه ٢ / ١٩٣ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ١ / ٣١٦ ، وشرح الأشمونى ١ / ١٢٣ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٥٥ ، وشرح ابن عقيل ص ١٩٦ ، وهمع الهوامع ١ / ١٣٠.

٤- م : وقولى : «وأما أخذ وجعل وطفق فلا تقع الأفعال موقع أخبارها إلا بغير أن» مثال ذلك : جعل زيد يضحك ، وأخذ يقوم ، وطفق يمشى ، قال تعالى : (وَطَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ) [طه : ١٢١]. أه.

وأما أخذ وجعل وطفق : فالأفعال الواقعه موقع أخبارها أحوال ؛ فلم يسغ لذلك دخول أن عليها.

وأما كاد وكرب : فلمقاربه ذات الفعل ، فمن أدخل أن على أخبارهما ، فتشبيها لهما بعسى ؛ لأنها مستقبله ، ومن لم يدخلها ، فتشبيها لهما بجعل ؛ لكثره المقاربه ؛ ألا ترى أن معنى قولك : «كاد زيد يقوم» : قارب القيام حتى لم يبق بينه وبين الدخول فيه زمن ؛ كما أن الذين حذفوا أن من خبر عسى ويوشك شبّهوهما بكاد.

ولا تقع الأسماء موقع أخبار هذه الأفعال - وإن كان ذلك هو الأصل فى الكلام - نحو قولهم : «عسى الغوير أبؤسا» (١) ، أو فى ضروره ؛ نحو قوله [من الرجز] :

٤٠ - أكثرت فى العذل ملحّا دائما

لا تكثرن إنّى عسيت صائما (٢)

وإنما رفض هنا الاسم ، وإن كان الأصل ؛ لأنّ المناسبه التى قصدوها بين هذه الأفعال وأخبارها لا تتصوّر فى الأسماء.

وقد تسدّ «أن» مع صلتها مسدّ الاسم والخبر فى «عسى» و «يوشك» ، فتقول : عسى أن تقوم ، ويوشك أن تقوم ؛ كما سدّت مسد المفعولين فى : «ظننت وأخواتها».

وقد تقدم أخبار هذه الأفعال على أسمائها / ؛ فتقول : «عسى أن يقوم زيد ، ويوشك أن يقوم عمرو» على أن يكون زيد اسم عسى ، وعمرو اسم يوشك ، وأن والفعل فى موضع الخبر.

وإذا اتصل بعسى ضمير متكلم أو مخاطب ، جاز فيها أن تبقى على وزنها ، وأن

١- ينظر معجم الأمثال ٢ / ٣٤١.

٢- البيت لرؤبه. والشاهد فيه مجىء خبر «عسى» ، وهو قوله «صائما» مفردا. ينظر ديوانه ص ١٨٥ ، وخزانه الأدب ٩ / ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، والخصائص ١ / ٨٣ ، والدرر ٢ / ١٤٩ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ٨٣ ، والمقاصد النحويه ٢ / ١٦١ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٢ / ١٧٥ ، وتخليص الشواهد ص ٣٠٩ ، والخزانه ٨ / ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، والجنى الدانى ص ٤٦٣ ، وشرح الأشمونى ١ / ١٢٨ ، وشرح شواهد المغنى ص ٤٤٤ ، وشرح ابن عقيل ص ١٦٤ ، وشرح عمده الحافظ ص ٨٢٢ ، وشرح المفصل ٧ / ١٤ ، مغنى اللبيب ١ / ١٥٢ ، وهمع الهوامع ١ / ١٣٠.

تكون على وزن «فعل» بكسر العين فتقول : «عسيت أن أقوم ، وعسيت أن تقوم» بفتح العين وكسرها.

وإذا كان فاعلها ظاهرا أو ضمير غيبه ، لم تستعمل إلا على «فعل» بفتح العين ، ما عدا ضمير جماعه المؤنثات ، فإنها تستعمل معه باللغتين.

وتقول فى التثنيه والجمع : «الزيدان عسى أن يقوما ، والزيدون عسى أن يقوموا ، والهندات عسى أن يقمن» إن لم تقدّر فى عسى ضميرا ؛ بل تكون أن وصلتها فى موضع الاسم والخبر ، فإن جعلتها متحمله للضمير ، قلت : «عسيا وعستا وعسوا وعسين».

ولا يكون فاعل الفعل الواقع فى موضع أخبار أخوات عسى إلا ضميرا عائدا على أسمائها ، فأما قوله [من البسيط] :

۴۱ - وقد جعلت إذا ما قمت يثقلنى

ثوبى فأنهض نهض الشّارب الثّمل (۱)

فعلى إقامه السبب ، وهو الإثقال مقام المسبّب ، وهو النهوض نهض الشارب الثمل ، والمعنى : وقد جعلت أنهض نهض الشارب الثمل لإثقال ثوبى إياى ، فقدّم ذكر السبب ؛ كما قال تعالى : (أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى) [البقره : ۲۸۲] ؛ فاستشهاد الرجل والمرأتين ليس سببه ضلال إحداهما ؛ بل التذكير

۱- اختلف فى نسبه البيت بين عمرو بن أحمر الباهلى ، وأبى حيه النمرى ، والحكم بن عبدل. ويروى عجز البيت هكذا : ..... ثوبى فأنهض نهض الشارب السكر قال البغدادى. القافيه رائيه لا لاميه كما وقع فى إنشاد النحويين. والشاهد فيه تقديم ذكر السبب ؛ وهو الإثقال على المسبب ؛ وهو النهوض نهض الشارب الثمل ، وفيه شاهد آخر هو مجىء «جعل» للشروع ، وخبره جمله شرطيه مصدره بإذا. ينظر ملحق ديوان عمرو بن أحمر ص ۱۸۲ ، وخزانه الأدب ۹ / ۳۵۹ ، ۳۶۲ ، ولأبى حيه النمرى فى الحيوان ۶ / ۴۸۳ ، وشرح التصريح ۱ / ۲۰۴ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ۷۴ ، والمقاصد النحويه ۲ / ۱۷۳ ، ولابن أحمر أو لأبى حيه النمرى فى الدرر ۲ / ۱۳۳ ، ولأبى حيه أو للحكم بن عبدل فى شرح شواهد المغنى ۲ / ۹۱۱ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ۱ / ۳۰۵ ، وشرح الأشمونى ۱ / ۱۳۰ ، وشرح التصريح ۱ / ۲۰۶ ، ومغنى اللبيب ۲ / ۵۷۹.

إن ضلت ، فعومل الضلال معامله التذكير ؛ لما كان سببه.

وقد تعمل عسى عمل : لعلّ إذا كان الاسم الواقع بعدها ضميرا ؛ فيقال : عساك أن تقوم وعسانى أن أخرج ؛ قال [من الوافر] :

۴۲ - ولى نفس أقول لها إذا ما

تنازعنى : لعلّى أو عسانى (۱)

* * *

۱- البيت لعمران بن حطان. والشاهد فيه قوله : «عسانى» حيث اتصل ضمير النصب ب- «عسى» مما يدل على أن «عسى» حرف بمعنى «لعل». ينظر : تذكره النحاه ص ۴۴۰ ، وخزانه الأدب ۵ / ۳۳۷ ، ۳۴۹ ، وشرح أبيات سيبويه ۱ / ۵۲۴ ، وشرح التصريح ۱ / ۲۱۳ ، وشرح المفصل ۳ / ۱۲۰ ، ۷ / ۱۲۳ ، والكتاب ۲ / ۳۷۵ ، والمقاصد النحويه ۲ / ۲۲۹ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ۱ / ۳۳۰ ، وتذكره النحاه ص ۴۹۵ ، الجنى الدانى ص ۴۶۶ ، والخزانه ۵ / ۳۶۳ ، والخصائص ۳ / ۵ ، ورصف المبانى ص ۲۴۹ ، وشرح المفصل ۳ / ۱۰ ، ۱۱۸ ، والمقتضب ۳ / ۷۲.

باب ما ولا ولات

اعلم : أن «ما» لها شبهان : عامّ وخاصّ :

فالعامّ : شبهها بالحروف التى لا تخصّ الاسم بالدخول عليه ؛ إذ هى غير خاصّه بالاسم.

والخاصّ : شبهها ب- «ليس» فى أنها للنفى ، وأنها إن دخلت على المحتمل ، خلصته للحال ؛ كم أنّ «ليس» كذلك (١).

فبنو تميم / راعوا الشبه العام ؛ فلم يعملوها ، وأهل الحجاز ونجد راعوا الشبه الخاصّ ، فأعملوها عمل ليس ، إلا أنهم لم يعملوها عملها إلا بشروط ثلاثه (٢) :

أحدها : أن يكون الخبر غير موجب.

والآخر : ألا يتقدّم الخبر على اسمها ، وليس بظرف ولا مجرور.

والثالث : ألا يفصل بينها وبين الاسم ب- «إن» الزائده.

فإن فقد شىء من ذلك ، رجعوا إلى اللغه التميميه (٣) ، فأما قول الفرزدق (٤)

١- م : باب ما ولا ولات وقولى : «وأنّها إن دخلت على المحتمل خلّصته للحال كما أن ليس كذلك» مثال ذلك قولك : ما زيد قائما ، ألا ترى أن قائما من قولك : زيد قائم يحتمل الحال وغيره ، وإن كان أظهر فى الحال ، فلما دخلت ما النافيه خلّصته للحال ؛ كما أن ليس كذلك ، وقد تقدم تبيين ذلك فى موضعه. أه.

٢- م : وقولى : «إلا أنهم لم يعملوها عملها إلا بثلاثه شروط» إلى آخره ، مثال ذلك قولك : ما زيد قائما. أه.

٣- م : وقولى : «فإن فقد شئ من ذلك رجعوا إلى اللغه التميميه» مثال ذلك قولك : ما زيد إلا قائم ، رفعت الخبر لما كان موجبا ، وكذلك أيضا ترفع الخبر فى مثل قولك : ما قائم زيد ؛ لتقدمه ، وليس بظرف ولا مجرور ، وكذلك أيضا ترفع الخبر فى مثل قولك : ما إن زيد قائم ، لفصلك بينها وبين الاسم بإن الزائده. أه.

٤- همام بن غالب بن صعصعه التيمى الدارمى ، أبو فراس ، الشهير بالفرزدق : شاعر ، من النبلاء ، من أهل البصره ، عظيم الأثر فى اللغه ، كان يقال : لو لا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغه ، ولو لا شعره لذهب نصف أخبار الناس يشبه بزهير بن أبى سلمى. وكلاهما من شعراء الطبقه الأولى : زهير فى الجاهليين ، والفرزدق فى الإسلاميين ، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر. كان شريفا فى قومه وفى شرح نهج البلاغه : كان الفرزدق لا ينشد بين يدى الخلفاء إلا قاعدا وقد جمع بعض شعره فى ديوان ، و «نقائض جرير والفرزدق» ثلاثه مجلدات ينظر الأعلام ٨ / ٩٣ ، ابن خلكان ٢ / ١٩٦ ، جمهره أشعار العرب ١٦٣.

[من البسيط] :

۴۳ - فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم

إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر (۱)

ف «مثلهم» : مرفوع إلا أنه مبنى على الفتح ؛ لإضافته إلى مبنىّ (۲) ؛ نحو قول الآخر [من الرمل] :

۴۴ - تتداعى منخراها بدم

مثل ما أثمر حماض الجبل (۳)

۱- هذا البيت من قصيده للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز الأموى. والشاهد فيه : مجىء «مثل» مبنيّا على الفتح ، لإضافته إلى مبنى ، وهو الضمير «هم» وهو فى الأصل مرفوع وفيه شاهد آخر أن «ما» الحجازيه عملت مع تقدم خبرها على اسمها. ينظر : ديوانه ۱ / ۱۸۵ ، والأشباه والنظائر ۲ / ۲۰۹ ، ۳ / ۱۲۲ ، وتخليص الشواهد ص ۲۸۱ ، والجنى الدانى ص ۱۸۹ ، ۳۲۴ ، ۴۴۶ ، وخزانه الأدب ۴ / ۱۳۳ ، ۱۳۸ ، والدرر ۲ / ۱۰۳ ، ۳ / ۱۵۰ ، وشرح أبيات سيبويه ۱ / ۱۶۲ ، وشرح التصريح ۱ / ۱۹۸ ، وشرح شواهد المغنى ۱ / ۲۳۷ ، ۲ / ۷۸۲ ، والكتاب ۱ / ۶۰ ، ومغنى اللبيب ص ۳۶۳ ، ۵۱۷ ، ۶۰۰ ، والمقاصد النحويه ۲ / ۹۶ ، والمقتضب ۴ / ۱۹۱ والهمع ۱ / ۱۲۴ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ۱ / ۲۸۰ ، ورصف المبانى ص ۳۱۲ ، وشرح الأشمونى ۱ / ۱۲۲ ، ومغنى اللبيب ص ۸۲.

۲- م : وقولى : «فمثلهم مرفوع إلا أنه بنى على الفتح لإضافته إلى مبنى» إن اعترض ذلك معترض فقال : لا يسوغ ذلك ؛ لأن مثلا فى بيت الفرزدق مضاف إلى مضمر ، والمضمر - وإن كان مبنيّا - فإنه يرد الأشياء إلى أصولها ، ألا ترى أنك تقول : بك لأفعلن ، ولا يجوز أن تقول : تك لأفعلن ، ولا : وك لأخرجنّ ، بل لا يجر المضمر من حروف القسم إلا الباء ؛ لأنها الأصل فى باب القسم ، وكذلك أيضا تقول : أعطيتموا زيدا درهما وأعطيتم زيدا درهما ، فإذا قلت : الدرهم أعطيتموه زيدا ، لم يجز أن تقول : أعطيتمه زيدا ، بل يلزم الأصل بسبب الضمير وأمثال ذلك كثيره ؛ فكذلك ينبغى أن لا يبنى «مثل» لإضافته إلى الضمير ؛ لأن الضمير كثيرا ما يرد الأشياء إلى أصولها ، فالجواب أنه قد استقر من كلام العرب بناء المضاف إلى المضمر ؛ أنشد الكوفيون : [من الرجز] لم يبق إلا المجد والقصائدا غيرك يابن الأكرمين والدا [ينظر : همع الهوامع ۱ / ۲۲۳ ، الدرر ۱ / ۱۹۱]. فغير فاعل «يبقى» ، وقد بنى لإضافته إلى المضمر ؛ ألا ترى أنك إن لم تجعله فاعلا ، لزمك حذف الفاعل وحذفه لا يسوغ. أه.

۳- والشاهد فيه أن «مثل» مبنى لإضافته إلى غير متمكن ، و «ما» مصدريه ، وهى مع ما بعدها فى تأويل مصدر مضاف إليه. ينظر : الأشباه والنظائر ۵ / ۲۹۶ ، ورصف المبانى ص ۳۱۲ ، وشرح المفصل ۸ / ۱۳۵ ، ولسان العرب (حمض).

وكذلك قول الآخر [من الطويل] :

۴۵ - وما الدّهر إلا منجنونا بأهله

وما صاحب الحاجات إلا معذّبا (۱)

يتخرّج على أن يكون «معذّب» مصدرا كممزّق ؛ وكذلك : منجنون ، التقدير :

وما الدهر إلا دوران منجنون ، وما صاحب الحاجات إلا تعذيبا ؛ فيكون من باب «ما أنت إلا سيرا».

ويجوز دخول الباء فى خبرها ، تأخر عن الاسم أو تقدم عليه ؛ نحو قوله : [من الوافر] :

۱- هذا البيت نسبه ابن جنى فى كتاب «ذا القد» لبعض العرب ، قيل : هو من بنى سعد. والمنجنون : الدولاب الذى يستقى عليه ، وهو مؤنث. قال ابن جنى (فى شرح تصريف المازنى المسمى بالمنصف) : ليس منجنون من ذوات الخمسه ، هذا محال ، لأجل تكرير النون ، وإنما هو مثل حندقوق ملحق بعضرفوط ولا يجوز أن تكون الميم زائده ؛ لأنا لا نعلم فى الكلام مفعلولا. ولا يجوز أن تكون الميم والنون جميعا زائدتين ، على أن تكون الكلمه ثلاثيه من لفظ الجن ، من جهتين : إحداهما أنك كنت تجمع فى أول الكلمه زيادتين وليست الكلمه جاريه على فعل مثل منطلق ومستخرج. والأخرى : أنا لا نعلم فى الكلام منفعولا فيحمل هذا عليه. ولا يجوز أيضا أن تكون النون وحدها زائده لأنها قد ثبتت فى الجمع فى قولهم : مناجين ، ولو كانت زائده لقيل : مجاجين ، فإذا لم يجز أن تكون الميم وحدها زائده ، ولا النون وحدها زائده ، ولا أن يكونا كلتاهما زائدتين ، لم يجز إلا أن يكونا أصلين وتجعل النون لاما مكرره ، وتكون الكلمه مثل : حندقوق ملحقه بعضرفوط. والشاهد فيه إعمال «ما» مع انتقاض خبرها ب- «إلا» وهذا شاذ ، وخرّج أيضا غير تخريج المصنف على أنه بتقدير : وما الدهر إلا يشبه منجنونا وما صاحب الحاجات إلا يشبه معذبا ، فهما منصوبان بالفعل الواقع خبرا ، وقيل : يجوز أن يكون «منجنونا» منصوب على الحال ، والخبر محذوف ، أى : وما الدهر إلا مثل المنجنون لا يستقر فى حاله ، وعلى هذا تكون عامله قبل انتقاض نفيها ، وكذا يكون التقدير فى الثانى ، أى : وما صاحب الحاجات موجودا إلا معذبا ، ولا تقدر ، هنا ، «مثل» لأن الثانى هو الأول. ينظر : شرح شواهد المغنى ص ۲۱۹ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ۱ / ۲۷۶ ، وتخليص الشواهد ص ۲۷۱ ، والجنى الدانى ص ۳۲۵ ، وخزانه الأدب ۴ / ۱۳۰ ، ۹ / ۲۴۹ ، ۲۵۰ ، والدرر ۲ / ۹۸ ، ۳ / ۱۷۱ ، ورصف المبانى ص ۳۱۱ ، وشرح الأشمونى ۱ / ۱۲۱ ، وشرح التصريح ۱ / ۱۹۷ ، وشرح المفصل ۸ / ۷۵ ، ومغنى اللبيب ص ۷۳ ، والمقاصد النحويه ۲ / ۹۲ ، وهمع الهوامع ۱ / ۱۲۳ ، ۲۳۰.

٤٦ - أما والله أن لو كنت حرّا

وما بالحرّ أنت ولا القمين (١)

وإذا أتيت بعد حرف العطف باسم واحد ، فإن كان حرف العطف يقتضى الإيجاب ، رفعت ليس إلا ؛ نحو قولك : «ما زيد قائما لكن قاعد ، وبل قاعد» ، وإن كان لا يقتضيه وعطفته على الخبر - كان المعطوف على حسبه إن كان مرفوعا أو منصوبا (٢) ، وإن كان مخفوضا ، جاز فيه الحمل على الموضع ، فترفع إن قدرتها تميميه ، وتنصب إن قدرتها حجازيه ، والحمل على اللفظ ؛ فتخفض (٣).

فإن أتيت بعد حرف العطف بصفه وموصوف ، وأوليت الوصف الحرف ، وكان الموصوف سببيّا (٤) من اسمها ، كان الوصف على حسب الخبر إن كان مرفوعا (٥) ، ويجوز فيه الرفع والنصب إن كان منصوبا (٦) ، ويجوز فيه الرفع والنصب والخفض إن

١- البيت بلا نسبه فى : الإنصاف ١ / ١٢١ ، خزانه الأدب ٤ / ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٠ / ٨٢ ، الجنى الدانى ٢٢٢ ، جواهر الأدب ١٩٧ ، والدرر ٤ / ٩٦ ، ٢١٩ ، رصف المبانى ١١٦ ، شرح التصريح ٢ / ٢٣٣ ، شرح شواهد المغنى ١ / ١١١ ، مغنى اللبيب ١ / ٣٣ ، المقاصد النحويه ٤ / ٤٠٩ ، همع الهوامع ٢ / ١٨ ، ٤١. والشاهد فيه : دخول حرف الجر فى خبر «ما» ؛ حيث دخل حرف الجر «الباء» على الخبر «الحر» وفيه شاهد آخر وهو زياده «أن» بعد القسم.

٢- م : وقولى : «وإن كان لا يقتضيه وعطفته على الخبر ، كان المعطوف على حسب الخبر إن كان مرفوعا أو منصوبا» مثال ذلك : ما زيد قائما ولا قاعدا ، وما زيد قائم ولا قاعد. أه.

٣- م : وقولى : «وإن كان مخفوضا جاز فيه الحمل على الموضع فترفع إن قدّرتها تميميه ، وتنصب إن قدرتها حجازيه ، والحمل على اللفظ فتخفض» مثال ذلك : ما زيد بقائم ولا قاعد ، وإن شئت قلت : ولا قاعدا ، وإن شئت قلت : ولا قاعد ، وليس ما يزعمه الفارسى من أن الباء لا تدخل فى خبر التميميه كما لا تدخل فى خبر المبتدأ - بشىء ويلزمه على قياس مذهبه ألا يدخل الباء فى الخبر إذا تقدم ، فلا يقال : ما بقائم زيد ، ووجود ذلك من كلامهم يدل على أن الباء تدخل فى الخبر ، وإن لم تعمل فيه «ما». أه.

٤- فى أ: سببا.

٥- م : وقولى : «فإن أتيت بعد حرف العطف بصفه وموصوف ، وأوليت الوصف الحرف ، وكان الموصوف سببيا من اسمها ، كان الوصف على حسب الخبر إن كان مرفوعا» مثال ذلك قولك : ما زيد قائم ولا ذاهب أخوه ، فلا يجوز فى ذاهب إلا الرفع على وجهين : أحدهما : أن يكون معطوفا على قائم ، وأخوه مرفوع به. والآخر : أن يكون مرفوعا على أنه خبر مقدم للمبتدأ الذى بعده ، وهو أخوه ، والجمله معطوفه على الجمله التى قبلها. أه.

٦- م : وقولى : «ويجوز فيه الرفع والنصب إن كان منصوبا» مثال ذلك قولك : ما زيد قائما ولا ذاهبا أخوه ، بنصب ذاهبا وبرفعه ، فالنصب أن تعطف ذاهبا على قائم ، ويكون أخوه مرفوعا به ، والرفع على أن يكون خبرا مقدما للمبتدأ الذى بعده ، وهو أخوه ، والجمله من المبتدأ والخبر معطوفه على الجمله التى قبلها. أه.

كـان مجرورا بالباء الزائـده (١). وإن كـان الموصـوف أجنبيّـا منه ، لم يجز فى الوصـف فى جميع ذلـك إلاـ الرفع (٢) / ، وأما الموصوف فمرفوع على كل حال ، وإذا تأخر الوصف ، جاز فيه الرفع والنصب ، كان الموصوف سببيّا (٣) أو لم يكن (۴).

هذا إن كان الحرف لا يقتضى الإيجاب.

فإن اقتضاه : لم يجز إلا الرفع فيهما ، تأخر الوصف أو تقدم (۵).

ولا ولات : يكونان بمنزله ما الحجازيه فى رفع الاسم بهما ونصب الخبر.

أمـا «لاـ» : فإنهـا لاـ تعمـل إلا فى النكرات ؛ بشـرط أن يكون الخبر أيضا مؤخرا منفيّا ؛ نحو قولك : «لا رجل أفضل منك» ، فإن كان موجبا أو مقدما ، لم تعمل ؛

١- م : وقولى : «ويجوز فيه الرفع والنصب والخفض إن كـان مخفوضا بالباء الزائـده» مثال ذلك قولك : ما زيـد بقائم ولا ذاهب أخـوه ، بخفض ذاهب ورفعه ونصـبه ، فـالخفض على عطـف ذاهب على قـائم ، وأخـوه مرتفـع به ، والرفـع على موضع بقـائم إن قـدرت «مـا» تميميه وأخوه أيضـا مرتفع به ، ويجوز أيضـا رفعه على أن يكون خبرا مقـدما للمبتـدأ الـذى هو أخوه ، والجمله من المبتدأ والخبر معطوفه على الجمله التى قبلها ، والنصب على موضع بقائم إن قدرتها حجازيه ، ويكون أخوه مرتفعا به. أه.
٢- م : وقولى : «وإن كـان الموصوف أجنبيـا منه لم يجز فى الوصف فى جميع ذلك إلا الرفع ...» إلى آخره مثال ذلك : ما زيد قائما ولا ذاهب عمرو ، وما زيد منطلق ولا خارج بكر ، وما زيد بقائم ولا ذاهب عبد الله ، فيرتفع خارج وذاهب على أنهما خبران لما بعدهما ، والجمله من المبتدأ والخبر معطوفه على ما قبلها. أه.
٣- فى أ: سببا.
۴- م : وقولى : «وإن تـأخر الوصف ، جـاز فيه الرفع والنصب ، كـان الموصوف سـببيا أو لم يكن» مثـال ذلك : ما زيـد قائما ولا أخوه ذاهبـا ، ومـا زيـد بقـائم ولا أخوه ذاهبا ، وما زيـد قائما ولا عمرو ذاهبا ، فترفع الاسم عطفا على اسم ما وتنصب ذاهبا بعـده عطفا على خبرها ، ويجوز رفع ذاهب فى جميع ذلك على أن تجعله خبرا للمبتـدأ الـذى قبله ، وتجعل الجمله من المبتـدأ والخبر معطوفه على الجمله التى قبلها. أه.
۵- م : وقولى : «فإن اقتضاه لم يجز إلا الرفع فيهما تأخر الوصف أو تقـدم» مثال ذلك قولك : ما زيد قائما بل عمرو ذاهب ، وما عمرو منطلقا بل مقيم بكر ، وما عبـد الله خارجا بل أبوه ذاهب ، وما جعفر مقيما بل قاعـد أبوه ، وما زيـد بقائم بل عمرو ذاهب ، وما محمد بمقيم بل قاعد بكر ، برفع الاسمين فى جميع ذلك على المبتدأ والخبر. أه.

نحو قولك : «لا أفضل منك رجل ولا امرأه ، ولا رجل ولا امرأه إلا أفضل منك» ، وسبب ذلك : أنها إنما تعمل إذا كانت خاصه بالاسم ، ولا تكون خاصه حتى تكون للنفى العامّ ؛ فتكون فى جواب السؤال العام ؛ نحو قولك : «هل من رجل قائم؟» ؛ فيلزم دخولها من أجل ذلك على الاسم النكره.

وأمّا لات : فلم ترفع بها العرب إلا «الحين» مظهرا أو مضمرا ؛ فتقول : «لات حين قيام لك ، ولات حين قيام لك» ، فتنصب حين ، تريد : لات الحين حين قيام لك.

وتعمل فى «الحين» معرفه ونكره ؛ لاختصاصها به :

ومن إعمالها أيضا فى المعرفه : قول الأعشى (١) [من الخفيف] :

٤٧ - لات هنّا ذكرى جبيره أو من

جاء منها بطائف الأهوال (٢)

فأعملها فى «هنّا» وهو معرفه.

والعطف على خبرها : كالعطف على خبر ما ، إذا كان منصوبا (٣).

١- ميمون بن قيس بن جندل من بنى قيس بن ثعلبه الوائلى ، أبو بصير المعروف بأعشى قيس ، ويقال له أعشى بكر ابن وائل ، والأعشى الكبير : من شعراء الطبقه الأولى فى الجاهليه ، وأحد أصحاب المعلقات كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس ، غزير الشعر ، يسلك فيه كل مسلك وكان يغنى بشعره ، فسمى «صنّاجه العرب» قال البغدادى : كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس ، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسيه فى شعره. عاش عمرا طويلا ، وأدرك الإسلام ولم يسلم ، ومطلع معلقته : [من الخفيف] ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالى وما تردّ سؤالى وسمى بالأعشى لضعف بصره مات سنه ٧ ه. ينظر : الأعلام ٧ / ٣٤١ ، معاهد التنصيص ١ / ١٩٦ ، الآمدى ١٢.

٢- الشاهد فيه قوله : «لات هنا» حيث عملت «لات» فى «هنا» الإشاريه ، وقال ابن مالك وأبو على الفارسى إن «لات» لا يصح إعمالها فى معرفه أو مكان ، ف- «هنا» عندهما منصوبه على الظرف ، و «لات» غير عامله. ينظر : ديوانه ص ٥٣ ، وخزانه الأدب ٤ / ١٩٦ ، ١٩٨ ، والخصائص ٢ / ٤٧٤ ، والدرر ٢ / ١١٨ ، وشرح التصريح ١ / ٢٠٠ ، وشرح المفصل ٣ / ١٧ ، ولسان العرب (هنا) ، والمحتسب ٢ / ٣٩ ، والمقاصد النحويه ٢ / ١٠٦ ، ٤ / ١٩٨ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ١ / ٢٨٩ ، ورصف المبانى ص ١٧٠.

٣- م : وقولى : «والعطف على خبرها كالعطف على خبر ما إذا كان منصوبا» تمثيل ذلك كتمثيل العطف على خبر ما ، إلا أنك لا تعطف على خبر لا إلا اسما نكره ، ولا تعطف على خبر لات إلا اسم زمان. أه.

وقد أجرو «إن» النافيه فى الشعر مجرى «ما» فى نصب الخبر ؛ لشبهها بها ؛ قال [من المنسرح] :

۴۸ - إن هو مستوليا على أحد

إلا على أضعف المجانين (۱)

ولا يجوز ذلك فى الكلام ؛ لأنها غير مختصّه (۲).

۱- قال البغدادى : هذا الشاهد مع كثره دورانه فى كتب النحو لم يعلم له قائل. والشاهد فيه قوله : «إن هو مستوليا» حيث أجرى «إن» مجرى «ما» «ليس» فرفع بها المبتدأ ونصب الخبر. ينظر : الأزهيه ۴۶ ، أوضح المسالك ۱ / ۲۹۱ ، تخليص الشواهد ۳۰۶ ، الجنى الدانى ۲۰۹ ، جواهر الأدب ۲۰۶ ، خزانه الأدب ۴ / ۱۶۶ ، الدرر ۲ / ۱۰۸ ، رصف المبانى ۱۰۸ ، شرح الأشمونى ۱ / ۱۲۶ شرح التصريح ۱ / ۲۰۱ ، شرح شذور الذهب ۳۶۰ ، المقاصد النحويه ۲ / ۱۱۳ ، همع الهوامع ۱ / ۱۲۵.
۲- م : وقولى : «ولا يجوز ذلك فى الكلام لأنها غير مختصه» أعنى : أنها لا تختص بالدخول على الاسم بل تنفى بها الجمله الاسميه والفعليه فيقال : إن زيد إلّا قائم ، قال تعالى : (إِنِ الْكافِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ) [الملك : ۲۰] أى ما الكافرون إلا فى غرور ، ويقال : إن قام زيد ، قال الله تعالى : (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ...) [الأحقاف : ۲۶] أى فيما لم نمكنكم فيه ، والحرف إذا كان غير مختص فقياسه ألا يعمل. أه.

باب الحروف الّتى تنصب الاسم وترفع الخبر

وهى : «إنّ وأنّ ولكنّ» ومعناها التأكيد ، و «كأنّ» ومعناها التشبيه ، و «ليت» ومعناها التمنى ، و «لعلّ» ومعناها الترجّى فى المحبوبات ، والتوقع فى المحذورات.

اعلم : أنّ هذه الحروف لما كانت مختصه بالأسماء ، ولم تكن كالجزء منها ، أشبهت الأفعال ، فعملت ورفعت أحد الاسمين ، ونصبت الآخر ؛ لأنها أشبهت منها ما يطلب اسمين ، وما يطلب / من الأفعال اسمين يرفع أحدهما وينصب الآخر ، ولما كانت معانى هذه الحروف فى أخبارها ، أشبهت الأخبار العمد (١) فرفعت ، وأشبهت الأسماء الفضلات فنصبت.

وجميعها إنما يدخل على المبتدأ والخبر : فما كان مبتدأ ، كان اسما لها ، إلا اسم الشرط واسم الاستفهام وكم الخبريه ، وكل اسم التزم فيه الرفع على الابتداء ؛ ك- «ما» التعجبيه ، وايمن الله ، وما كان خبرا للمبتدأ - فإنه يكون خبرا لها إلا الجمل غير المحتمله للصدق (٢) والكذب ، وأسماء الاستفهام وكم الخبريه (٣).

١- م : باب الحروف التى تنصب الاسم وترفع الخبر قولى : «لما كانت معانى هذه الحروف فى أخبارها أشبهت الأخبار العمد» أعنى : أنك إذا قلت : إن زيدا قائم ، ولكن عمرا منطلق ، وبلغنى أن عمرا خارج ، وكّدت القيام ب- «إنّ» ، والانطلاق ب- «لكن» والخروج ب- «أنّ» ، فمعنى هذه الحروف - وهو التأكيد - إنما هو فى الخبر ، وكذلك إذا قلت : كان زيد الأسد ، فإن معنى كان هو السببيه فى الخبر ؛ ألا ترى أنك إنما شبّهت زيدا بالأسد ، وإذا قلت : ليت زيدا قائم ، ولعل زيدا قائم ، فإنما تمنيت ورجوت القيام ، فمعنى ليت ولعل أيضا إنما هو فى الخبر. أه.

٢- فى ط : الصدق.

٣- م : وقولى : «إلا الجمل غير المحتمله للصدق والكذب واسم الاستفهام وكم الخبريه» إنما لم تقع أسماء الاستفهام وكم الخبريه أخبارا لهذه الحروف ؛ لأنها تلزم صدر الكلام ؛ فيلزم لذلك تقديمها ، وأخبار هذه الحروف لا يجوز تقديمها عليها ، وأما الجمل غير المحتمله للصدق والكذب فلم تقع أخبارا لهذه الحروف ؛ لمناقضه معناها معانى هذه الحروف ، فإن جاء ما ظاهره وقوع الجمله غير المحتمله للصدق والكذب فى موضع الخبر تئول ذلك ؛ نحو قوله : [من البسيط] إنّ الذين قتلتم أمس سيّدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما [وهو لأبى مكعت أخى بنى سعد بن مالك فى خزانه الأدب ١٠ / ٢۴٧ ، ٢۴٩ ، ٢۵٠ ، والدرر ٢ / ١٧٠ ، وبلا نسبه فى شرح التصريح ١ / ٢٩٨ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٩١۴ ، ومغنى اللبيب ٢ / ۵٨۵ ، وهمع الهوامع ١ / ١٣۵]. وقول الجميح : [من البسيط] ولو أصابت لقالت وهى صادقه إنّ الرّياضه لا تنصبك للشّيب [ينظر البيت فى رصف المبانى ص ١٢٠ ، والأشباه والنظائر ۶ / ٢٣۴ ، وتذكره النحاه ص ۴۴۵ ، والخزانه ١٠ / ٢۴۶ - ٢۴٧ ، وسر صناعه الإعراب ص ٣٨٨ ، وشرح اختيارات المفضل ١ / ١۵٣ ، وجواهر الأدب ص ٢٣٩ ، وروى «للكذب» بدل «للشيب». فإنهما مخرجان على إضمار القول ، أى : أقول لكم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما ، وإن الرياضه أقول لك : لا تنصبك للشيب ، فالخبر هو القول المحذوف ، وكثيرا ما يحذف القول إذا دل المعنى عليه ، قال تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ) [آل عمران : ١٠۶] أى : فيقال لهم : أكفرتم بعد إيمانكم ، وقوله تعالى : (وَالْمَلائِكَهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ)

[الرعد : ٢٣] أى : يقولون : سلام عليكم. أه.

وانفردت إنّ من بين سائر أخواتها : بدخول اللام فى الخبر (١) إذا كان اسما أو فعلا مضارعا أو ماضيا غير متصرف ؛ نحو : «نعم وبئس» ، أو ظرفا أو مجرورا ، أو جمله اسميه ، فإن كان ماضيا متصرفا ، لم يجز دخولها عليه (٢).

وقد تدخل اللام على الاسم إذا وقع موقع الخبر ؛ نحو قولك : «إنّ فى الدار لزيدا».

وقد تدخل - أيضا - على معمول الخبر إذا تقدم عليه ؛ نحو قولك : «إنّ زيدا لفى الدار قائم».

فأما قراءه من قرأ : (إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ) [الفرقان : ٢٠] بفتح الهمزه فشاذه واللام فيها زائده ، ولا تدخل اللام على إنّ نفسها وإن أبدلت همزتها هاء ، فأما قوله [من الطويل] :

٤٩ - ألا يا سنا برق على قلل الحمى

لهنّك من برق علىّ كريم (٣)

١- م : وقولى : «وانفردت إنّ من بين سائر أخواتها بدخول اللام فى خبرها» إلى آخره مثال دخول اللام فى الخبر إذا كان اسما ، قولك : إن زيدا لقائم ، ومثال دخولها فيه إذا كان فعلا مضارعا إنّ زيدا ليقوم ، ومثال دخولها فيه إذا كان ماضيا غير متصرف قولك : إن زيدا لنعم الرجل ، ومثال دخولها فيه إذا كان ظرفا أو مجرورا قولك : إن زيدا لخلفك ، وإن عمرا لفى الدار ، ومثال دخولها فيه إذا كان جمله اسميه قولك : إن زيدا لوجهه حسن. أه.

٢- م : وقولى : «فإن كان ماضيا متصرفا لم يجز دخولها عليه» أعنى : أنه لا يجوز أن تقول : إن زيدا لقام. أه.

٣- البيت : قيل : لمحمد بن سلمه وقيل لرجل من بنى نمير. و (السنا) بالقصر : ضوء البرق. و (القلل) : جمع قله وهى من كل شىء : أعلاه. ورواه ابن برى : «قنن الحمى» جمع قنه بمعنى القله. و (الحمى) هو المكان الذى يحمى من الناس فلا يقربه أحد ، وأراد به حمى حبيبته. والشاهد فيه قوله : «لهنك» يريد : لإنك ، فأبدل الهمزه هاء ، وقدمت لام التوكيد على «إن» ، مع الجمع بين حرفى التوكيد. وفى البيت أقوال أخر. ينظر : لسان العرب (لهن) ، (قذى) ، ولرجل من بنى نمير فى خزانه الأدب ١٠ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥١ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٢ / ١٤٤ ، وأمالى الزجاجى ص ٢٥٠ ، والجنى الدانى ص ١٢٩ ، وجواهر الأدب ص ٨٣ ، ٣٣٣ ، والخصائص ١ / ٣١٥ ، ٢ / ١٩٥ ، والدرر ٢ / ١٩١ ، وديوان المعانى ٢ / ١٩٢ ، ورصف المبانى ص ٤٤ ، ١٢١ ، ٢٣٣ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ٣٧١ ، ٢ / ٥٥٢ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٦٠٢ ، وشرح المفصل ٨ / ٦٣ ، ٩ / ٢٥ ، ١٠ / ٤٢ ، ولسان العرب (أنن) ، ومجالس ثعلب ١ / ١١٣ ، ٢ / ٤١٣ ، ومغنى اللبيب ١ / ٢٣١ ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٩٨ ، وهمع الهوامع ١ / ١٤١.

فأصله : «له إنک» ، ثم نقلت حرکه الهمزه ، والعرب تقول : «له أنت».

ولا يجوز تقديم شيء من معمولات هذه الحروف عليها ، ولا تقديم أخبارها على أسمائها لضعفها فى العمل ، إلا أن يكون الخبر ظرفا أو مجرورا ؛ فإنّ العرب اتسعت فيهما (۱) ، ويجوز تقديم معمول الخبر عليه إذا لم يكن بالخبر مانع من موانع تقديم المفعول على العامل (۲) ، ولا يجوز تقديمه عليها أصلا (۳) ، ولا على الاسم إلا أن يكون ظرفا أو مجرورا (۴) فى أحد القولين ، وهو مع ذلک قليل ؛ نحو قوله من الطويل] :

۵۰ - ولا تلحنى فيها فإنّ بحبّها

أخاک مصاب القلب جمّ بلابله (۵)

۱- م : وقولى : «إلا أن يكون الخبر ظرفا أو مجرورا ، فإن العرب اتسعت فيهما» مثال ذلک قولک : إن فى الدار زيدا ، وإن عندک عمرا. أه.

۲- م : وقولى : «ويجوز تقديم معمول الخبر عليه ، إذا لم يكن للخبر مانع من موانع تقديم المفعول على العامل» مثال ذلک : إن زيدا عمرا ضارب ، أى : ضارب عمرا ، فقدمت معمول «ضارب» عليه إذ لا مانع يمنع من ذلک ، ولو قلت إن زيدا عمرا ما ضرب ، تريد : ما ضرب عمرا ، لم يجز ذلک ، لأن «ما» لها صدر الكلام ، فلا يجوز تقديم ما بعدها عليها. أه.

۳- م : وقولى : «ولا يجوز تقديمه عليها أصلا» لا يجوز أن يقال : فى الدار إن زيدا قائم ، ولا عمرا إن زيدا ضارب ، تريد : إن زيدا قائم فى الدار ، وإن زيدا ضارب عمرا. أه.

۴- م : وقولى : «ولا على الاسم إلا أن يكون ظرفا أو مجرورا» مثال ذلک : قولک : إن فى الدار زيدا قائم ، وإن عندک زيدا جالس ، تريد : إن زيدا قائم فى الدار ، وإن زيدا جالس عندک. وقولى : «فى أحد القولين» لأنه قد قيل : إن الظرف والمجرور متعلقان بمحذوف على طريق البيتين ، وليسا متعلقين بالخبر ، واعترض بهما بين هذه الحروف وأسمائها. أه.

۵- البيت بلا نسبه فى : الأشباه والنظائر ۲ / ۲۳۱ ، خزانه الأدب ۸ / ۴۵۳ ، ۴۵۵ ، الدرر ۲ / ۱۷۲ ، شرح الأشمونى ۱ / ۱۳۷ ، شرح شواهد المغنى ۲ / ۹۶۹ ، مغنى البيب ۲ / ۶۹۳ ، المقاصد النحويه ۲ / ۳۰۹ ، همع الهوامع ۱ / ۱۳۵. والشاهد فيه : تقديم معمول خبر «إن» على اسمها ؛ حيث قدّم «بحبها» على «أخاک» وهو ضروره.

وإذا اتصل بحرف من هذه الحروف ياء المتكلم ، لحقته نون الوقايه ، ولا تلزم فتقول : إنّى وإنّنى ، وكذلك سائر أخواتها إلا «ليت» فإنها تلزمها فتقول : «ليتنى» ، ولا يجوز «ليتى» إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الوافر] :

٥١ - كمنيه جابر إذ قال : ليتى

أصادفه وأتلف بعض مالى / (١)

ويجوز حذف أسماء هذه الحروف فى فصيح الكلام ، إذا دلّ على ذلك دليل ، ومن ذلك قول الفرزدق [من الطويل] :

٥٢ - فلو كنت ضبّيّا عرفت قرابتى

ولكنّ زنجيّ عظيم المشافر (٢)

١- البيت لزيد الخيل. الشاهد فيه : قوله : «ليتى» ، والقياس : ليتنى ، حذف نون الوقايه ضروره. ينظر : ديوانه ٨٧ ، وتخليص الشواهد ص ١٠٠ ، وخزانه الأدب ٥ / ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، والدرر ١ / ٢٠٥ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٩٧ ، وشرح المفصل ٣ / ١٢٣ ، والكتاب ٢ / ٣٧٠ ، ولسان العرب (ليت) ، والمقاصد النحويه ١ / ٣٤٦ ، ونوادر أبى زيد ص ٦٨ ، وبلا نسبه فى جواهر الأدب ص ١٥٣ ، ورصف المبانى ص ٣٠٠ ، ٣٦١ ، وسر صناعه الإعراب ٢ / ٥٥٠ ، وشرح الأشمونى ١ / ٥٦ ، وشرح ابن عقيل ص ٦١ ، ومجالس ثعلب ١٢٩ ، والمقتضب ١ / ٢٥٠ وهمع الهوامع ١ / ٦٤.

٢- البيت قاله الفرزدق فى هجاء رجل من «ضبه». والمشافر : جمع مشفر وهو من البعير كالشفه للإنسان. والشاهد فى البيت : «ولكن زنجيّ عظيم المشافر» حيث حذف اسم «لكن» والتقدير «ولكنك زنجى» ويجوز نصب «زنجى» ب- «لكن» على إضمار الخبر وهو أقيس. ينظر : ديوانه ٤٨١ ، وجمهره اللغه ص ١٣١٢ ، وخزانه الأدب ١٠ ، ٤٤٤ ، والدرر ٢ / ١٧٦ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٧٠١ ، وشرح المفصل ٨ / ٨١ ، ٨٢ ، والكتاب ٢ / ١٣٦ ، ولسان العرب (شفر) ، والمحتسب ٢ / ١٨٢ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ١ / ١٨٢ ، والجنى الدانى ص ٥٩٠ ، وخزانه الأدب ١١ / ٢٣٠ ، والدرر ٣ / ١٦٠ ، ورصف المبانى ص ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ومجالس ثعلب ١ / ١٢٧ ، ومغنى اللبيب ص ٢٩١ ، والمنصف ٣ / ١٢٩ ، وهمع الهوامع ١ / ٣٦ ، ٢٢٣ ، والإفصاح ٢١٣ ، وتمهيد القواعد ٢ / ١١٧ ، البحر المحيط ٧ / ٢٣٦ ، معانى الفراء ٢ / ٣٤٤.

التقدير : ولكنك زنجيّ إلا أن يكون الاسم ضمير أمر أو شأن : فإنه لا يحسن حذفه إلا فى ضروره ؛ بشرط ألا يؤدى حذفه إلى أن يلى إنّ وأخواتها فعل ؛ نحو قوله [من الخفيف] :

٥٣ - إنّ من يدخل الكنيسه يوما

يلق فيها جآذرا وظباء (١)

التقدير : إنه.

وكذلك - أيضا - يجوز حذف الخبر إذا كان عليه دليل ؛ ومن ذلك قوله :

١- البيت للأخطل. والشاهد فيه قوله «إن من يدخل الكنيسه» حيث حذف اسم «إن» وهو ضمير الشأن ولا يجوز اعتبار «من» اسمها لأنها شرطيه بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فى جملته فلا يعمل فيه ما قبله. وضمير الشأن يحذف فى الشعر كثيرا بخلاف اسم هذه الحروف فإنه وإن اختص حذفه بالشعر فإنما ورد بضعف وقوه. عند ذكر جمله من الجمل الاسميه أو الفعليه فقد يقدمون قبلها ضميرا يكون كنايه عن تلك الجمله وتكون الجمله خبرا عن ذلك الضمير وتفسيرا له ، ويوحدون الضمير لأنهم يريدون الأمر والحديث لأن كل جمله شأن وحديث. ولا يفعلون ذلك إلا فى مواضع التفخيم والتعظيم وذلك قولك : هو زيد قائم فهو ضمير لم يتقدمه ظاهر وإنما هو ضمير الشأن والحديث وفسره ما بعده من الخبر ، وهو زيد قائم ، ولم تأت فى هذه الجمله بعائد إلى المبتدأ لأنها هو فى المعنى ، ولذلك كانت مفسره له ويسميه الكوفيون الضمير المجهول لأنه لم يتقدمه ما يعود عليه ، ويجىء هذا الضمير مع العوامل الداخله على المبتدأ والخبر نحو : إن وأخواتها ، ظننت وأخواتها ، وكان وأخواتها وتعمل فيه هذه العوامل كإن المكسوره المشدده وتكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر ، وقد تنصبهما فى لغه ، وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن فإنه لا يحسن حذفه إلا فى ضروره كما قاله الأعلم فى «شرح أبيات الجمل» وابن عصفور فى كتاب «الضرائر» بشرط ألا يؤدى حذفه إلى أن يلى إن وأخواتها فعل كما فى البيت الشاهد فتقديره : إنه من يدخل الكنيسه ، وإنما لم تجعل «من» اسمها لأنها شرطيه بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله فوجب أن تكون «من» مبتدأ. ينظر : خزانه الأدب ١ / ٤٥٧ ، الكافيه ١ / ١٠٣ ، ابن يعيش ٣ / ١١٥ ، الهمع ١ / ١٣٦ ، ابن الشجرى ١ / ٢٩٥ ، إيضاح شواهد الإيضاح ٢٢ ، الجمل للزجاجى ٢٢١ ، المغنى ١ / ٣٧ ، ٥٨٩ ، ٤٥ ، ٣١٠ ، الدرر اللوامع ١ / ١١٥ ، شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٤٢ ، شرح أبياته لابن سيده ١٣٤ ، الحلل ٢٨٧ الفصول والجمل ١٩٣ ، ضرائر الشعر ١٧٨ ، شرح شواهد المغنى ١ / ١٢٢ ، ٢ / ٩١٨ ، شرح ابياته ١ / ١٨٥ ، إيضاح شواهد الإيضاح ٢٢ ، ما يجوز للشاعر فى الضروره ١٨١ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ / ٤٣٥ ، ٢ / ٩١٣ الأشباه والنظائر ٨ / ٤٦ ، وأمالى ابن الحاجب ١ / ١٥٨ ، رصف المبانى ص ١١٩.

[من الطويل] :

۵۴ - خلا أنّ حيّا من قريش تفضّلوا

على النّاس أو أنّ الأكارم نهشلا (۱)

فحذف تفضّلوا ؛ لدلاله ما قبله عليه ، وأكثر ما يكون ذلك إذا كان الاسم نكره ؛ نحو قول الأعشى [من المنسرح] :

۵۵ - إنّ محلّا وإنّ مرتحلا

وإنّ فى السّفر ما مضى مهلا (۲)

أى : إنّ لنا محلا.

وإذا ألحقت هذه الحروف ما ، لم يجز إعمالها ؛ نحو قولك : «إنّما زيد قائم» ؛ لزوال اختصاصها بالأسماء.

ألا ترى أنك تقول : إنّما يقوم زيد ، إلا «ليت» فإنه يجوز إلغاؤها إذا جعلت ما كافه ، وإعمالها إذا لم يعتدّ بها ؛ لأنها باقيه على اختصاصها ، لا يقال : «ليتما يقوم زيد» ، وقد روى بيت النابغه (۳) [من البسيط] :

۱- البيت للأخطل. الشاهد فيه : قوله «أو أن الأكارم نهشلا ..». حيث حذف خبر أن وتقديره تفضلوا واسمها معرفه وفى هذا رد على الكوفيين فى اشتراطهم لحذف الخبر تنكير الاسم ، وعلى الفراء فى اشتراطه تكرير «أن». ينظر : خزانه الأدب ۱۰ / ۴۵۳ ، ۴۵۴ ، ۴۶۱ ، ۴۶۲ ، وشرح المفصل ۱ / ۱۰۴ ولسان العرب (نهشل) والمقتضب ۴ / ۱۳۱ وبلا نسبه فى الخصائص ۲ / ۳۷۴.

۲- الشاهد : قوله «إن محلّا ، وإن مرتحلا» حيث حذف خبر إنّ وهو ظرف لقرينه ، والتقدير إن لنا فى الدنيا محلّا وإنّ لنا عنها مرتحلا. ينظر : ديوانه ص ۲۸۳ ، وخزانه الأدب ۱۰ / ۴۵۲ ، ۴۵۹ ، والخصائص ۲ / ۳۷۳ ، والدرر ۲ / ۱۷۳ ، وسر صناعه الإعراب ۲ / ۵۱۷ ، والشعر والشعراء ص ۷۵ والكتاب ۲ / ۱۴۱ ، ولسان العرب (رحل) ، والمحتسب ۱ / ۳۴۹ ، ومغنى اللبيب ۱ / ۸۲ والمقتضب ۴ / ۱۳۰ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ۲ / ۳۲۹ ، وأمالى ابن الحاجب ۱ / ۳۴۵ ، وخزانه الأدب ۹ / ۲۲۷ ، ورصف المبانى ص ۲۹۸ ، وشرح شواهد المغنى ۱ / ۲۳۸ ، ۲ / ۶۱۲ ، وشرح المفصل ۸ / ۸۴ ، والصاحبى فى فقه اللغه ص ۱۳۰ ولسان العرب (حلل).

۳- زياد بن معاويه بن ضباب الذبيانى الغطفانى المضرى ، أبو أمامه شاعر جاهلى وكان الأعشى. وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغه ، كان أحسن شعراء العرب ديباجه ، عاش عمرا طويلا توفى فى ۱۸ ق ه. ينظر : شرح شواهد المغنى ۲۹ ، معاهد التنصيص ۱ / ۳۳۳ ، الأغانى ۱۱ / ۳ وجمهره ۲۶ ، ۵۲ ، ونهايه الأرب ۳ / ۵۹ ، والشعر والشعراء ۳۸ ، الأعلام ۳ / ۵۴.

٥٦ - قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا

إلى حمامتنا ونصفه فقد (١)

برفع الحمام ونصبه على الوجهين.

ويجوز فى : إنّ وأنّ ولكنّ وكأنّ التخفيف بحذف أحد المثلين :

فأما لكنّ إذا خففت ، فيبطل عملها ؛ لزوال الاختصاص نحو قولك : «ما قام زيد ، لكن عمرو قائم».

وأما أن وكأن : فلا يجوز فيهما إلا الإعمال ؛ لبقائهما على اختصاصهما بالأسماء إلا أن اسمهما لا يكون إلا ضمير شأن محذوفا ؛ نحو قولك : «علمت أن زيد قائم ، وكأن زيد قائم ، وعلمت أن سيقوم زيد» ، التقدير : أنه زيد قائم ، وكأنه زيد قائم ، وأنه سيقوم زيد.

ولا يكون ظاهرا أو ضميرا لا يراد به الشأن إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الرجز] :

٥٧- .....

كأن وريديه رشاء خلب (٢)

وفى قول الآخر (٣) [من الطويل] :

١- الشاهد : جواز إعمال «ليت» التى اتصلت بها «ما» وعدم إعمالها. ينظر : ديوانه ص ٢٤ ، والأزهيه ص ٨٩ ، ١١٤ ، والأغانى ١١ / ٣١ ، والإنصاف ٢ / ٤٧٩ ، وتخليص الشواهد ص ٣٦٢ ، وتذكره النحاه ص ٣٥٣ ، وخزانه الأدب ١٠ / ٢٥١ ، ٢٥٣ ، والخصائص ٢ / ٤٦٠ ، والدرر ١ / ٢١٦ ، ٢ / ٢٠٤ ، ورصف المبانى ص ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، وشرح التصريح ١ / ٢٢٥ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٦٢ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٧٥ ، ٢٠٠ ، ٢ / ٦٩٠ ، وشرح عمده الحافظ ص ٢٣٣ ، وشرح المفصل ٨ / ٥٨ ، والكتاب ٢ / ١٣٧ ، واللمع ص ٣٢٠ ، ومغنى اللبيب ١ / ٦٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠٨ ، والمقاصد النحويه ٢ / ٢٥٤ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ١ / ٣٤٩ ، وخزانه الأدب ٦ / ١٥٧ ، وشرح الأشمونى ١ / ١٤٣ ، وشرح قطر الندى ص ١٥١ ، ولسان العرب (قدد) ، وهمع الهوامع ١ / ٦٥.

٢- البيت لرؤبه. والرشاء : الحبل ، الخلب بالضم : الليف. والشاهد فيه مجىء اسم «كأن» المخفّفه ؛ وهو «وريديه» ظاهرا ؛ للضروره. ينظر : ملحقات ديوانه ٣ / ١٦٤ ، ١٦٥ وابن يعيش ٨ / ٧٢ والمقتضب ١ / ٥٠ والإنصاف ١٩٨ واللسان (خلب) والبحر ٨ / ١١٩ والتصريح ١ / ٢٣٤ والكشاف ٤ / ٦.

٣- م : وقولى : «وقول الآخر» : [من الطويل] ..... كأن ظبيه تعطو إلى وارق السّلم يعنى : أن اسم «كأن» ضمير محذوف عائد على ممدوحته ، أى : كأنها ظبيه وليس بضمير شأن ولا قصّه. أه.

۵۸- .....

كأن ظبيه تعطو إلى وارق السّلم / (۱)

وقد يثبت المضمر فى الضروره ؛ نحو قوله : [من الطويل]

۵۹ - فلو أنك فى يوم الرّخاء سألتنى

طلاقك لم أبخل وأنت صديق (۲)

ص: ۱۷۱

۱- هـذا عجز بيت ينسب إلى كثيرين : فتاره لعلباء بن أرقم وتاره لأرقم بن علباء وتاره لزيد بن أرقم ونسب أيضا لكعب بن أرقم ولبـاغت بن صـريم اليشـكرى. وصـدره : ويومـا توافينا بوجه مقسم ..... وتوافينا : تأتينا ، يقال وافيته موافاه : أتيته. والمقسم : المحسن وأصله من القسمات وهى مجارى الدموع وأعالى الوجه. والشاهد فيه قوله : «كأن ظبيه» حيث رفع «ظبيه» على أنها خبر ل- «كـأن» المخففه واسـمها ضـمير محـذوف لاـ يراد به الشـأن ، ويحتمـل أن تكون «ظبيه» مبتـدأ ، وجمله «تعطو» خبره ، وهـذه الجمله الاسـميه خبر «كأن» واسـمها ضـمير شأن محذوف. وقد رويت «ظبيه» - أيضا - بالنصب والجر. أما النصب فعلى أنها اسم «كـأن» المخففه ، وذلـك خـاص بالشـعر ، وأمـا الجر فعلى أنّ «أن» زائـده بين الجـار والمجرور ، والتقـدير : ك- «ظـبيه». ينظر : الأصمعيات ص ۱۵۷ ، والدرر ۲ / ۲۰۰ وشرح التصريح ۱ / ۲۳۴ ، والمقاصد النحويه ۴ / ۳۸۴ ، ولأرقم بن علباء فى شرح أبيات سيبويه ۱ / ۵۲۵ ، ولزيد بن أرقم فى الإنصاف ۱ / ۲۰۲ ، ولكعب بن أرقم فى لسان العرب (قسم) ، ولباغت بن صـريم اليشكرى فى تخليص الشواهد ص ۳۹۰ ، وشرح المفصل ۸ / ۸۳ ، والكتاب ۲ / ۱۳۴ ، وله أو لعلباء بن أرقم فى المقاصد النحويه ۲ / ۳۰۱ ، ولأحدهما أو لأرقم بن علباء فى شرح شواهد المغنى ۱ / ۱۱۱ ولأحدهما أو لراشد بن شهاب اليشكرى أو لابن أصرم اليشكرى فى خزانه الأدب ۱۰ / ۴۱۱ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ۱ / ۳۷۷ ، وجواهر الأدب ص ۱۹۷ ، والجنى الدانى ص ۲۲۲ ، ۵۲۲ ، ورصف المبانى ص ۱۱۷ ، ۲۱۱ ، وسر صناعه الإعراب ۲ / ۶۸۳ ، وسمط اللآلى ص ۸۲۹ ، وشرح الأشمونى ۱ / ۱۴۷ ، وشرح عمده الحافظ ص ۳۴۱ ، ۳۳۱ ، وشرح قطر الندى ص ۱۵۷ ، والكتاب ۳ / ۱۶۵ ، والمحتسب ۱ / ۳۰۸ ، ومغنى اللبيب ۱ / ۳۳ ، ۲ / ۲۰۴ ، والمنصف ۳ / ۱۲۸ ، وهمع الهوامع ۱ / ۴۱۳.

۲- البيت بلاـ نسبه فى : الأزهيه ص ۶۲ ، والأشـباه والنظائر ۵ / ۲۳۸ ، و ۲۶۲ ، والإنصاف ۱ / ۲۰۵ ، والجنى الـدانى ص ۲۱۸ ، وخزانه الأدب ۵ / ۴۲۶ ، ۴۲۷ ، ۱۰ / ۳۸۱ ، ۳۸۲ ، والدرر ۲ / ۱۹۸ ، ورصف المبـانى ص ۱۱۵ ، وشـرح الأشمونى ۱ / ۱۴۶ ، وشرح شواهد المغنى ۱ / ۱۰۵ ، وشـرح ابن عقيل ص ۱۹۳ ، وشرح المفصل ۸ / ۷۱ ، ولسان العرب (حرر) ، (صـدق) ، (أنن) ، ومغنى اللبيب ۱ / ۳۱ ، والمقاصـد النحويه ۲ / ۳۱۱ ، والمنصـف ۳ / ۱۲۸ ، وهمـع الهوامع ۱ / ۱۴۳. والشاهد فيه إثبات ضـمير الشأن الذى هو اسم «أن» المخففه للضروره والأصل حذفه.

والجمله الواقعه خبرا ل- «أن» إذا كانت فعليه (۱) - فصل بينهما بالسين أو سوف أو قد فى الإيجاب ، وب «لا» فى النفى ، إلا أن يكون الفعل غير متصرف ؛ نحو قوله تعالى : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى) [النجم : ۳۹] فلا يحتاج إلى الفصل لشبهه بالاسم ، وفصلهم بينها وبين الفعل بما ذكر - دليل على اختصاصها بالاسم.

وأما إن : فيجوز إلغاؤها وإعمالها ، ولا يكون اسمها إلا ظاهرا ، فإن أعملت ، لم تلزم اللام فى الخبر ، بل يجوز : «إن زيدا قائم ولقائم» وإن ألغيت ، لزمت اللام ؛ فرقا بينها وبين النافيه ؛ نحو قولك : «إن زيد لقائم».

فمن ألغاها فلزوال الاختصاص ؛ إذ قد تدخل على الأفعال الداخله على المبتدأ والخبر ؛ نحو قولك : «إن ظننت زيدا لقائما» ، وتلزم اللام أيضا فارقه ، ويكون دخولها على المنصوب الذى هو خبر فى الأصل ، أو على الفصل ؛ نحو قولك : «إن ظننت زيدا لهو القائم».

ومن أعملها فلأنها لم تفارق الاختصاص بالجمله ؛ إذ لا تدخل من الأفعال إلا على النواسخ للابتداء ، ولا تدخل على غيرها ، إلا إن شذّ من ذلك شىء فلا يقاس عليه ؛ نحو قوله [من الكامل] :

۶۰ - شلّت يمينك إن قتلت لمسلما

حلّت عليك عقوبه المتعمّد (۲)

۱- م : وقولى : «والجمله الواقعه خبرا ل- «أن» إذا كانت فعليه» إلى آخره مثال الفصل بينهما بالسين أو سوف أو قد : علمت أن سيقوم زيد ، وأن سوف يقوم زيد ، وأن قد يقوم زيد ، ومثال الفصل بينهما بلا : علمت أن لا يقوم زيد. أه.

۲- البيت : لعاتكه بنت زيد ونسب لأسماء بنت أبى بكر ، شلت : يبست ، وقيل : استرخت. الشاهد : قوله «إن قتلت لمسلما» حيث ولى «إن» المخففه من الثقيله فعل ماض غير ناسخ وهو «قتلت». وهذا شاذ لا يقاس عليه إلا عند الأخفش. ينظر : الأغانى ۱۸ / ۱۱ ، وخزانه الأدب ۱۰ / ۳۷۳ ، ۳۷۴ ، ۳۷۶ ، ۳۷۸ ، والدرر ۲ / ۱۹۴ ، وشرح التصريح ۱ / ۲۳۱ ، وشرح شواهد المغنى ۱ / ۷۱ ، والمقاصد النحويه ۲ / ۲۷۸ ، ولأسماء بنت أبى بكر فى العقد الفريد ۳ / ۲۷۷ ، وبلا نسبه فى الأزهيه ص ۴۹ ، والإنصاف ۲ / ۶۴۱ ، وأوضح المسالك ۱ / ۳۶۸ ، وتخليص الشواهد ص ۳۷۹ ، والجنى الدانى ص ۲۰۸ ، ورصف المبانى ص ۱۰۹ ، وسر صناعه الإعراب ۲ / ۵۴۸ ، ۵۵۰ ، وشرح الأشمونى ۱ / ۱۴۵ ، وشرح ابن عقيل ص ۱۹۳ ، وشرح عمده الحافظ ص ۲۳۶ ، - وشرح المفصل ۸ / ۷۱ ، ۹ / ۲۷ ، واللامات ص ۱۱۶ ، ومجالس ثعلب ص ۳۶۸ ، والمحتسب ۲ / ۲۵۵ ، ومغنى اللبيب ۱ / ۲۴ ، والمنصف ۳ / ۱۲۷ ، وهمع الهوامع ۱ / ۱۴۲.

وحكى عن بعض الفصحاء : إن قنعت كاتبك لسوطا.

وانفردت إنّ ولكنّ بجواز العطف على موضعهما مع الاسم فى أحد القولين (١) إلا أنه لا يخلو أن تعطف على اسمهما بعد الخبر أو قبله فإن عطفت بعده جاز لك وجهان : النصب [على اللفظ](٢) ، والرفع على الموضع ، وإن عطفت قبله : فالنصب على اللفظ ليس إلاـ ؛ نحو قولـك «إنّ زيـدا وعمرا قائمـان» ، ولاـ يجوز الرفع على الموضع ؛ لأنّه لم يتمّ الكلام ، فإن جاء شـىء من ذلك ، فشاذ لا يقاس عليه ؛ نحو قولهم : «إنك وزيد ذاهبان».

* * *

١- م : وقـولى : «فى أحـد القـولين» أعنى أنـك إذا قلت : «إنّ زيـدا قـائم وعمرو» و «لكن بكرا منطلق وعمرو» فمن النحويين من جعـل عمرا معطوفـا على موضع إن ولكن مع اسـميهما لأـن معنى «إن زيـدا قائم» و «لكن بكرا منطلق» «زيـد قائم» و «بكر منطلق» ومنهم من يجعل عمرا مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ لدلاله ما قبله عليه ، كأنّه قال : وعمرو قائم ، وبكر منطلق ، ولم يجز العطف على الموضع ؛ لأـنه لاـ محرز له ؛ ألاـ ترى أن الرفع على الابتـداء لاـ يكون إلا مع التعرى ، والتعرى قـد زال بـدخول إن ولكن ، وإنما يجوز العطف على الموضع عنـده فى مثـل قولـك : ليس زيـد بقـائم ولاـ ذاهبا ؛ لأن قولك : «بقائم» فى موضع نصب ، والطالب للنصب «ليس» وهى موجوده فى اللفظ ؛ فهى تحرز الموضع. أه.

٢- سقط فى ط.

باب المفعول به

المفعول به : هو كل فضله انتصبت عن تمام الكلام ، يصلح وقوعها فى جواب من قال : بأىّ / شىء وقع الفعل (١)؟ أو يكون على طريقه ما يصلح ذلك فيه.

والعامل فيه أبدا : الفعل ، أو اسم الفاعل ، أو الأمثله التى تعمل عمله ، أو اسم المفعول ، أو المصدر المقدر بأن والفعل ، أو الاسم الموضوع موضع الفعل ، وأعنى بذلك : الإغراء ، والمصادر الموضوعه موضع الفعل ، وأسماء الأفعال.

* * *

١- م : باب المفعول به قولى : «يصلح وقوعها فى جواب من قال : بأى شىء وقع الفعل؟» تحرزت من سائر المفعولات ؛ فإنه لا يصلح فى شىء منها أن يقال : بأى شىء وقع الفعل؟. أه.

باب الأفعال المتعدّيه

اعلم : أن الأفعال قسمان : متعدّ ، وهو : ما يصلح أن يبنى منه اسم المفعول ، ويصلح السؤال عنه بأىّ شىء وقع؟ (١) - وغير متعد ، وهو : ما لا يصلح ذلك فيه (٢).

فالمتعدى منها ، وهو المقصود فى هذا الباب : إما يتعدى إلى واحد أو إلى اثنين أو إلى ثلاثه :

فالمتعدى إلى واحد : إما أن يتعدّى إليه بنفسه ، وهو : كل فعل يطلب مفعولا به واحدا ، لا على معنى حرف من حروف الخفض ؛ كضرب (٣). وإما بحرف خفض ، وهو : كل فعل يطلبه على معنى حرف من حروف الخفض ؛ كسرت (٤) ، وإما بنفسه تاره ، وبحرف جرّ أخرى ، وهو : كل فعل يطلبه ويكون وصوله إليه بنفسه ، وبحرف الجرّ على حدّ سواء ؛ نحو : «نصح» (٥) وهذا الضرب الآخر يحفظ ولا يقاس عليه.

ويجوز فى الأنواع الثلاثه حذف المفعول اختصارا ، وهو : أن تريد المحذوف ، واقتصارا ، وهو : ألا تريده ؛ فمن الاختصار قوله [من الوافر] :

٦١ - منعّمه تصون إليك منها

كصونك من وراء شرعبىّ (٦)

١- م : باب الأفعال المتعديه قولى : «متعد ، وهو ما يصلح أن يبنى منه اسم المفعول ، ويصلح السؤال عنه بأى شىء وقع؟» مثال ذلك : ضرب ، تقول : مضروب ، وتقول : بأى شىء وقع؟. أه.

٢- م : وقولى : «وغير متعدّ ، وهو ما لا يصلح ذلك فيه» مثال ذلك : قام ، لا تقول : مقوم ، ولا بأى شىء وقع القيام؟ بل : من أى شىء وقع القيام؟. أه.

٣- م : وقولى : «كضرب» أعنى أنك تقول : ضربت زيدا ، فينصب ضربت مفعوله ، ولا يحتاج فى وصوله إليه إلى حرف خفض. أه.

٤- م : وقولى : «كسرت» أعنى أنك تقول : سرت إلى زيد فيطلب «سرت» مفعوله على معنى حرف. أه.

٥- م : وقولى : «نحو : نصح» أعنى أنك تقول : نصحت زيدا ، وإن شئت : لزيد ، فيصل نصحت إلى زيد تاره بنفسه وتاره باللام ، قال تعالى (وَأَنْصَحُ لَكُمْ ...) [الأعراف : ٦٢]. أه.

٦- البيت للحطيئه. والشاهد قوله : «تصون إليك منها» يريد : تصون الكلام منها فحذف المفعول به ، وهذا الحذف كثير. ينظر : ديوانه ص ١٣٨ ، والخصائص ٢ / ٣٧٢ ، والمحتسب ١ / ١٢٥ ، ٢٤٥ ، ٣٣٣.

أى : تصون إليك منها الحديث ؛ لأن المرأه توصف بكتمان الحديث ، ومن الاقتصار : قوله تعالى : (كُلُوا وَاشْرَبُوا) [البقره : ۶۰] ، أى : أوقعوا هذين الفعلين.

ويجوز إدخال اللام على المفعول به إذا تقدّم على العامل ؛ قال الله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ) [يوسف : ۴۳] ، وقد يجىء ذلك مع التأخير إلا أنه لا يقاس عليه ؛ إلا فى ضروره نحو قوله [من الوافر] :

۶۲ - فلمّا أن تواقفنا قليلا

أنخنا للكلاكل فارتمينا (۱)

أى : أنخنا الكلاكل.

وكذلك - أيضا - يجوز حذف حرف الخفض إن كان المفعول / أنّ أو أن مع صلتها ، تقول : «عجبت من أنّك قائم ، ومن أن يقوم زيد» ، وإن شئت حذفت من.

وإن كان المفعول خلاف ذلك ، لم يجز حذفه ، إلا حيث سمع ؛ قالوا : «فرقته وفزعته» أو فى ضروره ؛ نحو قوله [من الوافر] :

۶۳ - تمرّون الدّيار ولم تعوجوا

كلامكم علىّ إذن حرام (۲)

أى : على الديار ، وإذا تعدّى الفعل إلى المفعول ظاهرا ، لم يتعد إليه مع ذلك مضمرا ، لا تقول : «لزيد ضربته» ، فأما قوله [من البسيط] :

۱- البيت بلا نسبه فى : رصف المبانى ص ۱۱۶ ، ۲۲۲. الشاهد قوله : «أنخنا للكلاكل» ؛ حيث أدخل اللام على المفعول به «الكلاكل» رغم تأخره عن عامله «أنخنا» ؛ وهو ضروره.

۲- البيت لجرير ، وقوله : «ولم تعوجوا» يقال : عاج رأس البعير إذا عطفه بالزمام. الشاهد قوله : «تمرون الديار» والأصل تمرون بالديار فأسقط الشاعر حرف الجر وعدى الفعل بنفسه وهذا مقصور على السماع. ينظر : ديوانه ص ۲۷۸ ، والأغانى ۲ / ۱۷۹ ، وتخليص الشواهد ص ۵۰۳ ، وخزانه الأدب ۹ / ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۱۲۱ ، والدرر ۵ / ۱۸۹ ، وشرح شواهد المغنى ۱ / ۳۱۱ ، ولسان العرب (مرر) ، والمقاصد النحويه ۲ / ۵۶۰ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ۶ / ۱۴۵ ، ۸ / ۲۵۲ ، وخزانه الأدب ۷ / ۱۵۸ ، ورصف المبانى ص ۲۴۷ ، وشرح ابن عقيل ص ۲۷۲ ، وشرح المفصل ۸ / ۸ ، ۹ / ۱۰۳ ، ومغنى اللبيب ۱ / ۱۰۰ ، ۲ / ۴۷۳ ، وهمع الهوامع ۲ / ۸۳.

۶۴ - هذا سراقه للقرآن یدرسه

والمرء عند الرّشا إن یلقها ذیب (۱)

فالضمیر عائد علی المصدر المفهوم من الفعل ، أی : یدرس الدرس.

والمتعدی إلی اثنین نوعان :

داخل علی المبتدأ والخبر ، وما لیس کذلک :

فالداخل علیهما : «ظننت» ، إذا لم تکن بمعنی اتّهمت ، بل یقینا أو شکّا (۲) مع ترجیح أحد الطرفین ، «وعلمت» إذا لم تکن بمعنی عرفت (۳) ، و «وجدت» بمعناها (۴) ، و «حسبت» و «خلت» إذا کانتا بمعنی ظننت الشکّیه (۵) ، و «زعمت» الاعتقادیه (۶) ،

۱- البیت بلا نسبه فی : خزانه الأدب ۲ / ۳ ، ۵ / ۲۲۶ ، ۹ / ۴۸ ، ۶۱ ، ۵۴۷ ، والدرر ۴ / ۱۷۱ ، ورصف المبانی ص ۲۴۷ ، ۳۱۵ ، وشرح التصریح ۱ / ۳۲۶ ، وشرح شواهد المغنی ص ۵۸۷ ، والکتاب ۳ / ۶۷ ، ولسان العرب (سرق) ، وهمع الهوامع ۲ / ۳۳. والشاهد فیه قوله : «یدرسه» حیث جاءت الهاء مفعولا مطلقا. قال البغدادی : إن الضمیر فی «یدرسه» یرجع إلی مضمون «یدرس» أی : الدرس ، فیکون راجعا للمصدر المدلول علیه بالفعل وإنما لم یجز عوده للقرآن لئلا یلزم تعدی العامل إلی الضمیر وظاهره معا.

۲- م : وقولی : «ظننت إذا لم تکن بمعنی اتهمت ، بل یقینا أو شکا» مثال ذلک : ظننت زیدا قائما ، تریـد : أیقنت ذلک أو شککت فیه ، مع تغلیب وقوع القیام منه فإن کانت بمعنی اتهمت ، لم تکن من هذا الباب ، بل تتعدی إلی مفعول واحد ، فتقول : ظننت زیدا کما تقول : اتهمت زیدا. أه.

۳- م : وقولی : «وعلمت إذا لم تکن بمعنی : عرفت» مثال ذلک : علمت زیدا قائما ، فإن کانت بمعنی : عرفت ، لم تکن من هذا الباب ؛ بل تتعدی إلی مفعول واحد. أه.

۴- م : وقولی : «ووجدت بمعناها» أی : بمعنی علمت ، مثال ذلک : وجدت زیدا ذا حفاظ ، فإذا لم تکن بمعنی علمت ، لم تکن من هذا الباب ، بل تکون متعدیه إلی واحد بنفسها ؛ نحو قولک : وجدت الضاله ، أی : أصبتها ، أو بحرف جر ؛ نحو قولک : وجدت علی الرجل ، من الموجده ، أو : وجدت المال ، من الوجد. أه.

۵- م : وقولی : «وحسبت وخلت إذا کانتا بمعنی ظننت الشکیه» مثال ذلک : حسبت زیدا قائما ، وخلته ضاحکا ، فإن لم یکونا بذلک المعنی ، لم یکونا من هذا الباب ، بل تقول : حسب الشعر ، بمعنی : احمرّ ، فلا یتعدی ، وخلت من الخیلاء فلا یتعدی أیضا. أه.

۶- م : وقولی : «وزعمت الاعتقادیه» مثال ذلک : زعمت زیدا عالما ، أی : اعتقدت ذلک ، فإن لم تکن بذلک المعنی ، لم تکن من هذا الباب ؛ بل تقول : زعم زید بکرا ، أی : ظنه. أه.

و «رأيت» بمعنى علمت ، أو بمعنى ظننت الشكّيه (١) ، و «جعل» بمعنى صيّر ، و «وهب» بمعنى جعل.

وما كان من الأفعال متعديا إلى ثلاثه إذا بنى للمفعول - صار من هذا الباب ، وهذه الأفعال يكون (٢) مفعولها الأوّل كل ما صلح أن يكون مبتدأ ولم يلزم ذلك فيه ، ومفعولها الثانى كل ما صلح أن يكون خبرا لكان (٣).

ويجوز فى هذه الأفعال حذف المفعولين اختصارا واقتصارا :

١- م : وقولى : «ورأيت بمعنى علمت ، أو ظننت الشكيه» مثال ذلك : رأيت زيدا قائما ، أى : علمت ذلك ، أو ظننت ؛ قال تعالى : (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَراهُ قَرِيباً) [المعارج : ٦] أى : يظنونه بعيدا ونعلمه قريبا ، فإن لم يكن معناها ما ذكر لم تكن من هذا الباب ، بل تقول : رأيت زيدا ، أى : أبصرته أو قطعت رئته ؛ فيتعدى إلى مفعول واحد. وقولى : «وما كان من الأفعال متعديا إلى ثلاثه إذا بنى للمفعول ، صار من هذا» مثال ذلك قولك : أعلمت زيدا قائما ؛ ألا ترى أن أعلم كانت قبل بنائها للمفعول تتعدى إلى ثلاثه ، فلما بنيت له نقصت من المنصوبات المنصوب الأول ؛ لقيامه مقام الفاعل ، فبقى الثانى والثالث ، وهما فى الأصل مبتدأ وخبر ، وكذلك سائر أخواتها. أه.

٢- فى ط : يكون مكرره.

٣- م : وقولى : «وهذه الأفعال يكون مفعولها الأول كل ما صلح أن يكون اسما لكان ومفعولها الثانى كل ما صلح أن يكون خبرا لها» مثال ذلك قولك : ظننت زيدا يقوم أبوه ؛ ألا ترى أن ذلك جائز ؛ كما يجوز : كان زيد يقوم أبوه ، ولو قلت : ظننت زيدا هل قام أبوه ، لم يجز ذلك كما لا يجوز : كان زيد هل قام أبوه ، فأما قول بعض الفصحاء : «وجدت الناس اخبر تقله» [ينظر هذا المثل فى مجمع الأمثال ٣ / ٤٢٥ قال فيه : ويجوز : «وجدت الناس» بالرفع على وجه الحكايه للجمله ، كقول ذى الرمه : [من الوافر] سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح : انتجعى بلالا أى سمعت هذا القول ، ومن نصب الناس نصبه بالأمر ، أى اخبر الناس تقله ، وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل ، والهاء فى «تقله» للسكت بعد حذف العائد ، أعنى أن أصله اخبر الناس تقلهم ، ثم حذف الهاء والميم ، ثم أدخل هاء الوقف ، وتكون الجمله فى موضع النصب بوجدت ، أى : وجدت الأمر كذلك. قال أبو عبيد : جاءنا الحديث عن أبى الدرداء الأنصارى - رضى الله عنه - قال : أخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر ؛ يريد أنك إذا خبرتهم قليتهم. يضرب فى ذم الناس وسوء معاشرتهم] فعلى إضمار القول أى : يقال فيمن خبرت منهم : اخبر تقله ، وقد بينا أن القول كثيرا ما يضمر إذا دل معنى الكلام على ذلك. أه.

فمن الاختصار : قول الكميت (۱) : [من الطويل]

۶۵ - بأىّ كتاب أم بأيّه سنّه

ترى حبّهم عارا علىّ وتحسب (۲)

أى : وتحسب حبهم عارا علىّ.

ومن الاقتصار قولهم : «من يسمع يخل» أى : تقع منه خيله.

فأما حذف أحدهما : فلا يجوز اقتصارا ، ويجوز اختصارا فى ضعف من الكلام ؛ ومنه قول عنتره (۳) : [من الكامل]

۶۶ - ولقد نزلت فلا تظنّى غيره

منّى بمنزله المحبّ المكرم (۴)

۱- الكميت بن زيد بن خنيس الأسدى ، أبو المستهل : شاعر الهاشميين من أهل الكوفه. اشتهر فى العصر الأموى. وكان عالما بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها ، ثقه فى علمه ، منحازا إلى بنى هاشم. وهو من أصحاب الملحمات. أشهر شعره «الهاشميات» ، وهى عده قصائد فى مدح الهاشميين ، ترجمت إلى الألمانيه. ويقال إن شعره أكثر من خمسه آلاف بيت ، توفى سنه ۱۲۶ ه. ينظر : الأعلام ۵ / ۲۳۳ ، والأغانى ۱۵ / ۱۰۸ ، والشعر والشعراء ۵۶۲ ، ۵۶۶.

۲- البيت قاله الكميت فى مدح آل البيت. الشاهد : قوله «وتحسب» حيث حذف المفعولين لدلاله سابق الكلام عليهما. وكذلك قوله : «أم بأيه سنه» حيث أنّث «أيّا» فى الاستفهام وهو قليل كما قال أبو حيان وهى مضافه أيضا ، وقد ورد عن الأخفش جواز التأنيث لا على وجه القله. ينظر : خزانه الأدب ۹ / ۱۳۷ ، والدرر ۱ / ۲۷۲ ، ۲ / ۲۵۳ ، وشرح التصريح ۱ / ۲۵۹ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ۶۹۲ ، والمحتسب ۱ / ۱۸۳ ، والمقاصد النحويه ۲ / ۴۱۳ ، ۳ / ۱۱۲ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ۲ / ۶۹ ، وشرح الأشمونى ص ۱۶۴ ، وشرح ابن عقيل ص ۲۲۵ ، وهمع الهوامع ۱ / ۱۵۲ ، البحر المحيط ۷ / ۴۷۸ وحاشيه يس ۱ / ۲۶۱ ، شرح الكافيه للرضى ۲ / ۲۷۹ ، تمهيد القواعد ۲ / ۲۸۹ ، ۲۹۸.

۳- عنتره بن شداد بن عمرو بن معاويه بن قرا العبسى : أشهر فرسان العرب فى الجاهليه ، ومن شعراء الطبقه الأولى من أهل نجد ، أمه حبشيه اسمها زبيبه كان من أحسن العرب شيمه ومن أعزهم نفسا ، يوصف بالحلم على شده بطشه وكان مغرما بابنه عمه عبله وله قصه مشهوره وقل أن تخلو قصيده من ذكرها اجتمع فى شبابه بامرئ القيس الشاعر ، وشهد حرب داحس والغبراء ، وعاش طويلا وقتله الأسد الرهيص أو جبار ابن عمرو الطائى. ينسب إليه ديوان شعر أكثره مصنوع. ينظر : الأعلام ۵ / ۹۱ ، وخزانه الأدب ۱ / ۶۲ ، الشعر والشعراء / ۷۵ ، جمهره أشعار العرب / ۹۳ ، آداب اللغه ۱ / ۱۱۷.

۴- الشاهد فيه : «فلا تظنى غيره» حيث حذف المفعول الثانى ل- «تظنى» لقيام الدليل على المحذوف. وتقدير الكلام «ولقد نزلت فلا تظنى غيره واقعا». ينظر : ديوانه ص ۱۹۱ وأدب الكاتب ص ۶۱۳ والأشباه والنظائر ۲ / ۴۰۵ والاشتقاق ۳۸ ، الأغانى ۹ /

٢١٢ ، جمهره اللغه ٥٩١ ، وخزانه الأدب ٣ / ٢٢٧ ، ٩ / ١٣٦ ، والخصائص ٢ / ٢١٤ ، الدرر ٢ / ٢٥٦ وشرح شذور الذهب ص ٤٨٦ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٤٨٠ ، لسان العرب (حبب) ، والمقاصد النحويه ٢ / ٤١٤ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ٢ / ٧ ، وشرح الأشمونى ١ / ١٦٤ ، وشرح ابن عقيل ص ٢٢٥ ، وهمع الهوامع ١ / ١٥٢.

أى : فلا تظنّى غيره واقعا منى.

وهـذه الأفعـال إن دخلت عليها أداه نفى ، لم تلغ أصـلا ، وإن لم تـدخل عليها ، فلا تخلو أن تتقـدم على المفعولين أو تتوسط أو تتأخر ، فإن / تقدمت عليهما ، فلا تخلو أن تقع أول الكلام أو يتقدمها شىء ، فإن لم تقع أولا ، فالإعمال حسن ، والإلغاء ضعيف ، ومن الإلغاء قوله [من البسيط] :

٦٧ - كذاك أدّبت حتّى صار من خلقى

إنّى وجدتّ ملاك الشّيمه الأدب (١)

وإن وقعت أولا فالإعمال ليس إلا ؛ نحو قولك : «ظننت زيدا قائما» ، وإن توسطت أو تأخرت ، جاز الوجهان (٢) ، إلا أنّ الإلغاء مع التأخير أحسن منه مع التوسط.

١- البيت لبعض الفزاريين. والشاهـد فيه قوله : «إنّى وجـدت ملاك الشـيمه الأدب» حيث ألغى عمل الفعل «وجدتّ» مع تقدمه ، ولو أعمله لقـال : «وجـدت ملاك الشـيمه الأدبا» ، ينصب «ملاك» و «الأدب» على أنهما مفعولان. وخرجه البصـريون على ثلاثه أوجه : الأـول أنه من بـاب التعليق ، ولاـم الابتـداء مقـدره الـدخول على «ملاـك». والثانى أنه من باب الإعمال ، والمفعول الأول ضمير شأن محذوف ، وجمله المبتدأ وخبره فى محل نصب مفعول ثان. والثالث أنه من باب الإلغاء ، لكن سـبب الإلغاء أن الفعل لم يقع فى أول الكلام ، بل قد سبقه قول الشاعر «إنّى». ينظر : خزانه الأدب ٩ / ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٠ / ٣٣٥ ، والدرر ٢ / ٢٥٧ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٣ / ١٣٣ ، وأوضح المسالك ٢ / ٦٥ ، وتخليص الشواهد ص ٤٤٩ ، وشرح الأشمونى ١ / ١٦٠ ، وشرح التصريح ١ / ٢٥٨ ، وشـرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ١١٤٦ ، وشـرح عمده الحافظ ص ٢٤٩ ، وشـرح ابن عقيل ص ٢٢١ ، والمقاصد النحويه ٢ / ٤١١ ، ٣ / ٨٩ ، وهمع الهوامع ١ / ١٥٣.

٢- م : وقولى : «وإن توسـطت أو تأخرت جاز الوجهان» مثال إلغائها مع التوسط قولك : زيد ظننت قائم ؛ ومنه قوله [من البسيط] : أبالأـراجيز يابن اللؤم توعـدنى وفى الأراجيز خلت اللؤم والخور [البيت لجرير فى ملحق ديوانه ص ١٠٢٨ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٤٠٧ ، ولسان العرب (خيل) ، وللعين المنقرى فى تخليص الشواهد ص ٤٤٥ وخزانه الأدب ١ / ٢٥٧ ، الدرر ٢ / ٢٥٦ ، وشرح التصريح ١ / ٢٥٣ ، وشـرح شواهد الإيضاح ص ١٢٠ ، وشرح المفصل ٧ / ٨٤ ، ٨٥ ، الكتاب ١ / ١٢٠ ، والمقاصد النحويه ٢ / ٤٠٤ ، وبلا نسـبه فى أمالى المرتضى ٢ / ١٨٤ ، وأوضح المسالك ٢ / ٥٨ ، وشرح قطر الندى ص ١٧٤ ، واللمع ص ١٣٧]. ومن إلغائها مع التأخير قوله [من الكامل] : القوم فى أثرى ظننت فإن يكن ما قـد ظننت فقـد ظفرت وخابوا [البيت بلا نسـبه فى تـذكره النحاه ص ٦٨٣ ، وشرح قطر الندى ص ١٧٥] ويروى «القوم» بالنصب على الإعمال. أه.

هـذا مـا لـم تؤكـد الفعـل بالمصـدر أو بضـميره أو بالإشـاره إليه ، فإن أكـدته بشـىء من ذلك فالإعمال ، تقـدمت أو تأخرت أو توسطت (١) ، وقـد يجوز الإلغاء فى حال التوسط والتأخر مع التأكيـد بالضـمير أو بالإشاره أو بالمصدر ، وهو قليل جدا ، وهو مع الضمير أقلّ منه مع اسم الإشاره ؛ ومن ذلك قوله [من الكامل] :

۶۸ - يا عمرو إنّك قد مللت صحابتى

وصحابتيك إخال ذاك قليل (٢)

والإلغاء مع التأكيد بصريح المصدر أقلّ من ذلك بكثير.

وقد تسدّ أنّ وأن مع صلتيهما مسدّ المفعولين (٣) ، فتقول : «ظننت أنّ زيدا قائم ،

۱- م : وقولى : «فإن أكـدته بشـىء من ذلك فالإعمال ليس إلا ، تقـدمت أو توسـطت أو تأخرت» مثال تأكيده بالمصدر : ظننت ظنّا زيـدا قائما ، ومثال تأكيـده بضـمير المصـدر : ظننته زيـدا قائما ؛ فتعيـد الضـمير على الظن المفهوم من ظننت ، ومثال تأكيـده بالإشاره إلى المصدر قولك : ظننت ذلك زيدا قائما. أه.

۲- الشاهد فى البيت : جواز إلغاء عمل «إخال» فى حال التوسط بين معموليها مع تأكيدها باسم الإشاره. ينظر شرح شواهد المغنى ۲ / ۹۳۲ ، ومغنى اللبيب ۲ / ۶۴۲.

۳- المفعولاـن هنـا : هما الأول والثانى ، وقـد تسـد «أنّ» ، و «أن» مع صـلتيهما - أيضـا - مسـد المفعولين : الثانى والثالث فى باب «أعلم» التى تتعدى إلى ثلاثه مفاعيل. وسيأتى قريبا.

وأن يقوم زيد».

ويجوز فى هذه الأفعال الفصل ، وهو : وضع ضمير منفصل لا موضع له من الإعرب بين المفعولين إذا كانا معرفتين ، أو نكرتين مقاربتين للمعرفه ، أو معرفه ونكره مقاربه لها ، وأعنى بالنكره المقاربه للمعرفه فى هذا الباب (أفعل من) ؛ لأنّها لا تقبل الألف واللام ؛ كما أن المعرفه لا تقبلهما ، ويكون الضمير على وفق المفعول الأول فى الغيبه والتكلم والخطاب ؛ لأن العرب جعلت فيه ضربا من التأكيد لما قبله ، فتقول : «ظننت زيدا هو القائم ، وظننتك أنت القائم ، وظننتنى أنا القائم» ، ولما فيه من التأكيد ، لم يستجيزوا الجمع بينه وبين التأكيد ؛ فلا يقولون : «ظننتك أنت أنت القائم» يجعلون أحدهما تأكيدا والآخر فصلا ، بل استغنت بأحدهما عن الآخر.

ويجوز الفصل أيضا بين المبتدأ والخبر ، أو ما أصلهما ذلك ، إذا كانا معرفتين (١) أو نكرتين مقاربتين للمعرفه (٢) أو معرفه ونكره مقاربه / لها (٣) ، إلا أنّه لا تظهر الفصليه نصّا إلا فى باب «ظننت وأعلمت» بشرط أن يكون المفعول الذى قبل الفصل اسما ظاهرا ؛ نحو قولك : «أعلمت زيدا عمرا هو القائم» ألا ترى أنه لا يتصور أن يكون تأكيدا لعمرو ؛ لأنه ظاهر ؛ والمضمر لا يؤكد به المظهر ، ولا بدلا منه ؛ لأن المضمر إذا كان بدلا مما قبله فإنما تكون صيغته على وفق موضع الأول من الإعراب ، فلو كان بدلا ، لقلت : إيّاه ، فتبيّن أنه فصل لا موضع له من الإعراب ، أو فى باب «كان» بشرط دخول اللّام على الفصل ؛ نحو قولك : «إن كان زيد لهو القائم» ، فأما قول الشاعر : [من الوافر]

٦٩ - وكائن بالأباطح من صديق

يرانى لو أصبت هو المصابا (٤)

١- م : وقولى : «أو ما أصلهما كذلك ، إذا كانا معرفتين» مثال ذلك : زيد هو القائم ، وإن زيدا هو القائم. أه.

٢- م : وقولى : «أو نكرتين مقاربتين للمعرفه» مثال ذلك : خير من زيد هو شر من عمرو ، وإن خيرا من زيد هو شر من عمرو. أه.

٣- م : وقولى : «أو معرفه ونكره مقاربه للمعرفه» مثال ذلك : زيد هو خير من عمرو ، وإن زيدا هو خير من عمرو. أه.

٤- البيت لجرير. والشاهد فيه قوله : «أصبت هو المصابا» حيث فصل بضمير الغيبه بين المضاف المقدر ، وهو مصابى ، وبين الاسم الظاهر ، وهو قوله : «مصابا» ، والتقدير : «يرى مصابى هو المصاب». وقيل : الضمير هنا تأكيد للضمير المستتر الذى هو فاعل «يرانى» ، والمعنى : يرانى هو المصابا ، وقيل : الضمير فصل للياء مع ما فى ظاهر ذلك من الاختلاف بين معناهما ، إذ أصل الياء للمتكلم ، و «هو» للغائب ، ولكنه لما كان عند صديقه بمنزله نفسه ، حتى كان إذا أصيب كان صديقه قد أصيب ، عبر عن صديقه بضمير نفسه ؛ لأنه نفسه فى المعنى. ينظر : شرح شواهد الإيضاح ص ٢٠٠ ، وشرح شواهد المغنى ص ٨٧٥ ، مغنى اللبيب ص ٤٩٥ ، وهو بلا نسبه فى أمالى ابن الحاجب ص ٦٦٢ ، وخزانه الأدب ٤ / ٥٣ ، ٥ / ١٣٩ ، ورصف المبانى ص ١٣٠ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٦٣٩ ، وشرح المفصل ٣ / ١١٠ ، ٤ / ١٣٥ ، وهمع الهوامع ١ / ٦٨ ، ٢٥٦ ، ٢ / ٧٦ ، خزانه الأدب ٥ / ٣٩٧ الدرر / ١ / ٢٢٤.

فأتى بضمير الغيبه فاصلا بين مفعولى يرى مع أن الذى قبله ضمير متكلم ، فيتخرج على أن يكون التقدير : يرى مصابى هو المصابا ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ثم أتى بالفصل على الأصل.

وحكى الأخفش : أنّ بعض العرب يأتى بالفصل بين الحال وذى الحال ، فيقول : «ضربت زيدا هو ضاحكا» إلا أنّ ذلك قليل.

ويجوز فى هذه الأفعال وسائر أفعال القلوب التعليق ، وهو ترك العمل لمانع ، والموانع : أن يكون المفعول اسم استفهام (١) أو مضافا إليه ، أو تدخل عليه همزه الاستفهام ، أو لام الابتداء ، أو ما النافيه ، أو إنّ وفى خبرها اللام ؛ فهذه الأشياء توجب التعليق ، أو يكون الاسم مستفهما عنه فى المعنى ؛ فتكون فى التعليق بالخيار ؛ نحو قولك : «علمت زيد أبو من هو» ، وإن شئت نصبت زيدا ؛ ألا ترى أنّ المعنى : «علمت أزيد (٢) أبو عمرو أم أبو غيره؟» إلا أن يدخل الفعل معنى فعل لا

١- م : وقولى : «أن يكون المفعول اسم استفهام» مثال كونه اسم استفهام قولك : علمت أيهم فى الدار ، ومثال كونه مضافا إليه قولك : قد علمت أبو أيهم زيد ، ومثال دخول همزه الاستفهام عليه : قد علمت أزيد قائم أم عمرو ، ومثال دخول لام الابتداء قولك : قد علمت لزيد قائم ، ومثال دخول «ما» النافيه عليها قولك : ما زيد قائم ومثال دخول إنّ وفى خبرها اللام قولك : قد علمت إن زيدا لقائم. أه.

٢- فى أ: أزيدا.

يعلق ؛ فإنّ العرب تلتزم فيه الإعمال ؛ وذلك نحو قولك : «أرأيتك زيدا أبو من هو» ، ولا يجوز رفع زيد ؛ لأن الكلام دخله معنى «أخبرنى» و «أخبر» لا تعلّق ، ولم يعلّق من غير أفعال القلوب إلا السؤال والرؤيه من كلامهم : «سل أبو من زيد» ، و «أما ترى أىّ برق ههنا» ، والفعل المعلّق إن كان من قبيل ما يتعدّى إلى واحد بحرف / خافض - كانت الجمله فى موضع مفعول بعد إسقاط حرف الجر ؛ نحو قولك : «فكّرت أبو من زيد».

وإن كان من قبيل ما يتعدّى إليه بنفسه ، كانت الجمله فى موضعه ؛ نحو قولك : «عرفت أبو من زيد» ، وإن كان من قبيل ما يتعدّى إلى اثنين ، سدّت الجمله مسدّهما ؛ نحو قولك : «علمت أبو أيّهم زيد» ، وإذا كان الاسم مستفهما عنه فى المعنى ، وأعملت فيه الفعل : فإن كان متعدّيا إلى اثنين ، كانت الجمله فى موضع المفعول الثانى ؛ نحو قولك : «علمت زيدا أبو من هو» ، وإن كان متعديا إلى واحد ، كانت الجمله بدلا من الاسم الذى قبلها ؛ نحو قولك : عرفت زيدا أبو من هو» ، ويكون من قبيل بدل الشىء من الشىء ، والتقدير : عرفت شأن أبو من هو ، فحذف المضاف ، وقد قيل : إنّ الفعل فى جميع ما ذكر من قبيل ما يتعدى إلى مفعولين (١) :

إمّا بحق الأصل ، وإمّا بالتّضمين ، وهو الصحيح عندى.

وغير الداخل على المبتدأ أو الخبر :

إمّا أن يصل إليهما بنفسه ، وهو كلّ فعل يطلب مفعولين ، يكون الأول (٢) منهما

١- م : وقولى : «وقد قيل : إن الفعل فى جميع ما ذكر من قبيل ما يتعدى إلى مفعولين ...» إلى آخره ، مثال كونه مما يتعدى إلى مفعولين نحو الأصل قولك : قد علمت أيهم قائم ، ومثال كونه مما يتعدى إليهما بالتضمين ، قولك : عرفت أيهم قائم ، ضمّنت «عرفت» معنى علمت المتعديه إلى مفعولين وحينئذ علقت ، وإنما اخترت ذلك على القول الآخر ؛ لأنك إذا علقتها ، كان مفعولها مضمن الجمله ؛ كما أنها إذا تعدت إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر كذلك ، وأما المتعديه إلى واحد ، فليس لها تسلّط من جهه المعنى على معنى جمله ؛ بل تطلب معنى مفردا. أه.
٢- فى ط : الأصل.

فاعلا فى المعنى ؛ نحو قولك : «أعطيت زيدا درهما» ؛ ألا ترى : أنّ زيدا أخذ الدراهم.

وإمّا أن يصل لأحدهما بنفسه ، وإلى الآخر بحرف الجرّ ، وهو كل فعل يطلب مفعولين إلا أنّ طلبه لأحدهما على معنى حرف من حروف الخفض ؛ نحو قولك : «اخترت من الرجال زيدا» ، ويجوز فى هذين النوعين حذف المفعولين أو أحدهما اختصارا أو اقتصارا.

ومن الاقتصار : قوله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى) [الليل : ٥] ، ولا يجوز حذف حرف الجر ووصول الفعل إليهما بنفسه إلا فيما سمع ، وممّا سمع ذلك فيه : اختار ، واستغفر ، وأمر ، وسمى ، وكنى ، ودعا ، بمعنى : سمّى ، قال : [من الطويل]

٧٠ - دعتنى أخاها أمّ عمرو ، ولم أكن

أخاها ، ولم أرضع لها بلبان (١)

أى : سمّتنى أخاها.

والمتعدّى إلى ثلاثه هو : أعلم إذا لم تكن بمعنى : عرّف (٢) ، وأرى بمعناها ، وأنبأ ، ونبّأ ، وأخبر ، وحدّث إذا ضمنت معنى أعلم ، ويجوز فى هذه / الأفعال حذف المفعولات الثلاثه اقتصارا واختصارا.

أمّا حذف اثنين منها أو واحد ، فجائز اختصارا ، وغير جائز اقتصارا (٣) ، ويكون

١- البيت : لعبد الرحمن بن الحكم. اللبان : الرضاع الشاهد : قوله : «دعتنى أخاها» حيث تعدى الفعل «دعا» الذى بمعنى سمّى إلى مفعولين ، وهما الياء فى «دعتنى» وقوله : «أخاها». ينظر : البحر المحيط ٦ / ٢١٩ ، تخليص الشواهد ٣٣٧ ، شرح جمل الزجاجى ١ / ٣٠٦ شرح المفصل ٦ / ٢٧ ، معجم شواهد العربيه ٣٩٧ ، وبلا نسبه فى تخليص الشواهد ٤٤٠.

٢- م : وقولى : «هو أعلم إذا لم تكن بمعنى عرّف» إنما اشترطت ذلك ؛ لأنها إذا كانت بمعنى عرف تعدت إلى مفعولين ، ومثال ذلك : أعلم الله زيدا عمرا خير الناس ، وكذلك تفعل بسائر أخواتها. أه.

٣- م : وقولى : «وغير جائز اقتصارا» إنما لم يجز ذلك ؛ لأنك إذا قلت : أعلمت زيدا ، لم تدر هل هى المتعديه إلى ثلاثه ، فيكون المحذوف منها اثنين ، أو التى بمعنى عرف ؛ فيكون المحذوف واحدا إذ هو حذف من غير دليل ؛ فلا يعلم قدر ما حذف ، وسائر أفعال هذا الباب محموله على أعلم فى امتناع الحذف ؛ لأنها مضمنه معناها ؛ فجرت مجراها. أه.

المفعول الثانى لهذه الأفعال ما كان أوّلا فى باب ظننت ، والثالث ما كان ثانيا فيه ، ويجوز أن تسدّ أنّ وأن مع صلتيهما مسدّ المفعولين : الثانى والثالث (۱).

* * *

ص: ۱۸۶

۱- م : وقولى : «ويجوز أن تسد أن وأن مع صلتيهما مسد المفعول الثانى والثالث» مثال ذلك : أعلمت زيدا أن عمرا خارج ، وأعلمت زيدا أن يخرج عمرو. أه.

باب اسم الفاعل

اعلم : أن اسم الفاعل : إمّا أن يكون فيه الألف واللام أو لا يكون ، فإن كانت : فإمّا أن يكون مفردا أو مجموعا جمع تكسير أو جمع سلامه بالألف والتّاء ، أو مثنى ، أو مجموعا جمع سلامه بالواو والنون :

فإن كان مفردا أو جمع تكسير أو جمع سلامه بالألف والتاء جاز فى معموله الذى يليه النّصب والخفض إن كان المعمول معرّفا بالألف واللام أو بالإضافه إلى ما فيه الألف واللام أو إلى ضميره ؛ نحو قولك : «هذا الضّارب الرّجل ، والضّارب غلام الرجل» ، «وهذا الرّجل أنا الضّارب غلامه» ، وإن كان المعمول غير ذلك ، لم يجز فيه إلا النّصب ، نحو قولك : «هذا الضّارب زيدا والضّاربك».

وإن كان مثنى أو جمع سلامه بالواو والنون :

فإن أثبتّ النون ، لم يجز فيه إلا النّصب (١) ، وإن حذفتها ، جاز النصب ، إن قدّرت حذفها للطّول ، والخفض ، إن قدّرت حذفها للإضافه ؛ فتقول : «الضارباك ، والضاربا زيدا ، والضّاربو زيدا» بنصب زيد وخفضه ، وسواء فى ذلك كون اسم الفاعل بمعنى المضىّ أو الحال أو الاستقبال.

وإنّ لم يكن فيه الألف واللام : فإمّا أن يكون بمعنى المضى أو الحال أو الاستقبال :

فإن كان بمعنى الحال ، أو الاستقبال - جاز فيه وجهان : حذف النون أو التنوين وخفض المعمول الذى يليه ، وإثباتهما ونصبه باسم الفاعل ؛ نحو قولك : «هذا ضارب زيدا ، وهذان ضاربان زيدا ، وهؤلاء ضاربون زيدا ، وهذا ضارب زيد ، وهذان ضاربا زيد ، وهؤلاء ضاربو زيد».

وإن كان بمعنى المضىّ : فإمّا أن يكون من فعل / متعد إلى واحد ، أو من فعل متعد إلى أزيد.

فإن كان من فعل متعد إلى واحد : فحذفت (٢) النون أو التنوين والخفض ؛ نحو

١- م : باب اسم الفاعل قولى : «إن أثبت النون ، لم يجز فيه إلا النصب» مثال ذلك : هذان الضاربان زيدا ، والضاربون زيدا. أه.
٢- فى أ: فحذف.

قولك : «هـذا ضارب زيد أمس ، وهذان ضاربا عمرو أمس وهؤلاء ضاربو زيد أمس» وإن كان من فعل متعد إلى أزيد (١) ، لم يجز فيه إلا حذف النون أو التنوين وإضافته إلى الذى يليه ونصبه ما بعده.

ولا يعمل اسم الفاعل إلا بشروط ، وهى : ألا يوصف (٢) ، ولا يصغّر ، وأن يعتمد على أداه [نفى] أو استفهام ، أو يقع صله لموصول ، أو صفه لموصوف لفظا أو نيه ، أو خبرا لذى خبر ، أو حالا لذى حال ، أو فى موضع المفعول الثّانى ، من باب

١- م : وقولى : «وإن كان من فعل يتعدى إلى أزيد» إلى آخره مثال ذلك : هذا معطى زيد درهما أمس ، وظانّ زيد قائما أمس ، فتخفض الأول ، وهو : زيد ، وتنصب ما بعده ، وفى الناصب له خلاف ؛ فمنهم من يجعله بفعل مضمر ، تقديره أعطاه درهما ، وظنه قائما ، ومنهم من يجعل الناصب له اسم الفاعل نفسه ، وهو الصحيح ؛ لأنك إذا جعلت «قائما» منصوبا بفعل مضمر ، كنت لم تذكر لاسم الفاعل من اسم المخبر عنه وحذفت الخبر ، ولا يخلو أن تحذفه اقتصارا أو اختصارا ، والاقتصار لا يجوز فى هذا الباب ، والاختصار بمنزله الثابت ؛ فكما يجوز لاسم الفاعل بمعنى المضى أن يعمل فى ذلك المحذوف المراد ، فكذلك يجوز له أن يعمل فى هذا الملفوظ به ، ولا يتكلف الإضمار ، ولا يمكن أن يقال : إن اسم الفاعل هنا بمنزله صاحب لا يطلب معمولا ؛ لأنا قد فرضناه عاملا فى الظرف ، والذى يجرى من أسماء الفاعلين مجرى الجوامد لا يتعرض للزمان ، وإذا عمل فى الظرف كان متعرضا للزمان. أه.

٢- م : وقولى : «بشروط وهى ألا يوصف» أعنى : قبل العمل ، فأما وصفه بعد العمل ، فذلك سائغ ؛ قال : [من الطويل] وولّى كشؤبوب العشىّ بوابل ويخرجن من جعد ثراه منصّب [البيت بلا نسبه فى : تذكره النحاه (٦٨٣) ، همع الهوامع ٢ / ٩٦ ، الدرر ٢ / ١٢٩ ، ويروى فى الهمع عجزه فقط فيه «منتصب» بدلا من «منصب»]. فثراه معمول لجعد ، وقد وصف بعد ذلك ب- «منصب» وإنما جاز ذلك ؛ لأنه يحصل له شبهه بالفعل قبل توهين شبهه بالوصف وكذلك التصغير ، أعنى : ما كان منه واردا على مكبّر ملفوظ به ؛ لا تقول : هذا ضويرب زيدا غدا ؛ لأن التصغير يبعده من شبه الفعل ؛ لأن اسم الفاعل محمول فى العمل على الفعل المضارع ، والمضارع من الأفعال لا يصغّر ، فإن كان اسم الفاعل لم يستعمل إلا مصغرا ، ولم يلفظ له بمكبر ، جاز إعماله ؛ نحو قوله : [من الطويل] فما طعم راح بالزجاج مدامه ترقرق فى الأيدى كميت عصيرها [هو لمضرس بن ربعى فى الدرر ٥ / ٢٦٦ ، والمقاصد النحويه ٣ / ٥٦٧ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ٢ / ٣٤٠ ، وهمع الهوامع ٢ / ٩٥] فى روايه من جرّ «كميتا». أه.

ظننت ، أو الثالث من باب أعلمت ، فأمّا قوله [من الطويل] :

٧١ - إذا فاقد خطباء فرخين رجّعت

ذكرت سليمى فى الخليط المباين (١)

فعلى إضمار فعل ، التّقدير : فقدت فرخين.

ويجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه (٢) ما لم يمنع من ذلك مانع من الموانع التى ذكرت فى باب الفاعل (٣).

وإذا كان معمول اسم الفاعل ضميرا متّصلا ، لم تثبت فيه نون ولا تنوين (٤) ؛ بل تقول : «ضاربك ، وضارباك ، وضاربوك» ، وقد يثبتان فى الضروره ؛ نحو قوله [من الوافر] :

٧٢ - وما أدرى وظنّى كلّ ظنّ

أمسلمنى إلى قومى شراح؟ (٥)

١- البيت : لبشر بن أبى خازم ، وليس فى ديوانه. ينظر : المقاصد النحويه ٣ / ٥٦٠ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ٢ / ٣٤١ ، ولسان العرب (فقد) وفيه «المزايل» بدلا من «المباين».

٢- م : وقولى : «ويجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه» مثال ذلك : هذا زيدا ضارب. أه.

٣- م : وقولى : «ما لم يمنع من ذلك مانع من الموانع التى ذكرت فى باب الفاعل» مثال ذلك قولك : هذا الضارب زيدا ، لا يجوز أن تقول ، هذا زيدا الضارب ؛ لأن اسم الفاعل هو صله الموصول ، وقد تقدم أن الفعل إذا كان فى صله موصول لا يتقدم معموله على الموصول فكذلك اسم الفاعل ، ولست أريد : أن كل مانع منع من تقديم المفعول على الفعل يوجد فى اسم الفاعل ؛ بل ما وجد من تلك الموانع فى اسم الفاعل - أيضا - منع من التقديم. أه.

٤- م : وقولى : «وإذا كان معمول اسم الفاعل ضميرا متصلا ، لم تثبت فيه نون ولا تنوين» إنما لم يجز ذلك ؛ لأن النون والتنوين علامتان على تمام الاسم وكماله وانفصاله عما بعده ، والضمير المتصل يطلب الاتصال بما قبله فتدافعا ، وما جاء من ذلك فى الشعر ، فضروره ، ووجهه : تشبيه المضمر بالظاهر. أه.

٥- البيت : ليزيد بن محرم أو محمد الحارثى : ويروى الصدر هكذا : فما أدرى وكل الظن ظنى ..... الشاهد : قوله «أمسلمنى» فإن النون فيه للوقايه. وهذه قد تلحق اسم الفاعل كما فى هذا الشاهد ، وأفعل التفضيل وقيل : إن النون هنا لحقته شذودا. ينظر : شرح شواهد المغنى ٢ / ٧٧٠ ، والدرر ١ / ٢١٢ ، والمقاصد النحويه ١ / ٣٨٥ ، الأشباه والنظائر ٣ / ٢٤٣ ، وتذكره النحاه ص ٤٢٢ ، ورصف المبانى ص ٣٦٣ ، ولسان العرب (شرحل) ، والمحتسب ٢ / ٢٢٠ ، ومغنى اللبيب ٢ / ٣٤٥ ، وهمع الهوامع ١ / ٦٥ ، البحر المحيط ٧ / ٣٦١ ، معانى الفراء ٢ / ٢٣٦ ، إعراب النحاس ٤ / ٤٢٢ ، معانى الزجاج ٤ / ٣٠٥.

ونحو قول الآخر [من الطويل] :

٧٣ - ولم يرتفق والنّاس محتضرونه

جميعا ، وأيدى المعتفين رواهقه (١)

وإذا اتبعت معمول اسم الفاعل المرفوع أو المنصوب ، كان التّابع على حسبه فى الإعراب.

وأمّا المخفوض : فإمّا أن تتبعه بنعت أو تأكيد أو عطف نسق أو بدل ؛ فإن أتبعته بنعت ، أو تأكيد ، أو عطف بيان - فالخفض على اللفظ ، والنّصب على الموضع (٢) ، إلا أن يكون خفضه بإضافه اسم الفاعل ، بمعنى المضىّ إليه ، وليس فيه ألف ولام ، فإنّه لا يجوز إذ ذاك إلا الخفض على اللفظ (٣) ؛ نحو قولك : «[هذا](٤) ضارب زيد العاقل نفسه أمس».

١- احتضر بمعنى : حضر وشهد ، والارتفاق : الاتكاء ، الرواهق : الذين جاءوه ، والمعتف : طالب المعروف ، يقول : إنه لم يشغل عن قضاء حاجه الملهوف مهما ألمّت به من مصائب أو جوائح. الشاهد فيه قول «محتضرونه» حيث جمع بين نون جمع المذكر السالم من اسم الفاعل وبين معموله «الهاء» وهذا ضروره ، وقد يحمل على أن الهاء للسكت ، أتى بها لبيان حركه النون. وفيه شاهد آخر : أن هذا تأييد لوجهه نظر ابن هشام الذى يقول : إن النون هى التنوين بدليل ثبوتها جمعا وتثنيه. ينظر البيت فى : خزانه الأدب ٤ / ٢٦٦ ، ٢٧١ ، شرح المفصل ٢ / ١٢٥ ، الكتاب ١ / ١٨٨ ، الدر المصون ٤ / ٥٥٤ ، ابن يعيش ٢ / ١٢٥ ، شرح الكافيه ١ / ٢٨٣ ، كامل المبرد ٢ / ٣٦٤.

٢- م : وقولى : «فإن أتبعته بنعت أو تأكيد أو عطف بيان فالخفض على اللفظ ، والنصب على الموضع» مثال ذلك : هذا ضارب زيد العاقل نفسه الآن أو غدا ، بخفض العاقل ونفسه ونصبهما. أه.

٣- م : وقولى : «إلا أن يكون خفضه بإضافه اسم الفاعل بمعنى المضى إليه ، وليس فيه الألف واللام ؛ فإنه لا يجوز إذ ذاك إلا الخفض على اللفظ» وإنما لم يجز النصب ؛ لأن المخفوض باسم الفاعل إذ ذاك ليس موضعه نصبا ؛ لأنه لا يعمل بمعنى المضى ، وليس فيه الألف واللام ، فإن كانت فيه الألف واللام ، جاز فى النعت والتأكيد النصب على الموضع ؛ لأن المخفوض فى موضع نصب ؛ لأن اسم الفاعل عامل إذ ذاك بسبب الألف واللام. أه.

٤- سقط فى ط.

وإن أتبعه بعطف نسق أو بدل : فإمّا أن يكون فى اسم / الفاعل ألف ولام ، أو لا يكون :

فإن لم يكن : فالخفض على اللّفظ ، والنّصب بإضمار فعل ؛ نحو قولك : «هذا ضارب زيد وعمرا» أى : وضرب عمرا ، أو : يضرب عمرا ، و «هذا ضارب زيد أخاك» أى : وضرب أخاك ، أو : يضرب أخاك.

وإن كان فيه ألف ولام : فإنّه إن كان مثنى أو جمع سلامه بالواو والنّون - جاز الخفض على اللّفظ ، والنّصب على الموضع ؛ نحو قولك : «هذان الضاربا زيد أخيك وعمرو» بخفض الأخ وعمرو ونصبهما.

وإن لم يكن مثنى ولا جمع سلامه بالواو والنّون : فإمّا أن يكون التّابع معرّفا بالألف واللام ، أو بالإضافه إلى ما فيه الألف واللام ، أو إلى ضميره ، أو غير ذلك :

فإن كان معرفا بشىء مما ذكر : جاز الخفض على اللفظ ، والنّصب على الموضع ؛ نحو قولك : «هذا الضّارب الرّجل والغلام ، وهذا الضّارب الغلام وصاحب الدّابّه ، وهذا الضّارب الرّجل وغلامه (١)» ، ومن ذلك قوله [من الكامل] :

٧۴ - الواهب المائه الهجان وعبدها

عوذا تزجّى بينها أطفالها (٢)

روى بخفض عبد ، ونصبه.

وإن لم يكن معرّفا بشئ ممّا ذكر : فالنصب على الموضع ليس إلا ؛ نحو قولك : «هذا الضّارب الرّجل وعمرا» لا غير.

واسم المفعول فيما ذكر يجرى مجرى اسم الفاعل.

١- م : وقولى : «هذا الضارب الرجل وغلامه» إنما جاز الخفض والنصب فى المضاف لضمير ما فيه الألف واللام إجراء له مجرى ما أضيف إلى ما فيه الألف واللام ، وفى كتاب سيبويه لفظ يقتضى ظاهره : أن المعطوف على المخفوض بإضافه اسم الفاعل إليه ، وإن لم يكن معرفا بالألف واللام ، ولا مضافا إلى ضمير ما عرف بهما - يجوز فيه الخفض والنصب ؛ نحو قولك : هذا ضارب الرجل وزيد وزيدا ، بنصب زيد وخفضه ، والصحيح : أن ذلك عندى لا يجوز ، وأن كلام سيبويه له وجه غير ذلك الظاهر. أه.

٢- البيت : للأعشى. والشاهد فيه قوله «وعبدها» فقد روى بالجر والنصب تبعا للفظ الذى أضيف إليه اسم الفاعل وهو قوله «المائه» أو محله. ينظر : ديوانه ص ٧٩ ، أمالى المرتضى ٢ / ٣٠٣ وخزانه الأدب ۴ / ١۶٣ وجمهره اللغه ص ٩٢٠ والدرر ۶ / ١۵٣ وشرح ابن عقيل ص ۴٢٧ وهمع الهوامع ٢ / ۴٨ ، ٣٩.

باب الأمثله الّتى تعمل عمل اسم الفاعل

وهى : فعول ، وفعّال ، ومفعال (۱) ، وفعل [وفعيل](۲) ، وإنّما عملت عمله ؛ لوقوعها موقعه ؛ بدليل أنّها للمبالغه ، وفعل المبالغه : فعّل بتضعيف العين ، واسم الفاعل منه : مفعّل ؛ فهذه الأمثله إذن واقعه موقع : مفعّل ؛ ولذلك كان حكمها كحكم اسم الفاعل فى جميع ما تقدّم ذكره ، إلا أنّ إعمال فعل وفعيل قليل فمن إعمال فعيل (۳) : قوله : [من البسيط]

۱- م : باب الأمثله التى تعمل عمل اسم الفاعل قولى : «وهى فعّال وفعول ومفعال» مثال إعمال فعول قوله : [من الطويل] هجوم عليها نفسه غير أنّه متى يرم فى عينيه بالشّبح ينهض [وهو لذى الرمه فى ديوانه ص ۳۲۴ ؛ وخزانه الأدب ۸ / ۱۵۷ ؛ والكتاب ۱ / ۱۱۰ ؛ وبلا نسبه فى الحيوان ۴ / ۳۴۷] فنصب نفسه بهجوم ، ومثال إعمال فعال قوله : [من الطويل] أخا الحرب لباسا إليها جلالها وليس بولّاج الخوالف أعقلا [ينظر البيت للقلاخ بن حزن فى خزانه الأدب ۸ / ۱۵۷ ، والدرر ۵ / ۲۷۰ ، وشرح أبيات سيبويه ۱ / ۳۶۳ ، وشرح التصريح ۲ / ۶۸ ، وشرح المفصل ۶ / ۷۹ ، ۸۰ ، والكتاب ۱ / ۱۱۱ ، ولسان العرب (ثعل) ، والمقاصد النحويه ۳ / ۵۳۵ ، وبلا نسبه فى أمالى ابن الحاجب ۱ / ۳۱۹ ، وأوضح المسالك ۳ / ۲۲۰ ، وشرح الأشمونى ۱ / ۳۴۲ ، وشرح شذور الذهب ص ۵۰۴ ، وشرح ابن عقيل ص ۴۲۳ ، والمقتضب ۲ / ۱۱۳ ، وهمع الهوامع ۲ / ۹۶] ومثال إعمال مفعال قولهم : «إنه لمنحار بوائكها». فأعمل «منحار» فى البوائك وهى السمان أه.

۲- سقط فى ط.

۳- م : وقولى : «فمن إعمال فعيل» مثال ذلك ؛ قوله : [من البسيط] حتّى شآها كليل موهنا عمل باتت طرابا وبات اللّيل لم ينم فنصب «موهنا» بكليل على أنه مفعول به ، فإن قيل : فلعل «موهنا» منصوب على الظرفيه كأنه قال : كليل فى موهن عمل فى آخر. فالجواب : أنه إنما يريد أنه أكلّ الموهن بكثره عمله فيه ؛ كما تقول : أتعبت نهارك إذا أردت أنه عمل فيه عملا كثيرا ، ولم يرد أنه ضعيف فى موهن ، بدليل قوله فى آخر البيت : «وبات الليل لم ينم» ؛ فجعله عاملا طول ليله كثير العمل ؛ ولذلك قال : عمل ؛ و «فعل» من أبنيه المبالغه. أه.

٧٥ - حتّى شآها كليل موهنا عمل

باتت طرابا وبات اللّيل لم ينم (١)

ومن إعمال فعل : قول زيد الخيل (٢) [من الوافر] :

٧٦ - أتانى أنّهم مزقون عرضى

جحاش الكرملين لها فديد / (٣)

١- البيت : لساعده بن جؤيه الهذلى شآها : أى ساقها. طرابا أى : منتقله نحوه. والشاهد فيه نصب «موهنا» ب- «كليل» لأنه بمعنى «مكل» وهو البرق الضعيف ، و «فعيل» بمعنى «مفعل» كثير. ينظر : خزانه الأدب ٨ / ١٥٥ ، شرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٢٩ وشرح المفصل ٦ / ٥٧٢ ، ٧٣ ، والكتاب ١ / ١١٤ ، ولسان العرب (عمل) ، والمقتضب ٢ / ١١٥.

٢- زيد الخيل ، هو زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا ، من طيئ ، كنيته أبو مكنف : من أبطال الجاهليه : لقب «زيد الخيل» لكثره خيله ، أو لكثره طراده بها ، كان شاعرا محسنا وخطيبا لسنا ، موصوفا بالكرم ، وله مهاجاه مع كعب بن زهير ، وفد على النبى صلّى الله عليه وسلم فى وفد طيئ فأسلم وسر به الرسول وسماه «زيد الخير» وأقطعه أرضا ب- «نجد» وللمفجع البصرى كتاب «غريب شعر زيد الخيل» مات عند ماء يقال له : «فرره». ينظر : الأعلام ٣ / ٦١ ، خزانه الأدب ٢ / ٤٤٨ ، الشعر والشعراء ٩٥ سمط اللآلى ٢ / ٤٤٨.

٣- الكرملين : اسم ماء فى جبل طيئ ، والفديد : الصوت. والشاهد فى قوله : «مزقون عرضى» حيث أعمل جمع صيغه المبالغه فنصب به المفعول به ، وهو قوله «عرضى». ينظر : ديوانه ١٧٦ ، خزانه الأدب ٨ / ١٦٩ ، والدرر ٥ / ٢٧٢ وشرح التصريح ٢ / ٦٨ ، شرح شذور الذهب ٥٠٧ ، وشرح عمده الحافظ ص ٦٨٠ ، وشرح المفصل ٦ / ٧٣ ، والمقاصد النحويه ٣ / ٥٤٥ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٣٤٢ وشرح ابن عقيل ص ٤٢٥ ، وشرح قطر الندى ص ٢٧٥.

باب المصدر العامل عمل فعله

وهو نوعان : موضوع موضع الفعل ، نحو قوله [من الكامل] :

٧٧ - أعلاقه أمّ الوليّد بعد ما

أفنان رأسك كالثّغام المخلس (١)

التقدير : أتعلق أم الوليد.

ومقدّر بأن والفعل ، أو بأن التى خبرها فعل أو اسم مشتقّ منه ، أو ب- «ما» والفعل (٢) ، نحو قولك : «يعجبنى ضرب زيد عمرا» التقدير : أن ضرب زيد عمرا ، أو : أنّ زيدا يضرب عمرا ، وكلاهما يعمل عمل الفعل الذى أخذ منه ، وسواء كان بمعنى المضى ، أو بمعنى الحال ، أو الاستقبال.

ولا يخلو المصدر من أن يكون منونا ، أو مضافا ، أو معرّفا بالألف واللام.

١- البيت للمرار الأسدى. والعلاقه : الحبّ ، وتكون العلاقه أيضا : الارتباط فى الأمور المعنويه ، و (العلاقه) بالكسر : علاقه السوط ونحوه من الأمور الحسيه. وفى القاموس : (العلاقه) وتكسر : الحب اللازم للقلب وبالكسر فى السوط ونحوه. الوليد : مصغر ولد بضم الواو. الأفنان : جمع فنن بفتحتين وهو : الغصن ، وأراد بها ذوائب الشعر على سبيل الاستعاره. الثغام : بفتح المثلثه والغين المعجمه : مرعى تعلفه الخيل ويشبه به الشيب فى البياض. المخلس : النبات الخليس : الذى ينبت الأخضر فيه فى خلال يبيسه ويختلط به. وفى البيت شاهدان : أولهما نصب «أم» ب- «علاقه» لأنها بدل من التلفظ بالفعل فعملت عمله. وثانيهما : إضافه «بعد» إلى الجمله لأن «ما» وصلت بها فكفتها عن الإضافه إلى المفرد وهيأتها للإضافه إلى الجمله. ينظر : ديوانه ص ٤٦١ ، والأزهيه ص ٨٩ ، وإصلاح المنطق ص ٤٥ وخزانه الأدب ١١ / ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، والدرر ٣ / ١١١ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٧٢٢ والكتاب ١ / ١١٦ ، ٢ / ١٣٩ ، ولسان العرب (علق) ، (ثغم) وشرح شافيه ابن الحاجب ١ / ٢٧٣ ، ومغنى اللبيب ١ / ٣١١ ، وهمع الهوامع ١ / ٢١٠.

٢- م : باب المصدر العامل عمل فعله قولى : «أو بما والفعل» يكون مقدرا بما والفعل إذا أردت الحال ؛ نحو قولك : يعجبنى ذهابك الآن ، أى : ما تذهب الآن ، وإنما لم يقدر بأن والفعل ؛ لأن «أن» تخلص الفعل المضارع للاستقبال ؛ فيبطل بها معنى الحال ، و «ما» المصدريه ليست كذلك. أه.

فإن كان منوّنا : فإنّك ترفع به الفاعل أو المفعول الذى لم يسمّ فاعله (١) ، وتنصب المفعول ، فتقول : «يعجبنى ضرب زيد عمرا» ، وإن شئت حذفت المفعول وأبقيت الفاعل (٢) ، أو بالعكس ، وهو الأكثر فى الاستعمال ؛ نحو قوله تعالى : (أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ* يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ) [البلد : ١٤ ، ١٥] التقدير : أو إطعام أحدكم ، إلا أنّ إثبات التنوين مع ذكر الفاعل قليل جدّا.

ومما جاء من ذلك : قوله فى أحد الوجهين [من الكامل] :

٧٨ - حرب تردّد بينهم بتشاجر

قد كفّرت آباؤها أبناؤها (٣)

والتقدير : يتشاجر أبناؤها ، وقد كفرت آباؤها ، أى : لبست الدروع.

وإن كان مضافا : فلا يخلو من أن تضيفه إلى الفاعل ، أو إلى المفعول : فإن أضفته إلى الفاعل خفضته وبقى المفعول منصوبا ؛ ومن ذلك قوله : [من الطويل]

٧٩ - وهنّ وقوف ينتظرن قضاءه

بضاحى عذاه أمره وهو ضامز (٤)

أى : قضاءه أمره.

وإن أضفته إلى المفعول ، خفضته وبقى الفاعل على رفعه ، وهو قليل ؛ ومنه قوله [من البسيط] :

١- م : وقولى : «أو المفعول الذى لم يسم فاعله» مثال ذلك : قوله : سررت بقتل الكافر ، أى : بأن قتل الكافر. أه.

٢- م : وقولى : «وإن شئت حذفت المفعول ، وأبقيت الفاعل» مثال ذلك : قولك : يعجبنى ضرب زيد ، تريد : أن ضرب زيد. أه.

٣- البيت للفرزدق ولم أقف عليه فى ديوانه. والشاهد فيه : ذكر الفاعل «أبناؤها» والمصدر «تشاجر» منون. وهو قليل. ينظر تهذيب اللغه ١٠ / ٢٠١ ، ولسان العرب (كفر)

٤- البيت : للشماخ. والشاهد فيه قوله : «قضاءه بضاحى غداه أمره» حيث أضاف المصدر إلى فاعله وبقى مفعوله «أمره» منصوبا ، وقد فصل بين المفعول وعامله «بضاحى» ، لأن الجار والمجرور متعلق بالمصدر وليس بأجنبى. ينظر : ديوانه ١٧٧ ، جمهره اللغه ص ١٣٢١ ، شرح شواهد المغنى ٢ / ٨٩٥ ، لسان العرب (ضمز) والمقتضب ١ / ١٥ وجمهره أشعار العرب ١٥٥ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ١٩١ ، ومغنى اللبيب ٥٤٠ ، وروايه صدر البيت فى الديوان : لهن صليل ينتظرن قضاءه .....

٨٠ - أفنى تلادى وما جمّعت من نشب

قرع القواقيز أفواه الأباريق (١)

فى روايه : من رفع الأفواه ، بل الأولى إذا وجد الفاعل والمفعول أن يضاف إلى الفاعل /.

وإن كان معرّفا بالألف واللام : فالأحسن فيه ألا يعمل ، وقد يجوز أن يعمل عمل فعله ؛ فيرفع به الفاعل ، وينصب المفعول ؛ فيقال : «عجبت من الضّرب زيد عمرا» ، وإن شئت ، حذفت الفاعل وأبقيت المفعول أو العكس (٢) ؛ ومن حذف الفاعل قوله : [من المتقارب]

٨١ - ضعيف النّكايه أعداءه

يخال الفرار يراخى الأجل (٣)

١- البيت : للأقيشر الأسدى. وقوله تلادى : التلاد : جمع تليد وهو المال الموروث ، والنشب : المالى والقواقيز مفردها : قاقوزه وهى الكأس الصغيره ، ويروى القوارير : مفردها قاروره. والأباريق كل ماله عروه أو خرطوم من الآنيه. والشاهد فيه قوله : «قرع القواقيز أفواه» فقد أضاف المصدر وهو قوله : «قرع» إلى مفعوله وهو قوله «القواقيز» ثم أتى بعد ذلك بفاعله وهو قوله : «أفواه» ويروى بنصب أفواه. وعلى هذه الروايه تكون الإضافه إلى الفاعل والمذكور بعد ذلك هو المفعول على عكس الأول. ينظر : ديوانه ص ٦٠ ، والأغانى ١١ / ٣٥٩ ، وخزانه الأدب ٤ / ٤٩١ والدرر ٥ / ٢٥٦ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٨٩١ والشعر والشعراء ص ٥٦٥ ، ولسان العرب (قفز) والمؤتلف والمختلف ص ٥٦ ، والمقاصد النحويه ٣ / ٥٠٨ ، والإنصاف ١ / ٢٣٣ وأوضح المسالك ٣ / ٢١٢ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٣٣٧. وشرح شذور الذهب ص ٤٩٣ ، واللمع ص ٢٧١ ، ومغنى اللبيب ٢ / ٥٣٦ ، والمقتضب ١ / ٢١ ، وهمع الهوامع ٢ / ٩٤.

٢- م : وقولى : «وأبقيت المفعول أو العكس» أعنى : أن تحذف المفعول ، وتبقى الفاعل ، فتقول : عجبت من الضرب زيد ، تريد : من أن يضرب زيد. أه.

٣- البيت : بلا نسبه فى : أوضح المسالك ٣ / ٢٠٨ ، وخزانه الأدب ٨ / ١٢٧ ، والدرر ٥ / ٢٥٢ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٣٩٤ ، وشرح الأشمونى ١ / ٣٣٣ ، وشرح التصريح ٢ / ٦٣ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٩٦ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٣٦ ، وشرح ابن عقيل ٤١١ ، وشرح المفصل ٦ / ٥٩ ، ٦٤ ، والكتاب ١ / ١٩٢ والمنصف ٣ / ٧١ ، وهمع الهوامع ٢ / ٩٣. الشاهد : فيه قوله : «النكايه أعداءه» حيث نصب بالمصدر المقترن ب- «أل» وهو قوله «النكايه» مفعولا به وهو قوله : «أعداءه» مع حذف الفاعل.

وجمع المصدر يجرى مجراه فى الإعمال ؛ نحو قوله [من الطويل] :

٨٢ - وقد وعدتك موعدا لو وفت به

مواعيد عرقوب أخاه بيترب (١)

فالأخ منصوب ب- «مواعيد» ويجوز فى هذا الباب تقديم المفعول على الفاعل ؛ نحو قولك : «يعجبنى ضرب زيدا عمرو» ، وأما تقديمه على المصدر فجائز إن كان المصدر موضوعا موضع الفعل ، فتقول : زيدا ضربا ، تريد : «زيدا اضرب ضربا».

وإن كان مقدرا بأن والفعل ، أو بأنّ التى خبرها فعل ، أو بما والفعل ، لم يجز ذلك ؛ لأنّه لما تقدّر بالموصول ، عومل معاملته ؛ فكما لا تتقدم الصّله ولا شىء منهما على الموصول ، فكذلك لا يتقدّم معمول المصدر عليه.

* * *

١- البيت نسب لأكثر من شاعر فنسب لابن عبيد الأشجعى وللأشجعى ولعلقمه وللشماخ. والشاهد فيه قوله : «مواعيد عرقوب أخاه بيترب» حيث أعمل المصدر «مواعيد» المجموع مكسرا فى قوله : «أخاه». وروى صدر البيت بروايه أخرى : وعدت وكان الخلف منك سجيه ..... ينظر : البيت لابن عبيد الأشجعى فى خزانه الأدب ١ / ٥٨ ، وللأشجعى فى لسان العرب (ترب) ، (عرقب) ، ولعلقمه فى جمهره اللغه ص ١١٢٣ ، وللشماخ فى ملحق ديوانه ص ٤٣٠ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٣٤٣ ، وللشماخ أو للأشجعى فى الدرر ٥ / ٢٤٥ ، وشرح المفصل ١ / ١١٣ (بروايتين مختلفتين فى الصدر) ، وبلا نسبه فى جمهره اللغه ص ١٧٣ ، ٢٥٣ ، ١١٩٨ ، وشرح قطر الندى ص ٢٦١ ، والكتاب ١ / ٢٧٢.

باب أسماء الأفعال

اعلم : أنّ العرب وضعت للفعل أسماء ، وأكثر ذلك فى الأمر ؛ نحو قولهم : بله زيدا ، بمعنى : دع زيدا ، ورويد عمرا ، بمعنى : أمهله ، وتيد مثلها ، ونزال بمعنى : انزل ، وتراك عمرا ، بمعنى : اتركه ، وحذار الشرّ ، بمعنى : احذر الشر ، وقرقار ، وعرعار ، بمعنى : قرقر ، وعرعر ، ومه بمعنى : اكفف ، وصه ، بمعنى : اسكت ، وأيها ، أى : كف ، وهيت بكسر الهاء وفتحها ، أى : أسرع ، وهيك مثلها ، وقطك أى : اكتف ، وقدك مثلها ، ودع ؛ أى : انتعش.

ودعا لك ، ودعدعا مثلها ، وآمين ، بقصر الألف ومدّها ، أى : استجب ، وهلمّ ؛ أى : أقبل أو احضر ، وحىّ ؛ أى : أقبل ، وهلا ، أى : قرّ ، وحيهل بفتح اللام وتسكينها ؛ أى أقبل ، أو ائت ، وقد تنون فيقال : وحيّهلا ، ولا تكون إذ ذاك إلا بمعنى : ائت ، وهاء وها وهاك ، أى : خذ.

وذلك كلّه موقوف على السمّاع ، يحفظ ، ولا يقاس عليه / إلا ما كان منه على فعال ، نحو : نزال ؛ فإنّه يقاس عليه فى الأفعال الثلاثيه ؛ لكثره ما جاء منه.

وحكمها أن تعامل معامله الفعل الذى هى بمعناه فى التعدّى وتركه ؛ فتقول : تراك ، كما تقول : اترك ، وتراك عمرا ، كما تقول : اترك عمرا.

ولا تضاف إلى معمولها ؛ كما لا يضاف الفعل ، لا تقول : تراك زيد ، فإن اتصلت به كاف مخاطبه (١) ، نحو قولهم : رويدك زيدا ، كانت حرف خطاب بمنزلتها فى ذلك.

ولا يقدّم معمولها ، لعدم تصرفها ، لا تقول : زيدا دراك ، ولا الشّرّ حذار.

ولا ينصب الفعل بعد الفاء فى جوابها ، إلا أن تكون من لفظ الفعل ، نحو قولك :

١- م : باب أسماء الأفعال قولى : «فإن اتصلت به كاف مخاطبه ، نحو قولهم : رويدك زيدا ، كانت حرف خطاب بمنزلتها فى ذاك» إنّما لم يجز أن تجعل فى موضع خفض بالإضافه ؛ لأن أسماء الأفعال تنزلت منزله الأفعال فى أول وضعها ، والأفعال لا يجوز إضافتها ؛ فلم تضف هى لقيامها فى أول وضعها مقام ما لا يضاف. أه.

«تراك فنتركك» (١) ، وإن لم تكن من لفظه ، لم يجز ذلك ؛ لا يقال : بله زيدا ، فيكرمك.

ومن قال : بله زيد ، فخفض لم يجعله اسم فعل ، بل هو مصدر مضاف موضوع موضع الفعل ؛ كأنّه قال : ترك زيد ، أى : اترك زيدا ؛ فيكون بمنزله قوله تعالى : (فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ)(٢) [محمد : ۴].

وقد يجعلون للأفعال أسماء فى الخبر ، إلا أنّ ذلك قليل ، ومنه أفّ منوّنه وغير منوّنه ، أى : أتضجّر ، وأوّه ، أى : أتوجّع ، وشتّان ، بكسر النون وفتحها ، بمعنى : تباعد ؛ ومن ذلك قوله [من السريع] :

٨٣ - شتّان ما يومى على كورها

ويوم حيّان أخى جابر (٣)

كأنّه قال : تباعد يومى ويوم حيّان ، أى : تباعد ما بينهما.

وهيهات ، بفتح التاء وكسرها وضمها ، منونه وغير منونه ، بمعنى : بعد ، ومنها

١- م : وقولى : «إلا أن تكون من لفظ الفعل ؛ نحو قولك : تراك فنتركك» إنما جاز ذلك إذا كان من لفظ الفعل ، لأن فيه دلاله على المصدر ، فتكون «أن» المضمره بعد الفاء مع الفعل الذى نصبته - معطوفه على المصدر الذى دل عليه اسم الفعل بلفظه ، وإذا لم يكن اسم الفعل من لفظ الفعل ، لم يكن فيه دلاله على المصدر ، فلم يجز النصب لذلك ، فتقول : صه نكرمك ولا يجوز فنكرمك. أه.

٢- م : وقولى : «فيكون بمنزله قوله تعالى : (فَضَرْبَ الرِّقابِ ...) [محمد : ۴]» إن قال قائل : هلا لم يجز إضافه ضرب إلى ما بعده ؛ لأنه قائم مقام الفعل ، فالجواب ، أن ذلك إنما ساغ ولم يسغ فى نزال ؛ لأن «ضربا» مصدر فى الأصل ، وليس باسم فعل ؛ فصحت إضافته لذلك ؛ لأنه لم يجعل اسم فعل إلا بعد استقرار الإضافه فيه ، وليس كذلك نزال ؛ لأنه وضع فى أول أحواله على أن يكون اسم فعل. أه.

٣- البيت للأعشى. والشاهد فيه قوله : «وشتان ما يومى ويوم حيان» ف- «شتان» اسم فعل ماض بمعنى افترق وقد رفع فاعلا كما كان يرفعه فعل «افترق» ، وزاد «ما» بين اسم الفعل وفاعله. ينظر : ديوانه ص ١٩٧ ، وأدب الكاتب ص ۴٠٣ ، وإصلاح المنطق ص ٢٨٢ ، وخزانه الأدب ۶ / ٢٧۶ ، ٣٠٣ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٩٠۶ وشرح المفصل ۴ / ٣٧ ، ولسان العرب (شتت) وبلا نسبه فى شرح شذور الذهب ص ٥١٨ ، وشرح المفصل ۴ / ۶٨ ، والصاحبى فى فقه اللغه ص ١٥٥.

قوله [من الطويل] :

٨۴ - فهيهات هيهات العقيق وأهله

وهيهات خلّ بالعقيق تواصله (١)

وسرعان ، أى : سرع ، ووشكان ، أى : وشك ، ومن كلامهم : «سرعان ذى إهاله» (٢).

وليس شىء منها ينصب المفعول ؛ لأنّها لم توضع موضع أفعال متعديه.

* * *

ص: ٢٠٠

١- البيت : لجرير. العقيق أصله كل ما شقه ماء السيل فى الأرض فأنهره ووسعه فهو عقيق والجمع أعقه ، وعقائق. وفى البيت شاهدان : أولهما قوله : «هيهات» ، وهو اسم فعل ماض بمعنى «بعد» ، وهو يعمل كما يعمل الفعل الماضى الذى بمعناه ، وثانيهما قوله : «هيهات هيهات العقيق» حيث تنازع عاملان ، وهما اسما الفعل : «هيهات» و «هيهات» معمولا واحدا ، وهو قوله : «العقيق» ، فأعمل الأول فيه ، وأعمل الثانى فى ضميره. ينظر : ديوانه ص ٩۶۵ ، والأشباه والنظائر ٨ / ١٣٣ ، والخصائص ٣ / ۴٢ ، والدرر ۵ / ٣٢۴ ، وشرح التصريح ١ / ٣١٨ ، ٢ / ١٩٩ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١۴٣ ، وشرح المفصل ۴ / ٣۵ ، ولسان العرب (هيه) ، والمقاصد النحويه ٣ / ٧ ، ۴ / ٣١١ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ٢ / ١٩٣ ، ۴ / ٨٧ ، وسمط اللآلى ص ٣۶٩ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ١٠٠١ ، وشرح شذور الذهب ۵١۶ ، شرح قطر الندى ٢۵۶ ، همع الهوامع ٢ / ١١١.

٢- قال فى جمهره الأمثال ١ / ۴٢٣ : يراد به : ما أسرع ما كان هذا الأمر! وأصله أن رجلا التقط شاه عجفاء ، فألقى بين يديها كلأ ، فرآها يسيل رغامها ، فظن أنه ودك ، فقال : «سرعان ذى إهاله» ، والإهاله : الودك ، وذى بمعنى هذه. وقد يقال : «وشكان» وهو مبنىّ على الفتح ، وموضع «ذى» رفع ، و «إهاله» تمييز ، والمعنى من إهاله.

باب الإغراء

وأعنى بذلك : وضع الظروف والمجرورات موضع أسماء الأفعال ، وهو موقوف على السّماع ، والذى سمع من ذلك : عليك ، وعندك / ودونك ، وأمامك ، ومكانك ، ووراءك ، وإليك ، فأمّا عليك وعندك ودونك ، فوضعت موضع أفعال متعديه ، فتعدّت لذلك ، فتقول : «عليك زيدا ، وبزيد ، ودونك زيدا ، وعندك زيدا» ، إذا أمرته به ، وقد توضع أيضا «عندك» موضع تخوّف وتقدّم ؛ فلا تتعدى ؛ فتقول : «عندك» إذا خوّفته من شىء بين يديه ، أو أمرته أن يتقدّم.

وقد توضع - أيضا - «على» مع مخفوضها موضع فعل متعدّ إلى مفعولين ؛ فتقول : «علىّ زيدا» والمعنى : أولنى زيدا ، ولا يجوز ذلك فى غيرها.

وأمّا أمامك ومكانك ووراءك وإليك : فوضعت موضع أفعال لا تتعدى ؛ فلم تتعدّ لذلك :

فأمّا أمامك : فاستعملت تاره بمعنى تخوّف ، وتاره بمعنى تبصّر ، فتقول : «أمامك» إذا خوفته من شىء بين يديه ، أو بصّرته شيئا.

وأمّا وراءك فوضعت موضع افطن ، فتقول : وراءك ، أى : افطن لما خلفك.

وأمّا مكانك : فوضعت موضع قولك تأخّر ، وأنت تحذّره شيئا خلفه.

وأمّا إليك : فوضعت موضع تنحّ وتأخّر ، فتقول : إليّك ، أى : تأخّر وتنحّ عن مكانك الذى أنت فيه ، ومن ذلك قوله : [من الوافر]

٨٥ - إذا التّيّاز ذو العضلات قلنا

إليك إليك ضاق بها ذراعا (١)

أى : تأخّر.

١- البيت للقطامى. والشاهد فيه مجىء إليك بمعنى تنحّ أو تأخّر. ينظر : ديوانه ص ٤٠ ، ولسان العرب (تيز) ، (إلى) ، والتنبيه والإيضاح ٢ / ٢٣٦ ، وتهذيب اللغه ١٣ / ٢٣٧ ، ١٤ / ١٧٣ ، ١٥ / ٤٢٧ ، وجمهره اللغه ص ١٠٣١ ، وكتاب العين ٧ / ٣٧٩ ، ٨ / ٧٠ ، ومقاييس اللغه ١ / ٣٦٠ ، وديوان الأدب ٣ / ٣٥٨ ، وتاج العروس ١٥ / ٤٨ (تيز) ، (إلى) ، وبلا نسبه فى لسان العرب (لدى) ، والمخصص ٢ / ٧٥.

والكاف فى جميع ذلك مخفوضه بحرف الجر أو بإضافه الظرف إليها (١) ، والظروف والمجرورات فى هذا الباب متحمله ضمير الفاعل ، وهو المخاطب ، فإن أتبعت الضمير المجرور ، قلت : «عليك نفسك زيدا» ، وإن أتبعت الضمير المرفوع ، قلت : عليك أنت نفسك زيدا.

ولا يغرى إلا المخاطب (٢) ، فلا تقول : على زيد (٣) عمرا ، فإن جاء من إغراء الغائب شىء حفظ ، ولم يقس عليه ؛ نحو ما حكى من قول بعضهم : «عليه رجلا ليسنى» ، وأمّا قوله - عليه السّلام - : «من استطاع منكم الباءه فليتزوّج ، وإلا فعليه بالصّوم ؛ فإنّه وجاء» (٤) - فيتخّرج على أن تكون الباء زائده فى المبتدأ ؛ كأنه قال : وإلا فعليه الصّوم ؛ فلا يكون من الإغراء.

وأمّا المغرى به : فيكون غائبا ومتكلّما ، ومخاطبا ، فإن كان غائبا أو متكلما ، اتصل ضميره بالظرف / أو المجرور ، وقد ينفصل ، فتقول : عليكه ، وعليكنى ، وعليك إياه ، وعليك إياى ، وإن كان مخاطبا لم يتصل ضميره بها ، بل ينفصل ، أو تأتى بدله بالنّفس ، فتقول : عليك إيّاك ، وعليك نفسك ، ولا تقل : عليكك ؛ لأنه لا يتعدّى فعل المضمر المتصل إلى مضمر المتصل إلا فى باب ظننت ، وفى فقدتّ ، وعدمت ،

١- م : باب الإغراء. قولى : «والكاف فى جميع ذلك مخفوضه بحرف الجر أو بإضافه الظرف إليها» إن قال قائل : هلا جعلتم الكاف فى «مكانك» وأمثاله حرفا لا موضع لها من الإعراب مثلها فى : رويدك ؛ لأن الظرف قد جعل اسما للفعل ، والأفعال - كما تقدم - لا تضاف ؛ فكذلك ما جعل اسما لها ، وأقيم مقامها ، فالجواب : أن الظروف فى أصل وضعها ، لم تجعل اسما للأفعال ، إنما طرأ ذلك فيها بعد استعمالها ظروفا ؛ فلم يكن فيها إضافه إلا قبل تسميه الفعل بها ، ثم سمى الفعل بها بعد ما أضيفت. أه.

٢- م : وقولى : «ولا يغرى إلا المخاطب» إنما لم يجز إغراء الغائب ؛ لأنه يلزم فيه إقامه الظرف أو المجرور مقام فعلين ؛ ألا ترى أنك لو قلت : على عمرو زيدا ، لكان المعنى : لتقل أنت أيها المخاطب لعمرو : خذ زيدا ؛ فيكون قد أناب شيئا واحدا مناب جملتين ؛ فلما لزم فى ذلك ما ذكرناه من كثره الحذف ، لم يجيزوا ذلك بقياس. أه.

٣- فى ط : يد.

٤- أخرجه البخارى (٩ / ٨) : كتاب النكاح : باب «من استطاع منكم الباءه ...» رقم (٥٠٦٥ ، ٥٠٦٦) ، ومسلم (٢ / ١٠١٨) : كتاب النكاح : باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ... ، رقم (١٤٠٠) عن ابن مسعود.

لا- تقول : ظلمتنى ولا- ضربتك ، ولا- يجوز تقديم المفعول على الظرف ولا- على المجرور ؛ لا تقول : «زيدا عليك ، ولا عمرا دونك» ؛ لأنها لم تقو قوه الأفعال ؛ إذ لا تتصرّف تصرفها ، ولا يبرز فيها ضمير الفاعل فى تثنيه ولا جمع ، بل تقول : «عليكما زيدا ، وعليكم زيدا» ، فأمّا قوله تعالى : (كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ) [النساء : ٢۴] فكتاب : مصدر موضوع موضع فعله ، وعليكم : مجرور متعلّق به ، كأنه قال : «كتب الله عليكم ذلك» ، وكذلك قول الشاعر [من الرجز] :

٨۶ - يأيّها المائح دلوى دونكا

إنّى وجدتّ النّاس يحمدونكا (١)

فيتخّرج على أن يكون «دلوى» منصوبا بإضمار فعل ؛ كأنه قال : خذ دلوى ، ودونك : إغراء مستأنف ، ولا يجوز - أيضا - أن يجاب بشىء من ذلك بالفاء ، لا تقول : «عليك زيدا فتهينه» (٢) ، ولا : «دونك عمرا فتحسن إليه».

* * *

١- البيت : لجاريه من بنى مازن والشاهد فيه قولها : «دلوى دونكا» ؛ حيث إن «دلوى» مفعول به لفعل محذوف يفسره اسم الفاعل الذى بعده ، وكأنه قال : خذ دلوى دونكا ، أو يخرج على أن «دلوى» مفعول به مقدّم لاسم الفعل «دونك» ؛ وهو مبتدأ خبره جمله «دونك». ينظر : الدرر ٥ / ٣٠١ ، شرح التصريح ٢ / ٢٠٠ والمقاصد النحويه ۴ / ٣١١ ، وبلا نسبه فى لسان العرب (ميح) ، وأسرار العربيه ص ١۶۵ ، والأشباه والنظائر ١ / ٣۴۴ ، والإنصاف ص ٢٢٨ ، وأوضح المسالك ۴ / ٨٨ ، وجمهره اللغه ص ۵٧۴ ، وخزانه الأدب ۶ / ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، وذيل السمط ص ١١ ، وشرح الأشمونى ٢ / ۴٩١ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ۵٣٢ ، وشرح شذور الذهب ص ۵٢٢ ، وشرح عمده الحافظ ص ٧٣٩ ، وشرح المفصل ١ / ١١٧ ، ومعجم ما استعجم ص ۴١۶ ، ومغنى اللبيب ٢ / ۶٠٩ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٠۵ ، وتهذيب اللغه ۵ / ٢٧٩ ، ومقاييس اللغه ۵ / ٢٨٧. وتروى «رأيت» بدلا من «وجدت».

٢- م : وقولى : «ولا- يجوز أن يجاب شىء من ذلك بالفاء ، لا- تقول : عليك زيدا فتهينه» إنما لم يجز ذلك ؛ لأن الفعل قد اختزل وأنيب الظرف أو المجرور منابه ، وليس فى لفظ الظرف أو المجرور دلاله على المصدر الذى يعطف عليه ما بعد الفاء. أه.

باب ما يجوز أن يتّسع فيه

فينتصب على التّشبيه بالمفعول به

وهى ثلاثه أنواع : الظرف ، والمصدر المتسع فيهما ، وسيستوفى الكلام عليهما فى موضعه ، ومعمول الصفه المشبهه باسم الفاعل ، وهى : كل صفه مأخوذه من فعل غير متعدّ فى اللفظ إلى مفعول به منصوب ، إلا أنها شبهت باسم الفاعل المأخوذ من الفعل المتعدى ، فنصبت نحو قولك : «هذا حسن الوجه» ، ووجه الشبه بينهما : أنها صفه محتمله ضميرا طالبه لاسم بعدها ، تفرد وتثنى وتجمع ، وتذكّر وتؤنث ، كما أن اسم الفاعل ، كذلك ، فإن نقص من ذلك شىء ، لم تشبّه ؛ فلا يجوز : «زيد أفضل منك الأب» ؛ لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث /.

وصفات هذا الباب تنقسم قسمين :

قسم : يشبّه عموما ، وأعنى بذلك : أنّه يجرى منه المذكّر على مثله ، والمؤنث على مثله ، والمذكر على المؤنث ، والمؤنث على المذكر ، وهو كل صفه معناها صالح للمذكر والمؤنث ، ولفظها قد فصل فيه بينهما بالتّاء ؛ وذلك نحو : حسن وحسنه ؛ تقول : مررت بامرأه حسنه الأمّ ، وبرجل حسن الأب ، وبرجل حسن الأمّ ، وبامرأه حسنه الأب.

وقسم : يشبّه خصوصا ، وأعنى بذلك : أنه يجرى منه المذكر على مثله ، والمؤنث على مثله أيضا ، وهو : كل صفه لفظها صالح للمذكر والمؤنث ، والمعنى خاصّ بأحدهما ، أو بالعكس ، أو لفظها ومعناها خاصّان بأحدهما.

فمثال الأول : حائض وطامث ، ومثال عكسه : عجزاء ، ومثال الثالث : عذراء وملتح ؛ تقول : مررت بامرأه حائض البنت ، وعجزاء البنت ، وعذراء البنت ، ولا يجوز أن تقول : مررت برجل أعذر البنت ، ولا أعجز البنت ولا حائض البنت ، وتقول : «مررت برجل ملتح الابن» ، ولا يجوز أن تقول : «مررت بامرأه ملتحيه الابن» ؛ فعلى هذا : لا تكون الصفه مشبهه إلا إذا نصبت المعمول أو خفضته ؛ لأن

الإضافه إنّما تكون من نصب (۱) ؛ وإلا- فهى غير مشبّهه ، والمشبّهه تتبع ما قبلها فى واحد من الرفع والنّصب والخفض ، وفى واحد من التعريف والتنكير ، وفى واحد من الإفراد والتثنيه والجمع ، وفى واحد من التذكير والتأنيث ، وأمّا قوله [من الطويل] :

۸۷ - يا ليله خرس الدّجاج بهرتها

ببغداد ما كادت إلى الصّبح تنجلى (۲)

فخرس : مفرد مخفّف من خرس ، يقال : «ليله خرس» ، إذا لم يسمع فيها صوت ، وليس بجمع.

فإن لم تكن مشبهه ، فإنها تتبع ما قبلها فى واحد من النّصب والرفع والخفض ، وفى واحد من التعريف والتنكير خاصّه.

ولا تعمل الصّفه فى هذا الباب إلا فى السببىّ بشرط أن يكون فيه الألف واللام ؛ نحو قولك : زيد حسن الوجه ، أو يكون مضافا إلى ما فيه الألف واللام ، أو إلى ضميره ، أو ضمير ما أضيف إليه ؛ نحو قولك : «هذا حسن / وجه الأمّ ، جميل وجهها ، وهذه امرأه حسنه وجه الجاريه ، جميله أنفه» ، أو أن يكون ضمير معمول لصفه أخرى ؛ نحو قولك : «مررت برجل حسن الوجه جميله» ، أو أن يكون مضافا إلى ضمير الموصوف ، نحو قولك : «مررت برجل حسن وجهه» ، أو أن يكون نكره ؛ نحو قولك : «مررت برجل حسن وجها».

والصّفه فى هذا الباب ، مشبّهه كانت أو غير مشبّهه لا تخلو من أن تكون معرّفه

۱- م : باب المنصوب على التشبيه بالمفعول به قولى : «لأن الإضافه إنما تكون من نصب» إنّما لم تجز الإضافه من رفع ؛ لما يلزم فى ذلك من إضافه الشىء إلى نفسه ؛ ألا- ترى أنك إذا قلت مررت برجل حسن وجهه ، فالحسن هو الوجه ؛ لأنه مسند إلى الوجه فى اللفظ ، وهو صفه له فى المعنى ، فلم يجز إضافه الحسن إذ ذاك إلى الوجه وإذا قلت : مررت برجل حسن الوجه ، فالوجه - وإن كان الحسن له من جهه المعنى - فقد نقل عنه ، وصيّر للرجل مجازا ؛ ألا ترى أنه مسند إلى ضمير الرجل ؛ فلما صار الحسن واقعا على الرجل فى اللفظ ، ساغت إضافته إلى الوجه ؛ لأنه إذ ذاك لا يراد به الوجه ؛ فلم يلزم من إضافته إليه إضافه الشىء إلى نفسه. أه.

۲- البيت : بلا نسبه فى : لسان العرب (بغدد) ، و (بغدن) والمخصص ۱۶ / ۱۶۳ وتاج العروس (بغدن). والشاهد فيه : قوله : «يا ليله خرس الدجاج» حيث طابق بين الوصف بالصفه المشبهه «خرس الدجاج» وموصوفها «ليله» فى العدد ، وهو هنا الإفراد ، ف- «خرس» مفرد لا جمع.

بالألف واللام ، أو نكره : فإن كانت نكره ، جاز فى معمولها إن كان معرّفا بالألف واللام (١) ، أو مضافا إلى ما عرف بهما (٢) ، أو إلى ضميره (٣) ، أو إلى ضمير ما أضيف إليه (٤) ، أو إلى ضمير الموصوف - ثلاثه أوجه : الرفع والنّصب والخفض ؛ إلا أنه لا يجوز فى المضاف إلى ضمير الموصوف ، النّصب والخفض ، إلا فى ضروره (٥) ؛ نحو

١- م : وقولى : «إن كان معرفا بالألف واللام» مثاله : مررت برجل حسن الوجه. أه.

٢- م : وقولى : «أو مضافا إلى ما عرف بهما» مثاله : مررت برجل حسن وجه الغلام. أه.

٣- م : وقولى : «أو إلى ضميره» مثاله : مررت برجل حسن الغلام جميل وجهه. أه.

٤- م : وقولى : «أو إلى ضمير ما أضيف إليه» مثاله : مررت برجل حسن وجهه. جميع ذلك يجوز فيه رفع الوجه ونصبه وخفضه. أه.

٥- م : وقولى : «إلا أنه لا يجوز فى المضاف إلى ضمير الموصوف النصب والخفض ، إلا فى ضروره» نحو قولك : هذا حسن وجهه ، بنصب «وجه» وخفضه ؛ إنما لم يجز النصب أو الخفض فى ذلك إلا فى ضروره ؛ لأن النصب فى هذا الباب لا يكون إلا بأن ينقل الضمير المضاف إليه المعمول إلى الصفه ، وتنصب المعمول على التشبيه بالمفعول به ، فتقول قبل التشبيه : مررت برجل حسن وجهه ، برفع الوجه ، فإذا أردت التشبيه ، نقلت الضمير المضاف إليه المعمول إلى الصفه ، وتنصب المعمول على التشبيه بالمفعول به ، فتقول قبل التشبيه : مررت برجل حسن وجهه ، برفع الوجه ، فإذا أردت التشبيه ، نقلت الضمير المضاف إلى الوجه إلى الصفه ، ونصبت الوجه ، فقلت : مررت برجل حسن وجها ، أى : حسن هو وجها ، فالضمير الذى فى حسن هو الضمير الذى كان الوجه مضافا له ، وإن عرفت الوجه بالألف واللام ، ليكون ذلك بدلا من التعريف الذى كان فيه بإضافته إلى الضمير قبل نقله إلى الصفه - قلت : مررت برجل حسن الوجه ، وتعريف الوجه بعد هذا النقل بالإضافه إلى الضمير لا يتصوّر إلا فى ضروره ؛ لأنك إذا فعلت ذلك ، فقلت : مررت برجل حسن وجهه ، كنت قد أعدت إلى الوجه ضمير الموصوف بعد ما كنت قد نقلته عنه إلى الصفه ؛ فيجىء ذلك نوعا من التراجع ، فإذا أردت إضافه الوجه إلى ضمير الموصوف ، فينبغى أن تترك المسأله على أصلها ، فيقال : مررت برجل حسن وجهه بالرفع ، ولا ينقل الضمير ثم يعاد بعد نقله ؛ فإن ذلك تكلف لا فائده له ، ومثل ما لزم فى النصب يلزم فى الخفض ؛ لأن الإضافه لا تكون إلا من نصب ، وقد تبيّن السبب فى ذلك ؛ فمن النصب قول الشاعر : [من الرجز] .... وادقه سرّاتها فكسر التاء علامه نصب ، ولا يجوز أن يكون علامه خفض ؛ لأن وادقه منوّن ، ومن الخفض قول الآخر : [من الطويل] .... جونتا مصطلاهما. فجونتا صفه لقوله «جارتا صفا» والمصطلى فى موضع خفض ؛ بدليل حذف النون من «جونتا». فإن قال قائل : فلعل «المصطلى» ليس مضافا لضمير الموصوف ؛ بل يكون قوله «هما» عائدا على «الأعالى» ؛ لأنها فى معنى الأعليين. فالجواب أن ذلك لا يسوغ ، أعنى : إضافه المصطلى إلى الأعالى ؛ لأن المصطلى إنما هو لجارتين لا للأعالى ، ولو ساغ ذلك ، لساغ أن تقول : مررت برجل حسن الوجه ، كبير رأسه ، عظيم بطنه ؛ فتنسب بطن الرجل أو رأسه إلى وجهه. أه.

قولك : هذا حسن وجهه ، بنصب وجهه وخفضه ، فمن النصب قوله [من الرجز] :

٨٨ - أنعتها إنّى من نعّاتها

كوم الذرى وادقه سرّاتها (١)

ومن الخفض قوله [من الطويل] :

٨٩ - أقامت على ربعيهما جارتا صفا

كميتا الأعالى جونتا مصطلاهما (٢)

وإن كان المعمول نكره أو مضافا إلى ضميرها ، ولم يتصل به ضمير يعود على الموصوف - جاز فيه الخفض والنّصب ، نحو قولك : «هذا حسن وجها ، وحسن وجه ، ومررت برجل حسن وجه جميل أنفه» بنصب أنفه وخفضه.

وإن اتصل به ضمير عائد عليه رفعته ، ولا يجوز نصبه ولا خفضه إلا فى ضروره.

١- البيت : لعمر بن لجأ التيمى. والشاهد فيه : أن «وادقه» صفه مشبهه وفاعلها ضمير مستتر فيها ، و «سراتها» منصوب بالكسره على التشبيه بالمفعول للصفه المشبهه. ينظر : الأصمعيات ص ٣٤ ، خزانه الأدب ٨ / ٢٢١ ، الدرر ٥ / ٢٨٩ ، المقاصد النحويه ٣ / ٥٨٣ ، وبلا نسبه فى شرح المفصل ٦ / ٨٣ ، ٨٨. وفى ط ، أ: «ضراتها» بدلا من «سراتها».

٢- البيت : للشماخ بن ضرار. والربع : الدار والمنزل ، والصفا - بالفتح - الصخر الأملس ، وجارتا صفا : صخرتان تجعلان تحت القدر. «وكميتا الأعلى» تركيب إضافى وهو مثنى كميت بالتصغير من الكمته وهى : الحمره الشديده المائله إلى السواد. والجونه : السوداء ، والجون : الأسود وهو من الأضداد فيأتى بمعنى الأبيض أيضا ولكن ليس المراد هنا. والمصطلى : اسم مكان الصلاء أى : الاحتراق بالنار. الشاهد : إضافه الصفه المشبهه ، وهو قوله «جونتا» إلى معمول يشتمل على ضمير الموصوف ، وهذا ردىء. ينظر : ديوانه ص ٣٠٧ - ٣٠٨ ، وخزانه الأدب ٤ / ٢٩٣ ، والدرر ٥ / ٢٨١ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٧ ، وشرح المفصل ٦ / ٨٣ ، ٨٦ ، والصاحبى فى فقه اللغه ص ٢١٠ ، والكتاب ١ / ١٩٩ ، المقاصد النحويه ٣ / ٥٨٧ ، وهمع الهوامع ٢ / ٩٩ ، وبلا نسبه فى خزانه الأدب ٨ / ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٣٥٩.

وإن كان ضمير معمول لصفه أخرى : فإن كانت الصفه منصرفه ، لم يجز فيه إلا الخفض ؛ نحو قولك : «حسن الوجه جميله» ، وإن كانت غير منصرفه ، جاز فى الضمير أن يكون فى موضع خفض ، وأن يكون فى موضع نصب ؛ فتقول : «مررت برجل حسن الوجه أحمره» ، بكسر الرّاء إن قدّرت الضمير مخفوضا ، وفتحها إن قدرته منصوبا ، وسمع الكسائى : «لا عهد / لى بألأم منه قفا ، ولا أوضعه» ، بفتح العين.

وإن كانت الصفه معرّفه بالألف واللام : فإن كانت مثّناه أو مجموعه بالواو والنون ، وإن أثبتّ النون - لم يجز فى المعمول إلا النّصب ، نحو قولك : «قام الرّجلان الحسنان وجوها ، والرجال الحسنون وجوها ، وقام الرجال الحسان الوجوه والرجال الحسنون الوجوه ، وقام الرجلان الحسنان وجوها منهما ، والرجال الحسنون وجوها منهم ، وقام الرجلان الحسنان وجوهما ، والرجال الحسنون وجوههم» ، إلا أنّ نصبه إذا اتصل به ضمير يعود على الموصوف - لا يجوز إلا فى ضروره ، وإن حذفت النون ، جاز فيه النصب والخفض ، إلا أن ذلك لا يجوز فيه ، إلا إذا اتّصل به ضمير عائد على الموصوف إلا فى ضروره ، وإن كانت غير ذلك (١) ، جاز فى المعمول ، إن كان معرّفا بالألف واللام ، أو مضافا إلى ما عرّف بهما ، أو إلى ضميره ، أو إلى ما أضيف إلى ضميره (٢) - ثلاثه أوجه : الرفع ، والنصب ، والخفض.

١- م : وقولى : «وإن كانت غير ذلك» أعنى بذلك : أن تكون مفرده ؛ نحو : الحسن ، أو مجموعه جمع تكسير ؛ نحو : الحسان ، أو مجموعه جمع سلامه بالألف والتاء ؛ نحو : الحسنات. أه.

٢- م : وقولى : «إن كان معرفا بالألف واللام ، أو مضافا إلى ما عرّف بهما أو إلى ضميره ، أو إلى ما أضيف إلى ضميره» مثال المعرف بالألف واللام قولك : الحسن الوجه ، والحسان الوجوه ، والحسنات الوجوه ، ومثال المضاف إلى ما عرّف بهما قولك : مررت برجل حسن وجه الغلام ، ومررت برجال حسان وجوه الغلمان ، ومررت بنساء حسنات وجوه الغلمان ، ومثال المضاف إلى ضميره أعنى ضمير المعرف بالألف واللام - قولك : مررت برجل حسن الوجه ، جميل أنفه ، ومررت برجال حسان الوجوه جميل أنوفهم ، ومررت بنساء حسنات الوجوه ، جميلات أنوفها ، ومثال ما أضيف إلى ما أضيف إلى ضميره ، وأعنى بذلك : ما أضيف إلى ما أضيف إلى ضمير المعرف بالألف واللام - قولك : مررت برجل حسن الغلام جميل أنف وجهه ، ومررت برجال حسان الغلمان جميل أنوف وجوههم ، ومررت بنساء حسنات الغلمان ، جميلات أنوف وجوههن ، جميع ذلك يجوز فى معموله النصب والخفض والرفع. أه.

وإن كـان مضافـا إلى ضـمير الموصوف ، لم يجز فيه إلاـ الرفع ، وقـد يجوز فيه النصب فى الضـروره ؛ نحو قولك : «مررت بزيد الحسن وجهه ، ومررت بالرجل الحسن وجهه» ، بنصب وجهه ورفعه.

وإن كان نكره أو مضافا إلى ضمير نكره ، لم يجز فيه إلا النصب ، نحو قولك : «هذا الحسن وجها ، الجميل أنفه».

وإن كـان ضـميرا : فإن كان عائـدا على ظاهر يجوز فيه النصب ، والخفض - جاز فيه أن يكون فى موضع نصب ، وأن يكون فى موضع خفض.

فإن كان عائـدا على ظاهر لا يجوز فيه إلا النصب - لم يجز فيه ، إلا أن يكون فى موضع نصب ؛ نحو قولك : «هذا الحسن وجها الجميله».

ويجوز أن يتبع معمول الصفه المشبّهه باسم الفاعل ، بجميع التوابع ما عدا الصفه.

وإذا كـان مخفوضـا خفض المعطوف عليه ، ولم يجز نصبه بإضـمار فعـل ، وإن كـان ذلك جائزا فى المعطوف على المخفوض بإضافه اسم الفاعل إليه.

* * *

باب المنصوبات الّتى يطلبها الفعل على اللّزوم

بهذا الباب تتبيّن أحكام المنصوبات التى لا ينفكّ الفعل عن طلبها من جهه المعنى ، وهى : «الحال» و «المفعول المطلق» وأعنى به : المصدر ، و «المفعول فيه» وأعنى به : ظرفى الزمان والمكان.

فأمّا المصدر : فهو : اسم الفعل ؛ نحو : قيام ، أو عدده ؛ نحو : عشرين ضربه ، أو ما قام مقامه ؛ نحو قولك : سرت قليلا ، فحذفته وأقمت صفته مقامه ، أو ما أضيف إليه بشرط أن يكون ذلك المضاف هو المضاف إليه فى المعنى أو بعضه ؛ نحو قولك : سرت كلّ السّير ، أو أشدّ السّير ، ويشترط فى جميع ذلك أن يكون منصوبا بعد فعل من لفظه (١) أو من معناه. (٢)

وأمّا ظرف الزمان : فهو : اسم الزمان (٣) ، أو عدده (٤) ، أو ما قام مقامه ؛ نحو : سرت قدوم الحاجّ ، أى : وقت قدومه ، فحذفت اسم الزمان وأقمت المصدر مقامه ، أو ما شبّه به ، أو ما أضيف إليه ؛ بشرط أن يكون المضاف هو المضاف إليه فى المعنى أو بعضه ؛ نحو قولك : سرت جميع اليوم ، أو بعضه ، ويشترط أن يكون جميع ذلك منصوبا على معنى «فى».

وأمّا ظرف المكان : فهو : اسم المكان (٥) ، أو عدده ؛ نحو : عشرين ميلا ، أو ما

١- م : باب المنصوبات التى يطلبها الفعل على اللزوم قولى : «ويشترط فى جميع ذلك : أن يكون منصوبا بعد فعل من لفظه» مثال ذلك قولك : قمت قياما. أه.

٢- م : وقولى : «أو من معناه» مثال ذلك : قمت وقوفا ؛ ومن ذلك قوله : [من الطويل] ويوما على ظهر الكثيب تعذّرت علىّ وآلت حلفه لم تحلّل [البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٢ ، والدرر ٣ / ٦١ ، وبلا نسبه فى همع الهوامع ١ / ١٨٧]. أه.

٣- م : وقولى : «هو اسم الزمان» مثال ذلك : قمت يوم الجمعه. أه.

٤- م : وقولى : «أو عدده» مثال ذلك : سرت خمسه أيام. أه.

٥- م : وقولى : «اسم المكان» مثال ذلك : قعدت أمامك. أه.

قام مقامه ؛ نحو قولك : قعدتّ قريبا منك ، أى : مكانا قريبا منك ، فحذف الظرف ، وأقيمت صفته مقامه ، أو ما شبّه به ، أو ما أضيف إليه ؛ بشرط أن يكون المضاف هو المضاف إليه ، أو بعضه ؛ نحو قولك : سرت جميع الميل ، أو بعضه ، ويشترط أن يكون جميع ذلك منصوبا على معنى «فى».

والحال : هو كلّ اسم أو ما هو فى تقديره منصوب لفظا ، أو نيه ، مفسر لما انبهم من الهيئات ، أو مؤكّد لما انطوى عليه الكلام.

فالمفسّر : قولك : جاء زيد ضاحكا.

والمؤكّد : تبسّم زيد ضاحكا.

فأمّا المصدر : فينقسم ثلاثه أقسام

مبهم ، وهو : ما يقع على القليل والكثير من جنسه ؛ نحو : قيام.

ومختصّ ، وهو ما كان اسما لنوع ؛ نحو : القهقرى أو تخصّص بالألف واللّام ، أو بالإضافه ، أو النّعت.

ومعدود ، وهو : ما دخلت عليه تاء التأنيث الدّاله على الإفراد ، كضربه ، أو كان اسم عدد ؛ كعشرين ضربه ، أو مثنى.

وأمّا ظرف الزمان : فينقسم - أيضا - ثلاثه أقسام :

مبهم ، وهو : ما / لا يصحّ وقوعه فى جواب «كم» ، ولا فى جواب «متى» ؛ نحو : زمان.

ومختصّ ، وهو : ما يصح وقوعه فى جواب «متى» ؛ نحو : يوم الجمعه.

ومعدود ، وهو : ما يصحّ وقوعّه فى جواب «كم» ؛ نحو : يومين.

وقد يكون الظرف مختصّا ، ومعدودا ؛ فيقع فى جواب «كم» و «متى» ؛ نحو : المحرّم ، وسائر أسماء الشهور ، إذا لم تضف إلى شىء منها «شهرا» فإن أضفته إلى ما تصح إضافته إليه منها (1) ، كان فى جواب «متى» ، وصار مختصّا ؛ نحو : شهر رمضان.

١- م : وقولى : «فإن أضفته إلى ما تصح إضافته إليه منها» لم يقع إلا فى جواب متى ، أعنى : أنك إذا قلت : سرت شهر رمضان ، جاز أن يكون السير واقعا فى جميع رمضان ، أو فى بعضه ، وإذا قلت : سرت رمضان ، كان السير فى جميع الشهر ، ومما يبين لك ذلك قوله تعالى : (شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ...) [البقره : ١٨٥] ؛ ألا ترى أن إنزال القرآن إنما كان فى بعضه ، وهو ليله القدر ، قال تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهٍ مُبارَكَهٍ) [الدخان : ٣] ، ثم قال بعد ذلك : (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) [البقره : ١٨٥] والصيام لازم فى جميعه ، وكذلك رمضان ، بل لا يستعمل إلا والمراد استيعابه بالعمل ، قال - صلّى الله عليه وسلّم - «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» [أخرجه البخارى ٤ / ٧٨٤ - الفتح كتاب فضل ليله القدر : باب

فضل ليله القدر ، رقم ٢٠١٤ ، ومسلم ٢ / ٨٠٨ : كتاب الصيام : باب فضل الصيام ، رقم ١٦٦ - ١١٥٢ ، وأبو داود ٢ / ٤٩ : كتاب الصلاه : باب فى قيام رمضان ، رقم ١٣٧٢ ، والنسائى ٤ / ١٥٦ ، وأحمد ٢ / ٢٤١ ، وابن خزيمه فى صحيحه رقم ١٨٩٤ ، من حديث أبى هريره]. والصيام واقع فى جميعه ، فرمضان بمنزله قولك : ثلاثه أيام ، وشبهها من المعدود فى أن العمل لا يكون إلا فى الجميع ، وقولك : شهر رمضان ، بمنزله يوم الجمعه ، ويوم الخميس ، وشبههما من المختص فى أن العمل قد يكون فى بعضه ، وقد يكون فى جميعه. أه.

فما كان منها معدودا ، مختصّا كان أو غير مختص - فالعمل فى جميعه إلا أن تريد التكثير ؛ نحو قولك : سرت سنه ؛ فيكون العمل - إذ ذاك - فى بعضه ، وما كان منها مختصّا غير معدود ، فالعمل قد يقع فى جميعه وقد يقع فى بعضه.

وأمّا ظرف المكان : فينقسم - أيضا - ثلاثه أقسام :

مبهم ، وهو : ما ليس له نهايه معروفه ، ولا حدود مصوّره ؛ نحو : خلفك.

ومختص ، وهو : عكسه ؛ نحو : الدّار ، والمسجد ، ولا يقتضى شىء من ذلك أن يكون العمل فى جميعه (١).

ومعدود ، وهو : ما يصح وقوعه فى جواب «كم» ، والعمل فى جميعه (٢).

وأمّا الحال : فقسمان ، مؤكّده ، ومبيّنه ؛ كما ذكرت.

ويصل الفعل إلى جميع ضروب الظروف ، والمصادر ، وضربى الحال بنفسه (٣) إلا

١- م : وقولى : «وهو ما يصلح وقوعه جوابا ل- «أين» نحو : الدار ، والعمل قد يكون فى جميعه وقد يكون فى بعضه» أعنى : أنك إذا قلت : جلت فى الدار ، فالجولان قد يكون فى جميعها ، وقد يكون فى بعضها. أه.

٢- م : وقولى : «ومعدود ، وهو ما يصح وقوعه جوابا ل- «كم» ، والعمل فى جميعه» مثال ذلك قولك : سرت ميلا ؛ ألا ترى أنه يصح أن يقع جوابا لمن قال : كم سرت؟ وأن السير لا يكون واقعا فى جميع الميل. أه.

٣- م : وقولى : «ويصل الفعل إلى جميع ضروب الظروف والمصادر وضربى الحال بنفسه» مثال ذلك قولك : قعد فلان قعودا أو قعد قعدتين ، وقعد القرفصاء ، وقمت أمامك ، وسرت ميلا ، وقمت زمانا وسرت يوم الجمعه ، وسرت شهرا ، وجاء زيد ضاحكا ، وتبسم ضاحكا. أه.

ظرف المكـان المختص ؛ فـإنّه إن كـان مشـتقّا من لفـظ الفعل ، وصل إليه الفعل الـذى من لفظه بنفسه ، وما عـدا ذلك : فإنّه لا يصـل إليه ، إلا بواسـطه «فى» (۱) ، إلاـ مـا شـذّ ، من ذلـك ، وهو : «الشـام» من قولهم : «ذهبت ، نزلت الشـام» وكـلّ اسم مكان مختصّ مع دخلت.

و «أدراجه» من قولهم : «رجع أدراجه» و «استمرّ أدراجه» أو ما جاء من ذلك فى ضروره ؛ نحو قوله [من الطويل] :

۹۰ - جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم

رفيقين قالا خيمتى أمّ معبد (۲)

ويتعدّى الفعل - أيضا - إلى ضمير المصدر نفسه (۳) ، ولا يتعدّى إلى ضمير ظرفى الزمان والمكان مطلقا ، إلا بواسطه «فى» (۴) ، إلاـ أن يتسع فى الظرف ، فتنصـبه على التشبيه بـالمفعول به ، فـإنّ الفعل - إذ ذاك - يصل إلى / ضـميره بنفسه ؛ نحو قوله [من الطويل] :

۹۱ - ويوم شهدناه سليما وعامرا

قليل سوى الطّعن النّهال نوافله (۵)

۱- م : وقولى : «إلا ظرف المكان المختص ، فإنه لا يصل إليه إلا بواسـطه «فى» مثال ذلك : قعدت فى الدار ، ولا يجوز : قعدت الدار. أه.

۲- البيت : لرجـل من الجن ويروى صـدر البيت هكـذا : جزى الله رب النـاس خير جزائه ..... والشاهـد فيه : «قالا خيمتى ..» والتقـدير «فى خيمتى» وهو ضـروره. ينظر : الـدرر ۳ / ۸۷ وشـرح شذور الذهب ۳۰۵ ، وبلاـ نسـبه فى لسـان العرب ، «قيل» همع الهوامع ۱ / ۲۰۰.

۳- م : وقولى : «ويتعدى الفعل أيضا إلى ضـمير المصدر بنفسه» مثال ذلك : ضـربته زيدا ، تريد : ضربت الضرب زيدا ، فأعدت الضّمير على المصدر المفهوم من الفعل. أه.

۴- م : وقولى : «ولا يتعدى إلى ضمير ظرفى الزمان والمكان مطلقا إلا بواسطه فى» أعنى بقولى «مطلقا» جميع أحواله من إبهام أو عـدد أو اختصاص ، ومثال ذلك قولك : يوم الجمعه صـمت فيه ، ومكانك قعدت فيه ، وثلاثه أيام صـمت فيها ، والميل سـرت فيه ، وهذا زمان قام فيه زيد ، وهذا مكان قعد فيه عمرو. أه.

۵- البيت : لرجـل من بنى عـامر. النهـال : جمع نهـل بالتحريـك ، وأصـل النهـل : أول الشـرب. النوافل : الغنائم. الشاهـد : قوله : «شـهدناه» حيث نصب ضـمير «اليـوم» تشبيهـا بـالمفعول به اتساعـا ومجـازا ، والمعنى : شـهدنا فيه. ينظر : الـدرر ۳ / ۹۶ ، وشرح المفصل ۲ / ۴۶ ، ولسان العرب (جزى) ، وبلا نسـبه فى الأشباه والنظائر ۱ / ۳۸ ، وخزانه الأدب ۷ / ۱۸۱ ، ۸ / ۲۰۲ ، ۱۰ / ۱۷۴ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ۸۸ ، ومغنى اللبيب ۲ / ۵۰۳ ، والمقتضب ۳ / ۱۰۵ ، وهمع الهوامع ۱ / ۲۰۳.

فجعل اليوم [مشهودا اتّساعا](١) ، وإن كان مشهودا فيه.

ولا يتسع فى الظرف ، إلا إذا كان العامل فيه فعلا غير متعد (٢) ، أو متعديا إلى

١- ما بين المعكوفين سقط فى أ. وفى ط : فجعل اليوم مشهورا اتساعا ، وإن كان مشهورا فيه.

٢- م : وقولى : «ولا يتّسع فى الظرف إلا إذا كان العامل فيه فعلا غير متعدّ» إلى آخره هذا الذى ذكرته من الاتساع فى الظرف لا يجوز إلا مع الفعل أو ما جرى مجراه من أسماء الفاعلين والمفعولين ، والأمثله التى تعمل عملها ، وهو مذهب جمهور النحويين ، وأجاز أبو الحسن الأخفش الاتساع فى «ما» تشبيها لها بليس ؛ نحو قولك : يوم الجمعه ما زيد إياه قائما ، والصحيح : أن ذلك لا يجوز ؛ لأن الحرف لا يعمل فى مفعول به أصلا ؛ فلا يعمل فى مشبّه به. وما ذكرته من أن الفعل المتعدى إلى ثلاثه لا يجوز الاتساع فيه هو مذهب أبى بكر بن السراج وكثير من النحويين ، ومن النحويين من ذهب إلى إجازته ، والصحيح : أن ذلك لا يجوز ؛ لأنه يكون إذ ذاك بمنزله فعل يتعدى إلى أربعه مفعولين ، والمفعول به نهايه ما يأخذ الفعل منه ثلاثه ، فلما لم يكن له فى حال التشبيه أصل يلحق به ، لم يجز. وأما المتعدى إلى مفعولين ، فجمهور النحاه يجيز الاتساع فى الظرف إذا كان معمولا له ؛ لأنه يجىء إذ ذاك ملحقا بباب ما يتعدى إلى ثلاثه ؛ كأعلم ، والصحيح عندى أن ذلك لا يجوز ؛ لأنه لم يرد السماع بالاتساع فى الظرف ، إلا فيما لا يتعدى ؛ نحو قولك : يوم الجمعه صمته ، ومن ذلك قوله [من الرجز] : يا سارق الليله أهل الدار [ينظر الكتاب ١ / ١٧٥ ، ١٩٣ ، همع الهوامع ١ / ٢٠٣ ، والدرر ١ / ١٧٢ ، أمالى ابن الشجرى ٢ / ٢٥٠] أو فيما يتعدى إلى واحد ؛ نحو قوله : [من الطويل] ويوم شهدناه سليما وعامرا ..... [تقدم البيت فى نصّ الكتاب برقم (٩١)]. وقول الآخر [من الرجز] : فى ساعه يحبّها الطّعام [وهو بلا نسبه فى لسان العرب (حبب) ، وتاج العروس (حبب) ، وجمهره اللغه ص ١٣١٨ ، والمخصص ١٢ / ٢٤٣ ، ١٤ / ٧٥ ، معانى القرآن ١ / ٣٢]. أى : يحبّ فيها الطعام ، ولا يحفظ من كلامهم اتساع فى المتعدى إلى اثنين ؛ كما لم يسمع ذلك فى المتعدى إلى ثلاثه ، ويعضد امتناع السماع فيما يتعدى إلى مفعولين من طريق القياس من جهه أنه ليس له ما يلحق به فى حاله الاتساع ، إلا الفعل المتعدى إلى ثلاثه ، وليس فى كلام العرب ما يتعدى إلى ثلاثه بطريق الأصاله ؛ ألا ترى أنه لا يوجد متعد إلى ثلاثه إلا منقولا ؛ ك- «أعلم وأرى» أو مضمنا ك- «أنبأ وأخبر وخبر ونبأ وحدّث» فلما لم يكن له أصل يلحق به كذلك امتنعوا من الاتساع فى الظرف إذا كان معمولا له. أه.

واحد ، أو ما عمل عمله ، إن كان من جنس ما ينصب المفعول به.

وأمّا الحال : فلا يضمر.

والمصدر ينقسم بالنّظر إلى التصرّف والانصراف ، أربعه أقسام :

أحدها : أن يكون متصرفا ، لا منصرفا ، وهو : كلّ ما أقيم من الصفات التى لا تنصرف ، مقام مصدر محذوف ، وكلّ ما جمع من المصادر جمعا متناهيا ، أو كانت فيه ألف تأنيث مقصوره ، أو ممدوده ؛ نحو : رجعى وكبرياء (١).

والثانى : عكسه ؛ نحو : سبحان الله (٢) ، ومعاذ الله ، وربحانه ، أى : استرزاقه ، وعمرك الله ، وقعدك الله ، وغفرانك لا كفرانك ، أى : استغفارا ، وحجرا ، أى : تحريما لذلك وبراءه منه ؛ قال تعالى : (حِجْراً مَحْجُوراً) [الفرقان : ٢٢].

وحنانيك ، وهذاذيك ، وحذاريك ، ودواليك ، ولبّيك ، وسعديك.

والثالث : أن يكون لا متصرّفا ، ولا منصرفا ، وهو : [سبحان ، إذا جعل علما ولم يضف](٣) ؛ نحو قوله [من السريع] :

٩٢ - أقول لما جاءنى فخره

سبحان من علقمه الفاخر (٤)

أى : براءه منه.

١- م : وقولى : «نحو رجعى وكبرياء» إنما امتنع من مثل رجعى وكبرياء الصرف ؛ للتأنيث اللازم ، وأما تصرفهما فإنهما مستعملان فى موضع الرفع والنصب والخفض ؛ تقول رجع رجعى وتكبر كبرياء ، وهذه رجعى وهذه كبرياء ، وعجبت من رجعاك ومن كبريائك. أه.

٢- م : وقولى : «وعكسه سبحان الله ...» إلى آخره ، أما عدم تصرفها ، فلأنها لا تستعمل إلا منصوبه على المصدريه ، وأما انصرافها ، فلأنها إما مضافه وإما منونه. أه.

٣- سقط فى أ.

٤- البيت للأعشى. والشاهد فيه نصب «سبحان» على المصدر ، ولزومها للنصب لأنها مصدر جامد ، وقد منعت من الصرف لأنها علم للتسبيح ، فجرت مجرى «عثمان» الممنوع من الصرف لزياده الألف والنون فيه. وقيل : الشاهد فيه أن «سبحان» قد بقيت بدون تنوين ، لأنها مضافه إلى مضاف إليه محذوف ، والمضاف قد يبقى بعد حذف المضاف إليه بلا تنوين. ينظر : ديوانه ص ٩٣ ، وأساس البلاغه ص ٢٠٠ (سبح) ، والأشباه والنظائر ٢ / ١٠٩ ، وجمهره اللغه ص ٢٧٨ ، وخزانه الأدب ١ / ١٨٥ ، ٧ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، والخصائص ٢ / ٤٣٥ ، والدرر ٣ / ٧٠ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ١٥٧ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٩٠٥ ، وشرح المفصل ١ / ٣٧ ، ١٢٠ ، والكتاب ١ / ٣٢٤ ، ولسان العرب (سبح) ، وبلا نسبه فى خزانه الأدب ٣ / ٣٨٨ ، ٦ / ٢٨٦ ، والخصائص ٢ / ١٩٧ ،

٣ / ٢٣ ، والدرر ٥ / ٤٢ ، ومجالس ثعلب ١ / ٢٦١ ، والمقتضب ٣ / ٢١٨ ، وهمع الهوامع ١ / ١٩٠ ، ٢ / ٥٢.

والرابع : أن يكون متصرفا منصرفا ، وهو ما عدا ذلك ؛ نحو : ضرب (١).

وأعنى بالتصرّف : استعمال الاسم فى موضع النّصب ، والرفع ، والخفض ، وبالانصراف : دخول التنوين أو ما عاقبه.

وكذلك أيضا ينقسم ظرف الزمان بالنّظر إلى التصرّف والانصراف ، أربعه أقسام :

أحدها : أن يكون لا متصرّفا ولا منصرفا ، وهو : سحر إذا أردتّه من يوم بعينه (٢).

والثانى : أن يكون متصرفا لا منصرفا ، وهو : غدوه ، وبكره (٣) ، وعشيّه ، إذا كانت أعلاما ، إلا أنّ استعمال عشيّه علما يقلّ.

والثالث : أن يكون منصرفا لا متصرفا ، وهو : سحير إذا أردتّ به سحر ليلتك ،

١- م : وقولى : «متصرف منصرف ، وهو ما عدا ذلك ، نحو : ضرب» أما انصرافه : فلأنه يدخله التنوين والخفض ، وأما تصرّفه ، فلأنه يستعمل مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا ؛ نحو قولك : ضربت ضربا ، وهذا ضرب ، وعجبت من ضرب عمرا. أه.

٢- م : وقولى : «وهو سحر معينا» مثال ذلك : خرجت يوم الجمعه سحر ، فلا ينصرف ؛ لتعريفه وعدله عن الألف واللام ؛ وذلك أن سحر قد استعمل نكره ؛ فكان ينبغى إذا عرّف أن يعرف بالألف واللام ؛ فعدل عن ذلك ، ولا يتصرّف ؛ لأنه لا يستعمل إلا منصوبا على الظرفيه. أه.

٣- م : وقولى : «متصرفا لا منصرفا ، وهو «غدوه وبكره» معينتين» مثال ذلك قولك : خرجت يوم الجمعه غدوه ، وقعدت يوم الخميس بكره ، فيمنعان الصرف للتأنيث والتعريف ، وهما مع ذلك متصرفان ؛ لأنهما يستعملان فى موضع الرفع والنصب والخفض ، تقول : هذه غدوه وبكره ، وخرجت غدوه وبكره ، وذهبت من غدوه وبكره. أه.

وبكره ، وعشيّه ، وعتمه ، وضحوه ، وضحى ، [وعشاء ، ومساء ، وصباح ، وليل ، ونهار ، إذا أردت بها أزمانا معينه](۱) / ، وصباح مساء ، وبين ، وذات مرّه ، وذو صباح ، وذو مساء (۲).

ومن العرب من يجعل ذات مرّه ، وذات يوم ، وذا صباح ، وذا مساء ، متصرّفه ، وهى لغه خثعم ؛ قال [من الوافر] :

۹۳ - عزمت على إقامه ذى صباح

لأمر ما يسوّد من يسود (۳)

والرابع : أن يكون متصرّفا منصرفا ، وهو ما بقى منها (۴) ، إلا أنّ التصّرف يقبح فيما كان منها صفه فى الأصل ؛ نحو قولك : «سير عليه طويلا ، وسير عليه حديثا»

۱- سقط فى ط.

۲- م : وقولى : «ومنصرف لا- متصرف ، وهو : بكرا وسحيرا ...» إلى آخره. أما انصرافها ؛ فلأنها منونه ؛ نحو : بكر وسحير وأخواتها معينات أو مضافه ؛ نحو : بعيدات بين ، وذات مره ، وأما عدم تصرفها ؛ فلأنها لا تستعمل إلا منصوبه على الظرفيه ؛ نحو قولك : خرجت يوم الجمعه بكرا ، أو خرجت سحيرا ، وقعدت عشيه ، وأقمت عتمه ، وسرت ضحوه ، وأبيت ضحى ، وسرت عشاء ، وقعدت مساء ، وزرتك صباحا ، وأقمت ليلا ، وخرجت نهارا ، تريد بجميع ذلك وقتا معينا ، وأتيتك بعيدات بين ، أى : أوقاتا متفرقه ، وقعدت ذات مره ، وذا صباح ، وذا مساء ، أى : مره ، وصباحا ، ومساء. أه.

۳- نسب هذا البيت لأكثر من شاعر ، ونسبه البغدادى فى الخزانه لأنس بن مدركه. وللبيت قصه ذكرها البغدادى حيث قال : قال أبو محمد الأعرابى فى فرحه الأديب : هذا البيت لأنس بن مدركه الخثعمى. وذلك أنه غزا هو ورئيس آخر من قومه بعض قبائل العرب متساندين فلما قربا من القوم أمسيا فباتا حيث جنّ عليهم الليل ، فقام فانصرف ولم يغنم ، وأقام أنس حتى أصبح فشنّ عليهم الخيل فأصاب وغنم ، وغنم أصحابه ، فهذا معنى قوله على إقامه ذى صباح. وفى البيت شاهدان أولهما : جر «ذى صباح» بالإضافه اتساعا ومجازا والوجه فيه الظرفيه. وثانيها : قوله «لأمر ما» حيث جاءت «ما» مفيده التهويل والتعظيم. ينظر : خزانه الأدب ۳ / ۸۷ ، ۸۹ ، الحيوان ۳ / ۸۱ ، الدرر ۱ / ۳۱۲ ، ۳ / ۸۵ ، شرح المفصل ۳ / ۱۲ ، ونسب البيت لأنس بن نهيك فى لسان العرب (صبح) ، ولرجل من خثعم فى شرح أبيات سيبويه ۱ / ۳۸۸ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ۳ / ۲۵۸ ، والجنى الدانى / ۳۳۴ ، ۳۴۰ ، الخصائص ۳ / ۳۲ ، الكتاب ۱ / ۲۲۷ ، المقتضب ۴ / ۳۴۵ ، همع الهوامع ۱ / ۱۹۷.

۴- م : وقولى : «ومتصرفا منصرفا ، وهو ما بقى من ظروف المكان» مثال ذلك قولك : - قعدت أمامك ، وهذا أمامك ، وجئت من أمامك. أه.

إلا أن توصف ؛ نحو : سير عليه طويل من الدهر ، أو يكون صفه خاصّه بالموصوف ؛ نحو : سير عليه ملىّ ، أو مستعمله استعمال الأسماء ؛ نحو : سير عليه قريب ، فإنّ تصرّفه يحسن إذ ذاك.

وظرف المكان ينقسم بالنّظر إلى التّصرف والانصراف ثلاثه أقسام :

أحدها : أن يكون متصرّفا لا منصرفا ، وهو : كلّ ما أقيم من الصفات التى لا تنصرف مقام ظرف مكان محذوف (١) ، أو كان جمعا متناهيا.

والثانى : عكسه ، وهو : «مكانك» إذا دخلها معنى «عوضك» ، و «دونك» إذا أريد بها نقصان المرتبه فى صفه من الصفات ، و «فوقك» إذا أريد بها علوّ المرتبه فى صفه من الصفات ، و «سواك» و «سواك» و «سواءك» و «عند» و «مع» و «وسط» ساكنه السين (٢) ، إلا أن «عند» و «مع» قد يدخل عليهما من ، ولا تتصرّف بأكثر من ذلك.

وأمّا الحال : فإن كانت مبيّنه اشترط فيها : أن تكون نكره (٣) ، أو فى حكمها ؛ نحو قولهم : أرسلها العراك ، وطلبته جهدى ، وطاقتى ، كلمته فاه إلى فىّ ، ورجع

١- م : وقولى : «نحو أسفل وأعلى» مثال ذلك : جلست أسفل وقعدت أعلى ، وهما متصرفان لأنهما يستعملان مرفوعين ومخفوضين ؛ فتقول : هذا أسفل ، وهذا أعلى ، وجئت من أسفل ، وأتيت من أعلى. أه [لم نجد هذا القول بنصه].
٢- م : وقولى : «وعكسه ، وهو سواك وسواءك وسواك ، وعند ووسط ساكنه السين» أعنى : أنها منصرفه لإضافتها ، وغير متصرفه لأنها لا تستعمل إلا ظروفا نحو قولك : قعدت عندك ، وجلست وسط القوم ، وقام القوم سواك ، ولا يجوز استعمال «سوى» اسما إلا فى ضروره ؛ نحو قول الأعشى : [من الطويل] تجانف عن جوّ اليمامه ناقتى وما قصدت من أهلها لسوائكا [ينظر ديوانه ص ١٣٩ ، والأشباه والنظائر ٥ / ١٦٤ ، ١٧٢ ، والأضداد ص ٤٤ ، ١٩٨ ، وخزانه الأدب ٣ / ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ، والدرر ٣ / ٩٤ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ١٣٧ ، والكتاب ١ / ٣٢ ، ٤٠٨ ، ولسان العرب (جنف) ، (سواء) ، وبلا نسبه فى الإنصاف ١ / ٢٩٥ ، وشرح المفصل ٢ / ٨٤ ، والصاحبى فى فقه اللغه ص ١٥٤ ، والمحتسب ٢ / ١٥٠ ، والمقتضب ٤ / ٣٤٩ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٠٢]. فجرّ «سوائك» باللام. أه.
٣- م : وقولى : «اشترط فيها أن تكون نكره» مثال ذلك قولك : جاء زيد ضاحكا. أه.

عوده على بدئه ، وجاء القوم قضّهم بقضيضهم ، وجاء زيد وحده ، ومررت بالقوم ثلاثتهم وأربعتهم إلى العشره ، أى : معتركه العراك ، ومجتهدا جهدى ، ومطيقا طاقتى ، وجاعلا فاه إلى فىّ ، وعائدا عوده على بدئه ، ومنقضين قضّهم بقضيضهم ، ومنفردا وحده ، ومنفردا ثلاثتهم بالمرور ، فحذفت النكرات ، وأقيم معمولها مقامها.

وأما : «ادخلوا الأول فالأول» / و «جاء القوم الجمّاء الغفير» - فالألف واللام فيهما زائدتان.

والغفير : وصف لازم ؛ كلزوم وصف «من» فى قولك مررت بمن معجب لك.

ويشترط فيها - أيضا - : أن تكون مشتقه (١) ، أو فى حكمها ، وأعنى بذلك :

أن تكون فى معنى ما أخذ من المصدر ، وإن لم تكن مأخوذه منها نحو قولك : علمته الحساب بابا بابا ، أى : مفصلا ، ويشترط فيها - أيضا - أن تكون منتقله ، أى : غير لازمه ، أو فى حكمها ، نحو : خلق الله الزّرافه يديها أطول من رجليها.

فهذه الصفه - وإن كانت لازمه للزرافه - فإنها تشبه بعد «خلق» غير اللازم ؛ إذ كان من الجائز أن يخلقها الله تعالى على خلاف ذلك.

ويشترط فيها - أيضا - أن يكون قد تم الكلام دونها ، أو فى حكم ما تمّ الكلام دونه ؛ نحو قولك : ضربى زيدا قائما ، وبابه ، ألا ترى أنّ قائما ههنا لا يتم الكلام إلا به ؛ لنيابته مناب الخبر ، ولو ظهر الخبر على الأصل ، فقيل : ضربى زيدا إذا وجد قائما - لم تكن لازمه (٢).

ويشترط فيها - أيضا - أن تكون منصوبه على معنى «فى».

والباب فيها : إن تأخّرت عن ذى الحال ، أن تكون من معرفه أو من نكره مقاربه المعرفه (٣) ، أو غير مقاربه لها إن كانت الحال يقبح أن تكون وصفا لذى الحال ؛ نحو قولهم : مررت ببرّ قفيزا بدرهم ، ومررت بماء قعده رجل ، ووقع أمر فجأه.

١- م : وقولى : «وأن تكون مشتقه» المشتقه هى المأخوذه من المصدر ؛ نحو قولك : جاء زيد مسرعا ؛ ألا ترى أن مسرعا مشتق من السّرعه. أه.

٢- ثبت فى ط زياده : «كانت الحال آتيه بعد الجمله من الفعل ومرفوعه ، وهى تامه فى الأصل ، قبل إضافه الظرف «إذا» إليها ، وإنما عرض لها اللزوم فى حال الإضافه.

٣- م : وقولى : «أن تكون من معرفه ، أو من نكره مقاربه للمعرفه» مثال مجيئها من معرفه : المثال المتقدم ، ومثال مجيئها من نكره مقاربه للمعرفه قولك : جاء خير من زيد ضاحكا ، وجاء رجل من إخوتك ضاحكا ، ومن ذلك قوله [من البسيط] : يا عين جودى بدمع منك محمودا وابك ابن أمّى إذا ما مات مسعودا أه.

وقد يجيء من نكره غير مقاربه للمعرفه ، وإن كانت ممّا يحسن وصف ذى الحال به ، إلا أنّ ذلك قليل ، فإن تقدّمت على ذى الحال ، جاءت من المعرفه والنكره (١) على كل حال.

وإن كانت الحال مؤكّده ، اشترط فيها جميع ما يشترط فى المبينه إلا الانتقال (٢) ، ويجوز أن يقع موقع الاسم المنتصب على الحال الظرف ، والمجرور التامّان (٣) ، والجمله المحتمله للصدق والكذب ، فإن كانت الجمله اسميّه ، فإنّها تدخل عليها واو الحال.

ويلزم إن كانت الجمله غير مشتمله على ضمير عائد على ذى الحال (٤) ، ملفوظ به ، أو مقدّر.

ولا يلزم إن كانت مشتمله عليه (٥) ، بل المختار لحاقها ، وإن كانت فعليّه / وكان

١- م : وقولى : «فإن تقدمت على ذى الحال ، جاءت من المعرفه والنكره» مثال ذلك قولك جاء ضاحكا زيد ، وجاء مسرعا رجل ، قال الشاعر : [من الطويل] فهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا وفى الأرض مبثوثا شجاع وعقرب [ينظر فى خزانه الأدب ٣ / ٢٠٩ ، الحماسه بشرح المرزوقى ص ١٢٤ ، كتاب الجيم ٢ / ١٩٣] أه.

٢- م : وقولى : «وإن كانت الحال مؤكده اشترط فيها جميع ما اشترط فى المبينه إلا الانتقال» ومثال ذلك قولك : تبسم زيد ضاحكا ، ألا ترى أن الضحك لازم للتبسم غير مفارق ؛ فلا يتصور منه الانتقال أصلا. أه.

٣- م : وقولى : «ويجوز أن يقع موقع الاسم المنصوب على الحال الظرف والمجرور التامان» مثال ذلك قولك : جاء زيد فى زينته ، وجاء عمرو أمام بكر ، وأعنى بالتمام أن يكون فى جعلهما حالين فائده ، فإن لم يفيدا ، كانا ناقصين ؛ لا يجوز أن تقول : جاء زيد فيك ، ولا أن تقول : هذا زيد اليوم. أه.

٤- م : وقولى : «ويلزم إن عريت الجمله من ضمير عائد على ذى الحال» مثال ذلك قوله تعالى : (يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ وَطائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ...) [آل عمران : ١٥٤].

٥- م : وقولى : «ولا يلزم إن لم تعر منه» مثال دخول الواو مع وجود الضمير قول الشاعر : [من الكامل]. نصف النّهار الماء غامره ورقيبه بالغيب ما يدرى [ينظر البيت للمسيب بن علس فى أدب الكاتب ص ٣٥٩ ، وإصلاح المنطق ص ٢٤١ ، ٢٥٠ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٨٧٨ ، ولسان العرب (نصف) ، وللأعشى فى جمهره اللغه ص ١٢٦٢ ، وخزانه الأدب ٣ / ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، والدرر ٤ / ١٧ ، وبلا نسبه فى تذكره النحاه ص ٦٨٣ ، وجمهره اللغه ص ٨٩٣ ، ورصف المبانى ص ٤١٩ ، وسر صناعه الإعراب ٢ / ٦٤٢ ، وشرح الأشمونى ١ / ٢٦٠ ، وشرح المفصل ٢ / ٦٥ ، ومغنى اللبيب ٢ / ٥٠٥ ، ٦٣٦ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٤٦ ، وروى «ورفيقه» بدلا من «ورقيبه» وروى «لا» بدلا من «ما»]. أه.

الفعل ماضيا (١) لفظا ومعنى ، أو معنى دون لفظ ، واشتملت على ضمير عائد عليه - فالاختيار الواو.

وقد يجوز ألا تأتى بها ، وإن لم تشتمل على ضمير عائد عليه ، فلا بدّ من الواو.

ولا يجوز أن يكون الفعل الماضى لفظا ومعنى حالا ؛ حتى تكون معه «قد» مظهره أو مضمره ، أو يكون وصفا لمحذوف ، فإن كان الفعل الماضى لفظا فعل شرط ، قد حذف جوابه فى الأصل - وقع حالا ، ولا يكون معه - إذ ذاك - قد ، لا ظاهره ولا مضمره ، ولا يكون وصفا لموصوف محذوف ومن ذلك قول العرب : «لأضربنّه ذهب أو مكث» ، فذهب فى موضع نصب على الحال ، والتقدير : لأضربنه ذاهبا أو ماكثا ، أى : لأضربّنه على كلّ حال ، والأصل فيه : لأضربنه إن ذهب أو مكث ،

١- م : وقولى : «وإن كانت فعليّه ، وكان الفعل ماضيا» إلى آخره مثال دخول الواو على الفعل الماضى ، إذا لم يتصل به ضمير يعود على ذى الحال قولك : أتانى زيد وقد طلع الفجر ، ومثال دخول الواو عليه وقد اتصل به ضمير يعود على ذى الحال قوله تعالى : (أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ) [الشعراء : ١١١] ومثال الاستغناء بالضمير عن الواو قوله. [من الطويل] إذا قامتا تضوّع المسك منهما نسيم الصّبا جاءت بريّا القرنفل [ينظر البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٥ ، وخزانه الأدب ٣ / ١٦٠ ، رصف المبانى ص ٣١٢ ، لسان العرب (قرنفل) ، (روى) ، المنصف ٣ / ٢٠ ، ٧٥ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ١ / ٣٤٣ ، ولسان العرب (ضوع) ، مغنى اللبيب ٢ / ٦١٧ ، الممتع فى التصريف ٢ / ٥٧٢ ، شرح أبيات المغنى ١ / ٧٢ ، ٧ / ٢٩١ ، ويروى صدر البيت هكذا : إذا التفتت نحوى تضوع ريحها .....] أه.

ولذلك لا يجوز أن تقول : لأضربنّه يذهب أو يمكث.

وإن كان الفعل مضارعا : فإن دخل عليه حرف من الحروف المخلّصه للاستقبال ؛ كالسين ، وسوف - لم يجز أن يكون حالا ، وإن لم يدخل عليه حرف من الحروف التى لا تكون ما بعدها إلا مستقبلا ، فإن كان منفيا ، وكانت الجمله مشتمله على ضمير عائد على ذى الحال - جاز أن تأتى بالواو ، وألا تأتى بها.

وإن لم تكن مشتمله عليه ، فلا بدّ من الواو ، وإن كان مثبتا ، لم يكن بدّ من الضمير ، ولا يجوز دخول الواو إلا أن يشذّ ؛ فيحفظ ، ولا يقاس عليه نحو قولهم : «قمت وأصكّ عينه» ، أو فى ضروره ؛ نحو قوله [من المتقارب] :

٩٤ - فلمّا خشيت أظافيرهم

نجوت وأرهنهم مالكا (١)

ولا يقضى العامل من المصادر ، ولا من ظروف الزمان ، ولا من ظروف المكان ، ولا من الأحوال الراجعه إلى ذى حال واحده ، أزيد من شىء واحد ، إلا بحرف عطف ، إلا أن يكون أفعل التى للمفاضله ، فإنّها تعمل فى ظرفين من الزمان أو المكان ، وفى حالين من ذى حال واحده ؛ نحو قولك : أنت يوم الجمعه أحسن قائما منك يوم الخميس قاعدا ، فإن كان الحالان من ذوى حال ، جاز ذلك فى كل عامل ؛ نحو قولك : لقى عمرو زيدا مصعدا منحدرا ، إذا كان اللاقى مصعدا ، والملقى منحدرا ، وإن كان أحد الطرفين مشتملا على الآخر ، جاز ذلك - أيضا - فى كل عامل ؛ نحو قولك / : لقيت زيدا يوم الجمعه غدوه ، فتنصب يوم الجمعه ، وغدوه بلقيت على أنهما ظرفان.

١- البيت لعبد الله بن همام السلولى. والشاهد فيه قوله : «وأرهنهم مالكا» حيث دخلت الواو على الجمله الواقعه حالا، وهى مصدره بمضارع ، وهذا قليل ، وقيل : إنه مؤوّل بأن الواو فى التقدير داخله على مبتدإ وتقديره : وأنا أرهنهم مالكا. ينظر : إصلاح المنطق ص ٢٣١ ، ٢٤٩ ، وخزانه الأدب ٩ / ٣٦ ، والدرر ٤ / ١٥ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٥٥ ، ومعاهد التنصيص ١ / ٢٨٥ ، والمقاصد النحويه ٣ / ١٩٠ ، وبلا نسبه فى الجنى الدانى ص ١٦٤ ، ورصف المبانى ص ٤٢٠ ، وشرح الأشمونى ١ / ٢٥٦ وشرح ابن عقيل ص ٣٤٠ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٤٦.

والمصادر وظروف الزمان [والمكان] (١) يجوز تقديمها على العامل كائنا ما كان (٢) إلا أن يكون العامل اسما موصولا ، وفعلا غير متصرّف ، أو يكون المصدر ضميرا متصلا.

وإن جعل العامل صله لموصول ، أو صفه لموصوف ، أو دخلت عليه أداه من أدوات الصدور التى تقدّم ذكرها فى باب الفاعل (٣) - لم يجز تقديمها على الموصول ، ولا على الموصوف ، ولا على شىء من تلك الأدوات.

وأمّا تقديمها على العامل وحده : فجائز ، إلا أن يكون الموصول الألف واللام ، أو حرفا ناصبا ، فإنّه [أيضا](٤) لا يجوز تقديمها إذ ذاك على العامل وحده.

وأمّا الحال : فإن كان العامل فيها فعلا ، أو ما جرى مجراه - جاز تقديمها عليه (٥) ما لم يمنع من ذلك كون العامل فيها من قبيل الأسماء الموصوله ، أو فعلا غير متصرّف.

وإن جعل الفعل العامل فيها ، أو ما جرى مجراه صله لموصول ، أو صفه لموصوف ، أو دخل عليه أداه من أدوات الصّدور (٦) - لم يجز تقديمها على الموصول ، ولا على الموصوف ، ولا على شىء من تلك الأدوات.

وأمّا تقديمها على العامل وحده : فجائز ، إلا أن يكون الموصول الألف واللام ، أو حرفا ناصبا ، فإنّه - أيضا - لا يجوز إذ ذاك تقديمها على العامل وحده.

١- سقط فى ط

٢- م : وقولى : «يجوز تقديمها على العامل كائنا ما كان» مثال ذلك : ضربا ضربت ، وقعده قعدت والقرفصاء قعدت ، ويوم الجمعه سرت ، وثلاثه أيام صمت ، وحينا أقمت ، وخلفك قعدت ، وميلا سرت. أه.

٣- م : وقولى : «ما لم يمنع من ذلك مانع من الموانع التى ذكرت فى باب الفاعل» مثال ذلك : ما ضربتك ضربا ، وأقعد زيد خلفك؟ وأجاء زيد يوم الجمعه؟ لا تقول : ضربا ما ضربتك ، ولا : خلفك أقعد زيد؟ ولا : يوم الجمعه أجاء زيد؟. أه.

٤- سقط فى ط.

٥- م : وقولى : «وأما الحال ، فإن كان العامل فيها فعلا أو ما جرى مجراه تقدمت عليه» مثال ذلك قولك : ضاحكا جاء زيد ، ومسرعا أنت آت. أه.

٦- م : وقولى : «ما لم يمنع من ذلك مانع من تلك الموانع» مثال ذلك : ما جاء زيد ضاحكا ، وأجاء زيد مسرعا؟ لا يجوز أن تقول : ضاحكا ما جاء زيد ، ولا مسرعا أجاء زيد؟ أه.

وإن كان العامل فيها ليس بفعل ولا جار مجراه - لم يجز تقـديمها عليه ؛ تقول : زيد فى الدار ضاحكا ، ولا يجوز أن تقول : زيد ضاحكا فى الدار.

ولو كان المعمول ظرفا ، لجاز تقديمه ، فكنت تقول : زيد يوم الجمعه فى الدار ؛ بدليل قوله [من الطويل] :

٩٥ - تركت بنا لوما ولو شئت جادنا

بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح (١) /

فأعمل فى بعيد الكرى ثلجا ، بما فيه من معنى الفعل ، وقدّمه عليه.

وكأنه قال : بعيد الكرى باردا ، أى : ثغر بارد.

وأمّـا توسّط الحال بين ذى الحال والعامل فيه : فجائز نحو قولك : «جاء راكبا زيـد ، ولقيت مسـرعا زيـدا» ، ما لم يمنع من ذلك كون ذى الحال مخفوضا ، أو ضميرا متّصلا.

* * *

١- البيت : لجرير ويروى صـدره : تركت بنـا لوحا ولو شـئت جادنا ..... والشاهـد : فيه تعلق الظرف «بعيـد» بالاسم الجامد «الثلج» لما فيه من معنى «بارد». ينظر : ديوانه ، وشرح شواهد المغنى ص ٨٩٠ مغنى اللبيب ٥٣١.

باب المنصوبات الّتى يطلبها جميع الأفعال على غير اللّزوم

وهى : المفعول معه ، والمفعول من أجله.

فأما المفعول معه : فهو الاسم المنتصب بعد الواو التى بمعنى «مع» ، المضمّن معنى المفعول به ؛ وذلك نحو قولك : ما صنعت وأباك ، ألا ترى أن الواو بمعنى «مع» ، والأب فى المعنى مفعول به ؛ كأنك قلت : ما صنعت بأبيك ، ولو لم ترد هذا المعنى ، لكان الاسم الذى بعد الواو معطوفا على الاسم الذى قبله.

وانتصابه بالفعل الظاهر المتقدّم عليه بوساطه الواو ، وصحّ له العمل فيه مع توسّطها بينهما ؛ لأنّها حرف عطف فى الأصل ، فعمل الفعل فيما بعدها ؛ كما عمل فيما بعد حرف العطف.

والدّليل على أنّها عاطفه فى الأصل : أنّها لا تقع إلا فى الأماكن التى يمكن أن تكون فيها عاطفه على جهه الحقيقه ، أو المجاز.

واختلف فى قوله تعالى : (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ ...) [يونس : ٧١] فحمل قوم ، «وشركاءكم» على أن يكون مفعولا معه ، وحمله قوم على أن يكون معطوفا على مفعول : «أجمعوا» ، وحمله آخرون على أن يكون منصوبا بفعل مضمر ، والتقدير : وأجمعوا شركاءكم.

والأول من هذه الوجوه هو الأظهر.

ولكون الواو التى هى بمعنى : «مع» عاطفه فى الأصل ، لم يجز تقديم المفعول معه ، على العامل ، وإن كان متصرّفا ؛ كما لا يجوز تقديم المعطوف عليه ؛ ولذلك - أيضا - لم يجز توسيطه بين الفعل والفاعل (١) ، وإن كان ذلك جائزا فى المعطوف بالواو ؛ لأنّ الفروع لا يتصرّف فيها كما يتصرّف فى الأصول.

ومسائل هذا الباب تنقسم أربعه أقسام :

قسم يتساوى فيه أن يكون الاسم مفعولا معه ، وأن يكون معطوفا على / ما تقدّم ؛

١- م : باب المفعول معه قولى : «ولا يجوز توسط المفعول معه» أعنى : أنه لا يقال : استوى والخشبه الماء. أه.

وذلك إذا كانت الجمله فعليه ، وتقدّم الواو اسم يسوغ العطف عليه ؛ نحو قولك : جاء البرد والطّيالسه.

وقسم يكون الاسم فيه مفعولا معه ، ولا يجوز فيه أن يكون معطوفا ، إلا فى ضروره ؛ وذلك : إذا كانت الجمله فعليه ، أو اسميه مضمّنه معنى الفعل ، وقبل الواو ضمير متّصل مرفوع غير مؤكّد بضمير رفع منفصل ، وليس فى الكلام طول يقوم مقام التأكيد ، أو ضمير خفض متّصل باسم لا يمكن عطف ما بعد الواو عليه ؛ نحو قولك : ما صنعت وأباك ، وما شأنك وزيدا.

ولا يجوز رفع الأب ، وخفض زيد ، إلا فى الضروره ، ولا يجوز رفع زيد وعطفه على الشأن.

وقسم يختار فيه أن يكون معطوفا ، ويجوز فيه أن يكون مفعولا- معه ، وذلك : إذا كانت الجمله اسميّه متضمّنه معنى الفعل ، وتقدّم الواو اسم لا يتعذّر العطف عليه ؛ نحو قولك : ما أنت وزيدا ، وما شأن عبد الله وزيدا ، والأحسن رفع زيد فى المسأله الأولى ، وجرّه فى الثانيه.

وقسم يكون الاسم فيه معطوفا ، ولا يجوز أن يكون مفعولا معه ، وذلك : إذا كانت الجمله اسميّه غير متضمّنه معنى فعل ؛ نحو قولك : أنت أعلم ومالك ، وكذلك - أيضا - لا- يجوز إلا- العطف ، إذا لم يتقدّم الواو إلا- المفرد ؛ نحو قولهم : كلّ رجل وضيعته.

وأمّا قول الشاعر [من الكامل] :

٩٦ - أزمان قومى والجماعه كالّذى

منع الدّعامه أن تميل مميلا (١)

١- يروى عجز البيت هكذا : ..... منع الرحاله أن تميل مميلا- وهى الروايه التى ذكرها البغدادى ثم قال : وهذا البيت من قصيده طويله للراعى النميرى يمدح بها عبد الملك بن مروان وشكا فيها من السعاه ، وهم الذين يأخذون الزكاه من قبل السلطان وهى قصيده جيده ، كان يقول : من لم يرو لى من أولادى هذه القصيده ، وقصيدتى التى أولها : [من البسيط] بان الأحبه بالعهد الذى عهدوا ..... وفى البيت شاهدان : الأول : نصب «الجماعه» على المفعول معه ؛ لأن «قومى» محمول على إضمار فعل ؛ والمعنى كأنه قال : أزمان كان قومى والجماعه. الثانى : إضمار «كان» الناقصه بعد شبه «لدن» ، والتقدير : أزمان كان قومى والجماعه. ينظر : خزانه الأدب ٣ / ١۴۵ ، والدرر ٢ / ٨٩ وشرح التصريح ١ / ١٩۵ والكتاب ١ / ٣٠۵ والمقاصد النحويه ٢ / ٩٩.

فإنّما نصب الجماعه ؛ لأنّ قومی محمول علی إضمار فعل ؛ کأنه قال : أزمان کان قومی والجماعه ؛ ألا تری أنّ المعنی علی ذلک.

وأمّا المفعول من أجله : فهو : کلّ فضله انتصبت بالفعل ، أو ما جری مجراه ؛ علی تقدیر لام العلّه ، ویکون معرفه ونکره.

ویشترط فیه أن یکون مصدرا ، وأن یکون مقارنا للفعل الذی ینصبه فی الزمان ، وأن یکون فعلا لفاعل الفعل المعلّل (۱) ، إلا أن یکون المراد به التّشبیه ، فإن نقص من هذه الشروط شیء فی المصدر غیر التشبیهی ، لم یصل الفعل إلیه إلا بلام العلّه / ؛ نحو قوله [من الطویل] :

۹۷ - فلو أنّ ما أسعی لأدنی معیشه

کفانی ولم أطلب قلیل من المال (۲)

۱- م : باب المفعول من أجله قولی : [أن یکون فعلا لفاعل الفعل المعلل] وذلک نحو قمت إجلالا لک ، أعنی : أن إجلالا قد استوفی الشروط الثلاثه ؛ ألا تری أنه مصدر ، وأنه فعل للمتکلم ؛ کما أن «قام» فعل للمتکلم أیضا ، وأن الإجلال اقترن بالقیام فی واحد. أه.

۲- البیت : لامرئ القیس وقال بعده : ولکنما أسعی لمجد مؤثل وقد یدرک المجد المؤثل أمثالی والشاهد فیه : أن «أدنی» لیس بمصدر ، ولذلک وصل الفعل «أسعی» إلیه بلام العله. وفی البیت شاهد آخر فی قوله : «کفانی ولم أطلب قلیل» ، حیث جاء قوله : «قلیل» فاعلا ل- «کفانی» ، ولیس البیت من باب التنازع ، لأن من شرط التنازع صحه توجه کل واحد من العاملین إلی المعمول المتأخر مع بقاء المعنی صحیحا ، والأمر ههنا لیس کذلک ، لأن القلیل لیس مطلوبا. وتحقیق المسأله : ذهب الکوفیون إلی إعمال الأول واستدلوا بمثل البیت وقالوا الشاعر فصیح وقد أعمل الأول بلا ضروره إذ لو أعمل الثانی لم ینکسر علیه الوزن ولا غیره وأیضا لو أعمل الثانی لم یلزمه محذر إذ کان یکون الفاعل مضمرا فی کفانی فاختار إعمال الأول ، مع أنه لزمه شیء غیر مختار بالاتفاق وهو حذف المفعول من الثانی وفیه دلیل علی أن إعمال الأول مختار عند الفصحاء ؛ إذ العاقل لا یختار أحد الأمرین مع لزوم مشقه ومکروه له فی ذلک الأمر دون الأمر الآخر إلا لزیاده ذلک الذی اختاره فی الحسن علی الوجه الآخر. وأجاب البصریون بأن هذا الاستدلال إنما یصح إذا کان هذا البیت من باب التنازع ولیس منه لفساد المعنی ، وبیانه مبنی علی مقدمه وهی : أن «لو» تنفی شرطها وجزاءها ، سواء کانا مثبتین أو منفیین فإن کانا مثبتین وجب انتفاؤهما نحو : لو کان لی مال لحججت به. فالحج ووجود المال منفیان. وإن کانا منفیین وجب ثبوتهما لأن نفی النفی إثبات نحو : لو لم تزرنی لم أکرمک. فالزیاره والإکرام مثبتان. وإن کان أحدهما مثبتا دون الآخر وجب ثبوت المنفی ، وانتفاء المثبت نحو : لو لم تشتمنی أکرمتک ولو شتمتنی لم أکرمک. فرجعنا إلی بیان فساد معنی البیت لو کان من التنازع فنقول : أوله : فلو أن ما أسعی لأدنی معیشه. وقوله : «أن ما أسعی لأدنی معیشه» شرط «لو» أی : لو ثبت أن سعیی لأدنی معیشه ، فیکون المعنی : لم یثبت أن سعیی لأدنی معیشه ، أی أن طلبی لقلیل من المال وقوله : کفانی جزاء «لو» وقوله «لم أطلب قلیل من المال» عطف علیه ، فیکون حکمه حکم الجواب ، فیکون عدم طلب قلیل من المال منتفیا أی ثبت أن طلبی لقلیل من المال ، وهو إثبات لما نفاه بعینه فی المصراع الأول فیکون

تناقضا ، فيفسد المعنى من وجهين : أحدهما : أنه لو أعمل الثانى لكان التقدير فيه كفانى قليل ولم أطلب قليلا من المال وهذا متناقض لأنه يخبر تاره بأن سعيه ليس لأدنى معيشه ، وتاره يخبر بأنه يطلب القليل وذلك متناقض. والثانى أنه قال فى البيت الذى بعده : «ولكنما أسعى» .. فلهذا أعمل الأول ولم يعمل الثانى. ينظر : ديوانه ص ٣٩ ، والإنصاف ١ / ٨٤ ، وتذكره النحاه ص ٣٣٩ ، وخزانه الأدب ١ / ٣٢٧ ، ٤٦٢ ، والدرر ٥ / ٣٢٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٩٦ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٣٤٢ ، ٢ / ٦٤٢ ، وشرح قطر الندى ص ١٩٩ ، والكتاب ١ / ٧٩ ، والمقاصد النحويه ٣ / ٣٥ ، وهمع الهوامع ٢ / ١١٠ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ١ / ٢٠١ ، ٣ / ٦٠٢ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٨٨٠ ، ومغنى اللبيب ١ / ٢٥٦ ، والمقتضب ٤ / ٧٦.

فأدنى ليس بمصدر ؛ ولذلك وصل الفعل إليه بلم العلّه ؛ نحو قوله [من الطويل] :

٩٨ - فجئت وقد نضت لنوم ثيابها

لدى السّتر لبسه المتفضّل (١)

١- البيت لامرئ القيس وفى البيت شاهدان ، أولهما قوله : «لنوم» حيث جره بلام التعليل ولم ينصبه على المفعول لأجله ؛ لأن «النوم» وإن كان عله لخلع الثياب ، فإن وقت الخلع قبل وقته ، فلما اختلفا فى الوقت جر باللام. وثانيهما قوله : «وقد نضت» حيث جاء الماضى المثبت المتصرف غير التالى «إلا» العارى من الضمير الواقع حالا ، جاء مقترنا ب- «الواو» و «قد». ينظر : الدرر ٣ / ٧٨ ، شرح شذور الذهب ص ٢٩٧ ، شرح عمده الحافظ ص ٤٥٣ ، ولسان العرب (نضا) ، وشرح الأشمونى ١ / ٢٠٦ ، وشرح قطر الندى ص ٢٢٧ ، وهمع الهوامع ١٠ / ١٩٤ ، ٢٤٧.

فوصل نضت لنوم بلام العلّه ، وإن كان مصدرا لما لم يكن مقارنا له فى الزمان ؛ لأنّ النّضو وقع ، والنوم فيما يستقبل.

نحو قوله [من الطويل] :

٩٩ - وإنّى لتعرونى لذكراك هزّه (١)

كما انتفض العصفور بلّله القطر (٢)

فالذكر مصدر ووصل إليه الفعل بلام العلّه ، لما كان فاعله المتكلّم ، وفاعل تعرو الهزّه.

فأمّا قول الأعشى [من السريع] :

١٠٠ - مدّت عليه الملك أطنابها

كأس رنوناه وطرف طمر (٣)

فليس الملك مفعولا من أجله ؛ بل مفعول به منصوب بمدّت ، وأطنابها بدل منه ، وأنّث حملا على معنى الخلافه.

١- فى أ: فتره.

٢- البيت لأبى صخر الهذلى. و «لتعرونى» : لتأتينى وتأخذنى ، أو : لترعدنى ذكر ذلك البغدادى فى الخزانه وقال أيضا : الهزه (بالفتح) : الحركه ، يقال : هززت الشىء : إذا حركته أى : تأتينى وتأخذنى حركه نتيجه للسرور الحاصل من الذكرى و «انتفض» : تحرك ، يقال : نفضت الثوب والشجر : إذا حركته ليسقط ما فيه. وبله يبله بلّا إذا نداه بالماء ونحوه. و «القطر» : المطر. والشاهد فيه : «لذكراك» وهو مصدر ، وصل إليه الفعل بلام العله ؛ لما كان فاعله المتكلم ، وفاعل تعرو «الهزه». ينظر : الأغانى ٥ / ١٦٩ ، ١٧٠ ، الإنصاف ١ / ٢٥٣ ، وخزانه الأدب ٣ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، والدرر ٣ / ٧٩ ، وشرح أشعار الهذليين ٢ / ٩٥٧ ، وشرح التصريح ١ / ٣٣٦ ، ولسان العرب (رمث) ، والمقاصد النحويه ٣ / ٦٧ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٧ / ٢٩ ، وأمالى ابن الحاجب ٢ / ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، وأوضح المسالك ٢ / ٢٢٧ ، وشرح الأشمونى ١ / ٢١٦ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٩٨ ، وشرح ابن عقيل ص ٣٦١ ، وشرح قطر الندى ص ٢٢٨ ، وشرح المفصل ٢ / ٦٧ ، وهمع الهوامع ١ / ١٩٤.

٣- البيت لابن أحمر وليس للأعشى. ينظر : ديوانه ص ٦٢ ، لسان العرب (ملك) ، (رنا) ، وتهذيب اللغه ١٥ / ٢٢٦ ، وجمهره اللغه ص ١٢١٦ ، ومقاييس اللغه ٢ / ٤٤٣ ، ومجمل اللغه ٢ / ٤٢٣ ، وأساس البلاغه (رنو) ، وتاج العروس (ملك) ، (رنا) ، وبلا نسبه فى جمهره اللغه ص ٨٠٦.

باب المنصوبات عن تمام ما يطلبها

وهى : التّمييز ، والمستثنى.

فأمّا التمييز ، فهو : كلّ اسم نكره منصوب مفسّر لما انبهم من الذوات (١) ، فأمّا قول بعض العرب : «العشرون الدّرهم ، والخمسه عشر الدّرهم» ، فالألف واللام الداخله على الدرهم زائده فيه ؛ وكذلك قول الشاعر [من الوافر] :

١٠١ - إلى ردح من الشّيزى ملاء

لباب البرّ يلبك بالشّهاد (٢)

لباب البرّ منصوب بملاء بعد إسقاط حرف الجر ، أى : ملاء بلباب البر.

ويكون انتصابه : إمّا عن تمام الاسم ، وإما عن تمام الكلام :

فالمنتصب عن تمام الكلام : هو كلّ تمييز مفسّر لمبهم ، ينطوى عليه الكلام ؛ نحو قولك : امتلأ الإناء ماء ، وتصبّب زيد عرقا ؛ ألا ترى أنّ ماء مفسّر للمالئ الإناء ، الذى انطوى عليه قولك : امتلأ الإناء.

وهو نوعان : منقول ، وغير منقول :

والمنقول : ما كان منه / قبل النّقل مفردا ، بقى على إفراده ، وما كان منه مجموعا ، بقى على جمعيته ، وإن شئت أفردته ، ولا يجوز دخول «من» عليه.

وغير المنقول : إن لم يكن اسم جنس ، كان على حسب المبهم الذى هو تفسير له من إفراد ، أو تثنيه ، أو جمع ، ولا يجوز دخول «من» عليه.

١- م : باب المنصوبات التى يطلبها الفعل على عدم اللزوم قولى : «مفسر لما انبهم من الذوات» تحرزت بذلك من الحال ؛ فإنها مفسره لما انبهم من الهيئات ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : عندى عشرون درهما بينت بقولك : «درهما» حقيقه العشرين وذاتها ما هى ، وإذا قلت : جاء زيد ضاحكا بينت بقولك : «ضاحكا» الهيئه التى كان عليها زيد وقت المجىء. أه.

٢- البيت : لأميه بن أبى الصلت ونسب لأبى الصلت ولابن الزبعرى. الشاهد : قوله : «لباب البر» حيث جاء التمييز مضافا إلى مميزه وحقه التنكير. ينظر : ديوان أميه بن أبى الصلت ص ٢٧ ، وأساس البلاغه ص ١٥٩ (ردح) ، وجمهره اللغه ص ٥٠٢ ، وسمط اللآلى ص ٣٦٣ ، ولسان العرب (ردح) ، (رجح) ، (شهد) ، (لبك) ، (ردم) ، والمعانى الكبير ١ / ٣٨٠ ، ولأبى الصلت فى المستقصى ١ / ٢٨١ ، ولأميه أو لأبى الصلت فى الدرر ١ / ٢٤٩ ، ولابن الزبعرى فى لسان العرب (شيز) ، وبلا نسبه فى جمهره اللغه ص ٨١٢.

وإن كـان اسم جنس ، جـاز دخـول «من» عليه ، ولم يجز تثنيته ولاـ جمعه ، إلاـ فى بـاب : نعم ، وبئس ؛ فـإنّه يكون على حسـب الممـدوح ، أو المـذموم من إفراد أو تثنيه ، أو جمع ، فتقول : «نعم رجلا زيـد ، ونعم رجلين الزّيدان ، ونعم رجالا الزيدون» ، ولا يجوز دخول «من» عليه ، إلّا فى ضروره شعر ، أو شذوذ من الكلام.

والمنتصب عن تمام الاسم : لا يجىء إلا بعد عدد ، نحو : عشرين درهما ، أو مقدار ، أو شبيه به ، والمقادير ثلاثه أنواع :

مكيلات ، وموزونات ، وممسوحات ؛ نحو : كرّبرا ، أو رطل سـمنا ، وذراع ثوبا ، وما فى السـماء موضع راحه سـحابا ، وعليه شعر كلبين ذنبا.

وقد يجىء فى غير المقادير ؛ ومن ذلك قولهم : لى مثله رجلا ، فنصبوا رجلا ؛ لحجز الإضافه بينه وبين «مثل».

وإن لم يكن ممّا تقدّم من المقادير ؛ ومن ذلك قول الأعشى [مجزوء الكامل] :

١٠٢ - بانت لتحزننا عفاره

يا جارتا ما أنت جاره (١)

نصب على التمييز ؛ بدليل دخول «من» على مثله ؛ فى قول الآخر [من السريع] :

١٠٣ - يا سيّدا ما أنت من سيّد

موطّأ الأكناف رحب الذّراع (٢)

١- الشاهـد : فيه قوله : «جـاره» ؛ حيث وقع تمييزا لاـ حالاـ بـدليل دخول «من» عليه فى بعض الشواهـد ؛ كمـا سـيتضح ذلـك فى الشاهـد الـذى يليه. ويروى البيت بجعل الصدر عجزا والعجز صدرا. ينظر : ديوانه ص ٢٠٣ ، وخزانه الأدب ٣ / ٣٠٨ - ٣١٠ ، ٥ / ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٧ / ٢٥٠ ، ٩ / ٢٤٠ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٩٣ ، ولسان العرب (بشر) ، (جور) ، (عفر) ، والمقاصد النحويه ٣ / ٦٣٨ ، وبلا نسبه فى رصف المبانى ص ٤٥٢ ، وشرح الأشمونى ١ / ٢٥٢ ، وشـرح شذور الذهب ص ٣٣٥ ، وشرح ابن عقيل ص ٣٤٧ ، وشرح عمده الحافظ ٤٣٥ ، والصاحبى فى فقه اللغه ص ١٧١.

٢- البيت للسـفاح بن بكير بن معدان اليربوعى من قصـيده يرثى بها يحيى بن شداد بن ثعلبه بن بشـر أحد بنى ثعلبه ونسب لرجل من بنى مريع يرثى بهـا يحيى بن ميسره. موطأ البيت : بيته مـذلل للأضـياف. الرحيب : الواسع ، والمعنى أنه واسع البسـيطه كثير العطاء سـهل لا حاجز دونه. وفى البيت شاهـدان : الأول : قوله : «من سـيد» ؛ حيث إن دخول «من» فى هـذه العباره يـدل على أن النكره الواقعه بعدها تمييز لا حال ؛ إذ التمييز على معنى «من» ، أما الحال فهو على معنى «فى». والشاهد الثانى : قوله : «يا سـيدا» ؛ حيـث نصب المنـادى النكره المقصـوده للضـروره. ينظر : خزانه الأـدب ٦ / ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، والـدرر ٣ / ٢٣ ، وشـرح اختيارات المفضل ص ١٣٦٣ ، وشـرح التصريح ١ / ٣٩٩ ، وشـرح شواهـد الإيضاح ص ١٩٥ ، وبلا نسـبه فى الأشـباه والنظائر ٣ / ١٨٥ ،

وخزانه الأدب ٣ / ٣٠٨ ، والدرر ٤ / ٣٥ ، ٥ / ٢٣٤ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٣٦ ، وشرح قطر الندى ص ٣٢٠ ، وهمع الهوامع ١ / ١٧٣ ، ٢ / ٩٠.

و «من» إنما تدخل على التمييز ، لا على الحال.

وتمام الاسم : إما بنون ؛ نحو : عشرين ، أو بتنوين ؛ نحو : رطل ، أو بمضاف ؛ نحو : شعر كلبين ، ونحو : مثله وأو بتقدير تنوين ؛ وذلك فى المبنيّات ؛ نحو : أحد عشر ، ونحو : دخول «من» على جميع ما تفسّر به المقادير والأعداد ، إلا أنّ ما يأتى منه تفسيرا لعدد ، فإنه لا يجوز دخول «من» عليه حتى يردّ إلى أصله ؛ فيجمع ويعرّف بالألف واللام (١).

ولا يجوز تقديم التمييز (٢) ، وأما توسيطه فجائز ؛ ومن ذلك قول زفر بن الحارث / (٣) [من الوافر] :

١٠٤ - نطاعن عنهم الأقران حتّى

جرى منهم دما مرج المجيل

ولا يكون التمييز بالأسماء المختصّه بالنفى (٤) ؛ نحو : أحد ، وعريب ، ولا بالأسماء المتوغّله فى البناء ، ولا بالأسماء المتوغله فى الإبهام.

١- م : وقولى : «حتى يرد إلى أصله من الجمعيّه» مثال ذلك قولك : عندى عشرون درهما ، فإن أدخلت «من» قلت : عشرون من الدراهم. أه.

٢- م : وقولى : «ولا يجوز تقديم التمييز» أعنى : أنه لا يجوز أن يقال : أعرقا تصبب زيد؟ أه.

٣- زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ الكلابى ، أبو الهذيل : أمير ، من التابعين ، من أهل الجزيره ، كان كبير قيس فى زمانه ، شهد صفين مع معاويه أميرا على أهل قنسرين ، وشهد وقعه مرج داهط مع الضحاك بن قيس الفهرى وقتل الضحاك فهرب زفر إلى قرقيسيا. وظل متحصنا فيها حتى مات ، وكانت وفاته فى خلافه عبد الملك بن مروان سنه ٧٥ ه. والشاهد فى البيت توسط التمييز «دما» بين الفعل «جرى» ، والفاعل «مرج المجيل» ؛ وهو جائز. ينظر : خزانه الأدب ١ / ٣٩٣ ، اليافعى ٢ / ٢٢١ ، الشذارات ٢ / ٢١٥ ، الأعلام ٣ / ٤٥

٤- م : وقولى : «ولا يكون التمييز بالأسماء المختصه بالنفى ...» إلى آخره أعنى : أنه لا يقال : ما عندى عشرون أحدا ، وسبب ذلك : أن الأسماء المختصه بالنفى شديده الإبهام ؛ فلا يكون فيها تبيين لذلك ، وكذلك الأسماء المتوغّله فى البناء ما كان منها نكره ، فهو شديد الإبهام : فلا يحصل به تبيين ، لا تقول : عندى عشرون من ، ولا عشرون ما ، وما كان منها معرفه ، فلا يتميّز به ، لأن التمييز لا يكون إلا نكره. أه.

وأمّا الاستثناء ، فهو : إخراج الثانى مما دخل فيه الأول بأداه من الأدوات التى جعلها العرب لذلك.

وهى : إحدى عشره أداه ، إلا وهى حرف (١) ، وحاشا ، وحشا ، وخلا ، وعدا ، وهى حروف إذا جرّت ما بعدها (٢) ، وأفعال إذا نصبته (٣) ، إلا أنّ النصب بحاشا (٤) قليل ؛ ومنه قولهم : «حاشا الشّيطان وابن الإصبع ، والخفض بخلا ، وعدا قليل».

وليس ولا يكون ، وهما فعلان.

فإن دخلت «ما» على خلا وعدا ، لم يكونا إلا فعلين إن كانت «ما» مصدريّه ، فإن كانت زائده ، جاز الخفض بهما ؛ فيكونان إذ ذاك حرفين ، وهو قليل جدّا. وغير ، وسوى بضم السين وكسرها ، وسواء بفتحها والمد ، وهى أسماء (٥).

١- م : باب الاستثناء قولى : «إلا وهى حرف» الدليل على أنها حرف : أنها لا موضع لها من الاعراب. أه.
٢- م : وقولى : «وحاشا وخلا وعدا ، وهى حروف إذا جرّت ما بعدها» الدليل على أنها حروف : أنه لا يمكن أن تكون أفعالا ؛ لأنّ الأفعال لا تعمل خفضا ، ولا يمكن أن تكون اسما ؛ بدليل أنها لا تباشر العوامل ، لا تقول : قام حشا زيد ؛ كما تقول : قام غير زيد ، وكذلك سائر أخواتها ، ولا ينبغى أن تحمل على أنها ظروف ؛ لأنها ليست أسماء زمان ولا مكان ، والظروف لا تنقاس إلا فى هذين الصنفين ، وما عدا ذلك لا يجعل ظرفا إلا بدليل ، وقد عدم ههنا. أه.
٣- م : وقولى : «وأفعال إذا نصبت» الدليل على أنها إذا نصبت أفعال : أنه لا تخلو من أن تكون أفعالا أو أسماء أو حروف استثناء ؛ فلا يمكن أن تكون أسماء ؛ لانتصاب ما بعدها مع أنها ليست من قبيل الأسماء العامله ، ولا يمكن أن تكون حروف استثناء ؛ لأنها لو كانت حروفا ، لجاز أن تقول : ما قام حاشى زيد ، فترفع ما بعدها ؛ كما تقول : ما قام إلا زيد ؛ فلما لم يجز ذلك فى «حاشى» وأخواتها ، دل ذلك على أنها ليست حروفا ، وبمثل ذلك يستدل على أن : ليس ، ولا يكون فعلان. أه.
٤- فى أ: حاشى.
٥- م : وقولى : «وغير وسوى بضم السين وكسرها وسواء بفتحها والمد وهى أسماء» ، أما «غير» فالدليل على أنها اسم تأثير عوامل الأسماء فيها ، وأما سوى بضم السين وكسرها وفتحها مع المد ، فلا يمكن أن تكون فعلا ؛ لخفضها ما بعدها ، والأفعال لا تعمل خفضا ؛ فلم يبق إلا أن تكون اسما أو حرفا ، فجعلناها اسما لدخول الخافض عليها فى الضروره ؛ نحو قوله : [من الطويل] تجانف عن جوّ اليمامه ناقتى وما قصدت من أهلها لسوائكا [تقدم فى هامش الكتاب فى ص ٢١٨] أه.

والمخرج ، لا يكون إلا النّصف فما دونه (١) ، فأمّا قوله تعالى : (إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ) [الحجر : ۴۲] ومعلوم أنّ الغاوين أكثر من غيرهم ، فإنّه يتخرّج على أنه (٢) يريد بالعباد غير الغاوين ، وتكون الإضافه تشريفا لهم ، ويكون الاستثناء منقطعا.

ولا يكون المخرج إلا مختصا لو قلت : قام القوم إلا رجالا ، لم يجز ، ولا يكون - أيضا - المخرج منه إلا مختصا لو قلت : قام رجال إلا زيدا ، لم يجز.

والاسم الواقع بعد «إلا» لا يخلو من أن يكون قبله عامل مفّرغ للعمل فيه ، أو لا يكون ، فإن كان : فإمّا أن يكون العامل المفرّغ رافعا ، أو ناصبا ، أو خافضا ، فإن كان رافعا عمل فيه ؛ وذلك نحو قولك : ما قام إلا زيد وإن كان ناصبا أو خافضا : فإما أن يكون معموله محذوفا أو لا يكون : فإن لم يكن له معمول محذوف ، كان الاسم الذى بعد إلا على حسب ذلك العامل ؛ وذلك نحو قولك : ما ضربت إلا زيدا ، وما مررت إلا بزيد ، وإن كان معموله محذوفا ، كان الاسم الذى بعد «إلا» منصوبا على الاستثناء ؛ ومن ذلك قوله / [من الطويل] :

١٠٥ - نجا سالم والنّفس منه بشدقه

ولم ينج إلا جفن سيف ومئزرا (٣)

أى : ولم ينج شيء إلا جفن سيف.

وإن لم يكن قبل إلا عامل مفرّغ لما بعدها ، فإمّا أن يكون الكلام الذى قبلها موجبا

١- م : وقولى : «والمخرج لا يكون إلا النصف فما دونه» مثال ما استثنى منه النصف قولك : عندى عشره إلا خمسه ، ويمكن أن يكون من ذلك قوله تعالى : (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا) [المزمل : ٢ ، ٣] والأحسن فى كلامهم : أن يكون المخرج ما دون النصف ؛ نحو قولك : عندى عشره إلا اثنين. أه.

٢- فى أ: أن.

٣- البيت : لحذيفه بن أنس الهذلى. الشاهد فيه قوله : «ولم ينج إلا جفن سيف» حيث نصب الاسم بعد إلا ، والتقدير : ولم ينج شيء إلا جفن سيف. ينظر : شرح أشعار الهذليين ٢ / ٥٥٨ ، والعقد الفريد ٥ / ٢۴۴ ، ولسان العرب (جفن) ، ولأبى خراش الهذلى فى لسان العرب ۶ / ٢٣۴ ، وبلا نسبه فى تذكره النحاه ص ٥٢۶ ، وجمهره اللغه ص ١٣١٩ ، ورصف المبانى ص ٨۶ ، الصاحبى فى فقه اللغه ص ١٣۶ ، ولسان العرب (نجا) ، والمعانى الكبير ص ٩٧٢.

أو منفيا : فإن كان موجبا ، جاز فى الاسم الواقع بعد «إلا» وجهان :

أفصحهما : نصبه على الاستثناء.

والآخر : أن تجعله مع «إلا» تابعا للاسم الذى قبله ؛ فتقول : «قام القوم إلا زيدا (١) ، برفع زيد وبنصبه.

وإن كان منفيا لفظا أو معنى ، فإن كان الاسم الذى قبلها منصوبا بلا النافيه ، جاز فى الاسم الواقع بعدها أربعه أوجه ؛ أفصحها : النصب على الاستثناء ، أو رفعه بدلا على الموضع ، ودونهما النصب على أن يكون إلا مع ما بعدها نعتا للاسم الذى قبلها على اللفظ ، والرفع على أن تكون مع ما بعدها نعتا له على الموضع ؛ نحو قولك : «لا رجل فى الدار إلا زيدا» برفع زيد ، ونصبه.

وإن كان مجرورا بالباء الزائده ، أو من الزائده ، جاز فى الاسم الواقع بعدها أربعه أوجه ، أفصحها : النّصب على الاستثناء ، أو الإبدال على الموضع ، فإن كان منصوبا نصبته ، وإن كان مرفوعا رفعته ، ودونهما النّعت على اللفظ ؛ فيخفض.

أو على الموضع ؛ فيرفع أو ينصب على حسب الموضع ؛ وذلك [نحو](٢) قولك : «ليس زيد بشىء إلا شىء لا يعبأ به» ، بنصب شىء وخفضه.

«وما أنت بشىء إلا شىء لا يعبأ به» ، برفع شىء ونصبه وخفضه ، إن قدرت «ما» تميميّه.

وكذلك - أيضا - إن قدرتها حجازيّه لاستواء اللغتين مع إلا ؛ فنحو [قولك](٣) : «ما جاءنى من أحد إلا زيدا» ، برفع زيد ، ونصبه ، وخفضه ، و «ما ضربت من أحد إلا زيدا» ، بنصب زيد وخفضه.

وإن لم يكن الاسم الذى قبلها معمولا لشىء ممّا ذكر ، جاز فى الاسم الواقع بعدها ، ثلاثه أوجه :

أفصحها : أن يكون بدلا ، فيكون إعرابه على حسب إعراب الاسم الذى قبله ، ثم

١- فى ط : زيدا زيدا.

٢- سقط فى ط.

٣- سقط فى ط.

يليه أن يكون منصوبا على الاستثناء ، ودونهما : أن تجعله مع «إلا» نعتا لما قبله ؛ فيكون إعرابه - أيضا - على حسب إعرابه ؛ نحو قولك : ما [قام](١) القوم إلا زيدا ، بنصب زيد ، ورفعه ، وما ضربت أحدا إلا زيدا ، بنصب زيد لا غير ، وما مررت بأحد إلا زيدا ، بنصب زيد ، وخفضه.

ولا يجوز تقديم المستثنى أول الكلام / (٢) ، ويجوز تقديمه على المستثنى منه ، أو على صفته ، فإن قدّمته على المستثنى منه ، لم يجز فيه إلا النّصب ؛ على كل حال ؛ نحو قولك : ما قام إلا زيدا القوم ، وقد يجعل (٣) على حسب العامل الذى قبله ، ويجعل (٤) ما بعده بدلا منه ، وذلك قليل ؛ نحو قوله [من الطويل] :

١٠٦ - رأت إخوتى بعد الولاء تتابعوا

فلم يبق إلا واحد منهم شفر (٥)

روى برفع واحد.

وإن قدّمته على صفه المستثنى منه ، جاز فيه ما كان يجوز مع التأخير ، إلا أنّ الوصف يقوى ويحسن (٦).

١- سقط فى ط.

٢- م : وقولى : «ولا يجوز تقديم المستثنى أول الكلام» أعنى : أنه لا يجوز أن تقول : إلا زيدا قام القوم. أه.

٣- فى أ: تجعل.

٤- فى أ: تجعل.

٥- البيت بلا نسبه ويروى صدره هكذا : رأت إخوتى بعد الجميع تتابعوا ..... والشاهد فيه : قوله «فلم يبق إلا واحد منهم شفر» حيث قدم المستثنى «واحد» على المستثنى منه «شفر» ورفع المستثنى على تفريغ العامل وهو ضعيف والأقوى نصبه. ينظر : الدرر ٣ / ١٦٣ ، رصف المبانى / ١٨٨ ، اللسان (شفر) وهمع الهوامع ١ / ٢٢٥.

٦- م : وقولى : «إلا أن الوصف يقوى ويحسن» أعنى بذلك : أنك إذا قلت : قام القوم إلا زيدا العقلاء ، جاز فى زيد النصب على الاستثناء ، والرفع على الوصف ؛ كما يجوز فيه لو لم تأت بالوصف ، فقلت : قام القوم إلا زيدا ، إلا أن الوصف يقوى فى حال التقدم على صفه المستثنى منه ؛ وسبب ذلك : أنك إذا قلت : قام القوم إلا زيدا العقلاء ، كنت فاصلا بين الموصوف وصفته بالاستثناء ، والفصل بينهما قبيح ، فضعف النصب كذلك ، فلما ضعف النصب ، قوى الرفع على الصفه ؛ لأنه لا يلزم فيه من الفصل ما يلزم فى النصب على الاستثناء. أه.

وإذا تكررت المستثنيات ، فإن كان بعضها معطوفا على بعض ، كانت على حسب المستثنى الأول ، وتكون كلها مستثنيات من شيء واحد ؛ نحو قولك (١) : «قام القوم إلا زيدا وإلا عمرا وإلا خالدا».

وإن لم يعطف بعضها على بعض ، فإن كانت هى المستثنى الأول فى المعنى ، كانت - أيضا - على حسبه فى الإعراب ؛ لأنها بدل منه ؛ ومن ذلك قوله [من الرجز] :

١٠٧ - مالك من شيخك إلّا عمله

إلا رسيمه وإلا رمله (٢)

فالرسم والرّمل ، هما العمل.

وإن لم تكن الأول فى المعنى - فإما أن يمكن (٣) استثناء بعضها من بعض أو لا يمكن :

فإن لم يمكن : فإن كان العامل مفرّغا ، جعلت واحدا منها على حسبه ، ونصبت ما عداه ؛ نحو قولك : ما قام إلا زيد (٤) ، إلا عمرا (٥).

وإن لم يكن مفرغا ، كانت مستثناه ممّا استثنى منه الأول ، ولا يخلو من أن يتأخر عن المستثنى منه ؛ فيكون الواحد منها فى الإعراب على حسبه لو انفرد ، وتنصب ما عداه ؛ فتقول : ما قام القوم إلا زيد إلا عمرا.

أو يتقدّم عليه ؛ فلا يجوز إلا النصب ؛ نحو قولك : ما قام إلا زيدا إلا عمرا أحد.

وإن أمكن استثناء بعضها من بعض ، جعلت الآخر مستثنى من الذى قبله ، والذى

١- فى ط : قولهم.

٢- البيت ، بلا نسبه فى : أوضح المسالك ٢ / ٢٧٢ ، الدرر ٣ / ١٦٧ ، رصف المبانى ص ٨٩ ، الكتاب ٢ / ٣٤١ وشرح الأشمونى ١ / ٢٣٢ وشرح التصريح ١ / ٣٥٦ ، وشرح ابن عقيل ٣١١ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٢٧. الشاهد : فيه قوله : «إلا عمله إلا رسيمه وإلا رمله) ف- «رسيمه» بدل و «رمله» معطوف و «إلا» المقترنه بكل منهما مؤكده.

٣- فى ط : يكن.

٤- فى أ: زيدا.

٥- فى أ: عمرو.

قبله مستثنى من الـذى قبله ، إلى أن تنته إلى الأول ، ويكون إعراب الأول منها على حكمه لو انفرد ، وما عـداه منصوب لا غير ؛ نحو قولك : عندى عشره إلا خمسه إلا اثنين إلا واحدا.

فالواحد مستثنى من الاثنين ، والاثنان من الخمسه والخمسه من العشره.

وطريق معرفه قـدر المسـتثنى فى هـذه المسائـل / أن تخرج الآخر من الـذى قبله ، وما بقى منه أخرجته ممّا قبله ، ولا تزال تفعل ، إلى (١) أن تنته إلى الأول.

فالمسـتثنى - إذن - فى المسأله المتقدمه أربعه ؛ وذلك : أنّك أخرجت الواحد من الاثنين ، فبقى واحد ، فأخرجت حكم الاسم الواقع بعد إلا ، إن كان من جنس ما قبله.

فإن كان منقطعا : فإمّا أن يتوجه عليه العامل المتقدّم من جهه المعنى ، أو لا يتوجه :

فـإن لم يتوجّه عليه ، لم يجز فيه إلا النّصب ؛ نحو قولك : «ما زاد شـىء إلا ما نقص» ، فزاد لا يتوجّه على ما نقص ؛ لأنّ ما نقص لا يوصف بأنّه زاد ، بل المعنى : لكن نقص.

وإن توجّه عليه من جهه المعنى ، فلغه أهـل الحجاز النّصب ، وبنو تميم يجرونه مجرى المتصل فى جميع ما تقـدّم ذكره ؛ وذلك نحو قولك : ما جاءنى أحد إلا حمار (٢) ؛ ألاـ ترى أنّ الحمار - وإن لم يكن من جنس ما قبله - فإنّ معنى العامل متوجه عليه ؛ لأنّ المعنى : بل جاءنى حمار.

وأمّا الاسم الواقع بعد «غير» ، فلا يكون أبدا إلا مخفوضا بإضافه «غير» إليه.

ويكون حكم غير فى الإعراب كحكم الاسم الواقع بعـد إلا فى جميع ما تقـدّم ذكره ؛ فتقول : «ما قام القوم غير زيد» ، برفع «غير» ونصبه (٣).

إلا أنك إذا أتبعت الاسم الواقع بعد «غير» كان لك فى التابع وجهان : الخفض

١- فى ط : ذلك وإلى.

٢- فى أ: حمارا.

٣- م : وقولى : «فتقول : ما قام القوم غير زيد برفع «غير» ونصـبه» وإنما جاز فى «غير» الرفع والنصب ؛ لأنك لو قلت : ما قام القوم إلا زيد ، لجاز فى زيد الرفع والنصب إلا أنّ الرفع أحسن ؛ كما أن الاسم الواقع بعد إلا رفعه أحسن من نصبه ، وتقول : قام القوم غير زيـد بالنصب على الاسـتثناء والرفع على الصـفه ، والنصب أحسن ؛ لأنك لو قلت : قام القوم إلا زيـدا ، لكان نصب زيد على الاستثناء أحسن من رفعه على الوصف. أه.

على لفظه ، وأن يكون على حسب إعراب غير ؛ ومن ذلك قوله [من البسيط] :

١٠٨ - لم ينو غير طريد غير منفلت

وموثق فى حبال القدّ مسلوب

برفع موثق وخفضه.

ولا يجوز ذلك فى إتباع الاسم الواقع بعد إلا غير الحمل على اللفظ خاصّه (١).

وأمّا الاسم الواقع بعد سوى ، وسوى ، وسواء ، فلا يكون إلا مخفوضا بها ، و [تكون](٢) هى أبدا منصوبه على الظرفيه (٣).

وأما الاسم الواقع بعد خلا ، وعدا ، وحاشا ، وحشى ؛ نحو قوله : [من الوافر]

١٠٩ - حشى رهط النّبى فإنّ منهم

بحورا لا تكدّرها الدّلاء (٤)

فإن كان مخفوضا ، كان خفضه بها ، وتكون [هى](٥) حروفا متعلّقه بما قبلها.

وإن كان منصوبا (٦) ، فيكون منصوبا بها ، وتكون أفعالًا ، وفاعلوها مضمرون فيها / ، والضمير عائد على البعض المفهوم من معنى الكلام.

وإن لم يذكر ؛ كأنّك قلت : خلا هو زيدا ، أى : خلا بعضهم زيدا ؛ ألا ترى أنك إذا أخبرت عن قوم معهودين (٧) من جملتهم زيد ، فقلت : قام القوم - حصل فى

١- م : وقولى : «ولا يجوز لك فى إتباع الاسم الواقع بعد إلا غير الحمل على اللفظ خاصّه» مثال ذلك : قام القوم إلا زيدا وعمرا ، فتنصب عمرا لنصبك زيدا ، ولا يجوز غير ذلك ، فإن قلت : ما قام القوم إلا زيد وعمرو ، لم يجز فى عمرو إلا الرفع ؛ لرفعك زيدا. أه.

٢- سقط فى ط.

٣- م : وقولى : «وتكون هى منصوبه أبدا على الظرفيه» والدليل على أنها منصوبه على الظرفيه : أنه قد تقدم الدليل على أنها اسم ، وإذا ثبت أنها اسم ، تبيّن أنها من قبيل الظروف ؛ بدليل وصل الموصول بها فى فصيح الكلام ؛ نحو قولك : جاءنى الذى سواك ؛ كما تقول : جاءنى الذى عندك ، ولو كان غير ظرف ، لم يكن بدّ من أن تقول جاءنى الذى هو سواك ؛ كما تقول جاءنى الذى هو عندك. أه.

۴- البيت بلا نسبه فى : الجنى الدانى ص ۵۶۷ ، ورصف المبانى ص ۱۷۹ ، ولسان العرب (حشى). والشاهد فيه قوله : «حش رهط» ؛ حيث إنه يجوز خفض «رهط» على اعتبار حشى حرف جر ، ويجوز نصب «رهط» مفعولا على اعتبار حشى فعلا ماضيا.

۵- سقط فى ط.

۶- فى ط : نصبه.

۷- فى أ: معدودين.

نفس المخاطب أنّ بعض القائمين زيد ؛ فيكون الضمير عائدا على ذلك البعض المفهوم ، [ومن عوده الضمير على المفهوم][1] ، قوله تعالى : (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً) [العاديات : ۴] ، ولم يذكر المكان.

وتكون الجمله فى موضع نصب على الحال وإن دخلت «ما» على شىء منها ، كانت مصدريّه ، والمصدر فى موضع الحال ؛ على حدّ قولهم : «أتيته ركضا».

وإن جعلتها زائده ، كان حكمها على حسبه ، قبل لحاق ما.

وأمّا الاسم الواقع بعد ليس ، ولا يكون ، فينتصب على أنه خبر لهما. ويكون اسمهما ضميرا عائدا على البعض المفهوم من معنى الكلام ؛ كما تقدّم ، والجمله فى موضع الحال ؛ كأنّك قلت : «قام القوم ليس بعضهم زيدا ، ولا يكون بعضهم زيدا».

وكذلك كان الضمير مفردا مذكرا فى جميع الأحوال.

ومن العرب من يجعل الضمير الذى فيهما على حسب الاسم المتقدّم ؛ فتقول : «ما أتتنى امرأه ليست فلانه» ، «ولا تكون فلانه» ؛ فتكون الجمله على هذه اللغه صفه للاسم المتقدم.

* * *

۱- فى ط : ومن عوده على الضمير المفهوم.

باب النّداء

حروف النداء : «يا» ، و «أيا» ، و «هيا» ، و «وا» ، و «أى ، والهمزه» ممدودتين ، ومقصورتين (۱).

ف- «وا» منها للمندوب ، وما جرى مجراه خاصه.

ص: ۲۴۱

۱- م : باب النـداء قولى : «حروف النـداء يا وأيا» إلى آخره ، النداء ب- «يا» هو الأفصح ؛ قال تعالى : (يا جِبالُ أَوِّبِى مَعَهُ) [سبأ : ۱۰] ومن النـداء ب- «أيـا» قوله : [من الطويـل] أيـا ظبيه الوعساء بين جلاجل وبين النّقا آ أنت أم أمّ سالم؟ [البيت لـذى الرمه فى ديوانه ص ۷۵۰ ، وأدب الكاتب ص ۲۲۴ ، والأزهيه ص ۳۶ ، والأغانى ۱۷ / ۳۰۹ ، والخصائص ۲ / ۴۵۸ ، والدرر ۳ / ۱۷ ، وسر صناعه الإعراب ۲ / ۷۲۳ ، وشـرح أبيات سيبويه ۲ / ۲۵۷ ، وشـرح شواهد الشافيه ص ۳۴۷ ، وشرح المفصل ۱ / ۹۴ ، ۹ / ۱۱۹ ، والكتاب ۳ / ۵۵۱ ، ولسـان العرب (جلـل) ، (آ) ، (يـا) ، واللمع ص ۱۹۳ ، ۲۷۷ ، ومعجم ما اسـتعجم ص ۳۸۸ ، والمقتضب ۱ / ۱۶۳ ، وبلا نسبه فى أمالى ابن الحاجب ۱ / ۴۵۷ ، ۲ / ۶۷۷ ، والإنصاف ۲ / ۴۸۲ ، وجمهره اللغه ص ۱۲۱۰ ، والجنى الدانى ص ۱۷۸ ، ۴۱۹ ، وخزانه الأدب ۵ / ۲۴۷ ، ۱۱ / ۶۷ ، ورصف المبـانى ص ۲۶ ، ۱۳۶ ، وشـرح شافيه ابن الحاجب ۳ / ۶۴ ، وهمع الهوامع ۱ / ۱۷۲ ويروى «فيـا» بـدلا من «أيـا»]. ومن النـداء ب- «هيا» قوله : [من الطويل] هيا أمّ عمرو هل لى اليوم عنـدكم بغيبه أبصار الوشاه سبيل؟ [البيت بلا نسبه فى تـذكره النحاه ص ۶۸۴ ، والجنى الـدانى ص ۵۰۷ ، والدرر ۳ / ۱۷ ، وهمع الهوامع ۱ / ۱۷۲]. ومن النداء ب- «أى» قوله : [من الطويل] ألم تسـمعى أى عبد فى رونق الضّحى بكاء حمامات لهنّ هدير [البيت لكثير عزه فى ديـوانه ص ۴۷۴ ، وشـرح شواهد المغنى ۱ / ۲۳۴ ، وبلا نسبه فى الدرر ۳ / ۱۶ ، ورصف المبـانى ص ۱۳۵ ، ولسان العرب (رنق) ، (يـا) ، ومغنى اللبيب ۱ / ۷۶ ، وهمع الهوامع ۱ / ۱۷۲]. ومن النـداء بأى ممدوده ما حكاه الكسائى من قول بعضـهم : أى أمّه ، ومن النداء بالهمز قوله : [من الطويل] أفاطم مهلا بعض هذا التّدلّل ..... [صدر بيت لامرئ القيس وعجزه : ..... وإن كنت قد أزمعت صـرمى فأجملى ينظر ديوانه ص ۱۲ ، والجنى الـدانى ص ۳۵ ، وخزانه ۱۱ / ۲۲۲ ، والدرر ۳ / ۱۶ ، والمقاصد النحويه ۴ / ۲۸۹ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ۴ / ۶۷ ، ورصف المبانى ص ۵۲ ، وشرح الأشمونى ۲ / ۴۶۷ ، ومغنى اللبيب ۱ / ۱۳ ، وهمع الهوامع ۱ / ۷۲]. وحكى ابن كيسان النـداء بالهمزه الممدوده ؛ نحو : آزيد ، ومن النداء ب- «وا» قوله [من الرجز] : وافقعسا وأين منّى فقعس؟ [سيأتى فى المقرب برقم (۱۲۴)] أه.

و «يـا» : تسـتعمل فى جميع ضـروب المناديات من : منـدوب ، ومتعجّب منه ، ومسـتغاث به ، وغير ذلك ؛ قريبا كان ، أو بعيـدا ، وسائرها لا يستعمل إلا فى النّداء الخالص.

فأمّا الهمزه منها ، فللقريب خاصه ، وسائرها للبعيد مسافه أو حكما ؛ كالنائم ، وقد تكون للقريب.

والاـسم المنادى غير المنـدوب ، والمسـتغاث به ، والمتعجّب منه : إمّا أن يكون مفردا ، أو مضافا ؛ فإن كان مضافا ، كان منصوبا بإضمار فعل لا يجوز إظهاره (١).

وإن كـان مفردا : فإمـا أن يكون مطوّلاـ ، أو غير مطوّل ، فـإن كـان مطوّلاـ - وأعنى به : ما كان عاملا فى غيره (٢) - لم يجز فيه أيضا إلا النّصب ؛ نحو قولك : «يا ضاربا زيدا».

وإن كـان غير مطوّل : فإمّـا أن / يكون معرفه ، أو نكره ؛ فإن كان معرفه (٣) ، بنى على الضّمّ ، ويكون فى موضع نصب بإضـمار فعل أيضا.

وإن كان نكره : فإمّا أن تكون مقبلا عليها ، أو غير مقبل عليها ، فإن كانت (٤) مقبلا عليها ، فهى أيضا مبنيه على الضّمّ ؛ كالعلم.

وإن كانت غير مقبل عليها ، كانت منصوبه بإضمار فعل.

والأسماء كلّها يجوز نداؤها إلا المضمرات ، والأسماء المعرّفه بالألف واللام ،

١- م : وقولى : «وإن كان مضافا ، كان منصوبا بإضمار فعل لا يجوز إظهاره» مثال ذلك : يا عبد الله. أه.

٢- م : وقولى : «فـإن كـان مطولاـ وأعنى به : ما كان عاملا فى غيره» مثال ذلك : يا ضاربا زيـدا ، ويا خيرا من عمرو ، ومن قبيل المطول : ما سـمى بتابع ومتبوع ؛ نحو تسـميتك رجلا بثلاثه وثلاثين ، فإنك تقول فى ندائه : يا ثلاثه وثلاثين ، بالنصب لطوله ؛ وذلك أن الثانى كأنّه يعمل فيه تبعه للأول ؛ فكأنك سميت بعامل ومعمول. أه.

٣- م : وقولى : «وإن كـان معرفه» إلى آخره ، مثـال المعرفه : يـا زيـد ، ومثـال النكره المقبـل عليهـا : يـا رجل ، ومثال النكره غير المقبل عليها : يا رجلا. أه.

٤- فى ط : كان.

والأسماء غير المتصرّفه ، والأسماء اللازمه للصدر (١).

وقد ينادى المضمر المخاطب فى نادر كلام ، أو ضروره شعر ، وتكون صيغته صيغه المنصوب ؛ نحو ما حكى من قول بعضهم :

«يا إيّاك قد كفيتك»

وقد تكون [صيغته صيغه](٢) المرفوع ؛ نحو قوله [من الرجز] :

١١٠ - يا أبجر ابن أبجر يا أنتا

أنت الّذى طلّقت عام جعتا (٣)

فإن أردت نداء ما فيه الألف واللام ، توصّلت إلى ذلك ب- «أى» ، أو اسم إشاره ، نحو قولك : «يأيّها الرجل» ، و «يا هذا الرجل» ، أو بهما معا ؛ وذلك قليل ، نحو قوله [من الطويل] :

١١١ - ألا أيّهذا النّابح السّيد إنّنى

على نأيها مستبسل من ورائها (٤)

ولا ينادى منها بغير وصله ، إلّا اسم الله تعالى ؛ لكثره الاستعمال مع معاقبتهما الهمزه من «الإله» ، أو فى ضروره ، نحو قوله [من الرجز] :

١١٢ - فيا الغلامان اللّذان فرّا

إيّاكما أن تكسبانى شرّا (٥)

١- م : وقولى : «والأسماء المتصرفه وغير اللازمه للصدر» تحرزت بذلك من الأسماء اللازمه للصدر ؛ نحو أسماء الاستفهام وأسماء الشرط ، فإنه لا يجوز نداء شىء منها ، ومن الأسماء اللازمه ضربا واحدا من الإعراب ؛ نحو : ايمن الله ، ولعمر الله وبعيدات بين ، وأمثال ذلك ؛ فإنه لا يجوز نداء شىء منها. أه.

٢- فى ط : كصيغه.

٣- البيت للأحوص ونسب إلى سالم بن داره. والشاهد فيه قوله : «يا أنتا» حيث نادى الضمير الذى يستعمل فى مواطن الرفع ، وهذا شاذ. ينظر : ملحق ديوان الأحوص ص ٢١٦ ، وشرح التصريح ٢ / ١٦٤ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٢٣٢ ، ولسالم بن داره فى خزانه الأدب ٢ / ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، والدرر ٣ / ٢٧ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ١ / ٣٢٥ ، وأوضح المسالك ٤ / ١١ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ٣٥٩ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٤٣ ، وشرح المفصل ١ / ١٢٧ ، ١٣٠ ، وهمع الهوامع ١ / ١٧٤.

۴- البيت : للفضل بن الأخضر. والشاهد فيه نداء ما فيه الألف واللام «النابح» باستخدام «أى» واسم الإشاره «هذا» ؛ وهو قليل. ينظر : الحماسه ۵۸۸ ، وبشرح التبريزى ۲ / ۱۵۰.

۵- البيت بلا نسبه فى : أسرار العربيه ص ۲۳۰ ، والإنصاف ۱ / ۳۳۶ ، والدرر ۳ / ۳۰ ، وخزانه الأدب ۲ / ۲۹۴ ، وشرح ابن عقيل ص ۵۱۸ ، وشرح عمده الحافظ ص ۲۹۹ ، وشرح المفصل ۲ / ۹ ، واللامات ص ۵۳ ، واللمع فى العربيه ص ۱۹۶ ، والمقاصد النحويه ۴ / ۲۱۵ ، والمقتضب ۴ / ۲۴۳ ، وهمع الهوامع ۱ / ۱۷۴ ، وتاج العروس (الياء) ، ويروى «تكسبانا» بدلا من «تكسبانى». والشاهد فيه نداء ما فيه الألف واللام «الغلامان» بأداه النداء «يائ» دون استخدام وصله ب- «أيها» ، مكان الأصل أن يقول : «يأيها الغلامان» ؛ غير أن هنا ضروره.

ويجوز حذف حرف النّداء ، وإبقاء المنادى ؛ نحو قوله - تعالى - : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا ...) [يوسف : ٢٩].

إلا أن يكون المنادى اسم إشاره ، أو نكره ، مقبلا عليها أو غير مقبل ، وقد يحذف من النكره المقبل عليها فى ضروره ؛ نحو قوله [من الرجز] :

١١٣ - جارى لا تستنكرى عذيرى

..... (١)

أو فى شاذّ من الكلام ؛ نحو قولهم : «افتد مخنوق» ، و «أطرق كرا» ، و «ثوبى حجر».

ولا يحذف مع اسم الإشاره أصلا ؛ ولذلك لحّن المتنبى (٢) فى قوله [من الكامل] :

١١٤ - هذى برزت لنا فهجت رسيسا

ثمّ انصرفت وما شفيت نسيسا (٣)

وإذا أتبعت المنادى ، فلا يخلو من أن يكون معربا ، أو مبنيّا :

فإن كان معربا (٤) ، فإن أتبعته ببدل ، كان حكم التابع كحكمه ؛ لو باشره حرف

١- البيت للعجاج. والشاهد فيه حذف النداء ضروره من «جارى» ، وهو اسم نكره قبل النداء لا يتعرف إلا بحرف النداء ، وإنما يطرد حذفه فى المعارف ، والأصل : يا جاريه ، فرخم المنادى. ينظر : ديوانه ١/ ٣٣٢ ، وخزانه الأدب ٢/ ١٢٥ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٤٦١ ، وشرح التصريح ٢ / ١٨٥ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٥٥ ، وشرح المفصل ٢ / ١٦، ٢٠ ، والكتاب ٢ / ٢٣١ ، ٢٤١ ، ولسان العرب (عذر) ، والمقاصد النحويه ٤ / ٢٧٧ ، والمقتضب ٤ / ٢٦٠، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ٤ / ٥٨ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٦٨.

٢- أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكوفى الكندى ، أبو الطيب المتنبى : الشاعر ، ولد فى الكوفه سنه ٣٠٣ ه له ديوان شعر مشهور ، وتوفى سنه ٣٥٤ ه ينظر الأعلام ١ / ١١٥.

٣- الشاهد فيه : قوله : «هذى» حيث حذف حرف النداء ، وقد لحن المتنبى فى قوله هذا. وأجيب بأن «هذى» مفعول مطلق ، أى : برزت هذه البرزه ، ورده ابن مالك بأنه لا يشار إلى المصدر إلا منعوتا بالمصدر المشار إليه ، مثل «ضربته ذلك الضرب». ينظر : ديوانه ٢ / ٣٠١ ، ومغنى اللبيب ٢ / ٦٤١ ، وهو بلا نسبه فى شرح الأشمونى ٢ / ٤٤٤ ، ويروى «انثنيت» بدلا من «انصرفت».

٤- فى أ: معرفا.

النّداء (١) ؛ ولـذلك لا يجوز أن يبدل اسم فيه / لام تعريف ؛ لأنّك إن أثبتّها ، فقلت : يا عبد الله الرجل ، لم يجز ؛ كما لا يجوز ذلك مع حرف النداء.

وإن حذفتها ، لم يجز ؛ لأنّ النكره لا تستعمل إلا مع حرف النداء ملفوظا به.

وإن أتبعته بعطف نسق ، فإن كان مفردا ، لم يكن إلا معرفه (٢) ، لأنّ النكره لا تستعمل إلا مقرونه بحرف النداء.

ويكون مبنيا على الضّمّ ، إلا أن يكون فيه ألف ولام ، فيكون منصوبا (٣) ، وإن كان مضافا ، فهو منصوب أبدا (٤).

وإن أتبعته بغير ذلك من التّوابع ، فهو منصوب لا غير ، نحو : «يا عبد الله العاقل نفسه».

وإن كـان مبنيّـا ، فـإن أتبعته ببـدل ، أو عطف نسق - فحكمه حكم المعرب فى ذلـك (٥) ، إلاـ أن يكون فى المعطوف الأـلف واللام ؛ فإنّه يجوز فيه الرفع على اللفظ ؛ لأنّ حركه البناء فى هذا الباب تشبه حركه الإعراب.

والنصب على الموضع ؛ نحو قولك : «يا زيد والرجل» برفع الرجل ونصبه.

وإن أتبعته بغير ذلـك من التّوابع ؛ فـإن كـان التـابع مفردا ، فـالرفع على اللفـظ ، والنّصب على الموضع (٦) ما عـدا «أيّا» ؛ فإنّه لا يجوز فى نعتها إلا الرفع (٧) على اللفظ

١- م : وقولى : «فإن كان معربا فإن أتبعته ببدل ، كان حكم التّابع كحكمه لو باشره حرف النداء» مثال ذلك : يا عبد الله زيد. أه.

٢- م : وقولى : «فإن كان مفردا ، لم يكن إلا معرفه» مثال ذلك قولك : يا عبد الله وزيد. أه.

٣- م : وقولى : «إلا أن يكون فيه ألف ولام ؛ فيكون منصوبا» مثال ذلك قولك : يا عبد الله والرجل. أه.

٤- م : وقولى : «وإن كان مضافا ، فهو منصوب أبدا» مثال ذلك قولك : يا عبد الله وغلام زيد. أه.

٥- م : وقولى : «وإن كـان مبنيـا ، فـإن أتبعته ببـدل أو عطف نسق فحكمه حكم المعرب فى ذلك» مثال ذلك قولك : يا سـعيد كرز ويا زيد عمرو ، ويا زيد صاحب بكر. أه.

٦- م : وقولى : «وإن أتبعته بغير ذلـك من التوابع ، فإن كان التابع مفردا ، فالرفع على اللفظ ، والنصب على الموضع» أعنى بقولى بغير ذلك من التوابع : النعت ، وعطف البيان ، والتأكيد ، ومثال ذلك قولك : يا زيد العاقل ، ويا سـعيد كرز ، ويا تميم أجمعون برفع العاقل ، وكرز ، وأجمعين ، ونصبها إن شئت. أه.

٧- م : وقولى : «ما عدا أيّا ، فإنه لا يجوز فى نعتها إلا الرفع» مثال ذلك قولك : يأيها الرجل ، برفع الرجل لا غير. أه.

خاصه ، ولا ينعت إلا بما فيه الألف واللام ، أو باسم الإشاره.

وإن كان مضافا : فإن كانت الإضافه محضه ، فالنّصب لا غير ؛ نحو قولك : «يا زيد أخا عمرو نفسه».

إلا أنّ «ابنا» انفردت فى هذا الباب ؛ إذا وقعت بين اسمين علمين ، أو ما جرى مجراهما ، أو بين اسمين متفقين فى اللفظ وإن لم يكونا علمين ، ولا جاريين مجراهما ، وكان الأول منهما غير مضاف - بجواز إتباع حركه آخر المنادى بآخر النون من «ابن» - فتقول : «يا زيد بن عمر» ، وبضم الدال من زيد وفتحها.

يا شريف بن الشريف ؛ بفتح الفاء من «شريف» وضمها ؛ أنشد الفرّاء [من الرجز] :

١١٥ - يا غنم بن غنم محبوسه

فيها ثغاء ونعيق وحبق

وإن كانت الإضافه غير محضه ، فإنّه يجوز فيه الرفع على اللفظ ، والنصب على الموضع ، ومن ذلك قوله [من الرجز] :

١١٦ - يا صاح يا ذا الضّامر العنس

والرّحل والأقتاب والحلس (١)

روى بنصب «الضّامر» ورفعه.

فإن أتبعت تابع المنادى ، فعلى اللفظ خاصه ؛ فتقول : «يا زيد العاقل ذو الجمّه» ؛ بالرفع إن جعلته نعتا للعاقل ، والنصب إن جعلته نعتا للمنادى /.

وإذا كررت المنادى ، جاز فى الأول الضم والفتح ، فإن ضممته (٢) كان ما بعده

١- البيت لخالد بن مهاجر ونسب لخزر بن لوذان ويروى عجز البيت هكذا : ..... والرحل ذى الأنساع والحلس والشاهد فيه قوله : «يا ذا الضامر العنس» ، فإن «ذا» منادى مبنى ، و «الضامر العنس» نعت مقترن ب- «ال» ومضاف ، وقد روى البيت برفع هذا النعت ونصبه ، فدل مجموع الروايتين على أن نعت المنادى إذا كان كذلك جاز فيه وجهان : الرفع والنصب. ينظر : البيت لخالد بن مهاجر فى الأغانى ١٠ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٦ ، ١٦ / ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ولخزر بن لوذان فى خزانه الأدب ٢ / ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، والكتاب ٢ / ١٩٠ ، وبلا نسبه فى الخصائص ٣ / ٣٠٢ ، وشرح عمده الحافظ ص ٦٤٠ ، وشرح قطر الندى ص ٢١١ ، وشرح المفصل ٢ / ٨ ، ومجالس ثعلب ١ / ٣٣٣ ، ٢ / ٥١٣ ، والمقتضب ٢ / ٥٤ ، ٤ / ٢٢٣.

٢- م : وقولى : «فإن ضممته» إلى آخره مثال ذلك قولك : يا زيد زيد عمرو. أه.

منصوبا ؛ إمّا على البدل ، أو على عطف البيان ، أو على نداء مستأنف.

وإن نصبته ، نحو قولك : «يا زيد زيد عمرو».

وكان «زيد» الأول مضافا إلى «عمرو» ، وأقحمت «زيدا» الثانى بين المضاف والمضاف إليه ؛ فيكون نحو قوله [من الكامل] :

١١٧ - إلّا علاله أو بدا

هه قارح نهد الجزاره (١)

ف «علاله» مضاف إلى : «قارح» ، وأقحم بينهما المعطوف.

وإذا نونت المنادى المبنى على الضم (٢) فى ضروره ، جاز فيه وجهان :

١- البيت للأعشى. استشهد بهذا البيت على أن «علاله» مضاف و «بداهه» مضاف إلا أنه حذف المضاف إليه من أحدهما استغناء عنه بالآخر وبقيت أحكام الإضافه (الإيضاح فى شرح المفصل ١ / ٢٧۶) وهذا هو رأى المبرد إلا أنه يرى حذف المضاف إليه من الأول لبيان ذلك فى الثانى ، أما سيبويه فيقول : أضاف العلاله إلى قارح مع الفصل بالبداهه للضروره. قال الأعلم : وتقدير هذا قبل الفصل : إلا علاله قارح أو بداهته فلما اضطر إلى الاختصار والتقديم حذف الضمير وقدم بداهه وضمها إلى علاله ينظر هامش المقتضب ۴ / ٢٢٨. ومذهب سيبويه فى : زيد وعمرو قائم أن خبر المبتدأ الأول محذوف وهو مغاير لمذهبه ههنا. ومذهب المبرد أقرب لما يلزم سيبويه من الفصل بين المضاف والمضاف إليه فى السعه - الخصائص ٢ / ۴٠٧ ، الكتاب ج ١ / ١٧٩. ينظر ديوانه ص ٢٠٩ ، وخزانه الأدب ١ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، ۴ / ۴٠۴ ، ۶ / ۵٠٠ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ٢٩٨ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ١١۴ ، والشعر والشعراء ١ / ١۶٣ ، والكتاب ١ / ١٧٩ ، ٢ / ١۶۶ ، ولسان العرب (جزر) ، (بده) ، والمقاصد النحويه ٣ / ۴۵٣ ، وبلا نسبه فى أمالى ابن الحاجب ٢ / ۶٢۶ ، ورصف المبانى ص ٣۵٨ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ١١٨ ، والمقتضب ۴ / ٢٢٨ ، معجم مقاييس اللغه ١ / ٢١٢ ، العينى ٣ / ۴۵٣ ، ۴۵٧ ، شروح سقط الزند ٨١٠ ، والمذكر والمؤنث ٣١٩ ، ابن يعيش ٣ / ٢٢

٢- م : وقولى : «وإذا نونت المنادى المبنى على الضم» إلى آخره مثال ما بقى على ضمه قوله : [من الطويل] فطر خالد إن كنت تسطيع حيره ولا تقعا إلّا وقلبك خافق يريد : فطر يا خالد ، وقول الآخر : [من الرجز] يا هرم وأنت أهل عدل إن ولد الأحوص يوم قتلى [البيت للبيد فى ديوانه ص ١۴٠ ، وضرائر الشعر ص ٢۶]. ومثال ما ردّ إلى أصله من النصب قوله : [من الخفيف] ضربت صدرها إلىّ وقالت يا عديّا لقد وقتك الأواقى [البيت للمهلهل بن ربيعه فى خزانه الأدب ٢ / ١۶۵ ، الدرر ٣ / ٢٢ ، وسمط اللآلى ص ١١١ ، ولسان العرب (وقى) ، المقاصد النحويه ۴ / ٢١١ والمقتضب ۴ / ٢١۴ ، وبلا نسبه فى رصف المبانى ص ١٧٧ ، وسر صناعه الإعراب ٢ / ٨٠٠ ، وشرح الأشمونى ٢ / ۴۴٨ ، وشرح التصريح ٢ / ٣٧٠ ، وشرح شذور الذهب ص ١١٢ ، ص ١۴۶ ، وشرح ابن عقيل ص ۵١٧ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٠ ، والمنصف ١ / ٢١٨ ، وهمع الهوامع ١ / ١٧٣ ، وجمل الزجاجى ٢ / ٨۴ ،

وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٩]. أه.

أجودهما : أن يبقى على ضمّه.

والآخر : أن يردّ إلى أصله من النصب.

وإذا أضفت المنادى إلى ياء المتكلّم ، كان فيه خمس لغات :

أفصحها : حذف الياء والاجتزاء بالكسره عنها ؛ نحو قولك : «يا غلام».

والثانيه : أن تقلب الياء ألفا والكسره فتحه ؛ نحو : «يا غلاما»

والثالثه : أن تضم الآخر بعد الحذف ، وتجعل الاسم كأنّه لم يحذف منه شيء ؛ ومن ذلك ، قراءه من قرأ (١) : (قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِ) [الأنبياء : ١١٢].

المعنى : يا ربّ ، ولذلك جاز حذف حرف النداء (٢).

والرابعه : إثبات الياء ساكنه ؛ نحو قولك : «يا غلامى».

والخامسه : إثباتها متحرّكه بالفتح.

فأمّا قوله [من الوافر] :

١١٨ - فلست براجع ما فات منّى

بلهف ولا بليت ولا لو انّى (٣)

١- وهى قراءه أبى جعفر وابن محيص ينظر معجم القراءات ٤ / ١٥٦.

٢- م : وقولى : «المعنى : يا ربى ولذلك جاز حذف حرف النداء» أعنى : أنه لو كان «رب» فى قراءه من قرأ : «قال ربّ» نكره مقبل عليها ، لم يجز حذف حرف النداء منها ؛ كما لا يجوز أن تقول : رجل ، تريد : يا رجل ، فلما حذف حرف النداء ، دل ذلك على أن المراد : يا ربى ؛ كما كان فى القراءه الأخرى. أه.

٣- الشاهد فيه قوله : «بلهف» و «بليت» فإن كلّا من «لهف» و «ليت» منادى بحرف نداء محذوف ، وأصل كل منهما مضاف لياء المتكلم ، ثم قلبت ياء المتكلم فى كل منهما ألفا بعد أن قلبت الكسره التى قبلها فتحه ، ثم حذفت من كل منهما الألف المنقلبه عن ياء المتكلم ، واكتفى بالفتحه التى قبلها. وهذا مما أجازه الأخفش مستدلّا بهذا البيت على ما ذهب إليه من الجواز. ينظر : الأشباه والنظائر ٢ / ٦٣ ، ١٧٩ ، والإنصاف ١ / ٣٩٠ ، وأوضح المسالك ٤ / ٣٧ ، وخزانه الأدب ١ / ١٣١ ، والخصائص ٣ / ١٣٥ ، ورصف المبانى ص ٢٨٨ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ٥٢١ ، ٢ / ٧٢٨ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٣٣٢ ، وشرح عمده الحافظ ص ٥١٢

، وشرح قطر الندى ص ٢٠٥ ، ولسان العرب (لهف) ، والمحتسب ١ / ٢٧٧ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٢٤٨ ، والممتع فى التصريف ٢ / ٦٢٢.

فالمعنى : «يا لهفا» ، فحذف الألف ؛ وهو من القلّه ؛ بحيث لا يقاس عليه.

وأمّا المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم ؛ نحو قولك : «يا غلام غلامى» ، فإنّه لما كان الثانى ليس بمنادى فى الحقيقه ، لم يجز فيه إلا ما يجوز فى غير النداء ، إلا «ابن أم» ، و «ابن عم» ، و «ابنه أم» ، و «ابنه عم» ؛ فإنّه يجوز فيها خمس اللغات الجائزه فى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم (۱) ؛ لأنهم : جعلوا المضاف والمضاف إليه كالشىء الواحد ، إلا أن الوجه الذى يجعل فيه الاسم بعد حذف الياء بمنزله اسم ؛ لم يحذف منه شىء يبنى الآخر فيه على الفتح ؛ فتقول : «يا ابن أمّ» ، «ويا ابن عمّ» ؛ تشبيها ب- «بعلبك».

وقد اختصت العرب بعض الأسماء بالنداء ؛ وهو «أبت» ، و «أمّت» ، و «اللهمّ» ، «وفل» - وهو كنايه عن العلم - و «هناه» ، وهنتاه - بضم الهاء وكسرها / وهما كنايتان عن نكره ، ف- «هناه» للمذكّر ، وتقول : فى تثنيته «يا هنّانيه» ، وفى جمعه «يا هنوناه» ، و «هنتاه» للمؤنث ، وتقول : فى تثنيته «يا هنتانيه» ، وفى جمعه : «يا هناتاه» ، وكلّ صفه معدوله على وزن «مفعلان» ؛ نحو : «مكرمان» ، و «ملأمان» ، عدلا عن : «كريم» و «لئيم».

۱- م : وقولى : «فإنه يجوز فيها خمس اللغات الجائزه فى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم» مثال ذلك قولك : يا ابن أم ، ويا ابن عمّ ، ويا ابنه أمّ ، ويا ابنه عمّ ، ويا ابن أمى ، ويا ابن عمى ، ويا ابنه أمى ، ويا ابنه عمى ، ويا ابن أمّا ، ويا ابن عمّا ، ويا ابنه أمّا ، ويا ابنه عمّا ، ويا ابن أمّ ، ويا ابن عمّ ، ويا ابنه أمّ ، ويا ابنه عمّ. فهذا الوجه الأخير هو الوجه الذى تجعل فيه الاسمين بعد الحذف بمنزله اسم واحد ، إلا أنك تثبت الاسم الأخير منهما على الفتح للتركيب. أه.

أو على وزن «فعل» ؛ نحو : «فسق» و «خبث» ، و «لكع» ، و «غدر».

عدلت عن : «فاسق ، و «خبيث» ، و «ألكع» ، و «غادر».

أو على وزن «فعال» ، نحو : «خباث» ، و «لكاع» ، و «غدار» ، و «فساق».

عدلت عن : «فاسقه» ، و «لكعاء» ، و «غادره» ، و «خبيثه» ، ولا يستعمل شيء من ذلك في غير النداء ، إلا في ضروره ؛ نحو قوله [من الرجز] :

١١٩- في لجّه أمسك فلانا عن فل (١)

أو ما كان منها على وزن : «مفعلان» في نادر الكلام ، حكى السجستاني (٢) : «هذا زيد مكرمان» ، تابعا للمعرفه ممنوع الصرف ، ولا يجوز إظهار حرف النداء مع «اللهم» ؛ لأنّ الميم المشدّده صارت عوضا منه.

فأمّا قوله [من الرجز] :

١٢٠ - وما عليك أن تقولي كلّما

سبّحت أو هلّلت : يا اللهمّ ما (٣)

١- البيت لأبي النجم. لجه : بالفتح لتردد الصوت ، ولجه البحر : لتردد أمواجه. والشاهد فيه قوله : «عن فل» حيث استعمل فيه كلمه «فل» في غير النداء ، فجرها بحرف الجر ، للضروره. وقيل : الأصل «فلان» وحذفت الألف والنون للضروره. ينظر : جمهره اللغه ص ٤٠٧ ، وخزانه الأدب ٢ / ٣٨٩ ، والدرر ٣ / ٣٧ ، وسمط اللآلي ص ٢٥٧ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٤٣٩ ، وشرح التصريح ٢ / ١٨٠ ، وشرح المفصل ٥ / ١١٩ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٤٥٠ ، والصاحبي في فقه اللغه ٢٢٩ ، والطرائف الأدبيه ص ٦٦ ، والكتاب ٢ / ٢٤٨ ، ٣ / ٤٥٢ ، ولسان العرب (لجج) ، (فلن) ، والمقاصد النحويه ٤ / ٢٢٨ ، وبلا نسبه في أوضح المسالك ٤ / ٤٣ ، وشرح الأشموني ٢ / ٤٦٠ ، وشرح ابن عقيل ص ٥٢٧ ، وشرح المفصل ١ / ٤٨ ، والمقتضب ٤ / ٢٣٨ ، وهمع الهوامع ١ / ١٧٧.

٢- سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني : من كبار العلماء باللغه والشعر من أهل البصره كان المبرد يلازم القراءه عليه توفي سنه ٢٤٨ ه ، له نيف وثلاثون كتابا منها كتاب «المعمرين» و «النخله» و «ما تلحن فيه العامه» و «الشجر والنبات» و «المختصر» و «الشوق إلى الوطن». ينظر : الأعلام ٣ / ١٤٣ ، والوفيات ١ / ٢١٨ ، إنباه الرواه ٢ / ٥٨ ، آداب اللغه ٢ / ١٨٥.

٣- البيت بلا نسبه في : أسرار العربيه ص ٢٣٣ ، والإنصاف ١ / ٣٤٢ ، وخزانه الأدب ٢ / ٢٩٦ ، والدرر ٦ / ٢٥٢ ، ورصف المباني ص ٣٠٦ ، وكتاب اللامات ص ٩٠ ، ولسان العرب (أله) ، وهمع الهوامع ٢ / ١٥٧. والشاهد فيه قوله : «يا اللهم ما» حيث أظهر «يا» مع «اللهمّ» وهذا ضروره.

فضروره لا يلتفت إليها.

فإن ناديت الاسم على جهه الاستغاثه به ، أو التعجّب ، لم تناده إلا ب- «يا» كما تقدّم ، وتدخل لام الجرّ عليه مفتوحه ؛ ومن ذلك قوله [من الطويل] :

١٢١ - لخطّاب ليلى يا لبرثن منكم

أدلّ وأمضى من سليك المقانب (١)

فنادى «برثن» على جهه التعجّب من دلالتها.

وإن ذكرت المستغاث من أجله ، أدخلت عليه اللام وكسرتها ؛ فرقا بينهما ؛ ومن ذلك قوله [من الوافر] :

١٢٢ - تكنّفنى الوشاه فأزعجونى

فيا للنّاس للواشى المطاع (٢)

ويجوز حذف المستغاث من أجله ، وإبقاء المستغاث به ، وعكس ذلك (٣).

وإذا عطفت على المستغاث به مستغاثا به آخر ، كسرت اللام فى الثانى منهما ؛ لزوال اللبس ؛ ومن ذلك قوله [من البسيط] :

١٢٣ - يبكيك ناء بعيد الدّار مغترب

يا للكهول وللشبّان للعجب (٤)

١- البيت لقرآن أو لفرار الأسدى. والشاهد فيه قوله : «يا لبرثن» حيث ناداه ب- «يا» ، وأدخل عليه لام الجر مفتوحه. ينظر : الأغانى ٢٠ / ٣٥٤ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٦٠٤ ، ولسان العرب (سلك) ، ومعجم الشعراء ص ٣٢٦ ، وللمجنون فى ديوانه ص ٦١ ، ولسان العرب (برثن) ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٦ / ٢٣ ، وجمهره اللغه ص ٣٧٤ ، وشرح المفصل ١ / ١٣١.

٢- البيت لقيس بن ذريح. والشاهد فيه قوله : «فيا للناس للواشى» حيث جاءت اللام مفتوحه مع المستغاث به ، ومكسوره مع المستغاث له. ينظر : ديوانه ص ١١٨ ، والأغانى ٩ / ١٨٥ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٥٣١ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٣٣ ، والكتاب ٢ / ٢١٦ ، ٢١٩ ، واللامات ص ٨٨ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٢٥٩ ، وبلا نسبه فى الجنى الدانى ص ١٠٣ ، ورصف المبانى ص ٢١٩ ، وشرح المفصل ١ / ١٣١ ، ولسان العرب (لوم).

٣- م : وقولى : «ويجوز حذف المستغاث من أجله وإبقاء المستغاث به ، وعكسه» مثال ذلك قولك : يا لزيد ، بفتح اللام ، ومثال عكسه : يا لعمرو ، بكسر اللام. أه.

۴- البيت بلا نسبه فى : أوضح المسالك ۴ / ۴۷ ، وخزانه الأدب ۲ / ۱۵۴ ، والدرر ۳ / ۴۲ ، ورصف المبانى ص ۲۲۰ ، وشرح الأشمونى ۲ / ۴۶۲ وشرح التصريح ۲ / ۱۸۱ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ۲۰۳ ، وشرح قطر الندى ص ۲۱۹ ، ولسان العرب (لوم) ، والمقاصد النحويه ۴ / ۲۵۷ ، والمقتضب ۴ / ۲۵۶ ، وهمع الهوامع ۱ / ۱۸۰. والشاهد فيه : قوله : «وللشبان» ؛ حيث كسرت لام المستغاث به عند عطفه على مستغاث به آخر «للكهول».

وقد يعامل المستغاث به ، والمتعجّب منه معامله المندوب ، وسيبيّن.

ولا يجوز حذف حرف النداء منهما (١).

وإن ناديت الاسم على جهه النّدبه - وأعنى بذلك : نداء / الهالك - لم يناده من حروف (٢) النداء إلا ب- «يا» ، و «وا» ؛ كما تقدّم ، ولا يكون إلا علما ، أو (٣) ما جرى مجراه من نبز أو كنيه (٤) ، أو موصولا- ليس فيه الألف واللام ؛ نحو قولهم : «وا من حفر بئر زمزماه» ، أو مضافا إلى المعرفه (٥).

وتلحق علامه النّدبه آخر الاسم المندوب ؛ نحو قولك : «يا زيداه».

أو آخر الاسم المضاف إليه المندوب ؛ نحو «يا غلام زيداه».

أو آخر صلته ؛ نحو قولك : «وا من حفر بئر زمزماه».

وقد حكى لحاقها فى آخر صفته ، فى قولهم : «يا جمجمتىّ الشّاميّتيناه» ؛ وهو قليل.

ولا تثبت الهاء إلا فى الوقف ، فإن وصلت حذفتها ؛ فتقول : «يا زيدا لا تبعد» ، وقد يعوّض من الألف بتنوين فى الشعر نحو قوله [من الرجز] :

١٢٤- وا فقعسا وأين منّى فقعس؟ (٦)

١- م : وقولى : «ولا يجوز حذف حرف النداء منهما» أعنى : أنه لا يقال : للعجب ولزيد ، تريد ، يا للعجب ويا لزيد. أه.

٢- فى ط : حرف.

٣- فى ط : و.

٤- م : وقولى : «من نبز أو كنيه» مثال النبز : قفه ، وكرز ، ومثال الكنيه : أبو بكر ؛ فتقول يا كرزاه ، أو يا أبا بكراه. أه.

٥- م : وقولى : «أو مضافا إلى معرفه» مثال ذلك قولك فى ندبه غلام الرجل : وا غلام الرجلاه. أه.

٦- البيت لرجل من بنى أسد. والشاهد فيه : تنوين «فقعس» للضروره عوضا عن الألف. ينظر : الدرر ٣ / ١٧ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٢٧٢ ، وهو بلا نسبه فى الدرر ٣ / ٤١ ، ورصف المبانى ص ٢٧ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٦٤ ، وشرح التصريح ٢ / ١٨٢ ، ومجالس ثعلب ٢ / ٥٤٢ ، وهمع الهوامع ١ / ١٧٢ ، ١٧٩.

ولا تثبت وصلا إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الهزج] :

١٢٥ - ألا يا عمرو عمراه

وعمرو ابن الزّبيراه (١)

وعلامه الندبه فى الأصل إنّما هى : الألف ، فإذا ألحقتها الآخر ، فلا يخلو من أن يكون ساكنا ، أو متحركا ، فإن كان متحركا بالفتح ، ألحقت الألف ، ولم يغيّر ، نحو قولك : «يا غلام أحمداه» ، و «يا غلاماه».

وإن كان متحركا بالضم أو بالكسر ، ألحقت الألف ، وفتحت ما قبلها نحو قولك : «يا زيداه» ، و «يا عبد اللهاه» ، إلا أن يخاف لبس ، فتقلب الألف حرفا من جنس الحركه التى قبلها.

فتقول : «يا غلامكاه» فى ندبه «غلامك» ، و «يا غلامكيه» فى ندبه «غلامك» ، لئلا يلتبسا.

وإن كان ساكنا ، فإن كان الساكن تنوينا حذفته وألحقت الألف وأتبعتها حركه ما قبلها ، فتقول : «يا غلام زيداه» ، وإن كان ألفا ألحقت ألف الندبه ، وحذفت التى قبلها ؛ لالتقاء الساكنيّن ، فتقول : «وا موساه».

وإن كان واوا ، فإن كانت متحركه فى الأصل ، فتحتها ، وألحقت الألف ؛ فتقول : «وامن يعزواه».

وإن لم تكن كذلك ، حذفتها ، ثم ألحقت الألف ، وجعلتها تابعه للحركه التى

١- البيت بلا نسبه فى : الدرر ٣ / ٤٢ ، ورصف المبانى ص ٢٧ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٦٦ ، وشرح ابن عقيل ص ٥٣٢ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٢٧٣. والشاهد فيه قوله «عمراه» و «الزبيراه» بضم الهاء ، والمندوب إذا وقف عليه لحقه بعد القلب هاء السكت ، نحو : «وا زيداه» ولا تثبت الهاء فى الوصل إلا ضروره. قال ابن مالك : لحق الهاء فى «عمراه» ، وهو توكيد مندوب ، ولحقت فى «زبيراه» ، وهو مضاف إليه معطوف على مندوب ، فلحاقها نعت المندوب أولى بالجواز ، وكذلك لحاقها المضاف إليه نعت المندوب.

قبلها ، إن خفت لبسا ؛ فتقول : «وا غلامهوه» ، ولا تقول : «وا غلامهاه» ، لئلا يلتبس بندبه «غلامها».

وإن كان ياء ، فإن كانت متحركه فى الأصل ، فتحتها ، وألحقت الألف ؛ فتقول : فى ندبه غلام القاضى ، : يا غلام القاضياه.

وإن لم يكن لها أصل فى الحركه ، حذفتها ، وألحقت الألف ، وجعلتها تابعه للحركه التى قبلها إن خفت التباسا ؛ فتقول : فى ندبه «بناته» : «وا بناتهيه» / ؛ لئلا يلتبس بندبه «بناتها».

ولا يجوز حذف حرف النداء من المندوب أصلا (١).

ولا يتكلّم بالنّدبه من العرب ، إلا النساء ، وأما الرجال فإنهم يعاملون (٢) معامله غير المندوب (٣).

ولا يرخّم مندوب ، ولا مستغاث به ، ولا متعجب منه (٤) ، ويجوز ترخيم ما عدا ذلك من المناديات.

والترخيم :

حذف أواخر الأسماء فى النداء ، فعلى هذا الاسم المنادى : لا يخلو من أن يكون قد بنى بسبب النداء ، أو لا يكون كذلك.

فإن لم يبن لم يجز ترخيمه (٥) ، وإن بنى : فإمّا أن يكون نكره مقبلا عليها ، أو غير ذلك ، فإن كان نكره مقبلا عليها ، جاز ترخيمه ؛ إن كانت فيه تاء التأنيث ، بحذفها ، نحو : «ثبه» ، تقول : «يا ثب أقبلى».

وما ليس فيه تاء التأنيث لا يجوز ترخيمه إلا «صاحبا» ، فإنّهم رخّموه ؛ لكثره

١- م : وقولى : «ولا يجوز حذف حرف النداء من المندوب أصلا» أعنى : أنه لا يقال : زيداه ، يراد : يا زيداه. أه.

٢- فى أ: يعاملونه.

٣- م : وقولى : «فإنما يعاملونه معامله غير المندوب» أعنى أنهم يقولون : يا زيد ، ولا يلحقون علامه. أه.

۴- م : وقولى : «ولا يرخم مندوب ، ولا مستغاث به ، ولا متعجب منه» أعنى : أنه لا يقال : يا لحار ، ولا : يا حاراه تريد : يا لحارث ويا حارثاه. أه.

۵- م : وقولى : «فإن لم يبن ، لم يجز ترخيمه» أعنى : أنه لا يقال : يا امرا ، تريد : يا امرأه. أه.

الاستعمال ؛ فقالوا : يا صاح ، وأمّا قولهم : «أطرق كرا» ، فى ترخيم «كروان» ، وليس فيه تاء فشاذ.

وإن كان غير ذلك : فإنّه إن كان مركّبا [رخمته بحذف](١) الاسم الثانى منه (٢).

وإن كان غير مركّب ، لم يرخّم ما كان منه على حرفين ، أو ثلاثه ، وليس أحدها (٣) تاء التأنيث. (٤)

وإن كان أحدها (٥) تاء التأنيث ، رخّمته بحذفها ؛ نحو : «هبه» اسم رجل.

وما كان منه على أزيد من ثلاثه أحرف ، جاز ترخيمه ، فإن كان فى آخره تاء التأنيث حذفتها لا غير ، نحو : فاطمه.

وإن كان فيه زيادتان زيدتا معا (٦) ، كألفى التأنيث ، والألف والنون ، وعلامتى

١- فى ط : من خمسه يحذف.

٢- م : وقولى : «فإن كان مركبا ، رخمته بحذف الاسم الثانى منه» مثال ذلك : يا حضر ، تريد : يا حضرموت. أه.

٣- فى أ: أحدهما.

٤- م : وقولى : «لم يرخم منه ما كان على حرفين أو ثلاثه ، ليس أحدها تاء التأنيث» أعنى أنه لا يقال : يا حكّ ، تريد : يا حكم. أه.

٥- فى أ: أحدهما

٦- م : وقولى : «وإن كان فيه زيادتان زيدتا معا ...» إلى آخره مثال ما فى آخره ألفا التأنيث قوله [من الطويل] : قفى فانظرى يا أسم هل تعرفينه؟ أهذا المغيرىّ الّذى كان يذكر؟ [البيت لعمر بن أبى ربيعه فى ديوانه ص ٩٣ ، وخزانه الأدب ١١ / ٣٦٩ وبلا نسبه فى شرح قطر الندى ص ٢١٦]. يريد : يا أسماء. ومثال ترخيم ما فى آخره الألف والنون الزائدتان قوله [من الكامل] : يا مرو إنّ مطيّتى محبوسه ترجو الحباء وربّها لم ييأس [البيت للفرزدق فى ديوانه ١ / ٣٨٤ ، وخزانه الأدب ٦ / ٣٤٧ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٥٠٥ ، وشرح التصريح ٢ / ١٨٦ ، والكتاب ٢ / ٢٥٧ ، واللمع ص ١٩٩ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٢٩٢ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ٤ / ٦٢ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٧٢ ، وشرح قطر الندى ص ٢١٥ وشرح المفصل ٢ / ٢٢]. ومثال ترخيم ما فى آخره علامتا تثنيه أو جمع أو ياء نسب قولك : يا أبان فى ترخيم أبانين ، ويا عرف فى ترخيم عرفات ، ويا بخت فى ترخيم رجل اسمه : بختىّ. أه.

التثنيه (۱) والجمع ، وياءى النّسب - حذفتهما لا غير.

وإن كان قبل الآخر ، حرف مـد ولين ؛ نحو : «منصور» - حذفته مع الآخر (۲) ما لم يؤد ذلك إلى بقاء الاسم على أقل من ثلاثه أحرف (۳) ، فلا يحذف إلا الآخر خاصه ؛ نحو : «ثمود» ، وإن لم يكن قبله حرف مدّ ولين ، حذفت الآخر خاصه.

والتّرخيم فى جميع مـا ذكر يكون على لغه من نوى ردّ المحـذوف ، فيبقى الحرف الـذى صـار آخرا بعـد الترخيم ، على مـا كان عليه قبل الترخيم من حركه أو سكون (۴) ، وعلى لغه من لم ينو ردّه ، فيحكم لما بقى بحكم الاسم الذى لم يحذف منه شـىء ؛ فيبنى على الضـم (۵) ، إلاـ مـا فى آخره تـاء التـأنيث من الصـفات ؛ فـإنّه لاـ يرخّم على لغه من لم ينـو الردّ ؛ لئلاـ يلتبس المؤنّث بالمـذكر ؛ فتقول فى ترخيم قائمه : يا قائم / ، بالفتـح ، وإذا رخّمت ما فى آخره تاء التأنيث على لغه من نوى الردّ - جاز لك أن تقحم فيه تاء التأنيث ، وتحركها بالفتح ؛ فتقول : يا فاطمه.

والترخيم فيمـا آخره تـاء التـأنيث أحسن من تركه ، وترك الترخيم فيمـا عـدا ذلـك أحسن من الترخيم ، إلاـ : حارثـا ، ومالكـا ، وعامرا ، فإنّ ترخيمها أحسن ؛ لكثره استعمالها.

۱- فى ط : النسبه.

۲- م : وقولى : «فإن كان قبل الآخر حرف مد ولين نحو : منصور ، حذفته مع الآخر» مثال ذلك قولك : يا منص. أه.

۳- م : وقولى : «مـا لم يؤدّ ذلـك إلى بقـاء الاـسم على أقـل من ثلاثه أحرف ...» إلى آخره مثال ذلك : يا لمى فى لميس ، قال الشـاعر : [من الطويـل] تنكّرت منّا بعـد معرفه لمى وبعـد التّصابى والشّـباب المكرّم [لأوس بن حجر فى ديوانه ص ۱۱۷ ، وشرح أبيات سيبويه ۱ / ۴۵۶ ، والصاحبى فى فقه اللغه ص ۲۲۹ ، والكتاب ۲ / ۲۵۴ ، وله أو لعبيد بن الأبرص فى ذيل سمط اللآلى ص ۶۵ ، وبلا نسبه فى شرح قطر الندى ص ۲۱۷]. أه.

۴- م : وقولى : «على ما كان عليه قبل الترخيم من حركه أو سـكون» مثال ذلك قولك : يا حار ، تريـد : يا حارث فتحـذف الثاء وتبقى الراء على كسرها ، وقولك : يا هرق تريد : يا هرقل ، فتحذف اللام ، وتبقى القاف على سكونها. أه.

۵- م : وقولى : «فتحكم لما بقى بحكم الاسم الذى لم يحذف منه شىء فيبنى على الضم» مثال ذلك قولى فى ترخيم حارث : يا حار ، بضم الراء. أه.

والاسم إذا كان له حكم قبل الترخيم ، ثم زال بالترخيم سببه ، زال ذلك الحكم ؛ فتقول فى ترخيم قاضون - اسم رجل - : يا قاضى ؛ فترد الياء ؛ لمّا زال موجب حذفها ، وهو الواو.

والمرخّم على لغه من لم ينو الردّ يحكم له بحكم اسم ؛ كامل (١) لم تحذف منه شيئا فى البناء على الضم ؛ كما تقدّم.

وفى إعلاله على ما يقتضيه التّصريف ؛ فتقول فى «طفاوه» ، يا طفاء ؛ لأنّه بمنزله «كساء» ، وفى «عرقوه» ، «يا عرقى» ؛ كما فعلت ب- «أدل» ، جمع «دلو» ، وفى «قطوات» ، يا قطا ، ك- «عصى» ، ولا يرخّم اسم فى غير نداء إلا فى ضروره ؛ فإنّه يرخّم على اللغتين.

فمن الترخيم على لغه من نوى ، قوله [من البسيط] :

١٢٦ - إنّ ابن حارث إن أشتق لرؤيته

أو أمتدحه فإنّ النّاس قد علموا (٢)

ومن الترخيم على لغه من لم ينو ، قوله [من الطويل] :

١٢٧ - وهذا ردائى عنده يستعيره

ليسلبنى نفسى أمال بن حنظل (٣)

١- فى ط : كأنك.

٢- البيت لابن حنباء. والشاهد فيه : قوله : «حارث» ، حيث رخم «حارثه» فى غير نداء على لغه من نوى ؛ وهو ضروره. ينظر : الدرر ٣ / ٤٨ ، شرح أبيات سيبويه ١ / ٥٢٧ ، وشرح التصريح ٢ / ١٩٠ ، والكتاب ٢ / ٢٧٢ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٢٨٣ ، وبلا نسبه فى أسرار العربيه ص ٢٤١ ، والإنصاف ١ / ٣٥٤ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٧٧ ، وهمع الهوامع ١ / ١٨١.

٣- البيت للأسود بن يعفر. الشاهد فيه قوله : «أمال بن حنظل» يريد : أمالك بن حنظله ، فرخم حنظله» فى غير النداء ضروره ، وأجراه بعد الترخيم مجرى اسم لم يرخم ، فجره بالإضافه وكذلك رخم الشاعر «مالك» فى النداء. ينظر : ديوانه ص ٥٦ ، وسمط اللآلى ص ٩٣٥ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٤٦٤ ، وشرح التصريح ٢ / ١٩٠ ، والكتاب ٢ / ٢٤٦ ، ٣ / ٦٩ ، ونوادر أبى زيد ص ١٥٩ ، ١٦٠.

باب لا

اعلم : أن «لا» : إمّا أن تدخل على نكره ، أو معرفه ؛ فإن دخلت على معرفه ، لم تعمل شيئا ، ولزم تكرارها (۱).

فأمّا قولهم : «لا نولك أن تفعل» - فشاذ ، ومحمول على معناه ؛ لأن المعنى : لا ينبغى لك أن تفعل ، وقول الشاعر [من الطويل] :

۱۲۸ - بكت جزعا واسترجعت ثمّ آذنت

ركائبها أن لا إلينا رجوعها (۲)

ضروره.

وأمّا قولهم : «قضيّه ولا أبا الحسن» ، و «أمّا البصره فلا بصره لك» ، وقول الشاعر [من الوافر] :

۱۲۹ - أرى الحاجات عند أبى خبيب

نكدن ولا أميّه بالبلاد (۳)

۱- م : باب لا قولى : «فإن دخلت على معرفه ، لم تعمل شيئا ، ولزم تكرارها» مثال ذلك قولك : لا زيد فى الدار ولا عمرو. أه.

۲- البيت بلا نسبه فى : خزانه الأدب ۴ / ۳۴ ، والدرر ۲ / ۲۳۳ ، ورصف المبانى ص ۲۶۱ ، وشرح الأشمونى ۱ / ۱۵۵ ، وشرح المفصل ۲ / ۱۱۲ ، والكتاب ۲ / ۲۹۸ ، والمقتضب ۴ / ۳۶۱ ، وهمع الهوامع ۱ / ۱۴۸.

۳- البيت من أبيات لعبد الله بن الزبير الأسدى قالها فى عبد الله بن الزبير بن العوام وكان شديد البخل ولذلك قصه ذكرها البغدادى بكاملها فى الخزانه. و (نكدن) من نكد نكدا إذا تعسر ، ونكد العيش نكدا إذا أشتد. أميه : أبو قبيله من قريش ، وهما أميتان : الأصغر والأكبر ابنا عبد شمس بن عبد مناف أولاد عله. والشاهد فيه : قوله : «ولا أميه» حيث وقع اسم «لا» النافيه للجنس معرفه ، وأوّل على تقدير : ولا- مثل أميه. ينظر : ملحق ديوانه ص ۱۴۷ ، وخزانه الأدب ۴ / ۶۱ ، ۶۲ ، والدرر ۲ / ۲۱۱ ، وشرح المفصل ۲ / ۱۰۲ ، ۱۰۴ ، والكتاب ۲ / ۲۹۷ ، ولفضاله بن شريك فى الأغانى ۱۲ / ۶۶ ، وشرح أبيات سيبويه ۱ / ۵۶۹ ، وبلا نسبه فى رصف المبانى ص ۲۶۱ ، وشرح الأشمونى ۱ / ۱۴۹ ، وشرح شذور الذهب ص ۲۷۳ ، والمقتضب ۴ / ۳۶۲.

فعلى حذف مثل ، وكذلك قول الآخر [من الطويل] :

١٣٠ - تبكّى على زيد ، ولا زيد مثله

برىء من الحمّى سليم الجوانح (١) /

يتخرج على تنكير زيد.

وإن دخلت على نكره ، فإن كان الاسم مضافا ، أو مطولا - عملت عمل «ليس» ، وقد تقدّم ، وعمل «إنّ» فتنصبه ؛ لأنّها نقيضتها (٢).

وإن كان غير ذلك ، فإن كان مفردا (٣) ، [أو جمع تكسير ، أو جمع سلامه بالألف والتاء - بنى معها على الفتح ، وحذف التنوين ، فتقول : «لا رجل فى الدار» ، «ولا غلمان لزيد» ، «ولا هندات لك»](٤).

وإن كان مثنى أو جمعا على حد التثنيه ، بنى معها ، وكانت صيغته كصيغه المنصوب ؛ فتقول : «لا زيدين لك» «ولا زيدين لك».

ولا يجوز الفصل بين «لا» ، وبين ما تعمل فيه ، فإن فصلت بينهما ، بطل عملها ، ولزم تكرارها ؛ فتقول : «لا فى الدار رجل ولا امرأه».

والخبر إن كان ظرفا أو مجرورا ، جاز إثباته وحذفه (٥) ، وإن كان غير ذلك ، فبنو تميم يلزمون الحذف ، وأهل الحجاز يجيزون الوجهين ؛ فيقولون : «لا رجل أفضل منك» ، وقد يحذفون «أفضل» إذا كان عليه دليل.

وليست «لا» عامله فى الخبر ، بل هى مع اسمها بمنزله اسم واحد مرفوع بالابتداء ،

١- البيت بلا نسبه فى : تخليص الشواهد ص ١٦٦ ، ٤٠٢ ، وتذكره النحاه ص ٥٢٩ ، ٥٣٨ ، وخزانه الأدب ٤ / ٥٧ ، والدرر ٢ / ٢١٥ ، وهمع الهوامع ١ / ١٤٥. والشاهد فيه قوله «ولا زيد» حيث أعمل «لا» النافيه للجنس فى المعرفه ، والذى سوغ ذلك أنه أراد : لا مثل زيد فى براءته من الحمى وسلامه الجوانح.

٢- م : وقولى : «وعمل إن فتنصبها ؛ لأنها نقيضتها» مثال ذلك قولك : لا غلام رجل قائم ، ولا خيرا من زيد ذاهب. أه.

٣- م : وقولى : «فإن كان مفردا» بنى معها على الفتح ، وحذف التنوين ، مثال ذلك قولك : لا رجل فى الدار. أه.

٤- ما بين المعكوفين سقط فى أ.

٥- م : وقولى : «إن كان ظرفا أو مجرورا ، جاز إثباته وحذفه» مثال ذلك قولك : لا رجل فى الدار ، ولا رجل عندك ، وإن شئت حذفتهما ، إذا دل دليل عليهما. أه.

والخبر للمجموع.

هذا حكم الاسم الواقع بعدها إن لم يكن له عامل ، فإن كان له عامل مضمر ، لم تؤثر فيه ؛ نحو قولك : «لا أهلا ولا مرحبا».

وإذا أتبعت الاسم فى هذا الباب ، فإن كان معربا ، فإن أتبعته بغير بدل ، أو عطف نسق - جاز لك (١) وجهان : النّصب على اللفظ ، والرفع على الموضع ؛ نحو قولك : «لا مثلك عالما» ، بنصب «عالم» ورفعه.

وإن أتبعته ببدل ، فإن كان المبدل مقرونا ب- «إلا» فقد تقدّم حكمه فى باب الاستثناء ، وإن لم يكن مقرونا بها ، فإن أبدلته على اللفظ ، فالنّصب ؛ نحو قولك : «لا مثلك صاحب دابه» ، «ولا مثلك رجلا عندنا».

وإن أبدلته على الموضع ، رفعت ، إلا أن يكون المبدل (٢) معرفه ، فلا يجوز فيه إلا الرفع على الموضع ؛ نحو : لا مثلك فى الدار زيد ولا عمرو.

وإن أتبعته بعطف نسق ، فإن لم تدخل على المعطوف «لا» ، جاز النصب على اللفظ والرفع على الموضع (٣) ، إن كان المعطوف نكره ؛ فتقول : لا غلام رجل وامرأه فى الدار ، بنصب امرأه ورفعها.

وقد حكى الأخفش ، البناء على الفتح على نيه «لا» (٤).

وإن / كان معرفه ، لم يجز فيه إلا الرفع على الموضع ، نحو قولك : «لا غلام رجل فى الدار وعمرو» ، وإن [دخلت عليه «لا» فإن](٥) قدرتها تكرارا للأولى ، فالأمر على ما كان عليه ، لو لم تكرر (٦).

١- زاد فى أ: فإن لم يدخل على المعطوف جاز لك.

٢- فى أ: البدل.

٣- فى ط : اللفظ.

٤- م : وقولى : «وقد حكى الأخفش البناء على الفتح على نيه لا» مثال ذلك : لا غلام رجل وامرأه فى الدار. أه.

٥- سقط فى ط.

٦- م : وقولى : «فالأمر على ما كان عليه لو لم تكرّر» مثال ذلك : لا غلام رجل فى الدار ولا امرأه ، وإن شئت قلت : ولا امرأه. أه.

وإن قدرتها مستأنفه ، جاز فى الاسم بعدها ما كان يجوز فيه ، لو انفردت من إجرائها مجرى «إنّ» تاره ، و «ليس» أخرى (۱) ، وإن كان الاسم الواقع بعدها مبنيّا ، كان حكمه فى الإتباع كحكم المعرب فى جميع ما ذكر (۲) ، إلا أنه يجوز فى [نعته](۳) ؛ إن كان مفردا ، ولم يفصل بينهما أن يجعل معه كالشىء الواحد ؛ فيبنيان ؛ فتقول : لا رجل ظريف فى الدار ، وقد تدخل «لا» على المضاف إلى معرفه ؛ إذا قدّرت إضافته غير محضه ، ولا بدّ إذ ذاك من الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، باللام إصلاحا للّفظ ؛ نحو قولهم : «لا أبا لك» ، وقد [لا](۴) يؤتى بها فى الضروره ؛ نحو قوله [من الوافر] :

۱۳۱ - أبالموت الّذى لا بدّ أنّى

ملاق - لا أباك - تخوّفينى؟ (۵)

وإذا دخلت ألف الاستفهام على «لا» فإن بقيت على معناها من النّفى ، كانت بمنزلتها قبل دخول الهمزه عليها فى جميع ما ذكر ؛ ومن ذلك قولهم : «ألا قماص بالعير».

۱- م : وقولى : «وإن قدّرتها مستأنفه ، جاز فى الاسم الذى بعدها ما كان فيه ، لو انفردت ، من إجرائها مجرى إن تاره ، وليس أخرى» مثال ذلك قولك : لا غلام رجل فى الدار ، ولا امرأه ، بغير تنوين. أه.

۲- م : وقولى : «وإن كان الاسم الواقع بعدها مبنيّا ، كان حكمه فى الإتباع كحكم المعرب فى جميع ما ذكر» تمثيل ذلك كتمثيل المعرب فى جميع ما ذكر ؛ إلا أنك تبدل من الاسم المعرب مبنيا. أه.

۳- فى ط : لغه.

۴- سقط فى ط.

۵- البيت لأبى حيه النميرى. والشاهد فيه قوله : «لا أباك» حيث استعمل كلمه «أبا» اسما ل- «لا» النافيه للجنس ، منصوبه بالألف ، وأضافها إلى ضمير المخاطبه ، وهذا دليل على أن قولهم : «لا أبا لك» من باب الإضافه ، واللام مقحمه بين المضاف والمضاف إليه ، ولو لا ذلك لم تثبت الألف فى «أبا». ينظر : خزانه الأدب ۴ / ۱۰۰ ، ۱۰۵ ، ۱۰۷ ، والدرر ۲ / ۲۱۹ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ۲۱۱ ، ولسان العرب (خعل) (أبى) (فلا) ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ۳ / ۱۳۲ ، والخصائص ۱ / ۳۴۵ ، وشرح التصريح ۲ / ۲۶ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ۵۰۱ ، وشرح شذور الذهب ص ۴۲۴ ، وشرح المفصل ۲ / ۱۰۵ ، واللامات ص ۱۰۳ ، والمقتضب ۴ / ۳۷۵ ، والمنصف ۲ / ۳۳۷ ، وهمع الهوامع ۱ / ۳۳۷.

وإن دخلها معنى التحضيض ، كان الاسم الذى بعدها على فعل مضمر ، ولم تعمل شيئا (١).

وإن دخلها معنى التمنّى ، كان حكم الاسم الذى بعدها كحكمه قبل دخول الهمزه عليها (٢) ، إلا أنّها لا يكون لها خبر ، ولا تتبع الاسم الذى بعدها ، إلا على لفظه خاصه (٣).

* * *

١- م : وقولى : «وإن دخلها معنى التحضيض ، كان الاسم الذى بعدها على فعل مضمر ؛ ولم تعمل شيئا» مثال ذلك قولك : ألا رجلا كريما ، أى : ألا تقصد رجلا كريما. أه.

٢- م : وقولى : «وإن دخلها معنى التمنى ، كان حكم الاسم الذى بعدها كحكمه قبل دخول الهمزه عليها» مثال ذلك قولك : ألا مال وإن شئت ألا مال ومن ذلك قوله [من الطويل] : ألا رجل يرثى لشجو أبى الفضل ..... [صدر بيت لعباس بن الأحنف وعجزه : ..... بعبره عين دمعها واكف السجل ينظر : ديوانه / ٢٣٥ ، تذكره النحاه / ٣٠٣]. أه.

٣- م : وقولى : «ولا تتبع الاسم الذى بعدها إلا على اللفظ خاصه» أعنى أنك تقول : لا مال كثيرا ولا يجوز رفع كثير. أه.

باب حروف الخفض

وهی : الباء ، والکاف ، ولام الجرّ ، وواو القسم وباؤه ، وواو ربّ وفاؤها ، والمیم المکسوره والمضمومه فی القسم ؛ نحو : م الله ، وم الله ، وهمزه الاستفهام ، وهاء التنبیه ، وقطع ألف الوصل ، و «من» فی القسم ، و «من» ، و «إلی» ، و «عن» ، و «علی» [و «فی»][(۱)] ، و «حاشا» و «حشی» ، و «حتی» و «خلا» ، و «عدا» ، و «ربّ» ، و «مذ» ، و «منذ» ، و «لو لا» (۲) ، و «لعل» مکسوره اللام ، ومفتوحتها ، ومن ذلک قوله [من الوافر] :

۱۳۲ - لعلّ الله فضّلکم علینا

بشیء أنّ أمّکم شریم (۳)

/ یروی بکسر اللّام وفتحها.

وتنقسم بالنظر إلی ما تجرّه ثلاثه أقسام :

قسم لا یجرّ إلا المضمر ، وهو : «لو لا» ؛ ومن ذلک قوله [من الطویل] :

۱۳۳ - وکم موطن لولای طحت کما هوی

بأجرامه من قلّه النّیق منهوی (۴)

۱- سقط فی ط.

۲- فی أ: ولولی.

۳- البیت بلا نسبه فی : أوضح المسالک ۳ / ۷ ، والجنی الدانی ص ۵۸۴ ، وجواهر الأدب ص ۴۰۳ ، وخزانه الأدب ۱۰ / ۴۲۲ ، ۴۳۳ ، ۴۳۰ ، ورصف المبانی ص ۳۷۵ ، وشرح الأشمونی ۲ / ۲۸۴ ، وشرح التصریح ۲ / ۲ ، وشرح ابن عقیل ص ۳۵۱ ، وشرح قطر الندی ص ۲۴۹ ، والمقاصد النحویه ۳ / ۲۴۷. والشاهد فیه : قوله «لعل الله» حیث جاءت لعل حرف جر علی لغه عقیل.

۴- البیت لیزید بن الحکم یعاتب ابن عمه وقیل أخاه. والموطن : المشهد من مشاهد الحرب. طحت : هلکت ، والأجرام : الأجساد. النیق : أعلی الجبل ، منهوی : ساقط. وفی البیت شاهدان أولهما قوله : «لولای» حیث جاء بضمیر الخفض بعد «لو لا» وهی من حروف الابتداء. قال سیبویه فی باب ما یکون مضمرا فیه الاسم متحولا عن حاله إذا أظهر بعده : وذلک «لولاک» و «لولای» إذا أضمرت الاسم فیه جر ، وإذا أظهرت رفع ، ولو جاءت علامه الإضمار علی القیاس لقلت : «لو لا أنت» الکتاب ۲ / ۳۷۳. والشاهد الثانی قوله : «لولای» ؛ حیث جرّت مضمرا ، وهو یاء المتکلم. ینظر : الأزهیه ص ۱۷۱ ، وخزانه الأدب ۵ / ۳۳۶ ، ۳۳۷ ، ۳۴۲ ، والدرر ۴ / ۱۷۵ ، وسر صناعه الإعراب ص ۳۹۵ ، وشرح أبیات سیبویه ۲ / ۲۰۲ ، وشرح المفصل ۳ / ۱۱۸ ، ۹ / ۲۳ ، والکتاب ۲ / ۳۷۴ ، ولسان العرب (جرم) (هوی) ، وبلا نسبه فی الإنصاف ۲ / ۶۹۱ ، والجنی الدانی ص ۶۰۳ ، وجواهر الأدب

ص ٣٩٧ ، وخزانه الأدب ١٠ / ٣٣٣ ، ورصف المبانى ص ٢٩٥ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٢٨٥ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٣ ، ولسان العرب (إما لا) ، والممتع فى التصريف ١ / ١٩١ ، والمنصف ١ / ٧٢ ويروى الشطر الأول فى اللسان : وكم منزل لولاى طحت كما هوى .....

وقسم ، لا ـ يجرّ إلا ـ الظّاهر (۱) ؛ وهو : هاء التّنبيه ، وهمزه الاستفهام ، وقطع ألف الوصل ، و «من» [فى القسم](۲) ، والميم المكسوره ، والمضمومه فى القسم

ص: ۲۶۴

۱- م : باب حروف الخفض قولى : «وقسم لا ـ يجر إلا ـ الظاهر» إلى آخره ، مثال الجر بهاء التنبيه وهمزه الاستفهام وقطع ألف الوصل فى القسم : ها الله ليقومن زيد ، وآلله ليقومن زيد ، وألله ليقومنّ بكر ، ومثال الجر بالميم المكسوره والمضمومه فى القسم - أيضا - قولك : م الله لأفعلن ، وم الله لأخرجن ، ومثال الجر بواو رب قوله : [من الطويل] ومثلك بيضاء العوارض طفله ..... [صدر بيت لامرىء القيس ، وعجزه : ..... لعوب تنسّينى إذا قمت سربالى ينظر ديوانه ص ۳۰ ، والأزهيه ص ۲۳۲ ، وخزانه الأدب ۱ / ۶۶ ، ولسان العرب (نسا) ، والمنصف ۱ / ۹۳ ، وتاج العروس (نسى) ، وبلا نسبه فى مغنى اللبيب ۲ / ۴۷۲] ومثال الجر بفائها قوله : [من الطويل] فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ..... [صدر بيت لامرئ القيس وعجزه : ..... فألهيتها عن ذى تمائم مغيل ينظر فى ديوانه ص ۱۲ ، الأزهيه ص ۲۴۴ ، والجنى الدانى ص ۷۵ ، وجواهر الأدب ص ۶۳ ، وخزانه الأدب ۱ / ۳۳۴ ، والدرر ۴ / ۱۹۳ ، وشرح أبيات سيبويه ۱ / ۴۵۰ ، وشرح شذور الذهب ص ۴۱۶ ، وشرح شواهد المغنى ۱ / ۴۰۲ ، ۴۶۳ ، والكتاب ۲ / ۱۶۳ ، ولسان العرب (رضع) (غيل) ، والمقاصد النحويه ۳ / ۳۳۶ ، وتاج العروس (غيل) ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ۳ / ۷۳ ، ورصف المبانى ص ۳۸۷ ؛ وشرح الأشمونى ۲ / ۲۹۹ ، وشرح ابن عقيل ص ۳۷۲ ، ومغنى اللبيب ۱ / ۱۳۶ ، ۱۶۱ ، وهمع الهوامع ۲ / ۳۶ ، وتاج العروس (باب الألف اللينه «الفاء» (وفيه «محول» مكان «مغيل»)] ومثال الجرّ ب- «مذ» ، و «منذ» قولك : «ما رأيته منذ ثلاثه أيام ، أو مذ ثلاثه أيام» ومثاله بكاف التشبيه قولك : جاء الذى كزيد ، ومثاله ب- «حتى» قولك : قام القوم حتى زيد. أه.

۲- سقط فى ط.

[أيضا](۱) ، وواو «ربّ» ، وفاؤها ، و «مذ» ، و «منذ» وكاف التّشبيه [وحتى](۲).

فأمّا قوله [من الرجز] :

۱۳۴ - فلا أرى بعلا ولا حلائلا

كه (۳) ولا كهنّ إلا

حاظلا (۴)

وقول الآخر [من الوافر] :

۱۳۵ - فلا والله يلفى أناس

فتى حتّاك يابن أبى يزيد (۵)

فضروره.

وقسم ، يجرّ الظّاهر والمضمر ؛ وهو : ما عدا ذلك من حروف الخفض (۶).

والحروف التى تجرّ الظاهر وحده ، أو مع المضمر ، منها ما يجرّ بعض الظّواهر دون بعض (۷) ؛ وهو : لام القسم ، والميم المكسوره والمضمومه ، وهاء التنبيه ، وهمزه

۱- سقط فى ط.

۲- سقط فى ط.

۳- فى أ: كهو.

۴- البيت لرؤبه والشاهد فيه قوله : «كه» و «كهن» حيث جر الضمير فى الموضعين ، بالكاف ، للضروره الشعريه إذ الأصل أن تجر الظاهر ينظر : ديوانه ص ۱۲۸ ، وخزانه الأدب ۱۰ / ۱۹۵ ، ۱۹۶ ، والدرر ۵ / ۲۶۸ ، ۴ / ۱۵۲ وشرح أبيات سيبويه ۲ / ۱۶۳ ، وشرح التصريح ۲ / ۴ ، والمقاصد النحويه ۳ / ۲۵۶ ، وللعجاج فى الكتاب ۲ / ۳۸۴ ، وليس فى ديوانه ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ۳ / ۱۸ ، وجواهر الأدب ص ۱۲۴ ، ورصف المبانى ص ۲۰۴ ، وشرح الأشمونى ۲ / ۲۸۶ ، وشرح ابن عقيل ص ۳۵۷ ، وشرح عمده الحافظ ص ۲۶۹ ، وهمع الهوامع ۲ / ۳۰.

۵- البيت بلا نسبه فى : الجنى الدانى ۵۴۴ ، وجواهر الأدب ۴۰۸ ، وخزانه الأدب ۹ / ۴۷۴ ، ۴۷۵ ، والدرر ۴ / ۱۱۱ ، ورصف المبانى ۱۸۵ ، وشرح الأشمونى ۲ / ۲۸۶ ، وشرح ابن عقيل ص ۳۵۵ ، والمقاصد النحويه ۳ / ۲۶۵ ، وهمع الهوامع ۲ / ۲۳. والشاهد فيه : قوله «حتاك» حيث جرت «حتى» الضمير ، وهذا لا يكون إلا فى الضروره الشعريه إذ الأصل أن «حتى» تجر الظاهر.

٦- م : وقولى : «وقسم يجر الظاهر والمضمر : وهو ما عدا ذلك ...» الذى يجر الظاهر والمضمر هو الباء ولام الجر ومن وإلى وعن وعلى وفى وحاشى وخلا وعدا ورب ولعل. أه.

٧- م : وقولى : «ومنها ما يجر بعض الظواهر دون بعض ...» إلى آخره ، مثال جر اسم الله تعالى بالقسم قولك : لله لا يبقى أحد ، وقد تقدم تمثيل جر الميم المكسوره والمضمومه وهاء التنبيه وهمزه الاستفهام وقطع ألف الوصل. أه.

الاستفهام ، وقطع ألف الوصل ؛ لا تجرّ إلا اسم الله تعالى ؛ فى القسم.

وتاء القسم : لا تجرّ إلا اسم الله تعالى ، أو : الرّبّ ، قالوا : «تربّ الكعبه».

و «من» فى القسم ، لا تجرّ إلا : الربّ (١) ، و «ربّ» ، وفاؤها ، وواوها (٢) لا تجرّ من الظّواهر إلا النّكرات.

و «مذ» ، و «منذ» (٣) لا تجران إلا أسماء الزمان.

ومنها ما يجرّ كلّ ظاهر ؛ وهو : ما عدا ذلك (۴).

وتنقسم أيضا بالنظر إلى استعمالها حرفا وغيره ، أربعه أقسام :

قسم ، يستعمل حرفا واسما ، وهو : «مذ» ، و «منذ» ، و «عن» ، ف- «مذ» ، و «منذ» ، يكونان اسمين إذا ارتفع ما بعدهما (۵) ، ويكونان حرفين إذا انجرّ ما بعدهما.

و «عن» تكون اسما إذا دخل عليها حرف خفض ؛ نحو قوله [من البسيط] :

١٣۶ - فقلت للرّكب لمّا أن علا بهم

من عن يمين الحبيّا نظره قبل (۶)

وإذا أدى جعلها حرفا إلى تعدى فعل المضمر المتّصل إلى ضميره المتصل ، نحو قوله

١- م : وقولى : «ومن فى القسم لا يجرّ إلا الربّ» مثال ذلك قولك : من ربى لأقومن. أه.

٢- م : وقولى : «ورب وفاؤها وواوها» مثال جر الظاهر قولك : ربّ رجل عالم لقيته ، وقد تقدم تمثيل جر واو ربّ وفائها للنكره. أه.

٣- م : وقولى : «ومذ ومنذ» مثال ذلك قولك : ما رأيته منذ ثلاثه أيام ، ومذ أربعه أيام. أه.

۴- م : وقولى : «ومنها ما يجر كل ظاهر ، وهو ما عدا ذلك» الذى يجر كل ظاهر هو كل ما يجر الظاهر والمضمر ، ما عدا رب ؛ فإنها لا تجر إلا النكره ، وقد تقدم تبيينه ، وحتى وكاف التشبيه وواو القسم مما يجر الظاهر دون المضمر. أه.

۵- م : وقولى : «مذ ومنذ يكونان اسمين إذا ارتفع ما بعدهما» مثال ذلك قولك : ما رأيته مذ يومان ، ومنذ عامان. أه.

۶- البيت للقطامى. والشاهد فيه : قوله : «من عن يمين الحبيا» حيث جاءت «عن» اسما بمعنى : جانب. ينظر : ديوانه ص ٢٨ ، وأدب الكاتب ص ۵٠۴ ، وشرح المفصل ٨ / ۴١ ، واللسان (عنن) ، (حبا) والمقاصد النحويه ٣ / ٢٩٧ ، وهو بلا نسبه فى أسرار العربيه ص ۵۵ ، والجنى الدانى ص ٢۴٣ ، وجواهر الأدب ص ٣٢٢ ، ورصف المبانى ص ٣۶٧.

[من البسيط] :

١٣٧ - دع (١) عنك نهبا صيح

فى حجراته

ولكن حديثا ما حديث الرّواحل (٢)

وتكون حرف خفض ، فيما عدا ذلك.

وقسم ، يستعمل حرفا وفعلا (٣) ، وهو : حاشا ، وحشى ، وخلا ، وعدا ،

١- فى أ: ودع.

٢- هذا بيت من أبيات لامرئ القيس وسببها أن امرأ القيس بعد أن قتل أبوه ، ذهب يستجير بالعرب ، فبعض يقبله وبعض يرده ، فطمعت فيه العرب. وفى أثناء ذلك نزل على خالد بن سدوس بن أصمع النبهانى الطائى ، فأغار عليه باعث بن حويص الطائى وذهب بإبله ، فقال له جاره خالد : أعطنى صنائعك ورواحلك حتى أطلب عليها مالك. ففعل امرؤ القيس ، فانطوى عليها ، ويقال بل لحق بالقوم فقال لهم : أغرتم على جارى يا بنى جديله؟ قالوا : والله ما هو لك بجار. قال : بلى والله ، ما هذه الإبل التى معكم إلا كالرواحل التى تحتى. فقالوا : هو كذلك. فأنزلوه ، وذهبوا بها. فقال امرؤ القيس فيما هجاه به : «دع عنك نهبا» البيت. يقول لخالد : دع النهب الذى نهبه باعث ، ولكن حدثنى عن الرواحل التى ذهبت بها أنت. وهذا البيت صار مثلا يضرب لمن ذهب من ماله شىء ، ثم ذهب بعده ما هو أجل منه. والنهب : الغنيمه وكل ما انتهب. وهو على حذف مضاف ، أى ذكر نهب. و «صيح» : مجهول صاح ، وفى حجراته نائب الفاعل. والحجرات ، بفتح الحاء المهمله والجيم : جمع حجره بسكون الجيم ، كتمرات جمع تمره. والحجره : الناحيه ، والجمله صفه نهب ، أى : صيح عليه فى حجراته. و «حديثا» عامله محذوف ، أى ولكن حدثنى حديثا. وما استفهاميه مبتدأ وحديث خبره. يقول : اترك ذكر الذى انتهبه باعث وحدثنى عن الرواحل التى أنت ذهبت بها. ويروى : فدع عنك نهبا صيح فى حجراته ..... وهو الأصح - كما فى اللسان - لاستقامه وزن البيت شعريّا وهو مثل للعرب يضرب لمن ذهب من ماله شىء ثم ذهب بعده ما هو أجل منه. والشاهد فيه قوله : «دع عنك» حيث جاءت «عن» اسما ؛ لأن جعلها حرفا ، هنا ، يؤدى إلى تعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل ، وذلك لا يجوز إلا فى أفعال القلوب وما حمل عليها. ينظر : ديوانه ص ٩٤ ، وخزانه الأدب ١٠ / ١٥٩ ، ١١ / ١٧٧ ، والدرر ٤ / ١٤٠ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٤٤٠ ، ولسان العرب (صيح) ، (حجر) ، (رسس) ، (سقط) ومغنى اللبيب ١ / ١٥٠ ، والمقاصد النحويه ٣ / ٣٠٧ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٩ ، وبلا نسبه فى الجنى الدانى ص ٢٤٤.

٣- م : وقولى : «وقسم يستعمل حرفا وفعلا ...» إلى آخره ، وقد تقدّم تبيين النصب والخفض بحاشى وحشى وخلا وعدا فى باب الاستثناء. أه.

فتكون (١) أفعالا إذا نصبت ما بعدها ، وتكون حروفا إذا خفضته.

وقسم ، يستعمل حرفا واسما وفعلا ، وهو : على ، تكون اسما إذا دخل عليها حرف خفض /.

نحو قوله [من الطويل] :

١٣٨ - غدت من عليه (٢)

بعد ما تمّ ظمؤها

تصلّ ، وعن قيض بزيزاء مجهل (٣)

١- فى أ: تكون.

٢- فى ط : عليها.

٣- البيت لمزاحم العقيلى ويروى هكذا : غدت من عليه بعد ما تم خمسها تصل وعن قيض ببيداء مجهل «غدت من عليه» إلخ قال القالى (فى شرح اللباب) : غدا بمعنى صار ، يقال : غدا زيد أميرا ، أى صار ، وأنشد البيت. وقال : أى انصرفت القطاه من فوقه. فهو غير مخصص بوقت دون وقت ، بخلاف ما إذا استعمل فى غير معنى صار ، فإنه يختص بوقت الغداه ، تقول : غدا زيد قائما ، أى ذهب بالغداه. فمعنى غدت صارت ، إذ لا يريد انصرفت وانفلتت فى وقت الغداه فقط. و (الظمء) ، بالكسر وسكون الميم مهموز الآخر : مده صبرها عن الماء وهو ما بين الشرب إلى الشرب. قال ابن السكيت (فى كتاب المعانى) : قوله «بعد ما تم ظمؤها» أى أنها كانت تشرب فى كل ثلاثه أيام أو أربعه مره ، فلما جاء ذلك الوقت طارت. وروى المبرد (فى الكامل): «بعد ما تم خمسها» بكسر الخاء ، وقال : الخمس : ظمء من أظمائها ، وهى أن ترد ثم تغب ثلاثا ثم ترد ، فيعتد بيومى وردها مع ظمئها فيقال خمس. هذا كلامه. وظاهره أن الخمس من أظماء القطا ، وليس كذلك إنما هو للإبل. قال ابن السيد : الخمس : ورود الماء فى كل خمسه أيام. ولم يرد أنها تصبر عن الماء خمسه أيام ، إنما هذا للإبل لا للطير ولكنه ضربه مثلا. هذا قول أبى حاتم ، ولأجل ذلك كانت روايه من روى «ظمؤها» أحسن وأصح معنى. وظاهر هذا أيضا أن الظمء لا يختص بالإبل. ويؤيده قول صاحب القاموس : والظمء بالكسر : ما بين الشربين والوردين ، وهو من الظمأ كالعطش ، وزنا ومعنى ، أو أشد العطش وأهونه وأخفه. قاله أبو زيد. لكن صاحب الصحاح خصه بالإبل ، قال : الظمء ما بين الوردين ، وهو حبس الإبل عن الماء إلى غايه الورد. و «تصل» ، أى تصوت ، جمله حاليه ، وإنما يصوت حشاها من يبس العطش ، فنقل الفعل إليها ، لأنه إذا صوت حشاها فقد صوتت. وإنما يقال لصوت جناحها : الحفيف. قال أبو حاتم : ومعنى تصل تصوت أحشاؤها من اليبس والعطش. والصليل : صوت الشىء اليابس ، يقال جاءت الإبل تصل عطشا. وقال غيره : أراد أنها تصوت فى طيرانها. (وعن قيض) إن كان معطوفا على عليه ففيه شاهد آخر وهو اسميه عن ، وإن كان معطوفا على من عليه فعن حرف. واقتصر اللخمى على الأول. والقيض بفتح القاف : قشر البيضه الأعلى ، وإنما أراد قشر البيضه التى خرج منها فرخها أو قشر البيضه التى فسدت فلم يخرج منها فرخ. والشاهد فيه : قوله «من عليه» حيث جاءت «على» اسما مجرورا ب- «من». ينظر : أدب الكاتب ص ٥٠٤ ، والأزهيه ص ١٩٤ ،

وخزانه الأدب ١٠ / ١٤٧ ، ١٥٠ ، والدرر ٤ / ١٨٧ ، وشرح التصريح ٢ / ١٩ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٣٠ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٤٢٥ ، وشرح المفصل ٨ / ٣٨ ، ولسان العرب (صلل) ، (علا) ، والمقاصد النحويه ٣ / ٣٠١ ، ونوادر أبى زيد ص ١٦٣ ، وبلا نسبه فى أسرار العربيه ص ١٠٣ والأشباه والنظائر ٣ / ١٢ ، وأوضح المسالك ٣ / ٥٨ ، وجمهره اللغه ص ١٣١٤ ، والجنى الدانى ص ٤٧٠ ، وجواهر الأدب ص ٣٧٥ ، وخزانه الأدب ٦ / ٥٣٥ ، ورصف المبانى ص ٣٧١ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٢٩٦ ، وشرح ابن عقيل ص ٣٦٧ ، والكتاب ٤ / ٢٣١ ، ومجالس ثعلب ص ٣٠٤ ، ومغنى اللبيب ١ / ١٤٦ ، ٢ / ٥٣٢ ، والمقتضب ٣ / ٥٣ ، وهمع الهوامع ٢ / ٣٦.

وإذا أدّى - أيضا - جعلها حرفا إلى تعدّى فعل المضمر المتصل إلى مضمره (١) المتصل ؛ نحو قوله [من المتقارب] :

١٣٩ - هوّن عليك ، فإنّ الأمور

بكفّ الإله مقاديرها (٢)

وتكون فعلا إذا رفعت الفاعل (٣).

١- فى أ: ضميره.

٢- البيت للأعور الشنى وهو بشر بن منقذ. والشاهد فيه : قوله «عليك» فإن «على» هنا اسم ؛ لأن مجرورها وفاعل ما تعلقت به ضميران لمسمى واحد ، وذلك لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل فى غير باب «ظن ، وفقد وعدم». ينظر : الكتاب ١ / ٦٤ ، والمغنى ١٤٦ ، ٤٨٧ ، ٥٣٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٢٧ ، ٨٧٤ ، والبحر المحيط ١ / ٢٣٥ ، والمقتضب ٤ / ١٩٦ ، والإيضاح ٢١٥ ، وشرح الألفيه للمرادى ٢ / ٢٢١ ، وتمهيد القواعد ٢ / ٤٥.

٣- م : وقولى : «وتكون فعلا إذا رفعت الفاعل» مثال ذلك قوله [من الرمل] : ..... وعلا الخيل دماء كالشّقر [عجز بيت لطرفه بن العبد وصدره : وتساقى القوم كأسا مره ..... ينظر فى ديوانه ص ٥٥ ، ولسان العرب (شقر) ، (سقى) ، (علا) ، وتهذيب اللغه ٨ / ٣١٤ ، وتاج العروس (شقر) ، (سقى) ، (علا) ، وبلا نسبه فى جمهره اللغه ص ٧٣٠ ، وأساس البلاغه (شقر)]. أه.

وتكون حرفا فيما عدا ذلك.

وقسم لا يستعمل إلا حرفا ، وهو : ما عدا ذلك.

فأمّا قوله [من الوافر] :

١۴٠ - وزعت بكالهراوه (١)

أعوجيّ

إذا ونت الرّياح جرى وثابا (٢)

فضروره.

ولا بدّ لحروف الجرّ مما تتعلّق به ، إلا : لو لا ، ولعلّ ، وحروف الجرّ الزوائد ؛ نحو قولهم : «بحسبك زيد».

ولا يجوز إضمار حرف الخفض (٣) وإبقاء عمله إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من البسيط] :

١۴١ - لاه ابن عمّك لا أفضلت فى حسب

عنّى ، ولا أنت ديّانى فتخزونى (۴)

١- فى ط : بالكالهراوه.

٢- البيت لابن غاديه السلمى ويروى عجزه هكذا : ..... إذا جرت الرياح جرى وثابا والشاهد فى قول : «بكالهراوه» حيث جاءت الكاف اسما مجرورا بالباء وهو ضروره. ينظر : جمهره اللغه ص ١٣١٨ ، ورصف المبانى ص ١٩۶ ، وسر صناعه الإعراب ص ٢٨۶ ، ولسان العرب (وثب) ، (ثوب).

٣- فى أ: الجر.

۴- البيت لذى الإصبع العدوانى من قصيده طويله قالها فى ابن عم له كان ينافسه ويعاديه ، ونسب إلى «كعب الغنوى». و «أفضل» : إذا زاد على الواجب فى العطاء. «الحسب» : ما يعده الإنسان من مآثر نفسه. «الديان» : القيم بالأمر المجازى به ، وهو فعال من الدين وهو الجزاء ، وفى القاموس : الديان : القهار ، والقاضى ، والحاكم ، والمجازى الذى لا يضيع عملا ، بل يجزى بالخير والشر. والشاهد فيه قوله : «لاه ابن عمك» أراد : لله ابن عمك فحذف اللام من لفظ الجلاله وبقى عملها ، وهو ضروره. ينظر : أدب الكاتب ص ٥١٣ ، والأزهيه ص ٢٧٩ ، وإصلاح المنطق ص ٣٧٣ ، والأغانى ٣ / ١٠٨ ، وأمالى المرتضى ١ / ٢٥٢ ، وجمهره اللغه ص ٥٩ ، وخزانه الأدب ٧ / ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨۴ ، ١٨۶ ، والدرر ۴ / ١۴٣ ، وسمط اللآلى ص ٢٨٩ ، وشرح التصريح ٢ / ١۵ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ۴٣٠ ، ولسان العرب (فصل) ، (دين) ، (عنن) ، (لوه) ، (خزا) ، والمؤتلف والمختلف ص ١١٨

، ومغنى اللبيب ١ / ١٤٧ ، والمقاصد النحويه ٣ / ٢٨٦ ، ولكعب الغنوى فى الأزهيه ص ٩٧ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ١ / ٢٦٣ ، ٢ / ١٢١ ، ٣٠٣ ، والإنصاف ١ / ٣٩٤ ، وأوضح المسالك ٣ / ٤٣ ، والجنى الدانى ص ٢٤٦ ، وجواهر الأدب ص ٣٢٣ ، وخزانه الأدب ١٠ / ١٢٤ ، ٣٤٤ ، والخصائص ٢ / ٢٨٨ ، ورصف المبانى ص ٢٥٤ ، ٣٦٨ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٢١٥ وشرح ابن عقيل ص ٣٦٤ ، وشرح المفصل ٨ / ٥٣ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٩.

أو فی نادر کلام ؛ نحو ما حکی من قول بعضهم : «خیر ، عافاک الله» ، أی : علی خیر.

ولا تفصل بین حرف الجر والمجرور ، إلا فی نادر کلام ، نحو ما حکاه الکسائیّ (۱) من قول بعضهم : «أخذنه بأری ألف درهم».

أو فی ضروره شعر ؛ نحو قوله [من الطویل] :

۱۴۲ - مخلّفه لا یستطاع ارتقاؤها

ولیس إلی منها النّزول سبیل (۲)

وأما «من» فإنّها تکون زائده لاستغراق الجنس ؛ نحو قولک : «ما جاءنی من رجل» ، أو لتأکید استغراقه ؛ نحو قولک : «ما جاءنی من أحد».

ولا تزاد إلا بشرطین.

أحدهما : أن یکون الاسم الذی تدخل علیه نکره.

والآخر : أن یکون الکلام غیر موجب ، وأعنی بذلک : النّفی والنّهی والاستفهام.

وتکون لابتداء الغایه فی غیر الزمان ؛ فتقول : «سرت من البصره إلی الکوفه» ، «وضربت من الصّغیر إلی الکبیر».

۱- علی بن حمزه بن عبد الله الأسدی بالولاء ، الکوفی ، أبو الحسن الکسائی : إمام فی اللغه والنحو والقراءه. من تصانیفه «معانی القرآن» و «المصادر» و «الحروف» و «القراءات» و «النوادر» و «المتشابه فی القرآن» و «ما یلحن فیه العوام». توفی بالری فی العراق سنه ۱۸۹ ه. انظر : ابن خلکان ۱ / ۳۳۰ ، تاریخ بغداد ۱۱ / ۴۰۳ ، الأعلام ۴ / ۲۸۳.

۲- البیت بلا نسبه فی : الخصائص ۲ / ۳۹۵ ، ۳ / ۱۰۷ ، ورصف المبانی ص ۲۵۵. والشاهد فیه : قوله «ولیس إلی منها النزول» حیث فصل بین الجار «إلی» والمجرور «النزول» ، وهو ضروره.

فأمّا قوله [من الطويل] :

١۴٣ - من الصّبح حتّى تغرب الشّمس لا ترى(١)

من القوم إلا خارجيّا مسوّما (٢)

فيتخرّج هو وأمثاله على حذف مضاف ؛ كأنّه قال : من طلوع الصبح (٣).

وللغايه ، وهى الداخله على محل ابتداء الفعل وانتهائه ؛ نحو قولك : «أخذت الدّراهم من الكيس» /.

وللتبعيض ؛ نحو قولك : «قبضت من الدّراهم».

وأمّا «حتّى» : فتكون لانتهاء الغايه : فإن لم يكن ما بعدها جزءا مما قبلها ، فالفعل غير متوجه عليه ؛ نحو قولك : «سرت حتّى اللّيل» ، فالسير غير واقع فى الليل.

وإن كان جزءا منه ، واقترنت بالكلام قرينه دالّه على أنه داخل فى المعنى مع ما قبله ، أو خارج عنه ، كان بحسب تلك القرينه ، نحو قولك : «صمت الأيّام حتّى يوم الفطر».

وإن لم يقترن به قرينه ، كان ما بعدها داخلا فى المعنى مع ما قبلها (۴) ؛ نحو قولك : «صمت الأيّام حتّى يوم الخميس».

وأمّا «إلى» فإنّها - أيضا - لانتهاء الغايه ، وما بعدها غير داخل فيما قبلها (۵) ، إلا أن تقترن بالكلام قرينه تدلّ على خلاف ذلك ؛ نحو قولك (۶) : «اشتريت الشّقّه إلى طرفها».

١- فى أ: ترا.

٢- البيت : للحصين بن الحمام. والشاهد : فيه قوله : «من الصبح» حيث دخلت «من» على زمان ، فوجب تقدير مجرور غير زمان محذوف أقيم الزمان المضاف إليه مقامه ، والتقدير : من طلوع الصبح. ينظر : شرح اختيارات المفصل / ٣٢٩ ، وهو بلا نسبه فى رصف المبانى / ٣٢١.

٣- فى أ: الشمس.

۴- فى أ: قبله.

۵- قال ابن هشام وهو الصحيح لأن الأكثر فى الاستعمال عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد. قلت وهو قول أكثر المحققين ، لأن الأكثر مع القرينه ألا يدخل ، فيحمل عند عدمها على الأكثر ، وأيضا فإن الشىء لا ينتهى ما بقى منه شىء ، إلا أن يتجوز فيجعل القريب الانتهاء انتهاء. ولا يحمل على المجاز ما أمكنت الحقيقه. فهو إذن غير داخل ينظر الجنى الدانى ص ٣٨۵.

۶- فى أ: قولهم.

وأمّا «ربّ» فلتقليل الشيء فى نفسه ؛ نحو قوله [من الطويل] :

١۴۴ - ألا ربّ مولود وليس له أب

وذى ولد لم يلده أبوان (١)

يعنى بالمولود : عيسى ، وبذى الولد : آدم ، صلوات الله عليهما.

أو تقليل نظيره ؛ وذلك فى المباهاه (٢) ، والافتخار ؛ نحو قوله [من الطويل] :

١۴۵ - فيا ربّ يوم قد لهوت وليله

بآنسه كأنّها خطّ تمثال (٣)

كأنّه قال : الأيام التى لهوت فيها والليالى يقلّ وجود مثلها لغيرى ، وهى جواب كلام (۴) ملفوظ به ، أو مقدّر ؛ وكذلك تقع واو ربّ وفاؤها أول الكلام ؛ (۵) لأنّهما

١- وفى البيت شاهدان : أولهما مجيء «رب» للتقليل ، فإن الشاعر أراد عيسى وآدم ، كما أراد القمر فى البيت الذى يليه ، وهو : وذى شامه سوداء فى حر وجهه مجلله لا تنقضى بأوان وثانيهما قوله : «لم يلده» والأصل : لم يلده ، فسكن اللام للضروره الشعريه ، فالتقى ساكنان ، فحرك الثانى بالفتح ؛ لأنه أخف. ينظر البيت لرجل من أزد السراه فى : شرح التصريح ٢ / ١٨ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٧ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٢٢ ، والكتاب ٢ / ٢۶۶ ، ۴ / ١١٥ ، وله أو لعمرو الجنبى فى خزانه الأدب ٢ / ٣٨١ ، والدرر ١ / ١٧٣ ، ١٧۴ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٣٩٨ ، والمقاصد النحويه ٣ / ٣۵۴ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ١ / ١٩ ، وأوضح المسالك ٣ / ۵١ ، والجنى الدانى ص ۴۴١ ، والخصائص ٢ / ٣٣٣ ، والدرر ۴ / ١١٩ ، ورصف المبانى ص ١٨٩ وشرح الأشمونى ٢ / ٢٩٨ ، وشرح المفصل ۴ / ۴٨ ، ٩ / ١٢۶ ، ومغنى اللبيب ١ / ١٣۵ ، وهمع الهوامع ١ / ۵۴ ، ٢ / ٢۶.

٢- فى أ: المباهات.

٣- البيت : لامرئ القيس. آنسه : أى امرأه ذات أنس من غير ريبه وتأنس بحديثك. خط تمثال : نقش صوره ، والتمثال : كل ما مثلته بشيء. الشاهد فيه قوله : «فيا رب يوم» حيث أفادت «رب» تقليل النظير للافتخار. ينظر : ديوانه ص ٢٩ خزانه الأدب ١ / ۶۴ والدرر ۴ / ١١٨ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١۶ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٣۴١ ومغنى اللبيب ١ / ١٣۵.

۴- فى أ: الكلام.

۵- م : وقولى : «وكذلك تقع واو رب وفاؤها أول الكلام» مثال ما جاءت فيه الواو أول الكلام قول رؤبه : [من الرجز] وقاتم الأعماق خاوى المخترق [البيت فى ديوانه ص ١٠۴ ، والأشباه والنظائر ٢ / ٣۵ ، والأغانى ١٠ / ١۵٨ وجمهره اللغه ص ۴٠٨ ، ۶١۴ ، ٩۴١ ، وخزانه الأدب ١٠ / ٢۵ ، والخصائص ٢ / ٢٢٨ ، والدرر ۴ / ١٩۵ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٣۵٣ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٣ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٧۶۴ ، ٧٨٢ ، ولسان العرب (خفق) ، (عمق) ، (غلا) ، (هرجب) ، ومغنى اللبيب ١ /

٣٤٢ ، والمقاصد النحويه ١ / ٣٨ ، والمنصف ٢ / ٣ ، ٣٠٨ ، وهمع الهوامع ٢ / ٣٦ ، وبلا نسبه فى الخصائص ٢ / ٢٦٠ ، ٣٢٠ ، ورصف المبانى ص ٣٥٥ ، وسر صناعه الإعراب ٢ / ٤٩٣ ، ٥٠٢ ، ٦٣٩ ، وشرح الأشمونى ١ / ١٢ ، وشرح ابن عقيل ص ٣٧٢ ، وشرح المفصل ٢ / ١١٨ ، والعقد الفريد ٥ / ٥٠٦ ، والكتاب ٤ / ١١٠ ، ولسان العرب (قيد) ، (قتم) ، (وجه) ، وهمع الهوامع ٢ / ٨٠]. أه.

عطفتا الجواب على السؤال ، وأنيبتا مناب ربّ.

ولا بدّ للمخفوض بها ، أو بما ناب منابها من الصّفه.

وقد تحذف للدّلاله ؛ نحو قوله [من الطويل] :

۱۴۶ - فيا ربّ يوم قد لهوت وليله

..... البيت (۱)

يريد : وليله قد لهوت ، فحذف.

وقد تدخل ربّ على المضاف إلى ضمير النكره ؛ نحو قولك : «ربّ رجل وأخيه».

وعلى ضمير النكره ؛ فلا يثنّى ولا يجمع ؛ استغناء بتثنيه التّمييز وجمعه عن ذلك ؛ نحو قولهم : «ربّه رجلين ، وربّه رجالا».

ولا يكون العامل فيها إلا بمعنى المضىّ ، وتلزم الصّدر (۲) ؛ وفيها لغات :

ربّ ؛ بضم الراء وتشديد الباء ، وقد تخفّف ، وتكون مفتوحه أو مضمومه ، أو ساكنه (۳).

وربّ ، بفتح الراء وتشديد الباء ، وقد تخفّف ، فيقال : رب.

ومن التخفيف وتسكين الباء : قوله [من الكامل] :

۱۴۷ - أزهير إن يشب القذال فإنّه

رب هيضل مرس لففت بهيضل (۴) /

۱- تقدم برقم (۱۴۵) والشاهد فيه هنا : قوله «وليله» أراد : وليله قد لهوت ؛ فحذف صفه المخفوض ب- «واو» ربّ لدلاله المتقدّم عليه.

۲- فى أ: وتلزم أبدا الصدر.

۳- م : وقولى : «فتكون مفتوحه أو مضمومه أو ساكنه» أعنى أنه يقال : ربّ وربّ ورب. أه

۴- البيت : لأبى كبير الهذلى. وقوله : (أزهير إن يشب) منادى مرخم قيل : هو رجل وقيل : امرأه وقيل : ابنته على خلاف ذكره البغدادى ثم قال : (والقذال) ما بين النقره وأعلى الاذن ، وهو أبطأ الرأس شيبا. و (الهيضل) بفتح الهاء والضاد المعجمه : الجماعه وقوله : (لففت بهيضل) يريد : جمعت بينهم فى القتال. و (مرس) أى : شديد. والشاهد فيه قوله : «رب هيضل» حيث جاءت

«رب» للتكثير ، وقد خففت هنا على لغه. ينظر : الأزهيه ص ٢٦٥ ، وجمهره اللغه ص ٦٨ ، وخزانه الأدب ٩ / ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، وشرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٧٠ ، ولسان العرب (هضل) ، والمقاصد النحويه ٣ / ٥٤ ، وللهذلى فى المحتسب ٢ / ٣٤٣ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ١ / ٢٨٥ ، ورصف المبانى ص ٥٢ ، ١٩٢ ، وشرح المفصل ٥ / ١١٩ ، ولسان العرب (مصع) ، ومجالس ثعلب ص ٣٢٥ ، والممتع فى التصريف ٢ / ٦٢٧.

وقـد تلحق تاء التأنيث المشـدّده والمخفّفه ، فيقال : ربّت ، وربت ، وقد تلحقها - أيضا - «ما» ؛ فيقال : ربّما ، وربما ، وربما (۱) ، فتكون على حكمها من خفض النكره بها.

وتدخل على الفعل الماضى لفظا ومعنى ، [أو](۲) معنى دون لفظ.

فأمّـا قوله تعـالى : (رُبَمـا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) [الحجر : ۲] فلصـدق الوعد (۳) وقرب الـدار الـدنيا من الآخره ، جعل المسـتقبل كأنّه [قد](۴) وقع.

وأمّا «على» فبمعنى فوق حقيقه أو مجازا ؛ نحو قولك (۵) : «عليه دين» ؛ لأنّ الدّين قد قهره ، والقهر علو.

وكذلك يقال : «هو تحت قهره»

وأمّا «فى» فللوعاء حقيقه (۶) أو مجازا ؛ نحو قولك : «هو فى حال حسنه».

وأما «عن» فللمزاوله ؛ يقال : أطعمه عن جوع ، أى : أزال الجوع عنه.

۱- فى أ: وربتما.

۲- فى ط : و.

۳- فى ط : فلصدق خشيه الوعد.

۴- سقط فى ط.

۵- فى ط : قوله.

۶- م : وقولى : «وللوعاء حقيقه» مثال ذلك قولك : المال فى الكيس. أه.

وأمّا «الكاف» : فللتّشبيه (۱).

وأمّا «اللام» : فللتملك ، وللاستحقاق ؛ نحو قولك : «الباب للدّار» ، وللسبب ؛ نحو قولك : «جئت لابتغاء الخير» ، وبمعنى القسم إذا كان فى الكلام معنى تعجب ؛ نحو قولك : «لله لا يبقى أحد».

وأمّا حاشا ، وخلا ، وعدا : فللاستثناء (۲) ؛ كإلا.

وأمّا «لولا» ، فحرف امتناع لوجود.

وأمّا «لعلّ» : فللترجّى ، والتوقّع ؛ كالمفتوحه اللام.

وأمّا «مذ» ، «ومنذ» : فإن كان ما بعدها حالا ، انجرّ (۳) ، ويكون معناهما معنى «فى» ، وأعنى بالحال : اليوم ، والليله ، والآن ، وما أشرت إليه.

وإن كان ما بعدهما ماضيا ، جاز فيه الرفع والخفض ، إلا أنّ الخفض بعد مذ قليل.

فإن كان الماضى معدودا كانا للغايه ؛ نحو قولك : «ما رأيته مذ يومان» أى : أمد انقطاع الرؤيه يومان.

وإن كان غير معدود ، كانا لابتداء الغايه ؛ نحو قولك : «ما رأيته مذ يوم الخميس أى : أول إنقطاع الرؤيه يوم الخميس.

وإذا ارتفع ما بعدهما ، كانا مبتدأين ، ولا يتقدّمهما من الأفعال إلا المنفىّ أو الموجب الذى يقتضى الدّوام (۴).

ولا يدخلان إلا على الزمان لفظا ، أو تقديرا : فإن دخلا على جمله ، كان الكلام على تقدير اسم زمان محذوف ؛ نحو قولك : «ما رأيته مذ قام زيد» أى : مذ زمان قيام زيد (۵).

وإن دخلا على أنّ مع صلتها ، كانت بتقدير مصدر موضوع موضع الزمان ؛ نحو

۱- م : وقولى : «وأما الكاف فللتشبيه» مثال ذلك قولك : زيد كعمرو. أه.

۲- وقولى : «وأما حاشا وخلا وعدا فللاستثناء» وقد تقدم تبيين ذلك فى باب الاستثناء. أه.

۳- م : وقولى : «وأما مذ ومنذ ، فإن كان ما بعدهما حالا انجرّ» مثال ذلك قولك : ما رأيته مذ يومنا ، ومنذ اليوم. أه.

۴- م : وقولى : «أو الموجب الذى يقتضى الدوام» مثال ذلك قولك : فقهت مذ يوم الجمعه. أه.

۵- فى أ: مذ زمن قام زيد.

قولك : «ما رأيته مذ أنّ الله خلقه» ، أى : مذ خلق الله إياه ، ويكون خلق الله بمنزله خفوق النجم.

وللاسم الواقع بعدهما ، فيه ، إن كان / عددا ، مذاهب للعرب : فمنهم من لا يعتدّ إلا بالكامل ؛ فلا يقول : «ما رأيته مذ خمسه أيّام» ، إلا وقد انقطعت الرؤيه فى جميعها من أولها إلى آخرها.

ومنهم : من يعتد بالأول والآخر ، وإن لم يكونا كاملين.

ومنهم : من يعتد بالناقص للأول ، ولا يعتد بالآخر.

ولا يجوز الاعتداد بالأوّل والآخر إن أدّى ذلك إلى التجوّز فى جميع الواقع بعدهما ؛ لا تقول : «سرت منذ يومين» ، وأنت إنّما سرت بعضهما.

وأمّا «الباء» : فتكون زائده فى خبر ما ، وليس ، وفاعل كفى (١) ، وفى مفعولها ؛ نحو قوله [من الكامل] :

١۴٨ - فكفى بنا فضلا على من غيرنا

حبّ النّبىّ محمّد إيّانا (٢)

أى : كفانا.

١- م : وقولى : «وتكون زائده فى خبر ما وليس وفاعل كفى» مثال ذلك ما زيد بقائم ، وليس زيد بقائم ، وكفى بالله شهيدا. أه.

٢- اختلف فى نسبه البيت إلى كعب بن مالك ، وبشير عبد الرحمن ، وحسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحه. وفى البيت شاهدان : أولهما قوله : «فكفى بنا فضلا» حيث جاءت الباء زائده فى مفعول «كفى» المتعديه إلى واحد. وثانيهما قوله : «من غيرنا» حيث جاءت «من» نكره موصوفه بمفرد ، وهو قوله : «غيرنا» قال الأعلم : الشاهد فيه حمل «غير» على «من» نعتا ، لأنها نكره مبهمه ، فوصفت بما بعدها وصفا لازما يكون لها كالصله ، والتقدير : على قوم غيرنا. ورفع «غير» جائز على أن تكون «من» موصوله ، ويحذف الراجع عليها من الصله ، والتقدير : من هو غيرنا. ينظر : البيت لكعب بن مالك فى ديوانه ص ٢٨٩ ، وخزانه الأدب ۶ / ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، والدرر ٣ / ٧ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٥٣٥ ، ولبشير بن عبد الرحمن فى لسان العرب (منن) ، ولحسان بن ثابت فى الأزهيه ص ١٠١ ، ولكعب أو لحسان أو لعبد الله بن رواحه فى الدرر ١ / ٣٠٢ ، ولكعب ، أو لحسان ، أو لبشير بن عبد الرحمن فى شرح شواهد المغنى ١ / ٣٣٧ ، والمقاصد النحويه ١ / ۴٨۶ ، وللأنصارى فى الكتاب ٢ / ١٠٥ ، ولسان العرب (كفى) ، وبلا نسبه فى الجنى الدانى ص ٥٢ ، ورصف المبانى ص ١۴٩ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ١٣٥ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٧۴١ ، وشرح المفصل ۴ / ١٢ ، ومجالس ثعلب ١ / ٣٣٠ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ١٠٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، وهمع الهوامع ١ / ٩٢ ، ١۶٧.

وزائده مصلحه ، فى نحو : «أحسن بزيد» ، ولا تزاد فيما عدا ذلك ، إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الوافر] :

١۴٩ - ألم يأتيك والأنباء تنمى

بما لاقت لبون بنى زياد (١)

أى : ما لاقت.

أو نادر كلام ، لا يقاس عليه ؛ نحو قوله تعالى : (أَوَلَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) [يس : ٨١] أى : قادر.

وتكون للإلصاق حقيقه (٢) أو مجازا ؛ نحو قولك : «مررت بزيد» ، بجعل المرور متصلا بزيد ، لما كان متصلا بمكان يعرف من مكانه.

وللاستعانه ؛ نحو قولك : «كتبت بالقلم».

وللسبب ؛ نحو قولك : «عنّفته بذنبه».

وللحال ؛ نحو قولك : «جاء زيد بثيابه» أى : متلبسا (٣) بها ، وبمعنى «فى» ؛ نحو قولك : «زيد بالبصره» أى : فيها.

وللنّقل ؛ نحو قولك : «قمت بزيد» أى : أقمته.

فمعناها ومعنى الهمزه واحد ، إلا أنّها لا تنقل الفعل عن الفاعل ؛ فتصيّره مفعولا ، إلا فى الأفعال غير المتعديه.

وللقسم ، وكذلك تاء القسم وواوه (۴) ، وهاء التنبيه ، وهمزه الاستفهام ، وقطع ألف الوصل ، ولام القسم ، بمعنى باء القسم ، إلا أنّ التاء قد يدخلها معنى التعجب (۵) ،

١- تقدم برقم (١). والشاهد فيه هنا : قوله : «بما» حيث جاءت الباء زائده وهو ضروره.

٢- م : وقولى : «تكون للإلصاق حقيقه» مثال ذلك قولك : مسحت برأسى. أه.

٣- فى ط : ملبسا.

۴- م : وقولى : «وكذلك تاء القسم» إلى آخره ، قد تقدم تمثيله. أه.

۵- م : وقولى : «إلا أن التاء قد يدخلها معنى التعجب» أعنى أنك قد تقول : تالله لا يبقى أحد ، تقسم على عموم الفناء لجميع البشر ، وتتعجب من ذلك ، ولا يلزمها التعجب ؛ بل قد تقول : تالله لا يقوم زيد ، تقسم على نفى القيام عن زيد من غير تعجب من ذلك ، وليس كذلك اللام ؛ بل يلزمها معنى التعجب ؛ نحو قولك : لله لا يبقى أحد. أه.

وتلزم ذلك فى اللام.

والقسم ، هو : [كلّ](۱) جمله يوكّد بها جمله أخرى ، كلتاهما خبريّه.

فأمّا قولك : «تالله هل قام زيد؟» ، فليس بقسم ؛ لأنه ليس بخبر ؛ ألا ترى أن المعنى : أسألك بالله هل قام زيد؟.

ولا يسوّغ أن يكون التقدير : أقسم بالله.

ولا بدّ للقسم من مقسم به ، ومقسم عليه ، وحروف قسم ، وحروف تربط المقسم به بالمقسم عليه.

فالمقسم به عند العرب : كلّ اسم معظّم.

والمقسم عليه : كلّ جمله حلف عليها ، فعلت أو لم تفعل.

وأما حروف القسم / : فالباء وأخواتها ، وقد تقدّم ذكرها.

وأمّا الحروف التى تربط المقسم به بالمقسم عليه [ف «أن»] ، إن كانت الجمله الواقعه جوابا ل- «لو» ، وما دخلت عليه ؛ نحو قوله [من الوافر] :

۱۵۰ - أما والله أن لو كنت حرّا

وما بالحرّ أنت ولا العتيق (۲)

وإن كانت غير ذلك : ف- «إن» و «اللام» فى الإيجاب ، و «ما» و «لا» فى النفى ، فعلى هذا : الجمله المقسم عليها إن كانت اسميه ، وكانت موجبه ، أدخلت على المبتدأ «إنّ» وفى خبرها «اللام» ، فقلت : «والله إنّ زيدا لقائم» ، وإن شئت أتيت ب- «إنّ» وحدها (۳).

وإن شئت ب- «اللام» وحدها ، فقلت : «والله لزيد قائم».

وإن كانت منفيّه ، أدخلت عليها «ما» (۴).

۱- سقط فى أ.

۲- البيت : بلا نسبه فى : خزانه الأدب ۴ / ۱۴۱ ، ۱۴۳ ، ۱۴۵ ، ۱۰ / ۸۲ والجنى الدانى ص ۲۲۲ ، وجواهر الأدب ص ۱۹۷ ، والدرر ۴ / ۹۶ ، ۲۱۹ ، ورصف المبانى ص ۱۱۶ ، وشرح التصريح ۲ / ۲۳۳ شرح شواهد المغنى ۱ / ۱۱۱ ومغنى اللبيب ۱ / ۳۳ والمقاصد النحويه ۴ / ۴۰۹ ، وهمع الهوامع ۲ / ۱۸ ، ۴۱. الشاهد فيه : زياده «أن» بعد القسم.

٣- م : وقولى : «وإن شئت أتيت بإن وحدها» مثال ذلك : والله إن زيدا قائم. أه.

٤- م : وقولى : «أدخلت عليها ما» مثال ذلك : والله ما يقوم. أه.

وإن كانت الجمله فعليه : فإن كان الفعل ماضيا ، دخلت عليه فى الإيجاب اللام وحدها ، نحو قوله [من الطويل] :

١٥١ - حلفت لها بالله حلفه فاجر

لناموا فما إن من حديث ولا صال (١)

أو مع «قد» إن أردت تقريب الفعل من الحال (٢) ، وقد تحذف اللام إذا طال الكلام ؛ نحو قوله تعالى : (وَالشَّمْسِ وَضُحاها) [الشمس : ١].

ثم قال بعد ذلك : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها) [الشمس : ٩].

وأمّا فى النفى ، فتدخل عليه «ما» ، فتقول : «والله ما قام زيد».

وإن كان الفعل مستقبلا ، أدخلت عليه فى الإيجاب اللام وحدها ، إن فصل بينها وبين الفعل ؛ نحو قوله تعالى : (لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ) [آل عمران : ١٥٨].

وإن لم يفصل بينهما ، أدخلت عليه اللام ، وإحدى النونين (٣) ، ولا يجوز الإتيان بإحداهما دون الأخرى إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الطويل] :

١٥٢ - تألّى ابن أوس حلفه ليردّنى

إلى نسوه كأنّهنّ مفائد (٤)

١- البيت لامرئ القيس. وفى البيت شاهدان : أولهما قوله : «لناموا» حيث دخلت عليه اللام وحدها وحذفت «قد» قبل الفعل الماضى ، وذلك بعد القسم شذوذا. وثانيهما حذف خبر «ما» المكفوفه عن العمل تشبيها ب- «لا» ، والتقدير : فما حديث ولا صال منتبه إلى ذى حديث. ينظر : ديوانه ص ٣٢ ، الأزهيه ص ٥٢ ، والجنى الدانى ص ١٣٥ ، وخزانه الأدب ١٠ / ٥٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ، والدرر ٢ / ١٠٦ ، ٤ / ٢٣١ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ٣٧٤ ، وشرح المفصل ٩ / ٢٠ ، ولسان العرب (حلف) ، وهمع الهوامع ١ / ١٢٤ ، ٢ / ٤٢.

٢- م : وقولى : «ومع قد إن أردت تقريب الفعل من الحال» مثال ذلك قولك : والله لقد قام زيد. أه.

٣- م : وقولى : «أدخلت عليه فى الإيجاب اللام وإحدى النونين» مثال ذلك قولك : والله ليقومن زيد. أه.

٤- البيت لزيد الفوارس بن حصين ، وهو شاعر جاهلى ، وآلى الرجل ، وتألى بمعنى واحد. وهذه الأبنيه من الألیه وهى اليمين. (المفائد) : جمع المفأد ، بكسر الميم وفتح الهمزه ، وهى المسعر والسفود. والفأد فى اللغه : التحريك ، وقيل : إن الفؤاد اشتق منه لأنه ينبض. والمعنى : حلف هذا الرجل حلفه ليأسرننى ثم يمتن على فيردنى على نسوه كأنهن مساعير لاحتراقهن وجدا بى وغمّا على ، ففعلت أنا به مثل ما هم به فى. والشاهد هنا قوله : «ليردّونى» حيث أدخل اللام وحدها على جواب القسم ، وهو جمله فعليه

فعلها مضارع ، والقياس هنا أن يدخل عليه اللام وإحدى نونى التوكيد. ينظر : البحر المحيط ٦ / ٤٤٠ شرح قطر الندى ٣١٢ ، الهمع ٢ / ٤٢ الخزانه ١٠ / ٦٥ ، والدرر ٢ / ٤٦.

وإن كان منفيّا أدخلت عليه «لا» ، ويجوز حذفها ؛ قال الله تعالى : (تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ) [يوسف : ٨٥].

وإن كان الفعل حالا فإنك تدخل عليه فى النفى «ما» ، ولا يجوز حذفها.

وإن كان موجبا ، فلا بد من وقوعه خبرا لمبتدأ (١) ، فتكون الجمله - إذ ذاك - اسميّه ؛ نحو قولك : «والله إنّ زيدا ليقوم الآن».

وحروف القسم متعلّقه بأفعال مضمره ، وقد يجوز إظهار الفعل مع الباء خاصّه (٢) ، وإذا حذفت حرف القسم ، ولم تعوّض منه / هاء التنبيه ، ولا همزه الاستفهام ، ولا قطع ألف الوصل - لم يجز الخفض إلا فى اسم الله تعالى.

حكى من كلامهم : «ألله لأفعل» (٣).

بل لا بدّ إذ ذاك من النصب بإضمار فعل ، أو الرفع على أنه خبر ابتداء مضمر ؛ فتقول : «يمين الله لأفعلنّ (٤)» ، بنصب يمين ، على تقدير : ألزم نفسى يمين الله ؛ وهو المختار ، ورفعه على تقدير : قسمى يمين الله ، وقد شذّت العرب فى اسمين ، فالتزموا فيهما الرفع ، وهما :

«أيمن الله» ، وألفه ألف وصل ، تثبت ابتداء وتسقط درجا.

و «لعمر الله».

وأمّا : «جير» ، و «عوض» ، فمبنيان ؛ فيجوز الحكم عليهما بالرفع والنصب.

ويجوز حذف القسم ، وإبقاء الجواب ، إذا كان فى الكلام ما يدلّ عليه ؛ نحو قولك : «لتقومنّ».

وحذف الجواب وإبقاء القسم ، إذا جاء أثناء كلام يدلّ على الجواب أو عقيبه (٥).

١- فى أ: للمبتدا.

٢- م : وقولى : «ويجوز إظهار الفعل مع الباء خاصه» مثال ذلك : أقسم بالله ليقومن زيد. أه.

٣- فى أ: لأفعلن.

٤- فى ط : لأفعل.

٥- م : وقولى : «إذا جاء أثناء كلام يدل على الجواب أو عقيبه» مثال ما جاء القسم فيه أثناء الكلام قولك : زيد والله قائم ، ومثال ما جاء فيه عقب الكلام قولك : زيد قائم والله. أه.

وإذا اجتمع القسم والشّرط ، بنى الجواب على المتقدم منهما (١) ، وحذف جواب الآخر (٢) ؛ لدلاله المتقدّم عليه.

ولا يكون فعل الشرط إذا تقدّم القسم ، إلا ماضيا ؛ لأن جواب الشرط لا يحذف ، إلا إذا كان فعله ماضيا ؛ نحو قولك : «والله إن قام زيد ليقومنّ عمرو».

فأما قوله [من الطويل] :

١٥٣ - حلفت لها إن تدلج اللّيل لا يزل

أمامى بيت من بيوتك سائر (٣)

فبنى الجواب فيه على الشرط ؛ لأن حلفت لم تضمّن معنى القسم ؛ بل هى : خبر محض.

ويجوز أن تضمّن أفعال القلوب كلّها معنى القسم ، فتتلقّى - إذ ذاك - بما يتلقّى به القسم ؛ فتقول ؛ «علمت ليقومنّ زيد».

كما تقول : «والله ليقومنّ زيد».

* * *

١- م : وقولى : «يبنى الجواب على المتقدم منهما» مثال ذلك قولك : والله إن قام زيد ليقومن عمرو فتبنى الجواب على القسم ، وإن قام زيد ، والله يقم عمرو فتبنى الجواب على الشرط. أه.

٢- فى أ: الأخير.

٣- قال البغدادى : وهذا البيت لم أقف على قائله ، ولا تتمته ، والله أعلم به. و (تدلج) : مضارع أدلج إدلاجا ، معناه : سار الليل كله يريد أن يقول : إن سافرت فى الليل أرسلت جماعه من أهلى يسيرون أمامك يخفرونك ويحرسونك إلى أن تصل مأمنك. وهذا على روايه البغدادى : حلفت له إن تدلج الليل لا يزل أمامك بيت من بيوتى سائر. والشاهد فيه : أن الجواب بنى على الشرط ، لأن «حلفت» لم تضمّن معنى القسم ، بل هى خبر محض ، وقيل : إن الشاهد فيه قوله : «لا يزل» حيث جزم الفعل المضارع لضروره الشعر بجعله جوابا للشرط ، وكان القياس أن يرفع ويجعل جوابا للقسم ، لكنه جزمه للضروره ، فيكون جواب القسم محذوفا مدلولا عليه بجواب الشرط وخرجه ابن عصفور على أن «حلفت» ليست للقسم. ينظر : خزانه الأدب ١١ / ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٤١.

باب الإضافه

وهى تنقسم قسمين (۱) :

محضه ، وهى : التى يتعرف بها المضاف إن كان المضاف إليه معرفه (۲) ، ويتخصص إن كان نكره (۳).

وغير محضه ، وهى : التى لا تفيد تخصيصا ولا تعريفا.

وكل إضافه إلا إضافه اسم الفاعل ، والمفعول بمعنى الحال ، أو الاستقبال (۴) ، والصفه المشبهه باسم الفاعل (۵) ، والأمثله التى تعمل عمله ، (۶) أو أفعل التى للمفاضله (۷).

وغيرك ، ومثلك ، وشبهك ، وخدنك ، وتربك ، وهدّك ، وحسبك ، وشرعك ، وكفيك بكسر الكاف وفتحها ، وضمها / وكفاؤك ، وناهيك من رجل ، وعبر الهواجر ، وقيد الأوابد ، وواحد أمّه ، وعبد بطنه.

وقد تجعل إضافه جميع ما ذكر محضه إلا الصّفه المشبّهه ، فإنّها لا تتعرّف بالإضافه أبدا.

والمحضه إمّا بمعنى : من ، وهى إضافه الشىء إلى جنسه ، نحو : «ثوب خزّ».

وإمّا بمعنى اللام ، وهى ما عدا ذلك ؛ نحو قولك : «مال زيد».

ولا يجوز الجمع بين الألف واللام والإضافه ، إلا فى اسم الفاعل ، والمفعول ، بمعنى

۱- فى ط : قسم.

۲- م : باب الإضافه قولى : «وهى التى يتعرف بها المضاف إن كان المضاف إليه معرفه» مثال ذلك قولك : غلام زيد. أه.

۳- م : وقولى : «ويتخصص إن كان نكره» مثال ذلك قولك : غلام امرأه. أه.

۴- م : وقولى : «إلا إضافه اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحال والاستقبال» مثال ذلك قولك : هذا ضارب زيد غدا أو الآن ، وهذا معطى درهم اليوم أو الآن. أه.

۵- م : وقولى : «والصفه المشبهه باسم الفاعل» مثال ذلك قولك : مررت برجل حسن الوجه. أه.

۶- م : وقولى : «والأمثله التى تعمل عمله» مثال ذلك قولك : مررت برجل ضرّاب زيد ، وضروب زيد ، ومضراب زيد. أه.

۷- م : وقولى : «وأفعل التى للمفاضله» مثال ذلك قولك : مررت برجل أفضل القوم. أه.

الحال أو الاستقبال ، والصفه المشبّهه (۱).

فأمّا ما حكاه أبو زيد (۲) من قول بعضهم : «الثّلاثه الأثواب» ، فضعيف جدّا ، أو الألف واللام فيه زائده.

والأسماء : منها ما يلزم الإضافه ، وهو : مثل وأخواتها ، وفوق ، وتحت ، وأمام ، وقبل ، وبعد ، وقدّام ، وخلف ، ووراء ، وتلقاء ، وتجاه ، وحذاء ، وحذه ، وعند ، ولدن ، ولدى ، وسوى ، بضم السين وكسرها ، وسواء ، ووسط ، ومع ، ودون ، وبيد ، وقيد ، وقدى ، وقاب ، وقيس ، وأىّ ، وبعض ، وكل ، وكلا ، وكلتا ، وذو ومؤنّثه ومثنّاهما ومجموعهما ، وأولى ، وأولات ، وقد ، وقط ، وحسب ؛ جميع ذلك لا يكون إلا مضافا لفظا (۳) ، أو محكوما له ، بحكم المضاف (۴).

۱- م : وقولى : «ولا يجوز الجمع بين الألف واللام والإضافه إلا فى اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحال والاستقبال والصفه المشبهه» مثال ذلك : هو الضارب الرجل ، والمعطى الدرهم ، والحسن الوجه. أه.

۲- أبو زيد الأنصارى : سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى : أحد أئمه الأدب واللغه من أهل البصره ، ووفاته بها. كان يرى رأى القدريه ، وهو من ثقات اللغويين. قال ابن الأنبارى : كان سيبويه إذا قال : «سمعت الثقه» عنى أبا زيد. من تصانيفه كتاب «النوادر» فى اللغه و «الهمز» و «المطر» و «اللبأ واللبن» و «المياه» ، و «خلق الإنسان» و «لغات القرآن» ، و «الشجر» ، و «الغرائز» ، و «الوحوش» ، و «بيوتات العرب» و «الفرق» و «غريب الأسماء» و «الهشاشه والبشاشه». ينظر : الأعلام ۳ / ۹۲ ، نزهه الألباء ۱۷۳ ، وفيات الأعيان ۱ / ۲۰۷ ، إنباه الرواه ۲ / ۳۰ - ۳۵ ، جمهره الأنساب / ۳۵۲.

۳- م : وقولى : «جميع ذلك لا يكون إلا مضافا لفظا» : أعنى أنك تقول : فوق زيد وتحته وأمامه وقدامه وخلفه ووراءه وقبله وبعده وتلقاءه وتجاهه وحذاءه وحدته ودونه وعنده ولدنه ولديه وسواه وسواءه ووسط القوم ومعهم ودونهم وبيد زيد أى : غيره ، وقيد ميل ، وقاب ميل وقيس ميل ، أى : قدره ، وأى القوم وبعضهم وكلهم وكلا الرجلين وكلتا المرأتين وذو جمال وذوات جمال ، ومثناهما : ذوا مال وذواتا مال ، ومجموعهما : ذوو مال ، وذوات مال ، وأولو مال وأولات جمال وقدك وقطك وحسبك. أه.

۴- م : وقولى : «أو محكوما لها بحكم الإضافه مثال ذلك قوله [من الرجز] : أقبّ من تحت عريض من عل [ينظر البيت لأبى النجم العجلى فى الطرائف الأدبيه ص ۶۸ ، والأزهيه ص ۲ ولسان العرب (علا) ، خزانه الأدب ۲ / ۳۹۷ ، والخصائص ۲ / ۳۶۳ ، وشرح شواهد المغنى ۱ / ۴۴۹ ، - والكتاب ۳ / ۲۹۰ ، والمقاصد النحويه ۳ / ۴۴۸ ، وكتاب العين ۲ / ۲۴۷ ، ومقاييس اللغه ۴ / ۱۱۶ ، وبلا نسبه فى شرح ابن عقيل ص ۳۹۷ ، وشرح المفصل ۴ / ۸۹ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ۹۲ ، ومغنى اللبيب ۱ / ۱۵۴]. يريد : أقب من تحته فحذف المضاف وهو يريده ؛ ولذلك بنى. أه.

ومنها ما لا يلزم الإضافه ، وهو : ما عدا ذلك ، فإن كانت بمعنى اللام ، جاز أن تأتى باللام وتنوّن الأول ، فتقول «غلام لزيد».

وإن كانت بمعنى من ، جاز أن تدخل من على المخفوض ، وتنوّن الأول ، فتقول : «ثوب من خزّ».

وإن شئت نوّنت الأول ، ونصبت ما بعده على التمييز ، أو أتبعته إيّاه ، فتقول : «ثوب خزّ ، وخزا».

والأسماء المضافه ، تجوز إضافتها إلى الظاهر والمضمر ، إلا ذو ، وذات ، وتثنيتهما ، وجمعهما ، فإنّه لا يضاف شيء من ذلك إلا إلى الظاهر ، ولا يضاف إلى المضمر إلا فى ضروره ؛ نحو قوله : [من الوافر]

١٥۴ - صبحنا الخزرجيّه مرهفات

أبان ذوى أرومتها ذووها (١)

وكلّها تضاف إلى المفرد ، والمثنى ، والمجموع إلا كلا ، وكلتا ، وأيا المضافه إلى المعرفه ، وأفعل التفضيليّه ، وأحدا وإحدى.

أمّا «كلا» : فلا تضاف إلا إلى مثنى معرفه ؛ نحو قولك : «كلا الرّجلين قام».

وقد تضاف فى الشعر إلى اثنين ، أحدهما : معطوف على الآخر ؛ نحو قوله / [من الطويل] :

١۵۵ - كلا السّيف والسّاق الّذى ضربت به

على مهل يا بثن ألقاه صاحبه (٢)

١- البيت : لكعب بن زهير. والشاهد فيه : قوله : «ذووها» حيث «ذوو» جمع «ذو» إلى مضمر ، وهذا جائز ، وكذلك القول فى ذو وأولو. ينظر : ديوانه ص ١٠۴ ، وأمالى ابن الحاجب ص ٣۴۴ ، وشرح المفصل ١ / ۵٣ ، ٣ / ٣۶ ، ٣٨ ، ولسان العرب (ذو) ، وبلا نسبه فى الدرر ۵ / ٢٨ ، وهمع الهوامع ٢ / ۵٠.

٢- البيت : بلا نسبه فى شرح المفصل ٣ / ٣. - والشاهد فيه : قوله : «كلا السيف والساق» حيث أضاف «كلا» إلى اثنين أحدهما معطوف على الآخر ، والقياس أن «كلا» لا تضاف إلا إلى مثنى معرفه.

وقد تضاف إلى ما لفظه مفرد ، إذا كان واقعا على اثنين نحو قوله [من الرمل] :

١٥٦ - إنّ للخير وللشّرّ مدى

وكلا ذلك وجه وقبل (١)

ومثلها فى جميع ما ذكر : كلتا.

وأمّا أىّ ، وأفعل التفضيليّه : فإن أضيفتا إلى معرفه ، لم تضافا إلا إلى اثنين فصاعدا ؛ نحو قولك : أىّ الرّجلين قام ، وأفضل الرجال قام.

ولا تضيفهما إلى المفرد ، إلا أن توقعهما على بعضه (٢).

فأمّا قوله :

١٥٧ - فأيّى ما وأيك كان شرا

فقيد إلى المقامه لا يراها (٣)

وقول الآخر [من الرجز] :

١٥٨ - يا ربّ موسى أظلمى (٤)

وأظلمه

أرسل عليه ملكا لا يرحمه (٥)

١- البيت : لعبد الله بن الزبعرى. الشاهد : فيه قوله : «كلا ذلك» حيث أضاف «كلا» إلى «ذلك» وهو مفرد لفظا مثنى معنى ؛ وذلك لأنه يعود على «الخير والشر». ينظر : ديوانه ص ٤١ ، والأغانى ١٥ / ١٣٦ ، والدرر ٥ / ٢٥ ، وشرح التصريح ٢ / ٤٣ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٥٤٩ ، وشرح المفصل ٣ / ٢ ، ٣ ، والمقاصد النحويه ٣ / ٤١٨ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ٣ / ١٣٩ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٣١٧ ، وشرح ابن عقيل ص ٣٨٩ ، ومغنى اللبيب ١ / ٢٠٣ ، وهمع الهوامع ٢ / ٥٠.

٢- م : وقولى : «إلا أن توقعهما على بعضه» مثال ذلك قولك : أى زيد أحسن من زيد؟ : وجهه وقولك : أحسن زيد وجهه. أه.

٣- البيت : لعباس بن مرداس. المقامه : المجلس وجماعه الناس ، ويروى فسيق بدل من فقيد وكلا الفعلين مبنى للمجهول. الشاهد فيه قوله : «فأيى ما وأيك» حيث أفرد «أى» لكل واحد من الاسمين توكيدا ، والمستعمل إضافتها إليهما معا فيقال فأينا. ينظر : ديوانه ص ١٤٨ ، وخزانه الأدب ٤ / ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، وذيل الأمالى ص ٦٠ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٩٣ ، وشرح ديوان زهير

ص ١١٣ ، وشرح المفصل ٢ / ١٣١ ، والكتاب ٢ / ٤٠٢ ، ولسان العرب (قوم) ، وبلا نسبه فى لسان العرب (أيا).

٤- فى أ: أظلمنى.

٥- البيت بلا نسبه فى : خزانه الأدب ٤ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ والدرر ٢ / ٣٨٦ وشرح التصريح ١ / ٢٩٩ ، وشرح عمده الحافظ ص ٦٥٣ وهمع الهوامع ١ / ١١٠. والشاهد فيه قوله : «أظلمى» ، وهو ضروره ، والقياس : أظلمنا ، كقولك : أخزى الله الكاذب منى ومنه ، أى : منا. والمعنى : أظلمنا فاصبب عليه. وهذا يدل ، عند بعضهم ، على جواز ارتفاع «زيد» بالابتداء فى نحو : «زيد فاضربه» ، إن جعلت الفاء زائده.

فجاء على إقحام أىّ ، وأظلم توكيدا.

وإن أضيفتا إلى نكره ، أضيفتا إلى الواحد والاثنين والجماعه (۱).

ولا يكونان أبدا إلا بعض ما يضافان إليه.

فأمّا قولهم : «النّاقص والأشجّ أعدلا بنى مروان» ، فليست أفعل فيه للتفضيل ؛ بل هى بمنزله أحمر ؛ كأنّك قلت : عادلا.

وأمّا أحد ، وإحدى ، فلا تضافان إلا إلى اثنين أو جماعه (۲).

ولا يجوز إضافه الشىء إلى نفسه ، فأمّا قولهم : «صلاه الأولى» و «مسجد الجامع» و «جانب الغربىّ» و «دار الآخره» و «بقله الحمقاء» فتجعل الصفه فى جميع ذلك نائبه مناب موصوف محذوف ، والتقدير : السّاعه الأولى ، والوقت الجامع ، والمكان الغربى ، وبقله الحبّه الحمقاء ، وكذلك قولهم : «حى رباح» ، وقول الشاعر [من الكامل] :

۱۵۹ - يا قرّ إنّ أباك حىّ خويلد

قد كنت خائفه على الإحماق (۳)

۱- م : وقولى : «وإن أضيفتا إلى نكره أضيفتا إلى الواحد والاثنين والجماعه» مثال ذلك قولك : أى رجل عندك ، وأى رجلين عندك؟ ، وأى رجال عندك؟ ، وهو أفضل رجل ، وهما أفضل رجلين ، وهم أفضل رجال. أه.

۲- م : وقولى : «وأما أحد وإحدى ، فلا تضافان إلا إلى اثنين أو جماعه» مثال ذلك قولك : جاءنى أحد الرجلين ، وأحد الرجال ، وجاءتنى إحدى المرأتين ، وإحدى النساء. أه.

۳- البيت لجبار بن سلمى و «قر» بضم القاف مرخم قره. الإحماق : أحمق الرجل إذا ولد له ولد أحمق. وكذا أحمقت المرأه ، وأما (حمق) بدون ألف فهو من الحمق وهو فساد فى العقل ، وهو من باب تعب. والشاهد فيه زياده لفظ «حى» ويتخرج على أن يكون مما أضيف فيه المسمى إلى الاسم ؛ كأنه قال : «حى هذا الاسم» ، أى : صاحبه. ينظر : خزانه الأدب ۴ / ۳۳۴ ، وذيل سمط اللآلى ص ۵۴ ونوادر أبى زيد ص ۱۶۱ وبلا نسبه فى أمالى ابن الحاجب وشرح المفصل ۳ / ۱۳.

فيتخرّج على أن يكون مما أضيف فيه المسمّى إلى الاسم (۱) ، كأنه قال (۲) : «حيّ هذا الاسم» ، أى : صاحبه ؛ وكذلك قول لبيد [من الطويل] :

۱۶۰ - إلى الحول ثمّ اسم السّلام عليكما

ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر (۳)

يتخرج على أن يكون أراد بالسلام : الله تعالى ؛ كأنه قال : اسم الله حفيظ عليكما.

وكذلك تفعل بكلّ ما يجىء [من](۴) نحو هذا.

والإضافه تكون فى كلامهم بأدنى / ملابسه ؛ نحو قوله [من الطويل] :

۱۶۱ - إذا كوكب الخرقاء لاح بسحره

سهيل أذاعت غزلها فى القرائب (۵)

۱- فى ط : آل للاكم.

۲- فى ط : كأنك قلت

۳- البيت : للبيد بن ربيعه. اعتذر : أعذر أى صار ذا غدر. والشاهد فيه قوله : «ثم اسم السّلام» فإن اسم مضاف إلى «السّلام» وهو إضافه الملغى إلى المعتبر ، يعنى لفظ الاسم ههنا ملغى لأن دخوله وخروجه سواء ويتخرج على أن يكون أراد بالسلام : الله - تعالى - كأنه قال : اسم الله حفيظ عليكما. ينظر : ديوانه ص ۲۱۴ ، والأشباه والنظائر ۷ / ۹۶ ، والأغانى ۱۳ / ۴۰ ، وبغيه الوعاه ۱ / ۴۲۹ ، وخزانه الأدب ۴ / ۳۳۷ ، ۳۴۰ ، ۳۴۲ ، والخصائص ۳ / ۲۹ ، والدرر ۵ / ۱۵ ، وشرح المفصل ۳ / ۱۴ ، والعقد الفريد ۲ / ۷۸ ، ۳ / ۵۷ ، ولسان العرب (غدر) ، والمقاصد النحويه ۳ / ۳۷۵ ، والمنصف ۳ / ۱۳۵ ، وبلا نسبه فى أمالى الزجاجى ص ۶۳ ، وشرح الأشمونى ۲ / ۳۰۷ ، وشرح عمده الحافظ ص ۵۰۷ ، وهمع الهوامع ۲ / ۴۹ ، ۱۵۸.

۴- سقط فى ط.

۵- البيت بلا نسبه فى : الأشباه والنظائر ۳ / ۱۹۳ ، وخزانه الأدب ۳ / ۱۱۲ ، ۹ / ۱۲۵ وشرح المفصل ۳ / ۸ ، ولسان العرب (غرب) ، المحتسب ۲ / ۲۲۸ ، والمقاصد النحويه ۳ / ۳۵۹. الخرقاء هى المرأه التى لا تحسن عملا ، والأخرق : الرجل الذى لا يحسن صنعه وعملا - يقال : خرق بالشىء من باب قرب : إذا لم يعرف عمله. وذلك إما من تنعم وترفه ، أو من عدم استعداد قابليه. ومنه الخرقاء صاحبه ذى الرمه ، فإنه أول ما رآها أراد أن يستطعم كلامها ، فقدم إليها دلوا فقال : اخرزيها لى ، فقالت : إنى خرقاء ؛ أى لا أحسن العمل! وليس الخرقاء هنا المرأه الحمقاء ، كما توهم - فأضاف الكوكب إلى الخرقاء ، بملابسه أنها لما فرطت فى غزلها فى الصيف ولم تستعد للشتاء استغزلت قرائبها عند طلوع سهيل سحرا - وهو زمان مجىء البرد - فبسبب هذه الملابسه سمى سهيل كوكب الخرقاء. والشاهد فيه قوله : «كوكب الخرقاء» حيث أضيف «الكوكب» إلى الخرقاء لأدنى ملابسه

بسبب اجتهادها فی العمل عند طلوعه.

فأضاف الكوكب إليها لجدّها فى العمل وقت طلوعه.

ويجوز حذف المضاف ، وإقامه المضاف إليه مقامه فى الإعراب وغيره ، إذا كان الكلام مشعرا بحذفه.

فإن لم يكن الكلام مشعرا بذلك لم يجز الحذف إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الطويل] :

١٦٢ - عشيّه فرّ الحارثيون بعد ما

قضى نحبه فى ملتقى القوم هوبر (١)

يريد : ابن هوبر.

وقد لا يعرب المضاف إليه بعد الحذف بإعراب المضاف ، وذلك إذا تقدّم فى اللفظ ذكر المحذوف ؛ نحو قولهم : «ما كلّ سوداء تمره ، ولا بيضاء شحمه» ، التقدير :

ولا كلّ بيضاء شحمه.

ويجوز حذف المضاف إليه بقياس ، إذا كان مفردا ، وكان المضاف اسم زمان.

فإن كان المحذوف معرفه ، بنيت اسم الزمان على الضم ؛ قال الله تعالى : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) [الروم : ۴] ، أى : من قبل الغلب ومن بعده.

وإن كان نكره ، لم يبنه ؛ نحو قوله [من الطويل] :

١٦٣- .....

كجلمود صخر حطّه السّيل من عل (٢)

١- البيت : لذى الرمه. والشاهد فيه قوله : «هوبر» والأصل ابن هوبر فحذف المضاف لغير دليل ؛ وذلك للضروره الشعريه. ينظر : ديوان ذى الرمه ٢ / ۶۴٧ ، وخزانه الأدب ۴ / ٣٧١ ، والدرر ۵ / ٣٧ ، وشرح المفصل ٣ / ٢٣ ، ولسان العرب (هبر) ، وهمع الهوامع ٢ / ۵١.

٢- عجز بيت لامرئ القيس وصدره : مكر مفر مقبل مدبر معا ..... الشاهد فيه قوله : «من عل» حيث وردت كلمه عل معربه مجروره ب- «من» وسبب إعرابها أنه لم يقصد بالعلو معينا وإنما قصد علوّا ما. ينظر : ديوانه ص ١٩ ، إصلاح المنطق ص ٢۵ وجمهره اللغه ص ١٢۶ وخزانه الأدب ٢ / ٣٩٧ ، والدرر ٣ / ١١۵ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٣٩ وشرح التصريح ٢ / ۵۴ ، والشعر والشعراء ١ / ١١۶ ، والكتاب ۴ / ٢٢٨ ، والمقاصد النحويه ٣ / ۴۴٩ ومغنى اللبيب ١ / ١۵۴ ، وهمع الهوامع ١ / ٢١٠.

وإن كان المضاف إليه جمله ، لم يجز حذفه ، إلا فيما سمع من ذلك ؛ نحو قولهم : «يومئذ» ، و «حينئذ» ، وقال تعالى : (وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) [الواقعه : ٨۴] أى : حين إذ بلغت الحلقوم ، فحذفت الجمله وعوض منها التنوين.

فإن كان المضاف غير ظرف ، لم يجز حذف المضاف إليه ، إلا فيما سمع من ذلك ؛ نحو : كلّ ، وبعض ، وأىّ ، وغير ، ولا بدّ من التنوين ، إلا أن يكون المضاف بعد الحذف على هيئته قبل الحذف ؛ نحو قولهم : «قطع الله يد ورجل من قالها» (١) ، التقدير : قطع الله يد من قالها ورجله ، فحذف الضمير وأقحم المعطوف بين المضاف والمضاف إليه ، وحذف التنوين من يد لإضافته إلى من ، وحذفه (٢) من رجل ؛ لأنّه مضاف إلى «من» فى المعنى ، وبمنزله المضاف إليه فى اللفظ.

وحقّ الإضافه أن تكون إلى مفرد ، ولا تضاف إلى جمله ، إلا أسماء الزمان غير المثناه (٣) ، وآيه ، وحيث (۴) ، وذو إلا أنّها لا تضاف إلا إلى مضارع «سلمت» ؛ نحو قولهم : «اذهب بذى تسلم».

ولا يجوز أن يكون فى الجمله - إذ ذاك - ضمير عائد على الاسم المضاف إليها ، فإن كان فيها ضمير عائد عليه (۵) ، فصلته عن الإضافه ، وكانت الجمله صله ، فأمّا قوله [من الوافر] :

۱۶۴ - مضت مائه لعام ولدتّ فيه

وعشر بعد ذاك وحجّتان / (۶)

١- فى أ: قاله.

٢- فى ط : وحذف.

٣- م : وقولى : «غير المثناه» أعنى : أنه لا يقال : عجبت من يومى قام زيد ، ويقال : عجبت من يوم قام زيد ، ومن أيام قام زيد. أه.

۴- م : وقولى : «وآيه وحيث» مثال ذلك فى «آيه» قول أميه : [من الوافر] بآيه قام ينطق كلّ شىء وخان خيانه الدّيك الغراب [ينظر البيت لأميه بن أبى الصلت فى ديوانه ص ١٩ ، وتذكره النحاه ص ۶٨۴ ، والحيوان ٢ / ٣٢١ ، وخزانه الأدب ١ / ٢۴٩ ، ويروى «أمانه» بدل «خيانه»] ومثال ذلك فى «حيث» قوله تعالى : (مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ) [الطلاق : ۶]. أه.

۵- فى ط : على الاسم.

۶- البيت للنابغه الجعدى ويروى «سنه» بدل «مائه» وكذا وقع فى «أ» والصواب مائه. والشاهد فيه : عود الضمير فى «فيه» على عام المضاف إلى جمله وتلك ضروره شعريه لا نثريه. ينظر : ديوانه ص ١۶١ ، والأغانى ۵ / ۶ ، وخزانه الأدب ٣ / ١۶٨ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ۶١۴ ، ٩٢٠ والشعر والشعراء ١ / ٣٠٠ ، وللنمر بن تولب فى الدرر ٣ / ١۵١ ، وليس فى ديوانه ، وبلا نسبه فى مغنى اللبيب ٢ / ۵٩٢ ، وهمع الهوامع ١ / ٢١٩.

فيتخرّج على أن يكون فيه متعلقا بعامل مضمر ، التقدير : أعنى فيه ، وتكون «أعنى» مع معمولها جمله اعتراض.

وإذا أضيف الاسم إلى غير ياء المتكلم ، كان على حسبه فى حال الإفراد (١) ، إلا الأخ وأخواته. فأمّا الفم منها ، فلا تثبت فيه الميم إلا فى ضروره ، نحو قوله [من الرجز] :

١٦٥- يصبح عطشان وفى البحر فمه (٢)

بل تردّ الواو التى هى الأصل فى حال الرفع ، وتقلبها ألفا فى حال النّصب ، وياء فى حال الخفض ، فتقول : فوك ، وفاك ، وفيك.

وأما سائرها فتردّ إليه اللام المحذوفه ، وهى الواو وتقلبها ألفا فى النّصب ، وياء فى الخفض ؛ فتقول : أخوك ، وأخاك وأخيك.

فإن أضفته إلى ياء المتكلّم ، فإن كان صحيح الآخر ، أو جاريا مجراه ؛ نحو : ظبى وغزو ، فقد تقدّم حكمه فى النداء ، وأمّا فى غيره ، فإنك تكسر آخره ، ويجوز فى الياء أن تكون ساكنه ، وأن تكون مفتوحه ؛ فتقول : غلامى ، ونجيبى ، ويجوز أن تقلب ألفا ، والكسره فتحه فى الضروره ؛ نحو قوله [من الوافر] :

١- م : وقولى : «كان على حسبه فى حال الإفراد» مثال ذلك قولك : قام غلام زيد ، فتعربه بما كنت تعربه قبل الإضافه ، ويكون حرف الإعراب فيه ما كان حرف الإعراب قبل أن تضيفه. أه.

٢- البيت لرؤبه. والشاهد فيه إبقاء ميم «فم» حال الإضافه ، وهذا من الضرورات عند الفارسى ، وجائز فى الاختيار عند ابن مالك وأبى حيان. ينظر ديوانه ص ١٥٩ ، والحيوان ٣ / ٢٦٥ ، وخزانه الأدب ٤ / ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٠ ، والمقاصد النحويه ١ / ١٣٩ ، والدرر ١ / ١١٤ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٤٦٧ ، وبلا نسبه فى شرح التصريح ١ / ٦٤ ، وهمع الهوامع ١ / ٤٠ ، وشرح الأشمونى ١ / ٣١.

١٦٦ - أطوّف ما أطوّف ثمّ آوى

إلى أمّا ويروينى النّقيع (١)

إلا الفم ، فإنك تحذف الميم ، وترد الواو التى هى أصل وتقلبها ياء على كلّ حال ، وتدغمها فى ياء المتكلم مفتوحه ؛ فتقول : «فىّ» ، ولا يجوز إثبات الميم (٢).

وإن كان فى آخره ألف ، فإن كانت للتثنيه لم تتغيّر ، ولم يجز فى الياء إلا الفتح ، نحو قولك : «جاء غلامای» ، وكذلك إن لم تكن للتثنيه ، نحو : رجای ، وبنو هذيل يقلبونها ياء ، إذا لم تكن للتثنيه ويدغمونها فى ياء المتكلّم ، ومن ذلك قوله [من الكامل] :

١٦٧ - سبقوا هوىّ وأعنقوا لهواهم

فتخرّموا ولكلّ جنب مصرع (٣)

إلا لدى فإنّه لا يجوز فيها (٤) لكى إلا قلب الألف ياء ، نحو : «لدىّ» (٥).

١- البيت : لنقيع بن جرموز. الشاهد قوله : «إلى أما» يريد إلى أمى فقلب ياء المتكلم ألفا وهذا قليل. ينظر : المؤتلف والمختلف ص ١٩٥ ، ونوادر أبى زيد ص ١٩ ، وبلا نسبه فى الدرر ٥ / ٥٤ وشرح الأشمونى ٢ / ٣٣٢ ، وشرح عمده الحافظ ص ٥١٢ ، ولسان العرب (نقع) ، والمقاصد النحويه ٤ / ٢٤٧ ، ٢ / ٢٠٦ ، وهمع الهوامع ٢ / ٥٣ ، ويروى «يكفينى» بدلا من «يروينى».

٢- م : وقولى : «ولا يجوز إثبات الميم» أعنى : أنه لا يجوز إثبات الميم فى فمى وإن جاء شىء من ذلك ضروره ، لم يقس عليه. أه.

٣- البيت لأبى ذؤيب الهذلى. وفى البيت شاهدان : أولهما قوله : «هوى» ، والأصل : هواى ، فقلب الألف ياء على لغه هذيل ، وأدغمها فى ياء المتكلم. وثانيهما قوله : «تخرموا» ، فإنه فعل ماض مبدوء بالتاء الزائده ، فلما بناه للمجهول وضم أوله أتبع ثانيه لأوله ، فضم التاء والخاء جميعا ، وهذا حكم كل فعل مبدوء بهذه التاء الزائده عند بنائه للمجهول. ينظر فى : إنباه الرواه ١ / ٥٢ ، والدرر ٥ / ٥١ ، وسر صناعه الإعراب ٢ / ٧٠٠ ، وشرح أشعار الهذليين ١ / ٧ ، شرح شواهد المغنى ١ / ٢٦٢ ، وشرح قطر الندى ص ١٩١ ، وشرح المفصل ٣ / ٣٣ ، وكتاب اللامات ص ٩٨ ولسان العرب (هوا) ، والمحتسب ١ / ٧٦ ، والمقاصد النحويه ٣ / ٤٩٣ ، وهمع الهوامع ٢ / ٥٣ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ٣ / ١٩٩ ، وجواهر الأدب ص ١٧٧ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ٥٢ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٣٣١ ، وشرح ابن عقيل ص ٤٠٨.

٤- فى أ: فيه.

٥- م : وقولى : «إلا لدى ، فإنه لا يجوز فيها إلا قلب الألف ياء ؛ نحو : لدى» أعنى : أنه لا يجوز قبل التسميه بها إلا لدى ، والذى يقول : لداك ولداه ، لا يقول ذلك مع ياء المتكلم ، وإن سميت بها ، قلت : لدای ك- «عصای» ، وفى كتاب سيبويه لفظ

محتمل ؛ وإنما المراد ما ذكرته. أه.

وأمّا الياء المفتوح ما قبلها ، أو المكسور ؛ نحو : غلامى (۱) ومصطفى ، وزيدى ، والواو المفتوح ما قبلها ، أو المضموم ، فإنك تدغمها فى ياء المتكلم ، إلا أنك لا تدغم الواو فيها حتى تقلبها ياء ، فتقول : «هؤلاء زيدىّ» ، و «مصطفىّ».

وتكون الياء فى جميع ذلك مفتوحه.

۱- فى أ: يا غلامى.

باب النّعت

النعت :

اصطلاحا (۱) ، عباره عن : اسم (۲) - أو ما هو فی تقدیره من ظرف ، أو مجرور ، أو جمله (۳) - یتبع ما قبله لتخصیص نکره / (۴) أو إزاله اشتراک عارض فی معرفه (۵) ، أو مدح (۶) ، أو ذم ، (۷) أو ترحّم (۸) ، أو تأکید (۹) ، بما یدل علی حلیته (۱۰) ؛ کطویل ،

ص: ۲۹۴

۱- م : باب النعت قولی : «النعت اصطلاحا» أعنی فی اصطلاح النحویین لا- بالنظر إلی اللغه ؛ فإنه لغه من قبیل المعانی ، وفی اصطلاح النحویین من قبیل الألفاظ. أه.

۲- م : وقولی : «عباره عن اسم» مثال ذلک قولک : مررت بزید العاقل. أه.

۳- م : وقولی : «أو ما هو فی تقدیره من ظرف أو مجرور أو جمله» مثال ذلک قولک : مررت برجل عندک ذاهب ، ومررت برجل من أصحابک عالم ، ومررت برجل أبوه قائم. أه.

۴- م : وقولی : «لتخصیص نکره» مثال ذلک قولک : مررت برجل مهندس ، فقولک رجل مهندس أخصّ من قولک رجل. أه.

۵- م : وقولی : «أو إزاله اشتراک عارض فی معرفه» مثال ذلک قولک : مررت بزید الفارس ، إذا کان العهد بینک وبین مخاطبک فی شخصین یسمی کل واحد منهما ب- «زید» ، وأحدهما فارس ، والآخر لیس کذلک. أه.

۶- م : وقولی : «أو مدح» مثال ذلک قوله تعالی : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ) [الفاتحه : ۱] فوصفه سبحانه بالرحمن الرحیم علی جهه المدح ؛ إذ لا یتصور اشتراک ، فیصیر الوصف بالرحمن الرحیم إزاله له. أه.

۷- م : وقولی : «أو ذم» مثال ذلک قوله سبحانه : (فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّیْطانِ الرَّجِیمِ) [النحل : ۹۸] ؛ فالمقصود بوصف الشیطان ب- «الرجیم» الذم لا إزاله اشتراک ؛ فإن کل شیطان رجیم. أه.

۸- م : وقولی : «أو ترحّم» مثال ذلک : مررت بزید المسکین ، إذا قدرت أن مخاطبک یعلم من قصدت ب- «زید» إلّا أنک وصفته بالمسکین علی جهه التوجع له والترحم. أه.

۹- م : وقولی : «أو تأکید» مثال ذلک قوله تعالی : (نَفْخَهٌ واحِدَهٌ) [الحاقه : ۱۳]. أه.

۱۰- م : وقولی : «بما یدل علی حلیته» أعنی بذلک : کل صفه للموصوف ثابته فیه غیر منجرّه له من غیره ، وسواء کانت ظاهره للحس ، کالطول والقصر ، أو غیر ظاهره له ؛ کالعلم والفهم ، ولا یضر اصطلاح من جعل الحلیه الصفه الظاهره للحس خاصه ؛ کالطول والقصر ؛ فإن اللغه قابله لما ذکرته ، تقول : تحلّی زید بالعلم ، ومن ذلک قوله [من الخفیف] : من تحلّی بغیر ما هو فیه فضحته شواهد الإمتحان أه.

أو نسبه (۱) ؛ كقرشيّ ، أو فعله (۲) ؛ كقائم ، أو خاصّه من خواصه ؛ وذلك أن تصفه بصفه سببيه ؛ نحو قولك : «مررت برجل قائم أبوه».

ويشترط فى الظرف والمجرور أن يكونا تامّين (۳) ، وأعنى بذلك : أن يكون فى الوصف بهما فائده ، ويشترط فى الجمله أن تكون محتمله للصدق والكذب (۴) ، وأن يكون فيها ضمير عائد على الموصوف.

ويكون حكم ذلك الضمير فى الإثبات والحذف ، كحكمه لو وقعت الجمله صله (۵) ، وقد تقدّم ذكر ذلك ، إلا أن يكون الضمير مرفوعا بالابتداء ، فإنّه يجوز حذفه ، كان فى الجمله الواقعه صفه طول أو لم يكن ؛ نحو قوله [من الكامل] :

۱۶۸ - إن يقتلوك فإنّ قتلك لم يكن

عارا عليك ، وربّ قتل عار (۶)

۱- م : وقولى : «أو نسبه» لم أرد بذلك النسب ب- «ياء» النسب خاصه ؛ نحو : قرشى ، بل أردت بذلك ما يسميه النحويون نسبا ؛ نحو : تميمى ودارع ونبال ورجل ، وجعلت الوصف بذى وذات من قبيل النسب لما كان معنى الوصف بهما كمعنى الوصف بدارع ونبال وما أشبه ذلك مما يراد به النسب ؛ ألا ترى أن معنى قولك : دارع : ذو درع ، ونابل ذو نبل. أه.

۲- م : وقولى : «أو فعله» أعنى بذلك مثل قولك : مررت برجل قائم ، ومثل قولك : مررت برجل مضروب ؛ لأن الفعل قد يضاف إلى المفعول والفاعل ؛ كما تضاف سائر المصادر ، ومن إضافه المصدر إلى المفعول قوله : [من الطويل] وأنتم لهذا النّاس كالقبله الّتى بها إن يضلّ النّاس يهدى ضلالها [ينظر البيت للفرزدق فى ديوانه ۲ / ۷۶ ، وشرح أبيات سيبويه ۱ / ۸۱ ، والكتاب ۳ / ۸۵] والقبله لا ضلال لها ، وإنما المعنى : ضلالهم إياها. أه.

۳- م : وقولى : «ويشترط فى الظرف والمجرور أن يكونا تامين» وأعنى بذلك أن يكون للوصف بهما فائده ؛ مثال ذلك : هذا رجل دون عمرو ، وهذا ثوب لك ، ولو قلت : هذا رجل اليوم ، وهذا رجل بك - لم يجز. أه.

۴- م : وقولى : «ويشترط فى الجمله أن تكون محتمله للصدق والكذب» مثال ذلك قولك : مررت برجل أبوه قائم ، ولو قلت : مررت برجل هل قام أبوه - لم يجز. أه.

۵- م : وقولى : «ويكون حكم ذلك الضمير فى الإثبات والحذف كحكمه لو وقعت الجمله صله» إلى آخره أعنى أنه يجوز أن يقال : مررت برجل يضرب أبوه ، ويضربه أبوه ؛ كما تقول : جاءنى الذى يضرب أبوه ، ويضربه أبوه وتقول : هذا رجل مرّ به زيد ؛ كما تقول : هذا الذى مرّ به زيد ، ولا يجوز أن تقول : هذا الذى مر زيد ، ويجوز أن تقول : مررت برجل مرّ به زيد ، ومررت برجل مر زيد ، تريد : مرّ به زيد ؛ كما تقول : مررت بالذى مرّ به زيد ، ومررت بالذى مرّ زيد ، تريد : مر به زيد. أه.

۶- البيت : لثابت بن قطنه يرثى بها يزيد بن المهلب بن أبى صفره. الشاهد : فيه قوله : «ورب قتل عار» حيث جاز حذف العائد لأنه مبتدأ ، والتقدير هو عار ، وقيل : «رب» اسم مبتدأ و «عار» خبرها. ينظر : ديوانه ص ۴۹ ، والحماسه الشجريه ۱ / ۳۳۰ ، وخزانه الأدب ۹ / ۵۶۵ ، ۵۷۶ ، ۵۷۷ ، والدرر ۲ / ۱۲ ، وشرح شواهد المغنى ۱ / ۸۹ ، ۳۹۳ ، والشعر والشعراء ۲ / ۶۳۵ ، وبلا نسبه فى الأزهيه ص ۲۶۰ ، وتخليص الشواهد ص ۱۶۰ ، والجنى الدانى ص ۴۳۹ ، وجواهر الأدب ص ۲۰۵ ، ۳۶۵ ، وخزانه

الأدب ٩ / ٧٩ ، وشرح التصريح ٢ / ١١٢ ، ولسان العرب والمقتضب ٣ / ٦٦ ، وهمع الهوامع ١ / ٩٧ ، ٢ / ٢٥.

أى : هو عار.

فأمّا قوله [من الرجز] :

١٦٩ - .....

جاءوا بمذق هل رأيت الذّئب قط؟ (١)

فصفه مذق ، إنّما هو القول المضمر ، أى : تقول فيه هل رأيت الذئب قطّ ، فهذا لونه.

والنّعت لا يكون إلا بالمشتقّ ، وهو المأخوذ من المصدر (٢) ، أو ما هو فى حكمه ، وهو ما لم يؤخذ من مصدر ، إلا أنّه فى معنى ما أخذ منه ؛ نحو قولك : «مررت برجل أسد» ، ف- «أسد» فى معنى شجاع.

ولا- يجوز الوصف بما هو فى حكم المشتقّ قياسا ، إلا أن يكون الاسم منسوبا (٣) ، أو اسم عدد (٤) ، أو اسم كيل ، (٥) ك- «ذراع» ، أو اسم إشاره ؛ نحو قولك : «مررت بزيد هذا» ، أو اسما مشارا إليه ؛ نحو قولك : «مررت بهذا الرّجل».

والنّعت : إن لم يرفع ضميرا عائدا على المنعوت (٦) ، فإنّه يتبعه لفظا ، أو موضعا فى

١- البيت لم ينسبه أحد من الرواه إلى قائله وقيل قائله العجاج. المذق : اللبن الممزوج بالماء وأصله مصدر مذقت اللبن إذا مزجته بالماء. الشاهد فيه قوله : «هل رأيت الذئب قط؟» فظاهرها أنها نعت لمذق وهى جمله استفهاميه لا ينعت بها فيؤول على إضمار قول تكون هذه الجمله مقولا له ، وهذا القول نعت لمذق. ينظر : الإنصاف ١ / ١١٥ ، أمالى ابن الشجرى ٢ / ١٤٩ وابن يعيش ٣ / ٥٣ ، واللسان (مذق) ، والمقاصد النحويه ٤ / ٦١.

٢- م : وقولى : «والنعت لا يكون إلا بالمشتق ، وهو المأخوذ من المصدر» مثال ذلك : قائم ؛ فإنه مأخوذ من القيام ، وضاحك ؛ فإنه مأخوذ من الضحك. أه.

٣- م : وقولى : «إلا أن يكون الاسم منسوبا» مثال ذلك : مررت برجل قرشى. أه.

٤- م : وقولى : «أو اسم عدد» مثال ذلك : مررت بثوب عشرين شبرا. أه.

٥- م : وقولى : «أو اسم كيل» مثال ذلك : مررت بثوب ذراع. أه.

٦- م : وقولى : «إن لم يرفع ضميرا عائدا على المنعوت» إلى آخره ، أعنى : أنه إذا كان كذلك ، فلا- يلزم إتباعه إلا فى واحد من ألقاب الإعراب ، وفى واحد من التعريف والتنكير ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : مررت بامرأتين قائم أبوهما ، لم يتبع قائم امرأتين إلا فى التنكير والخفض. ألا ترى أن الأول مثنى مؤنث ، والثانى مفرد مذكر ، وقد يتبع فى أكثر من ذلك ؛ نحو قولك : مررت برجل قائم أبوه ؛ ألا ترى أن قائما موافق لرجل فى الخفض والتنكير والإفراد والتذكير؟. أه.

واحد من ألقاب الإعراب ، وفى واحد من التّعريف والتنكير.

وإن رفع ضميرا عائدا عليه (١) ، فإنّه إن كان مشتقّا بقياس ، نحو : أفعل فى الألوان ، وفاعل من فعل ؛ كقائم ، فإنّه يتبع المنعوت فى الشيئين المتقدّمين ، وفى واحد من الإفراد والتثنيه والجمع ، وفى واحد من التذكير والتأنيث ، إلا أفعل (٢) من ، فإنّها لا تتبع فى تأنيث ولا تثنيه ولا جمع ؛ بل تكون مفرده مذكره على كلّ حال.

وإن لم يكن مشتقّا ، أو كان مشتقا بغير قياس ، فإنّه يتبع المنعوت - ولا بدّ - فى الشيئين المتقدّمين.

وأمّا الاثنان الباقيان ، فبعض الصفات يتبع فيهما ؛ كحسن (٣) ، وبعضها يتبع فى أحدهما ؛ ك- «صبور» (٤) ، وكالوصف بالجامد الذى فى معنى المشتق ؛ نحو قولك : «مررت بامرأه حجر الرّأس». وبعضها لا يتبع فى واحد منهما ؛ كالمصدر (٥)

١- م : وقولى : «وإن رفع ضميرا عائدا عليه» إلى آخره مثال ذلك : مررت برجل أحمر ، ومررت برجل ضاحك. أه.

٢- م : وقولى : «إلا أفعل من» إلى آخره ؛ مثال ذلك : مررت بامرأه أكرم من هند ، وبامرأتين أكرم من الهندين ، وبنساء أكرم من الهندات ، وبرجل أكرم من الزيدين ، وبرجال أكرم من الزيدين. أه.

٣- م : وقولى : «وأما الاثنان الباقيان ، فبعض الصفات يتبع فيهما ، كحسن» أعنى بالاثنين الباقيين واحدا من التذكير والتأنيث ، وواحدا من الإفراد والتثنيه والجمع ؛ ألا ترى أنك تقول : مررت بامرأه حسنه ، وبرجلين حسنين ، وبرجال حسنين. أه.

٤- م : وقولى : «وبعضها يتبع فى أحدهما كصبور» أعنى أن صبورا يتبع ما قبله فى واحد من الإفراد والتثنيه والجمع ؛ نحو قولك : مررت برجل صبور ، وبرجلين صبورين ، وبرجال صبر ، ويكون للمذكر والمؤنث بلفظ واحد ؛ نحو قولك : مررت برجل صبور ، وبامرأه صبور ، وكذلك الوصف بالجامد الذى فى معنى المشتق ؛ نحو قولك : مررت برجلين حجرى الرأس ، وبرجال حجار الرأس ، ويكون للمذكر والمؤنث بلفظ واحد. أه.

٥- م : وقولى : «وبعضها لا يتبع فى واحد منها كالمصدر» مثال ذلك : مررت برجل عدل ، وبامرأه عدل ، وبرجلين عدل ، وبامرأتين عدل ، وبرجال عدل ، ونساء عدل ، فتفرد وتذكّر على كل حال. أه.

الموصوف به فی الأصحّ.

ولا یکون النّعت إلا مساویا للمنعوت فی التعریف ، أو أقل منه تعریفا ؛ فلا بدّ من ذکر المعارف ومراتبها فی التعریف :

فالمعارف خمسه أصناف :

المضمر :

وهو ما علق / فی أول أحواله علی شیء بعینه فی حال غیبه خاصّه ؛ ک- «هو» ، أو خطاب خاصّه ؛ ک- «أنت» ، أو تکلّم خاصّه ؛ ک- «أنا».

والمشار :

وهو ما علق فی أول أحواله علی مسمی بعینه فی حال الإشاره إلیه ؛ نحو : هذا.

والعلم :

وهو : ما علّق فی أول أحواله علی مسمی بعینه فی جمیع الأحوال من غیبه ، وتکلّم ، وخطاب ، وإشاره ؛ نحو : «زید».

والمعرف بالألف واللام :

وهو : کلّ ما یکون بهما معرفه ، فإذا زالتا منه ، کان نکره ، نحو : الرّجل ، والغلام ، فإن کان معرفه بعد إسقاطهما ، نحو : الحسن ، کان من قبیل الأعلام.

والمعرف بالإضافه :

وهو : کلّ ما أضیف إلی معرفه من هذه المعارف ، إضافه محضه ، وقد تقدم تبیین ذلک.

وأمّا الموصولات : فمن قبیل ما عرّف بالألف واللام ، وقد تقدّم ذکرها.

وأعرف هذه الأصناف : المضمرات ، ثمّ الأعلام ، ثم المشارات ، ثم ما عرّف بالألف واللام ، والمضاف إلی معرفه من هذه المعارف : إضافه محضه ، بمنزله ما أضیف إلیه فی التعریف ، إلا المضاف إلی المضمر ؛ فإنّه فی رتبه العلم (۱).

۱- م : وقولی : «بمنزله ما أضیف إلیه فی التعریف إلا المضاف إلی المضمر ؛ فإنه فی رتبه العلم» أعنی أن قولک : غلام هذا ، وغلام زید ، وغلام الرجل ، وغلام الذی عندک ، بمنزله قولک : هذا ، وزید ، والرجل ، والذی عندک ، فی التعریف ، ولیس غلامک بمنزله أنت فی التعریف ؛ بل هو فی رتبه زید وعمرو. أه.

والأسماء تنقسم بالنّظر إلى نعتها ، والنّعت بها أربعه أقسام :

قسم ينعت به ، ولا ينعت ، وهو : الاسم الذى لم يستعمل إلا تابعا ؛ نحو : بسن ، من قولهم : حسن بسن.

وقسم ، لا ينعت ولا ينعت به ، وهو المضمر ، واسم الشرط ، واسم الاستفهام ، وكم الخبريّه ، وكلّ اسم غير متمكن ، وأعنى بذلك : ما لزم موضعا واحدا من الإعراب ، ك- «ما» التّعجبيه ، أو موضعين ، ك- «قبل» و «بعد».

وقسم ، ينعت وينعت به ، وهو أسماء الإشاره ، وكلّ اسم مشتقّ ، أو فى حكمه (١).

وقسم ، ينعت ولا ينعت به ، وهو العلم وسائر الأسماء التى ليست مشتقّه ولا فى حكمها.

والاسم المنعوت إن كان نكره ، لم ينعت إلا بنكره (٢) ، وإن كان معرفه ، فإنّه إن كان مضمرا ، لم ينعت ولم ينعت به ؛ كما تقدّم.

وأمّا المضاف إلى المضمر ، والعلم ، والمضاف إليه (٣) ، فتنعت بما فيه ، الألف واللام ،

١- م : وقولى : «وقسم ينعت وينعت به ، وهو أسماء الإشاره ، وكل اسم مشتق أو فى حكمه» مثال الوصف باسم الإشاره ووصفه قولك : مررت بهذا الرجل ، وبزيد هذا ، ومثال وصف المشتق والوصف به قولك : مررت بالكريم العاقل ، ومررت بزيد الكريم ، ومثال وصف ما فى حكمه والوصف به قولك : مررت برجل أسد ، ومررت بأسد مفترس أقرانه. أه.

٢- م : وقولى : «والاسم المنعوت إن كان نكره ، لم ينعت إلا بنكره» مثال ذلك قولك : مررت برجل كريم ، ولا يجوز أن تقول : مررت برجل الكريم. أه.

٣- م : وقولى : «وأما المضاف إلى المضمر والعلم والمضاف إليه» إلى آخره ، مثال وصف المضاف إلى المضمر بما فيه الألف واللام قولك : مررت بغلامك العاقل ، ومثال وصفه بالمشار إليه قولك : مررت بغلامك هذا ، ومثال وصفه بما أضيف إلى معرفه ، قولك : مررت بغلامك ملازم هذا أخى بكر ، وصاحبى صديق ذلك الرجل ، والعلم مثل : زيد ، والمضاف إلى العلم مثل صاحب زيد ، تصفها بكل ما وصفت به المضاف إلى المضمر ؛ نحو : غلامك ، وقد تقدم تبيين ذلك ، ومثال وصف المشار بما فيه الألف واللام قولك : مررت بهذا الرجل ، ومثال وصف المضاف إلى المشار بالمشار نحو قولك : مررت بصاحب هذا ذاك ، ومثال وصفه بما فيه الألف واللام قولك : مررت بجاريه هذا الجميله ، ومثال وصفه بما أضيف إليهما قولك مررت بغلام هذا صاحب ذاك ، ومررت بجاريه هذا محبوبه عمرو ، ومثال وصف المعرف بالألف واللام بما فيه الألف واللام قولك : مررت بالرجل العاقل ، ومثال وصفه بما أضيف إليه قولك : مررت بالرجل صاحب الدابّه ، ومثال وصف المضاف إلى ذى الألف واللام بما فيه بالألف واللام قولك : مررت بجاريه الغلام الجميله ، ومثال وصفه بما أضيف إليه قولك : مررت بجاريه الغلام ذات الجمال. أه.

وبالمشار ، وبما أضيف إلى معرفه وأمّا المشار ، فلا ينعت إلا بما فيه الألف واللام خاصه.

وأمّا المضاف إلى المشار ، فينعت بالمشار وبما فيه الألف واللام ، وبما أضيف إليهما.

وأمّا المعرّف بالألف واللام ، أو بإضافته إلى ما عرف بهما ، فينعت بما فيه الألف واللام وبما أضيف إليه.

والنّعوت إن لم تتكرر ، كانت تابعه للمنعوت لا غير ، إلا أن / يكون المنعوت معلوما ، أو منزّلا منزلته (١).

والصفه ، يراد بها المدح أو الذّم ، أو التّرحّم ، فإنّه يجوز فيها الإتباع ؛ فتكون على حسب المنعوت.

والقطع : إمّا إلى الرفع على خبر ابتداء مضمر ، وإمّا إلى النّصب بإضمار : أمدح ، فى صفات المدح ، وأذمّ فى صفات الذم ، وأرحم ، فى صفات التّرحّم.

ومن كلامهم : «الحمد لله الحميد» ، بنصب «الحميد» وخفضه.

وإن تكررت (٢) فإن كانت صفات مدح أو ذم ، أو ترحم ، وكان المنعوت معلوما عند المخاطب ، أو منزلا منزلته جاز فيها ثلاثه أوجه : إتباعها الموصوف ، وقطعها عنه ، وإتباع بعضها ، وقطع بعض ؛ إلا أنّك تبدأ بالإتباع قبل القطع ، ولا يجوز عكسه.

وكذلك إن كان المنعوت مجهولا ، والصّفات فى معنى واحد ، لم يجز فى الصّفه الأولى إلا الإتباع ، وما عدا ذلك من الصّفات يجوز فيه ثلاثه الأوجه المتقدمه ؛ ومن

١- م : وقولى : «إن لم تتكرر ، كانت تابعه للمنعوت لا غير ، إلا أن يكون المنعوت معلوما أو منزلا منزلته» مثال ذلك قولك : مررت بزيد العاقل ، ومررت برجل كريم. أه.

٢- م : وقولى : «وإن تكررت» إلى آخره مثال إتباعها قولك : مررت بهذا الكريم الشجاع الفاضل ، ومثال قطعها قولك : مررت بزيد العاقل الكريم الشجاع ، برفعها أو نصبها أو رفع بعض ونصب بعض ، ومثال إتباع بعض وقطع بعض قولك : مررت بزيد العاقل الكريم الشجاع برفع الكريم والشجاع أو نصبهما أو رفع أحدهما ونصب الآخر ، ولا يجوز أن تقول : مررت بزيد العاقل الكريم ، فتخفض الكريم إتباعا بعد ما قطعت «العاقل» فرفعته أو نصبته. أه.

ذلك قوله [من المتقارب] :

١٧٠ - ويأوى إلى نسوه عطّل

وشعثا مراضيع مثل السّعالى (١)

فأتبع عطّلا ، وقطع شعثا ؛ لأنّ الشّعث يكون عن العطل ؛ فهو فى معناه.

وما عدا ما ذكر ممّا تكرّرت فيه النعوت ، لا يجوز فيه إلا الإتباع (٢).

١- البيت لأميه بن أبى عائذ الهذلى ، ونسب لأبى أميه تاره وللهذلى أخرى. (ويأوى ... الخ) فاعل يأوى ، ضمير الصياد ؛ أى : يأتى مأواه ومنزله إلى نسوه. وعطل : جمع عاطل قال فى الصحاح : «والعطل بالتحريك : مصدر عطلت المرأه : إذا خلا جيدها من القلائد ، فهى عطل بالضم وعاطل ومعطال. وقد يستعمل العطل فى الخلو من الشىء ، وإن كان أصله فى الحلى ، يقال عطل الرجل من المال والأدب فهو عطل ، بضمه وبضمتين». وهذا هو المراد هنا ، لأن المعنى : أن هذا الصياد يغيب عن نسائه للصيد ، ثم يأتى إليهن فيجدهن فى أسوأ الحال. و (الشعث) جمع شعثاء ، من شعث الشعر شعثا فهو شعث ، من باب تعب : تغير وتلبد لقله تعهده بالدهن ؛ ورجل أشعث وامرأه شعثاء ، و (المراضيع) : جمع مرضاع ، بالكسر وهى التى ترضع كثيرا. و (السعالى) بفتح السين ، قال أبو على القالى ، فى كتاب المقصور والممدود : السعلى ، بالكسر وبالقصر : ذكر الغيلان ، والأنثى سعلاه : وقال الأصمعى : يقال : السعلاه : ساحره الجن. حدثنا أبو بكر بن دريد قال : ذكر أبو عبيده ، وأحسب الأصمعى قد ذكره أيضا ، قال لقيت السعلاه حسان بن ثابت فى بعض طرقات المدينه - وهو غلام ، قبل أن يقول الشعر - فبركت على صدره ، وقالت : أنت الذى يرجو قومك أن تكون شاعرهم؟! قال : نعم؟ قالت : فأنشدنى ثلاثه أبيات على روى واحد ، وإلا قتلتك؟ فقال : [من الوافر] إذا ما ترعرع فينا الغلام فما إن يقال له : من هوه إذا لم يسد قبل شد الإزار فذلك فينا الذى لا هوه ولى صاحب من بنى الشيصبان فحينا أقول وحينا هوه فخلت سبيله. والشاهد فيه : قوله : «شعثا» بالنصب مقطوعا عما قبله ، ويروى «شعث» على الإتباع. ينظر : خزانه الأدب ٢ / ٤٢ ، ٤٣٢ ، ٥ / ٤٠ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ١٤٦ ، وشرح أشعار الهذليين ٢ / ٥٠٧ ، وشرح التصريح ٢ / ١١٧ ، والكتاب ١ / ٣٩٩ ، ٢ / ٦٦ ، ولأبى أميه فى المقاصد النحويه ٤ / ٦٣ ، وللهذلى فى شرح المفصل ٢ / ١٨ ، وبلا نسبه فى أمالى ابن الحاجب ١ / ٣٢٢ ، وأوضح المسالك ٣ / ٣١٧ ، ورصف المبانى ص ٤١٦ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٠٠.

٢- م : قولى : «وما عدا ما ذكرت مما تكررت فيه النعوت لا يجوز فيه إلا الإتباع» مثال ذلك : مررت بزيد النجار صاحب بكر الطويل ، لا يجوز قطع شىء من ذلك ؛ لأن الصفه ليست فى معنى مدح كالفارس والكريم ، ولا فى معنى ذم كالحانق واللئيم ، ولا فى معنى ترحم كاليائس والمسكين وكذلك أيضا يجوز القطع فى مثل مررت برجل كريم فارس لأن المنعوت نكره وليست الصفات فى معنى واحد. أه.

ولا يجوز عطف بعض النّعوت على بعض (١) ؛ حتى تختلف معانيها.

وإذا اجتمع فى هذا الباب نعوت ومنعوتون ، فلا يخلو أن تجمعهما ؛ نحو قولك : «قام الزّيدون العقلاء».

أو تفرّقهما ؛ نحو قولك : «قام زيد العاقل وعمرو الكريم وبكر الظريف».

أو تجمع النّعوت ، وتفرّق المنعوتين ؛ نحو قولك : «قام زيد وعمرو وبكر العقلاء» ، أو تجمع المنعوتين وتفرّق النّعوت ؛ نحو قولك : «قام الزّيدون العاقل والكريم والشّجاع» ، ومنه قوله [من الوافر] :

١٧١ - بكيت وما بكا رجل حزين

على ربعين ، مسلوب وبال (٢)

وجمع المنعوتين وتفريق النّعوت جائز فى جميع الأسماء ، إلا فى أسماء الإشاره ، فإن جمعتهما ، أو فرّقتهما ، أو جمعت المنعوتين وفرّقت النّعوت ، كان حكم ذلك كحكم المنعوت المفرد فى الإتباع والقطع فى الأماكن المذكوره (٣) ، وإن فرّقت المنعوتين ، وجمعت النّعوت ، فإن اختلفوا فى الإعراب (٤) ، أو فى التعريف ، والتنكير ،

١- م : وقولى : «ولا يجوز عطف بعض النعوت على بعض» إلى آخره ، مثال المختلفه المعانى : مررت بزيد العاقل والكريم والفارس ، ومثال المتفقه المعانى : مررت بزيد الشجاع الفارس البطل. أه.

٢- البيت : لابن ميّاده. الشاهد فيه قوله : «على ربعين مسلوب وبال» حيث نعت المثنى ، وهو قوله : «ربعين» بنعتين مفردين مع العطف بالواو. ينظر : ديوانه ص ٢١٤ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٦٠٣ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٧٧٤ ، ولرجل من باهله فى الكتاب ١ / ٤٣١ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٣ / ٢١١ ، وأوضح المسالك ٣ / ٣١٣ ، وشرح التصريح ٢ / ١١٤ ، ومغنى اللبيب ٢ / ٢٥٦ ، والمقتضب ٢ / ٢٩١.

٣- م : وقولى : «كان حكم ذلك كحكم المنعوت المفرد فى الإتباع والقطع فى الأماكن المذكوره» أعنى بالأماكن المذكوره : أن يكون المنعوت معلوما ، والصفات صفات مدح أو ذم أو ترحم أو يكون المنعوت غير معلوم ، إلا أن صفات المدح أو الذم أو الترحّم متكرره ، وبعضها فى معنى بعض. أه.

٤- م : وقولى : «فإن اختلفوا فى الإعراب» إلى آخره ، مثال اختلافهم فى الإعراب قولك : قام زيد وضربت عمرا ، ومررت ببكر العقلاء ، ومثال اختلافهم فى التعريف والتنكير : قام زيد ، ورأيت رجلا ، ومررت ببكر الطوال ، ومثال اختلافهم فى الاستفهام وعدمه قولك : من زيد وهذا محمد وبكر الطوال ؛ جميع ذلك لا يجوز فيه الإتباع ؛ بل ترفع على خبر ابتداء مضمر أو تنصب على إضمار فعل. أه.

أو الاستفهام أو عدمه ، لم يجز فى / النعوت إلا الرفع على خبر ابتداء مضمر ، والنّصب على إضمار : أعنى.

وإن اتفق المنعوتون فى جميع ما ذكر ، فإن كان العامل فيهم واحدا ، جاز الإتباع والقطع فى الأماكن المتقدّمه (١) ، وإن كان العامل أزيد من واحد ، فإن اتفق جنس العامل (٢) فالإتباع والقطع فى الأماكن المتقدّمه ، أيضا.

وإن اختلف جنسه ، فالقطع ليس إلا : إمّا إلى الرفع على خبر ابتداء مضمر ، أو إلى النّصب بإضمار : أعنى.

واختلاف جنس العامل هو أن يكون أحد العوامل من جنس الأفعال ، والآخر من جنس الأسماء أو الحروف (٣).

والحرفان المختلفان فى المعنى بمنزله العاملين المختلفين فى الجنس ؛ نحو قولك : «مررت بزيد ، ورحلت إلى أخيك العاقلان».

وإذا اجتمع فى هذا الباب صفتان ، إحداهما : اسم ، والأخرى : فى تقديره - قدّمت الاسم ، ثم الظرف ، أو المجرور ، ثم الجمله ؛ نحو قوله تعالى : (وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ) [غافر : ٢٨] ، ولا يجوز خلاف ذلك ،

١- م : وقولى : «وإن اتفق المنعوتون فى جميع ما ذكر ، فإن كان العامل فيهم واحدا ، جاز الإتباع والقطع فى الأماكن المذكوره» مثال ذلك قولك : جاء زيد وعمرو وجعفر الكرام العقلاء الفضلاء. أه.

٢- م : وقولى : «فإن اتفق جنس العامل» الاتفاق فى جنس العامل هو أن يكون كل واحد من العوامل من جنس الأسماء ، أو جنس الأفعال ؛ نحو قولك : هذا زيد ، وهذا جعفر ، وهذا محمد العقلاء ، ونحو قولك : قام زيد ، وخرج محمد ، وقعد بكر العقلاء. أه.

٣- م : وقولى : «واختلاف جنس العامل هو أن يكون أحد العوامل من جنس الأفعال ، والآخر من جنس الأسماء أو الحروف» مثال ذلك : قام زيد ، وهذا محمد ، وقعد بكر العقلاء ، وضربت زيدا وأكرمت عمرا وإن محمدا يخرج العقلاء ، لا يجوز فى الصفه إذ ذاك إلا القطع. أه.

إلا فى نادر الكلام ، أو فى ضروره ؛ نحو قوله [من الطويل] :

١٧٢ - وفرع يعشّى المتن أسود فاحم

أثيث ، كقنو النّخله المتعثكل (١)

ولا يجوز تقديم الصّفه على الموصوف ، إلا حيث سمع ، وتكون الصفه إذ ذاك مبنيّه على العامل المتقدّم ، وما بعدها بدل منها ؛ نحو قوله [من الرجز] :

١٧٣- وبالطّويل العمر عمرا حيدرا

ولا يجوز حذف الموصوف وإقامه الصفه مقامه إذا كانت صفته فى تقدير الاسم ، إلا مع من ؛ نحو قولهم : «منّا ظعن ومنّا أقام» ، أى : فريق ظعن ، وفريق أقام ؛ بشرط أن يكون الموصوف ممّا يجوز حذفه.

وما عدا ذلك لا يجوز فيه حذف الموصوف إلا فى ضروره ؛ نحو قوله : [من الرجز]

١٧٤- ترمى بكفّى كان من أرمى البشر (٢)

أى : بكفى رجل كان من أرمى البشر.

فإن كانت الصفه اسما ، لم يجز حذف الموصوف ، وإقامه الصّفه مقامه ، إلا إذا كانت خاصّه بجنس الموصوف ؛ نحو قولك : «مررت بكاتب» أو إذا كانت الصفه قد استعملت استعمال الأسماء ، فلم يظهر موصوفها أصلا ؛ نحو : الأبطح ، والأبرق ، والأجرع.

١- البيت : لامرئ القيس. والشاهد قوله : «وفرع يعشى المتن أسود» ؛ حيث قدم النعت بالجمله على النعت بالمفرد ؛ وهو ضروره. ينظر : ديوانه ص ١٦ ، لسان العرب (أثث) ، (عثكل) ، وتهذيب اللغه ٣ / ٤١٥ ، وكتاب العين ٢ / ٣٠٨ وتاج العروس (أثث) ، (فرع).

٢- البيت بلا نسبه فى : الإنصاف ١ / ١١٣ ، ١١٥ ، وخزانه الأدب ٥ / ٦٥ ، والخصائص ٢ / ٣٦٧ ، والدرر ٦ / ٢٢ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٠١ ، وشرح التصريح ٢ / ١١٩ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٤٦١ ، وشرح عمده الحافظ ص ٥٥٠ ، وشرح المفصل ٣ / ٦٢ ، ولسان العرب (كون) ، (منن) ، ومجالس ثعلب ٢ / ٥١٣ ، والمحتسب ٢ / ٢٣٧ ، ومغنى اللبيب ١ / ١٦٠ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٦٦ ، والمقتضب ٢ / ١٣٩ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٢٠. والشاهد فيه حذف الموصوف ، وإبقاء صفته ، وأصل الكلام : بكفى رجل كان من أرمى البشر ، أما الموصوف فهو «رجل» الذى يضاف قوله : «بكفى» إليه ، وأما الصفه فهى جمله «كان من أرمى البشر» ، ويجوز اعتبار «كان» زائده ، فيكون قوله : «من أرمى» جارا ومجرورا متعلقا بمحذوف نعت للمنعوت المحذوف.

وما عدا ذلك لا يجوز إقامته مقام الموصوف إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الهزج] :

١٧٥ - وقصرى شنج الأنسا

ء نبّاح من الشّعب (١)

أى : ثور شنج (٢) الأنساء ، وشنج الأنساء ليس مختصّا ببقر الوحش.

ولا يجوز الفصل بين الصّفه / والموصوف إلا بجمل الاعتراض ، وهى كلّ جمله فيها تسديد للكلام ؛ نحو قوله تعالى : (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) [الواقعه : ٧٦].

ولا يجوز فيما عدا ذلك ، إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الطويل] :

١٧٦ - أمرّت من الكتّان خيطا وأرسلت

رسولا إلى أخرى جريّا يعينها (٣)

* * *

١- البيت : لأبى داود الإيادى. والشاهد فيه قوله : «شنج» حيث حذف المنعوت وهو صفه لثور وليس هذا المنعوت بعض اسم تقدم مجرورا ب- «من» والذى سوغ ذلك الضروره الشعريه. ينظر : ديوانه ص ٢٨٨ ، وأدب الكاتب ص ١١٧ ، والدرر ٦ / ٢٠ ولسان العرب (شعب) ، (شنج) ، (نبح) ، (قصر) ، والمعانى الكبير ص ١٤٢ ، وبلا نسبه فى الهمع ٢ / ١٢٠.

٢- فى ط : شنبح.

٣- البيت : بلا نسبه فى : الخصائص ٢ / ٣٩٦ ، والمحتسب ٢ / ٢٥٠. والشاهد : فيه قوله : «وأرسلت رسولا إلى أخرى جريّا» ففصل بين قوله : «رسولا» وبين صفته التى هى «جريّا» بقوله «إلى أخرى» وهو معمول «أرسلت».

باب عطف النّسق

وهو حمل الاسم على الاسم (١) ، أو الفعل على الفعل ، أو الجمله على الجمله ؛ بشرط توسّط حرف بينهما من الحروف الموضوعه لذلك.

ولا يحمل الفعل على الاسم ، ولا الاسم على الفعل ، ولا المفرد على الجمله ، ولا الجمله على المفرد ، حتى يكون أحدهما فى تأويل الآخر ؛ نحو قوله تعالى : (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقاتِ وَأَقْرَضُوا) [الحديد : ١٨].

المعنى : إن الذين صدّقوا وأقرضوا ؛ نحو قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ) [الملك : ١٩].

أى : وقابضات.

والحروف الموضوعه للعطف ، هى : الواو ، والفاء ، وثمّ ، وحتّى ، وأو ، وأم ، وإمّا ، وبل ، ولا بل ، ولكن ، ولا ، إلا أنّ «إمّا» ليست بعاطفه فى الحقيقه ، وإنّما ذكرت فى الجمله ؛ لمصاحبتها لها.

فأمّا الواو : فللجمع بين الشيئين من غير تعرّض لترتيب ولا مهله.

وأمّا الفاء : فللجمع والتّرتيب من غير مهله.

وترتيبها قد يكون فى معنى العامل (٢) ، وقد يكون فى الذّكر (٣) ؛ نحو قوله [من الطويل] :

١٧٧ - عفا ذو حسى من فرتنى فالفوارع

فجنبا أريك فالتّلاع الدّوافع (٤)

١- م : باب عطف النسق قولى : «حمل الاسم على الاسم» إلى آخره ، مثال حمل الاسم على الاسم قولك : قام زيد وعمرو ، ومثال حمل الفعل على الفعل قولك : يعجبنى أن يأتى زيد ويحسن إليك ، ومثال عطف الجمله على الجمله قولك : قام زيد وخرج عمرو. أه.

٢- م : وقولى : «وترتيبها قد يكون فى معنى العامل» مثال ذلك قولك : قام زيد فعمرو ، إذا أردت أن قيام عمرو وقع بعد قيام زيد بلا مهله. أه.

٣- فى أ: المذكر.

٤- البيت للنابغه الذبيانى. عفا : درس ومحى ذو حسى : بلد فى بلاد بنى مره وهو بضم الحاء والسين المهملتين والقصر وفرتنى : أى من منازل فرتنى ، وهو بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها تاء مفتوحه يليها نون ، قال فى الصحاح. «هو مقصور وهو اسم امرأه. والعرب تسمى الأمه فرتنى». والفوارع : جمع فارعه ، قال فى الصحاح : «وفارعه الجبل : أعلاه. وتلاع فوارع : مشرفات المسايل».

وأريك بفتح الهمزه وكسر الراء ، قال البكرى فى معجم ما استعجم : «وهو موضع فى ديار غنى بن يعصر». وأنشد هذا البيت ، ثم قال : «وقال أبو عبيده : أريك فى بلاد ذبيان قال : وهما أريكان : أريك الأسود ، وأريك الأبيض. والأريك : الجبل الصغير. وقال الأخفش : إنما سمى أريكا ، لأنه جبل كثير الأراك». والتلاع بالكسر : مجارى الماء إلى الأوديه ، وهى مسايل عظام. والدوافع : تدفع الماء إلى الميث ، والميث يدفع إلى الوادى الأعظم. كذا فى الشرح. والشاهد فيه مجىء الفاء لمطلق الجمع أى للترتيب اللفظى الذّكرى. ينظر : ديوانه ص ٣٠ ، وجمهره اللغه ص ٤٨٠ ، والجنى الدانى ص ٦٣ ، وخزانه الأدب ٢ / ٤٥١ ، ولسان العرب (تلع) ، (أرك) ، (حسم) ، (فرتن) وبلا نسبه فى خزانه الأدب ٨ / ٤٥١ ، ورصف المبانى ص ٣٧٧ ، ٤٣٥.

لأن المخبر قد لا تحضره أسماء هذه الأماكن ، فى حين واحد فما سبق إلى ذكره أتى به أولا ، وما تأخّر فى ذكره ، عطفه بالفاء.

وأمّا ثم ، فللجمع والمهله (۱) ، وحتّى بمنزله الواو ، إلا أنّها تفارقها فى أنّ ما بعدها لا يكون إلا جزءا ممّا قبلها (۲) ، أو ملتبسا به ؛ نحو قولك : «خرج النّاس حتّى دوابهم».

ولا يكون إلا عظيما أو حقيرا (۳).

وأمّا أو ، فلها خمسه معان (۴) : «الشّكّ» ، و «الإبهام» ، و «التّخيير» ، و «الإباحه» ، و «التّفصيل» ؛ نحو قوله تعالى : (وَقالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى) [البقره : ۱۳۵].

۱- م : وقولى : «وأما ثم فللجمع والمهله» مثال ذلك : قام زيد ثم عمرو : إذا أردت أن قيام عمرو وقع بعد قيام زيد بزمان. أه.

۲- م : وقولى : «إلا أنها تفارقها فى أنّ ما بعدها لا يكون إلا جزءا مما قبلها» مثال ذلك : قام القوم حتى زيد. أه.

۳- م : وقولى : «ولا يكون إلا عظيما أو حقيرا» مثال ذلك قولك : خرج الناس حتى الأمير ، واستثنت الفصال حتى القرعى ، وهى التى أصابها القرع ، وهو جدرى الفصال. أه.

۴- م : وقولى : «وأما أو فلها خمسه معان» إلى آخره ، مثال الشك قولك : قام زيد أو عمرو ، إذا كنت لا تعلم القائم منهما ومثال الإبهام قوله تعالى : (أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً) [يونس : ۲۴] فأبهم متى يأتيها أمره على المخاطب ، واستأثر بعلم ذلك سبحانه ، ومثال التخيير قولك : خذ من مالى دينارا أو ثوبا ، ومثال الإباحه قولك : جالس الحسن أو ابن سيرين ؛ ألا ترى أنه أباح له أن يجالسهما أو يجالس أحدهما ، وليس له مثل ذلك فى التخيير. أه.

فأو ، فصلت ما قالت اليهود ممّا قالت النّصارى.

وأمّا أم ، فتكون متّصله ومنفصله.

فالمنفصله : يتقدّمها الاستفهام والخبر ، ولا يقع بعدها إلا الجمله /. وتتقدّر وحدها ببل ، والهمزه وجوابها نعم أو لا ، التقدير : بل أعمرو قائم.

والمتّصله : هى العاطفه ، وهى التى لا يتقدّمها إلا همزه الاستفهام لفظا أو نيه ، ولا يكون ما بعدها إلا مفردا أو فى تقديره ، وتتقدّر مع الهمزه بأيّهما ، أو أيّهم ، وجوابها أحد الشيئين ، أو الأشياء ، وذلك نحو قولك : «أقام زيد أم عمرو» ، التقدير : أيّهما قام.

والأحسن فيهما توسّط الذى لا يسأل عنه ؛ نحو قولك : «أزيد قام أم عمرو».

وقد يجوز تقديمه ؛ نحو قولك : «أقام زيد أم عمرو» ، وتأخيره نحو قولك : «أزيد أم عمرو قام».

وأمّا إمّا : فلها ثلاثه معان : الشّكّ ؛ نحو قولك : «قام إمّا زيد وإمّا عمرو».

والإبهام كذلك ، إلا أنّك تعلم القائم منهما.

والتخيير ؛ نحو قولك : «خذ من مالى إمّا دينارا ، وإمّا ثوبا» ، والأفصح فيها : كسر الهمزه.

ويجوز فتحها ؛ ومن ذلك قوله : [من الطويل]

١٧٨ - تنفّحها أمّا شمال عريّه

وأمّا صبا جنح الظّلام هبوب (١)

وكذلك - أيضا - الأفصح فيها ، أن تكرّر وقد لا تكرّر بشرط أن يكون فى الكلام ما يغنى عن تكرارها ، وهو : إمّا «أو» وإمّا «إلا» (٢) نحو قوله [من الوافر] :

١٧٩ - فإمّا أن تكون أخى بحقّ

فأعرف منك غثّى من سمينى

١- البيت : لأبى القمقام الأسدى ويروى : تلقحها أما شمال عريه وأما صبا جنح العشى هبوب والشاهد فيه قوله : «أما» مرتين حيث فتحت همزتها ، والأصل إما وذلك لازم عند تميم وقيس وأسد. ويروى «أيما» بدل «أما» وهى لغه فيها. ينظر : خزانه الأدب

١١ / ٨٧، والدرر ٦ / ١٢٠، وبلا نسبه فى رصف المبانى ص ١٠١ وهمع الهوامع ٢ / ١٣٥.

٢- م : وقولى : «يشترط أن يكون فى الكلام ما يغنى عن تكرارها وهو إما ...» ومثال ذلك قوله : [من البسيط] إمّا مشيف على مجد ومكرمه وأسوه لك فيمن يهلك الورق [البيت بلا نسبه فى لسان العرب (شوف)]. أه.

وإلا فاطّرحنى واتّخذنى

عدوّا أتّقيك وتتّقينى (۱)

وقد لا يكون فى الكلام ما يغنى عن تكرارها ؛ وذلك قليل جدّا ؛ نحو قوله [من الطويل] :

۱۸۰ - تهاض بدار قد تقادم عهدها

وإمّا بأموات ألمّ خيالها (۲)

۱- البيتان : للمثقب العبدى ونسبا لسحيم بن وثيل ، ويروى البيت الأول هكذا : فإما أن تكون أخى بصدق فأعرف منك غثى أو سمينى. غثى بفتح العين المعجمه وتشديد الثاء المثلثه ، من غث اللحم يغث ويغث بكسر الغين وفتحها ، غثاثه وغثوثه ، فهو غث وغثيث ، إذا كان مهزولا. وكذلك غث حديث القوم وأغث أى : ردؤ وفسد ، والمعنى ههنا : أعرف منك ما يفسد مما يصلح. وقال الدمامينى : الغث : الردىء ، والسمين : الجيد أى : فأعرف منك مساوئى من محاسنى ، فإن المؤمن مرآه أخيه أو فأعرف ما يضرنى منك مما ينفعنى وأميز بينهما. فاطرحنى : اتركنى وهو بتشديد الطاء افتعال من الطرح. والشاهد فيهما : حذف «إما» الثانيه استغناء عنها ب- «إلا» ينظر : البيتان للمثقب العبدى فى ديوانه ص ۲۱۱ - ۲۱۲ ، والأزهيه ص ۱۴۰ - ۱۴۱ ، وخزانه الأدب ۷ / ۴۸۹ ، ۱۱ / ۸۰ ، والدرر ۶ / ۱۲۹ ، وشرح اختيارات المفضل ص ۱۲۶۶ - ۱۲۶۷ ، وشرح شواهد المغنى ۱ / ۱۹۰ ، ۱۹۱ ، ومغنى اللبيب ۱ / ۶۱ ، وله أو لسحيم بن وثيل فى المقاصد النحويه ۱ / ۱۹۲ ، ۴ / ۱۴۹ ، وبلا نسبه فى الجنى الدانى ص ۵۳۲ ، وجواهر الأدب ص ۴۱۵ ، وشرح الأشمونى ۲ / ۴۲۶ ، وهمع الهوامع ۲ / ۱۳۵.

۲- البيت لذى الرمه ونسب للفرزدق. و (تهاض) : يتجدد جرحها ، والباء فى قوله (بدار) و (بأموات) سببيه ، وجعلها العينى ظرفيه وقدر لمجرورها صفه ، وقال : أى فى دار تخرب. وقدم الشىء قدما بكسر ففتح ، فهو قديم ، وتقادم مثله. العهد : قال صاحب المصباح : يقال : هو قريب العهد بكذا : أى قريب العلم والحال. والأمر كما عهدت ، أى : كما عرفت ألم ، ألم الشىء إلماما ، أى : قرب ، والإلمام : النزول. والشاهد فيه قوله : «وإما بأموات» يريد : «تلم إما بدار وإما بأموات» ، فحذف «إما» الأولى مستغنيا عنها بالثانيه ، والبصريون لا يجيزون إلا التكرير. ينظر : البيت لذى الرمه فى ديوانه ص ۱۹۰۲ ، وشرح شواهد المغنى ۱ / ۱۹۳ ، وشرح عمده الحافظ ص ۶۴۲ ، والمقاصد النحويه ۴ / ۱۵۰ ، وللفرزدق فى ديوانه ۲ / ۷۱ ، وشرح المفصل ۸ / ۱۰۲ ، والمنصف ۳ / ۱۱۵ ، ولذى الرمه أو للفرزدق فى خزانه الأدب ۱۱ / ۷۶ ۷۸ ، والدرر ۶ / ۱۲۴ ، وبلا نسبه فى الأزهيه ص ۱۴۲ ، والجنى الدانى ص ۵۳۳ ، ورصف المبانى ص ۱۰۲ ، وشرح الأشمونى ۲ / ۴۲۶ ، ومغنى اللبيب ۱ / ۶۱ ، وهمع الهوامع ۲ / ۱۳۵.

وأمّا بل ، ولا ـ بل ، فإن وقع بعدهما جمله ، كانا حرفى ابتداء ، ويكون معناهما الإضراب عمّا قبلهما واستئناف الكلام الذى بعدهما ، والإضراب إمّا على جهه الإبطال (۱) له ، وإمّا على جهه التّرك من غير إبطال (۲) ، ولا ـ المصاحبه لها لتأكيد معنى الإضراب (۳).

وإن وقع بعدهما مفرد ، كانا حرفى عطف ، ويكون معناهما الإضراب عن جعل الحكم للأول / وإثباته للثانى ، ولا يعطف بهما فى الاستفهام (۴).

ولا المصاحبه لها فى الإيجاب والأمر - نفى ؛ نحو قولك : «قام زيد ، لا بل عمرو» و «اضرب زيدا ، لا بل عمرا».

وفى النّهى والنّفى - تأكيد ؛ نحو قولك : «لا تضرب زيدا لا بل عمرا» ، و «ما قام زيد ، لا بل عمرو».

وأمّا لكن : فإن وقع بعدها جمله ، كانت حرف ابتداء ، ويكون معناها الاستدراك ، ويتقدّمها الإيجاب والنّفى ، وتكون الجمله التى بعدها مضادّه لما قبلها ؛ وذلك نحو قولك : «قام زيد لكن عمرو لم يقم» ، و «ما قام زيد لكن عمرو قام»

وإن وقع بعدها مفرد ، كانت عاطفه ، ويكون معناها الاستدراك ، ولا يعطف بها إلا بعد نفى (۵).

۱- م : وقولى : «والإضراب : إما على جهه الإبطال» مثال ذلك قوله تعالى : (وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ) [الأنبياء : ۲۶] ف- «بل» أضرب بها عما تقدم ؛ على جهه إكذابهم ، وإبطال ما قالوا. أه.

۲- م : وقولى : «وإما على جهه الترك من غير إبطال» مثال ذلك : قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياهَ الدُّنْيا) [الأعلى : ۱۴ ، ۱۶] ألا ترى أن الخبر عمن تزكى لم يرد إبطاله ؛ بل ترك وانصرف عنه إلى خبر آخر. أه.

۳- م : وقولى : «ولا المصاحبه لها ؛ لتأكيد معنى الإضراب» مثال ذلك : قولك : قام زيد ، لا بل عمرو قائم. أه.

۴- م : وقولى : «ولا يعطف بها فى الاستفهام» أعنى : أنه لا يقال : أقام زيد بل عمرو ، ولا : هل قام زيد؟ بل عمرو؟. أه.

۵- م : وقولى : «ولا يعطف بها إلا بعد النفى» أعنى أنه يقال : ما قام زيد لكن عمرو ، ولا يجوز أن يقال : قام زيد لكن عمرو. أه.

وأمّا «لا» فلإخراج الثانى ممّا دخل فيه الأوّل ، ولا يعطف بها إلا بعد أمر أو إيجاب (١).

ويجوز فى الأسماء كلّها عطف بعضها على بعض من غير شرط ، إلا ضمير الخفض ، فإنّه لا يعطف عليه إلا بإعاده الخافض ؛ نحو قولك : «مررت بك وبزيد».

وضمير الرّفع المتّصل ، فإنّه لا يعطف عليه إلا بعد تأكيده بضمير رفع منفصل (٢) ، أو طول يقوم مقام التأكيد ؛ نحو قولك : «قمت اليوم وزيد» ، «وما قمت ولا عمرو».

ولو لا «الظرف» ، و «لا» الفاصلان بين المعطوف والمعطوف عليه لم يكن بدّ من التأكيد.

فأمّا قوله [من الكامل] :

١٨١ - ورجا الأخيطل من سفاهه رأيه

ما لم يكن وأب له لينالا (٣)

وقول الآخر [من البسيط] :

١٨٢ - ألآن قرّبت تهجونا وتشتمنا

فاذهب فما بك والأيّام من عجب (٤)

١- م : وقولى : «وأما لا ، فلإخراج الثانى مما دخل فيه الأول ، ولا يعطف بها إلا بعد أمر أو إيجاب» مثال ذلك قولك : اضرب زيدا لا عمرا ، وقام زيد لا عمرو. أه.

٢- م : وقولى : «بعد تأكيده بضمير رفع منفصل» مثال ذلك قولك : قمت أنت وزيد. أه.

٣- البيت لجرير. والشاهد فيه قوله : «لم يكن وأب» حيث عطف الاسم الظاهر المرفوع ، وهو قوله : «أب» على الضمير المرفوع المستتر فى «يكن» ، الذى هو اسم «يكن» ، من غير أن يؤكد ذلك الضمير بالضمير المنفصل ، أو يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ، وهذا فاش فى الشعر. ينظر : ديوانه ص ٥٧ ، والدرر ٦ / ١٤٩ ، وشرح التصريح ٢ / ١٥١ ، والمقاصد النحويه ٤ / ١٦٠ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ٢ / ٤٧٦ ، وأوضح المسالك ٣ / ٣٩٠ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٢٩ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٣٨.

٤- المعنى : قربت تفعل كذا أى : جعلت تفعله ، والمعنى : هجوك لنا من عجائب الدهر ، فقد كثرت فلا يتعجب منها. والشاهد فيه قوله : «فما بك والأيام» حيث عطف «الأيام» على الضمير المجرور فى «بك» بغير إعاده حرف الجر ، وهذا ، عند البصريين ضروره ، أما الكوفيون فيجيزون ذلك. ينظر : الإنصاف ص ٤٦٤ ، وخزانه الأدب ٥ / ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٣٠ ، والدرر ٢ / ٨١ ، ٦ / ١٥١ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٠٧ ، وشرح ابن عقيل ص ٥٠٣ ، وشرح عمده الحافظ ص ٦٦٢ ، وشرح المفصل ٣ / ٧٨ ، ٧٩ ، والكتاب ٢ / ٣٩٢ ، واللمع فى العربيه ص ١٨٥ ، والمقاصد النحويه ٤ / ١٦٣ ، وهمع

الهوامع ٢ / ١٣٩ ويروى «فاليوم» بدلا من «ألآن».

فضرورتان.

ولا يجوز تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، إلا فى الواو خاصّه بشرط ألا يكون المعطوف مخفوضا (۱) ، وألا يؤدى التقديم إلى وقوع حرف العطف صدرا ، أو إلى أن يلى عاملا غير متصرّف ، وبابه مع ذلك الشعر ؛ نحو قوله [من الكامل] :

۱۸۳ - لعن الإله وزوجها معها

هند الهنود طويله البظر (۲)

ولا يجوز - أيضا - الفصل بين حرف العطف والمعطوف إلا بالقسم أو بالظرف ، أو المجرور بشرط أن يكون حرف العطف على أزيد من حرف واحد ؛ نحو قولك : «قام زيد لا والله / عمرو» ، ولا يجوز : «وو الله عمرو» ، إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من المنسرح] :

۱۸۴ - يوما تراها كشبه أرديه ال

عصب ويوما أديمها نغلا (۳)

وإذا تقدّم معطوف ومعطوف عليه ، وتأخّر عنهما ضمير يعود عليهما ، فإن كان العطف بالواو ، كان الضمير على حسبهما ؛ نحو قولك : «زيد وعمرو قاما» ، ولا يجوز الإفراد إلا فى الشعر ؛ نحو قوله [من الخفيف] :

۱۸۵ - إنّ شرخ الشّباب والشّعر الأس

ود ما لم يعاص كانا جنونا (۴)

۱- م : وقولى : «يشترط ألا يكون المعطوف مخفوضا» إلى آخره أعنى : أنه لا يقال : مررت وعمرو بزيد ؛ لأن المعطوف مخفوض ، ولا يقال : وعمرو زيد قائمان ؛ لأن ذلك يؤدى إلى وقوع حرف العطف صدرا ، ولا يقال : إن وعمرا زيد قائمان ؛ لأن ذلك يؤدى إلى أن يباشر المعطوف إنّ ، وهى عامل غير متصرف. أه.

۲- البيت : لحسان بن ثابت. والشاهد فيه تقديم المعطوف ، وهو قوله «وزوجها» على المعطوف عليه ، وهو قوله : «هند الهنود». ينظر : ديوانه ص ۳۵۰ ، والدرر ۶ / ۱۶۰ وهمع الهوامع ۲ / ۱۴۱.

۳- البيت : للأعشى. والشاهد فيه قوله : «ويوما أديمها» حيث فصل بين الواو ومعطوفها بالظرف ، وهو قوله «يوما» والمعطوف عليه هو الضمير فى «تراها». ينظر : ديوانه ص ۲۸۳ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ۱۲۴ ولسان العرب (خمس) ، (تعل) ، (أدم) وشرح عمده الحافظ ص ۶۳۶.

۴- البيت : لحسان بن ثابت. والشاهد : قوله : «يعاص» حيث أعاد الضمير على المعطوف والمعطوف عليه مفردا ؛ وهذا جائز فى الشعر ، والقياس : أن يقول «يعاصا». ينظر : ديوانه ص ۲۸۲ ، ولسان العرب (شرخ) ، وتهذيب اللغه ۷ / ۱۸ ، وجمهره اللغه ص

۹۲ ، ۵۸۵ ، وتاج العروس (شرخ) ، وديوان الأدب ۱ / ۱۰۱ ، وبلا نسبه فى مقاييس اللغه ۳ / ۲۶۹ ، والمخصص ۱ / ۳۸.

أو فى نادر من الكلام ؛ ومنه قوله تعالى : (وَاللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ) [التوبه : ۶۲]. وحتّى فى ذلك بمنزله الواو (۱).

وإن كان العطف بالفاء ، جاز أن يكون الضمير على حسبهما.

وأن يكون مفردا ؛ فتقول : زيد فعمرو قاما وإن شئت : قام».

وإن كان العطف ب- «ثمّ» (۲) ، جاز - أيضا - الوجهان ، إلا أنّ الإفراد أحسن ، وإن كان العطف بغير ذلك من حروف العطف ، لم يجز إلا الإفراد.

فأمّا قوله تعالى : (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللّٰهُ أَوْلى بِهِما) [النساء : ۱۳۵] فشاذّ لا يقاس عليه ، ولا يجوز عطف فعل على فعل إلا بشرط اتفاقهما فى الزمان ، والأحسن أن يتّفقا مع ذلك فى الصّيغه (۳).

وقد لا يتّفقان فيهما ؛ نحو قولك : إن قام زيد ويخرج يقم بكر.

ويجوز حذف حرف العطف والمعطوف إذا فهم المعنى ، ومن كلامهم : «راكب النّاقه طليحان». التّقدير : والنّاقه.

وحذف حرف العطف والمعطوف عليه ؛ نحو قوله تعالى : (أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ) [الشعراء : ۶۳].

التقدير : فضرب فانفلق ، فحذف ضرب ، والفاء الداخله على انفلق ، ويكون إعراب المعطوف على حسب إعراب المعطوف عليه فى اللفظ (۴) ، أو فى الموضع إن

۱- م : وقولى : «وحتى فى ذلك بمنزله الواو» أعنى أنه لا يقال : القوم حتى زيد قام ، إلا فى ضروره. أه.

۲- م : وقولى : «وإن كان العطف ب- ثم ...» إلى آخره ، مثال ذلك : قولك : إن يقم زيد ثم عمرو قام ، وإن شئت قاما. أه.

۳- م : وقولى : «والأحسن أن يتفقا مع ذلك فى الصيغه» مثال ذلك قولك : إن يقم زيد ويخرج ، يقم بكر. أه.

۴- م : وقولى : «على حسب إعراب المعطوف عليه فى اللفظ» مثال ذلك قولك : قام زيد وعمرو. أه.

كان له موضع (۱).

ويجوز أن تعطف بحرف عطف واحد اسمين فصاعدا ، على اسمين فصاعدا ما لم يؤدّ ذلك إلى نيابه حرف العطف مناب عاملين ؛ فتقول : «أعلم زيد عمرا بكرا منطلقا وجعفر خالدا عبد الله مقيما».

ولو قلت : «إنّ فى الدّار زيدا ، والقصر عمرا» ، لم يجز ؛ لأنّ ذلك يؤدّى إلى نيابه الواو مناب إنّ.

فإن جاء ما ظاهره خلاف ذلك / : يؤوّل على حذف الخافض ؛ لدلاله ما قبله عليه من غير أن يجعل حرف العطف نائبا منابه ؛ نحو قوله [من المتقارب] :

۱۸۶ - أكلّ امرئ تحسبين امرءا

ونار توقّد باللّيل نارا (۲)

فعطف نارا على «امرىء» المخفوض ، وحذف «كلا» لدلاله ما قبله عليه ؛ كأنّه قال : وكلّ نار.

وكذلك يتخرّج كلّ ما جاء من مثل هذا.

وإذا نفيت فى هذا الباب ، بقى الكلام بعد دخول حرف النفى عليه ، على حسب ما كان قبل ، فتقول فى نفى «قام زيد فعمرو» : «ما قام زيد فعمرو» ، إلا فى نحو

۱- م : وقولى : «أو فى الموضع إن كان له موضع» مثال ذلك ما جاءنى من رجل ولا امرأه ، برفع «امرأه» عطفا على موضع «رجل» ، وهو الرفع ؛ لأنه فاعل. أه.

۲- البيت لأبى دؤاد والشاهد فيه قوله : «ونار» حيث حذف المضاف «كل» وأبقى المضاف إليه مجرورا كما كان قبل الحذف ، وذلك لأن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له ، وهو قوله : «كل امرئ». ينظر : ديوانه ص ۳۵۳ ، والأصمعيات ص ۱۹۱ ، وأمالى ابن الحاجب ۱ / ۱۳۴ ، ۲۹۷ ، وخزانه الأدب ۹ / ۵۹۲ ، ۱۰ / ۴۸۱ ، والدرر ۵ / ۳۹ ، وشرح التصريح ۲ / ۵۶ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ۲۹۹ ، وشرح شواهد المغنى ۲ / ۷۰۰ ، وشرح عمده الحافظ ص ۵۰۰ ، وشرح المفصل ۳ / ۲۶ ، والكتاب ۱ / ۶۶ ، والمقاصد النحويه ۳ / ۴۴۵ ، ولعدى بن زيد فى ملحق ديوانه ص ۱۹۹ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ۸ / ۴۹ ، والإنصاف ۲ / ۴۷۳ ، وأوضح المسالك ۳ / ۱۶۹ ، وخزانه الأدب ۴ / ۴۱۷ ، ۷ / ۱۸۰ ، ورصف المبانى ص ۳۴۸ ، وشرح الأشمونى ۲ / ۳۲۵ ، وشرح ابن عقيل ص ۳۹۹ ، وشرح المفصل ۳ / ۷۹ ، ۱۴۲ ، ۸ / ۵۲ ، ۹ / ۱۰۵ ، والمحتسب ۱ / ۲۸۱ ، ومغنى اللبيب ۱ / ۲۹۰ ، وهمع الهوامع ۲ / ۵۲.

قولـك : «مررت بزيـد وعمرو» ، فإنّـك إن قـدّرت الكلام على فعليـن ، وأعنى بـذلك : أن يكـون مروركَ بزيـد منفصـلا عن مروركَ بعمرو ، قلت فى النّفى «مـا مررت بزيـد» ، و «مـا مررت بعمرو» ، وإن كـان مروركَ بهمـا واحـدا ، قلت «مـا مررت بزيد وعمرو».

* * *

ص: ٣١٥

باب التّوكيد

التوكيد لفظ يراد به تمكين المعنى فى النّفس ، أو إزاله الشّكّ عن الحديث ، أو المحدّث عنه.

فالذى يراد به تمكين المعنى فى النفس ، التوكيد اللّفظى ويكون فى المفرد ؛ نحو قوله تعالى : (دَكًّا دَكًّا) [الفجر : ٢١].

والجمله ؛ نحو قولك : «الله أكبر الله أكبر» ، إلا أنّك إذا أكّدت الحرف ، فلا بدّ أن تذكر معه ما يدخل عليه ؛ نحو قوله تعالى : (فَفِي الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها) [هود : ١٠٨].

ولا يجوز أن تأتى بالحرف وحده ، إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الوافر]

١٨٧ - فلا والله لا يلفى لما بى

ولا للما بهم أبدا دواء (١)

والذى يراد به إزاله الشك عن الحديث ، التأكيد بالمصدر ، فإذا قلت : «مات زيد موتا» ارتفع المجاز.

والذى يراد به إزاله الشكّ عن المحدّث عنه ، التأكيد بالألفاظ التى يبوّب لها فى النحو ، وهى للواحد المذّكر : نفسه ، وعينه ، وكلّه ، وأجمع ، وأكتع ، وقد يقال : أبصع ، وأبتع ، وللاثنين : أنفسهما ، [وأعينهما](٢) ، وكلاهما ، وللجميع : أنفسهم ، وأعينهم ، وكلّهم ، وأجمعون ، وأكتعون ، وقد «يقال» أيضا :

١- البيت لمسلم بن معبد الوالبى. والشاهد فيه قوله : «للما بهم» حيث أكد الشاعر اللام الجاره - وهى حرف غير جوابى - توكيدا لفظيّا ، فأعادها بنفس لفظها الأول من غير أن يفصل بين المؤكد والتوكيد. وتوكيد الحروف غير الجوابيه من غير فصل بين المؤكد والتوكيد شاذ. ويروى عجز البيت : «وما بهم من البلوى دواء» ، وعلى هذه الروايه لا شاهد فيه. ينظر : خزانه الأدب ٢ / ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٥ / ١٥٧ ، ٩ / ٥٢٨ ، ٥٣٤ ، ١٠ / ١٩١ ، ١١ / ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٣٣٠ ، والدرر ٥ / ١٤٧ ، ٦ / ٥٣ ، ٢٥٦ ، وشرح شواهد المغنى ص ٧٧٣ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ص ٥٧١ ، وأوضح المسالك ٣ / ٣٤٣ ، والجنى الدانى ص ٨٠ ، ٣٤٥ ، والخصائص ٢ / ٢٨٢ ، ورصف المبانى ص ٢٠٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، وسر صناعه الإعراب ص ٢٨٢ ، ٣٣٢ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤١٠ ، وشرح التصريح ٢ / ١٣٠ ، ٢٣٠ ، والصاحبى فى فقه اللغه ص ٥٦ ، والمحتسب ٢ / ٢٥٦ ، ومغنى اللبيب ص ١٨١ ، والمقاصد النحويه ٤ / ١٠٢ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٢٥ ، ١٥٨.

٢- سقط فى ط.

أبصعون ، وأبتعون ، وللواحده : نفسها ، عينها ، كلّها ، جمعاء ، كتعاء ، وقد يقال : بصعاء ، بتعاء ، وللاثنتين ، أنفسهما ، أعينهما / ، كلتاهما ، ولجماعه المؤنّث : أنفسهنّ ، أعينهن ، كلهنّ ، جمع ، كتع ، وقد يقال : بصع ، وبتع.

وكلّ جمع لما لا يعقل ، فالعرب قد تعامله معامله جماعه المؤنّثات ، وقد تعامله معامله الواحده (١) ، فأمّا قول الشاعر [من الطويل] :

١٨٨ - يمتّ بقربى الزّينبين كليهما

إليك ، وقربى خالد وحبيب (٢)

فمن تذكير المؤنّث ؛ حملا على المعنى للضروره ؛ كأنّه قال : بقربى الشخصين كليهما.

فأمّا النفس والعين ، وتثنيتهما ، وجمعهما (٣) ، فيؤكّد بها ما ثبتت حقيقته تبعّض أو لم يتبعّض.

وسائر ألفاظ التأكيد ، لا يؤكّد به إلا ما يتبعّض بذاته (٤) ، أو بعامله ؛ نحو قولك : رأيت زيدا كلّه.

وإذا اجتمعت ألفاظ التأكيد ، بدأت منها بالنّفس (٥) ثم بالعين ، ثم بكلّ ، ثم بأجمع ، ثم بأكتع.

١- م : باب التوكيد وقولى : «وكل جمع لما لا يعقل ، فالعرب تعامله معامله جماعه المؤنث ، وقد تعامله معامله الواحده» مثال ذلك : قولك : قبضت الدراهم كلهن وكلها ؛ كما تقول : رأيت الهندات كلهن ، ورأيت هندا كلها. أه.

٢- البيت : لهشام بن معاويه. الشاهد فيه قوله : «كليهما» فإنه وقع موقع «كلتيهما» حملا على المعنى للضروره ؛ كأنه قال : «بقربى الشخصين كليهما». ينظر : المقاصد النحويه ٤ / ١٠٦ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ٢ / ٤٠٧ ، وشرح عمده الحافظ ص ٥٥٩.

٣- م : وقولى : «وأما النفس والعين وتثنيتهما وجمعهما ...» إلى آخره ، مثال تأكيد غير المتبعض : قولك : قام زيد نفسه وعينه ، ومثال تأكيد المتبعض قبضت المال نفسه عينه ، ورأيت الزيدين أنفسهما أعينهما ، ومررت بالزيدين أنفسهم أعينهم. أه.

٤- م وقولى : «وسائر ألفاظ التوكيد لا يؤكد بها إلا ما تبعّض بذاته» مثال ذلك : قبضت المال كله. أه.

٥- م : وقولى : «وإذا اجتمعت ألفاظ التأكيد ، بدأت منها بالنفس ...» إلى آخره ، مثال ذلك قبضت المال نفسه عينه كله أجمع أكتع أبصع ابتع. أه.

وأمّا أبصع ، وأبتع ، فلك تقديم أيّهما شئت ، وعلى هذا التّرتيب يكون المؤنّث والتثنيه والجمع ، فإن لم تأت بالنّفس ، أتيت بما بقى على التّرتيب (١) ، فإن لم تأت بالعين ، أتيت أيضا بما بقى على التّرتيب.

وكذلك إن لم تأت بكلّ ، أتيت بما بقى على التّرتيب (٢) ، فإن لم تأت بأجمع ، لم تأت بما بعده.

ويجوز تأكيد الأسماء كلّها ، إذا احتيج إلى ذلك إلا النكرات ؛ فإنّها لا تؤكّد ، فأمّا قوله [من الرجز] :

١٨٩- قد صرّت البكره يوما أجمعا (٣)

فضروره ، وكذلك قول الآخر [من الرجز] :

١٩٠- تحملنى الذّلفاء حولا أكتعا (٤)

١- م : وقولى : «وإن لم تأت بالنفس ، أتيت بما بقى على الترتيب» أعنى أنك تقول قبضت المال عينه كله أجمع أكتع أبصع أبتع ، أو قبضك المال كله أجمع أكتع أبضع أبتع. أه.

٢- م : وقولى : «وكذلك إن لم تأت ب- «كل» تأتى بما بقى على الترتيب» مثال ذلك : قولك قبضت المال نفسه عينه أجمع أكتع أبصع أبتع ، أو قبضت المال أجمع أكتع أبصع أبتع. أه.

٣- قال البغدادى : وهذا البيت مجهول لا يعرف قائله ، حتى قال جماعه من البصريين : إنه مصنوع. والبكره : بفتح الموحده وسكون الكاف ، إن كانت البكره التى يستقى عليها الماء من البئر. فصرت بمعنى : صوتت. من صر الباب يصر صريرا ، أى صوت ، فيكون المعنى : ما انقطع استقاء الماء من البئر يوما كاملا ؛ وإن كانت الفتيه من الإبل مؤنث البكر وهو الفتى منها - قال أبو عبيده : البكر من الإبل بمنزله الفتى من الإنسان. والبكره بمنزله الفتاه ، والقلوص بمنزله الجاريه والبعير بمنزله الإنسان ، والجمل بمنزله الرجل ، والناقه بمنزله المرأه - فصرت بالبناء للمفعول ، يقال صررت الناقه : شددت عليها الصرار ، وهو خيط يشد فوق الخلف والتوديه لئلا يرضعها ولدها. والشاهد فيه قوله : «يوما أجمعا» حيث أكد النكره ب- «أجمعا» على مذهب الكوفيين ، والبصريون يمنعون ذلك. ينظر : أسرار العربيه ص ٢٩١ ، والإنصاف ٢ / ٤٥٥ وخزانه الأدب ١ / ١٨١ ، والدرر ٦ / ٣٩ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٠٧ ، وشرح ابن عقيل ص ٤٨٥ ، وشرح عمده الحافظ ص ٥٦٥ ، وشرح المفصل ٣ / ٤٤ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٩٥.

٤- البيت لأعرابى. قال ابن عبد ربه (فى العقد الفريد) : نظر أعرابى إلى امرأه حسناء ومعها صبى يبكى ، فكلما بكى قبلته ، فأنشأ يقول هذا الرجز. (الذلفاء) بفتح الذال المعجمه وبعد اللام الساكنه فاء : وصف مؤنث أذلف ، ومن الذلف ، وهو صغر الأنف واستواء الأرنبه. ويحتمل أنه اسم امرأه منقول من هذا. وحال حولا من باب قال ، إذا مضى. ومنه قيل للعام حول وإن لم يمض ، لأنه سيكون حولا ، تسميه بالمصدر. و (أكتع) قال صاحب الصحاح : يقال : إنه مأخوذ من قولهم : أتى عليه حول كتيع ، أى تام. والشاهد فيه قوله : «حولا أكتعا» حيث أكد النكره المحدوده ، وهو مذهب الكوفيين. والنكره لا تؤكد مطلقا عند أكثر البصريين بشىء من ألفاظ التوكيد لأنها معارف فلا تتبع النكره وأجازه بعضهم مطلقا سواء كانت محدوده أم لا نقله ابن مالك فى شرح

التسهيل. ورأى الأخفش والكوفيين يجوّز توكيدها إن كانت محدوده أى مؤقته وإلا فلا قال ابن مالك : وهذا القول أولى بالصواب لصحه السماع بذلك ولأن فيه فائده لأن من قال صمت شهرا ، قد يريد جميع الشهر ، وقد يريد أكثره ففى قوله احتمال يرفعه التوكيد ، ومن الوارد فيه قوله : قد صرت البكره يوما أجمعا الشاهد فإن قال البصريون إنه مصنوع فهناك غيره من الشواهد مثل : قول الشاعر : تحملنى الذلفاء حولا أكتعا وقوله : أوفت به حولا وحولا أجمعا ، وقول عائشه رضى الله عنها : ما رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم صام شهرا كله إلا رمضان ؛ أما غير المحدود فلا فائده فيه ، فلا يقال اعتكف وقتا كله ، ولا رأيت شيئا نفسه والمانعون مطلقا أجابوا بأن ما ورد من ذلك محمول على البدل أو النعت أو الضروره. والزمخشرى يرى أن النكرات لا تؤكد بالتوكيد المعنوى ، وإنما تؤكد بالتوكيد اللفظى لا غير لو قلت أكلت رغيفا كله أو قرأت كتابا أجمع لم يجز وإنما تقول أكلت رغيفا رغيفا ، أو قرأت كتابا كتابا وإنما لم تؤكد النكرات بالتوكيد المعنوى لأن النكره لم تثبت لها حقيقه والتأكيد المعنوى إنما هو لتمكين معنى الاسم وتقرير حقيقته وتمكين ما لم يثبت فى النفس محال فأما التوكيد اللفظى فهو أمر راجع إلى اللفظ وتمكينه فى ذهن المخاطب وسمعه خوفا من توهم المجاز أو توهم غفله عن استماعه. ينظر : الدرر ٦ / ٣٥ ، ٤١ ، وخزانه الأدب ٥ / ١٦٩ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٠٦ ، وشرح ابن عقيل ص ٣٨٥ ، وشرح عمده الحافظ ص ٥٦٢ ، ٥٦٥ ، ولسان العرب (كتع) ، والمقاصد النحويه ٤ / ٩٣ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٢٣ ، ١٢٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٤٤.

ففيه ضرورتان : تأكيد النكره ، واستعمال أكتع غير تابع لأجمع.

وإن كان معنى الكلام يغنى عن التأكيـد ، لم يجز التأكيـد ، لا تقول : «اختصم الزيـدان كلاهما» ، إذ لا فائـده فيه ؛ لأنّه معلوم أنّ الاختصام إنّما يكون من اثنين.

ولا يجوز تأكيد ضمير الرفع المتّصل بالنّفس والعين ، إلا بعد تأكيده بضمير رفع منفصل ؛ نحو قولك : «قمت أنت نفسك».

ص: ٣١٩

فإن أكّدته بكلّ وما فى معناها ، لم يحتج إلى شىء من ذلك ؛ نحو قولك : «قمتم أجمعون».

ولا يجوز عطف بعض ألفاظ التأكيد على بعض ، وما كان منها على فعلاء ؛ كجمعاء لم ينصرف للتأنيث اللازم وما كان منها على فعل ، لم ينصرف للتّعريف والعدل عن فعالى إلى فعل ؛ لأنّ جمعاء كصحراء ، فكان / قياسها : جماعى ك- «صحارى» ، فعدلت عن ذلك.

وتجرى العرب مجرى كلّ فى التأكيد ، اليد والرّجل ، والزّرع والضّرع ، والظّهر والبطن ، والسّهل والجبل ، وقضّهم بقضيضهم ، فتقول : «ضربت زيدا الظّهر والبطن ، واليد ، والرّجل» ، «ومطرنا الزّرع والضّرع ، والسّهل ، والجبل» أى : مطر مالنا كلّه ، «وجاء القوم قضّهم بقضيضهم» أى : كلهم.

وكذلك - أيضا - تجرى العرب مجرى التأكيد بكلّ أسماء العدد من ثلاثه إلى عشرين ، فتقول : «مررت بالقوم ثلاثتهم» ، وكذلك إلى العشره ، «ومررت بالقوم أحد عشر رجلا» ، وأحد عشر» ، ولا تذكر التمييز ، وأحد عشرهم ، وهو أضعفها ، وكذلك إلى العشرين ، والمعنى فى ذلك كلّه : مررت بالقوم كلّهم.

* * *

باب البدل

البدل إعلام السّامع بمجموع اسمين ، أو فعلين على جهه تبيين الأول ، أو تأكيده ، وعلى أن ينوى بالأول منهما الطّرح معنى لا لفظا ، فمثال مجيئه للتّبيين ، قولك : «قام أخوك زيد».

ومثال مجيئه للتأكيد : «جدعت زيدا أنفه» ، فمعلوم من قولك : «جدعت زيدا» أن المجدوع أنفه ، والدليل على أنّ الأول ينوى به الطّرح ، أنّ البدل على نيّه استئناف عامل ، فإذا قلت : «قام زيد أخوك» ، فالتقدير «قام أخوك».

فترككك الأول ، وأخذك فى استئناف كلام آخر طرح منك له ، واعتماد على الثانى.

والدليل على أنّه فى نيّه تكرار العامل - إظهاره فى بعض المواضع ؛ نحو قوله تعالى : (قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ) [الأعراف : ٧٥].

فأعاد اللام ، والدّليل على أنّه لا ينوى به الطّرح من جهه اللفظ - إعاده الضمير عليه فى مثل قولك : «ضربت زيدا يده».

والبدل سته أنواع :

بدل شىء [من شىء](١) ، وهو أن تبدل لفظا من لفظ بشرط أن يكونا واقعين على معنى واحد (٢).

وبدل بعض من كلّ (٣) ، وهو أن تبدل لفظا من لفظ ؛ بشرط أن يكون الثانى واقعا على بعض ما يقع عليه الأوّل.

وبدل اشتمال ، وهو أن تبدل لفظا من لفظ كلّ واحد منهما واقع على غير ما وقع عليه الآخر ؛ بشرط أن يكون الأول قد يجوز به / الاكتفاء عن الثانى ؛ نحو قولك : «سرقت زيدا ثوبه» ، ألا ترى أنك قد تقول : «سرقت زيدا» ، إذا سرقت ثوبه.

١- سقط فى ط.

٢- م : باب البدل قولى : «بدل شىء من شىء ...» إلى آخره مثال ذلك : قام زيد أخوك. أه.

٣- م : وقولى : «وبدل بعض من كل ...» إلى آخره ، مثال ذلك : قبضت المال بعضه. أه.

وبدل بداء ، وهو أن تبدل لفظا تريده من لفظ أردته أوّلا ، ثم أضربت عنه ؛ ومنه قوله - عليه السّلام - : «إنّ الرّجل ليصلّى الصّلاه وما كتب له نصفها ثلثها إلى العشر» (۱).

كأنّه قال : بل ما كتب له ثلثها.

وبدل الغلط ، وهو أن تبدل لفظا تريده من لفظ سبق إليه لسانك ، وأنت لا تريده.

وبدل نسيان ، وهو أن تبدل لفظا تريده من لفظ توهّمت أنّه المراد وليس كذلك ؛ وذلك نحو قولك : «ضربت زيدا عمرا».

فذكرت زيدا غالطا وناسيا ، ثم أتيت بالمراد ، وهو عمرو ، إلّا أنّ هذين الضربين ، لم يرد بهما سماع ، فأمّا قوله [من البسيط] :

۱۹۱ - لمياء فى شفتيها حوّه لعس

وفى اللّثات وفى أنيابها شنب (۲)

فيتخرّج على أن يكون لعس مصدرا وصف به حوّه على حدّ قولهم : «رجل عدل» أى : حوّه لعساء.

والحوّه ، السّواد الخالص ، واللّعس سواد تشوبه حمره.

ويشترط فى بدل الاشتمال وبدل البعض من الكلّ ، أن يكون فى البدل ضمير يعود على المبدل منه ، وقد يجىء محذوفا لفهم المعنى ؛ وذلك قليل جدا ؛ نحو قوله تعالى : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) [آل عمران : ۹۷] ، التقدير : منهم.

۱- حسن أخرجه أحمد ۴ / ۳۱۹ ، وأبو داود ۱ / ۲۱۱ : كتاب الصلاه : باب ما جاء فى نقصان الصلاه ، رقم ۷۹۶ ، والنسائى فى السنن الكبرى ۱ / ۲۱۱ ، كتاب السهو : باب فى نقصان الصلاه ، رقم ۶۱۱ ، ۶۱۲ ، وابن حبان فى صحيحه ۵ / ۲۱۰ ، ۲۱۱ (الإحسان) ، رقم ۱۸۸۹ ، والبيهقى فى «السنن الكبرى» ۲ / ۲۸۱ ، كتاب الصلاه باب جماع أبواب الخشوع فى الصلاه والإقبال عليها ، من حديث عمار بن ياسر ، رضى الله عنه. وفى البيهقى أيضا عن أبى هريره رضى الله عنه ، نحوه.
۲- البيت لذى الرمه. والشاهد فيه قوله : «حوه لعس» حيث جاء «لعس» بدل غلط من «حوه» ، وتأوّله بعضهم بأنه من باب التقديم والتأخير ، والتقدير : فى شفتيها حوه ، وفى اللثات لعس ، وفى أنيابها شنب. ينظر : ديوانه ص ۳۲ ، والخصائص ۳ / ۲۹۱ ، والدرر ۶ / ۵۶ ، ولسان العرب (شنب) ، (لعس) ، (حوا) ، والمقاصد النحويه ۴ / ۲۰۳ ، وهمع الهوامع ۲ / ۱۲۶ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ۲ / ۴۳۸.

والبدل ينقسم بالنّظر إلى التعريف والتنكير أربعه أقسام :

معرفه من معرفه (۱).

ونكره من نكره (۲).

ومعرفه من نكره (۳).

ونكره من معرفه (۴).

ولا يشترط فى بدل النكره من غيرها أكثر من أن يكون فى ذلك فائده.

فأمّا كونها من لفظ المبدل منه ، أو موصوفه ، فغير مشروط ؛ بدليل قوله : [من الوافر]

۱۹۲ - فلا وأبيك خير منك إنّى

ليؤذينى التّحمحم والصّهيل (۵)

۱- م : وقولى : «معرفه من معرفه» مثال ذلك : قولك : ضربت زيدا أخاك ، قال الله تعالى : (اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) [الفاتحه : ۶ ، ۷] أه.

۲- م : وقولى : «نكره من نكره» مثال ذلك : قوله تعالى : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً حَدائِقَ وَأَعْناباً) [النبأ : ۳۱ ، ۳۲]. أه.

۳- م : وقولى : «معرفه من نكره» مثال ذلك : قوله سبحانه : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ صِراطِ اللهِ) [الشورى : ۵۲ ، ۵۳]. أه.

۴- م : وقولى : «ونكره من معرفه» مثال ذلك : قوله تعالى : (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَهِ* ناصِيَهٍ كاذِبَهٍ) [العلق : ۱۵ ، ۱۶]. أه.

۵- البيت لشمير بن الحارس. (فلا وأبيك خير منك) الكاف فى أبيك ومنك مكسوره ، خطاب للمرأه التى لامته على حب الخيل ، على طريق الالتفات من الغيبه إلى الخطاب ، و «لا» نفى لما زعمته ، والواو للقسم وجمله (إنى ليؤذينى) إلخ جواب القسم. واختلفوا فى معناه ، فقال أبو الفضل : قوله ويؤذينى أى يغمنى وليس هو لى فى ملك. وقال أبو حاتم والفارسى : أى ليؤذينى فقد التحمحم. وفى هذا حذف مضاف ، ورواه ابن الأعرابى : (فى نوادره) وتبعه ابن دريد : «ليؤذننى» بنونين ، قال : يؤذننى أى يعجبنى ، من أذنت له. قال أبو محمد الأسود الأعرابى فيما كتبه على نوادر ابن الأعرابى وسماه (ضاله الأديب) : وصوابه «ليؤذينى التحمحم» من الإيذاء ، أى فقدان التحمحم ، فحذف. والتحمحم : صوت الفرس إذا طلب العلف. يقال حمحم الفرس وتحمحم. وصهيل الفرس : صوته مطلقا ، فهو من عطف العام على الخاص. والشاهد فيه قوله : «خير» بالجر حيث أبدله من المعرفه ، وهو قوله : «أبيك» وبتقدير الموصوف : أى : رجل خير منك ، وهذا البدل بدل كل من كل ، ومع اعتبار الموصوف يكون الإبدال جاريا على القاعده ، وهى أنه إذا كان البدل نكره من معرفه يجب وصفها ويروى برفع «خير» ، كأنه قال

: هو خير منـك. ينظر : خزانه الأـدب ٥ / ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ولسـان العرب (أذن) ويروى فيه «يؤذننى» بـدلا من «يؤذينى» ؛ ونوادر أبى زيد ص ١٢٤ ، وبلا نسبه فى شرح عمده الحافظ ص ٥٨١.

فخير منك بدل من أبيك ؛ وهو نكره وأبوك معرفه.

والبدل - أيضا - ينقسم بالنّظر إلى الإظهار والإضمار أربعه أقسام :

ظاهر من ظاهر (١).

ومضمر من مضمر (٢).

وظاهر من مضمر (٣).

ومضمر من ظاهر (٤).

إلا أنّ بدل المضمر من المضمر ، أو من الظاهر فى بدل / البعض من الكلّ ، وبدل الاشتمال ، لا يجوز ؛ لما يلزم فيه من خلوّ الجمله الواقعه خبرا من رابط يربطها بالمبتدأ ؛ ألا ترى أنك لو أبدلت المضمر من المضمر ، فقلت : «ثلث الرّغيف أكلته الرّغيف أكلته إياه» ، وأبدلت المضمر من الظاهر ، فقلت : «ثلث الرّغيف أكلت الرّغيف إيّاه» ، لم يكن فى الجمله الواقعه خبرا لثلث الرّغيف رابط يربطها بالمخبر عنه ، إلّا إيّاه ، وهو على نيّه استئناف عامل منفصل من الجمله التى قبله.

وكذلك - أيضا - لا يجوز إبدال الظاهر من ضمير المتكلم ، أو المخاطب فى بدل الشّىء من الشىء ، لا يجوز «ضربتك زيدا ، ولا ضربنى زيدا عمرو» ؛ لأنّه يؤدى إلى وقوع الظّاهر موقع ضمير المتكلّم ، أو المخاطب ؛ وذلك لا يجوز إلا فى النداء والاختصاص.

فأمّا قوله [من الوافر] :

١٩٣ - أنا سيف العشيره فاعرفونى

حميدا قد تذرّيت السّناما (٥)

١- م : وقولى : «ظاهر من ظاهر» مثال ذلك قولك : قام أخوك محمد. أه.

٢- م : وقولى : «ومضمر من مضمر» مثال ذلك : زيد ضربته إياه. فإياه بدل من الهاء فى ضربته ، ولا يتصور أن يكون تأكيدا إذ لو كان تأكيدا لكان على صيغه ضمير الرفع على كل حال فكنت تقول زيد ضربته هو. أه.

٣- م : وقولى : «وظاهر من مضمر» مثال ذلك قولك : زيد ضربته أخاك. أه.

٤- م : وقولى : «ومضمر من ظاهر» مثال ذلك قولك : ضربت زيدا إياه. أه.

٥- البيت لحميد بن ثور ، ونسب إلى حميد بن بجدل فى حاشيه الصحاح. تذريت السنام بمعنى علوته ، من الذروه والذروه بالكسر والضم ، وهو أعلى السنام وحقيقه تذريت السنام : علوت ذروته. والشاهد فيه قوله : «فاعرفونى حميدا» حيث إنه أبدل

الظّاهر «حميدا» من المضمر «ياء المتكلم» وهذا غير جائز ، ويتخرج البيت على أن «حميدا» منصوب على الاختصاص ؛ أى : «أعنى حميدا» وفى البيت شاهد آخر هو : ثبوت ألف «أنا» فى الوصل ، وهذا ، عند غير بنى تميم ضروره. ينظر : ديوانه ص ١٣٣ ، وأساس البلاغه ص ١٤٣ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٢٢٣ ، ولسان العرب (أنن) ، ولحميد بن بجدل فى خزانه الأدب ٥ / ٢٤٢ ، وبلا نسبه فى رصف المبانى ص ١٤ ، ٤٠٣ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٢ / ٢٩٥ ، وشرح المفصل ٣ / ٩٣ ، ٩ / ٨٤ والمنصف ١ / ١٠.

فمنصوب على الاختصاص ؛ كأنّه قال : أعنى : حميدا.

وإذا أبدلت من اسم الاستفهام اسما لا يعطى الاستفهام ، لم يكن بدّ من ذكر أداه الاستفهام معه ، حتّى يوافق البدل المبدل منه فى المعنى ؛ نحو قولك : «كم مالك ، أثلاثون أم عشرون؟».

وإذا أتيت بعد جمع أو عدد بأسماء تريد إبدالها منها ، فإن كان ما بعد العدد يفى به ، وما بعد الجمع يصدق عليه الجمع جاز فيه الوجهان : الإبدال مما تقدم ، والرفع على القطع ؛ نحو قولك : «لقيت من القوم ثلاثه زيدا وعمرا وجعفرا».

بالنصب على البدل ، والرّفع على القطع ؛ كأنّك قلت : أحدهم زيد ، والآخر عمرو ، والآخر جعفر.

ومثل ذلك : «لقيت الرّجال زيدا وعمرا وجعفرا» ، وإن لم يكن ما بعد العدد والجمع كذلك ؛ فالقطع ليس إلا ؛ نحو قولك : «لقيت رجالا زيد وعمرو» أى : منهم زيد وعمرو.

ولا يجوز البدل ؛ لأنّ زيدا وعمرا ليسا برجال.

ولا يتصوّر أن يكون من قبيل بدل البعض من الكلّ ؛ لأنّه لا ضمير فيهما يربطهما بالمبدل منه.

فإن جاء شىء من ذلك ، جعل من باب ما وقع فيه الجمع على المثّنى ، فيحفظ ولا يقاس عليه ؛ نحو قوله / [من الطويل] :

١٩٤ - توهّمت آيات لها فعرفتها

لستّه أعوام وذا العام سابع

رماد ككحل العين لأيا أبينه

ونؤى كجذم الحوض أثلم خاشع (١)

فإنّه يروى برفع رماد ونؤى ونصبهما.

وإذا اجتمعت التوابع الأربع (٢)، بدأت منها بالنّعت، ثم بالتوكيد، ثم بالبدل، ثم بالعطف.

* * *

ص: ٣٢٦

١- البيتان للنابغه الذبيانى. توهمت : تفرست ، آيات لها : أراد آيات للدار اللأى : بفتح اللام وسكون الهمزه : البطء ونصب على نزع الخافض أى : أستبينه بعد بطء. النؤى : بضم النون وسكون الهمزه : حفيره تحفر حول الخباء ويجعل ترابها حاجزا لئلا يدخله المطر. الجذم : بكسر الجيم وسكون الذال المعجمه : الأصل والباقى. خاشع : لاطئ بالأرض ، قد اطمأن وذهب شخوصه. الشاهد فيه قوله : «رماد» و «نؤى» فإنهما يرويان بالرفع ؛ على أنهما خبران لمبتدإ محذوف ، ويرويان بالنصب ؛ على أنهما بدل من آيات ، وعلى هذا تكون «آيات» جمع واقع على المثنى. وفى البيتين شاهد آخر فى قوله : «وذا العام سابع» حيث رفع «سابع» خبرا ل- «ذا» لأن «العام» صفه ويصح أن يكون بدلا أو عطف بيان ، وقال العينى : إنه استعمل قوله «سابع» مفردا ليفيد الاتصاف بمعناه مجردا وهذا بخلاف ما يستعمله الشخص مع أصله ليفيد أن الموصوف به بعض العدد المعين نحو سابع سبعه ، وثامن ثمانيه ونحوهما. ينظر : ديوانه ص ٣١ وخزانه الأدب ٢ / ٤٥٣ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٤٤٧ ، والصاحبى فى فقه اللغه ص ١١٣ ، والكتاب ٢ / ٨٦ ، ولسان العرب (عشر) والمقاصد النحويه ٣ / ٤٠٦ ، ٤ / ٤٨٢ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ٤ / ٢٦١ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٧٦ ، وشرح شواهد الشافيه ص ١٠٨ ، والمقتضب ٤ / ٣٢٢.

٢- م : وقولى : «وإذا اجتمعت التوابع الأربع لاسم واحد» إلى آخره مثال ذلك : مررت بزيد العاقل نفسه أخيك وبكر. أه.

باب عطف البيان

عطف البيان ، جريان اسم جامد معرفه على اسم دونه فى الشّهره ، أو مثله يبيّنه كما يبيّنه النّعت ، ولا يشترط فيه أن يكون مشتقا ، ولا فى حكمه.

والفرق بينه وبين التأكيد بيّن ؛ إذا التأكيد لا يكون إلا بألفاظ مختصّه ، والفرق بينه وبين البدل ، أنّك لا تنوى بالأول الطّرح فى عطف البيان ؛ كما تفعل فى البدل.

ولذلك إذا كان اسم الفاعل المعرّف بالألف واللام مضافا إلى ما فيه الألف واللام ، وأتبع ما أضيف إليه اسم الفاعل اسما ليس فيه ألف ولام ، جاز على عطف البيان ، ولم يجز على البدل نحو قوله [من الوافر] :

١٩٥ - أنا ابن التّارك البكرىّ بشر

عليه الطّير ترقبه وقوعا (١)

لأنّ البدل فى نيّه تكرار العامل ؛ فيلزم أن يكون التقدير : أنا ابن التّارك بشر ؛ وذلك لا يجوز ، وكذلك - أيضا - تقول : «يا زيد زيد» ، بتنوين زيد الثانى ، إن جعلته عطف بيان ، لأنه ليس فى نيّه تكرار العامل ، وإن جعلته بدلا لم تنوّنه (٢).

١- البيت للمرار الأسدى. وفى البيت شاهدان : أولهما قوله : «التارك البكرى» حيث أضاف معرفا ب- «أل» إلى معرف ب- «أل» تشبيها ب- «الحسن الوجه» ، لأنه مثله فى الاقتران ب- «أل». وثانيهما قوله : «التارك البكرى بشر» ، فإن قوله : «بشر» عطف بيان على قوله : «البكرى» ، ولا يجوز أن يكون بدلا ، لأن البدل على نيه تكرار العامل ، فكان ينبغى لكى يصح أن يكون بدلا أن يحذف المبدل منه ويوضع البدل مكانه ، فتقول : «التارك بشر» ، ويلزم على هذا إضافه اسم مقترن ب- «آل» إلى اسم خال منها ، وذلك غير جائز. ينظر : ديوانه ص ٤٦٥ ، وخزانه الأدب ٤ / ٢٨٤ ، ٥ / ١٨٣ ، ٢٢٥ ، والدرر ٦ / ٢٧ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٦ ، وشرح التصريح ٢ / ١٣٣ ، وشرح المفصل ٣ / ٧٢ ، ٧٣ ، والكتاب ١ / ١٨٢ ، والمقاصد النحويه ٤ / ١٢١ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٢ / ٤٤١ ، وأوضح المسالك ٣ / ٣٥١ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤١٤ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٢٠ ، وشرح ابن عقيل ص ٤٩١ ، وشرح عمده الحافظ ص ٥٥٤ ، ٥٩٧ ، وشرح قطر الندى ص ٢٩٩ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٢٢.

٢- م : باب عطف البيان قولى : «وإن جعلته بدلا لم تنونه» أعنى أنك تقول : يا زيد زيد ، وسبب ذلك أنه فى تقدير تكرار العامل ، فكأنك قلت : يا زيد يا زيد ، فكما لا ينون زيدا فى فصيح الكلام إذا دخل عليه حرف النداء فكذلك لا تنونه إذا كان فى نيه ذلك. أه.

وأكثر استعماله فى الأسماء الأعلام ، إذا جرت على الكنى ، وفى الألقاب إذا جرت على الكنى ، أو على الأسماء الأعلام المضافه ؛ نحو قولك : «قام أبو عبد الله قفّه».

فإن اجتمع اللّقب مع اسم مفرد ، أضفت الاسم إلى اللّقب.

ولم يجز غير ذلك ؛ نحو قولك : «قام زيد قفّه» ؛ فهذه جمله عوامل الأسماء.

* * *

ص: ٣٢٨

باب التّنازع

(۱)

وقد يعرض فى بعض هذه العوامل أن يجتمع منها عاملان فصاعدا ، ويتأخّر عنهما معمول فصاعدا ، وكلّ واحد منهما يطلبه من جهه المعنى.

فمثال تقدّم العاملين على معمول واحد : «ضربنى وضربت زيدا» ، ف- «زيد» يطلبه ضربنى ، وضربت / من جهه المعنى.

ومثال تقدّم أزيد من عامل على معمول واحد (۲) ؛ نحو قوله [من الطويل] :

۱۹۶ - سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا

فسيّان لا ذمّ عليك ولا حمد (۳)

فقد تقدّم على الطائل ثلاثه عوامل ، وهى : سئلت ، وتبخل ، وتعط.

ومثال [تقدّم أزيد من عامل على](۴) أزيد من معمول واحد ؛ نحو قولك : «متى ظننت أو علمت زيدا منطلقا».

والاختيار فى جميع ذلك إعمال الثانى ، ويجوز إعمال الأوّل :

فإن أعملت الأول ، أضمرت فى الثانى كلّ ما يحتاج إليه من مرفوع (۵) ، أو منصوب (۶) ، أو مخفوض (۷).

وقد يحذف الضمير المنصوب فى الشّعر ؛ نحو قوله [من الكامل] :

۱۹۷ - بعكاظ يعشى النّاظرى

ن إذا هم لمحوا شعاعه (۸)

۱- فى ط : باب الإعمال.

۲- فى ط : معنى واحد.

۳- البيت بلا نسبه فى : البحر ۳ / ۵۳۹ ، والدر المصون ۲ / ۵۷۰. والشاهد فيه : قوله : «سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا» حيث تقدم ثلاثه عوامل : «سئلت» ، و «تبخل» ، و «تعط» على معمول واحد «طائلا». وفى ط : لا فقر لديك ولا ذم. وروايه الدر : لا حمد عليك ولا ذم.

۴- فى ط : تقدم العامل على ...

٥- م : وقولى : «أضمرت فى الثانى كل ما يحتاج إليه من مرفوع مثال ذلك قولك ضربت وضربنى زيدا ففى ضربنى ضمير مرفوع يعود على زيد. أه.

٦- م : وقولى : «أو منصوب» مثال ذلك قولك : ضربنى وضربته زيد. أه.

٧- م : وقولى : «أو مخفوض» مثال ذلك مرّ بى ومررت به زيد. أه.

٨- البيت لعاتكه بنت عبد المطلب. والشاهد فيه : قوله : «لمحوا» يريد «لمحوه» فحذف الضمير المنصوب. ينظر : الدرر ٥ / ٣١٥ ، وشرح التصريح ١ / ٣٢٠ ، شرح ديوان الحماسه للمرزوقى ٤٧٣ ، المقاصد النحويه ٣ / ١١ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٥ / ٢٨٤ ، وأوضح المسالك ٢ / ١٩٩ ، شرح الأشمونى ١ / ٢٠٦ ، شرح شذور الذهب ٥٤٤ ، شرح ابن عقيل ٢٨٠ ، مغنى اللبيب ٢ / ٦١١ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٠٩.

التقدير : إذا هم لمحوه.

وإن أعملت الثانى ، فإن احتاج الأول إلى غير مرفوع ، وكان مما يجوز حذفه اقتصارا ، حذفته ؛ نحو قولك : «ضربت وضربنى زيد».

ولا يجوز إضماره قبل الذكر ، إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الرمل] :

١٩٨- علّمونى كيف أبكيهم إذا خفّ القطين (١)

وإن كان ممّا لا يجوز حذفه اقتصارا ، جاز فيه إضماره وتأخيره ؛ نحو قولك : «ظنّنى وظننت زيدا قائما إيّاه».

والآخر أن تحذفه (٢) إذ الحذف فى هذا الباب اختصار.

وحذف أحد المفعولين فى باب ظننت اختصارا جائز ، إلا أنّ ذلك قليل جدا.

وإن احتاج إلى مرفوع ، أضمرته قبل الذكر فتقول : «ضربونى ، وضربت الزّيدين» ، فأمّا قوله [من الطويل] :

١٩٩ - تعفّق بالأرطى لها وأرادها

رجال فبذّت نبلهم وكليب (٣)

فجاء على إعمال الثانى ، وفاعل «تعفّق» مضمر فيه ، إلا أنّه أفرده ، وإن كان عائدا على جمع ضروره ؛ نحو قوله [من الطويل] :

١- ينظر تذكره النحاه ص ٣٥١.

٢- م : وقولى : «والآخر أن تحذفه مثال ذلك قولك : ظننى وظننت زيدا قائما. أه.

٣- البيت : لعلقمه الفحل. والشاهد فيه قوله : «تعفق ... وأرادها رجال» حيث قدّم عاملين ، وهما «تعفق» و «أرادها» على معمول واحد ، هو قوله : «رجال» ، فأعمل الثانى فى المعمول ، وحذف ضمير «الرجال» من «تعفق» ، ولو أظهره لقال : «تعفقوا وأرادها رجال». ينظر : ديوانه ص ٣٨ ، والرد على النحاه ص ٩٥ ، وشرح التصريح ١ / ٣٢١ ، ولسان العرب (زنى) والمقاصد النحويه ٣ / ١٥ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ٢ / ٢٠١ ، وتذكره النحاه ٣٥٧ وجمهره اللغه ص ٩٣٦ ، وشرح الأشمونى ص ٢٠٤.

٢٠٠ - لزغب كأفراخ القطارات خلفها

على عاجزات النّهض حمر حواصله (١)

وكذلك قول الآخر [من الكامل] :

٢٠١ - لو كان حيا قبلهنّ ظعائنا

حيّا الحطيم وجوههنّ وزمزم (٢)

جاء على إعمال «حيّا» الثانى ، وفاعل «حيّا» الأول مضمر فيه ، إلا أنّه أفرده ، وإن كان عائدا على اثنين ضروره ؛ على حدّ قوله : [من الوافر]

٢٠٢ - فلو ظفرت يداى بها وظنّت

لكان علىّ للقدر الخيار (٣)

وقد يعرض - أيضا - فيما كان من عوامل الأسماء فعلا أن يضمر ، وذلك أنّ الأفعال تنقسم / ثلاثه أقسام :

قسم ، لا يجوز إضماره ، وهو : كلّ فعل لو أضمر لم يكن عليه دليل ؛ نحو قولك : «ضربت زيدا» ، لا يجوز أن تضمر «ضربت» ، إذا لم يكن عليه دليل.

وقسم ، التزمت فيه العرب الإضمار ، وهو كلّ فعل حذف وأبدل منه شيء ، وهو محصور يحفظ ولا يقاس عليه.

والذى جاء من ذلك : المنادى ، وهو منصوب بإضمار أنادى ، إلا أنّه لا يجوز

١- البيت : للحطيئه. والشاهد فيه قوله : «حواصله» ؛ حيث أعاد الضمير على الجمع مفردا ، واختلف فيه هل يعود على «عاجزات» أم على «زغب» ، فيرى الكسائى أن الضمير عائد على «عاجزات» ، ويرى الفراء أنه عائد على «زغب» لأنه بنى على صوره الواحد ، وفى رأيه أن الجمع إذا جمع على صوره الواحد جاز أن يعود عليه الضمير مفردا. ينظر : ديوانه ص ١٣٦ ، لسان العرب (خلف) وتهذيب اللغه ٨ / ٣٩٥ ، وتاج العروس (خلف) وديوان الأدب ١ / ١٢٠ ، وبلا نسبه فى مقاييس اللغه ٢ / ٢١٢ والمخصص ٩ / ١٦١.

٢- البيت لعروه بن أذينه ينظر الأغانى ١ / ٢٩١. والشاهد فيه إعمال «حيّا» الثانى ، وفاعل «حيّا» الأول مضمر فيه ، إلا أنه أفرده ، وإن كان عائدا على اثنين ضروره

٣- البيت للفرزدق ، ويروى صدره هكذا ولو رضيت يداى بها وضننت ..... الشاهد : فيه قوله : «وظنت» والقياس : وظنتا ،

وقد جاز ذلك لكون اليدين كالعضو الواحد. ينظر : ديوانه ١ / ٢٩٤ ، والخصائص ١ / ٢٥٨ ، والمحتسب ٢ / ١٨١.

إظهاره ؛ لأنّ حرف النّداء صار عوضا منه.

وكذلك المنصوب على الاختصاص ، وهو على طريقه النّداء ، فلا يجيء أبدا إلا بعد ضمير متكلّم ، أو مخاطب ؛ نحو قولهم : «إنّا معشر العرب نفعل كذا» ، و «وبك الله نرجو الفضل» ، و «نحن العرب أقرى النّاس للضّيف».

التقدير : أعنى معشر العرب ، وأعنى العرب ، وأعنى الله ؛ وذلك أنّ الأول قد يتطرّق إليه لبس ما ؛ فيزال بذكر اسم معرفه ؛ ولذلك لا يؤتى فى هذا الباب بذكر اسم بالاسم النكره ؛ لأنّه لا يزيل لبسا.

وهذا الباب شبيه بباب النّداء ؛ ألا ترى أنّ الظاهر وقع فيه موقع ضمير المتكلّم أو المخاطب ؛ كما وقع فى النداء.

ولا يقع فى غير ذلك من الأبواب لو قلت : «ضرب عمرو زيدا» ، وأنت تخاطب زيدا ، أو تخبر عن نفسك ، واسمك زيد لم يجز ، ولما أشبهه فيما ذكر ، وقعت فيه أىّ المختصّه بالنداء ؛ كقولهم : «اللهمّ اغفر لنا أيّتها العصابه».

وكذلك ما انتصب من الصّفات المقطوعه على المدح والشّتم ، والتّرحّم ؛ لأنّها صارت بدلا من : أمدح ، وأرحم ، وأذمّ.

وكذلك الاسم المشتغل عنه الفعل ؛ نحو قولك : «زيدا ضربته» ؛ لأنّ الفعل الظاهر الذى يفسّر المضمر صار عوضا منه ، ومن ذلك قولهم فى التحذير : «إيّاك والأسد» التقدير : إيّاك اتّق أن تتعرّض للأسد ، واتّق الأسد أن يهلكك ؛ نحو قولهم : «رأسك والحائط» ، و «رأسك والسّيف» ، و «إيّاك والشّرّ» ، و «إيّاى وأن يحذف أحدكم الأرنب» ، ومنه : «شأنك والحجّ» أى : الزم شأنك مع الحجّ ، و «امرأ ونفسه» أى : دع امرأ ونفسه ، و «أهلك واللّيل» أى : بادر أهلك واسبق الليل ، أى : بادرهم قبل الليل ، و «عذيرك» أى : أحضر عذرك ، أو عاذرك ، و «هذا ولا زعماتك» أى : ولا أتوهّم زعماتك ، و «كليهما وتمرا» أى : أعطنى ، و «كلّ شىء ولا / شتيمه حر» أى : ائت كلّ شىء ولا ترتكب شتيمه حر ، و «انتهوا خيرا لكم» أى : ائتوا خيرا لكم ، و «حسبك خيرا لك» ، و «وراءك أوسع لك» أى : اقصد خيرا لك ، واقصد أوسع لك ، و «من أنت زيدا» ، أى : تذكر زيدا ، و «أخذته بدرهم فصاعدا» ، أو «بدرهم

فزائدا» ، أى : فزاد صاعدا ، وذهب زائدا ، و «مرحبا وأهلا وسهلا» ، أى : أصبت مرحبا ، أى : رحبا ، وأتيت أهلا لا أجانب ، ووطئت سهلا من البلاد.

و «إن تأت فأهل الليل والنّهار» أى : تأتى أهلا لك بالليل والنهار.

ومنه ما ثنى ؛ نحو قولك : «الأسد الأسد» ، و «الجدار الجدار» ، و «الصّبىّ الصّبىّ» إذا حذروه الأسد ، والجدار المتداعى ، ووطء الصبى.

و «أخاك أخاك» ، أى : الزمه ، و «الطّريق الطريق» ، أى : خلّه.

جميع ذلك جعل فيه المنصوب بدلا من الفعل المضمر ومنه فى الدّعاء له : «سقيا ورعيا» ، وفى الدعاء عليه : «أفّه وتفّه» ، و «دفرا وخيبه» ، و «جدعا» ، و «عقرا» ، و «تعسا» ، و «تبّا» ، و «جوعا» ، و «بهرا» ، و «بؤسا» ، و «بعدا» ، و «سحقا».

ومنه إلا أنّه متبع : «جوعا» ، و «نوعا» ، و «جودا» ، و «جوسا».

ومنه إلا أنه لا يستعمل إلا مضافا : «ويحك» ، و «ويلك» ، و «ويك» ، و «ويبك».

ومنه إلا أنّه فى غير الدعاء : «حمدا» ، و «شكرا ، لا كفرا» ، و «عجبا» ، و «كرامه» ، و «مسرّه» ، و «نعمه عين» ، و «حبا ونعمى» ، و «نعام عين».

ومنه : «ولا كيدا ، ولا هما» ؛ ومنه : «ورغما وهوانا» ، ومنه إذا أردت دوام الفعل واتّصاله : «إنّما أنت سيرا سيرا» ، و «ما أنت إلا قتلا وإلا سيرا لبريد ، وإلا ضرب الناس».

ومنه : (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً) [محمد : ۴] وأشباه ذلك.

ومنه المصدر المشبّه به ، إذا تقدّم عليه ما يدلّ على الفعل الناصب له ؛ نحو قولهم : «له صوت صوت حمار» ، «له صراخ صراخ الثّكلى» ، «وله دقّ دقّك بالمنجار حبّ الفلفل» ، وأشباه ذلك.

ومنه ما يكون من المصادر توكيدا لما ينطوى عليه الكلام ؛ نحو قولك : «هو عبد الله حقا» ، «وهذا زيد الحقّ لا الباطل» ، و «هذا زيد غير ما تقول» ، و «هذا القول لا قولك».

ومنه ما يكون من المصادر توكيدا للكلام المتقدّم الذى فى معناه ؛ نحو قولهم : «له

علیّ ألف درهم عرفا وأعرافا» ، و «الله أكبر دعوه الحقّ».

ومن ذلك قول الأحوص (۱) [من الكامل] :

۲۰۳ - إنّی لأمنحك الصّدود وإنّنی

قسما إليك مع الصّدود لأميل /

ومنه : «صنع الله» ، و «وعد الله» ، و «كتاب الله» ، و «صبغه الله».

ومنه : «سبحان الله» ، و «ربحانه» ، و «معاذ الله» ، و «عمرك الله» ، و «قعدك الله».

ومنه : ما جاء من المصادر مثنى ولا يراد به ما يشفع الواحد ، وهو : «حنانيك» ، «ولبّيك» ، «وسعديك» ، «وهذاذيك» ، «ودواليك».

ومنه : ما كرّر من المصادر فی معنی الأمر ؛ فی نحو قولهم : «النّجاء النّجاء» ، و «ضربا ضربا».

جميع المصادر المذكوره فی هذا الباب ، لا يظهر الفعل الناصب لها ؛ لأنّها صارت عوضا منه ، وتقدر الفعل الناصب لها من لفظها ، فإن كانت العرب قد استعملت منه فعلا ، فحسن ، وإلا بنيت منه فعلا على القياس ؛ لأنّ جميع هذه المصادر مؤكده لأفعالها المضمره ، والمصدر المؤكد لا ينصبه إلا فعل من لفظه ؛ إذ التأكيد : إمّا لفظیّ ، وإمّا معنویّ

فالمعنویّ : بألفاظ محفوظه ، لا تتعدّی.

۱- الأحوص : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاری : من بنی ضبيعه شاعر هجاء ، من طبقه جميل بن معمر ونصيب ، من سكان المدينه وفد على الوليد بن عبد الملك فأكرمه ولما بلغه عنه ما يسوء من سيرته نفاه إلى «دهلك» وهی جزيره بين اليمن والحبشه وبقی بها حتی أطلقه يزيد بن عبد الملك ، فقدم دمشق وبقی بها حتی وفاته ، كان حماد الروايه يقدمه فی النسيب على شعراء زمانه ولقب بالأحوص لضيق فی مؤخر عينيه. له ديوان شعر وأخباره كثيره ولابن بسام كتاب «أخبار الأحوص». ينظر : الأعلام ۴ / ۱۱۶ ، الأغانی ۴ / ۴۰ ، ۵۸ ، الشعر والشعراء ۲۰۴ ، خزانه الأدب ۱ / ۲۳۲ ، الموشح / ۲۳۱.
۲- الشاهد فيه : نصب «قسما» على المصدر المؤكد لما قبله من الكلام الدال على القسم. ينظر : ديوانه ص ۱۶۶ ، والأغانی ۲۱ / ۱۱۰ ، وخزانه الأدب ۲ / ۴۸ ، ۸ / ۲۴۳ ، ۲۴۴ والزهره ص ۱۸۱ ، وسمط اللآلی ص ۲۵۹ ، وشرح أبيات سيبويه ۱ / ۲۷۷ ، وشرح المفصل ۱ / ۱۱۶ ، والكتاب ۱ / ۳۸۰ ، وبلا نسبه فی أمالی المرتضی ۱ / ۱۳۵ ، وخزانه الأدب ۸ / ۱۷۷ ، ۹ / ۱۶۲ ، والمقتضب ۳ / ۲۳۳ ، ۲۶۷.

واللفظىّ : تكرار اللفظ ؛ نحو قولك : «قام زيد» أو إعاده ما يقرب منه ؛ نحو قوله تعالى : (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقى) [الأعلى : ١٧].

ومثل ذلك : «قام زيد قياما» ، وممّا أجرى مجرى «سبحان» فى المعنى ، إلا أنّه غير مصدر : «سبّوحا ، قدّوسا ، ربّ الملائكه والرّوح» ، أى : ذكرت سبّوحا قدّوسا ، أو : اذكروا.

وممّا أجرى من الجامده مجرى المصادر فى الدعاء : «تربا وجندلا» ، أى : أطعمه الله تربا وجندلا ، و «فاها لفيك» ، أى : ألقى الله الداهيه لفيك.

وممّا أجرى من الصّفات مجراها : «هنيئا مريئا» ، وفى غير الدعاء : «عائذا بك» ، و «أقائما وقد قعد النّاس» ، و «أقاعدا وقد سار الرّكب» ، وإن شئت حذفت الهمزه. جميع ذلك جرى فى غير الدعاء مجرى قولك : «ما أنت إلا سيرا» ؛ لأنك تريد إثبات العياذ ، والقيام ، والقعود فى الحال واتصالها ، وانتصابها بأفعال من لفظها على أنّها أحوال مؤكّده ، التقدير : أعوذ عائذا بك ، وأتقوم قائما ، وأتقعد قاعدا ، ومثل ذلك قوله / [من الوافر] :

٢٠٤ - أراك جمعت مسأله وحرصا

وعند الحقّ زحّارا أنانا (١)

فكأنّه قال : زحيرا وأنينا.

ومن ذلك ما أجرى من الأحوال التى هى أسماء لم تؤخذ من الفعل مجرى ما أخذ منه ؛ نحو قولهم : «أتميميّا مرّه وقيسيّا أخرى».

ومنه قوله [من الطويل] :

٢٠٥ - أفى السّلم أعيارا جفاء وغلظه

وفى الحرب أشباه النّساء العوارك (٢)

١- البيت : للمغيره بن حنباء. وتروى كلمه «أخانا» بدل «أنانا». ينظر : شرح أبيات سيبويه ١ / ٢٠٤ ، ولسان العرب (زحر) ، (أنن) ، وبلا نسبه فى إصلاح المنطق ص ١٠٩ ، والكتاب ١ / ٣٤٢.

٢- البيت : لهند بنت عتبه. الشاهد فيه : نصب «أعيارا» بإضمار فعل وضعت هى موضعه بدلا من اللفظ به. ينظر : خزانه الأدب ٣ / ٢٦٣ ، والمقاصد النحويه ٣ / ١٤٢ ، وبلا نسبه فى شرح أبيات سيبويه ١ / ٣٨٢ ، والكتاب ١ / ٣٤٤ ، ولسان العرب (عور) ، (عير) ، والمقتضب ٣ / ٢٦٥.

وقوله [من الطويل] :

٢٠٦ - أفى الولائم أولادا لواحده

وفى العياده أولادا لعلات (١)

أى : تتلوّنون ؛ مرّه كذا ومرّه كذا.

ومنه قولهم : «أعور وذا ناب» أى : أتستقبلون أعور وذا ناب ، فالاستقبال ثابت فى الحال ؛ وكذلك التّحوّل والتلوّن يجرى مجرى «أقائما وقد قعد النّاس».

ومن هذا الباب إضمار «كان» وإنابه «ما» منابها ؛ نحو قولك : أمّا أنت منطلقا انطلقت معك ، الأصل : إن كنت منطلقا انطلقت معك ، فأضمرت «كان» وعوّض منها «ما» ، وانفصل الضمير ؛ ومن مثل ذلك قوله [من البسيط] :

٢٠٧ - أبا خراشه أمّا أنت ذا نفر

فإنّ قومى لم تأكلهم الضّبع (٢)

وقسم أنت فيه بالخيار ، وهو ما عدا ما ذكر ممّا على إضمار الفعل فيه دليل ؛ نحو قولك لمن شهر سيفا : «زيدا» ، تريد : «اضرب زيدا» ، وإن شئت أظهرته.

١- البيت : بلا نسبه فى : شرح أبيات سيبويه ١ / ٣٨٢ ، والكتاب ١ / ٣٤٤ ، ولسان العرب (علل) والمقتضب ٣ / ٢٦٥. الشاهد فيه : نصب «أولادا» بإضمار فعل وضعت هى موضعه بدل التلفظ به.

٢- البيت : لعباس بن مرداس ونسب لجرير. والشاهد فيه قوله : «أما أنت ذا نفر» ، والأصل : «لإن كنت ذا نفر» ، فحذف «كان» ، وعوض عنها «ما» الزائده ، وأبقى اسمها ، وهو قوله : «أنت» ، وخبرها ، وهو قوله : «ذا نفر». ينظر : البيت لعباس بن مرداس فى ديوانه ص ١٢٨ ، والأشباه والنظائر ٢ / ١١٣ ، والاشتقاق ص ٣١٣ ، وخزانه الأدب ٤ / ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٥ / ٤٤٥ ، ٦ / ٥٣٢ ، ١١ / ٦٢ ، والدرر ٢ / ٩١ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٤٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٧٩ وشرح شواهد المغنى ١ / ١١٦ ، ١٧٩ ، وشرح قطر الندى ص ١٤٠ ، ولجرير فى ديوانه ١ / ٣٤٩ ، والخصائص ٢ / ٣٨١ ، وشرح المفصل ٢ / ٩٩ ، ٨ / ١٣٢ ، والشعر والشعراء ١ / ٣٤١ ، والكتاب ١ / ٢٩٣ ، ولسان العرب (خرش) ، (ضبع) ، والمقاصد النحويه ٢ / ٥٥ ، وبلا نسبه فى الأزهيه ص ١٤٧ ، وأمالى ابن الحاجب ١ / ٤١١ ، ٤٤٢ ، والإنصاف ١ / ٧١ ، وأوضح المسالك ١ / ٢٦٥ ، وتخليص الشواهد ص ٢٦٠ ، والجنى الدانى ص ٥٢٨ ، وجواهر الأدب ١٩٨ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ورصف المبانى ص ٩٩ ، ١٠١ ، وشرح الأشمونى ١ / ١١٩ ، وشرح ابن عقيل ص ١٤٩ ، ولسان العرب (أما) ، ومغنى اللبيب ١ / ٣٥ ، والمنصف ٣ / ١١٦ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٣.

باب ذكر الرّافع للفعل المضارع

اعلم : أنّ الرافع للفعل المضارع وقوعه موقع الاسم ، وأعنى بذلك : أنّ الفعل المضارع ، إذا وقع فى موضع يجوز لك إزالته منه ، وجعل اسم بـدله كان مرفوعا ؛ نحو قولك : «يقوم زيـد» ؛ ألا ترى أنك لو قلت : «أخوك زيد» ، لجاز ؛ ولذلك لم يرتفع بعد النّواصب والجوازم ، فأمّا قولهم : «سـيقوم زيد» ، و «قد يقوم زيد» ، فرفع الفعل ؛ لأنّه صار مع قد والسّين ؛ كالشّىء الواحد ؛ فوقع الفعل مع الحرف موقع الاسم.

والـدليل على أنّهمـا كالجزء من الفعل قولك : «لقـد يقوم زيـد» ، «ولسوف يقوم زيـد» ، ولام التأكيـد لا يفصل بينها وبين الفعل المؤكّد بشـىء ؛ وكذلك قولهم : «هلا يقوم زيد» ، وأمثال ذلك من أدوات التحضيض ، إنّما رفع الفعل بعدها ؛ لأنّ الاسم يليها فى اللّفظ فى فصيح الكلام ، فيقال : هلا زيد قام» ، فروعى فيها ذلك القدر.

* * *

[باب ذكر نواصب الفعل المضارع]

(١)

اعلم : أن نواصب الأفعال منها ما ينصب الفعل بنفسه ، وهو أن وهى أبدا مع ما بعدها / ، فى تقدير المصدر ، وإذا دخلت على الفعل المضارع خلّصته للاستقبال ، ولا تعمل فيها أفعال التحقيق لو قلت : علمت أن يقوم زيد ، لم يجز ، ولا يتقدّم شىء ممّا بعدها عليها ؛ لأنّها من قبيل الموصولات (٢) ، وقد تقدّم ذلك.

ولن : وهى لنفى سيفعل.

وكى : فى لغه من يدخل عليها حرف الجرّ ؛ فيقول : «لكى».

وإذن : ومعناها الجواب والجزاء ؛ يقول القائل : «أزورك» ، فتقول مجيبا له ومجازيا على زيارته : «إذن أكرمك».

والفعل الذى بعدها إن كان ماضيا أو حالا ، لم تعمل فيه (٣) ، وإن كان مستقبلا : فإن وقعت صدرا نصبته (٤) ، وبعض العرب يلغيها ، وإن لم تقع صدرا ، فإن تقدّمها حرف العطف ، جاز إلغاؤها وإعمالها ؛ قال تعالى : (وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ) [الاسراء : ٧٦] وقد قرئ : «لا يلبثوا».

وإن وقعت بين شيئين متلازمين ، كانت ملغاه لا غير ؛ نحو قولك : «أنا إذن أكرمك».

فأمّا قوله [من الرجز] :

٢٠٨ - لا تتركنّى فيهم شطيرا

إنّى إذن أهلك أو أطيرا (٥)

١- سقط فى ط. وفى أ: نواصب الأفعال.

٢- م : باب ذكر نواصب الأفعال قولى : «ولا يتقدم شىء مما بعدها عليها ؛ لأنها من قبيل الموصولات» أعنى : أنه لا يجوز لك أن تقول : يعجبنى زيدا أن أضرب تريد : أن أضرب زيدا. أه.

٣- م : وقولى : «الفعل الذى بعدها إن كان ماضيا أو حالا لم تعمل» مثال ذلك قولك لمن قال زرتك إذن أكرمك ، ولمن قال أزورك : إذن أكرمك الآن. أه.

٤- م : وقولى : «وإن كان مستقبلا فإن وقعت صدرا نصبته» إلى آخره ، مثال ذلك : قولك لمن قال : أزورك : إذن أكرمك غدا ، وبعض العرب برفع اكرم. أه.

٥- البيت بلا نسبه فى : الإنصاف ١ / ١٧٧ ، وأوضح المسالك ٤ / ١٦٦ ، والجنى الدانى ص ٣٦٢ ، وخزانه الأدب ٨ / ٤٥٦ ،

۴۶۰ ، والدرر ۴ / ۷۲ ، ورصف المبانى ص ۶۶ وشرح الأشمونى ۳ / ۵۵۴ وشرح التصريح ۲ / ۲۳۴ ، وشرح شواهد المغنى ۱ / ۷۰ ، وشرح المفصل ۷ / ۱۷ ، ولسان العرب (شطر) ، ومغنى اللبيب ۱ / ۲۲ ، والمقاصد النحويه ۴ / ۳۸۳ ، وهمع الهوامع ۲ / ۷. الشاهد فيه قوله : «إنى إذن أهلك» حيث نصب الفعل المضارع «أهلك» بعد «إذن» ، مع أن «إذن» ليست مصدره. بل هى مسبوقه بقوله : «إنى». وقيل : إنه ضروره ، وقيل : خبر «إن» محذوف ، و «إذن» واقعه فى صدر جمله مستأنفه.

فيتخرّج على أن يكون خبر «أنّ» محذوفا ، أى : أموت ، فتجىء إذن على هذا التقدير أول الكلام.

ويجوز الفصل بينها وبين معمولها بالقسم ، والظرف ، والجار والمجرور ؛ نحو قولك : «إذن والله أكرمك» ، «إذن فى الدّار آتيك» ، ولا يجوز ذلك فى غيرها من النّواصب ، إلا فى ضروره ؛ نحو قولك : [من الكامل]

٢٠٩ - لمّا رأيت أبا يزيد مقاتلا

أدع القتال وأشهد الهيجاء (١)

ومنها ما ينتصب الفعل بإضمار أن بعده ، وإن شئت أظهرتها ، وهو لام كى ، إذا لم تكن بعدها لا (٢) ؛ نحو قولك «جئت ليقوم زيد».

وحرف العطف المعطوف به الفعل على الاسم الملفوظ ؛ نحو قولك : «يعجبنى قيام زيد ويخرج عمرو» ، وإن شئت : «وأن يخرج عمرو».

والباقى منها ما ينتصب الفعل بإضمار أن بعده ، ولا يجوز إظهارها ، وهى : كى فى لغه من يقول : كيمه (٣) ، فيحذف معها ألف «ما» الاستفهاميّه ، ولام الجحد وهى التى يتقدّمها نفى ، وكون ماض ؛ نحو قولك : «ما كان زيد ليقوم».

وأو ، بمعنى إلّا أن ، أو بمعنى كى ؛ نحو قولك : «لألزمنّك أو تقضينى حقّى»

١- البيت بلا نسبه فى : الأشباه والنظائر ٢ / ٢٣٣ ، والخصائص ٢ / ٤١١ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٥٥٢ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٦٨٣ ، ومغنى اللبيب ١ / ٢٨٣ ، ٢ / ٥٢٩ ، ٦٩٤. والشاهد فيه قوله : «أدع» حيث نصب الفعل المضارع بحرف النصب «لن» المدغمه نونه فى «لما» مركبه من «لن» و «ما» ، أدغمت النون فى الميم للتقارب ، ووصلا خطا للإلغاز وقد فصل بين أداه النصب «لن» والفعل «أدع» بالجمله الفعليه «رايت أبا يزيد مقاتلا».

٢- م : وقولى : «إذا لم يكن بعدها لا» لأنه إن كان بعدها لا لزم إظهارها ؛ نحو قولك : جئت لئلا يقوم زيد ، الأصل لأن لا يقوم زيد فادغمت النون فى اللام. أه.

٣- م : وقولى : «فى لغه من يقول كيمه» مثال ذلك : قولك : جئت كى يقوم زيد ، لمن قال : كيم جئت؟ أه.

أى : كى تقضينى حقّى ؛ نحو قوله / [من الوافر] :

٢١٠ - وكنت إذا غمزت قناه قوم

كسرت كعوبها أو تستقيما (١)

أى : إلا أن تستقيم.

فإن لم تكن بمعنى ما ذكر ، لم ينتصب الفعل بعدها إلّا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الطويل] :

٢١١ - فسر فى بلاد الله والتمس الغنى

تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا (٢)

المعنى : يكن أحد الأمرين.

والفاء ، والواو فى جواب أمر (٣) ، أو نهى ، أو نفى ، أو استفهام ، أو تمنّ ، أو تحضيض ، أو عرض ، أو دعاء ، ولا ينتصب الفعل بعدهما فيما عدا ذلك ، إلّا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الوافر] :

١- البيت : لزياد الأعجم. الشاهد فيه قوله : «أو تستقيما» حيث نصب الفعل المضارع ب- «أن» مضمره وجوبا بعد «أو» التى بمعنى «إلّا أن». ينظر : ديوانه ص ١٠١ ، والأزهيه ص ١٢٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ١٦٩ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٣٧ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٤ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٢٠٥ ، والكتاب ٣ / ٤٨ ، ولسان العرب (غمز) ، والمقاصد النحويه ٤ / ٣٨٥ ، والمقتضب ٢ / ٩٢ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ٤ / ١٧٢ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٥٥٨ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٨٦ ، وشرح ابن عقيل ص ٥٦٩ ، وشرح قطر الندى ص ٧٠ ، وشرح المفصل ٥ / ١٥ ، ومغنى اللبيب ١ / ٦٦.

٢- البيت : لعروه بن الورد وقد نسب لأكثر من شاعر ففى الأغانى لأبى عطاء السندى ١٧ / ٢٤٤ ولربيعه بن الورد فى العقد الفريد ٣ / ٣١ ، وبلا نسبه فى رصف المبانى ص ١٣٣. الشاهد : فيه قوله : «أو تموت» حيث ذهب المصنف إلى أن النصب هنا ضروره ، وذهب البعض إلى أن النصب هنا بإضمار «أن» و «أو» بمعنى «إلّا أن».

٣- م : وقولى : «والواو والفاء فى جواب أمر» إلى آخره ، مثال ذلك فى الأمر : قولك : ائتنى فأكرمك ، وجئنى وأحسن اليك ، ومثاله فى النهى : لا تضربنى وتكرم زيدا ولا تؤذينى فتكرم عبد الله ، ومثاله فى النفى : قولك ما تأتينا فتحدثنا ، وما تأتينا وتحسن إلينا ، ومثاله فى الاستفهام قولك : هل تأتينا وتحدثنا ، وهل تأتينا فتكرمنا ، ومثاله فى التمنى : قولك : ليت لى مالا وأنفق منه ، وليت لى مالا فأنفق منه ، ومثاله فى التحضيض : قولك : هلا تأتينا وتحدثنا ، وهلا تأتينا فتكرمنا ، ومثاله فى العرض : ألا تنزل عندنا فتحدثنا ، وألا تقعد معنا وتحدثنا ، ومثاله فى الدعاء : قولك : غفر الله لزيد فيدخله الجنه ، وغفر الله له ويدخله الجنه. أه.

٢١٢ - سأترك منزلى لبنى تميم

وألحق بالحجاز فأستريحا (١)

فنصب «أستريح» ، ولم يتقدّم الفاء شىء من ذلك.

وليس النصب بعد الفاء حتما فى جميع ما ذكر ، بل يجوز معه غيره ، والضابط لذلك : أن تقول : إن تقدّم الفاء جمله منفيّه ، فإن كانت فعليّه ، وكان الفعل مرفوعا ، جاز فى الفعل الذى بعدها الرفع والنّصب.

فالرفع له معنيان :

أحدهما : أن يكون ما بعد الفاء معطوفا على الفعل الذى قبلها فيكون شريكا له فى النفى ؛ نحو قولك : «ما تأتينا فتحدّثنا» ، تريد : «ما تأتينا فما تحدّثنا».

والآخر : أن يكون مقطوعا ممّا قبله ؛ كأنّك قلت : «فأنت تحدّثنا».

والنصب بإضمار أن ، له معنيان :

أحدهما : أن يكون نفى الإتيان ، فانتفى من أجله الحديث ؛ كأنّه قال : «ما تأتينا فكيف تحدّثنا» ، والتّحديث لا يكون إلا مع الإتيان.

والثانى : أن يكون أوجب الإتيان ، ونفى الحديث ؛ كأنّه قال : ما تأتينا محدّثا ، بل غير محدّث.

وإن كان الفعل منصوبا ، جاز فيه وجهان : الرفع والنصب.

فالرفع له وجه ، وهو القطع ؛ فتقول : «لن تأتينا فتحدّثنا» أى : فأنت تحدّثنا.

والنصب على ثلاثه أوجه :

العطف على الفعل ؛ فيكون ما بعد الفاء شريكا لما قبلها فى النفى ؛ كأنّه قال : «لن تأتينا ، فلن تحدّثنا».

١- البيت : للمغيره بن حبناء. والشاهد فيه قوله : «فأستريحا» حيث نصبه ب- «أن» مضمره بعد فاء السببيه دون أن تسبق بنفى أو طلب ؛ وهذا ضروره. ينظر : خزانه الأدب ٨ / ٥٢٢ ، والدرر ١ / ٢٤٠ ، ٤ / ٧٩ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥١ ، وشرح شواهد المغنى ص ٤٩٧ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٣٩٠ ، وبلا نسبه فى الدرر ٥ / ١٣٠ ، والرد على النحاه ص ١٢٥ ، ورصف المبانى ص ٣٧٩ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٥٦٥ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٨٩ ، وشرح المفصل ٧ / ٥٥ ، والكتاب ٣ / ٣٩ ، ٩٢ ، والمحتسب

١ / ١٩٧ ، ومغنى اللبيب ١ / ١٧٥ ، والمقتضب ٢ / ٢٤.

والنصب بإضمار أن ، فيكون له المعنيان المتقدّما الذكر (۱).

وإن كان الفعل مجزوما ، جاز فيه ثلاثه أوجه : الرفع ، والنصب ، والجزم.

فالرفع : على القطع ؛ فيكون ما بعد الفاء موجبا ؛ نحو قولك : «لم تأتنا فتحدّثنا» ، أى : فأنت تحدّثنا ، ومن ذلك قوله : [من الخفيف]

۲۱۳ - غير أنّا لم تأتنا بيقين

فنرجّى ، ونكثر التّأميلا (۲) /

أى : فنحن نرجّى.

والجزم : على العطف ؛ فيكون التقدير : فلم تحدّثنا.

والنصب بإضمار أن على المعنيين المتقدّمى الذكر (۳).

وإن كانت اسميّه ، لم يجز فيما بعد الفاء ، إلا النصب على المعنيين المتقدّمى الذكر (۴) ، أو الرفع على القطع (۵).

ولا يجوز العطف على ما بعد أداه النّفى ؛ لأنّه لم يتقدّم فعل فيعطف عليه.

وإن تقدم الفاء جمله استفهاميّه ، فإن كانت فعليّه ، جاز فيما بعد الفاء ، وجهان :

۱- م : وقولى : «والنصب بإضمار أن فيكون له المعنيان المتقدما الذكر» أعنى بذلك نفى الإتيان ؛ فينتفى من أجله الحديث ؛ فتقول لن تأتينا فتحدثنا ؛ كأنه قال : لن تأتينا فكيف تحدثنا أو إيجاب الإتيان ونفى الحديث ، كأنه قال لن تأتينا محدثا بل غير محدث. أه.

۲- البيت : لبعض الحارثيين ، ونسب للعنبرى. والشاهد فيه قوله : «فنرجى ونكثر» حيث رفعه على القطع والاستئناف ، ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن. ينظر : البيت لبعض الحارثيين فى : خزانه الأدب ۸ / ۵۳۸ ، والرد على النحاه ۱۲۷ ، والكتاب ۳ / ۳۱ ، ۳۳ ، وللعنبرى فى شرح المفصل ۷ / ۳۶ ، وبلا نسبه فى شرح شواهد المغنى ۲ / ۸۷۲ ، ومغنى اللبيب ۲ / ۴۸۰.

۳- م : وقولى : «فما كان فيه الفعل المتقدم مجزوما فالنصب بإضمار أن على المعنيين المتقدمى الذكر» أعنى بذلك - أيضا - نفى الإتيان ؛ فينتفى من أجله الحديث ، فإذا قلت : لم تأتينا فتحدثنا ، فكأنك قلت : لم تأتنا ، فكيف تحدثنا ، أو إيجاب الإتيان ونفى الحديث كأنك قلت : لم تأتنا محدثا ، بل غير محدث. أه.

۴- م : وقولى : «وإن كانت اسميه ، لم يجز فيها بعد الفاء إلا النصب على المعنيين المتقدمى الذكر» مثال ذلك قولك : ما أنت ذو إتيان لنا فتحدثنا ، أى : فكيف تحدثنا ، وما أنت ذو إتيان لنا محدثا بل غير محدث. أه.

٥- م : وقولى : «أو الرفع على القطع لا غير» أى ما أنت ذو إتيان ؛ فكيف تحدثنا الآن. أه.

الرفع والنصب.

فالرفع : على وجهين : العطف ؛ فيكون الثانى شريك الأول فى الاستفهام ؛ نحو قولك : هل تأتينا فتحدّثنا ، أى : فهل تحدّثنا.

والقطع ؛ كأنك قلت : «فأنت تحدّثنا».

والنصب على أن تقدّر الأول سببا للثانى ؛ كأنك قلت : «هل يكون منك إتيان ؛ فيكون بسببه حديث».

وإن كانت اسميّه ، لم يجز فيما بعد الفاء - أيضا - إلا الرفع على القطع ؛ نحو قولك : «هل زيد أخوك فنكرمه» ، أى : فنحن نكرمه.

أو النصب على السببيّه ؛ نحو قولك : «أين بيتك فأزورك».

وإن تقدّمها جمله تمنّ فإمّا أن يكون فيها فعل ، أو لا يكون.

فإن كان ، جاز فيما بعد الفاء الرفع والنصب.

فالرفع على معنيين :

العطف ؛ نحو قولك : «ليتنى أجد مالا فأنفق منه» ، أى : فليتنى أنفق منه.

والاستئناف ، أى : فأنا أنفق.

والنصب على السببيّه ؛ كأنّه تمنّى وجدان مال يكون سببا للإنفاق منه.

وإن لم يكن فيها فعل لم يجز إلّا النّصب على السببيّه ، والرفع على القطع ، ولا يجوز العطف ؛ نحو قولك : «ليت لى مالا فأنفق منه» ، برفع «أنفق» ونصبه.

وإن تقدّمها جمله نهى ، أو أمر باللّام ، جاز فيه ثلاثه أوجه :

الرفع على الاستئناف ، والنصب على السببيّه ، والجزم على العطف ؛ نحو قولك : «لتكرم زيدا فيكرمك» ، «ولا تضرب عمرا فيضربك».

وإن كان الأمر بغير لام ، لم يجز فيه إلا الرّفع على القطع ، والنّصب على السببيّه ؛ نحو قولك : «أكرم زيدا فيكرمك» ، برفع «يكرم» ونصبه.

وإن تقدّمها جمله دعاء ، وكان فعله على صيغه الأمر ، كان حكمه حكم فعل

الأمر (۱).

وإن تقدّمها جمله عرض أو تحضيض ، أو دعاء على غير صيغه الأمر ، جاز فيما بعد الفاء الرفع على العطف ؛ فيكون شريك ما قبله فى المعنى ، أو على القطع /.

والنّصب على السببيّه ؛ نحو قولك : «ألا تنزل عندنا فنحدّثك» ، «وغفر الله لزيد فيدخله الجنّه».

والعرب قد تجرى مجرى الأجوبه الثمانيه فعل الشرط والجزاء فى جواز نصب ما بعد الفاء.

فإذا تقدّم الفاء فعل شرط ، جاز فيما بعدها وجهان :

الجزم على العطف ، والنّصب بإضمار أن على السببيّه ؛ نحو قولك : «إن تأتينى فتحدّثنى أكرمك» ، بنصب تحدّث وجزمه ، ولا يقطع ؛ لأنّ القطع إنّما يكون بعد تمام الكلام.

وإن تقدمها فعل الجواب ، جاز فيه ثلاثه أوجه :

الرفع على القطع ، والجزم على العطف ، والنصب بإضمار أن على السببيّه ؛ نحو قولك : إن تأينى أكرمك فأحسن إليك.

والواو مثل الفاء فى جميع ما ذكر ، إلاـ أنّ النصب بعدها بإضمار أن ، فإنّه إنّما يكون على معنى الجمع ، فإذا قلت : «لا تأكل سمكا وتشرب لبنا» ، جاز فى : تشرب الرفع على القطع ، كأنك قلت : وأنت تشرب لبنا ، إن شئت ، والجزم على العطف ؛ كأنك قلت : ولا تشرب لبنا ، والنصب على النّهى عن الجمع ؛ كأنّه قال : لا تجمع بين أكل السمك وشرب اللبن.

ولاـ يجوز تقديم الفاء والواو مع ما بعدهما على معمول الفعل الذى قبلهما ، لو قلت : «ما ضربت فيغضب زيدا» ، «ولا تأكل وتشرب لبنا سمكا» ، لم يجز.

وتقول : ما يأتى زيد إلا عمرا فيحدّثه.

إن أعدت الضمير على عمرو ، لم يجز إلّا الرفع ؛ لأنّ الفعل فى حقّه موجب.

وإن أعدتّه على زيد ، جاز فيه الرفع ، والنّصب ؛ لأنّ الفعل فى حقّه منفى.

۱- م : وقولى : «وإن تقدمها دعاء ، وكان فعله على صيغه الأمر ، كان حكمه حكم فعل الأمر» مثال ذلك : ليغفر الله لزيد فيدخله الجنه ، برفع «يدخله» على الاستئناف ، ونصبه على السببيه وجزمه على العطف ، واغفر اللهم لزيد فتدخله الجنه برفع «تدخله» على القطع ، ونصبه على السببيه. أه.

وحتى إذ كانت بمعنى إلى ، أو بمعنى كى ، فإن لم تكن بمعنييهما ، لم تنصب ؛ فعلى هذا لا يخلو أن تقع حتّى مع ما بعدها خبرا لذى خبر ، أو لا تقع.

فإن وقعت خبرا ، لم يجز فيما بعدها إلا النصب ؛ نحو قولك : «كان سيرى حتّى أدخلها» ، «وسير زيد حتّى يدخل المدينه» بنصب أدخل ، ويدخل.

وإن لم يقع خبرا : فإما أن يكون ما قبلها سببا لما بعدها أو لا يكون.

فإن كان ، فإن أردتّ بالفعل الذى بعدها الماضى ، أو الحال ، رفعت ؛ نحو قولك : «سرت حتى أدخل المدينه» ، تريد : سرت فدخلت ، أو فأنا داخل.

وإن أردتّ به الاستقبال / ، نصبت ، وتكون بمعنى كى ، أو إلى أن ؛ كأنّك قلت : «سرت كى أدخل المدينه ، أو إلى أن أدخل المدينه».

وإن لم يكن ما قبلها سببا لما بعدها ، لم يجز فى الفعل الذى بعدها ، إلّا أن يكون مستقبلا منصوبا ، وتكون بمعنى إلى أن ؛ نحو قولك : «سرت حتّى يؤذّن» أى : إلى أن يؤذن المؤذن.

فإن كثّرت السبب ؛ نحو قولك : «كثر ما سرت حتى أدخل المدينه» ، كان الرفع أقوى من النصب.

وإن قلّلته ؛ نحو قولك : «قلّما سرت حتّى أدخل المدينه» ، كان النصب أقوى من الرفع.

وإن نفيته ، فإن قدّرت النفى دخل بعد دخول حتّى ، فالأمر على ما كان عليه قبل النّفى من جواز النصب على معنى إلى أن ، أو كى ، والرّفع على المعنيين المتقدّمى الذكر.

وإن قدّرت أنها دخلت بعد دخول النفى ، لم يجز فيما بعدها إلّا النصب على معنى إلى أن ؛ وذلك : نحو قولك : «ما سرت حتّى أدخل المدينه» ، بالنّصب لا غير ، على التقدير الثانى (١) ، وبالنصب والرفع على التقدير الأول (٢).

١- م : وقولى : «بالنصب على التقدير الثانى» أعنى : دخول «حتى» بعد النفى ؛ فتنصب على معنى «إلى أن» أى : تركت السير إلى أن أدخل المدينه. أه.

٢- م : وقولى : «والنصب والرفع على التقدير الأول» أعنى : أن يكون النفى دخل بعد دخول «حتى» فينتصب على المعنيين المتقدمى الذكر ، ويرفع على المعنيين المتقدمى الذكر فمثال النصب على معنى : «إلى أن» قولك : ما سرت حتى أدخل المدينه ، تريد بذلك نفى قول من قال : سرت حتى تدخل المدينه ، أى : ما وقع منى سير إلى أن أدخل المدينه ، أو كى أدخل المدينه ومثال الرفع على المعنيين المتقدمى الذكر : قولك : ما سرت حتى أدخل المدينه ، تريد بذلك : نفى قول من قال : سرت حتى أدخل المدينه ، أى : ما وقع منى سير فدخول ، أو ما وقع منى سير ، فأنا فى حال دخول المدينه بسببه. أه.

فهذه جمله النواصب بنفسها ، وبإضمار أن ، ولا تضمر أن فى عدا ما ذكر ، إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الطويل] :

٢١۴ - فلم أر مثلها خباسه واجد

ونهنهت نفسى بعد ما كدتّ أفعله (١)

يريد : أن أفعله.

أو فى نادر كلام ؛ نحو قولهم : «مره يحفرها» ، «ولا بدّ من يتتبعها».

التقدير : أن يحفرها ، وأن يتتبعها.

* * *

١- البيت : لامرئ القيس ونسب إلى عمرو بن جوين وإلى عامر بن جوين وإلى بعض الطائيين وإلى عامر بن الطفيل. الشاهد فيه : نصب «أفعله» بتقدير «أن» قبله. ينظر : البيت لامرئ القيس فى ملحق ديوانه ص ۴٧١ ، وله أو لعمرو بن جوين فى لسان العرب (خبس) ، ولعامر بن جوين فى الأغانى ٩ / ٩٣ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٣٣٧ ، والكتاب ١ / ٣٠٧ ، والمقاصد النحويه ۴ / ۴٠١ ، ولعامر بن جوين أو لبعض الطائيين فى شرح شواهد المغنى ٢ / ٩٣١ ، ولعامر بن الطفيل فى الإنصاف ٢ / ۵۶١ ، وبلا نسبه فى تخليص الشواهد ص ١۴٨ ، وجمهره اللغه ص ٢٨٩ ، والدرر ١ / ١٧٧ ، ورصف المبانى ص ١١٣ ، وشرح الأشمونى ١ / ١٢٩ ، ومغنى اللبيب ٢ / ۶۴٠. وهمع الهوامع ١ / ۵٨.

باب ذكر جوازم الفعل المضارع

وهى قسمان : جازم فعلا واحدا ، وهو : لم ، وهى لنفى الفعل الماضى المنقطع ، ولمّا ، وهى لنفى الماضى المتّصل بزمان الحال ؛ تقول : عصى آدم ربّه ، ولم يندم ، ثم ندم بعد ، وعصى إبليس ربّه ولمّا يندم.

وإذا دخلت عليهما همزه الاستفهام ، كان الكلام تقريرا (١) ، وقد يحذف الفعل بعد لمّا (٢) إذا فهم المعنى ؛ نحو قولك : «قاربت المدينه ولمّا».

ولا النّاهيه ؛ نحو قولك : «لا تضرب زيدا».

ولا فى الدعاء ، نحو قولك : «لا تعذّبنى يا ربّ».

ولام الأمر ؛ نحو قولك : «ليضرب زيد».

ولام الدعاء ؛ نحو قولك : «لتغفر اللهمّ لزيد».

إلّا أنّ اللام تلزم / فى الأمر للغائب والمتكلّم ؛ نحو قولك : «ليقم زيد ، ولأقم» وفى فعل المفعول المخاطب ؛ نحو قولك : «لتعن بحاجتى».

ولا تلزم فى فعل الفاعل المخاطب ، بل تقول : لتضرب زيدا ، واضرب زيدا إن شئت.

١- م : باب جوازم الفعل المضارع قولى : «وإذا أدخلت عليهما همزه الاستفهام ، كان الكلام تقريرا» مثال ذلك : قولك : ألم يقم زيد ، وألما يقم زيد تقرره بذلك على العلم بقيام زيد. أه.

٢- م : وقولى : «وقد يحذف الفعل بعد لما» أعنى أنها انفردت بذلك فى فصيح ، الكلام ولا يجوز ذلك فى غيرها إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الرجز] : يا ربّ شيخ من لكيز ذى غنم فى كفّه زيغ وفى فيه فقم أجلح لم يشمط وقد كاد ولم ..... [ينظر الرجز بلا نسبه فى خزانه الأدب ٩ / ٩ ، وشرح المفصل ٨ / ١١١] أى : وقد كاد ولم يصلح. وأنشد الفارسى [من الكامل] : وعليك عهد الله إن أنبأته أهل السّياله إن فعلت وإن لم أى : وإن لم تفعل. أه.

ولا يجوز إضمار اللام وإبقاء عملها إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الوافر] :

٢١٥ - محمّد تفد نفسك كلّ نفس

إذا ما خفت من أمر تبالا (١)

يريد : لتفد.

وكلّ جمله غير محتمله للصدق والكذب ، إذا ضمّنت معنى الشرط ، فإنّها تحتاج إذ ذاك جوابا فتجزمه ، وهى جمله الأمر ؛ نحو قولك : «ائتنى أكرمك».

والاستفهام ؛ نحو قولك : «أين بيتك أزرك».

والتمنّى ؛ نحو قولك : «ليت لى ما لا أنفق منه».

والتحضيض ؛ نحو قولك : «هلّا تأتينا تحدّثنا».

والعرض ؛ نحو قولك : «ألا تنزل عندنا نتكلّم معك».

والدعاء ؛ نحو قولك : «غفر الله لزيد يدخله الجنّه».

والنّهى ؛ نحو قولك : «لا تضرب زيدا يكرمك».

إلا أنّ جمله النهى إذا ضمّنت معنى الشرط ، فإنّما تتقدّر بفعل منفىّ ، بعد أداه الشرط ؛ كأنك قلت فى المسأله المتقدّمه الذكر : إلا تضرب زيدا يكرمك ، ولو قلت : لا تدن من الأسد يأكلك ، لم تجزم ؛ لأنّ الجزم إنّما يكون على تقدير «إلا تدن من الأسد يأكلك» ؛ وذلك فاسد المعنى.

والأسماء الموضوعه موضع فعل الأمر ، تجرى مجراه فى جزم الجواب ، إذا ضمنت معنى الشرط ؛ نحو قولك : نزال أكرمك ، وحسبك ينم النّاس.

١- البيت : لأبى طالب ونسب إلى الأعشى وإلى حسان وإلى مجهول. والشاهد فيه قوله : «تفد» يريد لتفد فأضمر لام الأمر ؛ وهذا من أقبح الضرورات. ينظر : البيت لأبى طالب فى شرح شذور الذهب ص ٢٧٥ ، وله أو للأعشى فى خزانه الأدب ٩ / ١١ ، وللأعشى أو لحسان أو لمجهول فى الدرر ٥ / ٦١ ، وبلا نسبه فى أسرار العربيه ص ٣١٩ ، ٣٢١ ، والإنصاف ٢ / ٥٣٠ ، والجنى الدانى ص ١١٣ ، ورصف المبانى ص ٢٥٦ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ٣٩١ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٥٧٥ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٥٩٧ ، وشرح المفصل ٧ / ٣٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٩ / ٢٤ ، والكتاب ٣ / ٨ ، واللامات ص ٩٦ ، ومغنى اللبيب ١ / ٢٢٤ ، والمقاصد

النحويه ۴ / ۴۱۸ ، والمقتضب ۲ / ۱۳۲ ، وهمع الهوامع ۲ / ۵۵.

ومن ذلك قوله [من الوافر] :

٢١٦ - وقولى كلّما جشأت وجاشت

مكانك تحمدى أو تستريحى (١)

وكذلك الفعل الذى لفظه لفظ الخبر ، ومعناه الأمر ، يجزم الجواب إذا ضمّن معنى الشّرط.

ومن كلامهم : اتّقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه.

فإن لم يضمّن شيء من ذلك معنى الشرط ، ارتفع الفعل ؛ نحو قوله : [من البسيط]

٢١٧ - كرّوا إلى حرّتيكم تعمرونهما

كما تكرّ إلى أوطانها البقر (٢)

وجازم فعلين ، وهو قسمان : حرف واسم :

فالحرف إذ ما ، وإن (٣).

والاسم : ما بقى ، وهو قسمان : ظرف ، وغير ظرف.

فغير الظّرف : من ، وما ، ومهما (٤) ، وأىّ.

والظرف قسمان : زمانى ، ومكانى :

١- البيت : لعمرو بن الإطنابه. الشاهد فيه قوله : «تحمدى» حيث جزمه بحذف النون لكونه واقعا فى جواب الأمر ، والأمر هنا باسم الفعل «مكانك». ينظر : إنباه الرواه ٣ / ٢٨١ ، وحماسه البحترى ص ٩ ، والحيوان ٦ / ٤٢٥ ، وجمهره اللغه ص ١٠٩٥ ، وخزانه الأدب ٢ / ٤٢٨ ، والدرر ٤ / ٨٤ ، وديوان المعانى ١ / ١١٤ ، وسمط اللآلى ص ٥٧٤ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٤٣ ، وشرح شواهد المغنى ص ٥٤٦ ، ومجالس ثعلب ٨٣ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٤١٥ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ٤ / ١٨٩ ، والخصائص ٣ / ٣٥ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٥٦٩ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٤٧ ، ٥٢٤ ، وشرح قطر الندى ص ١١٧ ، وشرح المفصل ٤ / ٧٤ ، ولسان العرب (جشأ) ، ومغنى اللبيب ١ / ٢٠٣ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٣.

٢- البيت : للأخطل. والشاهد فيه رفع «تعمرونهما» لوقوعها موقع الحال ، أو على القطع ، ولو جزم على جواب الأمر لجاز. ينظر : ديوانه ص ١٧٦ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٨٧ ، والكتاب ٣ / ٩٩ ، ولسان العرب (وطن) ، ومعجم ما استعجم ص ٤٨١ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ٣ / ٥٧١.

٣- م : وقولى : «فالحرف إذ ما وإن» مثال ذلك : قولك : إن يقم زيد أقم ، وإذ ما تأتنى آتك. أه.

٤- م : وقولى : «فغير الظرف من وما ومهما» مثال ذلك : قولك : من يكرمنى أكرمه ، وما تفعل أفعل ، ومهما تفعل أفعل. أه.

فالزمانيّ : متى ، وأيّان ، وأىّ حين ، وإذا ؛ فى الشّعر (١).

والمكانّى : أين ، وأنّى ، وأىّ مكان ، وحيث (٢).

وهذه الأدوات : منها ما تلزمه ما ، وهو : إذ ، وحيث (٣).

ومنها ما لا / تلزمه ما ، وهو : إن ، وأين ، وأىّ ، ومتى ، وأيّان ، وإذا (٤).

ومنها ما لا تلحقه ما ، وهو ما بقى (٥).

وهذه الأدوات : إمّا أن تدخل على جملتين فعليتين ، أو جملتين : إحداهما فعليه ،

١- م : وقولى : «فالزمانى متى وأيان وأى حين وإذا فى الشعر» مثال ذلك : قولك : متى تكرمنى أكرمك ، وأيان تأت آت ، وأى حين تخرج أخرج ، وإذا تقم أقم ، إلا أن ذلك لا يجوز إلا فى الشعر ؛ نحو قوله [من الطويل] : إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب [ينظر البيت لقيس بن الخطيم فى ديوانه ص ٨٨ ، وخزانه الأدب ٧ / ٢٥ ، ٢٧ ، وشرح المفصل ٧ / ٤٧ ، والكتاب ٣ / ٦١ ، وهو بروايه «نضارب» مكان «فنضارب» ، للأخنس بن شهاب فى خزانه الأدب ٧ / ٢٨ ، وشرح اختيارات المفصل ص ٩٣٧ ، وهو لكعب بن مالك فى فصل المقال ص ٤٢٢ ، وليس فى ديوانه ، ولشهم بن مره فى الحماسه الشجريه ١ / ١٨٦. ف «كان» فى موضع حزم ، ولذلك عطف عليه «فنضارب» وهو مجزوم. أه.

٢- م : وقولى : «والمكانى أين وأنى وأى مكان وحيث» مثال ذلك قولك : أين تكن أكن ، قال الشاعر [من الخفيف] : أين تضرب بنا العداه تجدنا نصرف العيس نحوها للتّلاقى [ينظر البيت لابن همام السلولى فى الكتاب ٣ / ٥٨ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ٣ / ٥٨٠ ، وشرح المفصل ٤ / ١٠٥ ، ٧ / ٤٥ ، والمقتضب ٢ / ٤٨]. وأنى تكن أكن ؛ قال الشاعر [من الطويل] : فأصبحت انّى تأتها تلتبس بها كلا مركبيها تحت رجلك شاجر [البيت للبيد بن ربيعه فى ديوانه ص ٢٢٠ ، الكتاب ٣ / ٥٨ ، شرح المفصل ٤ / ١١٠] وأى مكان تجلس أجلس ، وحيثما تقعد أقعد. أه.

٣- م : وقولى : «وهذه الأدوات منها ما تلزمه «ما» وهو إذ وحيث» أعنى أنه لا يجازى بهما إلا مقرونين ب- «ما» فلا يقال : إذ يقم زيد يقم عمرو ، ولا حيث يكن زيد يكن عمرو. أه.

٤- م : قولى : «ومنها ما لا تلزمه ما ، وهو إن وأين وأى ومتى وإذا» أعنى أنك تقول : إما تقم أقم ، وأينما تكن أكن ، وأى ما تضرب ، أضرب ومتى ما تخرج أخرج ، وإذا ما تكرمنى أكرمك ، وإن شئت لم تلحق «ما» فى جميع ذلك. أه.

٥- م : وقولى : «ومنها ما لا تلحقه ما ، وهو ما بقى» الذى لا تلحقه ما : من وما ومهما وأنى وأيان لا تقول : أيان ما تقم أقم ، ولا أنى ما تخرج أخرج ، ولا مهما ما تصنع أصنع ، ولا ما ما تفعل أفعل ، ولا من ما تضرب أضرب ، بل لا يستعمل منها شىء فى الجزاء إلا غير مقرون بما. أه.

والأخرى اسميّه :

فإن كانتا فعليتين : فإمّا أن تكون الثانيه أمرا ، أو نهيا ، أو دعاء ، أو استفهاما ، أو فعلا قد دخلت عليه قد أو السين ، أو سوف ، أو ما ، أو أن ، أو غير ذلك :

فإن كانت الجمله الثانيه شيئا ممّا ذكر ، أدخلت عليها الفاء (١) ، وجزمت الفعل الأول ، إن كان مضارعا ، وإن كان ماضيا ، كان فى موضع جزم (٢).

وإن لم تكن شيئا من ذلك : فإمّا أن يكون الفعلان ماضيين أو مضارعين ، أو أحدهما ماض والآخر مضارع.

فإن كانا ماضيين ، كانا فى موضع جزم (٣) ، وإن كانا مضارعين جزمتهما (٤) ، إلا أن تدخل الفاء على الثانى ، فإنّك ترفعه (٥) ، ولا يجوز رفعه إن لم تدخل عليه الفاء ، إلّا فى ضروره ، ويكون على تقدير الفاء ؛ نحو قوله [من الرجز] :

٢١٨ - يا أقرع بن حابس يا أقرع

إنّك إن يصرع أخوك تصرع (٦)

١- م : وقولى : «فإن كانت الجمله الثانيه شيئا مما ذكر ، أدخلت عليها الفاء» إلى آخره ، مثال ذلك : قولك : إن قام زيد فاضربه ، وإن قعد بكر فلا تضربه ، وإن غفر لى زيد فغفر الله له ، وإن جاء زيد فهل تكرمه ، وإن أكرمنى زيد فقد أكرمته وإن يكرمنى زيد فسأكرمه ، أو فسوف أكرمه ، وإن فسق زيد فلم أكرمه ، وإن لم يأتنى زيد فما آته ، وإن لم يكرمنى عمرو فلم أكرمه ، جميع ذلك لا بدّ فيه من دخول الفاء على الجواب. أه.

٢- م : وقولى : «وجزمت الفعل الأول إن كان مضارعا ، وإن كان ماضيا كان فى موضع جزم» أما الماضى فقد تقدم تمثيله ، وأما المضارع : فنحو قولك : إن يقم زيد فأضربه ؛ فظهر أثر الجازم فى الفعل المضارع ؛ لأنه معرب ، ولم يظهر أثره فى الماضى ؛ لأنه مبنى. أه.

٣- م : وقولى : «وإن كانا ماضيين ، كانا فى موضع جزم» مثال ذلك : قولك : إن قام زيد قام عمرو. أه.

٤- م : وقولى : «وإن كانا مضارعين جزمتهما» مثال ذلك : قولك : إن يقم زيد يقم عمرو. أه.

٥- م : وقولى : «إلا أن تدخل الفاء على الثانى ؛ فإنك ترفعه» مثال ذلك : قولك : إن يقم زيد فيقوم عمرو. أه.

٦- البيت لجرير بن عبد الله البجلى ونسب إلى عمرو بن خثارم العجلى. وفى البيت شاهدان : أولهما قوله : «يا أقرع» مرتين ، حيث حذفت «أل» من العلم المنادى ، وهذا الحذف واجب ، وثانيهما قوله : «إنك إن يصرع أخوك تصرع» حيث ألغى الشرط المتوسط بين المبتدأ والخبر ضروره ، فإن جمله «تصرع» خبر «إن» والجمله دليل جزاء الشرط ، وجمله الشرط معترضه بين المبتدأ والخبر وخرجه المصنف هنا على أنه على تقدير دخول الفاء على الجواب ؛ أى : فتصرع.

أى : فتصرع.

وإن كان أحدهما ماضيا ، والآخر مضارعا ، قدّمت الماضى ويكون فى موضع جزم ، وأخّرت المضارع :

ويجوز فيه الجزم والرّفع ، والجزم أحسن.

وإن أدخلت عليه الفاء ، لم يجز إلا الرفع ؛ وذلك نحو قولك : «إن قام زيد يقم عمرو». وإن شئت : «يقوم» ، وإن شئت : «فيقوم».

ولا يجوز تقديم المضارع وتأخير الماضى إلا فى ضروره ، ويجزم إذ ذاك المضارع ، ويكون الماضى فى موضع جزم ؛ ومن ذلك قوله [من الخفيف] :

٢١٩ - من يكدنى بسيّيء كنت منه

كالشّجا بين حلقه والوريد (١)

وإن دخلت على جملتين ، إحداهما : اسميّه ، والأخرى : فعليّه - جعلت الاسميّه جوابا ، ولم يكن بدّ من دخول الفاء أو إذن عليها ، نحو قولك : «إن يقم زيد فعمرو قائم» ، أو : «إذن عمرو قائم».

ولا يجوز حذف الفاء إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من البسيط] :

٢٢٠ - من يفعل الحسنات الله يشكرها

والشّرّ بالشّرّ عند الله مثلان (٢)

١- البيت : لأبى زبيد الطائى. والشاهد فيه قوله : «من يكدنى كنت» حيث جزم ب- «من» الشرطيه فعلا مضارعا ، وجاء جواب الشرط فعلا ماضيا فى موضع جزم ، وهذا قليل. ينظر : ديوانه ص ٥٢ وخزانه الأدب ٩ / ٧٦ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٤٢٧ ، وبلا نسبه فى رصف المبانى ص ١٠٥ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٥٨٥ ، وشرح ابن عقيل ص ٥٨٥ ، والمقتضب ٢ / ٥٩ ، ونوادر أبى زيد ص ٦٨.

٢- البيت : لكعب بن مالك ونسب إلى عبد الرحمن بن حسان وإلى حسان بن ثابت. والشاهد فيه قوله : «من يفعل الحسنات الله يشكرها» حيث حذف الفاء الرابطه من جواب الشرط ، والتقدير : فالله يشكرها ، وهذا الحذف للضروره الشعريه وأجازه بعضهم إذا علم. ينظر : البيت لكعب بن مالك فى ديوانه ص ٢٨٨ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ١٠٩ ، وله أو لعبد الرحمن بن حسان فى خزانه الأدب ٩ / ٤٩ ، ٥٢ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ١٧٨ ، ولعبد الرحمن بن حسان فى خزانه الأدب ٢ / ٣٦٥ ، ولسان العرب (بجل) ، والمقتضب ٢ / ٧٢ ، ومغنى اللبيب ١ / ٥٦ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٤٣٣ ، ونوادر أبى زيد ص ٣١ ، ولحسان بن ثابت فى

الدرر ٥ / ٨١ ، والكتاب ٣ / ٦٥ ، وليس فى ديوانه ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٧ / ١١٤ ، وأوضح المسالك ٤ / ٢١٠ ، وخزانه الأدب ٩ / ٤٠ ، ٧٧ ، ١١ / ٣٥٧ ، والخصائص ٢ / ٢٨١ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٢٨٦ ، وشرح المفصل ٩ / ٢ ، ٣ ، والكتاب ٣ / ١١٤ ، والمحتسب ١ / ١٩٣ ، والمنصف ٣ / ١١٨ ، وهمع الهوامع ٢ / ٦٠.

وقد تقدّم حكم الشرط والقسم فى باب القسم ، فإن اجتمع الاستفهام والشرط / ، بنيت الجواب على الشرط ، ويكون الاستفهام داخلا على جمله الشرط والجواب بأسرها ؛ نحو قولك : «هل إن قام زيد يقم عمرو».

ويجوز حذف فعل الشرط ، وإبقاء الجواب إذا كان فى الكلام دليل على ذلك ؛ نحو قوله [من الوافر] :

٢٢١ - فطلّقها فلست لها بكفء

وإلا يعل مفرقك الحسام (١)

أى : إلّا تطلّقها.

وكذلك يجوز حذف الجواب وإبقاء فعل الشرط ، إذا جاء الشرط عقيب كلام يدلّ على الجواب ، أو أثناءه ، نحو قولك زيد قائم إن قام عمرو ، وزيد إن قام عمرو قائم.

ويجوز حذفهما - أيضا - فى الشعر إذا كان فى الكلام ما يدلّ على ذلك نحو قوله

١- البيت للأحوص. والشاهد فيه قوله : «وإلا يعل» حيث حذف فعل الشرط لدلاله ما قبله عليه والتقدير : وإلا تطلقها يعل مفرقك الحسام. ينظر : ديوانه ص ١٩٠ ، والأغانى ١٥ / ٢٣٤ ، والدرر ٥ / ٨٧ ، وخزانه الأدب ٢ / ١٥١ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٥٢ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٧٦٧ ، ٩٣٦ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٤٣٥ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ١ / ٧٢ وأوضح المسالك ٤ / ٢١٥ ، ورصف المبانى ص ١٠٦ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٥٩١ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٤٥ ، وشرح ابن عقيل ص ٥٩٠ ، وشرح عمده الحافظ ص ٣٦٩ ، ولسان العرب (إمالا) ، ومغنى اللبيب ٢ / ٦٤٧ ، وهمع الهوامع ٢ / ٦٢.

[من الرجز] :

٢٢٢ - قالت بنات العمّ يا سلمى : وإن

كان فقيرا معدما قالت : وإن (١)

أى : وإن كان فقيرا معدما ، تمنّيته.

أو فى نادر كلام ؛ نحو قولهم : «افعل هذا إمّا لا» أىّ : إن كنت لا تفعل غيره ، فافعله

وأسماء الشرط إذا تقدّمها عامل ، بطل عملها (٢) ، ما عدا حرف الجرّ ، والاسم المضاف نحو قولك : «بمن تمرر أمرر» ، «وغلام من تضرب أضرب».

فأمّا قوله [من الخفيف] :

٢٢٣ - إنّ من يدخل الكنيسه يوما

يلق فيها جآذرا وظباء (٣)

فاسم إنّ ضمير شأن محذوف ، أى : إنّه.

وما كان من الجوازم لفعلين حرفا ، فلا موضع له من الإعراب (٤) ، وما كان منها اسم زمان أو مكان أو مصدرا (٥) ، وأعنى بذلك : أيّا المضافه إلى المصدر ، كان فى

١- البيت لرؤبه. والشاهد فيه حذف الشرط والجواب بعد «إن» ، والتقدير : وإن كان كذلك رضيته أيضا. ويروى : «وإنن» فى الموضعين ، بدخول التنوين الغالى الذى يدخل على القوافى المقيده ، ودخوله على «إن» دليل على أن هذا النوع من التنوين لا يختص بالاسم. ينظر : ديوانه ص ١٨٦ ، وخزانه الأدب ٩ / ١٤ ، ١٦ ، ١١ / ٢١٦ ، والدرر ٥ / ٨٨ ، وشرح التصريح ١ / ٣٧ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٩٣٦ ، والمقاصد النحويه ١ / ١٠٤ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ١ / ١٨ ، والدرر ٥ / ١٨١ ، ورصف المبانى ص ١٠٦ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٥٩٢ ، وشرح التصريح ١ / ١٩٥ ، وشرح عمده الحافظ ص ٣٧٠ ، ومغنى اللبيب ٢ / ٦٤٩ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٤٣٦ ، وهمع الهوامع ٢ / ٦٢ ، ٨٠.

٢- م : وقولى : «إذا تقدمها عامل ، بطل عملها» مثال ذلك : إنّ من يخرج أخرج معه ، ولا يجوز الجزم. أه.

٣- تقدم برقم ٥٣.

٤- م : وقولى : «وما كان من الجوازم لفعلين حرفا فلا موضع له من الإعراب» مثال ذلك : قولك : إن يقم زيد يقم عمرو ، وإذ ما تقم أقم ، لا موضع ل- «أن» و «إذ ما» من الاعراب ؛ لأنهما حرفان. أه.

٥- م : وقولى : «وما كان منها اسم زمان أو مكان» إلى آخره ، مثال اسم المكان : قولك : أين تكن أكن ، وأنى تكن أكن ، وحيثما تكن أكن ، ومثال اسم الزمان : متى تقم أقم ، وأيان تقم أقم ، وأى حين تخرج أخرج ، وإذا تضرب زيدا أضربه ، إلا أن إذا لا يجزم بها إلا فى الشعر ؛ كما تقدم ، ومثال المصدر : أىّ قيام تقم أقم مثله. أه.

موضع نصب على الظرفيّه ، أو على المصدريّه.

وما كان منها اسما لغير ما ذكر فإن دخل عليه حرف خفض (۱) ، كان مخفوضا به ، ويكون المجرور متعلقا بفعل الشرط.

وإن لم يدخل عليه حرف خفض : فإن كان الفعل الذى بعده غير متعدّ ، كان مبتدأ ؛ نحو قولك : «من يقم أقم معه» ، وإن كان متعدّيا : فإن كان فاعل الفعل ضميرا يعود على اسم الشرط ، كان - أيضا - مبتدأ (۲) ؛ نحو قولك : «من يضرب زيدا أضربه».

وإن لم يكن ضميرا يعود على اسم الشرط :

فإن كان الفعل لم يأخذ مفعوله ، كان مفعولا مقدما ؛ نحو قولك : «من يضرب زيدا أضربه».

وإن كان قد أخذه (۳) ، فإن كان المفعول ضميرا عائدا على اسم الشرط ، أو سببيا له ، جاز فيه الرفع على الابتداء ، والنّصب بإضمار فعل ، والاختيار الرفع ؛ نحو قولك : «من يضربه زيد أضربه» / ، «ومن يضرب غلامه زيد أضربه».

وإن كان المفعول أجنبيّا ، لم يجز فيه إلّا الرفع على الابتداء ؛ نحو قولك : «من

۱- م : وقولى : «فإن دخل عليه حرف خفض» إلى آخره مثال ذلك : قولك : بمن تمرر أمرر ، فالجار والمجرور الذى هو بمن يتعلق ب- «تمرر». أه.

۲- م : وقولى : «فإن كان فاعل الفعل ضميرا يعود على اسم الشرط ، كان مبتدأ» مثال ذلك قولك : من يضرب زيدا أضربه. أه.

۳- م : وقولى : «وإن كان قد أخذه» أعنى لفظا ، نحو : من يضربنى أضربه ، أو تقديرا ؛ نحو قوله تعالى : (مَنْ يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ) [الأنعام ۳۶] ف- «يشأ» قد أخذ مفعوله نيه ؛ فلا يتصوّر إعماله فى «من» والتقدير : من يشأ الله إضلاله يضّلله ؛ فحذف المفعول ، وهو مقدر ، ولا يتصور أن تكون «من» منصوبه ب- «يشأ» لفساد المعنى ؛ إذ لا يتصور أن يكون التقدير : من يرد الله يضلله. فإن قلت : فلعله على حذف مضاف ، أى : إضلال من يرد الله يضلله. فالجواب : أن ذلك لا يسوغ ؛ لأن اسم الشرط أو ما أضيف إليه لا بد فى الجمله الواقعه جوابا له من ضمير عائد عليه ؛ فتقول : من يقم أقم معه ، وغلام من تضرب أضربه ، ولا يجوز أن تقول : من يقم يقم عمرو ، ولا غلام من يضرب أقم ، فكذلك لا يجوز : إضلال من يشأ الله يضلله ؛ لأنه لا ضمير فى الجمله الواقعه جوابا عائد على الإضلال ؛ فلم يبق إلا أن يكون التقدير : من يرد الله إضلاله يضلله. أه.

يضرب زيدا أضربه» ، «ومن يضرب غلامه زيدا أضربه».

وحكم المضاف إلى اسم الشرط فى الإعراب كحكم اسم الشرط فى جميع ما ذكر (١).

* * *

ص: ٣٥٦

١- م : وقولى : «وحكم المضاف إلى اسم الشرط فى الإعراب كحكم اسم الشرط فى جميع ما ذكر» أعنى : أنك إذا قلت : غلام من يقم أقم معه ، كان الغلام مرفوعا بالابتداء ؛ كما كانت «من» فى قولك : من يقم أقم معه ، فى موضع رفع على الابتداء ، وإذا قلت : غلام من يضرب زيدا أضربه كان الغلام مفعولا ب- «يضرب» كما كانت «من» فى قولك : من يضرب زيدا أضربه مفعوله ب- «يضرب» وكذلك سائر المسائل : حكم المضاف إلى اسم الشرط فيها حكم اسم الشرط. أه.

باب ما جرى من الأسماء فى الإعراب

مجرى الفعل

وهو غير المنصرف ، وأعنى به كلّ اسم لا ينوّن ولا يخفض ، وسمّى غير منصرف ؛ لأنّ المنصرف : هو الذى فى آخره صريف ، وأعنى بذلك : التنوين.

فلما لم يكن فى آخره تنوين سمّى غير منصرف ، ولذلك ينبغى أن يسمّى الاسم الذى لا ينصرف إذا دخلت عليه الألف واللام ، أو أضيف ، ثم خفض بعد ذلك منجرا (١) ، ولا يسمّى منصرفا ؛ لأنّه ليس فيه صريف قبل دخول الألف واللام والإضافه ، ولا بعد دخولهما.

ولا يمنع الاسم الصّرف حتى توجد فيه علّتان فرعيّتان فصاعدا من علل تسع ، أو ما أشبهها ، قد اجتمعتا على نحو ما ، أو علّه تقوم مقام علتين.

والعلل التسع : العدل ، والتّعريف ، والصّفه ، والتأنيث ، والعجمه ، والتّركيب ، ووزن الفعل ، والجمع الذى لا نظير له فى الآحاد ، وزياده الألف والنون.

والعلّه التى تقوم مقام علّتين : التأنيث اللازم ، وهو التأنيث بالألف (٢) ، والجمع الذى لا نظير له فى الآحاد ، وهو ما كان من الجموع موافقا لمفاعل ، أو مفاعيل فى الحركات ، والسّكنات ، وعدد الحروف ؛ نحو : مساجد ، ودنانير.

فالعدل لا يمنع الصّرف إلا مع التعريف ، أو الصّفه ؛ وذلك : أنّ العدل : إمّا عن الألف واللام ، أو عن بناء إلى آخر.

فالعدل عن الألف واللّام : لم يجئ إلا فى : سحر ، وأخر ؛ لأنّ سحر فى الأصل

١- م : باب ما جرى من الأسماء فى الإعراب مجرى الفعل : وهو الاسم غير المنصرف قولى : «إذا أدخلت عليه الألف واللام أو أضيف ، ثم خفض بعد ذلك ينجرّ» مثال ذلك : قولك : قبضت من الدراهم ، ومن دراهمى. أه.

٢- م : وقولى : «وهو التأنيث بالألف» مثال ذلك : حبلى ، وصحراء ف- «الهمزه» فى صحراء ، هى فى الأصل الألف ، إلا أنها قلبت همزه ؛ لاجتماعها ساكنه مع الألف التى قبلها ؛ ولذلك إذا زالت الألف الأولى زالت الهمزه ؛ فتقول فى صحراء : صحارى ، وصحار ، وصحارى ، ولا تقول : صحارئ ، وقد بين ذلك فى موضعه من الكتاب. أه.

نكره ، فكان يجب إذا أردت تعريفه أن تـدخل عليه الألف واللام ، فعدلوه عن ذلك ، وعرّفوه بنيّتهما ، وكذلك أخر ، هو جمع أخرى ، فكـلّ فعلى مؤنّثه الأفعـل ، لا ـ تستعمل هى ولا ـ جمعهـا إلا ـ مضـافين ، أو معرّفين بالألـف واللام ، فعـدلت عن ذلـك ، واستعملت نكره.

وهذا النوع من / العدل يمنع الصّرف مع التعريف ؛ كسحر ، أو مع النّعت كأخر.

والعـدل عن بنـاء إلى بنـاء : لا ـ يكون أبـدا إلا ـ على وزن فعـال أو فعل أو مفعلان ، أو فعال ، أو مفعل ، إلا أنّ فعالا ، ومفعلا ، لا يكونـان معـدولين إلا ـ فى العـدد فى حـال. تنكير ؛ نحو : مثنى ، وموحـد ، وأحـاد ، وثلاث ، ورباع ، وعشار ، وهو موقوف على السّماع (١).

١- م : وقولى : «وأحـاد وثلاث ورباع وعشار ، وهو موقوف على السـماع» أعنى : أن هـذه الأربعه هى التى اشـتهر سـماعها ، قال تعـالى : (مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ) [النساء : ٣] قـال الشـاعر : [من المتقارب] فلم يستر يثوك حتّى رمى ت فوق الرّجال خصالا عشارا [ينظر البيت للكميت فى ديوانه ١ / ١٩١ ، وأدب الكـاتب ص ٥٦٧ ، وخزانه الأدب ١ / ١٧٠ ، ١٧١ ، والدرر ١ / ٩١ ، ولسان العرب (عشر) ، وبلا نسبه فى الخصائص ٣ / ١٨١ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٦]. وقال الآخر [من الطويل] : ترى النّعرات الخضر تحت لبانه أحاد ومثنى أصعقتها صواهله [ينظر البيت لابن مقبل فى ديوانه ص ٢٥٢ ، وإصلاح المنطق ص ٢٠٥ ، وتذكره النحاه ١ / ٩٠ ، وشـرح شواهد الإيضاح ص ٥٢٩ ، ولسـان العرب ٥ / ٢٢١ (نعر) ، والمعـانى الكبير ص ٦٠٦ ، وبلا نسـبه فى تذكره النحاه ص ٦٨٤ ، والصـاحبى فى فقه اللغه ص ١٤٠ ، ولسـان العرب (فرد) ، (صـعق) ، (ثنى) ، ومجالس ثعلب ص ١٥٥ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٦]. وقد حكى خماس وسداس ؛ قال الشاعر [من الوافر] : ضـربت خماس ضـربه عبشمىّ أدار سداس ألّا يستقيما [ينظر البيت بلا نسبه فى الدرر ١ / ٩٢ ، وتذكره النحاه ص ٦٨٥ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٦]. وحكى أبو عمرو الشيبانى وابن السكيت وأبو حاتم فى كتاب «الإبل» له : أن العرب قـد جاء عنها خماس وسـداس إلى عشار ، ولا يقـدح فى نقلهم ما زعم أبو عبيده فى كتاب «المجاز» له من أنه لا يعلمهم قالوه فوق رباع. أه.

ويمنع جميع ذلك الصّرف للعدل والصّفه.

وأمّا فعال ، وفعل ، ومفعلان ، فلا تعدل إلا فى حال التعريف ؛ ولذلك لا تعدل ، والمراد بها الصفه إلّا فى النداء.

لأنّ المنادى - وإن كان نكره فى الأصل - معرفه إذا كان مقبلا عليه ، وتكون إذ ذاك مبنيّه ؛ نحو قولك : «يا فساق» ، و «يا فسق» ، و «يا ملأمان» ، وهو موقوف على السّماع.

وإذا كان فعل علما ، فإن كان له أصل فى النكرات ، فاقض عليه بأنّه مصروف غير معدول ؛ نحو : «لبد» ، اسم نسر لقمان بن عاد ؛ لأنّه يقال : مال لبد.

إلا أن يقوم دليل سمعى على عدله بمنع صرفه ؛ نحو : «عمر» ، هو معدول من عامر ، وليس منقولا من عمر جمع عمره.

وإن لم يكن له أصل فى النكرات ؛ نحو : «قثم» ، فاقض عليه ، بأنّه ممنوع الصّرف ، معدول ، إلا أن يقوم الدليل بصرفه على أنه ليس بمعدول ؛ نحو : «أدد».

وإذا كان فعال معرفه فى غير النداء ، فإن كان معدولا عن اسم فعل ؛ كنزال ، وهو مطّرد فى كلّ فعل ثلاثى ، أو عن مصدر ، كبداد ، أو عن صفه ثم غلّب ؛ كخلاق ، للمتيّه ، كان مبنيا.

وإن كان اسما علما لمؤنّث ، وليس له أصل فى النكرات ، كحذام ، كان معدولا.

فأمّا أهل الحجاز فيبنونه على الكسر تشبيها بنزال.

وأمّا بنو تميم ، فإن لم يكن فى آخره راء ، أعربوه إعراب ما لا ينصرف للعدل والتعريف والتأنيث ، وشبّهوه بزينب فى أنّه علم لمؤنّث ، وإن كان فى آخره راء ، أجازوا فيه البناء على الكسر ، وأن يعرب إعراب ما لا ينصرف ، وقد جمع الشاعر بين اللّغتين ، فقال [من مخلع البسيط] :

٢٢٤ - ومرّ دهر على وبار

فهلكت جهره وبار (١)

١- البيت للأعشى. والشاهد فيه إعراب «وبار» الثانيه ، ورفعها للضروره ، لأن القوافى مرفوعه ، و «وبار» علم مؤنث مبنى على الكسر. ينظر : ديوانه ص ٣٣١ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٤٠ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٥٣٨ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٢٥ ، وشرح شذور الذهب ص ١٢٥ ، وشرح المفصل ٤ / ٦٤ ، ٦٥ ، والكتاب ٣ / ٢٧٩ ، ولسان العرب (وبر) ، والمقاصد النحويه ٤ / ٣٥٨ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٩ ، وبلا نسبه فى أمالى ابن الحاجب ص ٣٦٤ ، وأوضح المسالك ٤ / ١٣٠ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص

٧٧، والمقتضب ٣ / ٥٠، ٣٧٦.

فأمّا التعريف : فلا يمنع منه الصرف إلّا تعريف العلميّه ، أو ما أشبهه ؛ نحو : سحر ؛ / ألا ترى أنّه تعريف بغير أداه فى اللفظ ، كما أنّ العلم كذلك ، ويمنع الصرف مع العلل كلّها إلّا الوصف ، والجمع المتناهى (١) ، فإنّهما لا يجتمعان مع العلميه.

وأمّا وزن الفعل ، فلا يمنع منه الصرف إلا المختص بالأفعال ؛ نحو : ضرب ، إذا جعلته اسم رجل ، ولم تجعله محتملا لضمير ، أو الغالب عليها ؛ نحو : أفعل ، إذا كان اسما علما ك- «أحمد» أو صفه ؛ ك- «أحمر» هذا ما لم يدخل الوزن تاء التأنيث ، فإنّه إذ ذاك لا يمنع الصرف لبعده بذلك من شبه الفعل ؛ نحو : أرمل ، لا يمتنع الصرف للوزن الغالب والصّفه ؛ لأنّك تقول : أرمله ، فى المؤنّث.

وإن اعتلّ الوزن المانع للصرف حتّى يخرج إلى وزن من أوزان الأسماء ، لم يمتنع الصرف ؛ نحو : قيل ، وبيع ، إذا سمّيت بهما رجلا ، ولم تحمّلهما ضميرا ، لأنّهما قد صارا بمنزله : فيل ، وديك.

وأمّا الوزن المشترك ، فلا يمنع الصرف منقولا كان من فعل ، ك- «حكم» اسم رجل ، أو غير منقول منه ؛ ك- «بصل» اسم رجل.

فأمّا قوله [من الوافر] :

٢٢٥ - أنا ابن جلا وطلاع الثّنايا

متى أضع العمامه تعرفونى (٢)

١- م : وقولى : «ويمنع الصرف مع العلل كلها إلا الوصف والجمع المتناهى» أعنى أن التعريف يمنع الصرف مع وزن الفعل ؛ نحو : أحمد ، ومع العجمه ؛ نحو : إبراهيم ومع زياده الألف والنون ؛ نحو : عثمان ، ومع التركيب ؛ نحو : حضرموت ، ومع العدل ؛ نحو : عمر ، ومع التأنيث ، نحو : فاطمه. وهذه جمله العلل بعد إخراج الوصف والجمع المتناهى. أه.
٢- البيت لسحيم بن وثيل. والشاهد فيه قوله : «جلا» حيث منع من الصرف ، واختلف فى سبب منعه. فالبناء هو الذى يشترك فيه الأسماء والأفعال ؛ وذلك بأن يسمى بمثل ضرب وعلم وظرف فإنه منصرف معرفه كان أو نكره لأنه يكثر فى الأسماء كثرته فى الأفعال من غير غلبه فنظير ضرب فى الأفعال من الأسماء جبل وقلم ، ونظير علم كتف ورجل ونظير ظرف ، عضد ويقظ وليس ذلك فى أحدهما أغلب منه فى الآخر فلم يكن الفعل أولى به فلم يكن سببا ، ومذهب عيسى بن عمر هو أنه متى سمى بالفعل كان كونه على صيغه الفعل سببا فيجتمع مع العلميه فيمتنع من الصرف فلذلك يمتنع صرف قتل وخرج إذا سمى بهما لأن فيه وزن الفعل مع العلميه. ومذهب سيبويه والخليل وجمهور الناس أن المعتبر فى وزن الفعل إما خصوصيه وزن لا يكون إلا فى الفعل وإما أن تكون فى أول الفعل زياده كزياده الفعل سواء كان فى الأصل اسما أو فعلا فلا فرق بين أرنب وأخرج إذا سمى بهما فى أنهما غير مصروفين ولا فرق بين جبل وقتل إذا سمى بهما فى أنهما مصروفان وهذا هو الصحيح الذى يدل عليه ما نقله الثقات عن العرب الفصحاء وليس فى البيت حجه عند سيبويه لاحتمال أن يكون سمى بالفعل وفيه ضمير فاعل فيكون جمله ،

والجمل تحكى إذا سمى بها نحو برق نحره وشاب قرناها أو يكون جمله غير مسمى بها فى موضع الصفه لمحذوف والتقدير أنا ابن رجل جلا فلا يكون فيه على كلا الوجهين حجه. ويرد عليه أن الجمله إذا كانت صفه لمحذوف فشرط موصوفها أن يكون بعضا من متقدم مجرور بمن أو فى. ويراه ابن الحاجب ابن ذى جلا- بالتنوين على حذف مضاف. ينظر : الاشتقاق ص ٢٢٤ ، والأصمعيات ص ١٧ ، وجمهره اللغه ص ٤٩٥ ، ١٠٤٤ ، وخزانه الأدب ١ / ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، والدرر ١ / ٩٩ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٤٥٩ ، وشرح المفصل ٣ / ٦٢ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٤٧ ، والكتاب ٣ / ٢٠٧ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٣٥٦ ، وبلا نسبه فى الاشتقاق ص ٣١٤ ، وأمالى ابن الحاجب ص ٤٥٦ ، وأوضح المسالك ٤ / ١٢٧ ، وخزانه الأدب ٩ / ٤٠٢ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٥٣١ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٧٤٩ ، وشرح قطر الندى ص ٨٦ ، وشرح المفصل ١ / ٦١ ، ٤ / ١٠٥ ، ولسان العرب (ثنى) ، (جلا) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٢٠ ، ومجالس ثعلب ١ / ٢١٢ ، ومغنى اللبيب ١ / ١٦٠ ، وهمع الهوامع ١ / ٣٠.

فإنّ «جلا» متحمّل لضمير ، فهو محكىّ ؛ لأنّه جمله.

ولا- يمنع الوزن الصرف إلا مع التعريف ، أو الصّفه (۱) ، أو شبه أصله من الصّفه ؛ نحو : أحمر ، إذا سمّى به ، ثم نكّر بعد التّسميه.

[التأنيث]

وأمّا التأنيث ، فإن كان بعلامه لازمه ، وهى الألف ، نحو : «حبلى» ، «وحمراء» ، منع الصرف وحده ، وكذلك إذا سمّيت باسم فى آخره ألف الإلحاق ؛

۱- م : وقولى : «ولا يمنع الوزن الصرف إلا مع التعريف أو الصفه» إلى آخره ، مثال منعه الصرف مع التعريف : مررت بأحمد ، ومثال منعه مع الوصف : مررت برجل أحمر ، ومثال منعه الصرف مع شبه أصله من الصفه : ما حكاه أبو زيد من قول بعضهم : عندى عشرون أحمر ، يريد عشرين رجلا اسم كل واحد منهم أحمر. أه.

نحو : «أرطى» فى لغه من يقول : أديم مـأروط ، تمنعه الصـرف لشـبه الأـلف بألف التأنيث ، فى أنّها زائـده فى الآخر ، لا تـدخل عليها تاء التأنيث ؛ كما أن ألف التأنيث كذلك ، وأمّا قبل التسميه بها ، فقد كانت معرّضه لدخول تاء التأنيث عليها ؛ لأنّك تقول : «أرطأه» ، فى الواحد ، و «أرطى» ، فى الجمع.

وإن كـان بعلاـمه غير لاـزمه ، وهى : التاء ؛ فإنّه يمنع الصـرف مع التعريف خاصّه ، وسواء كان باقيا على المؤنّث ، أو منقولا عنه إلى مذكر (١).

وإن كان بغير علامه : فإمّا أن يكون الاسم المؤنّث واقعا [على المؤنث](٢) أو قد نقل عنه إلى المذكّر.

فـإن / كان واقعا عليه ، فإنّه يمنع الصـرف مع التعريف خاصّه فيما زاد على ثلاثه أحرف ؛ كزينب ، أو فيما كان متحرّك الوسـط من الثلاثه كسقر.

وأمّا الثلاثى الساكن الوسط : فإن كان منقولا من اسم أكثر استعماله للمذكّر ، فإن تأنيثه يمنع الصرف مع التعريف.

والنقل من الخفيف إلى الثقيل ؛ نحو زيد ، اسم امرأه.

وإن لم يكن كذلك :

فإن انضاف إلى التأنيث العجمه ، امتنع من الصّرف ؛ كحمص.

وإن لم تنضف إليه عجمه ، جاز فيه وجهان (٣) : الصّرف ؛ لخفه البناء ، ومنعه ؛

١- م : وقولى : «وسواء كان باقيا على المؤنث أو منقولا عنه إلى مذكر» مثال الباقى على المؤنث : عائشه ، ومثال المنقول عنه إلى مذكر : خارجه اسم رجل. أه.

٢- سقط فى ط.

٣- م : وقولى : «وإن لم تنضف إليه عجمه ، جاز فيه وجهان» مثال ذلك : دعد اسم امرأه ؛ فإنه يجوز فيه الوجهان ؛ قال الشاعر - فجمع بين اللغتين - : [من المنسرح] لم تتلفّع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد فى العلب [وهو لجرير فى ملحق ديوانه ص ١٠٢١ ، ولسـان العرب (دعـد) ، (لفع) ، ولعبيـد الله بن قيس الرقيات فى ملحق ديوانه ص ١٧٨ ، وبلا نسـبه فى أدب الكاتب ص ٢٨٢ ، وأمالى ابن الحاجب ص ٣٩٥ ، والخصائص ٣ / ٦١ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٥٢٧ ، وشرح قطر الندى ص ٣١٨ ، وشرح المفصل ١ / ٧٠ ، والكتاب ٣ / ٣٤١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٥٠ ، والمنصف ٢ / ٧٧]. فصرف الأول ، وترك صرف الثانى. أه.

للتأنيث والتعريف ، أيضا.

وإن كان قد نقل إلى مذكّر :

فإن كان ثلاثيّا ، صرفته ؛ نحو : هند ، وقدم ، إذا سمّيت بها رجلا (١).

وإن كان أزيد : فإن كان تأنيثه تأنيث جمع ؛ ككلاب ، أو كان من الأوصاف الواقعه على المؤنّث بغير تاء ؛ كحائض ، فإنّك تصرفه إذا سمّيت به مذكّرا.

وإن كان غير ذلك ، منعته الصّرف للتعريف وقيام الحرف الرابع مقام تاء التأنيث ؛ نحو : زينب ، إذا سمّيت به رجلا ، إلّا كراعا ، وذراعا ، اسمين لرجلين ؛ فإنّ العرب صرفتهما ؛ لكثره تسميه المذكّر بهما.

وأمّا التركيب : فإنّ الذى يمنع منه الصّرف ما لم يكن فيه تضمين حرف ؛ ك- «بعلبك» (٢) ، ولا يمنع الصرف إلا مع التعريف ، ومنهم من يشبّهه بالتركيب الذى فيه تضمين حرف ، كخمسه عشر ، فيبنيه.

ومنهم من يشبهه بغلام زيد ، فيضيف الأول إلى الثانى ويعرب الاسمين.

وأمّا زياده الألف والنون ، فلا يمنعان الصّرف إلّا مع الصفه أو التعريف ، ولا يمنعانه ، إلّا إذا كانا مشبهين لألفى التأنيث ، ولا يشبهانهما فى الاسم غير الصفه ، إلا إذا كانا فى اسم علم (٣) ؛ لأنّهما إذ ذاك زيادتان فى الآخر ، الأولى منهما ألف ، ولا

١- م : وقولى : «نحو هند وقدم إذا سميت بهما رجلا» من ذلك قوله : [من الطويل] تجاوزت هندا رغبه عن قتاله إلى ملك أعشو إلى ضوء ناره [ينظر البيت بلا نسبه فى أوضح المسالك ۴ / ٣۴٣ ، وشرح التصريح ٢ / ٣٣٩ ، وشرح المفصل ۵ / ٩٣ ، والمقاصد النحويه ۴ / ۵۵٨]. فصرف «هندا» لأنه أوقعه على رجل. أه.

٢- م : وقولى : «وأما التركيب ، فالذى يمنع منه الصرف ما لم يكن فيه تضمين حرف ك- «بعلبك» ...» إلى آخره من ذلك قوله [من الطويل] : لقد أنكرتنى بعلبك وأهلها ..... [صدر بيت لامرئ القيس وعجزه ..... ولابن جريج فى قرى حمص أنكرا ينظر ديوانه ص ۶٨] فإنه روى بالأوجه الثلاثه. أه.

٣- م : وقولى : «إلا إذا كانا فى اسم علم» مثال ذلك : مررت ب- «عثمان». أه.

تدخل عليهما تاء التأنيث أصلا ؛ كما أنّ ألفى التأنيث كذلك.

وأمّا فى حال التنكير : فالاسم قد تدخله تاء التأنيث ؛ نحو : «مرجان» ، إذا أردت منه الواحد ، قلت : «مرجانه».

ولا يشبهانهما فى الصفه ، حتى تكون لا تؤنّث بالتاء ؛ نحو : سكران ، وسكر ؛ لأنّهما إذ ذاك زيادتان فى الآخر ، لا تدخل عليهما تاء التأنيث ؛ بل للمذكّر وزن خلاف وزن المؤنّث ؛ كما أنّ ألفى حمراء ، كذلك.

فإن أنث الاسم بالتاء ، صرف ؛ نحو : سكران فى لغه من يقول : سكرانه (١) /.

وأمّا العجمه ، فالذى يمنع منها الصّرف ، الشخصيّه بشرط أن يكون الاسم على أزيد من ثلاثه أحرف ، وأعنى بالشخصيّه : أن ينقل الاسم فى أول أحواله من كلام العجم إلى كلام العرب ، معرفه ، وسواء كان فى كلام العجم معرفه ؛ كإبراهيم ، أو نكره ؛ ك- «قالون» (٢).

١- م : وقولى : «فإن أنث الاسم بالتاء ، صرف ؛ نحو : سكران ، فى لغه من قال : سكرانه» هذا الذى ذكرته هو الفصيح المستعمل ، وترك صرف مثل هذا شاذ قليل الاستعمال ؛ فلم أذكره ؛ ومن ذلك قوله [من البسيط] : كم دون بثنه من خرق ومن علم كأنّه لامع عريان مسلوب [ينظر البيت لذى الرمه فى ديوانه ص ١٥٧٥ ، وخزانه الأدب ١ / ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، وشرح عمده الحافظ ص ٨٧٩ ، ويروى «ميّه» بدلا من «بثنه»]. وقال آخر [من الطويل] : إنّ الفزاريّ الّذى بات فيكم غدا سالما والموت عريان ساغب وكأنّه شبّهه ببناء غضبان ، فأما قول الشاعر [من الطويل] : لقد منّت الخذواء منّا عليهم وشيطان إذ يحميهم ويثوّب [ينظر البيت لطفيل الغنوى فى ديوانه ص ٤٩ ، ولسان العرب (شيط) ، (شطن) ، (خذا) ، وتاج العروس (شيط) ، الحيوان ١ / ٣٠٠ ، وبلا نسبه فى تاج العروس (خذا) ويروى «وقد» بدلا من «لقد» ، ويروى «يدعوهم» بدلا من «يحميهم»]. فإن «شيطان» اسم رجل معرفه. أه.

٢- م : وقولى : «أو نكره كقالون» أعنى أن قالون فى كلام العجم بمعنى «جيد» فهو نكره عندهم ، إلا أنه لم ينقل إلى كلام العرب إلا معرفه اسم رجل. فإن قال قائل : إن قالون قد نقل إلى كلام العرب نكره ، روى عن على - رضى الله عنه - أنه سأل شريحا عن مسأله ، فأجاب بجواب حسن ، فقال له على - رضى الله عنه - : قالون. فالجواب : أن قالون لو كان بمعنى حسن فى قول على - رضى الله عنه - للزم صرفه إذا سمينا به رجلا ؛ لأنه نقل إلى كلام العرب نكره ، ثم بعد ذلك سمى به الرجل ، وإنما زعموا أن معناه فى كلام على - رضى الله عنه - أحسنت ، فهو على هذا اسم فعل ؛ فينبغى أن يعتقد فيه أنه معرفه ؛ بدليل عدم قبوله الألف واللام ؛ فعلى هذا لم ينقل إلى كلام العرب إلا معرفه اسم رجل كان أو اسم فعل. أه.

ولا تمنع الصرف إلا مع التعريف : فإن كانت جنسيّه ؛ ك- «لجام» لم تمنع الصّرف ؛ وكذلك إن كان الاسم ثلاثيا ، لم تؤثر عجمته فى أكثر من التزام منع الصرف ، فى المؤنّث الساكن الوسط ؛ نحو : «حمص».

وأمّا الوصف : فيمنع الصرف مع زياده الألف والنون ، أو الوزن ، أو العدل خاصّه ؛ نحو : أحمر ، وأخر ، وغضبان ، إلا أن يكون الوصف اسما فى الأصل ، فإنّه لا يؤثر [فى](1) منع الصرف ؛ نحو قولك : مررت بنسوه أربع ، فإنّه اسم عدد فى الأصل.

وأمّا الجمع الذى لا نظير له فى الآحاد ، فيمنع الصرف وحده ؛ نحو : مساجد ، وإذا سمّى به ، امتنع الصرف ؛ للتعريف وشبه العجمه ؛ لأنّك - إذن - أدخلت فى الآحاد العربيّه ما ليس منهما ؛ كما أنك إذا سمّيت بالعجمى ، فقد أدخلت فى كلام العرب ما ليس منه.

فإن نكّرته بعد التّسميه ، منعته الصّرف لشبهه بأصله ؛ ألا ترى أنّه الآن اسم نكره ، كما أنّه قبل التسميه كذلك.

* * *

۱- سقط فى ط.

ذكر النّوع الثّانى من الأحكام التّركيبيّه

اشاره

هـذا النـوع - أيضـا - منحصـر فى ذكر حكم المبنىّ والمحكى ، وحكم إسـناد الفعـل المـؤنّث والعـدد ، والإدغـام ، فيمـا هو من كلمتين ، وتغيير آخر الكلمه ؛ لالتقائه ساكنا مع ساكن فى أول كلمه أخرى ، أو لنقل حركه الهمزه ممّا بعد إليه ، أو للوقف عليه ، أو لالتقائه إذا كان همزه مع همزه من أول كلمه أخرى.

* * *

ص: ٣۶۶

باب البناء

البناء : ألا يتغيّر آخر الكلمه لعامل ، فى حين جعلها جزء كلام عمّا كانت عليه قبل ذلك لفظا ولا تقديرا (١).

والحروف كلّها مبنيّه.

والأفعال تنقسم ثلاثه أقسام : ماض ، ومضارع ، وأمر بغير لام :

فالماضى والأمر بغير لام : مبنيّان (٢).

والمضارع إن دخلت / عليه النون الشديده ، أو الخفيفه ، أو نون جماعه المؤنّث ، كان مبنيّا (٣) ؛ وإلّا فهو معرب (٤).

والأسماء كلّها معربه إلّا ما أشبه الحرف ؛ كالمضمرات والموصولات (٥) ؛ ألا ترى أنّ المضمر يفتقر إلى مفسّر ، والموصولات إلى صلاتها ؛ كما أن الحرف يفتقر إلى غيره.

١- م : باب البناء قولى : «البناء ألا يتغير آخر الكلمه لعامل فى حين جعلها جزء كلام ؛ كما كانت عليه قبل ذلك لفظا ولا تقديرا» إنما اشترطت عدم التغيّر فى الكلمه لا فى آخرها ؛ لأن من المبنيات ما ليس له آخر ؛ نحو التاء فى : فعلت ، والكاف فى : ضربك ، والياء فى تفعلين ، ونحو ذلك ، وإنما اشترطت عدم التغيير لعامل ؛ لأنه قد يتغير المبنى من غير عامل ؛ ألا ترى أن العرب تقول «حيث» بضم الثاء وفتحها وكسرها ، فتغير آخرها ؛ إلا أن ذلك ليس لعامل ، وإنما اشترطت أن يكون ذلك فى حين جعلها جزء كلام ؛ لأن الاسم المعرب إذا لم يدخل عليه عامل فى اللفظ ولا فى التقدير ؛ نحو قولك واحد اثنان ثلاثه ، يكون موقوفا ، ولا يقال فيه : «مبنى» مع أنه فى تلك الحال ، لم يتغير لعامل ؛ لأنه إذ ذاك ليس جزء كلام ، وإنما اشترطت عدم التغير فى اللفظ والتقدير ؛ لأن المعرب قد لا يتغير فى حال جعله جزء كلام فى اللفظ ؛ نحو قولك : قام موسى ؛ لأنه - وإن لم يتغير فى اللفظ - متغير فى التقدير. أه.

٢- م : وقولى : «فالماضى والأمر بغير لام مبنيان» مثال ذلك : ضرب واضرب. أه.

٣- م : وقولى : «والمضارع إن دخلت عليه النون الشديده أو الخفيفه أو نون جماعه المؤنث كان مبنيا» مثال ذلك : قولك : هل يخرجن ، وهل يخرجن ، والهندات هل يخرجن. أه.

٤- م : وقولى : «وإلا فهو معرب» أعنى : أنه إذا لم تلحقه نون من هذه النونات ، كان معربا ؛ نحو قولك : زيد يقوم ، والزيدان يقومان ، والزيدون يقومون ، وأنت تقومين. أه.

٥- م : وقولى : «كالمضمرات والموصولات» المضمرات مثل : أنا وأنت ، والموصولات مثل : الذى والتى. وقد تقدم تبيين جميع ذلك فى موضعه من الكتاب. أه.

أو تضمّن معناه ؛ كأسماء الشرط (۱) ، فإنها تضمّنت معنى إن ، وأسماء الاستفهام (۲) ؛ فإنّها تضمّنت معنى الهمزه.

أو وقع موقع المبنى ؛ كالمناديات (۳) المفردات المقبل عليها ، فإنّها وقعت موقع ضمير المخاطب ؛ لأنّ المنادى مخاطب ، والخطاب حقّه أن يكون بضمائره المختصّه به ، وكأسماء الأفعال ؛ فإنّها وقعت موقع الفعل المبنى.

أو ضارع ما وقع موقع المبنىّ ، وهو : كلّ اسم معدول لمؤنّث على وزن فعال ؛ ك- «حزام» فإنّه بنى لمضارعته نزال ، فى البناء والتعريف ، والتأنيث ، والعدل ، أو أضيف إلى مبنىّ ؛ نحو قوله [من الطويل] :

۲۲۶ - على حين عاتبت المشيب على الصّبا

وقلت : ألمّا أصح والشّيب وازع (۴)

فبنى «حين» لإضافتها إلى «عاتب».

أو خرج عن نظائره ، نحو : أىّ الموصوله (۵) ؛ لأنّها إذا وصلت بمبتدأ أو خبر ، وكان المبتدأ ضميرا ، جاز إثباته وحذفه ، كان فى الكلام طول أو لم يكن ، ولا يجوز ذلك فى غيرها حتى يكون فى الصّله طول.

۱- م : وقولى : «كأسماء الشرط» مثال ذلك : من يكرمنى أكرمه ، وما تصنع أصنع. أه.

۲- م : وقولى : «وأسماء الاستفهام» مثال ذلك : ما عندك؟ ومن عندك؟ أه.

۳- م : وقولى : «كالمناديات» مثل : يا زيد ، ويا رجل. أه.

۴- البيت : للنابغه الذبيانى. والشاهد فيه قوله : «على حين» ، حيث يجوز فى «حين» الإعراب وهو الأصل ؛ والبناء لأنه أضيف إلى مبنى ، وهو الفعل الماضى «عاتب» والبناء هو اختيار المصنف هاهنا. ينظر : ديوانه ص ۳۲ ، والأضداد ص ۱۵۱ ، وجمهره اللغه ص ۱۳۱۵ ، وخزانه الأدب ۲ / ۴۵۶ ، ۳ / ۴۰۷ ، ۶ / ۵۵۰ ، ۵۵۳ ، والدرر ۳ / ۱۴۴ ، وسر صناعه الإعراب ۲ / ۵۰۶ ، وشرح أبيات سيبويه ۲ / ۵۳ ، وشرح التصريح ۲ / ۴۲ ، وشرح شواهد المغنى ۲ / ۸۱۶ ، ۸۸۳ ، والكتاب ۲ / ۳۳۰ ، ولسان العرب (وزع) ، (خشف) ، والمقاصد النحويه ۳ / ۴۰۶ ، ۴ / ۳۵۷ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ۲ / ۱۱۱ ، والإنصاف ۱ / ۲۹۲ ، وأوضح المسالك ۳ / ۱۳۳ ، ورصف المبانى ص ۳۴۹ ، وشرح الأشمونى ۲ / ۳۱۵ ، ۳ / ۵۷۸ ، وشرح شذور الذهب ص ۱۰۲ ، وشرح ابن عقيل ص ۳۸۷ ، شرح المفصل ۳ / ۱۶ ، ۴ / ۵۹۱ ، ۸ / ۱۳۷ ، ومغنى اللبيب ص ۵۷۱ ، والمنصف ۱ / ۵۸ ، وهمع الهوامع ۱ / ۲۱۸.

۵- م : وقولى : «نحو : أى فى الموصولات» إلى آخره ، مثال ذلك : قولك : يعجبنى أيهم هو قائم ، وإن شئت قلت : يعجبنى أيّهم قائم. أه.

وهذه الأنواع كلّها يلزمها البناء ، إلا المضاف إلى المبنى ؛ فإنّه يجوز فيه الإعراب والبناء (١) ، والإعراب أحسن.

وكلّ اسم معدول لشخص مؤنّث على وزن فعال ، فإنّه يجوز فيه الإعراب والبناء على حسب ما أحكم فى باب ما لا ينصرف.

وأمّا أىّ الموصوله ، فإنّه يجوز فيها الوجهان ، وكلاهما حسن (٢).

وأمّا المنادى المبنى ، فإنّه قد ينوّن ويعرب فى الضروره (٣).

وأصل البناء : السكون ، ولا يبنى على حركه ، إلّا لموجب.

١- م : وقولى : «إلا المضاف إلى المبنى ؛ فإنه يجوز فيه الإعراب والبناء» مثال ذلك : قولك : يعجبنى يوم قام زيد بفتح يوم ورفعه ؛ ومنه قوله : [من البسيط] لم يمنع الشّرب منها غير أن نطقت حمامه فى غصون ذات أو قال [ينظر البيت لأبى قيس الأسلت فى ديوانه ص ٨٥ ، وجمهره اللغه ص ١٣١٦ ، وخزانه الأدب ٣ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، والدرر ٣ / ١٥٠ ، ولأبى قيس بن رفاعه فى شرح أبيات سيبويه ٢ / ١٨٠ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٤٥٨ ، وشرح المفصل ٣ / ٨٠ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٤ / ٦٥ ، ٢١٤ ، ٥ / ٢٩٦ ، والإنصاف ١ / ٢٨٧ ، وخزانه الأدب ٦ / ٥٣٢ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، وسر صناعه الإعراب ٢ / ٥٠٧ ، وشرح التصريح ١ / ١٥ ، وشرح المفصل ٣ / ٨١ ، ٨ / ١٣٥ ، والكتاب ٢ / ٣٢٩ ، ولسان العرب (نطق) ، (وقل) ، ومغنى اللبيب ١ / ١٥٩ وهمع الهوامع ١ / ٢١٩]. فإنه روى برفع غير وبنائه على الفتح. أه.

٢- م : وقولى : «وأيّا من الموصولات ، فإنها يجوز فيها الوجهان وكلاهما حسن» أعنى أنك تقول : اضرب أيهم أفضل ؛ فتنصب أيّا ولا تبنيها وإن شئت قلت : أيهم أفضل ، فتبنيها على الضم ، وكلاهما حسن ، هذا إن كانت مضافه فإن كانت غير مضافه ، نحو قولك : اضرب أيّا أفضل ، فإنه لا يجوز فيها إلا الإعراب.

٣- م : وقولى : «والمنادى المبنى ، فإنه قد ينون ويعرب فى الضروره» أعنى : المنادى المبنى لسبب النداء ؛ نحو : يا زيد ، ومن ذلك قول الشاعر [من الخفيف] : ..... يا عديّا لقد وقتك الأواقى وهو عجز بيت ، وصدره : ضربت صدرها إلىّ وقالت ..... [ينظر البيت للمهلهل بن ربيعه فى خزانه الأدب ٢ / ١٦٥ ، والدرر ٣ / ٢٢ ، وسمط اللآلى ص ١١١ ولسان العرب (وقى) ، والمقاصد النحويه ٤ / ٢١١ ، والمقتضب ٤ / ٢١٤ ، وبلا نسبه فى رصف المبانى ص ١٧٧ ، وسر صناعه الإعراب ٢ / ٨٠٠ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٤٨ ، وشرح التصريح ٢ / ٣٧٠ ، وشرح شذور الذهب ص ١٤٦ ، وشرح ابن عقيل ص ٥١٧ - وقد تقدم فى المثل ص ٢٤٨]. أه.

والموجب : كون المبنى قد كان معربا قبل بنائه ؛ كالمنادى.

والفعل المضارع (١) إذا دخلت عليه النون الشديده ، أو الخفيفه.

وكذلك كان يجب أن يكون حكمه مع نون جماعه المؤنث (٢) لو لا حمله على فعلن.

والظروف المقطوعه عن الإضافه ؛ نحو : قبل ، وبعد ، أو كونه يشبه المعرب ؛ كالماضى ؛ نحو ذهب ؛ فإنه يشبه / الاسم المعرب فى وقوعه صفه ؛ كما أنّ الاسم كذلك (٣).

و «عل» ، فإنّه أشبه ل- «عل» النكره فى المعنى واللفظ وهو معرب ، ولم تك «عل» المعرفه معربه قطّ (٤).

أو كون الآخر حرفا يحرّك ما قبله ، فالأحرى أن يحرّك نفسه ؛ نحو : ذيّه ؛ ألا ترى أنّ تاء التأنيث تفتح ما قبلها لفظا أو تقديرا ، وذلك إذا كان قبلها ألف.

أو التقاء للساكنين ، نحو : أمس.

أو كون الكلمه على حرف واحد ؛ كواو العطف.

وأصل الحركه إن كانت لالتقاء الساكنين الكسر ، وإن كانت لغير ذلك الفتح.

ولا يعدل عن الكسر ، والفتح فيما ذكر إلا لموجب ، وهو إمّا الإتباع ؛ نحو : مذ.

١- م : وقولى : «كالمنادى والفعل المضارع» إلى آخره ، مثال ذلك : يا حكم ، وهل تضربن ؛ فتبنيهما على حركه ؛ لما ذكرنا. أه.

٢- م : وقولى : «وكذلك كان يجب أن يكون حكمه مع نون جماعه المؤنث» مثال ذلك : يضربن كان ينبغى للباء أن تكون متحركه للعله التى تقدمت لو لا ما منع ذلك من الحمل على فعلن. أه.

٣- م : وقولى : «فى وقوعه صفه كما أن الاسم كذلك» مثال ذلك : مررت برجل ضحك ؛ كما تقول : مررت برجل ضاحك. أه.

٤- م : وقولى : «ولم تكن عل المعرفه معربه قط» مثال المعرفه قوله : أقبّ من تحت عريض من عل [تقدم فى هامش الكتاب ص ٢٨٤] أى : من فوقه ، فالمضاف الذى اقتطعت عنه عل معلوم ، ومثال النكره قول الآخر [من الطويل] : ..... كجلمود صخر حطّه السّيل من عل [تقدم فى نص المقرب برقم ١٦٣]. أى : من مكان مرتفع ، ولم يرد فوق شىء معين. أه.

وإمّا كون الحركه فى الكلمه ك- «الواو» فى نظيرتها ؛ وذلك نحن ؛ ألا ترى أن الضّمّه فى النون بمنزله الواو فى همو.

وإمّا الشّبه بما هى فيه كذلك ؛ نحو : «اخشوا القوم» ؛ ألا ترى أنّ الواو ضمير مرفوع ؛ كما أن نحن كذلك.

وإمّا كون الحركه لم تكن فى الكلمه فى حال إعرابها (۱) نحو قبل.

وإمّا الشّبه بذلك ؛ نحو : يا زيد ؛ ألا ترى أنّ المنادى لا يبنى فى حال الإضافه ؛ كما أن قبل كذلك.

وأما طلب التخفيف نحو : «أين».

وأمّا الفرق بين أداتين ؛ نحو قولك : «لموسى غلام» ، و «لموسى غلام».

وأمّا الفرق بين معنى أداه واحده ؛ نحو قولك : يا لزيد ، لعمرو.

وإمّا مجانسه العمل نحو : بزيد ، وإمّا مجانسه مقابل العمل (۲) ؛ نحو : لنقم.

وإمّا كون الحركه للحرف فى الأصل ؛ نحو قولك : «مذ اليوم» ؛ لأنّ أصلها : منذ ، وما أشبه محلّ [الحركه] بما فى كنف هاء التأنيث ، نحو : «بعلبكّ» (۳).

وما جاء خارجا عن هذا ، فلا يلتفت إليه ؛ لشذوذه ؛ نحو ما حكاه قطرب (۴) من قولهم : «فر» ، بالضم.

۱- م : وقولى : «وإمّا كون الحركه لم تكن للكلمه فى حال إعرابها» نحو : قبل ، أعنى : أن قبل فى حال إعرابها إنما تكون منصوبه ؛ نحو قولك : جئت قبلك ، أو مخفوضه ؛ نحو قولك : جئت من قبلك ، فلما بنيت فى حال القطع عن الإضافه بنيت على حركه لم تكن لها فى حال الإعراب ، وهى الضم. أه.

۲- م : وقولى : «وأما مجانسه مقابل العمل» أعنى : أن الجزم فى الأفعال فى مقابله الخفض فى الأسماء. أه.

۳- م : وقولى : «نحو بعلبك» الشبه بين الحرف الذى قبل الاسم الثانى من المركب ، وبين ما قبل تاء التأنيث : أنّا لا نعتد فى التصغير إلا بالاسم الأول من الاسم المركب ؛ كما لا نعتد فى تصغير الاسم المؤنث بالتاء إلا بما قبل تاء التأنيث ؛ فنقول فى تصغير بعلبك : بعيلبك ، ولا نحذف منه شيئا ؛ كما نقول فى تصغير دجاجه : دجيجه ، ولا نحذف - أيضا - منه شيئا. أه.

۴- محمد بن المستنير بن أحمد ، أبو على ، الشهير بقطرب : نحوى ، عالم بالأدب واللغه ، من أهل البصره ، وهو أول من وضع «المثلث» فى اللغه. وقطرب لقب دعاه به أستاذه «سيبويه» فلزمه ، من كتبه «معانى القرآن» و «والنوادر» ، توفى سنه ۲۰۶ ه ، ينظر الأعلام ۷ / ۹۵.

باب الحكايه

المحكىّ إمّا مفرد ، وإمّا جمله :

فالجمله : لا تحكى إلا بعد القول (١) ، أو فعل فى معناه ؛ نحو قولك : «قرأت : الحمد لله ربّ العالمين».

ولا يجوز أن تدخل [حرف] (٢) الجرّ على الجمله المحكيه ، فأمّا قوله [من الطويل] :

٢٢٧ - تنادوا بما هذا وقد سمعوا لنا

دويّا كعزف الجنّ بين الأجارع /

فضروره لا يلتفت إليها.

والـذى حسّن ذلك كون الاسم بعـد حرف الجرّ مبنيّا ، فلم يظهر الفتح ؛ لكونه مجرورا ، ومرفوعا على صوره واحده ؛ وأقبح من ذلك قوله [من الوافر] :

٢٢٨ - تنادوا بالرّحيل غدا

وفى ترحالهم نفسى (٣)

ولا تخلو الجمله المحكيّه من أن تكون ملحونه ، أو معربه : فإن كانت معربه ، حكيتها على لفظها ، وإن شئت على معناها.

فإذا حكيت قول القائل : «زيد القائم» ، قلت : «قال عمرو زيد القائم» ، وإن شئت قلت : «قال عمرو القائم زيد».

وإن كانت ملحونه ، حكيتها على المعنى ، فتقول : إذا حكيت : «قام زيد» ، بخفض زيد : «قال عمرو قام زيد ، لكنّه خفض زيدا».

والمفرد إذا كان نائبا عن جمله ، ومفيدا إفادتها ، حكى كما تحكى الجمله ؛ نحو :

١- م : باب الحكايه قولى : «إلا بعد القول» مثال ذلك : قلت زيد منطلق. أه.

٢- سقط فى ط.

٣- البيت بلا نسبه فى : الأشباه والنظائر ٨ / ١٢٦ ، ودره الغواص ص ٢٣٩ ، وسر صناعه الإعراب ص ٢٣٢ ، والمحتسب ٢ / ٢٣٥. والشاهـد فيه قوله : «ب «الرحيـل»» حيث يجوز فيه ثلاثه أوجه : الجر بالباء ، والرفع والنصب على الحكايه ، فكأنهم قالوا : الرحيل غدا ، أو نرحل الرحيل غدا ، أو نجعل الرحيل غدا ، أو أجمعوا الرحيل غدا ، فحكى المرفوع والمنصوب.

نعم ، وبلى (١) :

فنعم تكون عاده فى جواب الاستفهام والأمر (٢) ، وتكون تصديقا للخبر ؛ نحو قولك لمن قال (٣) : قام زيد ، أو : [ما] (٤) قام زيد - : نعم ، فتصدّقه ، فى إثبات القيام لزيد ، أو نفيه عنه.

وبلى تكون جوابا للنّفى خاصّه ، إلا أنّ معناها أبدا إيجاب المنفىّ ، مقرونا كان النفى بأداه الاستفهام ، أو غير مقرون بها ؛ نحو قولك - فى جواب من قال : ما قام زيد ، أو لم يقم زيد بلى ، أى : «قد قام».

ولو قلت : نعم ، لكنت محقّقا للنفى ؛ كأنك قلت : نعم لم يقم.

وقد تقع نعم فى جواب النفى المصاحب لأداه الاستفهام ، والمراد إيجاب المنفىّ ، إذا أمن اللبس ، وذلك بالنظر إلى المعنى ؛ لأنّ التقدير فى المعنى إيجاب ، ألا ترى أنك إذا قلت : «ألم يقم زيد» ؛ فإنّما تريد أن تثبت للمخاطب قيام زيد ؛ ومن ذلك قوله [من الوافر] :

٢٢٩ - أليس اللّيل يجمع أمّ عمرو

وإيّانا ؛ فذاك بنا تدانى؟

ثم قال :

٢٣٠ - نعم ، وترى الهلال كما أراه

ويعلوها النّهار كما علانى (٥)

١- م : وقولى : «نحو نعم وبلى» مثال ذلك : قال زيد نعم ، وقال عمرو بلى. أه.

٢- م : وقولى : «فنعم تكون عاده فى جواب الاستفهام والأمر» مثال ذلك : قولك فى جواب من قال : اضرب زيدا؟ نعم ، وفى جواب من قال : هل يقوم زيد؟ : نعم. أه.

٣- فى ط : قام.

٤- سقط فى ط.

٥- البيتان : لجحدر بن مالك ونسبا للمعلوط القريعى. والشاهد فيهما أن «نعم» هنا ، لتصديق الخبر المثبت المؤول به الاستفهام مع النفى ، فكأنه قال : إن الليل يجمع أم عمرو وإيانا نعم ، فإن الهمزه إذا دخلت على النفى تكون لمحض التقرير ، أى حمل المخاطب على أن يقر بأمر يعرفه ، وهى ، فى الحقيقه للإنكار. وإنكار النفى إثبات. ويروى : «بلى وترى» ، و «أرى وضح الهلال كما تراه» ، وعليهما لا شاهد فيه. ينظر : البيت لجحدر بن مالك فى أمالى القالى ١ / ٨٢٢ ، والجنى الدانى ص ٤٢٢ - ٤٢٣ ، وخزانه الأدب ١١ / ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، وسمط اللآلى ص ٦١٧ ، ٩٦١ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٤٠٨ ، ومعجم

البلدان ۲ / ۲۲۳ (حجر) ، ومغنى اللبيب ۲ / ۳۴۷ ، وللمعلوط القريعى فى الشعر والشعراء ۱ / ۴۴۹ ، وبلا نسبه فى جواهر الأدب ص ۳۶۱ ، ورصف المبانى ص ۳۶۵ ، ومغنى اللبيب ۱ / ۳۴۷.

فلما كانت بلى تنوب مناب : بل قد كان كذا ، ونعم تنوب مناب قولك : كان كذا ، أو لم يكن ، عوملتا معامله ما نابتا منابه.

ويجوز فى القول إذا وقعت بعده جمله اسميه أن يجرى مجرى الظنّ فى المعنى والعمل.

وأمّا بنو سليم : فيجرونه أجمع مجرى الظن ؛ من ذلك قول امرئ القيس (١) فى إحدى الروايتين / [من الطويل] :

٢٣١- .....

تقول هزيز الرّيح مرّت بأثأب (٢)

وأمّا غيرهم من العرب ، فلا يجريه مجرى الظّنّ إلا بأربعه شروط :

أن يكون الفعل مضارعا ، لمخاطب ، قد تقدّمته أداه استفهام ، غير مفصول بينها وبينه إلّا بظرف ، أو مجرور ؛ نحو قولك : «أتقول زيدا منطلقا؟» ، و «أتقول اليوم عمرا ذاهبا؟» ؛ ومن ذلك قوله : [من الرجز]

٢٣٢ - متى تقول القلص الرّواسما

يدنين أمّ قاسم وقاسما (٣)

١- امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندى : من بنى آكل المرار ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق ولد فى نحو ١٣٠ قبل الهجره كان أبوه ملك أسد وغطفان ، ويعرف بالملك الضليل لاضطراب أمره طول حياته ، عنى معاصرونا بشعره فكتب عنه سليم الجندى ، ومحمد أبو حديد ومحمد هادى بن على الدفتر وغيرهم ينظر : الأعلام ٢ / ١١.

٢- عجز بيت وصدره : إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه ..... والشاهد فيه قوله : «تقول» حيث استخدمه بمعنى «تظن» من غير أن يتقدمه استفهام ، ونصب به مفعولين : أحدهما قوله : «هزيز الريح» ، وثانيهما جمله «مرت بأثأب». ينظر : ديوانه ص ٤٩ ، وشرح التصريح ١ / ٢٦٢ ، ولسان العرب (هزز) ، والمقاصد النحويه ٢ / ٤٣١ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٥ / ٢٢٠ ، وأوضح المسالك ٢ / ٧١.

٣- البيت : لهدبه بن خشرم. الشاهد فيه قوله : «تقول القلص يدنين» حيث ورد الفعل «تقول» بمعنى «تظن» فنصب مفعولين ، هما «القلص» وجمله يدنين. ينظر : ديوانه ص ١٣٠ ، وتخليص الشواهد ص ٤٥٦ ، وخزانه الأدب ٩ / ٣٣٦ ، والدرر ٢ / ٢٧٣ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٩٥ ، ولسان العرب (قول) ، (فغم) ، والمقاصد النحويه ٢ / ٤٢٧ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ١ / ١٦٤ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٨٨ ، وشرح ابن عقيل ص ٢٢٧ ، وهمع الهوامع ١ / ١٥٧.

وإذا وقع بعد القول مفرد ، فإن كان مصدرا له ، أو صفه للمصدر ، لم تحكه ؛ نحو قولك : قال زيد قولا ، وقال عمرو باطلا.

وإن لم يكن مصدرا ولا صفه له ، فإن كان اسما للجمله فى المعنى ، لم تحكه ؛ نحو قولك : قال زيد كلاما.

وإن لم يكن اسما لها ، فلا بدّ من أن يكون عامله مضمرا ؛ إذ المفرد لا يتكلّم به وحده ؛ فتحكيه إذ ذاك كما تحكى الجمله ؛ نحو قوله تعالى : (يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ) [الأنبياء : ٦٠] ، أى : يا إبراهيم ، ومن ذلك قول امرئ القيس [من الطويل] :

٢٣٣ - إذا ذقت فاها قلت طعم مدامه

..... البيت (١)

فإنّه روى برفع طعم على تقدير : «طعمه طعم مدامه» ، ونصبه على تقدير : «ذقت طعم مدامه».

وأمّا المفرد ، فإن كان جمله فى الأصل حكيته ؛ نحو : تأبّط شرّا.

وإن كان مشبها للجمله ؛ نحو تسميتك بحرف عطف ومعطوف ، أو بحرف جرّ ومجرور ، أو بتابع ومتبوع ، أو بمضاف ومضاف إليه ، أو بمعمول ، وأعنى به : الاسم العامل فيما بعده ، أو بمركّب :

فإنّك إن سمّيت بحرف عطف ومعطوف حكيته على حسب الموضع الذى نقلته منه ؛ فتقول إذا سميت بحرف العطف والمعطوف من قولك : قام عمرو ، وزيد «خرج وزيد» و «رأيت وزيد» و «مررت بوزيد»

وإن سمّيت بحرف جرّ ومجرور ، فإن كان حرف الجرّ على حرف واحد ، أو على حرفين ، ثانيهما حرف علّه ، حكيت لا غير ؛ نحو : «بزيد» ، و «فى زيد» (٢)

١- صدر بيت وعجزه : ..... معتقه مما تجىء به التجر والشاهد فيه قوله : «قلت طعم مدامه» حيث حذف المبتدأ ، والتقدير ، طعمه طعم مدامه أو ينصب على تقدير : ذقت طعم مدامه. ينظر : ديوانه ص ١١٠ ، والدرر ٢ / ٢٧٠ ، ولسان العرب (تجر) ، وهمع الهوامع ١ / ١٥٧.

٢- م : وقولى : «نحو «بزيد» و «فى زيد» أعنى : أنك تقول إذا سميت رجلا بالمجرور الذى هو بزيد : قام بزيد ورأيت بزيد ، ومررت ببزيد وكذلك تقول إذا سميت «فى زيد» وأمثالهما. أه.

وإن كـان ثانيهمـا حرفـا صـحيحا ، أو كان على أزيـد من حرفين ، جاز لك فيه وجهان : الإعراب والحكايه ؛ فتقول : جاءنى من زيد ، ورأيت منذ يومين ، وإن شئت أعربت وأضفتهما إلى ما بعدهما ، فقلت / : «من زيد» ، بالرفع ، و «منذ يومين» بالنّصب.

وإن سـمّيت بمضـاف ومضـاف إليه ، أو بتـابع ومتبوع ، أو بـاسم مطوّل (١) ، حكيت حـاله التى كـانت له قبـل التسـميه ، فتجعل إعراب المتبوع على حسب العامل ، وتجعل التّابع على حسب متبوع ، وتجعل إعراب المضاف على حسب العامل الـذى تقـدّمه ، وإعراب المضاف إليه خفضا على كلّ حال ، وتجعل إعراب الاسم المطوّل على حسب العامل الذى يتقدّمه ، ويبقى معموله على ما كان عليه قبل التسميه به.

وإن سـمّيت بمركّب ، فإن كان مركّبا من اسـمين ؛ نحو : بعلبكّ ، فقـد تقدّم حكمه فى باب ما لا ينصـرف ، وإن كان مركّبا من حرفين ؛ نحو إنّمـا ، أو من حرف واسم ؛ نحو : أنت ، أو من حرف وفعل ، نحو : هلمّ ، أو من فعل واسم ، نحو : «حبّـذا» ، أو من اسم وصوت ؛ كسيبويه.

فإنك تحكى جميع ذلك على لفظه ، ولا يجوز إعرابه (٢).

وإن لم يكن جمله ولا مشبّها بها ، لم يجز فيه حكايه إلا فى الاستثبات ب- «من» عن الأسماء الأعلام ، أو ما جرى مجراها فى لغه أهل الحجاز ، أو فى غير ذلك فى شذوذ من الكلام ؛ مثل قولهم : «دعنا من تمرتان (٣)» و «ليس بقرشيّا».

١- م : وقولى : «وإن سـميت بمضـاف ومضـاف إليه أو بتـابع ومتبوع أو بـاسم مطوّل» إلى آخره ، مثـال ذلـك : قولك فى رجل اسـمه خير من زيـد ، أو زيـد وعمرو ، أو زيـد العاقل : ضـربت خيرا من زيـد ، وضـربت زيدا وعمر وجاءنى زيد العاقل ، فيكون حكمه بعد التسميه كحكمه قبلها. أه.

٢- م : وقولى : «فإنّك تحكى جميع ذلك على لفظه ولا يجوز إعرابه» أعنى : إنك إذا سميت بشىء مما ذكر ، لم يتأثر للعامل ؛ بل يبقى على لفظه الـذى كان عليه قبل دخول العامل ؛ فتقول : جاءنى إنما ، ورأيت إنما ، ومررت بإنما ، وجاءنى أنت ، ورأيت أنت ، ومررت بأنت ، وجاءنى هلم ، ورأيت هلم ، ومررت بهلم ، وجاءنى حبـذا ورأيت حبـذا ومررت بحبذا ، وجاءنى سيبويه ، ورأيت سيبويه ، ومررت بسيبويه. أه.

٣- فى ط : تمرتمان.

فإذا استثبتّ ب- «من» عن علم ، أو لقب ، أو كنيه ، حكيت بعدها إعرابه الذى كان له فى الكلام الذى اقتطعته منه ؛ فتقول إذ استفهمت عن زيد من قول القائل : ضربت زيدا : من زيدا ، بنصب زيد ، وعن زيد من قوله : مررت بزيد : من زيد ، بخفضه ، وعن زيد من قوله : قام زيد : من زيد ، برفعه.

ولا يحكى إلّا بشرط ألّا يدخل على «من» حرف عطف ، وألّا يكون الاسم المحكىّ متبوعا بتابع من التوابع ، ما عدا العطف ، فإذا قلت : فمن زيد أو : من زيد العاقل ، أعربت لا غير ، إلّا أن يكون التابع مع المتبوع كالشىء الواحد ؛ فإنّه يجوز حكايته ؛ نحو : «زيد بن عمرو» (١).

فإن اجتمع ما يحكى مع ما لا يحكى ، بنيت الكلام على المتقدّم ؛ فتقول فى الاستثبات عن زيد ، ورجل ، من قول القائل : رأيت زيدا ورجلا : من زيدا ورجلا ، و: من رجل وزيد ، إن تقدّم الرجل.

وبعض العرب يحكى سائر المعارف إلّا المضمر والمشار ؛ وذلك قليل جدّا.

و «من» فى جميع ذلك : إمّا مبتدأ ، وإمّا خبر مقدّم /.

وإذا استثبتّ ب- «من» عن نكره ، ألحقتها واوا فى الرفع ، وألفا فى النصب ، وياء فى الخفض : سواء كان الاسم مفردا أو غير مفرد ، ومذكّرا أو مؤنّثا ؛ فتقول : منو ، ومنا ، ومنى ، ومنهم من يلحقها علامه تدلّ على التثنيه (٢) والجمع والتأنيث ، فيقول فى الاستثبات عن رجلين : منان ، فى الرفع ، ومنين ، فى النصب والخفض ، وفى الاستثبات عن امرأتين : منتان ، فى الرفع ، ومنتين ، فى النصب والخفض بسكون النون.

وفى الاستثبات عن نساء : منات ، وفى الاستثبات عن رجال ، منون ، فى الرفع ، ومنين ، فى النصب والخفض.

فإن وصلت ، حذفت العلامات فى كلتا اللّغتين ، فتقول : «من يا فتى».

وإن استثبت بأىّ قلت : «أىّ» ، فى الرفع ، وأيّا فى النصب ، وأىّ فى الخفض.

١- م : وقولى : «فإنه تجوز حكايته ، نحو : زيد بن عمرو» أعنى : أنك إذا استثبت من قول من قال : رأيت زيد بن عمرو وقلت : من زيد بن عمرو؟ فتحكى. أه.

٢- فى ط : التشبيه.

وسواء كان الاسم مفردا ، أو مثنى ، أو مجموعا ، أو مذكّرا ، أو مؤنّثا.

ومنهم من يلحقها علامه تدلّ على التثنيه والجمع ، والتأنيث ؛ فتقول فى الاستثبات عن الواحده : «أيّه» ، وعن الاثنين : «أيّان» ، فى الرفع ، وأيين ، فى النصب والخفض ، وعن الاثنتين «أيّتان» ، فى الرفع ، و «أيّتين» فى النصب والخفض ، وعن الجمع المذكر : «أيّون» ، فى الرفع ، و «أيّين» ، فى النصب والخفض ، وعن جماعه المؤنّثات : «أيّات» ، فى الرفع ، و «أيّات» ، فى النصب والخفض.

ولا يحذف شئ من هذه العلامات فى الوصل ، وحكى يونس (١) : أنّ بعض العرب ، يعرب من ويحكى بها النكرات ؛ كما يحكى «بأىّ».

وسمع من كلامهم : «ضرب من منّا» ؛ وعلى هذه اللغه قوله [من الوافر] :

٢٣٤ - أتوا نارى فقلت : منون أنتم

فقالوا : الجنّ ، قلت : عموا ظلاما (٢)

١- يونس بن حبيب الضبى بالولاء ، أبو عبد الرحمن ، ويعرف بالنحوى : علامه بالأدب ، كان إمام نحاه البصره فى عصره. وهو من قريه «جبل» على دجله بين بغداد وواسط ، أعجمى الأصل ، أخذ عن سيبويه والكسائى والفراء وغيرهم من الأئمه ، وكانت حلقته بالبصره ينتابها طلاب العلم وأهل الأدب وفصحاء الأعراب ووفود الباديه. وله كتب منها «معانى القرآن» وغيرها ولد سنه ٩٤ ه ، وتوفى سنه ١٨٢ ه. ينظر : مرآه الجنان ١ / ٣٨٨ ، نزهه الألباء ٥٩ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤١٦ الأعلام ٨ / ٢٦١.

٢- البيت لشمر بن الحارث ونسب إلى سمير الضبى وإلى تأبط شرا والشاهد فيه قوله : «منون أنتم» يريد : من أنتم ، وفيه شذوذان : الأول إلحاق الواو والنون بها فى الوصل ، والثانى تحريك النون ، وهى تكون ساكنه. وقال ابن الناظم : فيه شذوذان : أحدهما أنه حكى مقدرا غير مذكور ، والثانى أنه أثبت العلامه فى الوصل ، وحقها ألا تثبت إلا فى الوقف (المقاصد النحويه ٤ / ٥٠٣) ابن الناظم ص ٧٤٨. ينظر : البيت لشمر بن الحارث فى الحيوان ٤ / ٤٨٢ ، ٦ / ١٩٧ ، وخزانه الأدب ٦ / ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، والدرر ٦ / ٢٤٦ ، ولسان العرب (حسد) ، (منن) ، ونوادر أبى زيد ص ١٢٣ ، ولسمير الضبى فى شرح أبيات سيبويه ٢ / ١٨٣ ، ولشمر أو لتأبط شرّا فى شرح التصريح ٢ / ٢٨٣ ، وشرح المفصل ٤ / ١٦ ، ولأحدهما أو لجذع بن سنان فى المقاصد النحويه ٤ / ٤٩٨ ، وبلا نسبه فى أمالى ابن الحاجب ١ / ٤٦٢ ، وأوضح المسالك ٤ / ٢٨٢ ، وجواهر الأدب ص ١٠٧ ، والحيوان ١ / ٣٢٨ ، والخصائص ١ / ١٢٨ ، والدرر ٦ / ٣١٠ ، ورصف المبانى ص ٤٣٧ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٦٤٢ ، وشرح ابن عقيل ص ٦١٨ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٢٩٥ ، والكتاب ٢ / ٤١١ ، ولسان العرب (أنس) ، (سرا) ، والمقتضب ٢ / ٣٠٧ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٥٧ ، ٢١١.

فأثبت علامه الجمع فی الوصل ؛ کما یفعل بأیّ ، وهذه اللغه من النّدره بحیث لا یقاس علیها.

ومن العرب من یجری سائر المعارف مجری النکره فی الاستثبات ب- «من» وب «أیّ» سمع من العرب من یقال له : ذهب معهم ، فیقول : «مع منین».

والأحسن أن تقول : «من هم» ، فلا تحکی.

ولا بدّ من إدخال حرف الجرّ علی من ، وأیّ إذا استثبتّ بهما عن مخفوض (۱) ، ویکون المجرور متعلّقا بفعل مضمر وتقدّره بعدهما.

وإذ / استثبتّ بهما عن مرفوع ، کانا مبتدأین ، والخبر محذوف لفهم المعنی (۲).

وإذا استثبتّ بهما عن منصوب ، کانا منصوبین بفعل مضمر محذوف لفهم المعنی (۳).

وإذا استثبتّ عن نسب المسئول عنه ، قلت : «المنیّ» ، فی العاقل ، و «المائیّ» ، و «الماویّ» ، فی غیر العاقل ، وتجعله فی الإعراب ، والتثنیه والجمع ، والتّذکیر والتأنیث علی حسب المسئول عنه (۴).

۱- م : وقولی : «لا بد من إدخال حرف الجر علی من وأی ، إذا استثبت بهما عن مخفوض» مثال ذلک : قولک فی استثبات من قال : مررت برجل : بمنی وبأی؟ تقدیره : بمن مررت ، وبأی مررت. أه.

۲- م : وقولی : «وإذا استثبت بهما عن مرفوع ، کانا مبتدأین ، والخبر محذوف لفهم المعنی» مثال ذلک : قولک فی الاستثبات لمن قال : قام رجل : منو وأیّ تقدیره : من قام ، وأی قام؟ أه.

۳- م : وقولی : «وإذا استثبت بهما عن منصوب ، کانا منصوبین بفعل مضمر محذوف ؛ لفهم المعنی» مثال ذلک : قولک فی الاستثبات لمن قال : ضربت رجلا : منا أو أیا تقدیره : من ضربت ، وأیا ضربت؟ أه.

۴- م : وقولی : «قلت المنی فی العاقل و «المائی» ، و «الماوی» فی غیر العاقل ، وتجعله فی الإعراب والتثنیه والجمع علی حسب المسئول عنه» أعنی : أنک إذا استثبت عن مفرد ، قلت : المنی والمنیه والمائی أو الماوی ، والمائیه أو الماویه ، فی الرفع ، والمنی والمنیه ، والمائی أو الماوی والمائیه أو الماویه فی النصب ، والمنی والمنیه والمائی أو الماوی والمائیه أو الماویه فی الخفض وإن استثبت عن اثنین ، قلت : المنیان والمنیتان ، والمائیان أو الماویان والمائیتان أو الماویتان فی الرفع ، والمنیین والمنیتین والمائیین أو الماویین والمائیتین أو الماویتین فی النصب والخفض وإن استثبت عن جمع قلت : المنیون والمنیات والمائیات أو الماویات فی الرفع والمنیین والمنیات والمائیات أو الماویات فی النصب والخفض. أه.

باب إسناد الفعل إلى المؤنّث

إذا أسند الفعل إلى مؤنّث ، فإن فصل بينهما بإلا ، لم تلحقه علامه تأنيث ؛ نحو قولك : «ما قام إلا هند» ، ولا يقال : «ما قامت» ، إلا فى ضروره (١).

وإن لم يفصل بينهما بها ، فإن أسندته من ظاهر المؤنّث إلى المفرد ، أو المثّنى ، أو المجموع جمع سلامه ، فإن كان حقيقيا ، ولم يفصل بينهما بشىء ، فالعلامه لازمه (٢) ، وما جاء من قولهم : قال فلانه ، فشاذّ لا يقاس عليه.

وإن فصل بينهما بشىء ، جاز إلحاق العلامه وحذفها ، فتقول : قامت اليوم هند ، وقام ، إن شئت.

وكلما طال الفصل ، كان الحذف أحسن (٣).

وإن كان المؤنّث غير حقيقىّ ، جاز إلحاق العلامه ، وحذفها ، فصلت أو لم تفصل (٤).

وإن أسندته إلى جمع التكسير من ظاهر المؤنّث ، جاز لك إلحاق العلامه ، وحذفها (٥).

١- م : باب إسناد الفعل إلى المؤنث قولى : «ولا يقال : قامت إلا فى ضروره» مثال ذلك قوله : [من الطويل] طوى النّحز والأجراز ما فى ضلوعها فما بقيت إلا الضّلوع الجراشع [ينظر البيت لذى الرمه فى ديوانه ص ١٢٩٦ ، وتخليص الشواهد ص ٤٨٢ ، وتذكره النحاه ص ١١٣ ، وشرح المفصل ٢ / ٨٧ ، والمحتسب ٢ / ٢٠٧ ، والمقاصد النحويه ٢ / ٤٧٧ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ٢ / ١٧٢ ، وشرح ابن عقيل ص ٢٤٣]. أه.

٢- م : وقولى : «فإن كان حقيقيا ، ولم تفصل بينهما بشىء فالعلامه لازمه» مثال ذلك : قامت هند ، وقامت الهندان ، وقامت الهندات. أه.

٣- م : وقولى : «وكلما طال الفصل ، كان الحذف أحسن» مثال ذلك : حصر القاضى اليوم امرأه. أه.

٤- م : وقولى : «وإن كان المؤنث غير حقيقى ، جاز لك الحاق العلامه وحذفها ، فصلت أو لم تفصل» مثال ذلك : قولك : طلعت الشمس ، وطلع الشمس وطلعت اليوم الشمس ، وطلع اليوم الشمس ؛ قال تعالى : (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) [القيامه : ٩]. أه.

٥- م : وقولى : «وإن أسندته إلى جمع التكسير من ظاهر المؤنث ، جاز لك إلحاق العلامه وحذفها» مثال ذلك : قولك : قامت الهنود ، وقام الهنود. أه.

وإن أسندته إلى ضمير المؤنّث المفرد ، أو المثنى ، ألحقته العلامه ، حقيقيّا كان التأنيث (١) ، أو غير حقيقى (٢).

ولا يجوز حذفها إلا فى الشعر ؛ نحو قوله [من المتقارب] :

٢٣٥ - فلا مزنه ودقت ودقها

ولا أرض أبقل إبقالها (٣)

وإن أسند إلى ضمير المؤنّث المجموع ، لم تلحق الفعل علامه إلا أنّ ضمير جماعه المؤنّث ، إن عاد على غير مسلّم ، قد يكون كضمير الواحده المؤنّثه ؛ فتقول : النّساء قمن وقامت ؛ ومن ذلك قوله [من الوافر] :

٢٣٦ - تركنا الخيل والنّعم المفدّى

وقلنا للنّساء بها : أقيمى (٤)

وقد يجىء فى الشعر ؛ كضمير الواحد المذكّر ، وفى شاذّ من الكلام.

ومن ذلك قوله - عليه السّلام - : «خير النّساء صوالح نساء قريش ، أحناه على ولد ، وأرعاه على زوج ، فى ذات يده» (٥).

١- فى ط : المؤنث.

٢- م : وقولى : «وإن أسند إلى ضمير المؤنث المفرد أو المثنى ، الحقته العلامه ، حقيقيا كان التأنيث أو غير حقيقى» مثال ذلك : هند قامت ، والهندان قامتا ، والقناه انكسرت والقناتان انكسرتا. أه.

٣- البيت لعامر بن جوين : والشاهد فيه قوله : «ولا أرض أبقل إبقالها» والقياس : أبقلت إبقالها ، لأن الفعل مسند إلى ضمير عائد على «الأرض» وهو مؤنث مجازى ، فحذف التاء ضروره. ينظر : تخليص الشواهد ص ٤٨٣ ، وخزانه الأدب ١ / ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، والدرر ٦ / ٢٦٨ ، وشرح التصريح ١ / ٢٧٨ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٣٩ ، ٤٦٠ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٩٤٣ ، والكتاب ٢ / ٤٦ ، ولسان العرب (أرض) (بقل) ، والمقاصد النحويه ٢ / ٤٦٤ ، وبلا نسبه فى أمالى ابن الحاجب ١ / ٣٥٢ ، وأوضح المسالك ٢ / ١٠٨ ، وجواهر الأدب ص ١١٣ ، والخصائص ٢ / ٤١١ ، وشرح الأشمونى ١ / ١٧٤ ، والرد على النحاه ٩١ ، ورصف المبانى ص ١٦٦ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٥٥٧ ، وشرح ابن عقيل ص ٢٤٤ ، وشرح المفصل ٥ / ٩٤ ، ولسان العرب (خضب) ، والمحتسب ٢ / ١١٢ ، ومغنى اللبيب ٢ / ٦٥٦ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٧١ ، البحر المحيط ٥ / ٤٩٣ ، ٧ / ٢٥٣.

٤- والشاهد فيه قوله : «أقيمى» فأعاد الضمير على «النساء» مفردا ؛ وهذا جائز ؛ لأنه جمع غير سالم. ينظر روح المعانى ٧ / ٤١٥ ، ١١ / ٢٨٨.

٥- أخرجه البخارى ٩ / ٢٧ : كتاب النكاح : باب إلى من ينكح وأى النساء خير ، رقم ٥٠٨٢ ، ومسلم ٤ / ١٩٥٨ ، ١٩٥٩) : كتاب فضائل الصحابه : باب من فضائل نساء قريش ، رقم (٢٠٠ - ٢٥٢٧) ، وأخرجه أحمد ٢ / ٢٦٩ ، ٣١٩ ، ٣٩٣) ، والبيهقى ٧ / ٢٩٣

، كتاب القسم والنشوز : باب ما يستحب لها رعايه لحق زوجها وإن لم يلزمها شرعا ، والبغوى فى شرح السنه ٧ / ٢٣٩ (بتحقيقنا) : كتاب فضائل الصحابه : باب قال الله تعالى : (يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَ) [الأحزاب : ٣٢] رقم ٣٨٦٠ من حديث أبى هريره رضى الله عنه. وقوله أحناه : من الحنو وهو العطف والشفقه وأرعاه : قال الخطابى : من الإرعاء ، وهو الابقاء يقال : رعاه يرعاه رعيا من الرعايه ، وأرعى عليه أى : أبقى إرعاء ، يقول : أحفظ لماله وأبقاه ، والله أعلم أه [من شرح السنه].

وجمع التكسير من المذكّر يجرى فى إسناد الفعل إلى ظاهره ، مجرى جمع التكسير من / المؤنّث (١) ، والضمير العائد عليه ، إن كان غير عاقل بمنزله الضمير العائد على جمع المؤنّث ؛ فتقول : «الأجذاع انكسرن ، وانكسرت» ، «وانكسرن» أفصح ؛ لأنّه جمع قلّه ، ولو قلت : الجذوع لكان «انكسرت» أفصح.

ولا يقال : انكسر ، إلا فى ضروره ، أو نادر كلام ؛ ومنه قوله تعالى : (نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهِ) [النحل : ۶۶].

وإن كان عاقلا ، فالضمير العائد عليه كالضمير العائد على السالم منه.

وقد يجىء كضمير الواحده من المؤنّث ، أو كضمير الواحد المذكّر ، أو ضمير جماعه المؤنّث ، وهو أقلّها.

١- م : وقولى : «وجمع التكسير من المذكر يجرى فى إسناد الفعل إلى ظاهره مجرى جمع التكسير من المؤنث» أعنى : أنه يجوز لك أن تقول : قام الرجال ، وقامت الرجال ؛ كما تقول : قام الهنود ، وقامت الهنود. أه.

باب العدد

وهو أربعه أنواع :

فالنوع الأوّل : المفرد ، وهو واحد ، واثنان للمذكّر ، وواحده واثنتان ، وثنتان للمؤنّث.

ولا تجوز إضافه شيء منها إلا فى ضروره ؛ نحو قوله : [من الرجز]

٢٣٧- ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل (١)

وعشرون ، وسائر العقود إلى تسعين.

ويكون للمذكّر والمؤنّث على لفظ واحد ، وتميّز بواحد منصوب (٢).

ولا تجوز إضافه شيء منها إلى التمييز ، فأمّا ما حكاه الكسائيّ من قولهم : «أخذته بمائه وعشرى درهم» ، فشاذ لا يلتفت إليه.

والثانى : المضاف ، وهو من ثلاثه إلى عشره ، ومائه وألف ، فأمّا المائه والألف فيكونان للمذكّر والمؤنّث على لفظ واحد ، ويفسّران بواحد مخفوض ؛ نحو قولك :

١- البيت اختلف فى نسبته فنسب إلى خطام المجاشعى وإلى جندل بن المثنى أو لسلمى الهذليه أو للشماء الهذليه. والشاهد فيه : إضافه «ثنتا» إلى «الحنظل» ، وهو اسم يقع على جميع الجنس ، وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل. وإنما جاز على تقدير : ثنتان من الحنظل ، كما يقال : أربعه كلاب على تقدير أربعه من الكلاب. وكان الوجه أيضا أن يقال : حنظلتان ، ولكنه بناه على قياس الثلاثه وما بعدها إلى العشره. ينظر البيت لخطام المجاشعى أو لجندل بن المثنى أو لسلمى الهذليه أو لشماء الهذليه فى خزانه الأدب ٧ / ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ولجندل بن المثنى أو لسلمى الهذليه فى المقاصد النحويه ٤ / ٤٨٥ ، ولخطام المجاشعى أو لجندل بن المثنى أو لسلمى الهذليه أو للشماء الهذليه فى الدرر ٤ / ٣٨ ، ولجندل بن المثنى فى «شرح التصريح» ٢ / ٢٧٠ ، وللشماء الهذليه فى خزانه الأدب ٧ / ٥٢٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، وبلا نسبه فى «إصلاح المنطق» ص ١٨٩ ، وخزانه الأدب ٧ / ٥٠٨ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٦١ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ١٨٤٧ ، وشرح المفصل ٤ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٦ / ١٦ ، ١٨ ، والكتاب ٣ / ٦٩ ، ٦٢٤ ، ولسان العرب (دلل) (هدل) (ثنى) (خصى) ، والمقتضب ٢ / ١٥٦ ، المنصف ٢ / ١٣١ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٥٣.

٢- م : باب العدد قولى : «ويكون للمذكر والمؤنث على لفظ واحد ويميز بواحد منصوب» مثال ذلك : عندى عشرون رجلا ، وعشرون امرأه. أه.

«مـائه رجـل» ، و «مائه امرأه» ، و «ألف رجل» ، و «ألف امرأه» ، وتثنيتهما بمنزلتهما ؛ تقول : «مائتا رجل» ، و «مائتا امرأه» ، و «ألفا رجل» ، و «ألفا امرأه».

ولا يجوز إثبات النون والنّصب ، إلا فى ضروره الشعر ، نحو قوله : [من الوافر]

٢٣٨ - إذا عاش الفتى مائتين عاما

فقد ذهب اللّذاده والفتاء (١)

وأمّا من الثلاثه إلى العشره ، فلا يخلو أن تستعملها مضافه ، أو غير مضافه :

فإن اسـتعملتها غير مضافه ، وأردت بها مجرّد العـدد ، أدخلت عليها تاء التأنيث ، ومنعتها الصـرف ؛ فتقول : «ثلاثه نصف سـتّه» و «أربعه نصف ثمانيه».

وإن أردت بها المعدود ، ألحقتها التّاء إن أوقعتها على المذكّر ، وإن أوقعتها على المؤنّث ، لم تلحقها إيّاها /.

ويجوز حذف التاء فى الحالين ؛ حكى الكسائى : «صمنا من الشّهر خمسا».

والأول أفصح.

وإن أضـفتها إلى المعـدود ، فإمّـا أن تضـيفها إلى جمـع ، أو اسـم جمـع ، أو اسـم جنس ، ولاـ تضـاف إلى مفرد ؛ فأمّـا قـولهم : «ثلاثمائه» ، فلأنّ المائه فى المعنى جمع.

وقد يقال : «ثلاث مئين».

ولا يقال إلا : «ثلاثه آلاف».

١- البيت : للربيع بن ضـبع. والشاهـد فيه قوله : «مائتين عاما» حيث نصب الاسم بعـد «مائتين» للضـروره ، وكان الوجه حذف نون «مائتين» ، وخفض ما بعدها ، إلا أنها شبهت للضروره بالعشرين ونحوها مما يثبت نونه ، وينصب ما بعده ، ويروى «تسعين» عاما ، ولا شاهد فى هذه الروايه. ينظر : أمالى المرتضى ١ / ٢٥٤ ، وخزانه الأدب ٧ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، والدرر ٤ / ٤١ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٧٣ ، وشـرح عمده الحافظ ص ٥٢٥ ، والكتاب ١ / ٢٠٨ ، ٢ / ١٦٢ ، ولسان العرب (فتا) ، والمقاصـد النحويه ٤ / ٤٨١ ، وهمع الهوامع ١ / ١٣٥ ، وبلا نسبه فى أدب الكاتب ص ٢٩٩ ، وأوضح المسالك ٤ / ٢٥٥ ، وجمهره اللغه ص ١٠٣٢ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٦٢٣ ، وشرح المفصل ٦ / ٢١ ، ومجالس ثعلب ص ٣٣٣ ، والمقتضب ٢ / ١٦٩ ، والمنقوص والممدود ص ١٧ ، ويروى «المروءه» بدلا من «اللذاذه».

فإن أضفتها إلى جمع ، ألحقت التاء (۱) ، إن كان الواحد مذكّرا ، ولم تلحقها إن كان مؤنّثا ، إلا ما شذّ من قولهم : «ثلاثه أنفس» ، والنفس مؤنّثه ، لكن عوملت معامله المذكّر ؛ حملا على معنى شخص.

وما عدا ذلك : فلا يحمل على المعنى ، إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الطويل] :

۲۳۹ - فكان مجنّى دون من كنت أتّقى

ثلاث شخوص كاعبان ومعصر (۲)

فأسقط التاء ؛ لأنّ الشخوص فى المعنى ، هى الكاعبان والمعصر.

وتقول : ثلاثه نسّابات ؛ لأنّه صفه لمحذوف ، التقدير : ثلاثه رجال نسّابات ؛ وكذلك تفعل فى أمثاله.

فأمّا قولهم : «ثلاث دوابّ ذكور» ، فعلى جعل الدّابه اسما.

وإذا كان للمعدود جمع قلّه ، وجمع كثره ، أضفته إلى القليل ؛ نحو : «ثلاثه أفلس» ، وقد يضاف إلى الكثير ، فيقال : «ثلاثه فلوس».

وإن كان الجمع صفه ، أجريته على العدد ، فتقول : «ثلاثه قرشيّون».

وقد يضاف إليه ، فيقال : «ثلاثه قرشيّين» ، على حذف الموصوف ، وإقامه الصفه مقامه ، وبابه الشعر.

۱- م : وقولى : «ألحقتها التاء» إن أوقعتها على المذكر ، وإن أوقعتها على المؤنث لم تلحقها إياها ، من ذلك قولهم : الثوب سبع فى ثمانيه ، أى : سبع أذرع فى ثمانيه أشبار. أه.

۲- البيت لعمر بن أبى ربيعه. والشاهد فيه قوله : «ثلاث شخوص» ، والقياس : ثلاثه شخوص لأن «شخص» مذكّر لكن الشاعر راعى المعنى المقصود من الشخوص الذى رشحه وقواه ذكر «الكاعبين» و «المعصر». ينظر : ديوانه ص ۱۰۰ ، والأشباه والنظائر ۵ / ۴۸ ، ۱۲۹ ، والأغانى ۱ / ۹۰ ، وأمالى الزجاجى ص ۱۱۸ ، والإنصاف ۲ / ۷۷۰ ، وخزانه الأدب ۵ / ۳۲۰ ، ۳۲۱ ، ۷ / ۳۹۴ ، ۳۹۶ ، ۳۹۸ ، والخصائص ۲ / ۴۱۷ ، وشرح أبيات سيبويه ۲ / ۳۶۶ ، وشرح التصريح ۲ / ۲۷۱ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ۳۱۳ ، والكتاب ۳ / ۵۶۶ ، ولسان العرب (شخص) ، والمقاصد النحويه ۴ / ۴۸۳ ، بلا نسبه فى الأشباه والنظائر ۲ / ۱۰۴ ، وأوضح المسالك ۴ / ۲۵۱ ، وشرح الأشمونى ۳ / ۶۳۰ ، وشرح التصريح ۲ / ۲۷۵ ، وشرح عمده الحافظ ص ۵۱۹ ، وعيون الأخبار ۲ / ۱۷۴ ، والمقتضب ۲ / ۱۴۸ ويروى «نصيرى» بدلا من «مجنى».

وإن أضفتها إلى اسم جمع ، ألحقت التاء ، إن كان لعاقل ؛ نحو قولك : ثلاثه رهط ، ولا تلحقها إن كان لغير عاقل ؛ نحو : ثلاث ذود ، فأمّا قولهم : «ثلاثه أشياء» ، فبنى العدد على مفرده شذوذا ؛ وكذلك : «ثلاثه رجله» ، والباب ألا يضاف إلى اسم جمع ، إلا بمن ، فيقال : «ثلاث من الإبل».

وإن أضفتها إلى اسم جنس ، كنت فى إلحاق التاء بالخيار ؛ فتقول : «ثلاثه نخل» ، والأحسن إلحاقها.

والثالث المركب :

وهو من إحدى عشر ، إلى تسعه عشر ، وحكمه : أن يبقى النيف على ما كان عليه من تذكير أو تأنيث ، إلا أنّك تبنى من واحد أحدا ، ومن واحده إحدى.

وقد يجوز أن تبقيهما على لفظيهما.

وأمّا العشره ، فإنّك تلحقها التّاء فى عدد المؤنّث ، وتبقى / الشين ساكنه ، ويجوز كسرها ، وتسقطها فى عدد المذكّر ، وتبقى الشين على فتحها [وتبنى النيف مع العشره إلا فى اثنى عشر واثنتى عشره ؛ فإنك تبنى العشره ؛ لوقوعها موقع النون] (١) ، وتبقى النيف على إعرابه.

ومن العرب من يسكن العين فى عشر فى عدد المذكّر ، إلا فى اثنى عشر.

ويفسر جميع ذلك بواحد منصوب ؛ فتقول : «واحد عشر رجلا» ، و «أحد عشر رجلا» ، إلى تسعه عشر ، و «واحده عشره امرأه» ، و «إحدى عشره امرأه» ، إلى تسع عشره ، إلا أنه يجوز فى ثمانى عشره إثبات الياء ساكنه أو مفتوحه ، وحذفها ، وعلى الحذف قوله [من الكامل] :

٢۴٠ - ولقد شربت ثمانيا وثمانيا

وثمان عشره واثنتين وأربعا (٢)

١- سقط فى ط.

٢- البيت للأعشى. الشاهد فيه قوله : «وثمان عشره» حيث كسر نون «ثمانيه» المركبه ، بعد حذف يائها ، ويجوز فتح الياء ، وسكونها إذا بقيت. ينظر : لسان العرب (ثمن) ولم أقف عليه فى ديوانه ، وهو بلا نسبه فى شرح الأشمونى ٣ / ۶٢٧.

ولا تجوز إضافه التيّف إلى العشره ، إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الرجز] :

٢۴١ - بنت ثمانى عشره من حجّته (١)

وإذا أضفت العدد المركّب ، جاز فيه إبقاؤه على بنائه ، وأن يجعل الإعراب فى الاسم الثانى ؛ فتقول : «عندى أحد عشرك» ، بفتح الراء وضمّها.

ولا تجوز إضافه اثنى عشر ، ولا اثنتى عشره ، ولا ثنتى عشره.

والرابع : المعطوف والمعطوف عليه من واحد وعشرين إلى تسعه وتسعين ، وجميعه يفسّر بواحد منصوب ، ويكون حكم النيف والعقد فى سائر الأحكام بمنزلتهما قبل العطف (٢).

وإذا اجتمع فى هذا الباب مذكّر ومؤنّث ، وأضفت العدد إلى المعدود ، بنيته على المتقدّم منهما ، فتقول : «عندى ستّه رجال ونساء» ، و «وستّ نساء ورجال» ؛ وكذلك تفعل إلى العشره ، ولا يجوز ذلك فيما دون السته (٣).

١- البيت لنفيع بن طراق. وقبله : كلف من عنائه وشقوقته والشاهد فيه قوله : «ثمانى عشره» حيث أضاف «ثمانى» إلى «عشره» ، وبعض الكوفيين يجيزون إضافه التيّف إلى العشره. ينظر : الحيوان ۶ / ۴۶٣ ، والدرر ۶ / ١٩٧ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٧۵ ، والمقاصد النحويه ۴ / ۴٨٨ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ١ / ٣٠٩ ، وأوضح المسالك ۴ / ٢۵٩ ، وخزانه الأدب ۶ / ۴٣٠ ، ۴٣٢ ، وشرح الأشمونى ٣ / ۶٢٧ ، ولسان العرب (شقا) ، وهمع الهوامع ٢ / ١۴٩.

٢- م : وقولى : «ويكون حكم النيف والعقد فى سائر الأحكام بمنزلتهما قبل العطف» أعنى : أن العقد يكون للمذكر والمؤنث بلفظ واحد كما كان قبل العقد والنيف يكون من ثلاثه إلى تسعه فى المذكر بالتاء ، وللمؤنث بغير تاء ، كما كان - أيضا - قبل ؛ فيكون واحد وأحد واثنان للمذكر ، وواحده وإحدى واثنتان وثنتان للمؤنث ؛ كما كان - أيضا - قبل ذلك ؛ فتقول : واحد وعشرون رجلا ، واثنان وعشرون غلاما ، وثلاثه وعشرون فارسا ، وواحده وعشرون جاريه ، واثنتان وعشرون امرأه ، وثلاث وعشرون جاريه. أه.

٣- م : وقولى : «ولا يجوز ذلك فيما دون السته» أعنى : أنه لا يجوز أن تقول : خمسه رجال ونساء ، ولا أربعه رجال ونساء ، ولا ثلاثه رجال ونساء ؛ وسبب ذلك : أن رجالا ونساء جمعان ، وأقل ما يقع عليه الجمع ثلاثه ؛ فلذلك كان أقل ما يصدق عليه رجال ونساء : سته. أه.

وإن نصبت المعدود المختلط بعد العدد ، فإنّك فى العاقل تبنى العدد على المذكّر ، تقدّم أو تأخّر ؛ فتقول : «عندى أحد عشر عبدا وجاريه» ، و «ثلاثه عشر جاريّه وعبدا».

وفى غير العاقل تبنى على المتقدّم ، فتقول : «عندى ستّه عشر جملا وناقه» ، و «خمس عشره ناقه وجملا» و «سرت ثلاثه عشر يوما وليله» ، و «ثلاث عشره ليله ويوما».

إلا أنّ الحكم للأول ؛ إذ يصح الاستغناء عن الثانى ؛ لأنّه ليست تحتها عدد يحتوى على جمعين.

وإن أتيت بالمعدود بعد «بين» ، غلّبت فى العاقل المذكّر ، تقدّم أو تأخّر ، وفى / غيره المؤنّث تقدّم أو تأخر ؛ فتقول : «عندى أحد عشر بين رجل وامرأه» ، و «بين امرأه ورجل» ، و «سرت ثلاث عشره بين يوم وليله ، وبين ليله ويوم».

ومن ذلك قوله [من الطويل] :

٢٤٢ - فطافت ثلاثا بين يوم وليله

وكان النّكير أن تضيف وتجأرا (١)

وإذا لم تذكر المعدود فى التأريخ ، فإنّ العرب تبنى العدد على الليالى دون الأيام ، وتنجرّ مع ذلك الأيام ، فتقول : «كتبت لثلاث خلون أو بقين من شهر كذا» ؛ ومن ذلك قوله [من الخفيف] :

٢٤٣ - خطّ هذا الكتاب فى يوم سبت

لثلاث خلون من رمضان

والأحسن : أن يؤرّخ بالأقل ممّا مضى ، أو ممّا بقى (٢) ، فإذا استوى الماضى ، والباقى ، أرّخت بأيّهما شئت ، وتعريف المضاف من الأعداد بإدخال الألف واللام على

١- البيت للنابغه الجعدى. والشاهد فيه قوله : «ثلاثا بين يوم وليله» فغلب المؤنث على المذكر ؛ لأن التمييز واقع على غير العاقل ، وجاءت «بين» فاصله بينه وبين العدد. ينظر : ديوانه ص ٤١ ، وأدب الكاتب ص ٢٧٥ ، وإصلاح المنطق ص ٢٩٨ ، وخزانه الأدب ٧ / ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، والكتاب ٣ / ٥٦٣ ، ولسان العرب (خمس) (ضيف) ، وبلا نسبه فى مغنى اللبيب ٢ / ٦٦٠.

٢- م : وقولى : «والأحسن أن يؤرخ بالأقل مما مضى أو مما بقى» أعنى : أنه أحسن أن تقول : لعشر خلون ، من أن تقول : لعشرين بقين ، وحسن أن تقول لخمس عشره خلت ، أو لخمس عشره بقيت. أه.

ما أضيف إليه ؛ نحو : «ثلاثه الأثواب».

وقد حكى إدخال الألف واللام عليهما ، وتعريف المركّب بإدخالهما على الاسم الأول ؛ نحو : الأحد عشر رجلا ، وقد حكى : «الرّجل» ، على زياده الألف واللام.

وتعريف المعطوف والمعطوف عليه بإدخال الألف واللام على الاسمين ؛ نحو : «الثّلاثه والعشرين».

وتعريف المفرد ، بإدخال الألف واللام عليه ؛ نحو : «الواحد والاثنين».

* * *

باب كنايات العدد

والعرب تكنى عن العدد ب- «كذا» وتستفهم عنه ب- «كم» وتكثّره ب- «كأيّن» وب «كم» أيضا.

فأما «كم» ، فإن كانت استفهاميّه ، كان تمييزها مفردا منصوبا (۱).

وإن كانت خبريّه ، كانت للتكثير ، ويكون تمييزها مخفوضا (۲) ، ويجوز فيه الإفراد والجمع ، ويجوز حمل الخبريّه على الاستفهاميّه فى نصب التمييز خاصّه إذا فهم المعنى ؛ ومن ذلك قوله [من الكامل] :

۲۴۴ - كم عمّه لك يا جرير وخاله

فدعاء قد حلبت علىّ عشارى (۳)

فإنّه روى بنصب «عمّه».

وكذلك يجوز - أيضا - حمل الاستفهاميّه على الخبريّه فى خفض التمييز خاصّه وحكى من كلامهم : «على كم جذع بيتك» ، والأصل : على كم من جذع ، فحذفت من وعوّض منها على.

وكذلك لا يجوز خفض تمييزها حتى يدخل عليها حرف خفض.

۱- م : [باب كنايات العدد] وقولى : «فإن كانت استفهاميه ، كان تمييزها مفردا منصوبا» مثال ذلك : قولك : كم غلاما عندك. أه.

۲- م : وقولى : «وإن كانت خبريّه ، كانت للتكثير ، ويكون تمييزها مخفوضا» مثال ذلك : كم غلام لى ، وكم غلمان لى ، أى : كثير من الغلمان لى. أه.

۳- البيت للفرزدق. والشاهد فيه قوله : «كم عمه» حيث رويت منصوبه حملا ل- «كم» الخبريه على الاستفهاميه فى نصب التمييز ، وفى «عمه» وجهان آخران : أحدهما : الرفع على الابتداء ، والمسوغ للابتداء بها وصفها بالجار والمجرور ، والثانى : والجر على الإضافه. ينظر : يوانه ۱ / ۳۶۱ ، الأشباه والنظائر ۸ / ۱۲۳ ، وأوضح المسالك ۴ / ۲۷۱ ، وخزانه الأدب ۶ / ۴۵۸ ، ۴۸۹ ، ۴۹۲ ، ۴۹۳ ، ۴۹۵ ، ۳۹۸ ، والدرر ۴ / ۴۵ ، وشرح التصريح ۲ / ۲۸۰ وشرح شواهد المغنى ۱ / ۵۱۱ ، وشرح عمده الحافظ ص ۵۳۶ ، وشرح المفصل ۴ / ۱۳۳ ، والكتاب ۲ / ۷۲ ، ۱۶۲ ، ۱۶۶ ، ولسان العرب (عشر) ، واللمع ۲۲۸ ، ومغنى اللبيب ۱ / ۱۸۵ ، والمقاصد النحويه ۴ / ۴۸۹ ، وبلا نسبه فى سر صناعه الإعراب ۱ / ۳۳۱ ، وشرح الأشمونى ۱ / ۹۸ ، وشرح ابن عقيل ص ۱۱۶ ، ولسان العرب (كمم) ، والمقتضب ۳ / ۵۸.

ويجوز الفصل بين الاستفهاميّه وتمييزها بالظرف والمجرور ، فتقول / : «كم فى الدّار رجلا» ، و «كم عندك جاريه».

وإن فصلت بين الخبريّه وتمييزها ، التزم فيه النّصب ، ولا يجوز الخفض إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الرمل] :

٢٤٥ - كم بجود مقرف نال العلى

وكريم بخله قد وضعه (١)

فإنّه روى بخفض «مقرف» ونصبه ، ويجوز دخول «من» على تمييزها ، فيخفض إذ ذاك ؛ فتقول : «كم من غلام عندك». و «كم من غلام ملكت».

ويجوز - أيضا - حذف تمييزها لفهم المعنى ، فتقول : «كم مالك» ، أى : كم درهما مالك.

وكلاهما له صدر الكلام فلا يتقدمه عامل إلا الخافض (٢).

ويعرف موضعهما من الإعراب بالقانون الذى تقدّم فى أسماء الشرط.

والأحسن فى الاسم الواقع فى جواب كم الاستفهاميّه : أن يكون موافقا لها فى الإعراب ؛ فتقول فى جواب من قال : كم درهما ملكت : «عشرين» ، وفى جواب من قال : كم درهما عندك : «عشرون».

ويجوز أن ترفع الجواب على كلّ حال.

وأمّا كأين ، فمعناها معنى كم الخبريّه ، إلا أن تمييزها يلزمه من ، ويجوز الفصل بينها وبينه بالجمل ؛ فتقول : «كأين جاءنى من رجل».

١- البيت لأنس بن زنيم. والشاهد فيه قوله : «مقرف» حيث وردت «كم» الخبريه مفصولا بينها وبين تمييزها وروى تمييزها «مقرف» مخفوضا وكان القياس النصب إلا أن ذلك ضروره وروى بالنصب على التمييز لقبح جره مع الفصل. ينظر : ديوانه ص ١١٣ ، خزانه الأدب ٦ / ٤٧١ ، والدرر ٤ / ٤٩ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٥٣ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٤٩٣ ، ولعبد الله بن كريز فى الحماسه البصريه ٢ / ١٠ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ١ / ٣٠٣ ، والدرر ٦ / ٢٠٤ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٠ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٦٣٥ ، وشرح عمده الحافظ ص ٥٣٤ ، وشرح المفصل ٤ / ١٣٢ ، والكتاب ٢ / ١٦٧ ، والمقتصب ٣ / ٦١ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٥٥ ، ٢ / ١٥٦.

٢- م : وقولى : «ولا يتقدمه عامل إلا الخافض» مثال ذلك : قولك : بكم درهم اشتريت ثوبك ، وبكم غلام مررت. أه.

وفيها لغات : يقال : «كأيّن» ، و «كاءين» ، و «كئ» نحو : كع ، و «كيء» نحو : كيع.

وأمّا «كذا» ، فإن كنيت به عن الثلاثه إلى العشره ، أو عن المائه ، أو الألف ، قلت : «كذا من الدّراهم».

وإن كنيت به عن أحد عشر إلى تسعه عشر ، قلت : «كذا وكذا درهما».

وإن كنيت به عن عشرين ، أو ثلاثين إلى تسعين ، قلت : «كذا درهما» ، وإن كنيت به عن المعطوف من واحد وعشرين إلى تسعه وتسعين ، قلت : «كذا وكذا درهما».

* * *

باب اسم الفاعل المشتقّ من العدد

إذا اشتقّت اسم فاعل من واحد إلى عشره ، كان المذكّر على وزن «فاعل» ، والمؤنث على وزن «فاعله» ، نحو : «حاد» ، و «حاديه» ، وكذلك إلى العشره ، إلاّ أنّه يجوز فى ثالث وثالثه ، لغتان ، إثبات الثاء وإبدالها ياء ، فيقال : ثالى ، وثاليه ، وعلى ذلك قوله [من الرجز] :

٢۴۶ - يفديك يا زرع أبى وخالى

قد مرّ يومان وهذا الثّالى / (١)

وذلك يجوز - أيضا - فى خامس ، وخامسه ، إثبات السين وإبدالها ياء ؛ وعلى ذلك قوله [من البسيط] :

٢۴٧ - مضت ثلاث سنين منذ حلّ بها

وعام حلّت وهذا التّابع الخامى (٢)

ويجوز فى سادس وسادسه ، ثلاث لغات : إثبات السّين وإبدالها ياء ، فيقال : «ساد» ، و «ساديه» ، وعلى ذلك قوله [من الطويل] :

٢۴٨ - بويزل عام قد أذاعت لخمسه

وتعتدّنى إن لم يق الله ساديا (٣)

وإدغام الدال فيها بعد قلبها تاء ، فيقال : «سات» ، و «ساته» ؛ كما قالوا : «ست».

١- البيت : بلا نسبه فى : الدرر ۶ / ٢٢۴ ، سر صناعه الإعراب ٧۶۴ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٨٨٠ ، شرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ٢١٣ ، لسان العرب (ثلث) ، همع الهوامع ٢ / ١٥٧ ، شرح المفصل ١٠ / ٢۴ ، ٢٨ ، وبعده : وأنت بالهجران لا تبالى والشاهد فيه قوله : «وهذا الثالى» يريد : وهذا الثالث فأبدل الثاء ياء.

٢- البيت : للحادره (قطنه بن أوس) وقبله : كم للمنازل من شهر وأعوام بالمنحنى بين أنهار وآجام والشاهد فيه قوله : «الخامى» يريد الخامس ، فأبدل السين ياء. ينظر : لسان العرب (خمس) (خما) والدرر ۶ / ٢٣۵ ، وسر صناعه الإعراب ٢ / ٧۴٢ والممتع فى التصريف ١ / ٣۶٩ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٥٧.

٣- البيت : بلا نسبه فى : سر صناعه الإعراب ٢ / ٧۴١ ، شرح شواهد الشافيه ص ۴۴٧ ولسان العرب (ذيع). الشاهد : قوله : «ساديا» يريد : سادسا فقلب السين ياء.

فحاد وحاديه ، لم يستعملا إلا فيما زاد على عشره.

وأمّا واحد وواحده ، فصفتان من : وحد يحد ، إذا انفردا أو ليستا من هذا الباب ، ولا تجوز إضافتهما ، وما عدا ذلك يجوز إضافته إلى العدد الذى أخذ منه ، وإلى خلافه ، فيقال : ثالث ثلاثه ، وثالث اثنين ؛ وكذلك باقيها ، إلا ثانيا وثانيه ، فإنّهما لا يضافان إلا إلى العدد الذى أخذ منه ، فيقال : ثانى اثنين ، وثانيه اثنتين ، ولا يجوز : ثانى واحد ، ولا ثانيه واحده.

فإذا أضيف إلى الموافق ، لم يعمل ، ويعرف بالإضافه (١) ؛ وإن أضيف إلى المخالف ، جرى مجرى اسم الفاعل المأخوذ من الفعل فى جميع أحواله ؛ فيعمل بمعنى الحال والاستقبال ، ولا يعمل بمعنى الماضى ، إلا إذا دخلت عليه الألف واللام (٢) ؛ نحو : «هذا الرّابع ثلاثه أمس».

وأمّا العدد من أحد عشر إلى تسعه عشر ، فإنّك تبنى اسم الفاعل من النّيّف على فاعل ، للمذكّر ، وفاعله للمؤنّث ، ويكون اسم الفاعل مبنيا مع العشره ؛ كما كان النيّف ؛ فتقول : حادى عشر ، وحاديه عشره ، وكذلك إلى تسعه عشر.

فإن أضفته إلى العدد الموافق ، قلت : «ثالث عشر ثلاثه عشر» ، وإن شئت حذفت «عشر» الأول ؛ لدلاله «عشر» المتأخّر عليه.

ويعرب اسم الفاعل لزوال موجب بنائه ، وهو أجود الوجوه ؛ فتقول : «هذا ثالث ثلاثه عشر».

وإن شئت حذفت - أيضا - ثلاثه ؛ لدلاله ثالث عليها ، وأعربت ثالثا ؛ لزوال موجب بنائه ، وأبقيت «عشر» مبنيّا ، لأنّك نويت المحذوف ؛ فقلت : «هذا ثالث عشر».

١- م : باب اسم الفاعل المشتق من العدد قولى : «فإن أضيف إلى الموافق ، لم يعمل ويعرف بالإضافه» أعنى : أنك تقول : مررت بزيد ثالث الثلاثه ، فتصف به المعرفه ؛ لأنه تعرّف بإضافته إلى المعرفه ، ولا يجوز إعماله فيما بعده ، لا تقول ثالث ثلاثه ؛ فتنصب به ثلاثه. أه.

٢- م : وقولى : «فيعمل بمعنى الحال والاستقبال ، ولا يعمل بمعنى الماضى إلا إذا أدخلت عليه الألف واللام» مثال ذلك : هذا الرابع ثلاثه الآن ، وهذا الخامس أربعه غدا ، وهذا الرابع ثلاثه أمس ، وهذا الخامس أربعه أمس. أه.

حكى الكسائى السواء ثالث عشر ، وهذا الوجه أقلّها استعمالا.

ومثل ذلك جائز فى الباقى.

وإن أضفته إلى المخالف ، لم يجز فيه / إلا وجهان :

أحدهما : أن تقول : «هذا ثالث عشر اثنى عشر»

والآخر : أن تحذف «عشر» المتقدّم ؛ لدلاله المتأخر عليه ، ويعرب اسم الفاعل ؛ لزوال موجب بنائه ، فتقول : «هذا ثالث اثنى عشر» ، ومثل ذلك جائز فى الباقى ، ولا يعمل اسم الفاعل المأخوذ من العدد المركّب أصلا (١) ، ولا يجوز بناء اسم الفاعل من عشرين وسائر أسماء العقود ؛ بل تقول : «هذا العشرون» ، أو «كمال العشرين».

* * *

١- م : وقولى : «ولا يعمل اسم الفاعل المأخوذ من العدد المركب أصلا» أعنى : أنه لا يجوز أن يقال : هذا ثالث اثنى عشر ، فتنون ثالثا وتنصب به اثنى عشر. أه

باب الإدغام من كلمتين

الإدغام ، لا يكون إلا فى مثلين [أو] متقاربين :

ذكر إدغام المثلين :

إذا التقى المثلان فى كلمتين ، فإمّا أن يكون الثانى ساكنا ، أو متحرّكا ، فإن كان ساكنا ، لم يجز الإدغام ؛ بل لا بدّ من إظهارهما ؛ نحو قولك : «اضرب ابنك»

وقد شذّت العرب فى «علماء بنو فلان» ، والأصل : على الماء ، فحذفوا الألف لالتقاء الساكنين ، ثم حذفوا أحد المثلين بعد ذلك تخفيفا ، وإن كان متحرّكا.

فإن كانا صحيحين ، فإمّا أن يكون الأوّل منهما ساكنا ، فتدغمه فى الثانى ليس إلا ؛ نحو قولك : «اضرب بكرا».

وإمّا أن يكون متحرّكا فلا يخلو إذ ذاك من أن يكون ما قبله ساكنا أو متحرّكا ، فإن كان متحرّكا ، جاز الإظهار وحذف الحركه من المثل الأول ، وإدغامه فى الثانى ؛ فتقول : «جعل لك» ، و «جعلّك».

وكلاهما حسن ، والإظهار لغه أهل الحجاز.

وأقوى ما يكون الإدغام وأحسنه إذا أدّى الإظهار إلى اجتماع خمسه أحرف متحرّكه فصاعدا (١).

وإن كان ما قبله ساكنا ، فإن كان الساكن حرف علّه ، جاز الإظهار ، وأن تحذف الحركه من المثل الأول ، وتدغمه فى الثانى ؛ نحو : «دار راشد» ، و «ثوب بكر» ، و «جيب بشر».

والإظهار فيه أحسن من الإظهار فى «جعل لك» وأشباهه.

وإن كان الساكن حرفا صحيحا ، لم يجز الإدغام ؛ نحو : اسم موسى ، وابن نوح.

١- م : باب الإدغام من كلمتين قولى : «وأقوى ما يكون الإدغام وأحسنه إذا أدى الإظهار إلى اجتماع خمسه أحرف متحركه فصاعدا» أعنى : أن الإدغام فى مثل «جعل لك» لتوالى خمسه أحرف متحركه أقوى من الإدغام فى مثل «يجعل لك». أه.

وإن كـان المثلان حرفى علّه ، فإن كان الأول ساكنا : فإمّا أن يكون حرف لين ؛ فيلزم الإدغام ؛ نحو : «اخشـى ياسـرا» ، أو حرف مـد ولين ، فلا يجوز الإدغـام نحو : «يغزو واقـد» ، و «اضـربى ياسـرا» ، وإن كـان الأول متحرّكا ، فإمّا أن يكون ما قبله متحرّكا ؛ فيجوز الإظهار والإدغام ؛ نحو : «ولى يزيد» ، و «لقضو واقد».

وإمّا أن / يكون ساكنا معتلّا غير مدغم ؛ فيجوز الإظهار والإدغام ؛ نحو : «واو واقد» ، و «آى ياسين».

وإمّا أن يكون ساكنا صـحيحا ، أو معتلّا مـدغما ، فلا يجوز الإدغام ، نحو : «ولىّ يزيـد» ، و «عـدوّ واقـد» ، و «ظبى يزيـد» ، «غزو واقد».

* * *

ص: ٣٩٧

ذكر إدغام المتقاربين

اعلم : أنّ التقارب بين الحرفين يكون فى المخرج ، أو فى الصّفه ، أو فى مجموعهما ، فلا بدّ من ذكر الحروف ومخارجها وصفاتها.

فحروف المعجم ، الأصول : تسعه وعشرون حرفا ، أوّلها الألف وآخرها الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم.

وقد تبلغ خمسه وثلاثين بفروع حسنه تلحقها ، يؤخذ بها فى القرآن وفصيح الكلام ، وهى : النون الخفيفه ، وأعنى بذلك : السّاكنه ، إذا وقع بعدها حرف من الحروف التى تخفى معها (١) ، والشين التى كالجيم ؛ نحو : أجدق فى أشدق ، والصّاد التى كالزّاى ؛ نحو : «مزدر» فى مصدر ، والهمزه المخفّفه ، وهى المجعوله بينها وبين الحرف الذى منه حركتها ، وذلك جائز فى كلّ همزه متحرّكه تكون بعد ألف ، أو بعد حركه (٢) ما لم تكن مفتوحه مكسورا ما قبلها ، فتبدل ياء (٣) ، أو مضموما فتبدل واوا (۴).

وألف التّفخيم (۵) ، وألف الإماله ، وهى كلّ ألف ينحى بها نحو الياء ، وبالفتحه التى قبلها نحو الكسره.

ولا تفعل ذلك بها إلا إذا كان قبلها كسره بحرف ؛ نحو : «عماد» ، أو بحرفين ، أوّلهما ساكن ؛ نحو : «شملال» ، أو بحرفين متحرّكين إذا كان أحدهما الهاء ، ولم تفصل بين الكسره والألف ضمّه ؛ نحو : لن يضربها ، فإن فصل

١- م : وقولى : «وأعنى بذلك الساكنه إذا وقع بعدها حرف من الحروف التى تخفى معها» مثال ذلك «منكم» و «إنفاق» وسنبين سائر الحروف التى تخفى معها. أه.

٢- م : وقولى : «وذلك جائز فى كل همزه متحركه تكون بعد ألف أو بعد حركه» مثال ذلك : شاء وشأى. أه.

٣- م : وقولى : «ما لم تكن مفتوحه مكسورا ما قبلها فتبدل ياء» مثال ذلك قولك : بير فى بئر. أه.

۴- م : وقولى : «أو مضموما فتبدل واوا» مثال ذلك قولك : سوله فى سوله. أه.

۵- م : وقولى : «والف التفخيم» أعنى بذلك : كل ألف ينحى به نحو الواو ، مثال ذلك : الصلاه. أه.

بينهما ضمّه لم تمل ، نحو : «يضربها» ، أو بثلاثه أحرف ، أولها ساكن إذا كان أحدها الهاء ، ولم تفصل - أيضا - بين الكسره والألف ضمّه ، نحو قولك : «عندها» ، أو إذا كان قبلها ياء تليها ؛ نحو : «سيّال» ، أو بينهما حرف ؛ نحو : «شيبان» ، أو حرفان متحرّكان ، أحدهما الهاء ، ولم تفصل بينهما - أيضا - ضمّه ؛ نحو : «بينها» ، أو إذا كان قبلها إماله بحرف ؛ نحو : قولك : «رأيت عمادا» ، أو إذا كان بعدها كسره تليها ؛ نحو : «عابد» ، أو إذا كانت متطرّفه ثالثه فصاعدا ؛ نحو : «رمى» ، و «غزا» ، و «فتى» ، و «كيما» ، و «ملهى» ، و «موتى» ، و «حبلى» /.

وقد يتركون الإماله فى «عصا» ، ونحوها ، من الأسماء.

وإذا كانت عينا فى فعل منقلبه عن ياء ؛ نحو : «باع» ، أو عن واو مكسوره ، نحو : «خاف».

وسواء كانت الكسره فى جميع ما ذكرنا بناء أو إعرابا (١) ؛ نحو قولك : «بمالك» ، وظاهره أو مقدّره ؛ نحو : الوقف على «ماش» ، ومتّصله أو منفصله ؛ نحو قولك : «لزيد مال».

إلا أنّ الإماله لكسره البناء أقوى منها لكسره الإعراب ، وللمتّصله كائنه ما كانت ، أقوى منها للمنفصله ، وللظاهره أقوى منها للمقدّره ، وفى ما كانت الألف فيه متطرّفه رابعه فصاعدا ، أو ثالثه منقلبه عن ياء أقوى منها إذا كانت ثالثه منقلبه عن واو وإذا كانت عينا منقلبه عن ياء أقوى منها إذا كانت منقلبه عن واو مكسوره.

والإماله إمّا تكون فى الأفعال والأسماء ، إلا ما كان منها متوغّلا فى البناء غير مستقبل ؛ نحو : «ما» الاستفهاميّه ، أو الشرطيه ، أو الموصوفه ، وإذا.

وأمّا الحروف ، فلا يمال شيء منها إلا : «بلى» ، [و «لا»](٢) من قولهم «إمّا لا». و «يا» فى النداء ؛ لنيابتها مناب الأفعال.

١- م : وقولى : «وسواء كانت الكسره فى ذلك بناء أو إعرابا» أعنى بقولى : بناء : ثابته ، وليست إعرابا ؛ نحو : حذام. أه.
٢- سقط فى ط.

وتمنع الإماله إذا كانت لتأخّر كسره ، أو تقدّمها ، أو تقدّم «ياء» ، أو إماله سبعه أحرف ، وهى : الصّاد ، والضّاد ، والطّاء ، والظّاء ، والغين ، والخاء ، والقاف ، وذلك إذا وليت الألف قبلها ؛ نحو «غانم» ، أو كانت مكسوره أو ساكنه وقبلها كسره ، وبينهما حرف عند بعضهم ؛ نحو : «قفاف» ، و «مصباح» ، أو وليتها بعدها ، نحو : «ناظر» ، أو بينهما حرف ، نحو : «ناهض» ، أو حرفان ، نحو : «مناشيط».

وإذا كان حرف الاستعلاء منفصلا من الكلمه ، لم يمنع الإماله إلا فيما [أميل](١) لكسره عارضه ؛ نحو قولك : «بمال قاسم» ، أو فيما أميل من الألقاب التى هى صلات للضمائر ؛ نحو : «أراد أن يضربها قبل».

وسواء كان المستعلى يلى الألف (٢) أو بينهما حرف نحو قولك : «منّا فضل» ، أو حرفان ؛ نحو قولك : «أراد أن يضربها ملق» أو ثلاثه أحرف ، نحو قولك : «أراد أن يضربها بسوط».

فإن كانت الألف الممااله خلاف ما ذكر لم يؤثّر فيها المستعلى المنفصل ؛ لقوّتها فى الإماله ؛ نحو قولك : «عماد قاسم» ، بالإماله.

وأمّا الراء إذا لم تكن مكسوره ، فإنّها إذا وقعت قبل الألف تليها ، فإنّها تمنع الإماله ؛ كالمستعلى ؛ نحو : «راشد».

وإن وقعت بعدها تليها ، منعتها - أيضا - / حيث منعت المستعليه ؛ نحو قولك : «هذا حمار» ، و «رأيت حمارا» ، و «أراد أن يضربها راشد» ، و «بمال راشد».

وإن كان بينهما حرف ، منعتها عند بعضهم ؛ نحو قولك : «هذا كافر» ، وإن كانت مكسوره ، غلّبت الراء غير المكسوره أو المستعلى المتقدّم عليها ، إن وقعت بعد الألف تليها ؛ نحو : «قارب» ، و «من قراركَ» بالإماله.

فإن تأخّر عنها المستعلى غلبها ، نحو قولك : هذه ناقه فارق ، وأينق مفاريق ،

۱- سقط فى ط.

۲- م : وقولى : «وسواء كان المستعلى يلى الألف» مثال ذلك مناضلى. أه.

ومررت بحمار قاسم ، بالنصب.

والأجود ألا يغلبها إذا كان منفصلا ، فيقال : «مررت بسفار قبل» بالإماله.

وإن فصل بينهما حرف ، غلبته عند بعضهم ؛ نحو قولك : «بقادر» ، بالإماله ، والأكثر لا يميل.

فإن وقع بعدها - أيضا - مستعل ، غلبها نحو قولك : «بقادر قبل».

ومن العرب من يقول : «بكافر» ، فيجعل الراء المكسوره تمنع الإماله إذا فصل بينها وبين الألف حرف ؛ كما تفعل المفتوحه والمضمومه.

والاعتداد بالكسره المقدّره فى الراء أقوى من الاعتداد بها فى غيرها ؛ فلذلك يقول : «بحمار» ، بالإماله فى الوقف - من يقول : «مررت بمال» ، بالفتح فى الوقف.

وقد شذّت العرب فى أليفاظ فأمالتها ، وبابها ألا تمال ؛ لعدم موجب الإماله ، وهى «الحجّاج» اسما علما ، و «النّاس» ، و «باب» ، و «مال» ، و «قاب» ، و «طلبنا» ، و «طلبنا» ، وقال بعضهم : «رأيت عرقا وضيقا» ، فأمال ولم يعتدّ بالقاف.

وقد يجرون مجرى الألف فى الإماله الفتحه ، فيميلونها إذا كان بعدها راء مكسوره تليها ؛ نحو قولك : «من البقر» ، و «خبط رياح» والصرر ، أو بينهما حرف ساكن أو مكسور ؛ نحو : «من عمرو وباشر» ، والمتّصله أقوى فى إيجاب الإماله من المنفصله (١).

فإن كان بعد الراء المكسوره حرف مستعل ، لم تجز الإماله ؛ نحو : «الشّرق».

ومن (٢) العرب من يميل الفتحه للإماله بعدها إذا كان الحرف الذى قبل الألف الممالة حلقيا ، أو للكسره التى بعدها وتليها ، وإن لم تكن فى راء ، وقد قرئ : (فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ) [الأنعام : ٣٣] ، و (رَأى كَوْكَباً) [الأنعام : ٧٦] ، بإماله الفاء للكسره بعدها ، وبإماله الراء لإماله الهمزه بعدها.

١- م : وقولى : «والمتصله أقوى فى إيجاب الإماله من المنفصله» أعنى : أن الإماله فى مثل ؛ من البقر ، أقوى من الإماله فى خبط رياح. أه.

٢- فى ط : عن.

فإن لم يكن حلقيا ، فالإماله قبيحه ، وقد حكيت لغيّه (١).

فإن ذهبت / الكسره بالتخفيف ، أو الألف الممالة لالتقاء الساكنين ، لم تمل الفتحه ؛ نحو قوله تعالى : (رَأَى الْقَمَرَ) [الأنعام : ٧٧] ونحو قولك : «رحمه الله» ، فى : «رحمه الله».

ومنهم من يبقى الإماله ، ولا يعتدّ بذهاب موجبها.

هذا ما لم تكن الفتحه فى حرف مضارعه ، أو ياء أو مفصولا بينها وبين كسره بياء.

فإن كانت كما ذكر ، لم تمل ؛ نحو : يعد ، وتعد ، ونعد ، وأعد ، ويزيد اسم رجل ، ومررت بغير.

وسواء كانت الكسره فى راء ، أو فى غير ذلك من الحروف (٢).

وكذلك - أيضا - قد يجرون الضمّه مجرى الفتحه ، إذا كان بعدها تليها راء مكسوره ؛ نحو «من المنقر» ، و «خبط رياح» فيشمونها الكسر ، والمتصله أقوى فى ذلك من المنفصله ، ويجرون - أيضا - الواو الساكنه المضموم ما قبلها مجرى الضمّه فى ذلك ؛ فيقولون : «ابن بور» ، فيشمون الكسره فى الواو ، ويخلّصون الضمّه التى قبلها.

وقد تبلغ - أيضا - الحروف ثلاثه وأربعين حرفا ، بفروع غير مستحسنه لا توجد إلا فى لغه ضعيفه ، وهى الكاف التى كالجيم ؛ نحو : جمل ، فى كمل ، والجيم التى كالكاف ؛ نحو : «ركل» ، فى رجل ، والجيم التى كالشين ؛ نحو : «اشتمعوا» ، فى اجتمعوا ، والطاء التى كالتّاء ؛ نحو : «تال» ، فى طال ، والضّاد الضعيفه ، وهى الثّاء المقربه من الضّاد ، يقولون : «إضر ذلك» ، فى : إثر ذلك ، والصاد التى كالسين ، نحو : «سابر» ، فى صابر ، والباء التى كالفاء ، وهى

١- م : وقولى : «فإن لم يكن حلقيا ، فالإماله قبيحه ، وقد حكيت لغيه» مثال ذلك : رمى بإماله فتحه الراء ؛ لأجل إماله فتحه الميم ، وإن لم تكن الميم من حروف الحلق كما تفعل ذلك فى رأى ، وأمثاله إلا أن ذلك لغه ضعيفه. أه.

٢- م : وقولى : «وسواء كانت الكسره فى راء أو فى غير ذلك من الحروف» أعنى : أنها لا تمال فتحه حرف المضارعه فى مثل يروم ؛ كما لا تمال فى مثل يغر. أه.

على ضربين :

أحدهما : لفظ الباء ، أغلب عليه من لفظ الفاء.

والآخر : بالعكس ؛ نحو : «بلج».

والظاء التى كالثاء ؛ نحو : «ثالم» ، فى : ظالم.

* * *

ص: ۴۰۳

ذكر مخارج الحروف العربيّه الأصول

وهى ستّه عشر مخرجا (۱) ، فللحلق منها ثلاثه (۲) ، فأقصاها مخرجا الهمزه والألف والهاء.

فالمتوسّط منها : العين فالحاء (۳) ، وأدناها إلى اللسان : الغين فالخاء (۴) ، ومن أقصى اللسان فما (۵) فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ، ومن أسفل من موضع القاف

۱- المخارج جمع مخرج ، وهو موضع خروج الحرف من الفم وفى الطيبه [من الرجز] : مخارج الحروف سبعه عشر على الّذى يختاره من اختبر قال العلامه النويرى فى شرحه عليها (۱ / ۲۷۱) : وهى سبعه عشر مخرجا ، وهو الصحيح ومختار المحققين كالخليل بن أحمد ، ومكى بن أبى طالب ، والهذلى ، وابن شريح ، وغيرهم ، وهو الذى أثبته ابن سينا فى كتاب أفرده فى المخارج. وقال سيبويه وكثير من القراء والنحاه : هى سته عشر خاصّه ، فأسقطوا مخرج حروف المد ، وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق ، والواو والياء من مخرج المتحركتين. وقال قطرب والفراء والجرمى : هى أربعه عشر ، فجعلوا النون واللام والراء من مخرج واحد. واعلم أن مخارج الحروف دائره على ثلاث : الحلق والفم والشفه ، هذا عند سيبويه وصرح به ، وأمّا عند الخليل فيمكن أن يقال : أربع ، فيزاد الجوف. فائده : يتبيّن مخرج الحرف بأن تنطق قبله بهمزه وتسكنه ؛ والله تعالى أعلم.

۲- الأول : الألف ، والثانى : الواو الساكنه المضموم ما قبلها ، والثالث : الياء الساكنه المكسور ما قبلها ، وتسمى هذه الثلاثه حروف المد والحروف الهوائيه والجوفيه. قال الخليل : ونسبن إلى الجوف ؛ لأنه آخر انقطاع مخرجهن. قال : وزاد الخليل فيهن الهمزه. قال : لأن مخرجها الصّدر وهو متصل بالجوف ؛ والله أعلم. وأمكن الثلاثه عند الجمهور : الألف ، وقال ابن الفحام : أمكنهن فى المد الواو ، ثم الياء ، ثم الألف. والجمهور على أن الفتحه من الألف ، والضمه من الواو ، والكسره من الياء ، والحروف عند هؤلاء قبل الحركات. وقيل : بالعكس ، وقيل : ليس كل منهما مأخوذا من الآخر. قلت : وهذا هو الصحيح لأن الحركه عرض لازم للحرف المتحرك لا يوجد الّا به فليس أحدهما أسبق من الآخر ، ولا متولدا منه لأنه متى فرض متحركا لا يمكن النطق به إلا مع حركته والله أعلم. وتسمى أيضا الحروف الخفيه ، وكذا الهاء وسميت خفيه ، لأنها تخفى فى اللفظ ولخفائها قويت الهاء بالصله والثلاثه بالمد عند الهمزه ؛ قاله النويرى فى شرح الطيبه ۱ / ۲۷۳ ، ۲۷۴.

۳- فى ط : والحاء.

۴- فى ط : فالحاء.

۵- فى أ: وما.

قليلا وما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف (١) ، ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء (٢) ، ومن بين أول حافّه اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضّاد ، وتتكلّف من الجانبين الأيمن والأيسر (٣) / ، ومن أدنى حافه اللسان إلى منتهى طرفه بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضّاحك (٤) والنّاب والرباعيه والثّنيّه مخرج اللام ، ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثّنايا مخرج النون ، ومن مخرج النون ، غير أنّه أدخل فى ظهر اللسان قليلا- لانحرافه إلى اللام مخرج الراء (٥) ، ومن بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء (٦) ،

١- القاف والكاف يسمى كل منهما لهويّا ، نسبه إلى اللهاه ، وهى بين الفم والحلق : ومنهم من يقول : فى الكاف أقصى اللسان وما فوقه من الحنك ممّا يلى مخرج القاف. قال ابن الحاجب : وهو قريب ، لأن هذا الحرف قد يوجد على كل من الأمرين حسب اختلاف الأشخاص مع سلامه الذوق فعبر كل على حسب وجدانه. ينظر شرح طيبه النشر ١ / ٢٧٧.

٢- وقال المهدوى : الشين تلى الكاف ثم الجيم ثم الياء ، ومراده الياء غير المديه ، وأمّا هى فتقدمت فى الجوفيه ، وهذه الثلاثه هى الشجريه ، لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين ، وشجر الحنك ما يقابل طرف اللسان ، وقال الخليل : الشجر مفرج الفم ؛ أى : منفتحه ، وقال غيره : هو مجتمع اللحيين عند العنفقه.

٣- ويدل كلام سيبويه على ذلك. وقال الخليل : هى شجريه أيضا ؛ يريد من مخرج تلك الثلاثه والشّجر عنده مخرج الفم أى : منفتحه ، وقال غيره : هو مجمع اللحيين عند العنفقه ، فلذلك لم تكن الضاد منه ، وقيل : إن عمر رضى الله عنه كان يخرجها من الجانبين ، ومنهم من يجعل مخرجها قبل مخرج الثلاثه.

٤- قال ابن الحاجب : كان ينبغى أن يقال : فويق الثنايا ، إلّا أن سيبويه ذكر ذلك فلذلك عددوا ، وإلا فليس فى الحقيقه فوق ذلك ، لأن مخرج النون يلى مخرجها ، وهو فوق الثنايا ؛ وأطال فى ذلك ، فانظره. وقال أيضا : وليس ثمّ إلا ثنيتان ، وإنما جمعوهما لأن لفظ الجمع أخف وإلا فالقياس أطراف الثنيتين.

٥- اللام والنون والراء يقال لها : الذلقيه ، نسبه إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان ؛ لأن طرف الشىء ذلقه ، وقال الفراء وقطرب والجرمى وابن كيسان : الثلاثه من مخرج واحد وهو طرف اللسان.

٦- قال ابن الحاجب : قوله : «وأصول الثنايا» ليس بحتم ، بل قد يكون من بعد أصولها قليلا مع سلامه الطبع ، وزاد بعضهم : «مصعدا إلى جهه الحنك» ويقال لهذه الثلاثه : النطعيه لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سطحه.

ومن بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الصاد والزّاى والسين (١) ، ومن [باطن الشفه السفلى](٢) وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء ، ومن بين الشّفتين مخرج الباء والميم والواو ، ومن الخياشيم مخرج النون الخفيّه.

وهذه الحروف تنقسم إلى : مهموس (٣) ، يجمعها : [قولك](٤) : «ستشحثك خصفه».

ومجهور ، وهو سائر الحروف.

والمجهور : حرف أشبع الاعتماد عليه فى موضعه ، فمنع النّفس أن يجرى معه حتى ينقضى (٥) الاعتماد ، والمهموس ضدّه ، غير أن الميم والنون من المجهوره قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيم فتصير فيهما غنّه.

وتنقسم - أيضا - إلى شديده ورخوه (٦) وبينهما.

فالشديده : يجمعها قولك : «أجدتّ طبقك» والتى بينهما «لم يرعونا».

والرخوه : سائر الحروف.

والشّديد : حرف يمتنع الصّوت أن يجرى فيه لانحصاره (٧). والرخو ضدّه ، والذى بينهما لا يجرى الصوت فى موضعه عند الوقف ، بل تعرض له أعراض وتوجب خروج الصوت باتصاله بغير موضعه.

فأمّا العين فتصل إلى الترديد فيها ؛ لشبهها بالحاء ؛ كأنّ صوتها ينسلّ إليها.

١- وهذه عباره سيبويه.

٢- فى ط : بين طرف اللسان.

٣- الهمس لغه : الصوت الخفى ، ومنه قول أبى زيد فى صفه الأسد : [من الوافر] فباتوا يدلجون وبات يسرى بصير بالدّجى هاد هموس فسميت بذلك لضعف الصوت بها حين جرى النفس معها فلم يقو التصويت معها قوته فى المجهوره ، فصار فى التصويت بها نوع خفاء [والخاء المعجمه والصاد المهمله] أقوى ممّا عداهما وإذا منع الحرف النفس أن يجرى معه كان مجهورا.

٤- سقط فى أ.

٥- فى أ: يقضى.

٦- فى أ: شديد ورخو.

٧- فى أ: لانحساره.

وأمّا اللام : فإنّ الصوت يمتدّ فيها ؛ لأنّ ناحيتى مستدقّ اللسان تتجافيان ؛ فيخرج الصوت منهما ، ولا يخرج من موضع اللام ؛ لأنّ طرف اللسان لا يتجافى.

وأمّا الميم والنون : فيجرى معهما الصوت فى الأنف (١) ؛ لأنّ الغنّه صوت ولا يجرى فى الفم ؛ لأنّ اللسان لازم لموضع الحرف.

وأمّا الراء : فللتكرار الذى فيها ، قد (٢) يتجافى اللسان بعض تجاف ؛ فيجرى معه الصوت.

وأمّا الياء والواو والألف : فلأن مخرجها اتّسع بهواء الصوت ؛ فلها أصوات / فى غير موضعها من الفم.

وتنقسم - أيضا - إلى : مطبق ومنفتح.

فالمطبق أربعه أحرف : الطاء ، والظاء ، والصاد ، والضاد (٣).

والمنفتح (۴) : سائر الحروف.

والإطباق : أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له ، والانفتاح ضدّ ذلك.

وتنقسم أيضا : إلى مستعل ومنخفض ، فالمستعليه (۵) : المطبقه مع الخاء والغين والقاف.

والمنخفضه : سائر الحروف.

١- فى ط : الألف.

٢- فى ط : وقد.

٣- قال فى الطيبه ١ / ٢٩٢ : وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه ..... قال الشيرازى : ولو لا الإطباق لصارت الطاء دالا والظاء ذالا والصاد سينا ؛ لأنه ليس بينهما فرق إلا بالإطباق ، ولخرجت الضاد من الكلام.

۴- الانفتاح فى اللغه : الافتراق ، واصطلاحا : تجافى كل من الطائفتين ، أى : طائفتى اللسان والحنك عن الأخرى ، حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف. ينظر : نهايه القول المفيد فى علم التجويد : ۵١.

۵- المستعليه سبعه أحرف يجمعها قولك : «ضغط قظ خص» ، سمّيت مستعليه لاستعلائها فى الحنك ، وما عداهن من الحروف فمستفل.

والاستعلاء : تصعّد اللسان إلى الحنك الأعلى ؛ انطبق أو لم ينطبق ، والانخفاض : ضدّ ذلك.

وتنقسم - أيضا - إلى مكرر ، وهو الراء ، وغير مكرّر ، وهو سائر الحروف.

[و] أعنى بالتكرار : تعثّر طرف اللسان فيها عند الوقف.

وتنقسم - أيضا - إلى : أغنّ وهو الميم والنون ، وغير أغنّ وهو سائرها ، والغنّه : صوت فى الخياشيم.

فهذه جمله الصفات المؤثره فى الإدغام (١).

* * *

١- الإدغام لغه : الإدخال ، ومنه : أدغم الفرس اللجام ، إذا أدخله فى فيه. والإدغام : أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك فتصيّرهما حرفا واحدا مشدّدا يرتفع اللسان عنه ارتفاعه واحده ، ويكون بوزن حرفين ، وإنّما يدغم الحرفان أحدهما فى الآخر إذا كانا متكافئين وكان المدغم أنقص مزيّه من المدغم فيه ، ولا يدغم الأزيد فى الأنقص ، نحو الضاد ، لا تدغم فى غيرها ، وإن قاربها من أجل الاستطاله التى فيها والجهر والاستعلاء ، وكذلك الشين والميم والفاء والراء والواو والياء وما أشبههن ، لا يدغمن فيما قاربهن للتفشى الذى فى الشين ، والتكرير الذى فى الراء ، والمدّ الذى فى الواو والياء لأنهن لو أدغمن لاختللن لذهاب الزياده التى فيهن وذهابه ، وإنّما يدغم الحرف الزائد فى مثله ولا يدغم فيما قاربه ، وقد أدغم أبو عمرو الراء فى اللام ، وأدغم الكسائى الفاء فى الباء. فإذا كان أصل الإدغام إنّما هو لتقارب الحروف فى المخارج وامتناع الإدغام لتباعدها وكان للأزيد مزيه من الحروف - لا يدغم فى الأنقص ، وإنما يدغم الأنقص فى الأزيد. ينظر شرح الهدايه فى توجيه القراءات ١ / ٧٤ - ٧٥.

أحكام المتقاربات فى الإدغام

ذكر حروف الحلق

أمّا الألف والهمزه : فلا يدغمان فى شىء ، ولا يدغم فيهما [شىء](١).

وأمّا الهاء : فإذا اجتمعت مع الحاء ، فإن تقدّمت عليها ، جاز البيان ، وهو الأحسن ، وقلب الهاء حاء وإدغامها فى الحاء ، فتقول : اجبه حاتما ، واجبه حّاتما.

فإن تقدّمت عليها الحاء ، فالبيان ، ولا يجوز الإدغام حتى تحول الهاء حاء ، فتقول : «امدح حلالا» ، تريد : امدح هلالا ، وهو قليل.

وإن اجتمعت مع العين ، فالبيان ، تقدّمت عليها أو تأخرت ، ولا يجوز الإدغام ، إلا أن تقلبهما حاءين ، وتدغم إحداهما فى الأخرى ، فتقول : «اجبّحتبه» ، تريد : اجبه عتبه.

وأما العين : فإذا اجتمعت مع الحاء ، فإذا (٢) تقدّمت عليها ، كنت بالخيار إن شئت ، أدغمت ، فقلبت العين حاء ؛ نحو : «اقطع حملا» ، وإن شئت لم تدغم.

وإن تقدمت الحاء ، فالبيان ، ولا يجوز الإدغام إلا أن تقلب العين حاء ، وتدغم الحاء فى الحاء ، فتقول : امدحّتبه ، تريد : امدح عتبه.

وأمّا الغين مع الخاء : فإنه يجوز فيها البيان والإدغام ، كيفما اجتمعتا ؛ فتقول : اسلخ غّنما وادمغ خّلفا.

[و] لا يجوز إدغام واحد من الحاء والهاء والعين فى الغين والخاء ، ولا إدغامهما فيها.

* * *

١- سقط فى ط.

٢- فى أ: فإن.

فأولها ممّا يلى الحلق كما تقدّم :

الكاف والقاف ، وكلّ واحد منهما يدغم فى صاحبه ؛ فتقول : «الحق كّلده» و «انهك قّطنا».

وإن شئت بيّنت ، إلّا أنّ البيان فى : انهك قطنا ، وأمثاله - أحسن من الإدغام ، ولا يجوز إدغام القاف والكاف فى غيرهما ، ولا إدغام غيرهما فيهما.

ثم الجيم والشين والياء :

أما الجيم : فإنها تدغم فى الشين خاصه ، فتقول : «أخرج شّيئا» ، ويجوز البيان ، وكلاهما حسن.

وتدغم فيها ستّه أحرف : الطاء ، والدال ، والتاء ، والظاء ، والذال ، والثاء ؛ نحو : «لم يربط جّملا» ، و «قد جعل» ، [و] (وَجَبَتْ جُنُوبُها ...) [الحج : ٣۶] ، و «احفظ جّابرا» و «انبذ جّعفرا» ، و «ابعث جّامعا».

والبيان فى جميع ذلك أحسن ، وإذا أدغمت الطاء والظاء فى الجيم ، فالأحسن أن تبقى الإطباق ، ويجوز إذهابه.

وأمّا الشين : فإنّها لا تدغم فى شىء ، وتدغم فيها الجيم ؛ كما تقدم. والطاء والظاء والذال والتاء والدّال والثّاء واللام ؛ نحو قولك : لم يربط شبثا ، وقد شّاء ، وأنبتت شثّا ، واحفظ شّيئا ، وانبذ شّرابا ، وابعث شّافعا ، واجعل شّيئا ، والبيان فى جميع ذلك عربىّ جيّد.

وأمّا الياء : فلا تدغم إلا فى الواو خاصه بشرط أن يكونا فى كلمه واحده (۱) على ما نبيّن بعده ، ولا يدغم فيها إلا النون ؛ نحو : (مَنْ يُؤْمِنُ) [التوبه : ۹۹].

ثم الضاد ، ولا تدغم إلا فى الطاء ، إذا كانت معها فى كلمه واحده ؛ نحو ما حكى من قولهم : مطّجع فى : مضطجع ، ولا يقاس عليه ، وتدغم فيها الطاء والدال والتاء

۱- م : باب أحكام المتقاربات فى الإدغام قولى : «وأما الياء فلا تدغم إلا فى الواو خاصّه ؛ بشرط أن يكونا فى كلمه واحده» مثال ذلك : سيّد ، الأصل : سيود لأنه من ساد يسود انقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء. أه.

والظاء والذال والثاء واللام ؛ نحو قولك : هل ضّلّ زيد؟ ، وابعث ضّرمه ، وضجّت ضّجّه ؛ قال [من الرجز] :

۲۴۹- ثار فضجّضّجّه ركائبه (۱)

و «اضبط ضّرمه» ، و «احفظ ضّرمه» ، و «خذ ضّرمه» ، و «قد ضّعف زيد».

والبيان فى جميع ذلك عربىّ جيد.

ثم اللام والنون والراء.

أمّا اللام : فإنّها تدغم فى ثلاثه عشر حرفا ، وهى التاء ، والثاء ، والدال ، والذال ، والسين ، والشين ، والراء ، والزاى ، والطاء ، والظاء ، والصاد ، والضاد ، والنون.

فإن كانت اللام للتعريف التزم الإدغام ، وإن كانت لغير تعريف ، جاز الإدغام ، والبيان.

والإدغام فى بعض هذه الحروف أحسن منه فى بعض ، فإدغامها فى الراء ؛ نحو : «هل رأيت؟» ، أحسن منه فى / سائرها ، ويلى ذلك فى الجوده إدغامها فى الطاء ؛ نحو : «أنل طّيبا» ، والتاء ؛ نحو : «هل تّعلم؟» ، والدال ؛ نحو : «هل دّنا زيد؟» ، والصاد ؛ نحو : «هل صّبر؟» ، والسين ؛ نحو : «هل سّمعت؟» والزاى نحو : «هل زّال الشىء؟».

ويلى ذلك فى الجوده إدغامها فى الثاء ؛ نحو : (هَلْ ثُوِّبَ ...) [المطففين : ۳۶] ، والذال ؛ نحو : «هل ذّريت الحبّ؟» والظاء ؛ نحو : «هل ظلم؟».

ويلى ذلك فى الجوده إدغامها فى الضاد ؛ نحو : «هل ضلّ؟» ، وفى الشين ؛ نحو قول طريف (۲) [من الطويل](۳) :

۱- البيت للقنانى. الشاهد فيه قوله : «فضجضّجه» وأصله : «فضجت ضجّه» فأدغم التاء فى الضاد. ينظر : شرح أبيات سيبويه (۲ / ۴۱۷) ، الممتع فى التصريف (۲ / ۶۹۱ ، ۷۰۵).

۲- طريف بن تميم العنبرى ، أبو عمرو : شاعر مقل ، من فرسان بنى تميم فى الجاهليه ، قتله أحد بنى شيبان. ينظر : سمط اللآلى / ۲۵۰ ، ۲۵۱ ، الأعلام ۳ / ۲۲۶.

۳- الشاهد فيه قوله : «هشىء» حيث أدغم لام «هل» فى شين «شىء» لا تساع مخرج الشين وتفشيها واختلاطها بطرف اللسان ، واللام من حروف طرف اللسان فأدغمت فيها لذلك ، ينظر : شرح أبيات سيبويه ۲ / ۴۱۷ ، وشرح المفصل ۱۰ / ۱۴۱ ، ۱۴۲ ، والكتاب ۴ / ۴۵۸ ، واللامات ص ۱۵۵ ، ولسان العرب (ليق) ، (هلك) ، (فكه) ، والممتع فى التصريف ۲ / ۶۹۴ ، وبلا نسبه فى تخليص الشواهد ص ۳۵۲ ، وسرّ صناعه الإعراب ص ۳۴۸.

٢٥٠ - تقول إذا استهلكت ما لا للذّه

فكيهه هشّىء بكفّيك لائق؟ (١)

يريد : هل شىء؟.

وإدغامها فى النون دون ذلك كلّه ؛ نحو : «هل نّرى زيدا؟» ، والبيان أحسن منه ، ولا يدغم فيها إلا النون.

وأمّا النون : فتدغم فى الحروف التى يجمعها «ونرمل» ؛ نحو قولك : «من لّك؟». و «من وّال» و «من نّؤمن؟» ، «من رّشد» ، و «من مّاء».

ويلزم الإدغام إن كانت ساكنه ، ولا يلزم إن كانت متحرّكه ؛ نحو : «ختن موسى» ، وإذا أدغمتهما فيما عدا الميم ، فإن شئت أبقيت الغنّه ، وإن شئت أذهبتها ، وتظهر عند سائر حروف الحلق (٢) ، وقد تخفى مع الغين والخاء منها (٣) ، وتخفى مع سائر حروف الفم إلا الباء (٤). وسنبيّن حكمها.

ولا يدغم فيها إلا اللام ، وقد تقدّم ذكر ذلك.

وأمّا الراء : فلا تدغم فى شىء ، وقد حكى إدغامها فى اللام ؛ نحو : (وَيَغْفِرْ لَكُمْ) [آل عمران : ٣١] ، إلا أنّ ذلك شاذّ ولا يدغم فيها إلا اللام والنون ؛ وقد تقدّم ذكر ذلك.

١- م : وقولى : «وتظهر عند حروف الحلق» مثال ذلك : ينأى وينهى وينغى وينخل وينحل وينعق. أه.

٢- م : وقولى : «وقد تخفى مع الخاء والغين منها» مثال ذلك : منخل ومنغل حكى فيهما الإخفاء. أه.

٣- م : وقولى : «وتخفى مع سائر حروف الفم» مثال ذلك : ينفه ، ويستنكف ؛ فتخفى النون مع الفاء والكاف ، وكذلك يفعل بها مع سائر حروف الفم إلا الباء ؛ فإنها تقلب ميما إذا وقعت قبلها ، نحو : شنباء. أه.

٤- م : وقولى : «ثم الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء كل واحد منها يدغم فى الخمسه الباقيه» مثال إدغام الطاء فى الخمسه الباقيه اربط دارما ، ولم تربط تميما ، واربط ثابتا ، واربط ظالما ، واربط ذئبا. ومثال إدغام الدال فى الخمسه الباقيه : قد طوى ، وقد توى ، وقد ظلم ، وقد ذكر ، وقد ثبت ، ومثال إدغام التاء فى الخمسه الباقيه : قالت طائفه ، وجاءت دّنيا ، ورأت ظلاما ، وقتلت ذئبا وأخذت ثعلبا ، ومثال إدغام الظاء فى الخمسه الباقيه : عظ تميما ، وعظ دارما ، وعظ طائفه ، وعظ ثابتا ، وعظ ذّبيان. ومثال إدغام الذال فى الخمسه الباقيه : إذ توى ، وإذ ثوى ، وإذ دنا أنشد أبو العلاء النحوى [من السريع] : عسعس حتّى لو يشاء إذ دّنا كان لنا من ضوئه مقبس [ينظر البيت لامرئ القيس فى زيادات ديوانه ص ٤٦٣ ، والأضداد لابن الأنبارى ص ٢٧ ، وبلا نسبه فى تهذيب اللغه ١ / ٧٨ ، ولسان العرب (عسس) ، وكتاب العين ١ / ٧٤ ، وتاج العروس (عسس) ، ومقاييس اللغه ٤ / ٤٢]. وإذ ظلم ، وإذ طال. ومثال إدغام الثاء فى الخمسه الباقيه : ابعث تميما ، وابعث دارما ، وابعث طائفه ، وابعث ذيارا ، وأبعث ظافرا. أه.

ثم الطاء والـدال والتاء والظاء والـذال والثاء ، كلّ واحد منها يدغم فى الخمسه الباقيه (١) ، وتـدغم الخمسه فيه وتدغم - أيضا - السته فى الضاد والجيم والشين والصاد والزاى والسين (٢) ، إلاـ أنّ الإدغـام فى جميع ذلك إذا كان الأوّل ساكنا أحسن منه إذا كان متحرّكا.

والإدغـام فى كلّ حال أحسن من البيان ، وإذا أدغمت الطاء والظاء منها فى غير مطبق مثل أن يـدغم فى الـدال والتاء ، فالأحسـن ألا يقلبا إلى جنس ما يدغمان فيه بالجمله ؛ بل يبقى الإطباق.

وإذهـاب الإطبـاق منهمـا مع ما كان من غير المطبقات أشـبه بهما - أحسن من إذهابه مع ما ليس كـذلك ؛ فإذهابه من الطاء إذا أدغمت فى الدال لاجتماعهما فى الشّدّه ، أو فى / الزاى لاجتماعهما فى الجهر ، أحسن من إذهابه مع التّاء ؛ لأنّها رخوه مهموسـه ، ولا يدغم فيها من غيرها إلا اللام ، وقد تقدّم ذكر ذلك.

١- م : وقولى : «وتدغم - أيضا - السته فى الصاد والجيم والشين والضاد والزاى والسين» مثال إدغام الطاء فى الضاد وأخواتها : اربط ضابئا ، ولا تربط جابرا ، أمط شرّا ، حط صابرا ، اربط زماما ، لا تربط سلمه. إدغام الدال فى الضاد وأخواتها : قد ضرب ، قد جاء ، قد شاء ، قد صاد ، قد زال ، قد ساء ومثال إدغام التاء فى الضاد وأخواتها : مقتت ضرتها ، هبت جنوب ، هبت شمال ، جاءت صبح ، أتت زينب ، أقبلت سلمى. ومثال إدغام الظاء فى الضاد وأخواتها : عظ ضابئا ، عظ جابرا ، عظ شبيبا ، عظ صابرا ، عظ زيدا ، عظ سلمه. ومثال إدغام الذال فى الضاد وأخواتها : إذ ضرب ، وإذ جعل ، وإذ شرب ، وإذ صبر ، وإذ سمع ، وإذ زال. مثال إدغام الثاء فى الضاد وأخواتها : ابعث ضابئا ، وابعث جابرا ، وابعث شفيعا ، وابعث صابرا ، وابعث زيدا ، وابعث سلمه. أه.

ثم الصاد والسين والزاى ، كلّ واحده تدغم فى الأخرى ، وسواء كان الأوّل متحركا أو ساكنا ، والإدغام أحسن من البيان ، إلا أن الإدغام إذا كان الأول ساكنا أحسن منه إذا كان متحرّكا ؛ نحو قولك : «لم يحبس صّابر» ، و «حبس صابر» ، و «لم يحبس زّيد» ، و «حبس زيد» ، و «لم يوجز سّلمه» ، و «أوجز سلمه» ، و «لم يوجز صّابر» ، و «أوجز صابر» ، و «لم يفحص زّرده» و «فحص زرده» و «لم يفحص سّالم» ، و «فحص سالم».

وإذا أدغمت الصاد فى الزاى والسين ، فالأحسن أن تبقى إطباقها ، ويجوز إسقاطه وإسقاطه مع السين أحسن منه مع الزاى وتدغم فيها من غيرها اللام ، وقد تقدّم ذلك فى فصلها ، والطاء والدّال والتاء والظاء والذال والثاء ، وقد تقدّم ذلك فى فصل الطاء وأخواتها.

ثم الفاء ولا تدغم فى شىء وتدغم فيها الباء ؛ تقول : «اذهب فى ذلك».

ثم الباء ، وهى تدغم فى الفاء كما ذكرنا ، وفى الميم ؛ نحو : «اصحب مّطرا» ، ولا يدغم فيها شىء.

ثم الميم ولا تدغم فى شىء ، وتدغم فيها النون والباء ، وقد تقدّم ذلك.

ثم الواو وهى تدغم فى الياء (1) خاصّه بشرط أن تكون معها فى كلمه واحده على ما نبيّن ، وتدغم فيها النون والياء ، وقد تقدّم ذكره.

واعلم : أنّه لا يدغم أحد المتقاربين فى الآخر فى جميع ما تقدّم ذكره إلا بشرط أن يكون الثانى منهما متحرّكا ، فإن كان ساكنا لم يجز إلا الإظهار ؛ نحو قولك : «قد اتعظ زيد» ، و «من القوم»

وقد شذّت العرب ، فحذفت النون من «بنى» إذا اجتمعت مع لام التعريف فى

۱- م : وقولى : «ثم الواو ، وهى لا تدغم إلا فى الياء» مثال ذلك : طىّ ، والأصل : طوى ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ؛ على ما نبين بعد ، إن شاء الله تعالى. أه.

أسماء القبائل بشرط أن تكون اللام ظاهره فى اللفظ ؛ نحو : «بلحارث» ، و «بلعنبر» ، و «بلهجيم» و «بلقين» ، والأصل : بنو الحارث ، وبنو العنبر ، وبنو الهجيم ، وبنو القين ، فحذفت علامه الجمع لالتقاء الساكنين ، ثم حذفت النون تخفيفا لمّا كثر الاستعمال ، فإن لم تكن اللام ظاهره ، لم يجز حذف النون تخفيفا ؛ نحو : «بنى النّجّار» ، لا يقال : «بنّجّار» /.

* * *

ص: ۴۱۵

باب التقاء السّاكنين من كلمتين

إذا التقى الساكنان من كلمتين ، فإن كان الأوّل منهما صحيحا ، حذفته إن كان النون الخفيفه اللاحقه للأفعال ؛ نحو قوله [من الخفيف] :

٢٥١ - لا تهين الفقير علّك أن تر

كع يوما والدّهر قد رفعه (١)

أى : لا تهنن.

وكذلك تحذفه إن كان التنوين (٢) ، وكان الساكن الثانى الباء من «ابن» الواقع صفه بين علمين أو ما جرى مجراهما فى الشّهره ، أو بين متّفقى اللفظ ، وإن لم يكونا علمين ولا جاريين مجراهما ، وإنما حذفته ؛ لكثره الاستعمال مع التقاء الساكنين ؛ ولذلك تقول : هند بنت فلان ، فتثبت التنوين فى : هند ، على لغه من صرف ، ومن العرب من يحذف لمجرّد كثره الاستعمال ، ومن لغته ذلك يحذف التنوين من هند ، وإن كانت لغته الصّرف ، فأمّا قوله [من الرجز] :

١- البيت : للأضبط بن قريع. لا تهين الفقير : الإهانه : الإيقاع فى الهون بالضم ، والهوان بالفتح ، وهما بمعنى الذلّ والحقاره. و (علّ) بفتح اللام وكسرها : لغه فى لعلّ ، وهى هنا بمعنى عسى. والشاهد فيه قوله : «لا تهين الفقير» حيث حذف نون التوكيد الخفيفه ، والأصل «لا تهينن الفقير» لالتقاء الساكنين ، وبقيت الفتحه دليلا عليها. ينظر : الأغانى ١٨ / ٦٨ ، والحماسه الشجريه ١ / ٤٧٤ ، وخزانه الأدب ١١ / ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، والدرر ٢ / ١٦٤ ، ٥ / ١٧٣ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٠٨ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ١١٥١ ، وشرح شواهد الشافيه ص ١٦٠ ، وشرح شواهد المغنى ص ٤٥٣ ، والشعر والشعراء ١ / ٣٩٠ ، والمعانى الكبير ص ٤٩٥ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٣٣٤ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ١ / ٢٢١ ، وأوضح المسالك ٤ / ١١١ ، وجواهر الأدب ص ٥٧ ، ١٤٦ ، ورصف المبانى ص ٢٤٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٥٠٤ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٢ / ٣٢ ، وشرح ابن عقيل ص ٥٥٠ ، وشرح المفصل ٩ / ٤٣ ، ٤٤ ، ولسان العرب (قنس) (ركع) ، (هون) ، واللمع ص ٢٧٨ ، ومغنى اللبيب ١ / ١٥٥ ، وهمع الهوامع ١ / ١٣٤ ، ٢ / ٧٩.

٢- م : باب التقاء الساكنين قولى : «وكذلك تحذفه إن كان التنوين ...» إلى آخره مثال ذلك : هذا زيد بن عمرو ، وهذا أبو بكر بن عمرو ، وهذا زيد بن بكر. أه.

جاريه من قيس بن ثعلبه (١)

بتحريك التنوين ، فضروره ، وما عدا ذلك يحرّك بالكسر ؛ نحو قولك : احذر الله ، وبغت الأمه ، و (إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ...) [النساء : ١٧٦] ، إلا أن يكون الذى يلى الساكن الثّانى مضموما ضمّه لازمه ، فإنّك تحرّك بالضم والكسر ؛ نحو قولك : اركض اركض ، أو يكون الساكن الأول نون «من» : فإنّك تحرّكها بالفتح إن كان الساكن الثانى لام التعريف ؛ نحو : من القوم ، والكسر قليل.

وإن كان غير لام التعريف ، حرّكت بالكسر ؛ نحو : من ابنك ، ويجوز فتحها أو يكون الساكن الأول الميم من : الم والساكن الثانى اللام الأولى من : اسم الله (٢) ، فإنّك تحرّك بالفتح خاصّه.

وإن كان الأول منهما حرف علّه ، فإن كانت حركه ما قبله من غير جنسه حرّكته بالكسر إن كان ياء ؛ نحو : اخشى الله ، وبالضّم إن كان واو جمع ؛ نحو : اخشوا القوم ، والكسر قليل ، وإن لم يكن واو جمع حرّكته بالكسر ؛ نحو : لو استطعنا ، والضم قليل ، وإن كانت حركه ما قبله من جنسه ، حذفته ؛ نحو : يغزو القوم ، ويخشى الرّجل ، وترمى المرأه.

فأمّا ما حكاه الكوفيّون من قول بعضهم : «التقت حلقتا البطان» فشاذّ لا يلتفت إليه.

١- البيت للأغلب العجلى ، والشاهد فيه تنوين «قيس» ؛ وهو ضروره. ينظر ديوانه ص ١٤٨ ؛ وخزانه الأدب ٢ / ٢٣٦ ؛ والدرر ٣ / ٣٦ ؛ وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٣١٢ ؛ وشرح المفصل ٢ / ٦ ؛ والكتاب ٣ / ٥٠٦ ؛ ولسان العرب (ثعلب) ؛ وبلا نسبه فى الخصائص ٢ / ٤٩١ ؛ وسر صناعه الإعراب ٢ / ٥٣٠ ؛ وشرح التصريح ٢ / ١٧٠ ؛ وهمع الهوامع ١ / ١٧٦.

٢- نحو قوله تعالى : (الم اللهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ) [١ ، ٢ : آل عمران].

باب حكم الهمزه إذا كانت أوّل كلمه / وقبلها ساكن

الهمزه الواقعه أوّل كلمه إن كان قبلها ساكن صحيح ، فإنّك فى لغه أهل الحجاز تنقل حركتها إليه وتحذفها ؛ نحو قولك : قد عطى ، قد عطى ، من براهيم.

وإن كان الساكن حرف علّه ، فإمّا أن يكون ألفا ، فتجعل الهمزه بينها وبين الحرف الذى منه حركتها ، فتقول : هذا أحمد ، وهذا أحيمد ، وهذا إبراهيم ؛ فتجعل الهمزه فى المثال الأوّل بينها وبين الألف ، وفى الثانى بينها وبين الواو ، وفى الثالث بينها وبين الياء.

وإمّا أن يكون ياء أو واوا ، فتجعل حركه الهمزه عليهما ، وتحذف الهمزه ؛ فتقول : يغزو حمد ، ويغزو براهيم ، تغزو مّه ، وقاضى بيك ، وقاضى براهيم ، وقاضى مّه.

ومنهم من يقلبها إذا كانت مفتوحه مع الياء ياء ، ومع الواو واوا ، ويدغم أحد حرفى العلّه فى الآخر ، فيقول : أبوّ يّوب (١) : وغلامىّ بيك (٢).

ومنهم من يستثقل بعد النّقل الضمه والكسره ، فى الياء والواو ، فيحذفهما ، فيقول : يغزادا ، [ويرم اخوانه] يريد : يغزو أددا ، ويرمى إخوانه ، وتحذف [الواو] والياء لالتقاء الساكنين.

وأما غير الحجازيين ، فيحقّقون الهمزه فى جميع ذلك.

* * *

۱- أى فى قولنا : أبو أيوب.

۲- أى فى قولنا : غلامى أبيك.

باب الوقف

الموقوف عليه إن كان «من» فى حال الاستثبات بها فقد تقدّم حكمها فى باب الحكايه.

وإن كان غيرها : فإمّا أن يكون الوقف عليه فى حال إنكار أو تذكّر أو غير ذلك من الأحوال ، فإن كان الموقوف عليه قد تقدّمته همزه الإنكار ، فإنّه لا يخلو من أن يكون آخره متحركا أو ساكنا ، فإن كان متحرّكا ألحقته من آخره حرف مدّ ولين من جنس حركته ، فإذا قال : قام عمر ، قلت : أعمروه ، وإن قال : رأيت عمر ، قلت : أعمراه ، وإن قال : خرجت أمس ، قلت : أأمسيه.

وإن كان ساكنا ، فإن كان السّاكن ممّا يقبل الحركه ، كسرته ؛ لالتقاء الساكنين ، وكانت الزياده من جنس الكسره ، قال : قام زيد ، قلت : أزيدنيه ، وإن كان ممّا لا يقبل الحركه ؛ نحو قولك : ضربت موسى ، زدت بين علامه الإنكار وبين آخر الاسم إن ، ثمّ كسرت النون لالتقاء الساكنين / فقلت : أموسى إنيه (١)

وقد يجوز الفصل بين علامه الإنكار وبين آخر الاسم فى جميع ما تقدّم فيقال : أعمر إنيه ، وأزيد إنيه.

والإنكار فى كلام العرب على وجهين :

أحدهما : أن تنكر أن يكون الأمر على ما ذكر المتكلّم ؛ فإذا قال القائل : قام زيد ، قلت : أزيدنيه ، منكرا لقيام زيد.

والآخر : أن تنكر أن يكون رأيه على خلاف ما ذكر.

قيل لبعضهم : أتخرج إن أخصبت الباديه؟ فقال : أأنا إنيه منكرا لرأى المتكلّم أن يكون على خلاف الخروج.

وإن كان قد قصد بالوقف عليه التذكّر ، ألحقته من آخره إن كان متحرّكا حرفا من جنس حركته ، فتقول : قالا ويقولو ، ومن القاصّى ، وإن كان الآخر ساكنا ، فإن كان الساكن حرف مدّ ولين مكّنت مدّه ، واستغنيت بذلك عن إلحاق العلامه (٢) ، وإن

١- فى أ: التقى.

٢- فى أ: علامه.

كـان غير ذلـك ، ألحقت العلامـه ، وكسـرت السـاكن الـذى قبلهـا لالتقاء الساكنين ، وتكون العلامه إذ ذاك ياء ، فتقول : هـذا سيفنى ، وقدنى ، و «أل» فى الألف واللام إذا تذكّرت مثل الحارث.

وإن لم يوقف عليه فى حال تذكّر ولا إنكار.

فإمّـا أن يكون معربـا أو مبنيّا ، فإن كان معربا : فإمّا أن يكون مجزوما أو غير مجزوم ، فإن كان مجزوما فإنه يبقى فى الوقف على حاله قبل الوقف (١) ، إن كان جزمه بالسّـكون أو بحذف النون ؛ نحو : لم يضـرب ، ولم يضـربا ، ولم يضـربوا ، وإن كان جزمه بحذف حرف العله ، فإنّه إن كان من باب : غذا ورمى ، جاز فيه وجهان :

أحدهما : إسكان الآخر.

والآخر : إلحاق هاء السكت ؛ فتقول : لم يغز ، ولم يخش ، ولم يرم ، ولم يغزه ، ولم يرمه ، ولم يخشه.

وإن كان من باب : وقى ، لم يجز فيه إلا إلحاق الهاء ؛ نحو : لم يقه.

وإن كـان غير مجزوم ، فإنّـك تقـف منه على المثنى والجمع الـذى على حـدّ التثنيه ، كمـا تقف على المبنى المكسور الآـخر أو المفتوحه ، وسيبينّ.

ومـا عـدا ذلـك إن كـانت فيه تاء التأنيث أبـدلتها فى الوقف هاء ساكنه فى الرفع والنّصب والخفض ، منوّنه كانت أو غير منوّنه ؛ نحو (٢) : تمره / وفاطمه.

ويجوز إقرارها ساكنه فى الأحوال الثلاثه (٣) ، وبعض المقرين لها إذا كان الاسم الذى

١- فى ط : الوقت.

٢- فى ط : ونحو.

٣- م : بـاب الوقـف قـولى : «ويجـوز إقرارهـا سـاكنه فى الأـحوال الثلاـثه» من ذلـك قـوله : [من الرجز] بـاتت نفـوس القوم عند الغلصـمت وكادت الحرّه أن تـدعى أمت [البيت لأبى النجم الراجز فى الدرر ۶ / ۲۳۰ ، وشرح التصريح ۲ / ۳۴۴ ، ولسان العرب (ما) ؛ ومجالس ثعلب ۱ / ۳۲۶ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ۱ / ۱۱۳ ، وأوضح المسالك ۴ / ۳۴۸ ، وخزانه الأدب ۴ / ۱۷۷ ، ۷ / ۳۳۳ ، والخصائص ۱ / ۳۰۴ ، والدرر ۶ / ۳۰۵ ، ورصف المبـانى ص ۱۶۲ ، سر صناعه الإعراب ۱ / ۱۶۰ ، ۱۶۳ ، ۲ / ۵۶۳ ، وشرح الأشمونى ۳ / ۷۵۶ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ۲ / ۲۸۹ ، وشرح قطر الندى ص ۳۲۵ ، وشرح المفصل ۵ / ۸۹ ، ۹ / ۸۱ ، والمقاصد النحويه ۴ / ۵۵۹ ، وهمع الهوامع ۲ / ۱۵۷ ، ۲۰۹]. أه.

تكون فيه منصوبا منونا ، أبدل من التنوين ألفا (١) ؛ فيقول : تمرنا.

وأمّا التاء التى فى جمع آخر المؤنث السالم ، نحو : هندات ، فتجرى فى الوقف مجرى غيرها من الحروف الصّحاح.

فأما ما حكاه قطرب من قول بعضهم : كيف الإخوه ، والأخواه؟ ، بإبدالها هاء - فقليل جدّا.

وإن لم تكن فيه تاء التأنيث :

فإمّا أن يكون صحيح الآخر أو مهموزه أو معتلّه ، فإن كان صحيحه ؛ فإمّا أن يكون منونا أو غير منوّن :

فإن كان منوّنا : جاز فى الوقف عليه فى حال النّصب ثلاثه أوجه :

أحدها : إبدال التنوين ألفا (٢).

والآخر : إبدال همزه ساكنه من الألف المبدله من التنوين (٣).

والثالث : حذف التنوين وتسكين الآخر ؛ وعلى ذلك قوله : [من الخفيف]

٢٥٣- شئز جنبى كأنّى مهدأ

جعل القين على الدّفّ إبر (٤)

١- م : وقولى : «وبعض المقرين لها إذا كان الاسم الذى تكون فيه منصوبا منونا أبدل من التنوين ألفا ومن ذلك قوله : [من المتقارب] ..... فيا حسن شملتها شملتا [البيت بلا نسبه فى الدرر ٦ / ٢٩٥ ، واللسان (شمل) ، (بقم) وهمع الهوامع ٢ / ٢٠٥] أه.

٢- م : وقولى : «أحدها إبدال التنوين ألفا» مثال ذلك : رأيت رجلا. أه.

٣- م : وقولى : «والآخر إبدال همزه ساكنه من الألف المبدله من التنوين» مثال ذلك : رأيت رجلا. أه.

٤- البيت : لعدى بن زيد. الشاهد فيه قوله : «إبر» والأصل : إبرا ، فحذف الشاعر الألف عند الوقف وذلك على لغه بعض العرب. ينظر : ديوانه ص ٥٩ ، وإصلاح المنطق ص ١٥٦ ، ولسان العرب (هدأ) ، وبلا نسبه فى الخصائص ٢ / ٩٧ ، ورصف المبانى ص ٣٥ ، وسرّ صناعه الإعراب ٢ / ٤٧٧ ، ٦٧٦ ، وشرح المفصّل ٩ / ٦٩.

وفی حال الرفع إن کان ما قبل الآخر متحرّکا خمسه أوجه (۱) : حذف التنوین ، وتسکین الآخر ، ثم الإشمام ، وهو : ضم الشّفتین من غیر صوت ، ثم الرّوم ، وهو تضعیف الصوت بالحرکه ، ثم إبدال التنوین واوا ، ثم تضعیف آخره وتسکینه.

وإن کان ما قبل الآخر ساکنا معتلا (۲) ، جاز فیه جمیع ما جاز فی المرفوع الذی قبل آخره متحرّک إلا التضعیف.

وإن کان ما قبل الآخر ساکنا صحیحا ، جاز فیه نقل الضّمّه من آخره إلی الساکن قبله ، أو تسکین الآخر ، وتحریک الساکن بحرکه ما قبله إذا أدی النقل إلی بناء غیر موجود ، فتقول : هذا بکر ، وهذا بسر ، وهذا بشر ، بکسر الشین ، ولا یجوز النقل ؛ لأنّ «فعلا» لیس من أبنیه کلامهم ویجوز فیه - أیضا - جمیع ما جاز فی المرفوع الذی قبل آخره متحرک إلا التضعیف (۳).

والمخفوض المنوّن (۴) إن کان ما قبل آخره متحرّکا أو ساکنا صحیحا أو معتلا بمنزله المرفوع فی جمیع ما ذکر ، إلا الإشمام ؛ فإنّه لا یتصوّر فی المخفوض.

وإن کان غیر منوّن ، فإن المرفوع منه والمخفوض بمنزله المرفوع ، والمخفوض المنوّن (۵) فی جمیع ما ذکر ، إلا الإبدال ، فإنّه لیس فی آخره تنوین فتبدل منه واوا فی الرفع أو یاء فی الخفض.

۱- م : وقولی : «وفی حال الرفع إن کان ما قبل الآخر متحرکا خمسه أوجه ...» إلی آخره مثال السکون : قام جعفر ، ومثال الإشمام : قام جعفر ، ومثال الروم : قام جعفر ، ومثال إبدال التنوین واوا : قام جعفرو ، ومثال التضعیف : قام جعفرّ. أه.

۲- م : وقولی : «وإن کان ما قبل الآخر ساکنا معتلا ...» إلی آخره ، مثال التسکین : قام زید ، ومثال الاشمام : قام زید ، ومثال الروم : قام زید ، ومثال إبدال التنوین واوا : قام زیدو. أه.

۳- م : وقولی : «ویجوز فیه أیضا جمیع ما جاز فی المرفوع الذی قبل آخره متحرک إلا التضعیف» ومثال التسکین : قام بکر ، ومثال الإشمام : قام بکر ، ومثال الروم : قام بکر ، ومثال إبدال التنوین واوا : قام بکرو. أه.

۴- م : وقولی : «والمخفوض المنون ...» إلی آخره أعنی : أنه لا یجوز فی مثل : مررت بجعفر ، ومررت ببکر ، الإشمام ، ویجوز ما عدا ذلک من الوجوه المذکوره فی حال الرفع. أه.

۵- م : وقولی : «وإن کان غیر منون فإن المرفوع منه والمخفوض بمنزله المرفوع والمخفوض المنون ...» إلی آخره أعنی : أنه یجوز فی الوقف علی الرجل من قولک : قام الرجل ، ومررت بالرجل ، ما کان یجوز فی الوقف علی «جعفر» من قولک : قام جعفر ، ومررت بجعفر ، إلا البدل ، وفی الوقف علی البسر من قولک : طاب البسر ، ومررت بالبسر ، ما کان یجوز فی الوقف علی «بکر» من قولک : قام بکر ، ومررت ببکر ، إلا البدل ، وإنما لم یجز البدل فی شیء من ذلک ؛ للعله التی ذکرت فی الکتاب. أه.

وأمّا المنصوب : فيجوز فيه الإسكان والرّوم خاصّه إن لم يكن ما قبل آخره متحرّكا (١) ، وهما والتضعيف إن كان ما قبله متحرّكا / (٢) ، وسمع بعضهم يقول : «أعطنى أبيضّه» بإلحاق الهاء بعد التضعيف.

وإن كان مهموز الآخر :

فإن كان ما قبل الآخر ساكنا : فإمّا أن يكون حرف علّه ، أو حرفا صحيحا.

فإن كان حرف علّه ، فالوقف عليه كالوقف على نظيره من الصحيح (٣).

وإن كان حرف صحّه : فإنّ الوقف عليه كالوقف على مثله من الصحيح الآخر (٤) ، إلا أنّك تنقل حركه الهمزه إلى الساكن قبلها فى المرفوع والمخفوض والمنصوب غير المنوّن.

وإن أدّى ذلك إلى بناء غير موجود بخلاف الصحيح ، وتثبت الهمزه ، فتقول : هذا ردؤ ، وخبؤ ، وبطؤ ، ومررت بردئ ، وخبئ ، ومن البطئ ، ورأيت الرّدأ والخبأ ، والبطأ.

وإن شئت أبدلت (٥) الهمزه فى جميع ذلك حرفا من جنس الحركه التى قبلها.

ومنهم من يسكّن الآخر ويحرّك الساكن الذى قبل الهمزه بحركه ما قبله فى جميع الأحوال ، فيقول : هو الرّدئ ورأيت الرّدئ ، ومررت بالردئ ، وهو البطؤ ، ورأيت البطؤ ، ومررت بالبطؤ.

وذلك إذا كان النقل يؤدى إلى بناء غير موجود فى حال من أحوال الاسم ؛ ألا ترى

١- م : وقولى : «وأما المنصوب ، فيجوز فيه الإسكان والروم خاصه إن لم يكن ما قبل آخره متحركا» مثال الإسكان : رأيت البسر وأدأبت السّير ، ومثال الروم : رأيت البسر وأدأبت السّير. أه.

٢- م : وقولى : «وهما والتضعيف إن كان ما قبله متحركا» مثال الإسكان قولك : رأيت الرجل ، ومثال الروم قولك : رأيت الرجل ، ومثال التضعيف قولك : رأيت الرجل. أه.

٣- م : وقولى : «فإن كان حرف عله فالوقف عليه كالوقف على نظيره من الصحيح» أعنى : أن الوقف على شىء وضوء فى جميع أحواله ، كالوقف على عين وعون فى جميع أحواله والوقف على برىء ووضوء ؛ كالوقف على شريف وقطوف فى جميع الأحوال. أه.

٤- م : وقولى : «وإن كان حرفا صحيحا ، كان الوقف عليه كالوقف على نظيره من الصحيح» أعنى : أن الوقف على رد وحب وبط ؛ كالوقف على عدل وبكر وبسر ، إلا فيما استثنى. أه.

٥- فى أ: قلبت

أنّ النقل فی : «ردئ» فی حال الرفع ، و «بطؤ» فی حاله الخفض یؤدّی إلی بناء غیر موجود فی الأسماء.

فأمّا «خبؤ» وأمثاله ، فلا یکون فیه إلا الإتباع ؛ لأنّ النقل فیه لا یؤدّی إلی بناء غیر موجود فی حال من الأحوال ، ومن العرب من یبدل من الهمزه فی جمیع ذلک واوا فی الرفع ویاء فی الخفض ، وألفا فی النّصب ؛ فیقول : هذا الوثو ، ومن الوثی ، ورأیت الوثا ، فیفتح الساکن بسبب الألف.

وإن کان ما قبل الهمزه متحرکا (۱) ، کان الوقف علیه کالوقف علی نظیره من الصحیح إلا فی شیئین :

أحدهما : امتناع التضعیف.

والآخر : أنه یجوز لک أن تبدل من الهمزه واوا فی الرفع ، ویاء فی الخفض ، وألفا فی النّصب ، فتقول : هذا الکلو ، ومررت بالکلی ، ورأیت الکلا.

هذا وقف الذین یحقّقون الهمزه.

وأمّا الذین یخفّفونها ، فإن کان ما قبلها حرکه ، أبدلت منها إذا سکنت حرفا من جنس حرکه ما قبلها ، فتقول : الکلا ، فی الأحوال الثلاثه بالألف ، وهذه أکمو بالواو / (۲).

وإن کان ما قبلها ساکنا ، فخفّتها بحذفها وإلقاء حرکتها علی الساکن قبلها (۳) ؛ فإنّه یلزم الحرف الذی ألقیت علیه الحرکه ما یلزم غیر المعتلّ من الإسکان والإشمام وروم الحرکه والتضعیف والإبدال من التنوین.

وإن کان معتلّ الآخر : فإمّا أن یکون آخره ألفا أو واوا أو یاء :

۱- م : وقولی : «وإن کان ما قبل الهمزه متحرکا ...» إلی آخره مثال ذلک : رشأ ، الوقف علیه فی جمیع الأحوال ، منونا کان أو غیر منون ، کالوقف علی «رجل» إلا فیما استثنی. أه.

۲- زاد فی أ: وهی بالیاء.

۳- م : وقولی : «وإن کان ما قبلها ساکنا فخفّتها بحذفها وإلقاء حرکتها علی الساکن ...» إلی آخره مثال ذلک : خب ورد وبط ، فی تخفیف : خبء وردء وبطء ، یقف علیها فی جمیع الأحوال ؛ کما یقف علی جعفر ، وتقف علیها إن لم تکن منونه ؛ نحو : الخب والرد والبط ، کما تقف علی الرجل فی جمیع الأحوال ، وقد تقدم تمثیل ذلک. أه.

فإن كان آخره ألفا ، وقفت عليه بها (١) ، إلّا أن الألف من الاسم المنصرف فى حال النّصب مبدله من التنوين ، وفى حال الرفع والخفض ألف الأصل والألف فى الوقف على غير المنوّن هى التى كانت فى الوصل (٢) ، وبعض العرب يبدل منها ياء ، فيقول : أعمى ، وفتى ، وبعضهم يبدل منها واوا ، فيقول : أعمو ، وبعضهم يبدلها همزه فيقول : حبلأ.

ولا يجوز حذف الألف وتسكين ما قبلها إلّا فى ضروره ، نحو قوله [من الرمل] :

٢٥٤ - .....

رهط مرجوم ورهط ابن المعل (٣)

وإن كان آخره ياء أو واوا ، فإن كان ما قبلها ساكنا ؛ نحو : ظبى ، وتميمىّ ، وغزو ، فالوقف عليه كالوقف على نظيره من الصحيح (٤) ، إلّا أنّ ناسا من العرب يبدلون من الياء فى الوقف إذا كانت مشدّده جيما ؛ ومن ذلك قوله [من الرجز] :

٢٥٥ - .....

خالى عويف وأبو علجّ (٥)

١- م : وقولى : «فإن كان آخره ألفا ، وقفت عليه بها» أعنى بالألف ، فتقول فى رحى وعصا : رحى وعصا. أه.

٢- م : وقولى : «والألف فى الوقف على غير المنون هى التى كانت فى الوصل» مثال ذلك : حبلى وأعمى والعصى. أه.

٣- عجز بيت للبيد بن ربيعه. وصدره : وقبيل من لكيز شاهد ..... والشاهد فيه قوله : «ابن المعل» يريد : ابن المعلّى ، فحذف الألف المقصوره وسكن ما قبلها للضروره الشعريّه ، وهذا من أقبح الضرورات. ينظر : ديوانه ص ١٩٩ ، والأشباه والنظائر ١ / ٢٧٢ ، والخصائص ٢ / ٢٩٣ ، والدرر ٦ / ٢٤٥ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٢٠ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٢٠٧ ، والكتاب ٤ / ١٨٨ ، ولسان العرب (رجم) ، والمقاصد النحويه ٤ / ٥٤٨ ، والممتع فى التصريف ٢ / ٦٢٢ ، وبلا نسبه فى جمهره اللغه ص ٤٦٦ ، والدرر ٦ / ٢٩٨ ، ورصف المبانى ص ٣٦ ، وسرّ صناعه الإعراب ٢ / ٥٢٢ ، ٧٢٨ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٢ / ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، والمحتسب ١ / ٣٤٢ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٥٧.

٤- م : وقولى : «نحو ظبى وتميمى وغزو فالوقف عليه كالوقف على نظيره من الصحيح» أعنى : أنك تقف على ظبى وغزو كما تقف على بكر ، وعلى تميمى كالذى تقف على سعيد. أه.

٥- البيت بلا نسبه. فى : أوضح المسالك ٤ / ٣٧٢ ، وجمهره اللغه ص ٤٢ ، ٢٤٢ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ١٧٥ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٨٢١ ، وشرح التصريح ٢ / ٣٦٧ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٢ / ٢٨٧ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٢١٢ ، وشرح المفصل ٩ / ٧٤ ، ١٠ / ٥٥ ، والصاحبى فى فقه اللغه ص ٥٥ ، والكتاب ٤ / ١٨٢ ، ولسان العرب (عجج) (شجر) ، والمحتسب ١ / ٧٥ والممتع فى التصريف ١ / ٣٥٣ ، والمنصف ٢ / ١٧٨ ، ٣ / ٧٩. والشاهد فيه : قوله «أبو علج» أى «أبو على» وأبدلت الياء المشدده جيما ، فى الوقف ، وهى لغه بعض العرب.

وإن كـان ما قبلها متحرّكا ، وكانا فى فعل ، فالوقف عليه بإثباتهما ساكنين ، نحو : يغزو ، ويرمى ، إلا ما شـذّ من قولهم : لا أدر ، وما أدر ، بحذف الياء والتسكين.

وإن كـانت اليـاء المتحرك مـا قبلها آخر اسم ، فإنّ الاسم إن كان منوّنا ، وقف عليه فى الرفع والجرّ بحـذف التنوين والسـكون ؛ نحو قولك : هذا قاض ، ومررت بقاض.

وقوم من العرب إذا حذفوا التنوين ، ردّوا إليه المحذوف ؛ فيقولون : هذا قاضى ، ومررت بقاضى.

وفى حاله النّصب بإبدال ألف من التنوين ؛ فتقول : رأيت قاضيا.

وإن كان غير منوّن ، فالوقف عليه بإثبات الياء ؛ نحو قولك : هذا القاضى ، ومررت بالقاضى ، ورأيت القاضى.

ومنهم من يحذفها ويسكّن الآخر فى الرفع والجر ، فيقول : هذا القاض ، ومررت بالقاض.

وأكثر ما يفعل ذلك فى القوافى والفواصل ؛ نحو قوله تعالى : (الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ) [الرعد : ٩] [إلا مريا] (١) اسم الفاعل من : أرى ؛ فـإنه لاـ يجوز فيه إلا إثبات الياء ، والمنادى المقبل عليه من ذلك يجرى مجرى الاسم المرفوع غير / المنوّن ، فتقول : يا قاضـى ، وإن شئت : يا قاض.

وكذلك «جوار» وأمثاله فى حال الرفع والخفض بمنزله قاض فى الحالتين ، وفى النصب بمنزله القاضى فى حال النّصب.

وإن كان الموقوف عليه مبتيّا ، فإمّا أن يكون محذوفا من آخره شىء ، أو لا يكون :

١- سقط فى ط.

فإن كان : فإمّا أن يبقى بعد الحذف حرف واحد أو أزيد.

فإن بقى منه أزيد ، جاز فيه وجهان :

أحسنهما : إلحاق هاء السّكت ؛ نحو قولك : يا طلحه ، فى الوقف على لغه من رخّم ، واغزه ، وارمه ، واخشه.

والآخر السكون ؛ فتقول : يا طلح ، واغز ، وارم [واخش] (۱).

ومن العرب من يلحق الهاء فى : اغز وبابه بعد ما يسكن الآخر ، ثم يحرّكه بالكسر لالتقائه ساكنا مع الهاء ، فيقول : اغزه ، بكسر الزاى.

حكى ذلك أبو الخطّاب (۲) عن العرب.

وإن لم يبق منه إلا حرف واحد :

فإن كان فعلا ، لم يجز فيه إلّا إلحاق الهاء ؛ نحو قولك : قه ، وإن كان اسما ؛ نحو : ما الاستفهاميّه إذا دخل عليها خافض : فإن كان الخافض حرفا ، جاز فيه وجهان :

أحسنهما : إلحاق هاء السّكت والآخر : التّسكين ؛ فتقول : بمه ، وبم.

وإن كان اسما ، لم يجز فيه إلا إلحاق الهاء ، فتقول : مثل مه ، ومجيء مه (۳).

وإن كان غير محذوف : فإمّا أن يكون آخره ساكنا أو متحرّكا :

فإن كان آخره ساكنا : فإن كان الساكن صحيحا ، أبقيته فى الوقف على ما كان عليه فى الوصل ؛ نحو : من ، وكم ، إلا أن يكون الساكن نون «إذن» ؛ فإنّك تبدل منها ألفا ، أو النون الخفيفه التى تلحق الأفعال للتأكيد ، فإنّك تبدل منها ألفا إن كان قبلها فتحه فتقول : اضربا ، وهل تضربا؟ فى الوقف على : اضربن ، وهل تضربن؟

وإن كان قبلها كسره أو ضمّه حذفتها وزدتّ ما كنت حذفته بسببها ، فتقول فى

۱- سقط فى ط.

۲- أبو الخطاب ، عبد الحميد بن عبد المجيد ، مولى قيس بن ثعلبه ، الأخفش الأكبر : من كبار العلماء بالعربيه. لقى الأعراب وأخذ عنهم ، وهو أول من فسّر الشعر تحت كل بيت ، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله ، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيده فسروها. ينظر : بغيه الوعاه / ۲۹۶ ، وإنباه الرواه ۲ / ۱۵۷ ، الأعلام ۳ / ۲۸۸.

۳- فى ط زياده : أولى.

الوقف على اضربن ، وهل تضربن؟ واضربن ، وهل تضربن؟ : اضربى ، وهل تضربين ، واضربوا ، وهل تضربون؟

فترد النون التى هى علامه الرفع ؛ لزوال موجب حذفها ، وتقول فى الوقف على : اخشون : اخشوا ؛ لأنّه لم يحذف بسبب النون شئ ، فيرجع عند حذفها.

وإن كان حرف علّه : فإمّا أن يكون ياء أو واوا أو ألفا.

فإن كان ألفا ، جاز فيه إن لم يكن آخر فعل ثلاثه أوجه :

إثباته على ما كان عليه فى الوصل ؛ فتقول : يضربها ، وههنا.

وإبداله همزه ، وإلحاق هاء السكت فتقول : هاهنأه ، فأمّا إبدالهم من ألف : «هنا» هاء فى السكت ، فشاذّ لا يقاس عليه /.

قال [من الرجز] :

٢٥٦ - قد وردت من أمكنه

من ههنا ومن هنه (١)

إلا أن يكون الألف علامه ندبه ، فلا يجوز إلا إلحاق هاء السكت ؛ نحو قولك : يا زيداه ، وإن كانت آخر فعل ، جاز فيها خمسه أوجه :

الثلاثه المتقدّمه وإبدالها واوا أو ياء ؛ نحو قوله [من الرجز] :

٢٥٧ - تبشّرى بالرفه والماء الرّوىّ

وفرج منك قريب قد أتى (٢)

وإن كان واوا أو ياء ، فإن كانا علامتى ندبه ، لزمتهما الهاء فى الوقف ، نحو قولك : «يا غلامهوه» (٣) و «يا ذهاب غلامهيه (٤)».

١- البيت بلا نسبه. فى : الدرر (١ / ٢٤٢ ، ٢ / ٢١٤) ، رصف المبانى (١٦٣) ، سر صناعه الإعراب (١ / ١٦٣) ، شرح الأشمونى (٢ / ٨٧٦) ، شرح شواهد الشافيه (٤٧٦) ، شرح المفصل (٣ / ١٣٨) ، (٤ / ٦ ، ٩ / ٨١ ، ١٠ / ٤٢ ، ٤٣) ، المحتسب (١ / ٢٧٧) ، الممتع فى التصريف (١ / ٤٠٠) المنصف (٢ / ١٥٦) ، همع الهوامع (١ / ٧٨ ، ٢ / ١٥٧). والشاهد فيه : قوله : «هنه» يريد : «هنا» فأبدل الألف هاء فى الوقف.

٢- البيت بلا نسبه فى : المنصف ١ / ١٦٠ ، لسان العرب (روى) ، وتاج العروس (روى) ، والمخصص ١٥ / ١٥١. والشاهد فيه

قوله : «أتى» ، يريد : أتى ، فأبدل الألف ياء عند الوقف على لغه.

٣- فى أ: يا غلام هوه.

٤- فى أ: يا هداب غلام هيه.

وإن كانا صلتين بالضمير ، لم يجز فيهما إلا الحذف وتسكين ما قبلهما نحو : به ، وله ، ولهم ، وعليهم ، وما عدا ذلك يثبتان فيه فى الوقف ؛ نحو : ظلموا ، واخشى ، واخشوا ، إلا أن تكون الياء ضمير المتكلّم ، وقبلها كسره ؛ فإنّه يجوز لك فيها وجهان :

أحسنهما : إثباتها ، فتقول : غلامى ، وإنى.

والآخر : حذفها وتسكين ما قبلها ؛ تشبيها لها بالقاضى وأمثاله ؛ فتقول : إن وأكرمن ، قال النابغه : [من الوافر]

٢٥٨ - وهم وردوا الجفار على تميم

وهم أصحاب يوم عكاظ إن (١)

يريد : إنّى.

وقد شذّوا فى : يا هذى ، فأبدلوها هاء فى الوقف ، فقالوا : هذه.

ومنهم من أجرى الوصل مجرى الوقف ، فقال : هذه قائمه ، بهاء ساكنه ؛ كما أنّ بعضهم قال فى : أفعى أفعى ، فى الوصل فأجراه مجرى الوقف ، ومنهم من يقول فى الوصل : هذهى قائمه ، بياء ساكنه بعد الهاء.

فإذا وقفت على هذه اللغه ، حذفت الياء وسكّنت ما قبلها ؛ لأنّها صله ؛ كالتى تلحق هاء الضمير فى نحو : مررت به.

وإن كان آخر المبنى متحرّكا ، فإن كان الآخر هاء الضمير ، نحو : رماه ، وغزاه ، وقفت عليه بالسكون ، ويجوز نقل حركه الضمير إلى الساكن قبله إن كان حرفا صحيحا ، فتقول : ضربته ، ومنه ، وعنه.

قال أبو النجم (٢) [من الرجز] :

١- الشاهد فيه قوله : «إن» يريد : «إنى» فحذف الياء للوقف ، والروايه فى الديوان إنى ، ولا شاهد فيه. ينظر : ديوانه ص ١٢٧ ، سمط اللآلى ص ٦٧٨ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٣٥ ، والكتاب ٤ / ١٨٦ ، ولسان العرب (ضمن).

٢- الفضل بن قدامه العجلى ، أبو النجم ، من بنى بكر بن وائل : من أكابر الرجّاز ، ومن أحسن الناس إنشادا للشعر ، نبغ فى العصر الأموى ، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان ، وولده هشام. قال أبو عمرو بن العلاء : كان ينزل سواد الكوفه ، وهو أبلغ من العجاج فى النعت. توفى سنه ١٣٠ ه. ينظر : الأغانى ١٠ / ١٥٠ ، سمط اللآلى ٣٢٨ ، الشعر والشعراء ٢٣٢ ، الأعلام ٥ / ١٥١.

- ۲۵۹

فقرّبا هذا وهذا أزحله (۱)

ومنهم من يسكن الهاء ، ويكسر الساكن الذى قبلها لالتقاء الساكنين ، فيقول : ضربته ، وأخذته.

وإن لم يكن الآخر هاء الضمير ، جاز فى الوقف عليه مثل ما جاز فى نظيره من العرب ، وإن شئت مع / ذلك ألحقته «هاء» السكت بيانا للحركه ، فتقول : هوه ، وهيه ، وضربتّنه.

وقد ألحقت الألف لبيان الحركه فى موضعين :

أحدهما : حيهل ، قالوا : حيهلا.

والآخر : أنا ، تقول : أن فعلت كذا فى الوصل بحذف الألف ، فإذا وقفت ، ألحقت الألف ، فقلت : أنا ؛ ومنهم من يقول : حيهله وأنه.

ومن كلامهم : «هكذا قصدى أنه» إلا أن نون أنا يلزمها البيان ، ولا يجوز إسكانها ، وقول الشاعر [من المتقارب] :

۲۶۰ - فكيف أنا وانتحالى القواف

ى بعد المشيب ، كفى ذاك عارا (۲)

بإثبات الألف فى الوصل من إجراء الوصل مجرى الوقف ضروره.

۱- أزحله إزحالا : أبعده. قالوا : ومنه سمى زحل لبعده. الشاهد فيه : نقل حركه هاء «أزحله» إلى اللام قبلها ، ليكون أبين للهاء فى الوقف لأن مجيئها ساكنه بعد ساكن أخفى لها. ينظر الكتاب ۴ / ۱۸۰ ، شرح المفصل ۹ / ۷۱ ، ۷۲.

۲- البيت للأعشى. والشاهد فيه إشباع فتحه النون فى «أنا» ، أى إثبات الألف ، وليس بعدها همزه ، وذلك للضروره الشعريّه. ينظر : ديوانه ص ۱۰۳ ، وتخليص الشواهد ص ۱۰۳ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ۷۰۹ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ۲۷۳ ، ولسان العرب (نحل) ، وبلا نسبه فى رصف المبانى ۱۴ ، ۴۰۳ ، وشرح المفصل ۴ / ۴۵.

باب الهمزه التى تكون آخر الكلمه

إذا التقت مع همزه من كلمه أخرى

إذا اجتمعت الهمزتان على ما ذكرنا ؛ فإنّ أهل التحقيق للهمزه الواحده يخففون إحداهما : إمّا الأولى ، وإمّا الثانيه على قياس تخفيفها لو أفردت ، ويحقّقون الأخرى فيقولون : (فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها) [محمد : ١٨] بجعل الهمزه الأولى بينها وبين الألف ، وتحقق الثانيه ، أو بتحقيق الأولى ، وجعل الثانيه بينها وبين الألف.

وأمّا الذين يخفّفون الهمزه الواحده ، وهم الحجازيون ، فإنّهم يخفّفون الهمزتين على قياس تخفيف كلّ واحده منهما لو انفردت ، فيقولون : أقرى ياك السّلام ، بإبدال الأولى ياء وحذف الثانيه بعد جعل حركتها على الياء.

وسنذكر قياس تخفيف الهمزه المفرده فى موضعه إن شاء الله.

* * *

ذكر الأحكام الّتى تكون للكلم قبل تركيبها

وقد كان ينبغى أن يقدّم ذكر هذ النّوع من الأحكام على غيره إذ أحكام الشىء فى نفسه قبل أن يتركب مقدّمه على أحكامه التى تكون له فى حين التركيب.

إلا أنّ النحويين جرت عادتهم بتأخيرها لغموضها ودقّتها ، فجعل ما تقدّم من ذكر الأحكام التركيبيه توطئه لفهمها.

وهذه الأحكام منها ما / يلحق الكلم من أولها.

ومنها ما يلحقها من آخرها وبعد كمالها.

ومنها ما يلحقها فى أنفسها.

فالذى يلحقها من أولها همزه الوصل ، والذى يلحقها من آخرها علامه التثنيه وجمع السلامه وياء النّسب وتاء التّأنيث والنون الشديده والخفيفه ، والتى تلحقها فى أنفسها الأحكام التصريفيّه.

* * *

ص: ۴۳۲

باب همزه الوصل

وهی کلّ همزه تثبت ابتداء لیتوصّل بها إلی النّطق بالسّاکن وتحذف درجا ، وتکون فی الاسم والفعل والحرف.

فأمّا الحرف : فلم تدخل منه إلا علی لام التعریف ؛ نحو : الرّجل والغلام.

وتکون معها مفتوحه.

وأمّا الفعل : فلا توجد إلا فی ضربین منه ، الماضی والأمر ، بغیر لام.

فالماضی تلحق منه اثنی عشر بناء ، وهی : انفعل ؛ کانطلق ، وافتعل ؛ کاقتدر ، وافعلّ ، کاحمرّ ، وافعالّ ؛ کاحمارّ ، وافعنلل کاقعنسس ، واحرنجم ، وافعنلی کاسلنقی ، وافعوعل کاغدودن ، وافعوّل کاعلوّط ، واستفعل کاستخرج ، وافعللّ ، کاقشعرّ ، وتفاعل وتفعلّ ، إذا أدغمت التاء منهما فیما بعدها ؛ نحو : اطّایر واطیّر ، والأصل : تطایر وتطیّر.

وتکون فی جمیع ذلک مکسوره إذا بنی للفاعل ، ومضمومه إذا بنی للمفعول. والأمر بغیر لام تلحق منه ما کان من مثال من الأمثله المتقدّمه الذکر (۱) ، وتکون مکسوره ، أو ما کان من فعل علی ثلاثه أحرف ، یکون ثانی المضارع منه ساکنا ؛ نحو : یضرب ، ویذهب ، ویقتل ، وتکون مضمومه (۲) إن کان الثالث منه مضموما ضمّه لازمه ؛ نحو اضرب ، واذهب ، واقتل ، ولا یلتفت إلی کسر الثالث ولا إلی ضمّه فی : تغزین ، وترمون ، لأنّهما غیر لازمین ؛ بل تقول : اغزی ، بالضّمّ ، وارموا بالکسر.

وأمّا الاسم فلا توجد (۳) منه إلا فی اثنین واثنتین ، وفی اسم ، وابن ، وابنه ، وامرئ ، وامرأه ، وابنم ، واست وتثنیتهما ، وفی : ایمن الله ، فی القسم ، وفی کلّ

۱- م : باب همزه الوصل قولی : «والأمر بغیر لام تلحق منه ما کان من مثال من الأمثله المتقدمه الذکر» ؛ مثال ذلک : انطلق ، اقتدر ، احمر ، احمار ، اقعنسس ، اسلنق ، اغدودن ، اعلوط ، استخرج ، اقشعر ، اطّایر ، اطّیر ، قال الکسائی - رحمه الله - سمعت أعرابیا یقول : إنی لحاج إلی بیت الله أطّهّر به أطهره. أه.

۲- فی ط : مکسوره.

۳- فی أ: توجد وینظر.

مصـدر جـاء على فعـل من الأفعال التى فى أوّلها همزه وصل (۱) ، وتكـون فى جميع ذلـك مكسوره إلاـ فى : ايمن / ؛ فإنهـا لا تكون فيه إلا مفتوحه.

* * *

۱- م : وقولى : «وفى كل مصدر جاء على فعل من الأفعال التى فى أولها همزه وصل» مثال ذلك : انطلاق احمرار اقتدار احميرار اقعنساس اسلنقاء اغديدان اعلواط استخراج اقشعرار اطّاير اطّير. أه.

باب التّثنيه وجمع السّلامه

التثنيه ضمّ اسم نكره إلى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين ، أو المعنى الموجب للتّسميه ، فإذا اختلف الاسمان فى اللفظ ، لم يثنيا إلا أن يغلّب أحدهما على الآخر ، فيتفقا ؛ وذلك موقوف على السّماع ؛ نحو : العمرين فى : أبى بكر وعمر (۱) ، رضى الله عنهما ، والقمرين فى : الشّمس والقمر ، والعجّاجين فى رؤبه (۲) والعجّاج (۳) ، والزّهدمين (۴) فى : زهدم ، وكردم ، ابنى عبس.

۱- عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّى العدوى ، أبو حفص ، المدنى ، أحد فقهاء الصحابه ، ثانى الخلفاء الراشدين ، وأحد العشره المشهود لهم بالجنه ، وأول من سمّى أمير المؤمنين ، له خمسمائه وتسعه وثلاثون حديثا. شهد بدرا ، والمشاهد إلا تبوك ، وولى أمر الأمه بعد أبى بكر ، فتح فى أيامه عده أمصار. أسلم بعد أربعين رجلا ، وروى مرفوعا : «إنّ الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه» له مناقب جمّه. توفى فى آخر سنه ۲۳ ه. ينظر : فضائل الصحابه ۱ / ۲۴۴ ، ۲۴۵ ، الاستيعاب ۳ / ۱۱۴۴ ، أسد الغابه ۴ / ۵۳ ، تهذيب التهذيب ۷ / ۴۳۸ - ۴۴۱ ، الإصابه ترجمه (۵۷۳۶).

۲- رؤبه بن عبد الله العجاج بن رؤبه التميمى السعدى ، أبو الجحاف ، أو أبو محمد : راجز من الفصحاء المشهورين ، من مخضرمى الدولتين الأمويه والعباسيه. كان أكثر مقامه فى البصره ، وأخذ عنه أعيان أهل اللغه ، وكانوا يحتجون بشعره ، ويقولون بإمامته فى اللغه ، مات فى الباديه وقد أسنّ. وله ديوان رجز مطبوع ، وفى الوفيات : لما مات رؤبه قال الخليل : «دفنا الشعر واللغه والفصاحه». ينظر : الأعلام ۳ / ۳۴ ، وفيات الأعيان ۱ / ۱۸۷ ، والبدايه والنهايه ۱۰ / ۹۶ ، وخزانه الأدب ۱ / ۴۳ ، والآمدى ۱ / ۱۲۱ ، ولسان الميزان ۲ / ۴۶۴ ، والشعر والشعراء / ۲۳۰ ، والعينى / ۲۶ ، ۲۷.

۳- عبد الله بن رؤبه بن لبيد بن صخر السعدى التميمى ، أبو الشعثاء ، العجاج : راجز مجيد ، من الشعراء. ولد فى الجاهليه ، وقال الشعر فيها ، ثمّ أسلم ، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ، ففلج وأقعد. وهو أول من دفع الرجز ، وشبهه بالقصيد ، وكان لا يهجو ، وهو والد «رؤبه» الراجز المشهور أيضا ، له «ديوان» فى مجلدين. توفى سنه : ۹۰ ه. ينظر : شرح شواهد المغنى ۱۸ ، الشعر والشعراء ۲۳۰ ، الأعلام ۴ / ۸۶.

۴- «الزهدمان : أخوان من عبس ، قال ابن الكلبى : هما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن عويمر بن رواحه بن ربيعه بن مازن بن الحارث بن قطيعه بن عبس بن ذبيان بن بغيض. وهما اللذان أدركا حاجب بن زراره يوم جبله ليأسراه ، فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبه القشيرى. وفيهما يقول قيس بن زهير [من الوافر] : جزانى الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامه وقال أبو عبيده : «هما زهدم وكردم». ينظر لسان العرب (زهدم).

وإذا اتّفقا فى اللفظ والمعنى ، أو المعنى الموجب للتّسميه وكانا نكرتين ثنّيا ؛ نحو قولك فى المتفقى اللفظ والمعنى : رجلين ، وزيدين ، وفى المتفقى اللفظ والمعنى الموجب للتسميه ، أحمرين فى : ثوب أحمر ، وحجر أحمر ، ولا يجوز العطف وترك التثنيه إلا إذا أريد به التكثير ؛ نحو قوله [من البسيط] :

٢٦١ - لو عدّ قبر وقبر كان أكرمهم

بيتا وأبعدهم عن منزل الذّام (١)

ألا ترى أنه يريد الجنس ؛ ولذلك قال : أكرمهم.

أو إذا فصل بين الاسمين بالنعت لفظا ؛ نحو قولك : مررت برجلين رجل مسلم ورجل كافر.

أو نيه نحو قولك : عندى من العبيد ألف وألف ، أى : ألف رجال وألف نساء.

ولا يجوز فيما عدا ذلك إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الرجز] :

٢٦٢- ليث وليث فى محلّ ضنك (٢)

وقول الآخر [من الرجز] :

٢٦٣- أنجب عرس جبلا وعرس (٣)

١- البيت اختلف فى نسبته إلى عصام بن عبيد الزمانى ، وهمام الرقاشى. والذام : لغه فى الذّمّ بتشديد الميم. والشاهد فيه أنّ تعاطف المفردين : «قبر وقبر» لقصد التكثير ، إذ المراد : لو عدّت القبور قبرا قبرا. ولم يرد قبرين فقط ، وإنّما أراد الجنس متتابعا واحدا بعد واحد. ينظر : البيت لعصام بن عبيد الزمانى فى شرح ديوان الحماسه للمرزوقى (١١٢٢) ، ولهمّام الرقاشى فى البيان والتبيين ٢ / ٣١١ ، ٣ / ٣٠٢ ، ٤ / ٨٥ ، وله أو لعصام فى خزانه الأدب ٧ / ٤٧٣.

٢- اختلف فى نسبته إلى واثله بن الأسقع وجحدر بن مالك ، وبعده : كلاهما ذو أشر ومحك أورده الكلاعى فى السيره النبويه فى وقعه «مرج الروم». والشاهد فيه قوله : «ليث وليث» ، والقياس : ليثان ، لكنّ الشاعر أفردهما للضروره ، وفى الرجز شاهد على أنّ أصل المثّنى العطف بالواو. ينظر : البيت لهما فى خزانه الأدب ٧ / ٤٦١ ، ٤٦٤ ، والدرر ١ / ١٢٨ ، ولجحدر فى لسان العرب (درك) ، وبلا نسبه فى همع الهوامع ١ / ٤٣.

٣- البيت للعجاج وهو شاهد على أن ما عطف بالواو بمنزله ما جاء فى لفظ واحد ، فكأنه قال : أنجب عرسين جبلا ، ولو لا إراده ذلك : لم يجز ، لأن جبلا وصف لهما جميعا ، ومحال تقديم الصفه على الموصوف ، ينظر : ملحق ديوانه (٢ / ٢٥٥) ، لسان العرب (عرس) ، وتاج العروس (عرس) ، تهذيب اللغه (٢ / ٨٥) ، وبلا نسبه فى جمهره اللغه (٧١٦) ، ويروى «ولدا» بدلا من «جبلا».

وإن كانا معرفتين باقيتين على تعريفهما ، لم يثنيا ، نحو قولك : زيد وزيد ، ترید : زيد بن فلان ، وزيد بن فلان.

ومن ذلك قول الحجّاج (١) : «إنّا لله محمّد ومحمّد فی یوم» ، یعنی : ابنه وأخاه ، وفی ذلك یقول الفرزدق [من الكامل] :

٢٦۴ - إنّ الرّزیّه لا رزیّه مثلها

فقدان مثل محمّد ومحمد (٢)

وإن اتفق الاسمان فی اللفظ ، ولم یتّفقا فی المعنی ، ولا فی المعنی الموجب للتسمیه ، فلا سبیل إلی التّثنیه ، نحو قولك : رأیت المشتری والمشتری ، تعنی بأحدهما الكوكب ، وبالآخر / قابل عقد البیع ، والاختلاف فی المعنی بكون أحد الاسمین مذكّرا ، والآخر مؤنثا غیر مؤثر فی هذا الباب ، إلا أنك تغلّب المذكّر ؛ فتقول : قائمین ، فی قائم وقائمه ، وأحمرین فی أحمر وحمراء.

وقد شذّوا فقالوا : ضبعان ، فی الضّبع والضّبعان ، فغلبوا ضبعا ، وهو مؤنث ، وقد قالوا فیهما : ضبعانان ، علی الأصل ؛ وذلك قلیل.

والأسماء كلّها تثنّی إلا ما یسمّی ، وهو : كلّ ، وبعض ، وأسماء العدد (٣) ، ما

١- الحجاج بن یوسف بن الحكم الثقفی ، أبو محمد : قائد ، داهیه ، سفاك ، خطیب. ولد ونشأ فی الطائف (بالحجاز) وانتقل إلی الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان. فكان فی عدید شرطته ، ثم ما زال یظهر حتی قلّده عبد الملك أمر عسكره. قتل عبد الله بن الزبیر ، وتولی مكه والمدینه والطائف ، ثم أضاف إلیها العراق ، وبنی «واسط» وكان سفاحا سفاكا باتفاق المؤرخین ولد سنه ۴٠ ه وتوفی سنه ٩۵ ه. ینظر : معجم البلدان ٨ / ٣٨٢ ، وفیات الأعلام ١ / ١٢٣ ، الأعلام ٢ / ١۶٨.

٢- الشاهد فیه : قوله : «محمد ومحمد» ، حیث إنه لم یثنّهما ؛ لأنهما علمان معرفتان باقیتان علی تعریفهما. ینظر : دیوانه ١ / ١۶١ ، والدرر ۶ / ٧۴ ، وشرح التصریح ٢ / ١٣٨ ، وشرح شواهد المغنی ٢ / ٧٧۵ ومغنی اللبیب ٢ / ٣۵۶ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٢٩ ، وبلا نسبه فی الأشباه والنظائر ٣ / ٢١١.

٣- م : باب التثنیه وجمع السلامه قولی : «وأسماء العدد» أعنی : أنها لا تثنّی فی الكلام ، وأما فی الضروره ، فقد ثنیت قال : [من الطویل] فلن تستطیعوا أن تزیلوا الّذی رسا لها عند عال فوق سبعین دائم [البیت للفرذدق فی دیوانه ٢ / ٣١١ ، وبلا نسبه فی تذكره النحاه ص ۶٨۵ ، والدرر ١ / ١٢٧ ، وهمع الهوامع ١ / ۴٣]. یرید : سبع سماوات ، وسبع أرضین ، فثنی ، إلا أن ذلك من الضرائر التی لا یقاس علیها. أه.

عدا مائه ، وألفا.

والأسماء المختصّه بالنّفى نحو : أحد ، وعريب.

والأسماء المتوغّله فى البناء ، وأعنى بذلك : ما لم يعرب قط ، واسم الشرط والاستفهام ، وإن كان معربا إلا فى الحكايه (١) ، وأجمع وجمعاء ، وأكتع وكتعاء ، وأبصع ، وأبتع ، وبصعاء ، وبتعاء ، عند من وكّد بهما.

والأسماء المحكيّه التى هى جمل فى الأصل نحو : تأبّط شرّا ، وأفعل من.

والأسماء المفرده فى الوجود ، وأسماء الجنس ما دامت تدلّ على الجنسيه.

والأسماء المركبه ؛ نحو : بعلبكّ ، وعمرويه ، وأسماء الفاعلين والمفعولين.

والأمثله التى تعمل عمل اسم الفاعل ، والصفه المشبّهه به ، فجميعها لا يثنّى إذا رفع ظاهرا (٢) إلا فى لغه من قال : أكلونى البراغيث ، وهى ضعيفه.

وكذلك لا تثنّى التثنيه ولا جمع السلامه.

وأمّا جمع التكسير ، فلا يثنّى إلا فى ضروره أو نادر كلام ، ومن ذلك قوله [من البسيط] :

٢٦٥- لأصبح القوم أوبادا ولم يجدوا

عند التّفرّق فى الهيجا ، جمالين (٣)

١- م : وقولى : «واسم الشرط والاستفهام وإن كان معربا إلا فى الحكايه» أعنى : أن أيّا فى الاستفهام لا تثنى إلا فى الحكايه ؛ كقولك : أيّان لمن قال : عندى ثوبان ، وأبين لمن قال : اشتريت ثوبين ، وقد تقدّم تبيين ذلك. أه.

٢- م : وقولى : «وأما أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين والصفه المشبهه باسم الفاعل واسم المفعول ، فجميعها لا يثنى إذا رفع ظاهرا» مثال ذلك : مررت برجل قائم أبواه ، ومررت برجل مضروب أبواه ، ومررت برجل كريم أبواه ، ولا تقول : مررت برجل قائمين أبواه ، ولا مضروبين أبواه ولا كريمين أبواه إلا فى لغه من قال : أكلونى البراغيث وهى لغه ضعيفه. أه.

٣- البيت : لعمرو بن العداء. قال أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادى : استعمل معاويه بن أبى سفيان ابن أخيه عمرو بن عتبه ابن أبى سفيان على صدقات كلب ، فاعتدى عليهم ، فقال عمرو بن العداء الكلبى هذا الشعر. والشاهد فيه قوله : «جمالين» حيث ثنّى الجمع المكسّر «جمال» ، أى : قطيعين من الجمال ، وهذا جائز. ينظر : خزانه الأدب (٧ / ٥٧٩ ، ٥٨٠) ، شواهد الإيضاح ص ٥٦٠ ، ولسان العرب (وبد) و (عقل) ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٤ / ٢٠٣ ، وشرح المفصل ٤ / ١٥٣ ، ومجالس ثعلب ١ / ١٧١.

والاسم المثنى إذا كان منقوص الآخر على قياس (١) ، وأعنى بذلك ما يرد إليه المحذوف فى حال النصب ؛ نحو : قاض ، وغاز ، فإنّك ترد إليه المحذوف وهو الياء ، وتلحقه ألفا ونونا فى الرفع وياء ونونا فى النّصب والخفض.

وإن كان منقوصا على غير قياس ، وهو ما عدا ذلك ، فإنّك تردّ المحذوف فى : أخ ، وأب ، وحم ، وهن ، وفم (٢) ، وهو الواو وتلحق العلامتين وما عدا ذلك تلحقه العلامتين ، ولا ترد إليه شيئا إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الوافر] :

٢٦٦ - فلو أنّا على حجر ذبحنا

جرى الدّميان بالخبر اليقين (٣)

وقول الآخر [من الكامل] :

١- م : وقولى : «والاسم المثنى إن كان منقوص الآخر على قياس ...» إلى آخره ، مثال ذلك قولك : قاضيان وداعيان. أه.

٢- م : وقولى : «يرد المحذوف فى أب وأخ وحم وهن وفم» أعنى أنك تقول : أخوان وأبوان وحموان وهنوان وفموان. أه.

٣- البيت : للمثقب العبدى ونسب لعلى بن بدال. والشاهد فيه قوله : «الدّميان» فى تثنيه «الدم» ، بردّ اللّام المحذوفه ، وهذا شاذ ، والقياس : «الدّمان». ينظر : البيت للمثقب العبدى فى ملحق ديوانه ص ٢٨٣ ، والأزهيه ص ١٤١ ، والمقاصد النحويّه ١ / ١٩٢ ، ولعلى بن بدال فى أمالى الزجاجى ص ٢٠ وخزانه الأدب ١ / ٢٦٧ ، وشرح شواهد الشافيه ص ١١٢ ، وللمثقب أو لعلى بن بدال فى خزانه الأدب ٧ / ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ١ / ٣٥٧ ، وجمهره اللغه ص ٦٨٦ ، ١٣٠٧ ورصف المبانى ص ٢٤٢ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ٣٩٥ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٦٦٩ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٢ / ٦٤ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٨١ ، وشرح المفصل ٤ / ١٥١ ، ١٥٢ ، ٥ / ٨٤ ، ٦ / ٥ ، ٩ / ٢٤ ، ولسان العرب (أخا) ، و (دمى) ، والمقتضب ١ / ٢٣١ ، ٢ / ٢٣٨ ، ٣ / ١٥٣ ، والممتع فى التصريف ٢ / ٦٢٤ ، والمنصف ٢ / ١٤٨.

٢٦٧ - يديان بيضاوان عند محلّم

قد تمنعانك أن تضام وتضهدا / (١)

وإن كان غير منقوص فإمّا أن يكون آخره ألفا أو همزه بعد ألف زائده ، أو غير ذلك.

فإن كان غير ذلك : ألحقته العلامتين من غير تغيّر (٢) ، إلا لفظتين شذّتا وهما : أليه ، وخصيه ؛ قالوا فى تثنيتهما : أليان ، وخصيان ، فحذفوا التاء.

قال [من الرجز] :

٢٦٨- ترتجّ ألياه ارتجاج الوطب (٣)

وقال الآخر : [من الرجز]

٢٦٩ - كأنّ خصييه من التّدلدل

ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل (٤)

وقد قالوا : أليتان وخصيتان على الأصل.

وإن كان آخره ألفا رددتها فيما كان على ثلاثه أحرف إلى أصلها ؛ فتقول : «رحيان» ، وعصوان ، وإن جهل الأصل ردت إلى الياء فيما سمعت فيه الإماله ، فتقول فى تثنيه : بلى ، إذا سمّيت بها : بليان ، وإن لم تمل ، قلبت واوا ، فتقول فى تثنيه : على إذا سمّيت بها : علوان ، وتقلبها ياء فيما زاد على الثلاثه ، فتقول : عيسيان ، وجماديان ؛ ومنه قوله [من الرجز] :

١- البيت بلا نسبه فى : خزانه الأدب ٧ / ٤٧٦ ، ٤٨٥ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٦٦٨ ، وشرح شواهد الشافيه ص ١١٣ ، وشرح المفصل ٥ / ٨٣ ، ٦ / ٥ ، ١٠ / ٥٦ ، ولسان العرب (يدى) والمنصف ١ / ٦٤ ، ٢ / ١٤٨. والشاهد فيه تثنيه «يد» على «يديان» ، وهذا شاذ ، والقياس «يدان» بدون ردّ اللّام المحذوفه ، لأنّ هذه اللام لا ترد عند الإضافه.

٢- م : وقولى : «فإن كان على غير ذلك ، ألحقته العلامتين من غير تغيير» مثال ذلك : رجلان وقائمان. أه.

٣- الشاهد فيه قوله : ألياه ، يريد : أليتاه فحذف التاء. ينظر : البيت بلا نسبه فى أدب الكاتب (٤١٠) ، جمهره اللغه (٢٤٧ ، ٩٩١) ، خزانه الأدب (٧ / ٥٠٨ ، ٥٢٥ ، ٥٢٨) ، شرح شواهد الإيضاح (٤٠٤) ، لسان العرب (إلا) ، المقتضب (٣ / ٤١) ، المنصف (٢ / ١٣١) ، نوادر أبى زيد (١٣٠).

٤- تقدم برقم (٢٣٧).

٢٧٠ - شهرى ربيع وجماديينه (١)

فأمّا قولهم : قهقران ، وضغرطان ، وهندبان ، فشاذّ لا يقاس عليه.

وإن كان فى آخره همزه بعد ألف زائده ، فإن كانت أصليه ، كقراء (٢) ، فإنّك تثبتها وتلحق العلامتين ، ويجوز قلبها واوا ، وهو ضعيف.

وإن كانت زائده للتأنيث (٣) ؛ نحو : حمراء ، قلبت واوا ، ويجوز قلبها ياء فى لغه لبعض بنى فزاره.

وقد شذّت العرب فى أربعه أسماء ، فحذفت الألف والهمزه ؛ وحينئذ : ألحقت العلامتين (٤) ، وهى : خنفساء ، وباقلاء ، وعاشوراء ، وقرفصاء ، وإن كانت بدلا من أصل ككساء ، أو من زائد (٥) للإلحاق كعلباء ، فإن شئت أثبتها ، وإن شئت قلبتها واوا أو ياء ، والأحسن : إثباتها ، ثم قلبها واوا ثم قلبها ياء ، وقلب المبدله من زائد للإلحاق أحسن من قلب المبدله من أصل واوا ، والأحسن فى نون الاثنين : أن تكون مكسوره ، وقد تفتح مع الياء ؛ نحو قوله [من الرجز] :

٢٧١ - يا ربّ خال لك من عرينه

حجّ على قليّص جوينه

١- الرجز لامرأه من فقعس وقبله : يا رب خال لك من عرينه فسوته لا تنقضى شهرينه والشاهد فيه أنّ الاسم الزائد على ثلاثه أحرف ؛ إن كان آخره ألفا قلبت ياء ؛ وهو أيضا شاهد على أن نون التثنيه قد تفتح ، على لغه كما فى شهرينه وجماديينه. ينظر : خزانه الأدب ٧ / ٤٥٦ ، وسر صناعه الإعراب ٢ / ٤٨٩ ، وشرح المفصل ٤ / ١٤٢ ، والإنصاف ص ٧٥٥ ، جمهره اللغه ص ١٣١١ ، الممتع فى التصريف ٢ / ٦٠٩.

٢- م : وقولى : «فإن كانت أصليه كقراء ...» إلى آخره ، أعنى : أنك تقول فى قراء وأمثاله : قراءان وقراوان. أه.

٣- م : وقولى : «وإن كانت زائده للتأنيث» أعنى أنك تقول فى حمراء وأمثاله : حمراوان وحمرايان. أه.

٤- م : وقولى : «وقد شذت العرب فى أربعه أسماء ، فحذفت الهمزه والألف ، وحينئذ : ألحقت العلامتين» أعنى أنهم قالوا : خنفسان ، وباقلان وعاشوران وقرفصان ، وكان القياس أن يقولوا : خنفساوان ، وباقلاوان وعاشوراوان وقرفصاوان. أه.

٥- م : وقولى : «وإن كان بدلا من أصل ؛ ككساء ، أو زائده» إلى آخره أعنى : أنك تقول فى كساء وعلباء : كساءان وعلباءان ، وكساوان وعلباوان ، وكسايان وعلبايان ، وكذلك تفعل بأمثالهما. أه.

فعلته لا تنقضى شهرينه (١)

وقال آخر : [من الطويل]

٢٧٢ - على أحوذيّين استقلّت عشيّه

فما هى إلا لمحه فتغيب (٢)

هكذا رووا بفتح النون ، ولا تفتح مع الألف.

فأمّا قوله [من الرجز] :

[استعمال التثنيه بالألف على كل حال]

٢٧٣- أعرف منها الأنف والعينانا (٣)

فمصنوع ، ومن العرب من يستعمل التثنيه بالألف على كلّ حال ؛ ومن ذلك قوله / [من الرجز] :

٢٧٤ - إنّ أباها وأبا أباها

قد بلغا فى المجد غايتاها (٤)

١- تقدم برقم (٢٧٠) ويروى «فسوته» بدلا من «فعلته».

٢- البيت لحميد بن ثور والأحوذىّ : الخفيف فى المشى ، والعشيه : إما عشيه ما أو عشيه معينه. والشاهد فيه قوله : أحوذيّين حيث فتحت نون المثنى على لغه بعض العرب. وليس الفتح هنا ضروره ، لأنّ الكسر يصح معه الوزن. ينظر : ديوانه ص ٥٥ ، خزانه الأدب (٧ / ٤٥٨) الدرر (١ / ١٣٧) ، شرح المفصل (٤ / ١٤١) ، المقاصد النحويه (١ / ١٧٧) ، وبلا نسبه فى : أوضح المسالك (١ / ٦٣) ، تخليص الشواهد ص ٧٩ ، جواهر الأدب ص ١٥٤ ، سر صناعه الإعراب (٢ / ٤٨٨) ، شرح الأشمونى (١ / ٣٩) ، شرح التصريح (١ / ٧٨) ، شرح ابن عقيل ص ٤٢ ، ولسان العرب (حوذ) ، وهمع الهوامع (١ / ٤٩). ويروى «عليهما» بدلا من «عشيه».

٣- البيت لرؤبه ، وقيل : لرجل من ضبّه. والشاهد فيه قوله : والعينانا حيث فتح نون المثنى ، ونصبه بفتحه مقدره على الألف ، وذلك على لغه. ينظر : البيت لرؤبه فى ملحق ديوانه ص ١٨٧ ، ولرؤبه أو رجل من ضبّه فى الدرر (١ / ١٣٩) ، والمقاصد النحويه (١ / ١٨٤) ، ولرجل فى نوادر أبى زيد ص ١٥ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك (١ / ٦٤) ، وتخليص الشواهد ص ٨٠ ، وخزانه الأدب (٧ / ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧) ، ورصف المبانى ص ٢٤ ، وسر صناعه الإعراب ٤٨٩ ، ٧٠٥ ، وشرح الأشمونى (١ / ٣٩) وشرح التصريح (١ / ٧٨) ، وشرح ابن عقيل ص ٤٢ ، وشرح المفصل (٣ / ١٢٩ ، ٤ / ٦٤ ، ٦٧ ، ١٤٣) ، وهمع الهوامع (١ / ٤٩).

٤- البيت لرؤبه ، ونسب لأبى النجم وأيضا لرجل من بنى الحارث ، (المجد) : الشّـرف وقال العينى : المجد : الكرم ، والشاهد فيه : قوله : «قد بلغا فى المجد غايتاها» حيث استعمل المثنى «غايتاها» بالألف على لغه بعض العرب والقياس أن يستعمل بالياء فيقال : «غايتيهـا» لأـنه فى موضع نصب. وفى البيت شاهـد آخر : فى قوله : «غايتاها» - أيضا - وكان الظاهر أن يقول : قـد بلغا فى المجد غايتاه ، بضـمير المذكر الراجع إلى المجد ، لكنّه أنّث الضمير لتأويل المجد بالأصاله. والمراد بالغايتين الطّرفان من شرف الأبوين ، كما يقال : أصـيل الطرفين. ينظر : البيت لرؤبه فى ديوانه ص ١٦٨ ، وله أو لأبى النجم فى الدرر ١ / ١٠٦ ، وشرح التصريح ١ / ٦٥ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ١٢٧ ، والمقاصد النحويّه ١ / ١٣٣ ، ٣ / ٦٣٦ ، وله أو لرجل من بنى الحارث فى خزانه الأدب ٧ / ٤٥٥ ، وبلا نسـبه فى أسرار العربيه ص ٤٦ ، والإنصاف ص ١٨ ، وأوضح المسالك ١ / ٤٦ ، وتخليص الشواهد ص ٥٨ ، وخزانه الأدب ٤ / ١٠٥ ، ٧ / ٤٥٣ ، ورصف المبـانى ص ٢٤ ، ٢٣٦ ، وسرّ صناعه الإعراب ٢ / ٧٠٥ ، وشرح الأشمونى ١ / ٢٩ ، وشرح شذور الذهب ص ٦٢ ، وشرح شواهد المغنى ٢ / ٥٨٥ ، وشرح ابن عقيل ص ٣٣ ، وشرح المفصل ١ / ٥٣ ، ومغنى اللبيب ١ / ٣٨ ، وهمع الهوامع ١ / ٣٩ ، القرطبى ١١ / ٢١٧.

وأمّا الجمع فضمّ اسم إلى أكثر منه بشرط اتفاق الألفاظ والمعانى ، أو المعنى الموجب للتّسميه ، فإذا اختلفت (۱) الأسماء فى اللفظ ، لم تجمع إلا أن يغلب أحدهم على سائرها ؛ نحو قولهم : الأشاعثه فى الأشعث وقومه ، وهو موقوف على السّماع.

وإذا اتفقت الألفاظ والمعانى ، أو المعنى الموجب للتّسميه ، وكانت نكرات ، جمعت ؛ نحو قولك فى المتفقه الألفاظ والمعانى : زيدون ورجال ، وفى المتفقه الألفاظ والمعنى الموجب للتسميه : الأحامره فى اللّحم والخمر والزعفران ؛ قال [من الكامل] :

۲۷۵ - إنّ الأحامره الثّلاثه أتلفت

مالى وكنت بهنّ قدما مولعا

الرّاح واللّحم السّمين وأطّلى

بالزّعفران فلا أزال مولّعا (۲)

ولا يجوز العطف وترك الجمع إلا أن يراد التكثير ؛ نحو قول الحكم بن المنذر

۱- فى أ: اختلف.

۲- البيتان للأعشى ، وليسا فى ديوانه. ينظر : لسان العرب (حمر) ، ومقاييس اللغه ۲ / ۱۰۱ ، وأساس البلاغه (حمر) ، وتاج العروس (حمر) ، وبلا نسبه فى تهذيب اللغه ۵ / ۹۵ ، والمخصص ۱۳ / ۲۲۴. ويروى البيت الأول هكذا : إنّ الأحامره الثلاثه أهلكت مالى وكنت لها قديما مولعا ويروى فى البيت الثانى : الخمر بدلا من الراح.

للحرمازى الشاعر [من الرجز] :

٢٧٦- بل مائه ومائه ومائه

وإذا خالفت بين نعوت المفردات لفظا ؛ نحو قولك : مررت برجال رجل كريم ، ورجل عالم ، ورجل شجاع.

أو نيّه ؛ نحو قول إسماعيل بن أبى الجهم لهشام بن عبد الملك (١) حين قال له : «وما يجبر كسرك ، وينفى فقرك؟» ، فقال : ألف وألف وألف ، ثم ذكر لكلّ ألف وجها يصرفه فيه لما استفسره ، ولا يجوز فيما عدا ذلك إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الطويل] :

٢٧٧ - أقمنا بها يوما ويوما (٢)

وثالثا

ويوم له يوم التّرحّل خامس (٣)

وإن كانت أعلاما باقيه على علميتها ، فالعطف ؛ نحو قولك : زيد بن فلان ، وزيد بن فلان ، وزيد بن فلان.

١- هشام بن عبد الملك بن مروان : من ملوك الدوله الأمويه فى الشام. ولد فى دمشق ، وبويع فيها بعد وفاه أخيه يزيد (سنه ١٠٥ ه) ، خرج عليه زيد بن على بن الحسين سنه ١٢٠ ه بأربعه عشر ألفا من أهل الكوفه ، فوجه إليه من قتله وفلّ جمعه. نشبت فى أيامه حرب هائله مع خاقان الترك فى ما وراء النهر ، كان حسن السياسه ، يقظا فى أمره ، يباشر الأعمال بنفسه. ولد سنه ٧١ ه وتوفى سنه ١٢٥ ه. انظر : ابن الأثير ٥ / ٩٦ ، الطبرى ٨ / ٢٨ ، اليعقوبى ٣ / ٥٧. ابن خلدون ٣ / ٨٠ ، الأعلام ٨ / ٨٦.

٢- م : وقولى : «نحو قوله [من الطويل] : أقمنا بها يوما ويوما ... . البيت» مما جاء من ذلك فى شعر العرب ضروره ؛ نحو قوله : [من الرجز] كأنّ حيث يلتقى منها المحل من جانبيه وعلان ووعل [ينظر البيت لابن مياده فى ديوانه ص ٢١٨ ، ولابن مياده فى اللسان (رفل) ، ونسب فى اللسان أيضا (محل) لجندل الطهوى وتاج العروس (محل) ، وكتاب الجيم ٢ / ٣١٠]. أه.

٣- البيت : لأبى نواس. والشاهد فيه : تعاطف ما حقه الجمع ، فكان حقه أن يقول : ثمانيه أيام. ينظر : ديوانه ٢ / ٧ ، خزانه الأدب ٧ / ٤٦٢ ، الدرر ٦ / ٧٧ ، مغنى اللبيب ٢ / ٣٥٦.

وإن اتفقت الألفاظ ولم تتفق المعانى ، ولا المعنى الموجب للتّسميه ، فالعطف لا غير ؛ نحو قولك : هلال وهلال وهلال ، تعنى بأحدها : الحيّه الذّكر ، وبالآخر : الغبار ، وبالآخر : هلال السماء.

والذى يتكلّم فيه - هنا - جمع السلامه ، وأعنى به ما سلم فيه بناء الواحد ، وهو قسمان ؛ جمع بالواو والنون رفعا ، وبالياء والنون نصبا وجرّا وجمع بالألف والتاء.

فالمجموع (١) جمع سلامه بالواو والنون ، يشترط فيه إن كان غير / صفه ، وكان مكبّرا : الذكوريّه ، والعلميّه ، والعقل ، وعدم التركيب (٢) ، والخلوّ من تاء التأنيث ؛ نحو : زيد.

وإن كان مصغّرا ، اشترط فيه جميع ما ذكر إلا العلميّه ؛ نحو : رجيلين.

وإن كان صفه ، اشترط فيه الذكوريّه ، والعقل ، أو التنزيل منزله ذى العقل ، والخلوّ من تاء التأنيث ، وألا يمتنع (٣) المؤنّث من الجمع بالألف والتاء (٤).

والذى يمتنع مؤنّثه من الجمع بالألف والتاء : «أفعل» الذى مؤنّثه «فعلاء» ، و «فعلان» الذى مؤنّثه «فعلى» ، وكلّ صفه تكون للمذكّر والمؤنث بغير تاء ؛ نحو : صبور وشكور.

١- فى أ: فالجموع.

٢- م : وقولى : «الذكوريه والعلميه والعقل وعدم التركيب» نحو : زيد ، أعنى : أنك تقول : الزيدون ؛ لاستيفاء الشروط ، ولا تقول : بعلبكون ؛ لأنه مركب ، ولا طلحون ؛ لأن فيه تاء التأنيث ، ولا هندون ؛ لأنه مؤنث ، ولا ضمرانون ، فى جمع ضمران اسم كلب ؛ لأنه غير عاقل. أه.

٣- فى ط : يمنع.

٤- م : وقولى : «وإن كان صفه اشترط فيه الذكوريه والعقل ، أو التنزيل منزله ذى العقل ، والخلو من تاء التأنيث ، وألا يمتنع المؤنث من الجمع بالألف والتاء ...» إلى آخره مثال ذلك قولك : ضاربون ، ألا ترى أنه قد استوفى الشروط ، وكذلك قوله تعالى : (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى ساجِدِينَ) [يوسف ۴] جاز الجمع بالواو والنون ، لما وصف بالسجود ، وهو من صفه من يعقل ولا تقل فى جمع ربعه رجال : ربعون ؛ لأنه لم يخل من تاء التأنيث ، ولا فى حائض : حائضون ؛ لأنه وصف المؤنث ، ولا فى أصفر : أصفرون ؛ لأنك لا تقول فى صفراء : صفراوات ، ولا فى سكران : سكرانون ؛ لأنك لا تقول فى سكرى : سكريات. أه.

فأمّا قول الكميت [من الوافر] :

٢٧٨ - فما وجدت نساء بنى نزار

حلائل أسودين وأحمرينا (١)

فضروره.

والاسم الذى تريد جمعه هذا النّوع من الجمع ، كائنا ما كان تلحقه فى الرفع نونا وواوا مضموما ما قبلها ، وفى النصب والخفض نونا وياء مكسورا ما قبلها ، ويكون حكم آخر الاسم ؛ كحكمه فى التثنيه ، إلا فى مكانين (٢) : المنقوص على قياس ، وما فى آخره ألف.

أمّا المنقوص : فلا ترد إليه المحذوف ، وأمّا ما فى آخره ألف : فإنّك تحذفها منه وتلحق العلامتين وتفتح ما قبلها ، فتقول : موسون ، فى الرفع ، وموسين ، فى النّصب والخفض.

والمجموع جمع السّلامه بالألف والتاء : كلّ اسم فيه علامه تأنيث ، لمذكّر كان

١- البيت : للكميت بن زيد وقيل : إن البيت لحكيم الأعور بن عياش الكلابى ، هجا بها مضر ، ورمى فيها امرأه الكميت بن زيد بأهل الحبس لما فر منه بثياب امرأته. والحلائل : جمع حليل بالحاء المهمله ، وهو الزوج. والحليله : الزوجه. والشاهد فيه قوله : أسودين وأحمرين حيث جمع أسود وأحمر جمع تصحيح شذوذا ، والقياس : سود ، وحمر. وأجاز ابن كيسان أحمرون وسكرانون واستدل بقول الكميت السابق وهو عنده غير شاذّ ، وأجاز أيضا حمراوات وسكريات بناء على تصحيح جمع المذكر ، والأصل ممنوع فكذا الفرع (شرح الكافيه ٢ / ١٦٩ ، ١٧٠) وجوز الكوفيون جمع صفه لا تقبل التاء كما فى البيت السابق ، وذلك عند البصريين من النادر الذى لا يقاس عليه ، قال صاحب الإفصاح : عاده الكوفيين إذا سمعوا لفظا فى شعر ونادر كلام جعلوه بابا أو فصلا وليس بالجيد. ينظر : البيت للكميت بن زيد فى : ديوانه ٢ / ١١٦ ، ولحكيم الأعور بن عياش الكلبى فى خزانه الأدب ١ / ١٧٨ ، والدرر ١ / ١٣٢ ، وشرح شواهد الشافيه ص ١۴٣ ، وبلا نسبه فى خزانه الأدب ٨ / ١٨ ، وشرح الأشمونى ١ / ٣٥ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٢ / ١٧١ ، وشرح المفصل ٥ / ٦٠ ، وهمع الهوامع ١ / ۴٥.

٢- م : وقولى : «ويكون حكم آخر الاسم كحكمه فى التثنيه إلا فى مكانين ...» إلى آخره ، أعنى أنك تقول فى قاض : قاضون ؛ فلا ترد الياء ؛ كما رددتها فى التثنيه حين قلت : قاضيان ، وتقول أيضا فى موسى : موسون وموسين ، فتحذف الألف ولا تقلبها كما قلبتها فى التثنيه حين قلت : موسيان وموسيين. أه.

أو لمؤنّث (١) ، ما عدا : فعلاء أفعل ، وفعلى وفعلان (٢).

وكلّ اسم مصغّر لما لا يعقل ؛ نحو : دريهمات ، وكل اسم علم لمؤنّث ، وإن لم تكن فيه علامه تأنيث (٣) ، وكلّ اسم لا علامه فيه - أيضا - للتأنيث ؛ لمذكّر كان أو لمؤنث ، غير علم إذا لم تكسره العرب ؛ نحو : حمّامات ، وسجلات ، وسرادقات وعيرات ، فإن كسرته ، لم يجز جمعه بالألف والتاء ، فلا يقال : خنصرات ؛ لأنّهم قد قالوا : خناصر ، ولا : جوالقات ؛ لأنّهم قد قالوا : جواليق ، إلا أن يحفظ شئ من ذلك ، فلا يقاس عليه ؛ نحو قولهم : بوان ، وبوانات ، وقد قالوا : بون ، وعرس وعرسات ، وقد قالوا : أعراس ؛ ولذلك لحّن المتنبى فى قوله [من الطويل] :

٢٧٩ - إذا كان بعض النّاس سيفا لدوله

ففى النّاس بوقات له وطبول / (٤)

فجمع بوقا على بوقات ، مع أنّ أبواقا جائز.

وحكم الاسم المجموع بالألف والتاء ، كحكمه فى التثنيه ، إلا أن تكون فيه تاء التأنيث ، أو يكون على وزن : فعل ، أو فعله ، أو فعل ، أو فعله ، أو فعل ، أو فعله.

فإن كانت فيه تاء التأنيث ، حذفتها وألحقت العلامتين (٥) ، وإن كان على وزن فعل

١- م : وقولى : «كل اسم فيه علامه تأنيث ، لمذكر كان أو لمؤنث» مثال ذلك : طلحه اسم رجل ، تقول فيه : طلحات ، وعائشه اسم امرأه تقول فيه : عائشات. أه.

٢- م : وقولى : «ما عدا فعلاء أفعل ، وفعلى فعلان» أعنى أنك لا تقول : صفراوات ، ولا سكريات كما لا تقول : أصفرون ، ولا سكرانون ، فإن كان فعلاء ، اسما ؛ نحو : صحراء قيل فيه : صحراوات ؛ لأنه ليس مؤنثا لأفعل ، وإن كان فعلى اسما ؛ نحو : سلمى ، قيل فيه : سلميات ؛ لأنه إذ ذاك ليس مؤنثا لفعلان. أه.

٣- م : وقولى : «وكل اسم علم لمؤنث ، وإن لم تكن فيه علامه تأنيث» مثال ذلك قولك فى هند : هندات. أه. وفى أ: التأنيث.

٤- الشاهد فيه قوله بوقات ؛ حيث جمع المتنبى البوق على بوقات والقياس أبواق فالمؤنث الذى كسّر لا يصحح لذلك لحّن المتنبى فى قوله هذا. ينظر : ديوانه (٣ / ٢٢٩) ، والدرر (١ / ٨٥) ، والمحتسب (١ / ٢٩٥) ، وبلا نسبه فى المحتسب (٢ / ٢٥٣) ، وهمع الهوامع (١ / ٢٣).

٥- م : وقولى : «حذفتها وألحقت العلامتين» مثال ذلك : ضاربات فى جمع ضاربه ؛ وكذلك تفعل بنظائرها. أه.

أو فعله ، أو فعل أو فعله ، فإن كان مضعّفا أو معتلّ العين ، ألحقت العلامتين من غير تغيير ؛ نحو : ردّات وشدّات ، وقيمات ، ولوبات ، وإن كان صحيحا ، جاز فيه ثلاثه أوجه :

إبقاء العين ساكنه على الأصل ، وفتحها وإتباع حركتها حركه ما قبلها ؛ نحو : ركبات ، وهندات.

وإن كان معتلّ اللام ، جاز فيه ما جاز فى الصحيح ؛ نحو : خطوات ، ومربات (١) ، إلا فعله من ذوات الياء ، وفعله من ذوات الواو ؛ فإنّه يمتنع فيهما الإتباع (٢).

وإن كان على وزن فعله ، فإمّا اسما وإمّا صفه : فإن كان صفه ، ألحقت العلامتين وأبقيت العين ساكنه ؛ نحو : ضخمات ، وخدلات ، إلا لفظتين شذّتا فسمع فيهما فتح العين وإبقاؤها ساكنه ، وهما : لجبه ، وربعه.

واللّجبه : الشاه الغزيره اللّبن.

وإن كان اسما ، فإما مضعّفا ، فتبقى العين ساكنه ؛ نحو : جنّات.

وإمّا معتلّ العين ، فتفتح العين فى لغه هذيل بن مدركه (٣) ، وتبقيها ساكنه فى لغه غيرهم.

وإمّا غير ذلك ، فتفتح العين ، ولا يجوز الإسكان إلا فى ضروره ؛ نحو قوله : [من الطويل] :

١- فى ط : وغرفات.

٢- م : وقولى : «إلا فعله من ذوات الياء ، وفعله من ذوات الواو ؛ فإنه يمتنع فيهما الإتباع» أعنى أنه لا يقال فى كليه : كليات ، ولا فى رشوه رشوات. أه.

٣- هذيل بن مدركه بن إلياس بن مضر ، من عدنان : جد جاهلى بنوه قبيله كبيره. كان أكثر سكان وادى نخله المجاور لمكه منهم ، ولهم منازل بين مكه والمدينه. واشتهر منهم كثيرون فى الجاهليه والإسلام. وكان صنمهم مناه وهو صخره بديارهم بقديد. وبعث النبى - صلّى الله عليه وسلّم - على بن أبى طالب إليه (سنه ٨ ه) فحطمه. وشاركوا كنانه فى عباده سواع ، وهدمه عمرو ابن العاص. ينظر : الأعلام (٨ / ٨٠) ، معجم البلدان (٨ / ١٦٧ ، ١٦٨) ، وجمهره الأنساب ١٨٥ - ١٨٧.

٢٨٠ - وحمّلت زفرات الضّحى فأطقتها

وما لى بزفرات العشىّ يدان (١)

وإن كان على وزن فعل ، فإمّا مضعّفا ، فتبقى العين فيه ساكنه ؛ نحو : ميّ ، وميّات.

وإن كان غير مضعّف : فإمّا معتلّ العين (٢) ؛ نحو : طيف ، فتبقى العين ساكنه ، ولا يجوز فتحها إلا فى هذيل.

وإمّا غير ذلك ، فيجوز (٣) فيه فتح العين (٤) ، نحو : دعدات.

١- البيت : لعروه بن حزام. والشاهد فيه قوله : «زفرات» مرّتين بتسكين الفاء ، والقياس فتحها ، وقد سكنها الشاعر للضروره الشعريّه. ينظر : خزانه الأدب ٣ / ٣٨٠ ، والدرر ١ / ٨٦ ، ولأعرابىّ من بنى عذره فى شرح التصريح ٢ / ٢٩٨ ، والمقاصد النحويّه ٤ / ٥١٩ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ٤ / ٣٠٤ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٦٦٨ ، وشرح ابن عقيل ص ٦٣٤ ، وهمع الهوامع ١ / ٢٤.

٢- م : وقولى : «فإمّا معتل العين ...» إلى آخره ، مثال ذلك : جوزه وبيضه ، تقول فى جمعهما : جوزات وبيضات ، وفى لغه هذيل : جوزات وبيضات. أه.

٣- فى ط : فلا يجوز.

٤- م : وقولى : «وإمّا غير ذلك ، فتفتح العين» أعنى بذلك الصحيح العين غير المضعف ، فتقول فى جمع قصعه : قصعات. أه. وفى ط لا يجوز.

باب النّسب

النّسب يكون إلى الأب والأم والحيّ والقبيله ، والمكان (١) والصّناعه ، وإلى ما يلازمه المنسوب ، وإلى ما يملكه ، وإلى ما يكون على مذهب ، وإلى صفته ؛ وذلك قليل ؛ نحو : أحمريّ ، ودوّاريّ ؛ ومن ذلك قوله : [من الرجز]

٢٨١ - أطربا وأنت قنّسرى

والدّهر بالإنسان دوّاريّ / (٢)

أى : دوّار.

وقد تلحق ياء النّسب الاسم فى اللفظ ، ولا يكون منسوبا فى المعنى ؛ نحو :

كرسيّ ، وبختيّ ، وذلك موقوف على السّماع ، فإذا نسبت الإنسان إلى صنعته ، نسبت بإدخال ياءى النّسب على اسم الشىء الذى نسبته (٣) إليه.

وقد يجىء على : فعّال ، نحو : عطّار ، وبزّار ؛ وذلك موقوف على السّماع.

وإذا نسبته إلى ما يملكه ، نسبت بإدخال [ياءى](٤) النسب على اسم ذلك

١- م : باب النسب قولى : «النسب يكون إلى الأب والأم ، والحى والقبيله والمكان ...» إلى آخره ، مثال النسب إلى الأب قولك : علوى ، ومثال النسب إلى الأم : فاطمى ، ومثاله إلى الحى : معدى ، وثقفى ، ومثاله إلى الديانه : مجوسى ويهودى ، ومثاله إلى المكان : مكى وطوسى. أه.

٢- البيت : للعجاج. الطرب : خفه الشوق. والطرب أيضا : خفه السرور. والقنسرى : الشيخ وهو معروف فى اللغه. الدّوّاريّ : مبالغه دائر ، والياء لتأكيد المبالغه كالياء فى أحمرى وفى الصحاح : الدوارى : الدهر يدور بالإنسان أحوالا. وفيه شاهدان : أوّلهما مجىء الاستفهام التوبيخيّ للمخاطب وثانيهما قوله : دوّاريّ : بتشديد الياء من قبيل نسبه الشىء إلى صفته. ينظر : ديوانه ١ / ٤٨٠ ، وجمهره اللغه ص ١١٥١ ، وخزانه الأدب ١١ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، والدرر ٣ / ٧٤ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ١٥٢ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ١٨١٨ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٤٧ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٤١ ، ٢ / ٧٢٢ ، والكتاب ١ / ٣٣٨ ، ولسان العرب (قسر) (قنسر) ، والمحتسب ١ / ٣١٠ ، ومغنى اللبيب ١ / ١٨ ، وبلا نسبه فى خزانه الأدب ٦ / ٥٤٠ ، والخصائص ٣ / ١٠٤ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٣٠٥ ، وشرح المفصل ١ / ١٢٣ ، ٣ / ١٠٤ ، ومغنى اللبيب ٢ / ٦٨١ ، والمقتضب ٣ / ٢٢٨ ، ٢٦٤ ، ٢٨٩ ، ٢ / ٥٤ ، والمنصف ٢ / ١٧٩ ، وهمع الهوامع ١ / ١٩٢ ، ٢ / ١٩٨.

٣- فى أ: تنسبه.

٤- سقط فى أ.

الشيء المملوك.

و [قد](١) يجيء على : فاعل ؛ نحو : نابل ، ورامح ، ودارع ، ولابن ، وتامر ، وهو موقوف على السماع.

وربّما جاء على : فعّال ؛ قالوا لصاحب البغل : بغّال ، ولذى السيف والنّبل : نبّال وسيّاف.

وإذا نسبته إلى ما يلازمه ، نسبت بياءى النّسب ، وقد تجيء على فعل ؛ نحو :

نهر ، فى ملازم السّير بالنّهار ، ومن ذلك قوله [من الرجز] :

٢٨٢ - لست بليليّ ولكنّى نهر

لا أدلج اللّيل ولكن أبتكر (٢)

وما بقى فإنّما تنسب إليه بالياءين.

والنّسب مقيس وغير مقيس :

فلنبدأ بالمقيس ، ثم لنذكر بعد الفراغ منه ما ليس بمقيس.

فالمنسوب على قياس : إن كان اسم جمع أو اسم جنس ، نسبت إليه على لفظه ؛ فتقول : رهطىّ ، وشجرىّ ، فى النسب إلى : رهط ، وشجر.

وإن كان جمع تكسير : فإن لم يكن له واحد من لفظه نسبت إليه ؛ نحو : عباديدىّ ، وشماطيطىّ ، فى النسب إلى : عباديد ، وشماطيط.

وإن كان له واحد من لفظه : فإن لم يكن باقيا على جمعيّته ، نسبت إليه على لفظه ؛ نحو : أنمارىّ.

وإن كان باقيا على جمعيته [نسبت] إلى واحده (٣) ، فتقول فى النّسب إلى

١- سقط فى أ.

٢- البيت : بلا نسبه فى : أوضح المسالك ٤ / ٣٤١ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٧٤٥ ، وشرح التصريح ٢ / ٣٣٧ ، وشرح ابن عقيل ص ٦٦٥ ، وشرح عمده الحافظ ص ٩٠٠ ، والكتاب ٣ / ٣٨٤ ، ولسان العرب (نهر) (ليل) ، والمقاصد النحويه ٤ / ٥٤١ ، ونوادر أبى زيد ص ٢٤٩. والشاهد فيه قوله : نهر حيث بناه على فعل ، وهو يريد النسب لا المبالغه.

٣- م : وقولى : «وإن كان باقيا على جمعيته ، نسبته إلى واحده» هذا الذى ذكرته هو حكم النسب إلى الجمع فى فصيح الكلام ،

وأما قوله : [من الرجز] إن الجليد زلق وزملق جاءت به عنس من الشأم تلق مشوه الخلق كلابى الخلق [للقلاخ بن حزن المنقرى ينظر الديوان ١٠٤ المحتسب ٢ / ١٠٤ - ١٥٤ ، الخصائص ١ / ٩ ، اللسان (زلق) ، (زملق) ، الأساس (ولع)]. فضروره لا يلتفت إليها. أه.

الفرائض : فرضىّ ، وفى النّسب إلى أبناء فارس : بنوىّ ، إلا أعرابا ، فإنك تنسب إليه على لفظه ؛ فتقول : أعرابىّ ؛ لأنك لو نسبت إلى مفرده ، فقلت : عربىّ ، لتغيّر المعنى ؛ لأنّ الأعرابىّ لا يقع إلا على البدوىّ ، والعربى ليس كذلك.

فإن كان مثنى أو جمع سلامه بالواو والنون ، حذفت العلامتين من آخره ، وحينئذ تلحقه ياءى النّسب ، فتقول فى النسب إلى زيدين ، وزيدين : زيدىّ وزيدىّ.

وإن سمّيت به ، فإن حكيت طريق التثنيه والجمع ، نسبت إليه كما كنت نسبت / إليه قبل التسميه به ، وإن لم تحكه ، وجعلت الإعراب فى النون ، ألحقته ياءى النّسب ، ولم تحذف منه شيئا ، فتقول فى النّسب إلى : الزيدان : زيدانىّ ، وإلى الزّيدين : زيدينى.

وإن كان جمع سلامه بالألف والتاء ، نسبت إلى واحده ، فتقول فى النّسب إلى تمرات : تمرىّ ، بتسكين العين.

فإن سمّيت به ، فإنّك إن حكيت بعد التسميه حاله قبلها ، نسبت إلى واحده ؛ كما كنت تفعل قبل التسميه.

وإن لم تحكه بل تعربه إعراب ما لا ينصرف ، حذفت التاء ، ثم نسبت إليه على قياس الأسماء المفرده التى فى آخرها ألف [فتقول] فى النّسب إلى تمرات : تمرى ، بفتح الميم ، تحذف التاء ، ثم تنسب إليه كما تنسب إلى جمزى.

وإن كان مفردا : فإن كان محكيّا ، نسبت إلى صدره ، فتقول فى : «تأبّط شرا» : تأبطىّ ، وفى «كنت» : كونىّ ، فترد المحذوف لما تحركت النون.

وإن كان مضافا : فإن كان الأول يتعرّف بالثانى ، نسبت إلى الثانى ، وحذفت الأول ، فتقول فى النّسب إلى ابن كراع : كراعىّ ، وإن كان المضاف والمضاف إليه قد جعلا بمنزله زيد ، ولم يقصد تعريف الأول بالثانى ، نسبت إلى الأول ، إلا أن يخاف التباس ، فينسب حينئذ إلى الثانى ؛ فتقول فى : امرئ القيس : امرئىّ ، وفى

عبد مناف : منافىّ.

لأنّك لو قلت : عبدىّ ، لم يدر هل نسبت إليه أو إلى عبد الدار.

وإن كان مركّبا ، فالأصح أن تنسب إلى الأول ، وتحذف الثانى ، فتقول : بعلىّ.

ومنهم من ينسب إلى الأول والثانى معا ؛ وعلى ذلك قوله [من الطويل] :

٢٨٣ - تزوّجتها راميّه هرمزيّه

بفضل الّذى أعطى الأمير من الرّزق (١)

وإن كان المفرد ليس بمضاف ولا مركّب ولا محكى ، فإن كان على حرفين : فإن كان المحذوف منه اللام ، لزم ردّها إن كانت العين حرف علّه ؛ فتقول فى النّسب إلى : ذى من قولهم ، ذو مال : ذووى ، وفى النسب إلى شاه : شاهى ، فتردّ المحذوف ، وهو الهاء ، بدليل قولهم : شويهه.

وإن لم تكن حرف علّه ، لزم ردّها أيضا ، إن كان الاسم قد ردّ إليه المحذوف فى التثنيه ، وتنسب إليه على قياس نظيره ؛ فتقول فى النّسب / إلى : أخ وأب وعم : أخوىّ ، وأبوىّ ، وعمويّ ؛ لأنّهم قد قالوا فى تثنيتهما : أخوان ، وأبوان ، وعموان.

وإن كان لم يرد إليه المحذوف فى التثنيه ، فإن شئت رددت المحذوف (٢) إليه فى النّسب ، وإن شئت لم تردّ ؛ فتقول فى النّسب إلى : يد ، يدىّ ، وإن شئت : يدوىّ.

هذا ما لم يكن فى الاسم تاء إلحاق أو همزه وصل ؛ نحو : أخت ، وبنت ، وابن ؛ فإنّك إذ ذاك تحذف التاء وتردّ المحذوف ؛ فتقول فى النّسب إلى : أخت ، وبنت : أخوىّ ، وبنوىّ.

وأمّا همزه الوصل ، فإن لم تحذفها ، لم تردّ المحذوف ، وإن حذفتها ، لزم ردّه ؛ فتقول : ابنى ، وبنوى ، إن شئت ، وإن كان [المحذوف](٣) منه العين ، لم تردّ

١- البيت بلا نسبه فى : شرح الأشمونى ٣ / ٧٣٦ ، وشرح التصريح ٢ / ٣٣٢ وشرح شافيه ابن الحاجب (٢ / ٧٢) ، وشرح شواهد الشافيه ١١٥. الشاهد فيه قوله : راميه هرمزيه فى النسب إلى رام هرمز فنسب إلى جزأى الاسم المركب تركيبا مزجيّا.

٢- فى أ: إليه المحذوف.

٣- سقط فى ط.

وتنسب إليه على لفظه ؛ فيقال فى النّسب إلى سه : سهىّ.

وإن كان المحذوف منه ألفا ، فإن كانت اللام حرفا صحيحا ، لم يرد إليه شىء ، فيقال فى النّسب إلى لده : لدىّ.

وإن كانت (١) حرف علّه رددتها ونسبت إليه ؛ كما تنسب إلى فعل بكسر الفاء والعين ، فتقول : وشوىّ.

وإن كان على ثلاثه أحرف ، فإمّا أن يكون معتلّ اللام أو صحيحها (٢) : فإن كان صحيحا ، نسبت إليه على وزن فعل ؛ كنمر وصعق ، أو فعل ؛ كإبل ، أو فعل ؛ كدئل ، بعد فتح العين فتقول : نمرىّ ، وصعقىّ ، وإبلىّ ، ودؤلىّ.

ويجوز فى فعل إذا كانت عينه حرف حلق أن تتبع حركه الفاء حركه (٣) العين ، فإذا نسبت إله حينئذ ، فعلت به ما تفعل بإبل فقول : صعقىّ بكسر الصاد.

وبعضهم يبقيه على لفظه ، فيقول : صعقىّ بكسر الصاد والعين.

وإن كان [على](٤) غير ذلك من الأوزان ، أبقيته على لفظه ، وألحقته ياءى النّسب (٥).

وإن كان معتلّا (٦) فإن كانت اللام ألفا ، قلبتها واوا وألحقت الياءين ، فتقول فى :

رحى وعصى : رحوىّ وعصوىّ.

وإن كانت واوا ، نسبت إليه على لفظه ؛ فتقول فى غزوه : غزوىّ ، وفى : عدو عدوىّ.

وإن كانت ياء ، فإن كان مدغما فيها ما قبلها حرّكت العين بالفتح ، فتقلب الياء ألفا ، ثم تنسب إليه ؛ كما تنسب إلى ما فى آخره ألف ؛ فتقول فى النّسب إلى حيّه : حيوىّ /.

١- فى ط : كان.

٢- فى أ: صحيحا.

٣- فى ط : بحركه.

۴- سقط فى أ.

۵- م : وقولى : «وإن كان على غير ذلك من الأوزان ، أبقيته على لفظه ، والحقته ياءى النسب» مثال ذلك قولك فى النسب إلى جرم وعجل وبست وحكم وعمر وضلع وأحد وعضد : جرمى وعجلى وبستى وحكمى وعمرى وضلعى وأحدى وعضدى. أه.

۶- فى أ: معتلها.

وإن شئت ، نسبت إليه على لفظه ، فقلت : حييّ.

وإن لم يكن مدغما ما قبلها فيها فإن كان ما قبلها ألف ، جاز فى النّسب ثلاثه أوجه : إثبات الياء وقلبها همزه ، وقلب الهمزه واوا ؛ فتقول فى النّسب إلى آيه : آييّ ، وآئى ، وآويّ.

وإن لم يكن قبلها ألف ، نسبت [إلى الاسم](١) على لفظه ، إن لم تكن فيه تاء التأنيث ؛ فتقول فى النّسب إلى ظبى : ظبييّ ، وإن كانت فيه تاء التأنيث ، فالأحسن : أن تحذف تاء التأنيث وتلحق ياء النّسب ؛ فتقول فى النّسب إلى : ظبيه ، ودميه : ظبييّ ، ودمييّ ، وإن شئت حركت العين بالفتح ، فتقلب الياء ألفا ، ثم تنسب إليه كما تنسب إلى ما فى آخره ألف ؛ تقول فى النّسب إليهما : ظبويّ ودمويّ.

وقالوا فى النّسب إلى : زنيه ، زنويّ ، وإلى بطيه ، بطويّ.

وإن كان على أربعه أحرف ، فإما أن يكون على وزن فعيل ، أو فعيله ، أو فعيل ، أو فعيله ، أو فعول ، أو فعوله ، أو على غير ذلك من الأوزان :

فإن كان على وزن من تلك الأوزان ، وكان صحيح اللام ، فإن كان على [وزن](٢) فعيله ، ولم يكن معتلّ العين ولا مضافا ، حذفت منه الياء ، وتاء التأنيث ، فيبقى على وزن فعل كنمر ، فتنسب إليه كما تنسب إلى : نمر ، فتقول فى النّسب إلى حنيفه : حنفيّ.

وإن كان معتلّ العين أو مضاعفا ، حذفت منه التاء ، ونسبت إليه على لفظه ، فتقول فى النّسب إلى طويله ، وشديده : طويليّ ، وشديديّ.

وإن كان على وزن فعيله ، حذفت منه - أيضا - الياء والتاء ، وألحقته ياءى النّسب ، فتقول فى النّسب إلى : جهينه ، وقتيبه : جهنيّ وقتبيّ.

وإن كان على وزن فعوله ، حذفت منه الواو والهاء ، وفتحت العين ، ثم ألحقته ياء النسب ، فتقول فى النسب إلى حموله : حملى ، وقالوا فى النسب إلى شنوءه :

١- فى ط : إليه الاسم.

٢- سقط فى ط.

شنئىّ ، وإن كـان على وزن فعيـل ، أو فعيل ، أو فعول ، ألحقته (١) ياءى النّسب ، ولم تحذف منه شيئا ، فتقول فى النّسب إلى : تميم ، وكليب ، وسدوس : تميمىّ ، وكليبىّ ، وسدوسىّ.

وإن كـان شـىء من ذلك معتل اللام ، فإن كانت اللام واوا ؛ نحو عـدو ، وعـدوه ، كان حكمه حكم الصـحيح اللام ؛ فتقول فى النّسب إلى عدو : عدوىّ ، وفى النّسب إلى عدوه ؛ عدوىّ كشنئىّ.

وإن كانت اللام ياء ؛ نحو قصـى ، وأميّه ، وعـدىّ ، ورميّه ، حـذفت منه الياء (٢) التى قبـل الآـخر ، كانت / فيه التاء أو لم تكن ، وحينئذ تنسب إليه فتقول : قصوىّ ، وأمويّ ، وعدويّ ، ورمويّ.

وقد يجوز فى فعيل ، وفعيله ألا تحذف منهما الياء ، بل تنسب إليهما على لفظيهما ، فتقول : قصيى ، وأميىّ ، ولا يحسن ذلك فى فعيل ولا فى فعيله (٣).

وإن كـان على غير ذلك من الأوزان ، فإن كان فى اللفظ كرميه وعـدى ، فعلت به ما فعلت بهما ؛ فتقول فى النّسب إلى : تحيّه : تحوىّ ، وإلى عصى : عصوى ، فتردّ العين إلى الأصل وهو الضمّ لما زال موجب كسرها.

وإن لم يكن مثلهما (٤) فى اللفظ ، فإمّا أن يكون فى آخره ألف أو همزه أو ياء بعـد ألف زائده أو لا يكون : فإن كان فى آخره ألف ، فإن توالت فيه الحركات ، حذفتها وألحقت الياءين ؛ فتقول فى النّسب إلى جمزى : جمزىّ.

وإن لم تتوال فيه الحركات ، فإن كانت بدلا من أصل أو من زائد ملحق بالأصل ، جاز فى النّسب إليه وجهان :

أحدهما : قلب الألف واوا ؛ فتقول : ملهوىّ ، ومعزوىّ فى النسب إلى ملهى ، ومعزى.

١- فى ط : ألحقت.

٢- فى ط : الهاء.

٣- م : وقولى : «ولا يحسن ذلك فى فعيل ولا فى فعيله» أعنى : أنه لا يحسن أن يقال فى النسب إلى عـدى ورميه : عدى ورمى. أه.

٤- فى ط : مثلها.

والآخر : حذف الألف ؛ فتقول : ملهىّ ومعزىّ ؛ وهو قليل.

وإن كانت زائده للتأنيث ، جاز فى النسب إليه ثلاثه أوجه :

أحسنها : حذف الألف ، فتقول : حبلىّ ، ودفلىّ ، فى النسب إلى : حبلى ، ودفلى.

والآخر : أن تقلبها واوا ، فتقول : حبلوىّ ، ودفلوى.

والآخر : أن تزيد بعد القلب ألفا قبل الواو ، فتقول : حبلاوىّ ، ودفلاوىّ.

وإن كان فى آخره همزه بعد ألف زائده ، جاز فى النّسب إليه وجهان :

أفصحهما : أن تنسب إليه على لفظه ولا تغيّر ، فتقول فى النسب إلى قراء ، وكساء : قرائىّ ، وكسائىّ.

والآخر : قلب الهمزه واوا ؛ فتقول : قرّاوى ، وكساوى ، إلا أنّ القلب فى : «قرّاء» وبابه ، أقلّ منه فى كساء وبابه.

وإن كان فى آخره ياء بعد ألف زائده ، فإنّك فى النّسب تقلبها همزه ، ثم تنسب إلى الاسم ؛ كما تنسب إلى رداء وبابه ؛ فتقول فى النسب إلى : سقايه : سقائى ، وسقاوى ، إن شئت.

وإن لم يكن فى آخر الاسم شىء ممّا ذكر ، فإن كان قبل آخره كسره ، وكان صحيح اللام ، جاز لك فيه وجهان :

أحدهما : النسب على اللفظ ؛ فتقول فى النسب إلى تغلب : تغلبى ، بكسر اللام.

والآخر : قلب الكسره فتحه ؛ وحينئذ : تلحقه ياءى النّسب ؛ فتقول / : تغلبى ، بفتح اللام.

وإن كان معتل اللام ، جاز لك أيضا فيه وجهان :

أحدهما : أن تحذف الياء وتلحقه ياءى النّسب ؛ فتقول فى : قاضى : قاضى ، وفى حانى : حانىّ ؛ وعلى ذلك قوله [من البسيط] :

٢٨۴ - كأس عزيز من الأعناب عتّقها

لبعض أربابها حانيّه حوم (١)

١- البيت : لعلقمه بن عبده. والشاهد فيه قوله : حانيه فى النسبه إلى «حانى» فحذف الياء ، وأضاف «ياءى» النسب ، ويجوز فيه أن تقلب كسره النون فتحه ، فتصير «الياء» «ألفا» ثمّ ينسب إليه ، كما ينسب إلى نظيره مما فى آخره ألف ، فتقول : «حانوى» ، وعلى هذا يتخرج البيت القادم. وقد تكون «حانيه» نسبه إلى الحانه على القياس. ينظر : ديوانه (۶۸) ، وسر صناعه الإعراب ٢ / ۶٧٠ ،

والكتاب ۳ / ۳۴۱ ، ولسان العرب (كأس) و (حوم) و (حنا) و (دوا) ، والمحتسب ۱ / ۱۳۴ ، وبلا نسبه فی جمهره اللغه ۵۷۴ ، شرح المفصل ۵ / ۱۵۲.

والآخر : أن تقلب الكسره فتحه ؛ فتصير الياء ألفا ، ثم تنسب إليه ؛ كما تنسب إلى نظيره ممّا فى آخره ألف ؛ فتقول : قاضوى ؛ وعلى ذلك قوله [من الطويل] :

٢٨٥ - فكيف لنا بالشّرب إن لم يكن لنا

دراهم عند الحانوىّ ولا نقد (١)

وما بقى من الأسماء التى على أربعه أحرف ، نسب إليه على لفظه لا غير (٢).

وإن كان على خمسه أحرف فصاعدا ، فإمّا أن يكون ما قبل آخره ياء مشدّده مكسوره ، أو يكون آخره ألفا ، أو ياء بعد كسره أو همزه [بعد ألف زائده ، أو لا يكون فيه شىء مما ذكر.

فإن كان فى آخره ألف](٣) أو ياء بعد كسره حذفتهما وألحقت ياءى النسب ؛ فتقول فى : مرامى ، وجمادى : جمادىّ ، ومرامىّ.

وإن كان فى آخره همزه بعد ألف زائده ، فإن كانت أصليّه أو بدلا من أصل ، أو من زائد ملحق (٤) به ، جاز فى النسب إليه وجهان :

أحدهما : أن تنسب إليه على لفظه ؛ فتقول فى : قرّاء وسقّاء ، وعلباء : قرّائى ، وسقّائى ، وعلبائى.

١- البيت : لتميم بن مقبل ، ونسب لذى الرمه ، وأيضا لعماره ، وتروى كلمه دوانق بدل دراهم. والشاهد فيه قوله : الحانوىّ ، [ينظر البيت السابق]. والبيت لتميم بن مقبل فى : ملحق ديوانه ص ٣٦٢ ، وأساس البلاغه ص ٣١٩ (عين) ، ولذى الرمّه فى ملحق ديوانه ص ١٨٦٢ ، ولسان العرب (عون) ، ولعماره فى شرح المفصل ٥ / ١٥١ ، والمحتسب ١ / ١٣٤ ، ٢ / ٢٣٦ ، وللفرزدق فى المقاصد النحويه ٤ / ٥٣٨ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ٣ / ٧٢٨ ، وشرح التصريح ٢ / ٣٢٩ ، والكتاب ٣ / ٣٤١ ، ولسان العرب (حنا).

٢- م : وقولى : «وما بقى من الأسماء التى على أربعه أحرف ، ينسب إليه على لفظه لا غير» تقول فى نحو جعفر وقمطر : جعفرى وقمطرى ، وكذلك تفعل بكل اسم ليس على وزن فعيل أو فعيله أو فعول أو فعوله ، ولا فى آخره ألف ولا همزه أو ياء بعد ألف زائده. أه.

٣- سقط فى ط.

٤- فى ط : يلحق.

والثانى : قلب الهمزه واوا ؛ فتقول : قرّاوىّ ، وسقّاوى ، وعلباوىّ.

إلا أنّ القلب فى : قرّاء وبابه ، أقلّ منه فى : سقّاء ، وعلباء ، وبابهما.

وإن كانت للتأنيث ، لم يجز فيها إلا القلب ؛ فتقول فى : حمراء ، وبروكاء :

حمراوىّ ، وبروكاوىّ.

وإن كان فى آخره ياء بعد ألف زائده ، قلبتها همزه ، ثم تنسب إليه ؛ كما تنسب إلى علباء وبابه ؛ لأنّه إذ ذاك نظيره ؛ فتقول فى درحاى : درحائىّ.

وإن شئت درحاوى.

والأول أفصح.

وإن كان قبل آخره ياء مشـدده مكسوره ، حذفت المتحركه منهما ؛ وحينئذ : تلحق ياء النّسب ، فتقول فى : أسـيّد : أسـيدى ، إلا أن يكون بعـد اليـاء المشـدده حرف مـدّ ولين ؛ فإنّـك تنسب إليه على لفظه ولا تحـذف منه شـيئا ، فتقول فى النّسب إلى : مهيم مهيّمى /.

وما بقى من الأسماء التى هى على خمسه أحرف فصاعدا ، ألحقته ياءى النسب من غير تغيير (١).

والمنسوب على غير قياس ثلاثه أنواع :

نوع كان بابه أن يغيّر (٢) ؛ فلم يغيّر.

ونوع كان بابه ألا يغيّر فغيّر.

ونوع كان بابه أن يغير ضـربا من التغيير ، فغيّر تغييرا آخر ، فممّا غيّر وبابه ألا يتغيّر ، قولهم فى النّسب إلى هذيل ، وسـليم : هذلىّ ، وسلمىّ ، قال [من الرجز] :

٢٨٦- إذا غطيف السّلمىّ فرّا (٣)

١- م : وقولى : «وما بقى من الأسـماء التى على خمسه أحرف فصاعدا ، ألحقته ياءى النسب من غير تغيير» مثال ذلك قولك فى سفرجل وقرشب : سـفرجلى وقرشبىّ ؛ وكـذلك تفعل بكل خماسـى ليس فى آخره ياء مشـدده ، ولا فى آخره ألف ولا ياء بعد كسره ولا همزه أو ياء بعد ألف زائده. أه.

٢- فى أ: يتغير.

٣- الشاهد فيه قوله : «السّلمىّ» فى النسب إلى «سليم» فغيّر لفظ «سليم» عند النسب إليه ، وكان من حقه ألّا يتغير. وفى البيت شاهد آخر هو : قوله : غطيف يريد غطيف بالتنوين إلا أنه حذفه لالتقاء الساكنين كما حذفت نون التوكيد لالتقاء الساكنين. ينظر : الإنصاف ٢ / ٦٦٥ ، جمهره اللغه ٦٦٤ ، وسر صناعه الإعراب ٢ / ٥٣٤ ، وشرح المفصل ٢ / ٩ ، ولسان العرب (دعس) ونوادر أبى زيد ٩١.

وإلى فقيم ، وقريش ، ومليح خزاعه : فقمىّ ، وقرشىّ ، وملحىّ.

وإلى : أمس ، والبصره : إمسىّ ، وبصرىّ ، بكسر الهمزه والباء ، وإلى : السّهل ، والدّهر : سهلىّ ، ودهرىّ ، بضم السين والدال.

وإلى : البحر ، بحرانىّ ، فى أحد القولين (١) ، وإلى : الجمّه : جمانىّ ، وإلى : الرّقبه ، رقبانىّ ، وإلى اللحيه : لحيانىّ ، وإلى أفق : أفقىّ ، بفتح الهمزه والفاء.

وإلى : خراسان ، خراسىّ ، وخرسىّ ، وإلى : الحمض ، حمضىّ بفتح الميم ، وإلى : الطّلح ، طلاحى ، وإلى الخريف خرفىّ ، بفتح الخاء وتسكين الراء.

وإلى : الربيع : ربعىّ ، بكسر الراء وتسكين الباء ، وإلى الحرم : حرمى ، بكسر الحاء وتسكين الراء ، وإلى قفا : قفىّ ، وإلى : الشام : شآم ، وإلى اليمن : يمان ، وإلى تهامه : تهام ، وإلى ثقيف : ثقفى ، وإلى الأنف : أنافىّ للعظيم الأنف.

وإلى وبار : أبارى ، وإلى الرّوح : روحانى ، وإلى مرو : مروزى.

ولا يقال فى غير الإنسان إلا مروى ، وإلى : الرّىّ : رازىّ.

وممّا ترك تغييره وبابه أن يتغيّر ، قولهم فى النّسب إلى : سليقه ، وعميره كلب ، وسليمه : سليقىّ ، وعميرى ، وسليمى ، وإلى حمراء : «حمرائى» ، بالهمز ، وإلى بعلبك : بعلبكى ؛ حكاهما الكوفيون.

وإلى : كنت : كنتىّ ، وإلى : البحرين : بحرانىّ ، فى أصح القولين.

وممّا غيّر خلاف تغييره الذى يجب فيه قولهم فى النّسب إلى : زبينه ، زبانىّ ، وإلى الحيره ، وطيىء : حارىّ ، وطائىّ ، وإلى العاليه : علوىّ ، وإلى الباديه : بدوىّ ، وإلى الشتاء : شتوىّ ، وإلى بنى عبيده : عبدىّ ، وإلى جذيمه : جذمىّ ، بضم الجيم والعين ، وفتح الذال والباء ، وإلى : بنى الحبلى من الأنصار : حبلىّ ، بضم الباء ،

١- م : وقولى : «وإلى بحر : بحرانى فى أحد القولين» لأنه قد قيل : إن البحرانى منسوب إلى البحرين. أه.

وإلى : دستواء ، وبهراء ، وصنعاء ، وروحاء : صنعانىّ ، وبهرانىّ ، ودستوانىّ / ، وروحانى ، وإلى حروراء ، وجلولاء : حرورىّ ، وجلولىّ ، وإلى أميّه ، وطهيّه : أمويّ [بفتح الهمزه](١) ، وطهوى ، بفتح الطاء وتسكين الهاء.

وإلى : عبد قيس ، وعبد شمس ، وعبد الدار ، وحضرموت ، ودراء بجرد ، وامرئ القيس الشّاعر خاصّه : عبقسىّ ، وعبشمىّ ، وعبدرىّ ، وحضرمىّ ، ودراوردى ، ومرقسىّ ، وإلى : سوق مازن : سقزنى ، وإلى : سوق الليل : سقلىّ ، وإلى : سوق العطش : سقشىّ ، وإلى : سوق يحيى : سقحى ، وإلى : دار البطيخ : دربخىّ ، وإلى : كنت : كنتىّ ، قال : [من الطويل] :

٢٨٧ - ولست بكنتىّ ولست بعاجن

وشرّ الرّجال الكنتنىّ وعاجن (٢)

* * *

١- سقط فى ط.

٢- البيت : للأعشى. ويروى صدر البيت هكذا : وما أنا كنتى وما أنا عاجن ..... والشاهد فيه قوله : كنتىّ حيث نسب إلى الجمله كنت ، وذلك على لغه بعض العرب. ينظر : الدرر ٦ / ٢٨٤ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٩٣ ، وليس فى ديوانه ، وبلا نسبه فى أسرار العربيه ص ٨٢ ، وتذكره النحاه ص ٥٣٩ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ٢٢٤ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٧٣٥ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٢ / ٧٧ ، وشرح شواهد الشافيه ص ١١٨ ، وشرح المفصل ١ / ١٤ ، ٦ / ٧ ، ولسان العرب (عجن) يروى هكذا : فأصبحت كنتيّا وهيجت عاجنا وشر خصال المرء كنت وعاجن وهو فيه منسوب لجرير وفى أ: عاجز بدل من عاجن فى الشطرين.

باب التّاء اللّاحقه الاسم للتّأنيث

وهى تأتى على تسعه أضرب :

الأول : دخولها فارقه بين [نعت](۱) المذكّر والمؤنّث ؛ نحو : ضارب ، وضاربه.

الثانى : دخولها فارقه بين المذكّر والمؤنّث فى الأسماء التى ليست بصفات ؛ نحو : امرئ ، وامرأه ، ورجل ، ورجله ، وغلام ، وغلامه.

الثالث : دخولها فارقه بين الجنس والواحد منه ؛ نحو : تمره ، وتمر ، وشعره ، وشعر (۲).

الرابع : دخولها غير فارقه : بل لتأنيث اللفظ ، نحو : بلده ، ومدينه ، أو لتأكيد معنى التأنيث نحو : نعجه وناقه.

الخامس : دخولها للمبالغه نحو : علّامه ، ونسّابه.

السادس : اللاحقه للجمع الذى على حدّ : فعاعل ، وهى على أربعه أنحاء : إمّا للدلاله على العجمه والنّسب ، نحو سيابجه ، واحدهم : سيبجىّ.

أو على العجمه وحدها ؛ نحو : موارجه.

أو على النّسب وحده ؛ نحو : أشاعثه ، ومهالبه.

أو عوضا من ياء محذوفه ؛ نحو : مرازبه (۳) وجحاجحه.

لا تحذف التاء ، إلا أن تزيد الياء ، فتقول : [مرازيب] جحاجيح.

السابع : دخولها لتأنيث الجمع ؛ نحو : حجاره ، وعموميه.

الثامن : لحاقها الاسم المضاف إلى ياء المتكلّم فى النّداء عوضا من الياء ؛ وذلك فى : أب ، وأم ، فتقول : يا أبه ، ويا أمّه ، تريد : يا أبى ، ويا أمّى.

التاسع : لحاقها الجمع فرقا بينه وبين المفرد ، ولم تجئ إلا قليلا ؛ نحو : كمأه [للجمع] ، وكمء للواحد ، وبغاله للجمع ، وبغال للواحد.

۱- سقط فى ط.

۲- فى أ: وشعيره وشعير.

٣- فی أ: فرازنه.

باب نونى التّوكيد : / الشّديده والخفيفه

ولا يلحقان إلا الأفعال غير الماضيه ؛ ولذلك لم يلحقا (١) ب- : هلمّ ، فى لغه أهل الحجاز ؛ لأنّها اسم فعل ولحقتاها فى لغه بنى تميم ؛ لأنها فعل (٢) ضم إليه (٣) «ها» التى للتنبيه وحذفت الألف لكثره الاستعمال ؛ ولذلك اتصل بها فى لغتهم ضمائر الرفع ؛ كما تتصل ب- «ردّ» وبابه.

ومعناهما التأكيد ، والشديده أكثر تأكيدا (٤) ، ولا تلحقان الفعل إلا فى مواضع لا تتعدّى بابها ، وهى (٥) : الأمر ، والنّهى ، والاستفهام ، والعرض ، والتحضيض ، والدّعاء ، والجزاء ، إذا وقعت ما بين أداه الشرط وبين الفعل الذى دخلت عليه النون ، والفعل الذى دخلت عليه لام القسم ، إلا أنّهما يلزمان فى القسم ، ولا يلزمان فيما عدا ذلك.

فهذه جمله أماكنها فى فصيح الكلام.

وقد يلحقان - أيضا - الفعل إذا دخلت عليه ربّما ، وكثر ما ، وقلّما ، أو زيدت قبله ما ، قالوا : «بجهد ما تبلغنّ» ، و «بألم ما تختننه» (٦) وقوله [من الطويل] :

١- فى ط : تلحقها.

٢- م : باب نونى التوكيد الشديده والخفيفه قولى : «ولحقتاها فى لغه بنى تميم ؛ لأنها فعل» مثال ذلك : هلمّن فى الأمر للواحد ، وهلمّن فى الأمر للواحده وهلمان فى الأمر للاثنين ، وهلمّن فى الأمر لجماعه المذكرين ، وهلمّنانّ فى الأمر لجماعه المؤنث. أه.

٣- فى ط : إليها.

٤- فى أ: توكيدا.

٥- م : وقولى : «ولا تلحقان الفعل إلا فى مواضع لا تتعدى بابها ...» إلى آخره ، مثال إلحاقهما فى الأمر : اضربن ، واضربن ، ومثاله فى النهى : لا تضربن ، ولا تضربن ، ومثاله فى الاستفهام : هل تضربن؟ وهل تضربن؟ ومثاله فى العرض : ألا تنزلن وألا تنزلن ، ومثاله فى التحضيض : هلا تضربن زيدا ، وهلا تضربن زيدا ، ومثاله فى الدعاء : ارحمن زيدا ، وارحمن زيدا ، ومثاله فى الجزاء إذا وقعت ما بين أداه الشرط وبين الفعل الذى دخلت عليه النون قوله تعالى : (وَإِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَهً ...) [الأنفال : ۵۸]. أه.

۶- فى ط : ما بألم تختنّه.

۲۸۸- .....

وفی عضه ما ینبتنّ شکیرها (۱)

و «بعین ما أرینّک».

وقد تلحقان - أیضا - فی الشعر الفعل فی الجزاء ، بغیر ما ، والفعل المنفی بلم ، والموجب نحو قوله [من الکامل] :

۲۸۹ - من یثقفن منهم فلیس بآیب

أبدا وقتل بنی قتیبه شاف (۲)

ونحو قول الآخر [من الرجز] :

۲۹۰ - یحسبه الجاهل ما لم یعلما

شیخا علی کرسیّه معمّما (۳)

۱- عجز بیت وصدره : إذا مات منهم میّت سرق ابنه ..... ویروی «ومن» بدلا من «وفی» والشاهد فیه أنّ زیاده «ما» للتوکید بمنزله اللام ، ولذا جاز توکیده بالنون. ینظر أوضح المسالک ۴ / ۱۰۳ ؛ وخزانه الأدب ۴ / ۲۲ ، ۶ / ۲۸۱ ، ۱۱ / ۲۲۱ ، ۴۰۳ ؛ وشرح الأشمونی ۲ / ۴۹۷ ؛ وشرح التصریح ۲ / ۲۰۵ ؛ وشرح دیوان الحماسه للمرزوقی ص ۱۶۴۳ ؛ وشرح شواهد المغنی ۲ / ۷۶۱ ؛ والکتاب ۳ / ۵۱۷ ؛ ولسان العرب (شکر) (عضه) ؛ ومغنی اللبیب ص ۲ / ۳۴۰.

۲- البیت : لبنت مره بن عاهان ، ونسب لبنت أبی الحصین. والشاهد فیه قوله : من یثقفن حیث أکّد الفعل المضارع الواقع بعد أداه الشرط من بالنون الخفیفه من غیر أن تتقدّم علی المضارع ما الزائده المؤکده للشرط ، وهذا من الضرورات الشعریّه. ینظر : البیت لبنت مره بن عاهان فی خزانه الأدب ۱۱ / ۳۸۷ ، ۳۹۹ ، والدرر ۵ / ۱۶۳ ، ولبنت أبی الحصین فی شرح أبیات سیبویه ۲ / ۲۶۲ ، وبلا نسبه فی أوضح المسالک ۴ / ۱۰۷ ، وشرح الأشمونی ۲ / ۵۰۰ ، وشرح التصریح ۲ / ۲۰۵ ، وشرح ابن عقیل ص ۵۴۷ ، والکتاب ۳ / ۵۱۶ ، والمقتضب ۳ / ۱۴ ، والمقاصد النحویّه ۴ / ۳۳۰ ، وهمع الهوامع ۲ / ۷۹.

۳- اختلف فی نسبه البیت إلی العجاج ، أو لأبی حیان الفقعسی ، أو لمساور العبسی ، أو للدبیری أو لعبد بنی عبس. والشاهد فیه : قوله : «ما لم یعلما» یرید «ما لم یعلمن» فأکد المضارع بنون التوکید وهو منفی بلم. ینظر : البیت للعجاج فی ملحق دیوانه ۲ / ۳۳۱ ، وله أو لأبی حیان الفقعسی أو لمساور العبسیّ أو للدبیریّ أو لعبد بنی عبس فی خزانه الأدب ۱۱ / ۴۰۹ ، ۴۱۱ ، وشرح شواهد المغنی ۲ / ۹۷۳ ، والمقاصد النحویّه ۴ / ۸۰ ، ولمساور العبسیّ أو للعجاج فی الدرر ۵ / ۱۵۸ ، ولأبی حیان الفقعسی فی شرح التصریح ۲ / ۲۰۵ ، والمقاصد النحویه ۴ / ۳۲۹ ، وللدبیری فی شرح أبیات سیبویه ۲ / ۲۶۶ ، وبلا نسبه فی الإنصاف ۱ / ۴۰۹ ، وأوضح المسالک ۴ / ۱۰۶ ، وخزانه الأدب ۸ / ۳۸۸ ، ۴۵۱ ، ورصف المبانی ۲۲۹ ، ۳۳۵ ، وسر صناعه الإعراب ۲ / ۶۷۹

، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٩٨ ، وشرح ابن عقيل ٥٤٦ ، وشرح المفصّل ٩ / ٤٢ ، والكتاب ٣ / ٥١٦ ، ولسان العرب (شيخ) (خشى) ، (عمى) (الألف اللينه) ، ومجالس ثعلب ص ٦٢٠ ، ونوادر أبى زيد ص ١٣٢ ، وهمع الهوامع ٢ / ٧٨ ، وتهذيب اللغه ١٥ / ٦٦٤ ، وتاج العروس (خشى) ، (عمى).

وقول الآخر [من المديد] :

٢٩١ - ربّما أوفيت فى علم

ترفعن ثوبى شمالات (١)

فأمّا قولهم : «أقسمت لما (٢) تفعلنّ» فسوغ إدخال النون أنّ الموضع طلب ؛ فصار بمنزله قولك : لا تفعلن (٣).

والفعل الذى تلحقه إحدى النّونين : إمّا أن يكون صحيح اللام أو معتلّها.

١- البيت لحريمه الأبرش. و (أوفيت) على الشىء : أشرفت عليه ، ففى بمعنى على ، ويجوز أن تكون بمعناها على تقدير أوفيت على مكان عال فى جبل. وقال ابن الأعرابى : يقال أوفيت رأس الجبل. والعلم بفتحتين : الجبل. والشّمال ، بالفتح ويجوز الكسر بقلّه ، وهى الرّيح التى تهبّ من ناحيه القطب. وفيها لغات : شمل بسكون الميم وفتحها ، وشمأل بالهمز كجعفر ، وقد يشدّد لامه ، وشأمل مقلوب منه ، وشيمل كصيقل ، وشومل كجوهر ، وشمول كصبور ، وشميل كأمير. وجمع الأوّل شمالات وبه أنشده الجوهرىّ. ويجمع على شمائل أيضا بخلاف القياس. وفى البيت شاهدان : أولهما قوله : ربّما أوفيت حيث كفّت ما ربّ عن عمل الجر ، فدخلت على الجمله الفعليّه ، وثانيهما قوله : ترفعن حيث أكّد الفعل بالنون الخفيفه بعد ما المسبوقه ب- «ربّ» ، وهذا نادر. ينظر : الأزهيه ص ٩۴ ، ٢۶۵ ، والأغانى ١۵ / ٢۵٧ ، وخزانه الأدب ١١ / ۴٠۴ ، والدرر ۴ / ٢٠۴ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٨١ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١٩ ، وشرح شواهد المغنى ص ٣٩٣ ، والكتاب ٣ / ۵١٨ ، لسان العرب (شيخ) ، (شمل) ، والمقاصد النحويه ٣ / ٣۴۴ ، ۴ / ٣٢٨ ، ونوادر أبى زيد ص ٢١٠ ، وبلا نسبه فى جواهر الأدب ص ٢٩٣ ، ٣۶۶ ، ٣۶٨ ، وأوضح المسالك ٣ / ٧٠ ، والدرر ۵ / ١۶٢ ، ورصف المبانى ص ٣٣۵ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٢٩٩ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٠۶ ، وشرح المفصل ٩ / ۴٠ ، وكتاب اللامات ص ١١١ ، ومغنى اللبيب ص ١٣۵ ، ١٣٧ ، ٣٠٩ ، والمقتضب ٣ / ١۵ ، وهمع الهوامع ٢ / ٣٨ ، ٧٨.

٢- فى ط : لما لم.

٣- فى ط : تفعلن.

فإن كان صحيحا ، فإن اتّصل بالفعل ضمير جماعه المذكرين العاقلين ، أو ضمير ما أجرى مجراهم ، أو علامتهم ، حذفت الضمير أو العلامه ؛ لالتقاء الساكنين ، وأبقيت ما قبل النون مضموما ؛ لتدلّ على المحذوف فتقول : اضربنّ ، وقومنّ ، والزيدون هل يقومنّ؟ وهل يقومنّ الزيدون؟ بضم الميم فى لغه من قال : «أكلونى البراغيث».

وإن اتصل به ضمير الواحده المخاطبه ألحقت إحدى النونين / وحذفت الضمير لالتقاء الساكنين ، وأبقيت ما قبل النون مكسورا ؛ ليدلّ على المحذوف ؛ فتقول : اضربنّ ، وهل تضربنّ؟ وهل تقومنّ؟ وقومن.

وإن اتصل به ضمير الاثنين أو نون جماعه المؤنّث ، لم تلحقه إلا الشديده ، فالذى اتصل به ضمير الاثنين أو علامتهما إذا لحقته الشديده ، ثبتت الألف ، فتقول : هل تضربانّ (١)؟ ؛ لأنّك لو حذفتها ، لالتبس بفعل الواحد.

والذى اتصل به نون جماعه المؤنّث إذا لحقته الشديده فرق بينها وبين نون جماعه المؤنّث بالألف ؛ كراهه اجتماع الأمثال ؛ فتقول : هل تضربنانّ.

وإنّما لم تدخل الخفيفه فى هذين الموضعين ؛ لأن الألف لا يجمع بينها وبين ساكن ، إلا أن يكون مدغما نحو : دابّه.

وإن لم يتصل به شىء ممّا ذكر ، ألحقته أى النونين شئت (٢) نحو : اضربنّ ، وهل تضربن؟ ، ولا تقومنّ ، وهل تقومن؟.

وإن كان معتلّها ، فإن اتّصل به شىء مما تقدّم ، كان حكمه فى إلحاق إحدى النونين حكم الصحيح (٣) اللام ، إلا أن تكون الياء التى هى ضمير الواحده المخاطبه أو الواو التى هى ضمير أو علامه مفتوحا ما قبلهما ، فإنّك إذا ألحقت إحدى النونين ، لم

١- زاد فى أ: الزيدان.

٢- فى ط زياده : ما قبلها.

٣- م : وقولى : «وإن كان معتلا ، فإن اتصل به شىء مما تقدّم ، كان حكمه فى إلحاق إحدى النونين حكم الصحيح» مثال ذلك قولك فى : ارم ، واغز ، وارميا ، واغزوا ، وارموا ، واغزوا ، وارمى ، واغزى ، ارمين ، واغزون : ارمين ، واغزونّ ، وارميانّ ، واغزوانّ ، وارمنّ ، واغزنّ ، وارمنّ ، واغزنّ ، وارمينانّ ، واغزونانّ. أه.

تحذفهما (۱) ، بل تكسر الياء ، وتضم الواو ؛ فتقول : اخشينّ ، واخشونّ.

وإن لم يتصل به شيء ممّا ذكر ، فإن كان آخره ألفا ، قلبتها ياء وفتحتها ، وإن كان آخره ياء أو واوا ، فتحتهما ، فتقول : لتخشينّ ، ولترمينّ ، ولتغزونّ.

وإن كان محذوف الآخر ، رددت إليه المحذوف ؛ فتقول : ارمينّ ، واخشينّ ، واغزونّ.

وبعض بنى فزاره يحذفون الياء مما آخره ياء ، ولا يردونها فيما حذفت منه ، ويلحقون إحدى النونين ، ويبقون ما قبلها مكسورا ؛ فيقولون : ارمنّ ، ولترمنّ ؛ وعلى ذلك قوله [من البسيط] :

۲۹۲ - وابكنّ عيشا تولّى بعد جدّته

طابت أصائله فى ذلك البلد (۲)

وقول الآخر [من الطويل] :

۲۹۳ - إذا هو آلى قال بالله حلفه

لتغنّ عنّى ذا إناءك أجمعا (۳)

۱- فى ط : تحذفها.

۲- البيت بلا نسبه فى : خزانه الأدب ۱۱ / ۴۳۵ ، والدرر ۵ / ۱۷۰ ، وشرح شواهد المغنى ۲ / ۵۶۱ ، ولسان العرب (لوم) ومغنى اللبيب ۱ / ۲۱۱ ، وهمع الهوامع ۲ / ۷۹. الشاهد فيه قوله : وابكن حيث حذف الياء لأنها بعد كسره وذلك على لغه بنى فزاره والأصل ابكين.

۳- البيت : لحرثيه بن عناب. الشاهد فيه : قوله : «لتغنّ» والأصل «لتغنينّ» فحذف الياء لأنها بعد كسره على لغه بنى فزاره. والبيت - أيضا - شاهد على أن جواب القسم يفتح بلام كى. ينظر : خزانه الأدب ۱۱ / ۴۳۴ ، ۴۳۵ ، ۴۳۹ ، ۴۴۱ ، ۴۴۳ والدرر ۴ / ۲۱۷ ، ومجالس ثعلب ص ۶۰۶ ، والمقاصد النحويه ۱ / ۳۵۴ ، وبلا نسبه فى تخليص الشواهد ص ۱۰۷ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ۵۵۹ ، وشرح شواهد المغنى ۲ / ۵۵۹ ، ۸۳۰ ، وشرح المفصل ۳ / ۸ ، ومغنى اللبيب ۱ / ۲۱۰ ، وهمع الهوامع.

ذكر الأحكام التّصريفيّه

التّصريف ينقسم قسمين :

أحدهما / : جعل حروف الكلمه على صيغ مختلفه لضروب من المعانى ؛ نحو :

ضرب ، وضارب ، وتضارب ، واضطرب.

فالكلمه التى هى «ضرب» مؤتلفه من : ضاد وراء وباء ، وقد بنيت منها هذه الأبنيه لمعان مختلفه.

وهـذا النوع منحصـر فى التصـغير والتكسـير والمصـادر وأفعالهـا التى تجرى عليهـا ، وسـائر ما اشـتقّ منها بقياس من اسم فاعل أو مفعول أو اسم الزمان أو المكان أو المصدر أو اسم الآله الّتى اشتقّ اسمها منه ، والمقصور والممدود المقيسين.

وينبغى أن نبيّن فى هـذا النوع حروف الزيـاده والأـدلّه التى يتوصّل بها إلى معرفه زيادتها من أصالتها ؛ فإن أكثر ما ذكر بنى على معرفه ذلك.

والآخر : تغيّر الكلمه عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيّر دالّا على معنى طارئ على الكلمه ؛ نحو تغييرهم : قول إلى : قال.

ألا ترى أنّهم لم يجعلوا ذلك دليلا على معنى خلاف المعنى الذى كان يعطيه قول الذى هو الأصل.

وهـذا النوع منحصـر فى : الإدغام والنقص كعـده ، والقلب ، وأعنى بذلك : [صـيروره بعض حروف العلّه إلى بعض](١) ، كقال فى : قول.

والإبـدال ، وأعنى بـذلك : جعـل حرف صـحيح مكـان حرف علّه ، أو حرف علـه مكـان حرف صـحيح ؛ كتخمه فى : وخمه ، ودينـار فى : دنّـار ، أو جعـل حرف صـحيح مكان حرف صـحيح من غير موجب لـذلك ؛ كجـدف فى : جـدث أو جعل حرف صحيح مكان حرف صحيح يجانسه فى الصفه ، ويفارقه (٢) فى المخرج ؛ لموجب ك- «شمباء» فى «شنباء».

١- بدل ما بين المعكوفين فى أ: جعل حرف عله مكان حرف عله.

٢- فى أ: يقاربه.

والنّقل ؛ كنقل عين شاك ، إلى محل اللام ؛ وكنقل حركه العين إلى الفاء فى نحو : قلت ، وبعت.

وينبغى أن نبيّن فى هـذا النّوع حروف البدل ، والقلب ، والأماكن التى تبدل فيها وتقلب والحروف التى تحذف ، وأين يجوز نقل الحركه والحرف ، وأين لا يجوز ذلك.

فإذا بيّنّا جميع ما ذكر فى هذين النّوعين ، فقد أتينا على جمله التصريف.

* * *

ص: ۴۶۹

ذكر النّوع الأوّل من التّصريف /

باب التّصغير

التّصغير يأتى على خمسه معان :

أحدها : تحقير شأن الشيء ؛ نحو : زبيد.

والثانى : تقليل ذاته ؛ نحو قولك : بغيل ؛ ومن هذا النحو قولهم : دويهيه ، فى الموت لدقتها وخفائها ، وقول أوس (١) [من الطويل] :

٢٩٤ - فويق جبيل شامخ لن تناله

بقنّته حتّى تكلّ وتعملا (٢)

يريد : أنّه صعب المرتقى ؛ لكونه صغيرا شامخا ؛ إذ لو كان عظيما ، لاتّسعت طرقه وسهل على سالكه.

والثالث : تقليل عدده ؛ نحو قولك : دريهمات.

والرابع : تقريب الزمان ؛ نحو قبيل العصر.

والخامس : تقريب المنزله ؛ نحو قولك : أخى ، وصدّيقى ، إنما تريد تقريب منزله أخيك وصديقك من نفسك ومن هذا النوع قوله [من الوافر] :

٢٩٥ - أحار ترى بريقا هبّ وهنا

.....

فصغّر البرق تقريبا له من نفسه ؛ لأنّه عنده محبوب ، إمّا لإتيانه إثر جذب ، أو لأنّه لاح من أفق محبوبته ، ولم يرد تحقيره ؛ لقوله بعد :

٢٩٦ - .....

كنار مجوس تستعر استعارا (٣)

١- فى ط زياده : أيضا.

٢- الشاهد فيه : قوله جبيل حيث جاء التصغير مفيدا التعظيم ويرى ابن عصفور أن التصغير هنا يفيد : تقليل الذات ؛ لأن الجبل لو كان عظيما لاتسعت طرقه وسهل على سالكه. ينظر : ديوانه ص ٨٧ ، وسمط اللآلى ص ٤٩٢ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٨٥ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٣٩٩ ، ولسان العرب (قلزم) ، والمعانى الكبير ص ٨٥٩ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ٣ / ٧٠٦ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ١ / ١٩٢ ، وشرح المفصل ٥ / ١١٤ ، ومغنى اللبيب ١ / ١٣٥.

٣- البيت : مملط (صدره لامرئ القيس وعجزه للتوءم اليشكرى). وفى البيت ثلاثه شواهد : الأول : - وهو المقصود هنا - قوله : «بريقا» تصغير «برق» والتصغير فيه يفيد تقريب المنزله. الثانى : قوله : «حار» ترخيم «حارث». الثالث : قوله : مجوس حيث ترك صرفه على معنى القبيله ، وهو الأكثر ، ويجوز صرفه ، ولكنه قليل. ينظر : ديوان امرئ القيس ص ١٤٧ ، ولسان العرب (مجس) ، ولامرئ القيس فى شرح شواهد الإيضاح ص ٤٣٨ ، والكتاب ٣ / ٢٥٤ ، وبلا نسبه فى لسان العرب (مجس) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٦٠.

ولا يصغّر اسم من الأسماء إلا بالياء ، فأمّا قولهم : دوابه وشوابه ، فى تصغير دابّه ، وشابّه ، فعلى إبدال الألف من الياء ، والأصل : شويبه ، ودويبه.

وأمّا قول الراعى (١) [من الكامل] :

٢٩٧ - هداهد كسر الرّماه جناحه

يدعو بقارعه الطّريق هديلا (٢)

فإنّما عنى بهداهد : حماما كثير الهداهد ؛ كما قالوا : جلاجل للكثير الجلاجل.

يقال : هدهد الحمام هدهده إذا ردّد الصوت.

وأكثر ما ذهب إليه بعض الناس من أنّه تصغير هدهد ليس بصحيح.

١- عبيد بن حصين بن معاويه بن جندل النميرى ، أبو جندل : شاعر من فحول المحدثين كان من جلّه قومه. ولقب بالراعى لكثره وصفه الإبل ، عاصر جريرا والفرزدق. وكان يفضل الفرزدق ، فهجاه جرير هجاء مرّا وهو من أصحاب الملحمات. ينظر : الأعلام (٤ / ١٨٨) ، الأغانى (٢٠ / ١٦٨) ، خزانه البغدادى (١ / ٥٤). والشعر والشعراء (١٥٦).

٢- الهديل المراد به هنا صوت الهدهد. الشاهد أن هداهد تصغير هدهد بقلب ياء التصغير ألفا : وقال اللحيانى : قال الكسائى : إنما أراد الراعى فى شعره ب- «هداهد» تصغير هدهد فأنكر الأصمعى ذلك قال : ولا أعرفه تصغيرا. قال ابن برى : وهذا تصغير هدهد أبدلت من يائه ألف قال ومثله دوابّه حكاها أبو عمرو ولم يعرف لهما ثالث. ينظر ديوانه ص ٢٣٨ ، ولسان العرب (هدد) ، (هدل) ، والتنبيه والإيضاح ٢ / ٦٢ ، وجمهره اللغه ص ١٩٤ ، ١٢١١ ، وتهذيب اللغه ٥ / ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، وكتاب العين ٣ / ٣٤٧ ومجمل اللغه ٤ / ٤٤٧ ، وتاج العروس (هدد) ، (هدل) ، والمخصص ٨ / ١٣٤ ، والحيوان ٣ / ٢٤٣ ، وبلا نسبه فى جمهره اللغه ص ٦٨٣. وراجع المزيد من مصادر البيت فى ديوانه ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ، البحر المحيط (٧ / ٥١) ، معجم البلدان (٣ / ٢٨٥) ، المعانى الكبير (١ / ٢٩٧).

والأسماء كلّها تصغّر ، إلا الأسماء المتوغله فى البناء ، وهى التى لم تعرب قطّ (١) ، ما عدا أسماء الإشاره ، والذى ، والتى من الموصولات وتثنيتهما وجمعهما ، وأيا ، وأمس ، وغدا ، وأوّل من أمس ، والبارحه [وأسماء أيام الأسبوع ، وأسماء شهور السنه](٢) وعند ، ومع ، وغير ، وحسبك ، وسواك ، والأسماء المختصّه بالنفى ؛ نحو : أحد ، وعريب ، وما يراد به التكثير نحو : «باللّيل والنّهار» وكلا (٣) ، والأسماء الواقعه على ما يجب تعظيمه شرعا (٤) ، والأسماء العامله عمل الفعل ؛ [كاسم الفاعل](٥) ؛ لشبهها به.

والأسماء المصغّره (٦) ، وأمّا الأفعال / والحروف ، فلا يحقّر منها شىء إلا فعل التعجّب (٧) ، فإنّه حقّر لشبهه بالاسم ، والمراد بالتحقير من جهه المعنى المتعجّب من وصفه.

والاسم الذى تريد تصغيره إن كان مركّبا من اسمين أو من اسم وصوت ، صغّر

١- م : باب التصغير قولى : «والأسماء كلها تصغر إلا الأسماء المتوغله فى البناء ، وهى التى لم تعرب قط» مثال ذلك : من وما وأين ومتى. أه.

٢- سقط فى أ.

٣- زاد فى أ: وأسماء أيام الأسبوع وأسماء شهور السنه.

۴- م : وقولى : «والأسماء الواقعه على ما يجب تعظيمه شرعا» أعنى بذلك : أسماء البارئ سبحانه ، وأسماء الأنبياء - صلوات الله عليهم أجمعين - وما جرى مجرى ذلك ، وإنما لم يجز تصغير ذلك ؛ لأنه نقص لا يصدر إلا عن كافر أو جاهل لما يلزم عنه ، قال المبرد : بلغنى أن ابن قتيبه قال : «مهيمنا» تصغير مؤمن ، والهاء بدل من الهمزه ؛ فوجهت إليه أن اتق الله ؛ فإن هذا يوجب الكفر على من تعمده ، وإنما هو مثل مسيطر. فإن قيل : إنما يلزم الكفر متعمده على مذهبكم لإنكار تصغير التعظيم ، وأما على مذهب من يجيز ذلك فلا. فالجواب : أن تصغير التعظيم لم يثبت من كلامهم ، وبتقدير أن ذلك ثابت فى كلامهم فينبغى ألا يقدم على ذلك ، لما فيه من الإيهام. أه.

٥- سقط فى أ.

۶- م : وقولى : «والأسماء المصغره» مثل : كميت. أه.

٧- م : وقولى : «وأما الأفعال والحروف ، فلا يحقر منها شئ إلا فعل التعجب» مثال ذلك قوله [من البسيط] : ياما أميلح غزلانا شدنّ لنا من هؤليّائكنّ الضّال والسّمر [ينظر البيت للمجنون فى ديوانه ص ١٣٠ ، وله أو للعرجى أو لبدوى اسمه كامل الثقفى أو لذى الرمه أو للحسين بن عبد الله فى خزانه الأدب ١ / ٩٣ ، ٩۶ ، ٩٧ ، والدرر ١ / ٢٣۴ ولكامل الثقفى أو للعرجى فى شرح شواهد المغنى ٢ / ٩۶٢ ، وللعرجى فى المقاصد النحويه ١ / ۴١۶ ، ٣ / ۶۴٣ ، وصدره لعلى بن أحمد العريتى فى لسان العرب (شدن) ، ولعلى بن محمد العرينى فى خزانه الأدب ١ / ٩٨ ، ولعلى بن محمد المغربى فى خزانه الأدب ٩ / ٣۶٣ ، ۵ / ٢٣٣ ، وبلا نسبه فى أسرار العربيه ص ١١۵ ، والإنصاف ١ / ١٢٧ ، وخزانه الأدب ١ / ٢٣٧ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٣۶۶ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ١ / ١٩٠ ، وشرح المفصل ۵ / ١٣۵ ، ومغنى اللبيب ٢ / ۶٨٢ ، وهمع الهوامع ١ / ٧۶ ، ٢ / ١٩١]. أه.

الصدر منه ، على قياس تصغيره ، لو لم يكن مركبا ، فتقول فى تصغير : «بعلبك» : بعيلبكّ ، وفى تصغير عمرويه : عميرويه ، وإن كان مضافا ، فإن كان علما «كعبد مناف» ، أو جاريا مجراه كأبى بكر ، وسعيد كرز ، صغّرت المضاف على قياس تصغيره ، لو لم يكن مضافا ، ولم يجز تصغير المضاف إليه ، وإن لم يكن علما ولا جاريا مجراه ؛ كغلام خالد فإن أردت تصغيرهما ، أو تصغير أحدهما ، جاز ذلك ، ويكون تصغير كلّ واحد منهما على قياس تصغيره قبل الإضافه.

وإن كان غير مركّب ولا مضاف :

فإمّا أن يكون مفردا ، أو مثّنى ، أو جمع سلامه ، أو جمع تكسير ، أو اسم جنس ، أو اسم جمع.

فإن كان اسم جنس ، أو اسم جمع ، صغّر على قياس نظائره من المفردات ؛ فتقول فى تصغير : قوم ، وتمر : قويم ، وتمير.

وإن كان جمع تكسير : فإنّ القليل منه يصغّر على قياس نظيره من المفردات ؛ فتقول فى تصغير أفلس : أفيلس ، وفى تصغير غلمه : غليمه ، وفى تصغير أرغفه : أريغفه.

إلا ما كان على وزن أفعال ، فإنّه خالف تصغيره قياس تصغير نظائره من المفردات فى بقاء الألف فيه ، وقلبها فى المفرد ؛ فتقول فى : أجمال ، أجيمال ، وفى إجمال ، مصدر أجمل ، أجيميل.

وأمّا الكثير : فإن كان له جمع قلّه ، ردّ إليه فى التصغير ؛ فتقول فى تصغير : فتيان ، وعنوق ، وفلوس : فتيّه وأعينق ، وأفيلس ، وإن شئت حقّرت الواحد وجمعته

بالواو والنون ، إن كان مذكرا عاقلا ، وبالألف والتاء ، إن كان مؤنّثا أو غير عاقل ، فتقول فى تصغير : فتيان ، وعنوق ، وفلوس : فتيون ، وعنيقات ، وفليسات.

وإن لم يكن جمع قلّه صغّرت الواحد ، ثم جمعته على ما ذكر (۱) ؛ فتقول فى تصغير رجال ، وحمر جمع أحمر : رجيلون ، وأحيمرون ، وفى تصغير دراهم ، وحمر جمع حمراء : دريهمات ، وحميراوات.

وإن كان له جمع قلّه ولا واحد له ، حقّرت واحده الذى / يقتضيه القياس ، ثم جمعته على ما ذكر ؛ تقول فى تصغير عباديد : عبيديدون ؛ لأنّه إنما يكون جمع عبداد ، أو عبدود ، وكيف كان ، فهذا تحقيره.

فأمّا قولهم : أصيلان ، فى أصلان جمع أصيل ، فشاذّ ؛ لأنّه جمع كثره ، وبعضهم يقول : أصلال ؛ فيبدل من النون لاما.

وكأنّ الذى سهّل ذلك : أنّه ليس بجمع حقيقى ؛ لأنّهم يقولونه فى معنى أصيل ، لكن جمعوه لمّا جعلوا كلّ جزء من الأصيل أصيلا مجازا.

وإن كان مثنى أو [مجموعا](۲) جمع سلامه ، لم تعتدّ بعلامتى التثنيه والجمع ، وصغرته كما كنت تصغّر قبل لحاقهما ؛ فتقول فى تصغير : «بكرين ، وبكرين ، وهندات» : «بكيرين ، وبكيرين ، وهنيدات».

وإن كان مفردا ، فإمّا أن يكون معربا أو مبنيّا : فالمعرب إن كان على حرفين ، ضممت أوله ، وفتحت ثانيه ، وألحقت ياء التصغير ثالثه ، ولا بدّ من ردّ المحذوف.

فإن كان مؤنثا ، ألحقته التاء ، وإن كان مذكّرا ، لم تلحقها إياه ؛ فتقول فى تصغير يد : يديّه ، وفى تصغير دم : دميّ ، ترد إليهما المحذوف ، وهو الياء وتدغم ياء التصغير فيهما ، وفى تصغير أخ : أخيّ ، ترد إليه المحذوف ، وهو الواو ، ثم تقلبها ياء لإدغام ياء التصغير فيها ، وفى تصغير فم : فويه ، فتحذف الميم وتردّ إليه ما أبدلت منه ، وهو الواو ، وما حذف منه ، وهو الهاء ؛ بدليل قولهم : أفواه.

۱- م : وقولى : «وإن لم يكن له جمع قله ، صغرت الواحد ، ثم جمعته على ما ذكر» مثال ذلك قولك فى تصغير دراهم : دريهمات ، وفى تصغير جعافر : جعيفرون. أه.

۲- سقط فى ط.

وفى تصغير : سه : ستيهه ، فتردّ إليه (١) المحذوف ، وهو التاء ؛ بدليل قولهم فى الجمع : أستاه.

وفى تصغير عده : وعيده ، وإن شئت : أعيده ؛ فتقلب الواو همزه لانضمامها.

وإذا سمّيت بما هو فى الأصل على حرفين ، الثانى منهما حرف صحيح ، حكمت له بحكم ما حذفت لامه من الأسماء الثلاثيّه.

لأن اللام أكثر ما تحذف منها ، وحكمت على تلك اللام المحذوفه بأنّها ياء أو واو ؛ لأنهما أكثر ما يحذف من اللامات ؛ وذلك نحو أن تسمّى رجلا ب- (إن) التى للجزاء ، فإنك إذا صغّرته قلت : أنىّ.

وإن كان على ثلاثه أحرف ، فإن كان أحد حروفه تاء الإلحاق أو همزه الوصل المعوضتين من المحذوف ، حذفتهما ورددت المحذوف كما فعلت فيما هو على حرفين ؛ فتقول فى تصغير : اسم ، وابن ، وأخت ، وبنت : سميّ ، وبنىّ ، وبنيّه ، وأخيّه

وإن لم يكن أحد حروفه التاء / ولا الهمزه ، فإن كان صحيحا ضممت أوله وفتحت ثانيه ، وألحقت ياء التصغير إليه (٢) ، فإن كانت فيه تاء التأنيث ، لم تحذفها ؛ فتقول فى تصغير طلحه : طليحه ، وإن لم تكن فيه تاء ، فإن كان مذكّرا ، لم تلحقه التاء ؛ نحو : رجيل ، وحجير.

وإن كان مؤنّثا ، ألحقته إيّاها ؛ نحو : قديمه ، فى تصغير قدم ، إلا البضع (٣) والعشر ، ومادون العشر من أسماء عدد المؤنث التى هى على ثلاثه أحرف ، وإلا ألفاظا من المؤنث شذّت العرب فيها ، فلم تلحقها تاء التأنيث ، وهى : عرس ، ودرع ، وحرب ، فى لغه من أنّثهنّ ، وعرب (٤) ، و «نخل» وفرس.

وقد قالوا فى عرس : عريسه ، على القياس [والمضعف مثله](٥) كذلك ، إلا أنّ

١- فى أ: نزد إليه.

٢- فى ط : به.

٣- فى أ: الضبع.

٤- م : وقولى : «وهى عرس ودرع وحرب وعرب» مثال ذلك قولك : عريس ، ودريع ، وحريب ، وعريب. أه.

٥- فى أ: وإن كان مضعفا.

الإدغام يزول لتوسّط ياء التصغير بين المثلين ؛ تقول فى دنّ : دنين.

وإن كان معتلّ الفاء ، فكذلك إلا أنك إن شئت قلبت الواو همزه ، فتقول فى تصغير : يسر ، ووعد : يسير ، ووعيد ، وإن شئت قلت : أسير ، وأعيد.

وإن كان معتلّ العين ، فإن كانت عينه ياء أو واوا ، فعلت به أيضا كذلك ، إلا أنه [لك أن تكسر](١) الفاء إتباعا للعين إن كانت ياء ، فتقول فى تصغير : بيت : بويت ، وبييت إن شئت وفى تصغير قول : قويل ، فأما قولهم فى تصغير : الشول ، والذّود ، والقوس : شويل ، وذويد ، وقويس ، بغير تاء فشاذّ.

وقد قالوا : قويسه ، على القياس.

وإن كانت الفاء رددتّها إلى أصلها الذى انقلبت عنه ، وهو الياء ، أو الواو.

ويكون حكم الاسم فى التصغير كحكم ما العين منه ياء أو واو ، فتقول فى تصغير : باب ، وناب ، الذى يراد به السنّ ، ودار : بويب ، ونييب ، ودوير.

وأما قولهم فى تصغير الناب للمسنّه من الإبل : نييب ، فشاذّ.

وقد قالوا : نويب ، فشذّوا فى تصغيرها شذوذين :

أحدهما : رد الألف إلى الواو ، وإن كان أصلها الياء.

والآخر : [ترك إلحاقها](٢) تاء التأنيث ، وهى مؤنثه.

وإن جهل أصلها (٣) نحو ألف : آءه ، أو كانت نحو ألف هاء المحذوف من هاء قلبت واوا.

وإن كان معتل اللام ، فعلت به - أيضا - كذلك ، إلا أنك تدغم ياء التصغير فى حرف العلّه بعدها ؛ فيصير جميع ذلك إلى الياء ؛ فتقول فى تصغير : جرو ، وظبى ، وعصا : جريّ ، وظبيّ ، وعصيّه.

وإن كان على أربعه أحرف : فإن كان صحيحا ، ضممت أوله وفتحت ثانيه ،

١- فى أ: إنك إن شئت كسرت.

٢- فى أ: إن لم يلحقوا.

٣- م : وقولى : «وإن جهل أصلها ... قلبت واوا» مثال ذلك قولك فى تحقير آء اسم شجر : أويّ. أه.

وألحقت / ياء التصغير ثالثه ، وكسرت ما بعدها ؛ نحو : جعيفر.

وإن كانت فيه تاء تأنيث ثبتت ؛ نحو : دحيرجه.

وإن لم تكن فيه [لم](۱) تلحقها إيّاه.

وإن كان الاسم واقعا على مؤنّث ؛ نحو : خنيصر ؛ فإن كان مضعف الوسط ، فكذلك إلا أن الإدغام يزول لتوسّط علم التصغير بين المثلين ؛ فتقول فى تصغير : بقّم ، بقيقم.

وإن كان مضعّف الآخر ، فكذلك ، إلا أنك لا تكسر ما بعد ياء التصغير ؛ بل تبقى المدغم على ما كان عليه ؛ فتقول فى تصغير : مدقّ ، مديق. وإن لم يكن أحدهما مدغما فى الآخر ، كان حكمه حكم الصّحيح ، وإن شئت زدت ياء قبل الآخر ؛ تفرقه بين المثلين ؛ فتقول فى تصغير : قردد ، قريدد ، وقريديد ، إن شئت.

وإن كان آخر حروفه حرف علّه ، فإن كان رابعا فإمّا ياء وإمّا ألفا ، فإن كان ياء ، فحكمه حكم الصحيح ؛ تقول فى تصغير : معط ، معيط.

وإن كان ألفا لغير تأنيث ، فكذلك إلا أنك تقلب الألف ياء لانكسار ما قبلها ؛ فتقول فى تصغير : أرطى : أريط.

وإن كانت للتأنيث فكذلك ، إلا أنّك لا تكسر ما بعد ياء التصغير ؛ فتقول فى تصغير : حبلى ، حبيلى.

وإن كان ثالثا ، فإمّا ياء وإمّا واوا وإمّا ألفا ، فإن كان ألفا فكذلك ، إلا أنك تدغم ياء التصغير فيها بعد تصييرها ياء ؛ فتقول فى تصغير : منار ، وكتاب : منيّر ، وكتيّب.

وقالوا فى وراء : وريئه ؛ لأنّها لا تنصرف ، فلو لم تلحقها (۲) التاء فى التصغير ؛ لتوهم أن الاسم مذكّر.

وإن كان ياء أدغمت ياء التصغير فيها ، فتقول فى تصغير : عثير : عثيّر.

وإن كان واوا ، فإنّها إن كانت زائده لغير الإلحاق ، قلبتها ياء وأدغمت ياء التصغير

۱- سقط فى ط.

۲- فى أ: يلحقوا.

فيها فتقول فى عجوز : عجيّز.

وإن كانت أصليه أو زائده للإلحاق ، جاز لك فيها القلب والترك ؛ فتقول فى تصغير أسود ، وجهور : أسيود ، وجهيور ، وإن شئت : أسيّد ، وجهيّر.

وإن كان ثانيا ، فعلت به ما تفعل بالصحيح ، إلا أنك تقلب الألف واوا ، فتقول فى تصغير ضارب ، وصيقل ، وكوثر : ضويرب ، وصييقل ، وكويثر.

وإن كان أولا ، فكذلك أيضا ، إلا أنك تقلب الواو همزه ، ولا يلزم ذلك إلا أن تكون بعدها واو أخرى ؛ فتقول فى تصغير : واصل ، ويمين ، ووقود : أو يصل ويمينّ ، ووقيد ، وأقيّد إن شئت.

وإن كان على أزيد من أربعه أحرف ، ولم يكن فى آخره ألف التأنيث ، ولا الألف والنون الزائدتان فى / الآخر ، ولا العلامتان اللتان هما الأصل للتثنيه والجمع السالم ؛ فإنّه إن لم تكن فيه زياده حذفت آخره ، ثم صغّرته كتصغير الرباعى ؛ فتقول فى تصغير : سفرجل ، سفيرج.

وإن شئت ، عوضت من المحذوف ياء قبل الآخر.

وكذلك تفعل بكلّ محذوف منه ، فتقول : سفيريج ، إلّا أن يكون الحرف الذى قبل الآخر من حروف الزياده ، أو مشبها بحرف منها.

والآخر ليس كذلك ؛ فإنّك تحذف إذ ذاك الآخر ، وإن شئت ، حذفت ما قبله ؛ فتقول فى تصغير خورنق ، وفرزدق : خويرق ، وخويريق ، وفريزق وفريزيق ، وإن شئت قلت : خويرن وخويرين ، وفريزد وفريزيد.

فإن كان الآخر من حروف الزياده ، لم تحذف غيره ؛ فتقول فى تصغير : شمردل : شميرد.

وإن كان (١) فيه زياده ، فإنه إن كان على خمسه أحرف ، ورابعه حرف علّه زائد ، ملحقا كان أو غير ملحق ، لم تحذف منه شيئا ، إلا أنّك تقلب حرف العلّه ياء إن كان ألفا أو واوا ؛ فتقول فى تصغير : قنديل ، وبهلول ، وسربال ، ومسرول : قنيديل ، وبهيليل ، وسريبيل ، ومسيريل.

۱- فى أ: كانت.

إلا أن يكون الحرف الملحق قد أدغم فيه ما قبله ، فإنه لا بدّ إذ ذاك من الحذف ؛ فتقول فى تصغير : عطوّد : عطيّد ، فتحذف إحدى الواوين ، وإن شئت عوّضت فقلت : عطيّيد.

وقالوا : قديديمه ، فى تصغير قدّام ، للعله التى تقدمت فى : وراء.

وإن لم يكن كذلك ، فلا بدّ من الحذف حتى تصير على أربعه أحرف ، أو على خمسه ، رابعه حرف علّه زائد ، وحينئذ تصغره.

فإن لم يكن فيه إلا زياده واحده ، حذفتها حيثما كانت ؛ فتقول فى تصغير : مدحرج ، ومجحفل : دحيرج ، وجحيفل ، وإن شئت قلت : دحيريج ، وجحيفيل.

وإن كان فيها أكثر من زياده واحده ، واحتجت إلى حذف بعض وإبقاء بعض ، فإنّك تحذف ما يؤدى إلى قلّه الحذف أو عدم تواليه ، وتترك ما ليس كذلك ؛ فتقول فى تصغير : عيطموس ، عطيميس ، فتحذف الياء ؛ لأنّك لو حذفت الواو ، لاحتجت إلى حذف الياء ، فلمّا حذفت الياء / ، لم تحتج إلى حذف ؛ لبقاء الاسم على خمسه أحرف ورابعه حرف علّه زائده ، وكذلك أيضا تقول فى تصغير : إبراهيم ، وإسماعيل : بريهيم ، وسميعيل ؛ لأنّ الهمزه والميم واللام حكمت لها العرب بحكم الحروف المزيده. بدليل أنّهم لمّا صغروها تصغير الترخيم ، قالوا : بريه ، وسميع ، فحذفوها.

فإذا لم ترخّم ، وجب أن تحذف الهمزه وتترك الميم واللام ؛ لأنّ حذفهما يؤدى إلى حذف الياء فيتوالى الحذف.

وبمقتضى هذا القياس ورد السّماع ؛ حكى ذلك أبو زيد وغيره.

فإن تساوت فى ذلك ، فإمّا أن تكون ملحقه أو غير ملحقه ، أو بعضها ملحق ، وبعضها غير ملحق.

فإن كانت غير ملحقه ، وكانت لغير معنى ، فإنّك تبقى الذى هو لفظ الأصل ، وتحذف ما ليس كذلك ؛ فتقول فى تصغير : حماره : حميره ، تترك الراء ؛ لأنّها من لفظ الأصل ، وتحذف الألف.

فإن كانت من لفظ الأصل ، حذفت التى لا يؤدى حذفها إلى ثقل ، ولا إلى بناء

غير موجود ، وتركت ما ليس كـذلك ؛ فتقول فى تصـغير : ذرحرح : «ذريرح» على وزن : «فعيعل» ، وذريريـح إن عوّضت ، ولم تقـل : «ذيحر» ؛ لأـنّ وزنه «فعيلع» ، وهو بناء غير موجود ، ولا «ذحيرح» (١) ؛ لأنه على وزن «فليعل» ، وهو (٢) – أيضا – بناء غير موجود ، ولا «ذريحح» لثقل اجتماع المثلين.

وإن كانت من غير لفظ الأصل ، حـذفت – أيضا – ما لا يؤدى حـذفه إلى بناء غير موجود ، وتركت ما ليس كـذلك ؛ فتقول فى تصـغير : «استضـراب» ، اسم رجل : تضـيريب ؛ كتجيفيف فتذهب همزه الوصل (٣) لانضـمام الأول ، وتحذف السين ؛ لأنك لو حذفت التاء لقلت : «سضيريب» ، و «سفيعيل» ليس من أبنيه كلامهم.

وإن لم يؤد حذف شىء منها إلى ما ليس من أبنيه كلامهم ، حذفت المفضوله ، وتركت الفاضله.

والفاضـله هى المتحركه المتقدمه ، والمفضوله هى الساكنه المتأخره ، فتقول فى تصـغير : إسـتبرق : أبيرق ، فتذهب السـين والتاء لتأخرهما ، وتترك الهمزه لتقـدمها ، فإن تفاضـلتا حـذفت أيّهما شـئت ؛ فتقول فى تصـغير : قلنسوه ، إن حذفت الواو ؛ لأن النون فضلتها / بالتقدم : قلينسه ، وقلينيسه ، إن عوّضت.

وإن حذفت النون ؛ لأن الواو فضلتها بالتحرك ، قلت : قليسيه ، وقليسيّه ، بالتشديد إن عوّضت.

وإن كانت لمعنى ؛ فإنك تثبت المتقدّمه ، وتحذف المتأخره ؛ فتقول فى تصـغير : مقتدر : مقيدر ، ومقيدير ، إن عوضت ، فتثبت الميم ؛ لتقدمها وتحذف التاء لتأخرها.

وإن كان بعضـها لمعنى ، وبعضـها ليس كذلك ، حذفت التى لغير معنى ، فتقول فى تصـغير : مضارب : مضيرب ، ومضيريب إن عوضت.

إلا أن تكون التى لها معنى فى الطرف ، فإنّك مخير فى حذف أيهما شئت ، فتقول فى تصغير : حبارى : حبيرى ، بحذف الألف الأولى ، وهو الاختيار ؛ لأنها لغير

١- فى ط : ذحيريح.

٢- فى أ: وهو.

٣- فى ط : الأصل.

معنى ، وحبير بحذف ألف التأنيث لتطرّفها ، وإن شئت قلت : حبيره ، فتعوض منها التاء.

وإن كانت ملحقه ، فإنك تحذف التى ليست من لفظ الأصل وتترك التى هى من لفظه ؛ فتقول فى تصغير : عفنجج ، عفيجج ، وعفيجيج إن عوضت.

إلا- أن تكون التى ليست من لفظ الأصل متحرّكه وبعيده من الطرف ، والتى من لفظ الأصل ليست كذلك ؛ فإنك إذ ذاك بالخيار فى حذف أيّهما شئت ؛ فتقول فى تصغير : «كوالل» ، إن حذفت الواو : كييلل ، و «كييليل» إن عوضت ، وإن حذفت اللام قلت : كويل ، وكوييل ، إن عوضت.

أو تكون التى من لفظ الأصل قد زيدت فى الترتيب بعد التى ليست من لفظ الأصل ؛ فإنك إذ ذاك تحذف التى من لفظ الأصل لا غير فتقول فى تصغير عثول : عثيول ، وعثيويل إن عوّضت ، فتحذف إحدى اللامين ؛ لأنها متحركه كالباء الزائده فى : قرشبّ ، وتترك الواو ؛ لأنّها بمنزله الشين منها.

ألا ترى أنّ عثولا كدرهم ، ثم زيدت اللام للإلحاق ب- : «قرطعب» ؛ كما زيدت الباء فى : «قرشبّ» كذلك.

وإن كانت من لفظ الأصل ، حذفت التى لا يؤدى حذفها إلى ثقل ، ولا إلى بناء غير موجود ، وتركت ما ليس كذلك ؛ فتقول فى تصغير : «مرمريس» ، و «صمحمح» : مريرس ، ومريريس ، وصميمح ، وصميميح إن عوّضت.

ولا- تقل : مميرس ، ولا- صميحح ؛ لما فى ذلك من ثقل اجتماع / المثلين ، ولا- مريميس ؛ لأنه فعيفيل ، ولا رميريس ، لأنّه عفيعيل ، وهما بناءان غير موجودين ، ولا- «صحيمح» ؛ لأنّه فليعل ، ولا- صميحم ؛ لأنّه فعيلع ، وهما - أيضا - بناءان غير موجودين.

وإن كانت من غير لفظ الأصل ، حذفت المفضوله ، وتركت الفاضله.

والتفاضل يكون بما تقدّم ذكره ؛ فتقول فى تصغير أرندج : أريدج وأريديج إن عوّضت ؛ فتحذف النون وتثبت الهمزه ؛ لأنّها فضلتها بالتقدّم والحركه.

وكذلك - أيضا - تفعل ب- «ألندد» إلا أنّك تدغم فتقول : أليدّ ؛ لأنّ أفيعلا لم

يجئ فى كلامهم ملحقا.

وإن تفاضلتا ، كنت بالخيار فى حذف أيّهما شئت ؛ فتقول فى تصغير ، حبنطى ، إن حذفت الألف ؛ لأنّ النون قد فضلتها بالتقدم : حبينط وحبينيط إن عوضت.

وإن حذفت النون لأن الألف قد فضلتها ، بأنّها (١) فى نيّه الحركه ، قلت : حبيطى وحبيّطى إن عوضت.

وإن كان بعضها للإلحاق وبعضها لغير الإلحاق ، فإن كانت التى لغير إلحاق لمعنى ، وهى فى أول الكلمه (٢) ، أثبتها وحذفت الملحقه ؛ فتقول فى : مقعنسس : مقيعس ، ومقيعيس ، إن عوضت ، فتحذف النون وإحدى السينين ، وإن لم تكن كذلك ، حذفت غير الملحقه ، وتركت الملحقه ؛ فتقول فى تصغير عرضنى : عريضن ، فتثبت النون ؛ لأنها ملحقه وتحذف ألف التأنيث.

وإن كانت لغير معنى ، حذفتها وأثبتّ الملحقه ؛ فتقول فى تصغير : حطايط ، وجوالق ، وزراقم اسم رجل : حطيط ، وجويلق ، وزريقم ، وحطييط ، وجويليق ، وزريقيم إن عوّضت ، إلا أن تكون التى للإلحاق حرف علّه متطرفا ؛ فإنّك حينئذ مخيّر فى حذف أيّهما شئت.

والاختيار حذف التى لغير الإلحاق (٣) ، فتقول فى تصغير : عفاريه ، عفيريه ، فتحذف الألف ، وإن شئت قلت : عفيره ، فتحذف الياء ، وإن كانت بمنزله : راء «عذافر».

وإن كان فى آخر الاسم ألفا التأنيث ، فإنّك تصغّر ما قبلهما على قياسه ، لو لم تلحقاه ، ولا تعتدّ بهما ؛ فتقول فى تصغير : حمراء ، وخنفساء ، حميراء ، وخنيفساء.

إلا أن يكون ما قبلهما على أربعه ، ثالثه / حرف علّه زائد للمدّ ؛ نحو بروكاء ، وجلولاء ؛ فإنّك تحذفه فتقول : بريكاء ، وجليلاء ؛ لأنّهما وإن كانا بمنزله تاء التأنيث

١- فى ط : فإنها.

٢- فى أ: كلمه.

٣- فى أ: إلحاق.

فی ثباتهما فی تصغیر : خنیفساء وأمثاله ؛ کما تثبت التاء خامسه معهما - أیضا - من نفس الکلمه ؛ فصارتا من هذا الوجه بمنزله کاف «مبارک».

والواو بمنزله الألف ؛ فکما تحذف الألف ، فکذلک تحذف الواو ، وتقول فی تصغیر معلوجاء ، معیلیجاء ؛ فلا تحذفها ؛ لأنّها رابعه ؛ فلم تشبه ألف «مبارک».

وإن کان فی آخره ألف ونون زائدتان ، فإن کان «فعلان» الذی مؤنثه «فعلی» ؛ فإنک تصغر الصدر ولا تعتدّ بهما ؛ فتقول فی تصغیر : سکران ، سکیران.

وإن کان غیره من الأسماء ، فإن کسّر علی : فعالین ، فی فصیح الکلام ، ولم یبدل من النون یاء ، وکان الاسم المجموع علیهما ممّا یصغّر ، اعتددت بهما فی التصغیر ؛ فتقول فی تصغیر : سرحان ، سریحین ، کسریبیل ؛ لأنّهم قالوا فی جمعه : سراحین.

وإن أبدل من النون یاء ، أو لم یکسّر الاسم علی «فعالین» أصلا ، أو کسّر علیها فی ضروره شعر أو کان الاسم المکسّر علیها ممّا لا یصغّر حتی ینقل عن مسمّاه ، لم یعتدّ بهما (۱) فی التصغیر ، إلّا حیث اعتدّ بألفی التأنیث ؛ فتقول فی تصغیر عثمان :

عثیمان ؛ لأنّهم لم یقولوا : عثامین.

وفی تصغیر : ظربان : ظریبان ، لأنّهم قالوا : ظرابیّ ، فأبدلوا من النون یاء ، وفی تصغیر کروان : کریّان ، فی القول المختار ؛ لأنهم لم یقولوا : کراوین ، إلا فی الضروره ؛ نحو قوله [من الرجز] :

۲۹۸- حتف الحباریات والکراوین (۲)

فلم یلتفت إلیها.

وفی تصغیر : مصران ، اسم رجل : مصیران ، ولا یلتفت إلی مصارین ؛ لأنّه لم یجمع علی ذلک ، إلا قبل التّسمیه ، وهو فی ذلک الوقت لا یجوز تصغیره ؛ لأنّه جمع کثره.

۱- فی أ: به.

۲- الرجز لدلم العبشمی وقبله : داهیه صلّ صفا درخمین. والشاهد فیه قوله الکراوین فی جمع الکروان. ینظر : اللسان (کرا) ، وهو بلا نسبه فی اللسان (درخمن) ، والمنصف ۳ / ۷۲.

وتقول فى تصغير : حماطان : حميطان ، فتحذف الألف ؛ كما حذفت الواو من : «بروكاء».

وإن كان فى آخره علامتان هما فى الأصل للتّثنيه ، أو جمع السلامه ، أجريته مجرى ما فى آخره ألف ونون زائدتان ؛ فتقول فى تصغير : زيدين ، وهندات ، وجعفران ، إذا سمّيت بهما : زبيدين ، وهنيدات ، وجعيفران.

وفى تصغير / جداران ، اسم رجل : جديران ، فتحذف الألف كما حذفت ألف «حماطان» ؛ إلا أن تكون فى المثّنى تاء التأنيث ؛ فإنّك لا تعتد بالعلامتين ، سمّيت أو لم تسمّ ؛ فتقول فى تصغير : «دجاجتان» ، اسم رجل : «دجيجتان» ، فلا تحذف الألف ، وقد يجوز فى كلّ اسم مزيد أن تحذف منه جمله الزوائد ، ثم تصغّر ؛ فتقول فى تصغير : حارث ، وأسود ، : حويرث ، وسويد.

ومن ذلك قولهم فى أزهر : زهير ، وفى قابوس : قبيس.

وإن كان الاسم المصغّر مقلوبا ، لم تردّه إلى أصله ، فتقول فى تصغير : شاك شويك.

وإن كان فيه حرف مبدل ، فإن زال بالتصغير موجب البدل ، عاد إلى أصله ، إلا أن يحذف عند التصغير لموجب آخر ، فتقول فى تصغير : ريح : رويحه ؛ فترد الياء إلى الواو ؛ لزوال موجب انقلابها ياء ، وهو سكونها وانكسار ما قبلها.

فأمّا قولهم فى تصغير : عيد ، عييد ، فلم تردّه إلى أصله ، لأنّه من ذوات الواو ، فشاذّ.

وكذلك تقول فى تصغير : موقن ، ميقن ، فترد إلى الأصل ؛ لزوال موجب انقلاب الياء واوا ، وهو سكونها وانضمام ما قبلها ، وتقول فى تصغير قائم : قويئم ، فتبقى الهمزه ولا تردها إلى أصلها من الواو وإن زال موجب قلبها ، وهو الألف ؛ لأنّه قد حدثت بالتصغير فى محلها ، وهى تجرى مجرى ألف فاعل.

وإن لم يزل موجب البدل ، لم يرجع إلى أصله ، فتقول فى تخمه : تخيمه ، ولم ترد الواو ، وتقول فى تصغير عطاء : عطىّ ؛ لأنّ الهمزه ترجع إلى أصلها ؛ لزوال موجب إبدالها ، وهو الألف ؛ فيقال : عطيّ ؛ فتجتمع فيه ثلاث ياءات فى الطرف ؛ فتحذف واحده تخفيفا.

وكذلك تفعل بكلّ ما فى آخره ثلاث ياءات ، الأولى منها (١) زائده ، وتقول فى تصغير سماء : سميّه ؛ لأنّك لما حذفت منه إحدى الياءات ، صار على ثلاثه أحرف ؛ فلحقته فى التصغير التاء.

وكذلك - أيضا - إن كانت العرب قد شذّت فى المكبّر ، أتت بالمصغّر على القياس ؛ فتقول فى تصغير : حياه : حييّه فتدغم.

وقد شذّت العرب فى ألفاظ (٢) ، فلم تصغّرها على قياس مكبّرها المستعمل فى الكلام ؛ بل على أصول لم ينطق بها ، فقالوا فى مغرب الشمس ، مغيربان ، وفى : عشىّ : عشيشيان ، وفى / عشيّه : عشيشيه.

وقالوا : [أيضا](٣) عشيّانات ، ومغيربانات ؛ كأنّهم جعلوا كلّ جزء من العشيّه والمغرب ، عشيّه ومغربا.

وفى إنسان : أنيسيان ، وفى بنين : أبينون ؛ كأنّهم حقّروا أبناء اسم جمع على وزن أفعل ؛ كالأعم فى معنى الأعمام ، وفى رجل : رويجل ، وفى غلمه وصبيه : أغيلمه وأصيبيه.

وإن سميت المثنى من ذلك ، لم تحقره إلا على القياس.

وقد تقدّم أن المتوغّل فى البناء من الأسماء لا يصغّر منه إلا أسماء الإشاره ، والذى ، والتى ، وتثنيتهما وجمعهما من الموصولات ، وقياسها فى التصغير أن يترك أوّلها على حركته ، وتلحق ياء التصغير ثالثه ، ويزاد الألف فى الآخر.

وإن تعذّر ، زيدت قبله ، فتقول فى تصغير : ذا : ذيّا ، تترك الذال على حركتها ، وتقلب الألف إلى أصلها ، وهو الياء بدليل قولهم : ذى ، فى المؤنّث ، ثم تزيد ياء التصغير ثالثه ، ثم ترد إليه حرفا ثالثا ؛ كما تفعل فى تصغير «يد» ، ثم تدغم ياء التصغير فيه ، ثم تزيد ألفا فى الآخر ؛ فتصير : ذبيّا فيجتمع ثلاث ياءات ؛ فتحذف واحده منها ، وهى الأولى.

ولا يجوز حذف الثانيه ؛ لأنّها علم التصغير ، ولا الأخيره ؛ لئلا تقع ياء التصغير طرفا.

١- فى ط : فيها.

٢- فى ط : أليفاظ.

٣- سقط فى ط.

وإن دخلت عليها «ها» التى للتنبيه ، قلت : «هذيّا» ، وتقول فى تصغير تا : تيّا على ذلك القياس.

ولا تصغّر ذى ، ولا هذى ؛ لأنّك لو صغّرتهما ، لقلت : ذيّا ، وهذيّا ، فيلتبس تصغيرهما بتصغير : ذا ، وهذا.

ومن قال : ذاك ، قال : ذيّاك ، ومن قال : ذلك ، قال : ذيّالك.

وإذا ثنيت ، حذفت الألف ؛ لالتقائها مع علم التثنيه ، وهو ساكن فتقول : ذيّان وتيّان ، فى الرفع ، وذيّين وتيّين فى النصب والخفض.

وتقول فى تصغير : أولى المقصوره : «أو ليّا» ، تترك الأول على حركته وتزيد ياء التصغير ثالثه ، وتقلب الألف ياء ، وتدغم ياء التصغير فيها ، وتزيد ألفا فى الآخر.

ومن قال : أولاك ، قال «أوليّاك» ، وتقول فى تصغير «أولاء» الممدوده : أوليّاء ، تبقى الأول على حركته ، وتلحق ياء التصغير ثالثه وتقلب الألف ياء ، وتدغم ياء التصغير فيها ، وتزيد ألفا قبل الآخر ، ولم تزد فى الآخر ؛ لئلا تخرج عن نظائرها ؛ لأنّه لم يوجد اسم مصغّر على خمسه أحرف ، إلا وقبل الآخر منه حرف / مدّ ولين.

وتقول فى تصغير الذى : اللّذيّا ، تبقى الأول على حركته وتلحق ياء التصغير ثالثه ، وتدغمها فى ياء الذى ، وتزيده (١) ألفا فى الآخر ، وتقول فى تصغير «التى» : اللّتيّا ، على ذلك القياس.

فإن ثنّيت ، حذفت الألف ؛ لالتقائها مع علم التثنيه فتقول : اللّذيّان [واللّتيّان ؛ فى حاله الرفع ، واللّذيّين واللّتيّين ؛ فى حاله النصب والجر].

وتقول فى جميع اللّذيّا [واللّتيّا] على حد التثنيه :

اللّذيّون ؛ رفعا ، واللّذيّين ؛ نصبا وجرّا ، واللّتيّات ؛ رفعا ونصبا وجرّا فتحذف الألف لالتقائها مع علم الجمع كما حذفت الياء فى جمع الذى والتى كما فعلت فى جمع مصطفى.

ومن العرب من يضمّ الأول فى تصغير الموصول على قياس التصغير ؛ فيقول : اللّذيّا ، واللّتيّا.

ولا تصغّر اللّائى ، ولا اللاتى ، ولا اللواتى ، استغناء بجمع اللّتيّا عن ذلك.

۱- فى أ: وتزيد.

باب جمع التّكسير

الاسم المكسّر إن كان منقوصا ، ولم يكن مؤنّثا بالتاء ، ردّ إليه المحذوف ، ثم جمع على قياس نظيره [فتقول](١) فى : أخ آخاء ؛ لأنّه بزنه قفا فتجمعه جمعه ، وتقول فى : يد أيد ؛ لأنّه (٢) بزنه ظبى فتجمعه جمعه.

وإن كان مؤنثا بالتاء ، فبابه أن يجمع للقليل بالألف والتاء ، وللكثير بالواو والنون ؛ فتقول [فى سنه](٣) : سنوات وسنون ، وتكسيره شاذّ ، و [يحفظ](٤) لا يقاس عليه.

والذى كسّر منه : أمه ، وبره ، ولغه ، وشفه ، وشاه ، فقالوا فى : أمه : إماء ، وأموان (٥) ، وآم ، وفى بره ولغه : برى ، ولغى ، وفى شفه وشاه : شفاه ، وشياه.

وإن كان غير منقوص ، فإن الاسم الثلاثى الصحيح غير المضعف إذا لم تكن فيه تاء التأنيث ، إن كان على وزن : فعل ، جمع فى القليل على : أفعل ، كأكلب ، وقد شذّ منه شىء ، فجاء على أفعال ، قالوا : أزناد ، وأرآد ، وأفراح ، وآناف ، وأفراد ، وأحمال ، قال الله تعالى : (وَأُولاتُ الْأَحْمالِ ...) [الطلاق : ۴].

وفى الكثير على : فعول وفعال ؛ نحو : فراخ وفروخ ، وقد يجىء على فعاله كفحاله ، وفعوله كفحوله ، وفعله كخرقه ؛ وفعلان كرئدان ؛ وفعيل كعبيد ، وفعلان كبطنان ، وفعل كسقف.

وإن كان على : فعل جمع فى القليل (٦) على : أفعال / ؛ كأجمال ، وقد شذّ منه شىء ؛ فجاء على : أفعل ، قالوا : أزمن ، وأجبل.

وفى الكثير على : فعول ، وفعال ، وفعال أكثر كأسود ، وجمال.

١- سقط فى ط.

٢- فى ط : على.

٣- سقط فى ط.

۴- سقط فى ط.

۵- فى أ: اموا.

۶- فى أ: القله.

وقد يجىء على فعل ؛ كأسد ، وفعلان [كحملان](۱) ، وفعلان ؛ كبرقان ، وفعلى كحجلى ، وضربى ؛ فى أحد القولين.

وإن كان على وزن فعل ، جمع فى القليل والكثير على : أفعال كأنمار.

وقد يجمع فى الكثير على فعول ، كنمور ، وقوله [من الرجز] :

۲۹۹ - فيها عيائيل أسود ونمر (۲)

مقصور من نمور للضروره.

وإن كان على وزن : فعل جمع فى القليل والكثير على أفعال كأعضاد.

وقد يجمع فى الكثير على : فعال كسباع.

وإن كان على وزن فعل جمع فى القليل على : أفعال كأعدال ، وقد يجىء شاذّا على : أفعل ، قالوا : أذؤب.

وفى الكثير على : «فعول» ، و «فعال» ، و «فعول» أكثر ، نحو : جذوع ، وبئار.

وقد يجىء على : «فعله» كقرده ، وعلى «فعلان» ؛ كرئدان ، فى لغه من قال فى الرأد : رئد ، و «فعلان» ؛ كذؤبان ، وفعيل ؛ كضريس.

وإن كان على وزن : فعل جمع فى القليل والكثير على : أفعال كأضلاع.

وقد يجمع فى القليل على أفعل كأضلع ، وفى الكثير على فعول ؛ كضلوع.

۱- سقط فى ط.

۲- البيت لحكيم بن معاويه. وفيه شاهدان أوّلهما قوله : نمر ، وللعلماء فيه ثلاثه أوجه : أوّلها أنّه فعل ، وثانيها أن أصله نمور على فعول ، ثمّ اقتطع بحذف الواو ، وثالثها أنّ أصله نمر ثمّ وقف عليه بنقل حركه آخره إلى ما قبلها أو أتبع ثانيه لأوّله. وثانيهما قوله : عيائيل حيث أبدلت الهمزه من الياء مع كونها مفصوله آخر الكلمه بحرف ، وهو ياء الإشباع. ينظر : شرح أبيات سيبويه ۲ / ۳۹۷ ، ولسان العرب (نمر) ، والمقاصد النحويّه ۴ / ۵۸۶ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ۴ / ۳۱۶ ، ۳۷۶ ، وشرح التصريح ۲ / ۳۱۰ ، ۳۷۰ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ۳ / ۱۳۲ ، وشرح الأشمونى ۳ / ۸۲۹ ، وشرح شواهد الشافيه ص ۳۷۶ ، وشرح المفصل ۵ / ۱۸ ، ۱۰ / ۹۲ ، والكتاب ۳ / ۵۷۴ ، ولسان العرب (عيد) ، والمقتضب ۲ / ۲۰۳ ، والممتع فى التصريف ۱ / ۳۴۴.

وإن كان على : فعل ، جمع فى القليل والكثير على : أفعال كآبال.

وإن كان [على][(١)] فعل جمع فى القليل على : أفعال كأجناد.

وقد يجىء شاذّا على أفعل ؛ كأركن ؛ قال [من الرجز] :

٣٠٠- وزحم ركنيك شديد الأركن [(٢)]

وفى الكثير على فعال وفعول ، وفعول أكثر ؛ نحو : جنود وجناد [(٣)].

وإن كان على : فعل ، جمع فى القليل والكثير على فعلان كصردان ، وقد يجىء شاذّا على : أفعال ، كأرطاب ، وأرباع ، وعلى : فعال كرباع.

وإن كان على : فعل جمع فى القليل والكثير على : أفعال كأعناق ، وإن كان مضعّفا وكان على فعل ، جمع فى القليل على : أفعل كأصككك ، وفى الكثير على فعال وفعول ، كصكاك وصكوك.

وإن كان على : فعل ، جمع فى القليل والكثير على أفعال كأطلال.

وإن كان على : فعل جمع فى القليل على : أفعال كألصاص ، وفى الكثير على : فعول كلصوص.

وإن كان على وزن : فعل ، فإنّه يجمع فى القليل على : أفعال ، كأعشاش ، وفى الكثير على : فعال كعشاش ، وفعول كعشوش.

وقد يجمع على فعله / ، كعششه ، وفعلان ، كعشّان.

وسائر أبنيه الثلاثى إن جاء منها شىء ، جمع كجمع نظيره من غير المضعف [(٤)] ،

١- سقط فى ط.

٢- البيت لرؤبه بن العجاج. والشاهد فيه جمع ركن على أركن. ينظر : ديوانه ١٦٤ ، والكتاب ٣ / ٥٧٨ ، واللسان (ركن).

٣- فى ط : أجناد.

٤- م : باب جمع التكسير قولى : «وسائر أبنيه الثلاثى إن جاء منها شئ ، جمع كجمع نظيره من غير المضعف» أعنى : أن مثل أدد وسرر يجمعان جمع نظائرهما من الصحيح ، وهما صرد وضلع ؛ فيقال : إددان وأسرار ؛ كصردان وأضلاع ، وكذلك تفعل بكل ما يجىء من المضعف على مثال من أمثله الصحيح تجمعه كما تجمع نظيره. أه.

وإن كان معتلّ اللام ، فإن كان على فعل ، جمع على أفعل فى القليل ؛ كأظب ، وفى الكثير على فعال وفعول ؛ كظباء ، ودلىّ.

وإن كان على فعل ، جمع فى القليل على أفعال كأقفاء.

وقد يجىء على أفعل ؛ كأعص ، وفى الكثير على فعول كعصىّ.

وإن كان على فعل ، جمع فى القليل على أفعال كأنحاء ، وفى الكثير على فعول ؛ كنحىّ.

وإن كان على فعل ، جمع فى القليل والكثير على أفعال ؛ كأظباء ، وسائر أبنيه الثلاثى يجمع ما جاء منه على قياس نظيره من الصحيح (١).

وإن كان الثلاثىّ معتلّ العين فإن كان على فعل ، وكانت عينه واوا جمع فى القليل على أفعال كأبواب.

وقد يجىء شاذّا على : أفعل كأثوب ، وفى الكثير على فعلان كثيران ، وعلى فعله ؛ كعوده ، وثوره ، وقال بعضهم : ثيره.

وقد يجىء على : فعول نحو : فئوج.

وإن كانت عينه ياء ، جمع فى القليل على أفعال كأبيات.

وقد يجىء شاذّا على : أفعل كأعين ، وفى الكثير على : فعول ؛ كخيوط ، وعلى فعوله ؛ كعيوره.

وإن كان على فعل ؛ فإنّ المذكّر منه يجمع فى القليل على : أفعال (٢) ؛ كأفواج ، وأنياب.

وقد يجىء شاذّا على : أفعل ، كأنيب ، وفى الكثير على : فعلان كتيجان.

وقد يجىء على فعول ، كنيوب.

وعلى : فعل كنيب ، أصل النون الضمّ ، وإنّما كسرت لتصحّ الياء.

١- م : وقولى : «وسائر أمثله الثلاثى يجمع ما جاء منه على قياس نظيره من الصحيح» أعنى : أنك تجمع ربا على أرباء كأضلاع ؛ وكذلك تفعل بكل معتل اللام يجىء على مثال من أمثله الصحيح تجمعه كما تجمع نظيره. أه.
٢- فى ط : فعال.

وإن كان مؤنثا ، جمع فى القليل على أفعل كأدؤر ، وفى الكثير على فعل كدور.

وقد يجىء على : فعول كسئوق ، وعلى : فعلان كنيران جمع نار ، وفعال كديار ، وإن كان على فعل جمع فى القليل على أفعال كأفيال ، وريح وأرواح ، فترد الياء إلى أصلها ، وهو الواو ؛ لزوال موجب قلبها ياء ، وهو سكونها وانكسار ما قبلها ، وفى الكثير على فعول ؛ كديوك ، وفعله كديكه ، وفعال ؛ كرياح.

وإن كان على فعل جمع فى القليل [على](١) أفعال كأعواد ، وفى الكثير على : فعلان ؛ كحيتان ، وسائر أبنيه الثلاثى إن جاء شىء منها ، كسر على قياس نظيره من الصحيح (٢).

فإن أنّث / شىء من ذلك ، جمعته فى القليل بالألف والتاء.

وقد تقدّم حكم ذلك فى بابه ، وإن أردتّ الكثير ، فما كان منه نوعا مصنوعا ، فبابه أن يكسر وقد يجىء بغير تاء اسم جنس.

وقياس تكسير ما كان منه على : فعله ، وكان صحيحا أن يجمع فى الكثير على فعال كجفان ، وعلى فعول ؛ كبدور ، وإن كان على : فعله ، جمع فى الكثير على فعال ، كرحاب ، وإن كان على فعله ، جمع فى الكثير على : فعل ؛ كغرف.

وقد يجىء على : فعال ، كبرام.

وإن كان على : فعله ، كسر فى الكثير على : فعل ؛ كقرب ، وقد يستعمل ذلك للقليل أيضا ، وعلى أفعل ، كأنعم ، وهو قليل جدّا.

وإن كان على فعله ، جمع فى الكثير على : فعل ، كنقم ، وإن كان على فعله ، جمع فى الكثير على فعل ؛ كتخم. وليس جنسا ؛ بدليل التأنيث ؛ تقول : هى التّخم ، وسائر أبنيه الثلاثى ، استغنى عن تكسيره باسم الجنس (٣).

١- سقط فى ط.

٢- م : وقولى : «وسائر أبنيه الثلاثى إن جاء منه شىء كسر على قياس نظيره من الصحيح» أعنى : أنك تجمع طولا على أطوال كأضلاع ، وكذلك تفعل بكل معتل العين يجىء على مثال من أمثله الصحيح تجمعه كما تجمع نظيره. أه.

٣- م : وقولى : «وسائر أبنيه الثلاثى استغنى عن تكسيره باسم الجنس» أعنى : أنك تقول : لبنه ولبن فتستغنى بذلك عن تكسيره ، وكذلك سائر أبنيه الثلاثى. أه.

وما كان منه على وزن : فعله وكان مضعّفا ، أو معتلّ اللام يجمع فى الكثير على : فعال كسلال ، وركاء.

وقد يجيء المعتلّ على فعل ؛ كقرى ، ونزى ، وإن جاء شيء من ذلك على : وزن فعله ، كسر على : فعال أيضا ، إلا أنّه عزيز جدّا (١) ؛ نحو : دلاه ، ودلاء.

وإن كان على وزن فعله ، جمع فى الكثير على : فعل ، كمدى ، وخطى ، وطرر ، وقد يجيء المضّعف على فعال كثيرا ، كقباب.

فإن كان على فعله ، جمع فى الكثير على فعل ؛ كقرى ورشا ، جمع رشوه ، وعدد.

وقد يجيء شاذّا على : أفعل ، كأشدّ.

وما كان منه على وزن فعله ، وكان معتلّ العين ، جمع فى الكثير على فعال ، كضياع ، وعلى فعل فى بنات الواو ؛ كنوب ، وعلى فعل فى بنات الياء ؛ كخيم.

وإن كان على : فعله جمع فى الكثير على فعل ؛ كجيل ، وإن كان على فعله ، جمع فى الكثير على فعال ؛ كديار ، وعلى فعل ، كدور ، وعلى فعل كثيرا.

وقد يجيء فى القليل على أفعل كأدؤر. وما كان منه جنسا مخلوقا ، فبابه أن يكون بغير تاء اسم جنس ، وقد يكسر ، فما كان منه صحيحا ، وكان على فعله ، كان للكثير على فعل كطلح.

فأمّا قولهم حلقه ، بسكون اللام ، وحلق بفتحها ، فإنّما / جاء على لغه من يقول : حلقه بفتحها ، وقد يكسّر على فعال كطلاح ، وعلى فعول ؛ كصخور.

وإن كان على فعله ، كان للكثير على فعل ، كشجر ، وقد يجيء على فعال كثمار ، وعلى أفعل كآكم ، وعلى أفعال ؛ كأشجار.

وإن كان على فعله ، كان للكثير على فعل ؛ كنبقه ، ونبق ، ولم يسمع منهم تكسير شيء من ذلك ، بل اقتصروا على اسم الجنس.

وإن كان على فعله ، كان للكثير على فعل ؛ نحو : عنب ، وقد يكسر عنب على

١- م : وقولى : «وإن جاء شيء من ذلك على فعله ، كسر على فعال - أيضا - إلا أنه عزيز جدا» مثال ذلك : دلاه ودلاء. أه.

أفعال ، قالوا : أعناب [وإن كان على فعله ، كان للكثير بحذف التاء ، كسمر](۱) وإن كان على : فعله ، كان للكثير على فعل ؛ كنقده ، ونقد.

وإن كان على فعله ، كان للكثير بحذف التاء ؛ كرطب ، وقد يكسر رطب على أفعال كأرطاب.

وإن كان على فعله ، كان للكثير بغير تاء ، كسدر ، وعلى فعال كلقاح.

وما كان منه مضعّفا أو معتلّ اللام ، وكان على فعله ، كان للكثير بحذف (۲) التاء ، نحو : صعو جمع صعوه ، وحبّ [جمع حبّه](۳).

وقد يجيء المعتلّ على فعال ، كصعاء ، وإن كان على فعله ، كان للكثير بحذف التاء ، نحو : حصّى ، وإن جاء شيء منه مضعفا ، فكذلك قياسه (۴) ، وقد يجيء على فعال كإضاء «جمع أضاه».

وإن كان على فعله ، كان للكثير بغير تاء نحو : درّ ، وقد يجيء على فعل ، كدرر.

وكذلك قياس المعتلّ.

وإن كان على فعله ، كان للكثير بغير تاء ، نحو : مهاه ، ومهى ، وإن جاء شيء منه مضعفا ، فكذلك قياسه.

وما كان منه معتلّ العين ، وكان على فعله ، كان للكثير بغير تاء ، كبيض ، وجوز.

وقد يجيء على فعال ؛ كقيان ، ورياض ، وقد يجيء في ذوات الياء على فعل ، كغير.

وإن كان على : فعله ، أو فعله كان للكثير بغير تاء ؛ كسوس.

وقد يجيء على فعل ، كبوم.

۱- سقط في ط.

۲- في أ: بغير.

۳- في أ: صعر وحب.

۴- م : وقولي : «وإن كان على فعله ، كان للكثير بحذف التاء ؛ نحو : حصى ، وإن جاء شيء منه مضعفا ، فكذلك قياسه» مثال ذلك شره وشرر. أه.

وإن كان على فعله أو فعله كان للكثير بغير تاء نحو : تين ، وهام.

وأما الوصف ، فإن كان على فعل ، وكان للآدميين ، جمع بالواو والنون ، نحو : جعدين ، ويكسر لهم ولغيرهم على فعال نحو : خدال ، وصعاب.

وقد يجيء على فعول نحو : كهول /، وعلى فعل نحو : ثطّ ، وسهام حشر ، وعلى فعله ؛ ك- «شيخه».

وما استعمل من الصفات استعمال الأسماء ؛ نحو : عبد ، فجمعه كجمع الأسماء.

وإن كان فيه التاء ، جمع بالألف والتاء ، وقد تقدّم حكم ذلك فى بابه. وعلى فعال كصعاب.

وإن كان على فعل ، وكان للآدميين جمع بالواو [والنون](١) ، نحو حسنين ، وعلى فعال كحسان.

وقد يجيء على أفعال كأعراب.

وإن كان لغيرهم ، جمع على فعال ؛ نحو : حسان.

وإن كانت فيه التاء ، جمع بالألف والتاء ؛ نحو : حسنات ، وعلى فعال نحو : حسان ، وقالوا : بطلات ، فاستغنوا به عن أبطال ، وبطال.

وإن كان على فعل ، فإنّه لا يتجاوز فيه الجمع بالواو والنون ، نحو : حدثين ، «جمع حدث» ، إلّا لفظتين شذّتا فكسّرتا على : أفعال ، وهما : أنجاد ، وأيقاظ ، وقد حكى : يقاظ (٢) ولم يحفظ منه شيء بالتاء.

وأمّا فعل ، فلم يجيء منه إلا : جنب ، وشلل ، ويجمعان بالواو والنون ، فيقال : جنبون ، وشللون ، وقد قالوا : أجناب ، وقد يكون جنب واقعا على الجمع ، فلا يجمع إذ ذاك.

قال تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا) [المائده : ۶] وإن كان على : فعل فإنّه يجمع بالواو والنون ، فيقال : حلوون ، ومرّون.

١- سقط فى ط.

٢- فى أ: يقاضى.

وقد يجىء على أفعال ، كأمرار ، وأمّا مؤنثه : فلا يتجاوز فيه الجمع بالألف والتاء ، نحو مرّات ، وحلوات.

وإن كان على فعل ، جمع بالواو والنون ، يقال : ردءون ، وعلى أفعال ؛ نحو أنضاء ، وقد يجىء على أفعل ، نحو : أحلف جمع حلف ، ولم يجىء منه شىء بالتاء.

وإن كان على فعل جمع بالواو والنون ، نحو : فرحين ، وقد يجىء على أفعال ، نحو : أنكاد ، وأفراح ، وعلى فعال ؛ نحو : فراح ، وعلى : فعالى نحو : حذر ، وحذارى ، وحبط وحباطى ، ورجل ورجالى.

وأمّا مؤنثه ، فيجمع بالألف والتاء.

وأمّا الرباعىّ غير الصّفه ، فما كان منه ثالثه حرف مدّ ولين ، وكان مذكّرا ، فإن كان على فعال أو فعال ، جمع فى القلّه على : أفعله ؛ نحو أحمره ، وأقذله ، وفى الكثير على : فعل ؛ نحو : حمر ، وقذل.

وإن شئت سكّنت العين ، والمضاعف والمعتل اللام ، لا / يتجاوز فيهما أفعله ؛ نحو : أكنّه ، وأرديه ، وأجنّه ، وأسميّه.

وأمّا المعتلّ العين : فعلى أفعله فى القليل بمنزله الصّحيح ، نحو : [خوان و] أخونه ، وعيان وأعينه ، وجواد وأجوده ، وسيال وأسيله.

وفى الكثير على فعل.

وقد تسكّن العين فيما عينه ياء ؛ نحو : عين ، وسيل ، فى : عين وسيل ، إذا سكنت العين ، كسرت ما قبلها لتصحّ.

وأمّا ذوات الواو ، فيلزم فيها تسكين العين ؛ نحو : خون ، وجود ، ولا تحرّك إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الكامل] :

٣٠١ - عن مبرقات بالبرين وتب

دو بالأكفّ اللامعات سور (١)

١- البيت لعدى بن زيد. ويروى صدر البيت هكذا : من مبرقات بالبرين وتبدو ..... والشاهد فيه قوله : سور حيث ضمّت الواو للضروره الشعريه. ينظر : ديوانه ص ١٢٧ ، والدرر ٦ / ٢٧٦ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٤٢٥ ، - وشرح شواهد الشافيه ص ١٢١ ، وشرح المفصّل ٥ / ٤٤ ، ١٠ / ٨٤ ، والكتاب ٤ / ٣٥٩ ، ولسان العرب (سوك) ، وبلا نسبه فى شرح شافيه ابن الحاجب ٢ / ١٢٧ ، ٣ / ١٤٦ ، ورصف المبانى ص ٤٢٩ ، والممتع فى التصريف ٢ / ٤٦٧ ، والمنصف ١ / ٣٣٨ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٧٦.

وقد يجىء شاذّا على فعلان نحو : صوار ، وصيران ، وجوار وجيران.

وإن كان على فعال ، جمع فى القلّه على أفعله نحو غراب ، وأغربه ، وحوار وأحوره ، وذباب وأذبّه.

وقد يجىء على فعله نحو : غلمه ، وفى الكثير على : فعلان نحو : غلمان ، وجيران ، وذبّان.

وقد يجىء شاذّا على : فعلان نحو : حوران ، وزقان ، وعلى فعل نحو : حور ، وذبّ.

وإن كان على فعيل ، جمع فى القله على أفعله ؛ نحو : أرغفه ، وفى الكثير على : فعلان نحو : رغفان ، وعلى فعل نحو : رغف.

وقد يجىء على فعلان نحو : قضبان ، وعلى أفعلاء ؛ نحو : أنصباء ، والمعتلّ اللام يجمع فى القله (١) على أفعله ؛ نحو : أقريه ، وقد يجىء شاذا على فعله كصبيه ، وفى الكثير على فعلان نحو : قربان ، وقد يجىء على فعلان نحو : صبيان.

والمضعّف يجمع فى القليل على أفعله ، نحو : أحزه ، وفى الكثير على فعلان نحو : حزّان ، وعلى فعل نحو : سرر ، وقد تفتح العين تخفيفا ؛ فيقال سرر.

وأما فعول فبمنزله فعيل إذا أردت بناء أدنى العدد ، وذلك : كعمود وأعمده.

ويجمع فى الكثير على فعلان نحو : خرفان ، وعلى فعل نحو : زبر.

وقد يجىء على فعائل ، نحو : ذنائب ، ما عدا فعولا ، نحو : قدايم.

والمعتلّ اللام لا يتجاوز به أفعال ؛ نحو : أعداء ، وقولهم : فلاء ، وفلى شاذان.

وإن كان شىء من هذه الأمثله الأربعه واقعا على مؤنّث ، جمع فى القليل على أفعل ؛ نحو : أعنق ، وأكرع ، وأذرع ، وأيمن.

وقد يجىء / فعيل شاذّا على أفعال ، قالوا : أيمان ، وفى الكثير كالمذكّر ، وقد

١- فى ط : فيه القليل.

يجمع فعال فى الكثير على فعول.

ومن أمثالهم : «العنوق بعد النّوق».

وجمعوا أعناقا أيضا على فعل بضم العين وإسكانها ، قالوا : عنق ، وعنق وقد يجمع فعال على فعل نحو : شمل ، وعلى فعائل نحو : شمائل.

فأمّا فعول المؤنّث ، فجمعه كجمع المذكّر لا فرق بينهما (١) ، وإن لحقت هذه الأمثله تاء التأنيث ، جمعت فى القليل بالألف والتاء ، وفى الكثير على فعائل ، ولم يتجاوز ذلك فيها ؛ نحو : ذوائب ، وصحائف ، ورسائل ، وخلائف ، وحمائم.

وقد تجمع فعيله على فعل نحو : سفن ، إلا أنّ ذلك شاذّ.

وما كان من ذلك جنسا مخلوقا ، جمع فى القليل بالألف والتاء ، ويكون الكثير بغير تاء ؛ وكذلك قياس كل اسم لجنس مخلوق ، إلا أن يكون فى آخره ألف التأنيث ، أو ألفاه ، فإنّك إن أردت المفرد لم تدخل عليه تاء التأنيث ، بل يكون الفارق بين الواحد وبين الجنس الوصف ؛ فتقول : حلفاء واحده وحلفاء كثيره ، وشكاعى واحده وشكاعى كثيره.

وقد شذّ من المصنوع شيء ، فجمع بحذف التاء ، قالوا : عمام ، وسفين.

وإن كانت هذه الأمثله صفات ، فما كان منها على فعيل يجمع على : فعلاء ؛ نحو : فقهاء ، وعلى فعال نحو : طراف ، وعلى فعل نحو : نذر ، وقد تسكّن عينه ، فيقال : نذر ، وقد يجيء شاذّا على فعلان وفعلان ؛ نحو : شجعان وشجعان ، وعلى أفعال نحو أيتام.

وإن كان معتل العين ، جمع على فعال ؛ نحو طوال ، وإن كان معتلّ اللام ، جمع على أفعلاء ؛ نحو أغنياء ، وقد يجيء شاذّا على فعلاء ؛ نحو : تقواء ، وسرواء ، وإن كان مضعّفا جمع على أفعلاء ؛ نحو : أشدّاء ، وقد يجيء على أفعله ؛ نحو : أشحّه ، وعلى فعل ؛ نحو لذذ ، وإن لحقته تاء التأنيث ، جمع على فعال ، نحو : ظراف ، وقد يجمع على فعائل ؛ نحو : ظرائف ، وعلى فعلاء نحو : ظرفاء /.

١- م : وقولى : «وأما فعول المؤنث ، فجمعه كجمع المذكر لا فرق بينهما» مثال ذلك : قدوم وقدم كزبور وزبر. أه.

وما كان منها على فعول ، فإن كان لمذكّر ، جمع على فعل ؛ نحو : صبر.

وإن كان للمؤنث ، جمع أيضا على فعل ؛ نحو : عجز.

وقد يجمع على فعائل ؛ نحو : عجائز.

وإن كان فيه تاء التأنيث ، جمع على فعائل ؛ نحو : ركائب ، وإن كان معتل اللام ، جمع على أفعال ؛ نحو : أعداء.

وما كان منها على فعال ، جمع على فعل ؛ نحو : حمد ، وقد يجمع على فعلاء ؛ نحو : جبناء.

وإن كان معتلّ العين ؛ جمع على فعل نحو : جود.

وقد يجيء على فعال ؛ نحو : جياد.

وما كان منها على فعال ، جمع على فعل نحو : دلاث ودلث ، ولكاك ولكك ، وقد يجمع على مثل لفظه ، قالوا : ناقه هجان ، ونوق هجان.

وما كان منها على فعال نحو : شجاع جمع كجمع فعيل (١).

وما كان من الرباعى ثانيه ألف ، فإن كان على فاعل بغير تاء ، ولم يكن صفه جمع على فواعل نحو : كواهل ، وقد يجيء على فواعيل ؛ نحو : بواطيل ، وعلى فعلان ؛ نحو : حجزان ، وعلى فعلان نحو : حيطان ، وعلى أفعله نحو : أوديه.

وإن كانت صفه ، فإن كانت لمذكّر ، جمعت على فعّال ؛ نحو : ضرّاب ، وعلى فعّل ، نحو : ضرّب ، لعاقل كانت الصفه أو لغيره ، وقد يجمع إن كانت الصفه لما لا يعقل على : فعل نحو : بزل ؛ وعلى فواعل نحو : بوازل ، وقد يجمع إن كانت [لما](٢) يعقل على فعل نحو : شرف ، وعلى فعله نحو : كتبه ، وعلى فعال نحو : كفار (٣) ،

١- م : وقولى : «وما كان منها على فعال ؛ نحو : شجاع جمع كجمع فعيل» أعنى : أنك تقول : شجاع وشجعان ؛ كما تقول : شجيع وشجعان. أه.

٢- سقط فى ط.

٣- م : وقولى : «وعلى فعال نحو : كفار» من ذلك قوله [من الوافر] : وشقّ البحر عن أصحاب موسى وغرّقت الفراعنه الكفار [ينظر البيت للقطامى فى ديوانه ص ١۴٣ ، ولسان العرب (كفر) (فرعن) ، وبلا نسبه فى شرح المفصل ۵ / ۵۵]. أه.

ونيام ، وعلى فعلاء ؛ نحو : شهداء ، وعلى فعول ؛ نحو : شهود ، وعلى فعلى إذا كانت الصفه آفه أو عاهه ؛ نحو : هلكى ، وموتى ، وقد يجمع على فواعل وإن كان لغير عاقل ؛ نحو : نوازل ، وقد شذّ منه فى العاقل : هوالك (١) ، وفوارس.

وكذلك حكم المضعّف منه والمعتل العين ، إلّا أنّه لا يجوز فى المعتلّ العين ، قلب الواو ياء فى : فعّل ، وفعّال ، فيقال : صوّام ، وصيّام ، وصوّم ، وصيّم ، وإن شئت قلت : صيّم بكسر الفاء.

وأمّا المعتل اللام ، فإنه يجمع على فعله ؛ نحو : قضاه ، وقد يجمع على فعّل نحو : غزّى.

وإن كان لمؤنث / جمع جمع صفه المذكر ، إلّا أنه يجوز أن يجمع على فواعل ؛ كطوامث.

وإن لحقته التاء ، كسر على : فواعل ؛ نحو : قوائم.

وما كان منه على وزن أفعل ، فإن كان اسما ، جمع على : أفاعل ، كأفاكل إلا أجمع ، وأكتع ؛ فإنّ العرب التزمت فيها جمع السلامه.

وإن كان صفه ، وكان مؤنّثه فعلاء ، جمع على فعل ، نحو : حمر ، وعلى فعلان نحو : سودان ، وعلى فعلى إن كان آفه أو عاهه نحو : حمقى ، وإن كان مؤنثه أفعله ، كسر على أفاعل ؛ نحو : أرامل ، وإن كان للمفاضله ، وكانت فيه الألف واللام ، كسر على الأفاعل ؛ نحو : الأكابر ، وإن استعمل ب- «من» كان للاثنين والجمع والمذكر والمؤنّث بلفظ واحد ، وإن كان مضافا ، جاز فيه أن يكون مفردا مذكرا على كل حال ، وأن يثنّى ويجمع جمع سلامه ، وجمع تكسير على أفاعل ، ويكون له مؤنّث على فعلى ؛ فتقول : هى فضلى القوم ، وهم أفاضل القوم.

وما كان منه على فيعل (٢) كسّر على أفعال ؛ نحو : أموات.

وما كان منه فى آخره ألف ، فإن كانت لغير تأنيث ، جمع على فعال ؛ نحو : ذفار ، وقد يحول إلى فعالى ؛ نحو : ذفارى ، وإن كانت للتأنيث ، فما كان منه على

١- فى أ: ولم يجئ منه إلا هوالك وفوارى.

٢- فى ط : جمع.

فعلى تـأنيث الأفعل ، يكسّـر على فعل ؛ نحو كبر ، وما لم يكن تأنيث الأفعل ، كسـر على فعالى ؛ نحو : حبالى ، وقـد يكسـر على فعال ؛ نحو إناث ، ورباب ، وعلى فعال نحو : رباب.

ومـا كـان على فعلى مؤنّث فعلان ، كسّـر على فعالى ؛ نحو : سـكارى ، وقـد يجىء على فعال ؛ نحو سـكار ، وإن لم يكن مؤنّث فعلان ، جمع على فعالى نحو : علاقى ، وما عـدا ذلك يكسّـر على فعالى ، نحو : ذفارى ، فى لغه من لم ينوّن ذفرى ، وما عدا ما ذكر من الرباعىّ ، يجمع على مثال فعالل ، اسما كان أو صفه نحو : دراهم ، وهجارع.

وأمـا الخماسـىّ ، فـإن كان فى آخره ألف ونون ، وكان فعلان فعلى ، جمع / على فعالى ، وفعالى ؛ نحو : سـكارى ، وسـكارى ، وعلى فعال ؛ نحو : عجال ، وما عـدا ذلك ممّا فى آخره ألف ونون إن كسّـر ، جمع على فعالين نحو سـراحين ، وسـلاطين ، وقد يكسـر فعلان منه إذا كان اسـما على فعال ؛ نحو : سـراج ، وضـباع ، وقـد يجمع من الصـفات ما كان فى آخره ألف ونون وتأنيثه بالتاء ؛ كما يجمع ما أنّث منها بالألف ؛ فيقال : ندمان ، وندمانه ، وندام ، وندامى ، وخمصان وخمصانه ، وخماص.

وإن كان فى آخره ألفا تأنيث ، فإن كان على : فعلاء ، وكان اسـما ، كسـر على فعالى نحو : صـحارى ، تبـدل الهمزه ياء وتـدغم فيها الياء التى هى بـدل من الألف ، وقـد تحـذف إحـدى الياءين تخفيفا ، فيقال : صـحار ، وقـد تحوّل بعـد الحذف إلى فعالى ؛ فيقال : صـحارى ، وإن كان صـفه ، جمع على فعل ؛ نحو : حمر ، وقد يكسـر على فعال نحو : بطاح ، وإن كان على فعلاء ، كسّر على فعال ، نحو : عشار ، ونفاس ، وعلى فعال نحو : نفاس.

وإن كـان على غير ذلـك من الأـوزان ، كسّـر على فعـال ، وإن كـان قبل آخره حرف علّه زائـد ، كسّـر على مثال : فعاليل نحو : سرابيل ، وبهاليل ، وقناديل ، وما عـدا ذلك من الأسـماء التى عددها خمسه أحرف ، يحذف منه حرف ، ثم يكسّـر ذلك على : فعالل ، أو فعاليل ، إن عوّضت من المحذوف ، ويكون الحذف على حسب ما

أحكم فى التصغير (١) ؛ نحو : فرازد ، وفرازيد ، وعفاجج ، وعفاجيج.

وأمّا الزائد على خمسه أحرف ، فإن كان فى آخره ألفا التأنيث أو الألف والنون الزائدتان ، حذفتهما ، وجمعت الاسم على مثال : فعالل أو فعاليل إن عوضت ؛ نحو : خنافس ، وذعافر ، وما عدا ذلك ، فلا بد من أن تحذف منه ، حتى يصير إلى خمسه رابعه حرف علة زائد إن أمكن ، ثم تجمعه (٢) على مثال : فعاليل ، وإن لم يمكن ، حذفت منه حتى يصير على أربعه أحرف ، ثم تجمعه على مثال : فعالل أو فعاليل ، إن عوّضت ، والحذف فى جميع ذلك على حسب ما أحكم فى التصغير.

والأعجمىّ فى جميع ما ذكر بمنزله العربىّ ، إلّا أنّه / يلزم منه ما جاء على مثال : مفاعل ، تاء التأنيث نحو : سيابجه ، إلا أن يشذّ منه شىء ؛ فيحفظ ولا يقاس عليه ؛ نحو : كيالج ، وجوارب ، وكذلك المنسوب - أيضا - تلزمه التاء ؛ نحو : مهالبه ، إلا أن يشذّ منه [شىء] ؛ فيحفظ ولا يقاس عليه ؛ نحو : المعاول ، والدّياسم. وقد شذّت جموع فلم ينطق لها بواحد نحو : عباديد ، وشماطيط.

وقد شذّت - أيضا - جموع فلم تأت على قياس واحدها المنطوق به ؛ نحو : ملاقح ، ومذاكير ؛ وأراض ، وأحاديث ، وأقاطيع ، وأباطيل ، وأطيار ، وتؤام ، وأعارض ، وأهال ، وليال ، وكروان ، وورشان ، وأمكن ، وأطحل.

وأما فعل فى جمع فاعل نحو : طير ، وركب ، ورجل ، فاسم جمع ، بدليل تصغيرهم إيّاه على لفظه ، قال [من الرجز] :

٣٠٢ - بنيته بعصبه من ماليا

أخشى رجيلا وركيبا عاديا (٣)

١- م : وقولى : «والحذف فى ذلك على ما أحكم فى التصغير» مثال ذلك : فرزدق ، وفرازد وفرازق ، وفرازيد وفرازيق ؛ كما تقول : فريزد وفريزق ، وفريزيد وفريزيق ، وتقول : قلنسوه ، قلاس وقلاسىّ وقلاس وقلاس كما تقول : قلينسه قلينسيه وقليسيه وقليسيّه ، وكذلك كل ما يحذف منه فى التكسير قياسه فى ذلك قياس التصغير. أه.

٢- فى ط : تجمع.

٣- البيت لأحيحه بن الجلاح. والشاهد فيه : قوله : «رجيلا وركيبا» تصغير «رجل وركب» وهذا دليل على أنهما اسما جمع. ينظر : الأغانى ١٥ / ٤٠ ، وشرح شواهد الشافيه ١٥٠ ، وشرح المفصل ٥ / ٧٧ ، وهو بلا نسبه فى اللسان (جبأ) ، (رجل) ، وخزانه الأدب ٦ / ٢٥٤ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٢ / ٢٠٢ ، والمنصف ٢ / ١٠١ ، والمخصص ٢ / ٥٥ ، ١٤ / ١٢٢.

وقد شذّت العرب - أيضا - فجمعت بعض الجمع ، فالذى جاء من ذلك مجموعا جمع تكسير : أياد ، وأواطب ، وأسام ، وأساوره ، وأثائيب ، وأناعيم ، وأقاويل ، ومصارين ، وحشاشين جمع حشان ، وحشان جمع حشّ ، وحمائل ، وأناض جمع أنضاء.

والذى جاء من ذلك مجموعا جمع سلامه : أعطيات ، وأسقيات وبيوتات ، وموالیات بنى هاشم ، وصواحبات يوسف ، وحمرات ، وطرقات ، وجزرات ، ودوارات ، وعوذات ، فأمّا آصال ، فجمع أصل المفرد ، قال [من الكامل] :

٣٠٣ - وخمار غانيه شددت برأسها

أصلا وكان منشّرا بشمالها

وأمّا أصايل ، فجمع أصيله التى بمعنى أصيل ، حكاها يعقوب (١) فهذا جميع ما ورد من جمع الجمع فى الكلام.

وما عدا ذلك الجمع إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الرجز] :

٣٠٤ - ترمى الفجاج والفيافىّ القصا

بأعينات لم يخالطها قذى (٢)

ونحو قول الآخر [من الرجز] :

٣٠٥- قد جرت الطّير أيامنينا (٣)

١- يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف ، ابن السّكّيت : إمام فى اللغه والأدب أصله من خورستان (بين البصره وفارس) تعلم ببغداد ، واتصل بالمتوكل العباسى فعهد إليه بتأديب أولاده ، وجعله فى عداد ندمائه ، ثم قتله لسبب مجهول. من مصنفاته : إصلاح المنطق قال المبرد : ما رأيت للبغداديين كتابا أحسن منه و «الألفاظ» و «الأضداد» ، و «القلب» و «الإبدال» ، وشرح ديوان عروه بن الورد ، وشرح ديوان قيس بن الخطيم و «الأجناس» وسرقات الشعراء وغير ذلك. ولد سنه ١٨٦ ه وتوفى سنه ٢٤٤ ه. ينظر : الأعلام ٨ / ١٩٥ ، هديه العارفين ٢ / ٥٣٦ ، ابن خلكان ٢ / ٣٠٩.

٢- البيت بلا نسبه فى : شرح شافيه ابن الحاجب ٢ / ٢٠٩ ، واللسان (عين). والشاهد فيه قوله : الأعينات فى جمع الأعين ، وهو جمع العين ، وقد اضطر الشاعر ، فجمع الجمع مرّه ثانيه.

٣- البيت لأعرابى. والشاهد فيه : قوله : «أيا منينا» ، قال ابن سيده : «عندى أنه جمع يمينا على أيمان ثم جمع أيمانا على أيامين ، ثم أراد وراء ذلك جمعا آخر فلم يجد جمعا من جموع التكسير أكثر من هذا ، لأن باب أفاعل وفواعل وفعائل ونحوها نهايه الجمع ، فرجع إلى الجمع بالواو والنون». ينظر : المقاصد النحويه ٢ / ٤٢٥ ، وبلا نسبه فى تخليص الشواهد ص ٤٥٦ ، والدرر ٢ / ٢٧٢ ، وسمط اللآلى ص ٦٨١ ، وشرح الأشمونى ١ / ١٥٦ ، وشرح التصريح ١ / ٢٦٤ ، وشرح ابن عقيل ص ٢٢٩ ، ولسان العرب

(فطن) ، (يمن) ، والمعانى الكبير ص ۶۴۶ ، وهمع الهوامع ۱ / ۱۵۷ ، وجمهره اللغه ص ۲۹۳ ، وتاج العروس (فطن) ، (يمن) ، (سرو) ، وجمهره اللغه ص ۲۹۳ ، والمخصّص ۱۳ / ۲۸۲.

ومثل ذلك كثير فى الشعر.

ويجوز وضع صيغه الجمع للاثنين بقياس إذا كان كلّ واحد منهما / بعض شىء ، وكان مفردا من صاحبه ، قال تعالى : (إِنْ تَتُوبا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما) [التحريم : ۴].

ويجوز - أيضا - التثنيه ، ومن ذلك قوله [من الطويل] :

۳۰۶ - هما نفثا فى فىّ من فمويهما

على النّابح العاوى أشدّ رجام (۱)

ودون ذلك فى الحسن وضع المفرد موضعهما ؛ نحو قوله [من الطويل] :

۳۰۷ - حمامه بطن الواديين ترنّمى

سقاك من الغرّ الغوادى مطيرها (۲)

۱- البيت للفرزدق. ونفثا : أى ألقيا على لسانى ، من نفث الله الشىء فى القلب : ألقاه. وأصل نفث بمعنى بزق ، ومنهم من يقول : إذا بزق ولا ريق معه. ونفث فى العقده عند الرّقيه ، وهو البزاق اليسير. ونفثه نفثا أيضا : إذا سحره. وروى أيضا : (هما تفلا) من تفل تفلا، من بابى ضرب وقتل ، من البزاق ، يقال : بزق ثم تفل. و (النابح) أراد به من يتعرّض للهجو والسبّ من الشعراء ، وأصله فى الكلب. ومثله (العاوى) بالعين المهمله. و (الرّجام) : مصدر راجمه بالحجاره أى راماه ، وراجم فلان عن قومه : إذا دافع عنهم ، جعل الهجاء كالمراجمه لجعله الهاجى كالكلب النابح. والشاهد فيه قوله : من فمويهما حيث جمع بين الواو والميم التى هى بدل منها فى فم وقد غلّط الفرزدق فى هذا ، وهو - أيضا - إقامه للمثنى مقام الجمع. ينظر : ديوانه ۲ / ۲۱۵ ، وتذكره النحاه ص ۱۴۳ ، وجواهر الأدب ص ۹۵ ، وخزانه الأدب ۴ / ۴۶۰ - ۴۶۴ ، ۷ / ۴۷۶ ، ۵۴۶ ، والدرر ۱ / ۱۵۶ ، وسرّ صناعه الإعراب ۱ / ۴۱۷ ، ۲ / ۴۸۵ ، وشرح أبيات سيبويه ۲ / ۲۵۸ ، وشرح شواهد الشافيه ص ۱۱۵ ، والكتاب ۳ / ۳۶۵ ، ۶۲۲ ، ولسان العرب (فمم) (فوه) ، والمحتسب ۲ / ۲۳۸ ، وبلا نسبه فى أسرار العربيه ص ۲۳۵ ، والأشباه والنظائر ۱ / ۲۱۶ ، والإنصاف ۱ / ۳۴۵ ، وجمهره اللغه ص ۱۳۰۷ ، والخصائص ۱ / ۱۷۰ ، ۳ / ۱۴۷ ، ۲۱۱ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ۳ / ۲۱۵ ، المقتضب ۳ / ۱۵۸ ، وهمع الهوامع ۱ / ۵۱.

۲- اختلف فى نسبه البيت فتاره للشماخ ، وأخرى للمجنون ، وثالثه لتوبه بن الحمير. والشاهد فيه قوله : بطن الواديين حيث أفرد البطن ، وكان القياس أن يقال : بطنى الواديين ، ووجه ذلك أنّه لمّا أمن اللبس ، وكره الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمه الواحده ، صرف لفظه التثنيه الأولى إلى اللفظ المفرد لأنه أخف من الجمع ، وذلك قليل. ينظر : البيت للشمّاخ فى ملحق ديوانه ص ۴۳۸ ، ۴۴۰ ، والمقاصد النحويّه ۴ / ۸۶ ، وللمجنون فى ديوانه ص ۱۱۳ ، ولتوبه بن الحمير فى الأغانى ۱۱ / ۱۹۸ ، والدرر ۱ / ۱۵۴ ، والشعر والشعراء ۱ / ۴۵۳ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ۲ / ۴۰۳ ، وهمع الهوامع ۱ / ۵۱.

ولا يجوز وضع الجمع موضع الاثنين ، إذا لم يكونا من شيئين ، إلا فى نادر كلام يحفظ ولا يقاس عليه ؛ نحو قولهم : عظيم المناكب ، وقول بعضهم : ضع رحالهما ، يعنى : رحلى النّاقتين ، واضرب غلمانهما ، أى ؛ غلاميهما.

وقد يوضع الجمع - أيضا - موضع المفرد فى الضروره ؛ نحو قوله [من الطويل] :

٣٠٨ - يطير الغلام الخفّ عن صهواته

ويلوى بأثواب العنيف المثقّل (١)

أى : عن صهوته ، أو فى نادر كلام ، قالوا : «شابت مفارقه».

* * *

١- البيت لامرئ القيس والشاهد فيه قوله : «صهواته» يريد : «صهوته» فأقام الجمع مقام المفرد وهو ضروره ، ويروى الجف بدلا من الخف. ينظر : ديوانه ٢٠ ، وجمهره اللغه / ١٠٦ ، وتاج العروس (بعع) ، (خفف) ، (عنف) ، وكتاب العين ٤ / ١٤٤ ، واللسان (خفف) وهو بلا نسبه فى مقاييس اللغه ٢ / ١٥٥.

باب المصادر

الفعل لا يخلو من أن يكون ثلاثيًا أو أزيد ، فإن كان ثلاثيًا فإمّا أن يكون على وزن فعل ، أو فعل ، أو فعل.

فإن كان على وزن فعل ، فإنّه إن كان متعدّيا ، وكان مضارعه مكسور العين أو مفتوحها ، فإن المصدر منه يكون على وزن فعل ؛ نحو : ضرب ، وفعل ؛ نحو قولك : فعلت فعلا ، وفعل ؛ كسرق ، وفعل ككذب ، وفعله ؛ كسرقه ، وفعله كغلبه ، وفعله كحميه ، وفعاله كحمايه ، وفعال ككذاب ، وفعال كسؤال ، وفعلان كحرمان ، وفعلان ؛ كغفران ، وفعلان كليّان.

وإن كان مضارعه مضموم العين ، كان المصدر منه على فعل ؛ كقتل ، وفعل كشكر ، وفعل كذكر ، وفعاله كختانه ، وفعلان كشكران ، وفعول كشكور ، وفعل كخنق ، وفعله كشدّه.

والمقيس منها فى الفعلين ، ما كان على : فعل على / الإطلاق ، وفعال فى الهياج ، وما جرى مجراه ؛ نحو : النّكاح ، والوداق والضّراب ، وفى الأصوات نحو : الصّياح ، والنّداء ، ويطّرد – أيضا – فعال فى انقضاء أوان الشيء ؛ نحو : الجذاذ ، والصّرام ، وهو الوقت الذى حان أن يجذّ فيه النّخل ، وفى الوسم نحو : العلاط ، والكشاح ، وفعاله فى الولايه والصناعه ؛ نحو : الإماره ، والخلافه ، والخياطه ، والتجاره. وقد جاء فى بعضه فتح الفاء وكسرها ؛ نحو : الولايه بمعنى الوكاله.

وفعله فى هيئه الفعل ؛ نحو الرّكبه.

وإن كان غير متعدّ ، فإن كان مضارعه مكسور العين أو مفتوحها ، فإن المصدر منه يكون على فعول كجلوس ، وعلى فعيل ؛ كهدير ، وعلى فعال كنباح ، وعلى فعلان كغليان ، وعلى فعلان كرجحان ، وعلى فعال كذهاب ، وعلى فعل كعجز ، وعلى فعل كحرص ، وفعل كحلف ، وفعال كهياج.

والمقيس منها فعول على الإطلاق ، وفعال فيما تقدّم ذكره ، وفعال فى الأصوات نحو : الرّغاء والثّغاء.

فأمّا قولهم : الغواث بفتح الغين ، فشاذّ ، وفى الأدواء نحو : السّكات والعطاس ،

وقد شذّ من ذلك لفظ ، فجاء مفتوح الأول ، وهو السّواف ، ويطّرد - أيضا - فيما تفترق أجزاؤه ، نحو : الدقاق ، والحطام.

فإن لحقته التاء ، اطرد فى الفضلات ؛ نحو : الفضاله ، والنحاته. وفعيل فى الأصوات ؛ نحو : النّبيح ، والهدير ، وفعلان فيما فيه حركه وزعزعه ، نحو : الغليان.

وإن كان مضمومها ، فإن المصدر منه يكون على فعول كقعود ، وعلى فعل كرقص ، وعلى فعال كهباب ، وعلى فعال كثبات ، وعلى فعل ؛ كسكت ، وعلى فعل ؛ كمكث ، وعلى فعلان كنزوان ، وعلى فعله كفطنه ، وعلى فعل كفسق.

والمقيس منها - أيضا - فعول على الإطلاق ، وفعال ، وفعله ، فيما تقدم ذكره (١).

وإن كان على فعل ، فإنّ المتعدّى منه يكون مصدره على فعل كحمد ، وعلى فعله كشرب ، وعلى فعل كعلم ، وعلى فعل كعمل ، وعلى فعله كرحمه ، وعلى فعله كحيله ، وعلى فعلان كغشيان ، وعلى فعول كلزوم ، وعلى فعال كسفاد.

والمقيس منه فعل على الإطلاق ، وفعال / وفعله فيما تقدّم ذكره.

وغير المتعدّى يكون مصدره على فعل كبطر ، وفعله كأدمه ، وفعله كنقمه وفعل كيأس ، وفعل كسكر ، وفعل كشبع ، وفعل كرىّ ، وفعاله كشكاسه ، وفعوله كصهوبه.

والمقيس منها فعله فى الألوان ، وفعل على الإطلاق.

وإن كان على فعل كان غير متعدّ أبدا ، ويكون المصدر منه على فعل ، كحسن وفعاله ؛ كوسامه ، وفعال كوسام.

وأكثرها استعمالا فعل ، وقد يجىء شاذّا على فعوله كقبوحه ، وفعل ككرم ، وقد يجىء المصدر مطّردا إذا أردت به المبالغه على التّفعال كالتّرداد ، والفعّيلى ؛ كالهجّيرى ، ولم يجئ منه ممدودا إلا لفظه واحده ، وهى الخصّيصاء.

١- م : باب المصادر قولى : «فى موضعين من هذا الباب ، وفعال وفعله فيما تقدم ذكره» أعنى : أنك تقول : إن فعالا ينقاس فى الهياج والأصوات وفعله فى هيئه الفعل. أه.

ومن المصادر ما جاء نادرا ، فيحفظ ، ولا يقاس عليه ، فى الكلام ولا فى الشعر ، فمن ذلك فعول ، ولم يجىء منه إلا الوضوء والطّهور والولوع والوقود والقبول.

ومنها فعل ، ولم يجىء منه إلا : هدى وسرى ، وبكى ، فى لغه من قصر.

ومنها فعلياء ، ولم يجئ منه إلا كبرياء.

ومنها فعلى ، ولم يجىء إلا رجعى ، وفتيا ، وبقيا ، ولقيا.

ومنها فعلى ، ولم يجىء منه إلا : دعوى ، وعدوى.

ومنها فعلى ، ولم يجئ منه إلا ذكرى.

وإن كان أزيد من ثلاثه أحرف ، فإن كانت أوّله ألف وصل ، فإن مصدره يجىء على مثال الماضى ، إلا أنك تزيد ألفا قبل الآخر ، وتكسر الثالث نحو : انطلاق ، واستخراج.

وإن لم يكن فى أوله ألف وصل ، فإن كان على فاعل فمصدره مفاعله ، نحو : مضاربه.

وقد يجىء على فيعال ؛ نحو : قيتال ، وعلى فعال نحو : قتال ، وعلى فعّال نحو : قتّال ، وإن كان على فعّل ، وكان صحيح الآخر ، فمصدره على تفعيل نحو : تعذيب ، وعلى تفعله نحو : تكرمه.

وقد يجىء على فعّال ، نحو : كذّاب.

وإن كان معتلّه ، كانت الهاء لازمه للمصدر ، نحو : تعزيه ، ولا يجوز حذف الهاء ، ومجىء المصدر على تفعيل ، إلا فى ضروره ؛ نحو قوله [من الرجز] :

٣٠٩ - بات ينزّى دلوه تنزيّا

كما تنزّى شهله صبيّا (١)

وإن كان على : أفعل ، فمصدره يأتى على إفعال ، نحو : إكرام ، وإن كان على

١- البيت بلا نسبه فى : الأشباه والنظائر ١ / ٢٨٨ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢٤٠ ، والخصائص ٢ / ٣٠٢ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٣٤٩ ، وشرح التصريح ٢ / ٧٦ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٦٧ ، وشرح ابن عقيل ص ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ١ / ١٦٥ ، وشرح المفصّل ٦ / ٥٨ ، ولسان العرب (شهل) ، (نزا) ، والمقاصد النحويّه ٣ / ٥٧١ ، والمنصف ٢ / ١٩٥. والشاهد فيه قوله :

تنزيّا حيث ورد مصدر الفعل الذى على وزن فعّل المعتلّ اللام على تفعيل كما يجيء من الصّحيح اللام ، وهذا شاذّ ، وقياسه تفعله ، نحو : توصيه ، وتسميه.

تفاعل ، فمصدره على تفاعل / بضم العين ؛ نحو : تضارب.

وإن كان على تفعّل ، فمصدره يأتى على التفعّل ؛ نحو : التضرّب ، وعلى التّفعال نحو : تجمال.

وإن كان على فعلل ، فمصدره يأتى على فعلله ؛ نحو : دحرجه.

وقد يجىء على فعلال بكسر أوله ؛ نحو : دحراج ، وقد يجوز فى المضعّف ؛ نحو : زلزال.

وما ألحق من الفعل الثلاثى بالرباعى ، فهو جار مجراه.

وإذا كان المصدر محذوف العين أو الفاء ، لزمته التاء عوضا منه ؛ نحو : إقامه ، واستقامه ، وعده ، وحذفها شاذّ ؛ نحو قوله تعالى : (وَإِقامِ الصَّلاهِ) [النور : ٣٧].

وإذا (١) كان الفعلان متقاربين فى المعنى ، جاز أن يستعمل [مصدر](٢) كلّ واحد منهما للآخر ؛ فتقول : تطوّيت انطواء ، وانطويت تطوّيا ؛ لأن انطويت وتطوّيت بمعنى واحد.

قال رؤبه [من الرجز] :

٣١٠- وقد تطوّيت انطواء الحضب (٣)

ومثل ذلك : تجاور اجتوارا ، وتتبّع اتّباعا.

* * *

١- فى أ: وإن.

٢- سقط فى ط.

٣- الشاهد فيه مجىء الانطواء مصدرا ل- «تطوّى» ؛ لأن المعنى واحد. ينظر : ديوانه ١٦ ، والدرر ٣ / ٥٩ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٢٩١ ، وشرح المفصل ١ / ١١٢ ، والكتاب ٤ / ٨٢ ، واللسان (حضب) ، وهو بلا نسبه فى اللسان (طوى) ، وهمع الهوامع ١ / ١٨٧.

باب اشتقاق أسماء الزّمان والمكان والمصادر

والآلات الّتى يعالج بها الفعل

اعلم : أن الفعل ، إمّا أن يكون ثلاثيا أو أزيد :

فإن كان ثلاثيا ، فإنّ الصحيح منه والمعتلّ العين أو الفاء بالياء ، إن كان مضارعه يفعل بضم العين أو فتحها :

فإنّ اسم المصدر والزّمان والمكان يأتى على مفعل بفتح العين ؛ نحو : المقعد ، والمذهب ، وقد شذّ مما (١) مضارعه يفعل بفتح العين لفظتان ؛ فجاءتا فى المصدر بكسر العين ، وهما المحمد ، والمكبر ، وشذّ مما مضارعه يفعل بضم العين إحدى عشره لفظه ؛ فجاءت مكسوره العين فى المكان ، وهى المنبت والمجزر ، والمسقط ، والمسكن ، والمطلع ، والمشرق ، والمغرب ، والمرفق ، والمفرق ، والمنسك ، والمسجد.

وقد استعمل المطلع بكسر العين فى معنى الطّلوع ، وقد قرئ (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) [القدر : ٥] بكسر اللام.

وإن كان مضارعه مكسور العين ، كان المصدر على : مفعل بفتح العين إلا ثلاثه ألفاظ شذّت ، وهى : المرجع ، والمحضر ، والمعجز ؛ فجاءت مكسوره العين.

والزمان والمكان على مفعل ، بكسرها ؛ نحو : المضرب. وأمّا المعتلّ الفاء بالواو ، فإن لم يكن / المضارع منه متحرّك الفاء ، كان الفعل منه فى الزمان والمكان والمصدر مكسور العين ؛ نحو : موعد ، وموهب ، إلّا ما شذّ من قولهم : موجل ، وموحل ، وموضع ، فجاءت مفتوحه العين.

وكذلك ينبغى أن يكون كل مفعل فاؤه واو كائنا ما كان إلّا ما شذّ من قولهم : موعب (٢) ، وموظب ، وومورق ، وإن كان مضارعه متحرك الفاء ، كان حكمه حكم نظيره من الصحيح ؛ نحو : وددت أودّ.

وأمّا المعتلّ اللام أو العين ، فإنّ اسم المصدر منه والزمان والمكان على مفعل بفتح

١- فى أ: وشذ مما.

٢- فى أ: موهب.

العين ؛ نحو : المغزى ، والمرمى ، والمقام إلا ما شذّ من قولهم : مأوى الإبل ، والمعصيه ، والمحميه ، والهاء لازمه (١) لهما.

وإن كان أزيد ، جاء منه اسم الزمان والمكان والمصدر على حسب اسم المفعول ، فتقول : مكرم ، وممرق ، فى المصدر والزمان والمكان ؛ كما تقول فى اسم المفعول.

وقد يبنى اسم المكان ممّا يكثر به على مفعله ، بفتح العين ، والهاء لازمه له ؛ فتقول : أرض مسبعه ، ومذأبه ، ومأسده ، ومثعله ، فى لغه من يقول ثعاله ، ومحياه ، ومفعاه ، ومقثاه.

ولا يجيئون بنظير ذلك فيما جاوز الثلاثه من نحو : الضّفدع ، استغنوا عن ذلك بقولهم : كثيره الضّفادع.

وإن اشتققت من مصادر بنات الثلاثه اسما للآله التى يعالج بها ، كان على وزن مفعل ؛ نحو : محلب ، ومنجل ، ومصفى ، ومخيط ، ومحرز ، وقد تلحقه التاء ؛ نحو : مكسحه ، ومسلّه ، ومسرجه ، وقد يجىء على مفعال نحو : مقراض ، ومفتاح ، ومصباح.

١- فى أ: اللازمه.

باب المقصور والممدود المقيسين

الاسم الـذى يقصـر بقياس ، هو كلّ مصـدر لفعل ثلاثى معتلّ اللام غير متعدّ ، على وزن فعل ؛ نحو : عمى ، وطوى وكلّ مصدر أو اسم مفعول ، أو زمـان أو مكـان لفعـل معتـلّ الآـخر على أزيـد من ثلاثه أحرف ، إذا كان فى أوله ميم زائـده ؛ نحو : معطى ، وكلّ مصدر على وزن : الفعّيلى ، إلا ما شذّ من قولهم : الخصّيصاء ، وقد تقدّم.

وكلّ جمع تكسير لفعلى ، مؤنث الأفعل ، إذا كانت معتلّه / اللام ؛ نحو :

العلى ، أو لاسم معتل اللام – أيضا – على وزن فعله ، أو فعله نحو : لحى وعرى.

وكلّ جمع على وزن فعالى أو فعالى أو فعلى ؛ نحو : سكارى ، وسكارى ، وحمقى.

وكلّ فعلى مؤنث فعلان نحو : سكرى ، وكلّ فعلى مؤنّث الأفعل نحو : الكبرى.

وكلّ اسم قبل تاء التأنيث منه ألف إذا جمع بحذفها نحو : حصى ، وقطا.

وكل اسم من فعل معتلّ اللام على وزن مفعل ؛ نحو : مرمى وملهى.

وما كان من أسـماء المشى فى آخره ألف ؛ نحو : القهقرى ، والبشكى ، والخوزلى ، ما كان على فعالى مشدّد العين أو مخفّفها ، وإن وقع على مفرد ، نحو : خبّازى.

وكلّ اسم على وزن فعلى ، وإن لم يكن اسم مشى ، فإن الأكثر فيه أن يجىء مقصورا ؛ نحو : جمزى.

والاسم الذى يمدّ بقياس كلّ مصدر لفعل معتلّ اللام على وزن التّفعال ؛ نحو : التّقصاء والتّرماء.

وكلّ مصدر لفعل معتل اللام زائد على ثلاثه أحرف قبل آخر نظيره من الصحيح ألف ؛ نحو : إعطاء واستسقاء.

وكلّ جمع لاسم معتلّ اللام على وزن فعال ، يكون مفرده على وزن فعله أو فعل ، أو على وزن أفعال يكون مفرده على وزن فعل أو فعل أو فعل.

وكلّ ما كان من المعتلّ اللام الذى يراد به المبالغه على فعّال ؛ نحو : عدّاء ،

وسقّاء ، وشوّاء.

وكلّ ما كان من أسماء الأصوات معتلّ اللام مضموم الأول ؛ نحو : دعاء ، وقد يجيء مكسوره ؛ نحو : نداء ، وكلّ ما كان من المصادر المعتلّه اللام علاجا لزعزعه البدن وارتفاعه ، وكان مضموم الأوّل ؛ نحو : التّراء ، وكلّ فعلاء مؤنّث أفعل.

وكلّ جمع على فعلاء أو أفعلاء ؛ نحو : فقهاء ، وأصفياء.

والمفرد من الجمع المعتلّ اللام على وزن أفعله فى فصيح الكلام ؛ نحو : أرديه ، وأكسيه.

وما عدا ما ذكر من المقصور والممدود فمأخذه السّماع.

* * *

باب أسماء الفاعلين والمفعولين وما جرى مجراهما

من الصّفات المطّرده فى بابها

لا يخلو اسم الفاعل والمفعول من أن يكونا من / فعل ثلاثىّ أو أزيـد ، فإن كانا [من فعل زائـد](١) على ثلاثه أحرف ، فإنّ اسم الفاعل واسم المفعول يكونان على وزن (٢) المضارع فى الحركات والسكنات ، وعدد الحروف ، إلا أنّ أولها أبدا ميم مضمومه ، ومـا قبـل الآـخر من اسم الفاعـل مكسور لفظـا أو تقـديرا ، ومن اسم المفعول مفتوح لفظا أو تقـديرا ؛ فتقول : مكرم ، ومكرم ، ومسـتخرج ، [ومستخرج] ومضرّب ومضرّب ، إلا أن يعدل عن مفعّل إلى مثال من خمسه الأمثله التى تعمل عمله ، وهى : فعول ، وفعّال ، ومفعال ، وفعل ، وفعيل (٣) ، وقد تقدّم ذكرها.

فأمّا قولهم : أورس الشّـجر ، فهو وارس ، وأيفع الغلام فهو يافع ، وألقـح الرّجل فهو ملقـح ، وأسـهب ، فهو مسـهب ، بفتح ما قبل الآخر فى اسم الفاعل ، فشاذّ لا يقاس عليه.

وإن كانا من فعل ثلاثى ، فإن اسم المفعول يكون على وزن مفعول ؛ نحو : مضروب ، ومقتول ، ومعلوم.

وأمّـا اسم الفاعـل ، فيكون من فعل بفتـح العين على وزن فاعل ؛ نحو : ضارب ، وقاعـد ، وكـذلك يكون من فعل وفعل ، بضـم العين وكسـرها ، إن ذهب به مـذهب الزمان ، فإن لم يـذهب به ذلك المذهب ، فإنه يكون من فعل بضم العين على وزن فعيل ، نحو : ظريف.

فأمّا : خاثر ، وحامض ، فشاذّان لا يقاس عليهما ، ويكون من فعل المكسوره

١- فى ط : أزيد.

٢- فى أ: وفق.

٣- م : باب أسـماء الفاعلين والمفعولين وما جرى مجراهما من الصفات المطرده فى بابها قولى : «وهى فعول وفعال ومفعال وفعل وفعيـل» مثـال ذلك : ضـروب زيـدا ، وضـراب زيـدا ، ومنحار بوائكها ، وحـذر زيـدا ، وعليم الشـىء [قوله «ومنحار بوائكها قول لبعض العرب ذكره سيبويه. ينظر شرح الألفيه لابن الناظم ٤٢٦ والتصريح ٢ / ٦٨] أه.

العين ، إن كانت متعديه على وزن فاعل ؛ نحو : عالم ، وجاهل.

وإن كانت غير متعديه على وزن فعل ؛ نحو : بطر ، وأشر ، وقد يجىء على فعيل ؛ نحو : مريض ، إلا فى الامتلاء وضدّه ، فإنّ الغالب فى اسم الفاعل منهما : فعلان نحو : عطشان ، وريّان ، أو فى الألوان والعيوب الظاهره وما أشبهها ، فإنّ الغالب فى اسم الفاعل منهما أفعل ؛ نحو : أحمر ، وأصفر ، وأعمى ، وأعرج.

* * *

باب تبيين الحروف الزّوائد والأدلّه الّتى يتوصّل

بها إلى معرفه زيادتها

فحروف الزياده عشره ، يجمعها قولك : «أمان وتسهيل» والأدله التى يتوصّل بها إلى معرفه الزائد من الأصلى تسعه ، وهى : الاشتقاق الأصغر / ، والتّصريف ، والكثره ، ولزوم الحرف للزياده ، ولزوم حرف الزياده للبناء ، وكون الزّياده لمعنى ، والنّظير والخروج عنه ، والدّخول فى أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النّظير.

فالاشتقاق الأصغر : هو عقد تصاريف تركيب من تراكيب الكلمه على معنى واحد ؛ وذلك نحو ردّك ضاربا ، ومضاربا ، وضروبا ، وأمثال ذلك إلى معنى واحد ، وهو الضّرب.

ولا يدخل الاشتقاق فى سبعه أشياء ، وهى : الأسماء الأعجميّه ، كإسماعيل ، والأصوات ؛ نحو : غاق ، والحروف وما شبّه بها (۱) من الأسماء المتوغّله فى البناء ؛ نحو : من وما ، واللغات المتداخله ؛ نحو : الجون للأسود والأبيض ، والأسماء النادره ؛ كطوباله ، اسم النّعجه ، والأسماء الخماسيه ؛ نحو : سفرجل ، ويدخل فيما عدا ذلك.

والتصريف : تغيير صيغه الكلمه إلى صيغه أخرى ، وهو نوع من الاشتقاق ، إلا أنّه يخالفه فى أنّ الاستدلال بالتّصريف ، على أنّ الحرف زائد ، إنّما هو بالفرع على الأصل.

والاستدلال بالاشتقاق عكس ذلك ، فمثال الاستدلال بردّ الفرع إلى الأصل : استدلالنا على زياده همزه أحمر ، بأنّه مأخوذ من الحمره ، والحمره هو الأصل الذى أخذ منه أحمر.

ومثال الاستدلال بردّ الأصل إلى الفرع : استدلالنا على زياده ياء أيصر ، بقولهم فى جمعه ، أصار ، بحذف الياء ، فأصار فرع عن أيصر ؛ لأنّه جمعه ، وقد استدلّ به مع ذلك على زياده يائه.

۱- فى ط : شبهها.

ولا يدخل التصريف فى أربعه أشياء ، وهى : الأسماء الأعجميه ، والأصوات ، والحروف ، والأسماء المتوغّله فى البناء ، ويدخل فيما عدا ذلك.

والكثره : هى أن يكون الحرف فى موضع ما قد كثر وجوده زائدا فيما عرف له اشتقاق أو تصريف.

ويقلّ وجوده أصليّا فيه ؛ فينبغى أن يجعل زائدا إذا وقع فى ذلك الموضع ، فيما لا يعرف له اشتقاق ولا تصريف ، حملا على الأكثر ؛ نحو الهمزه ، وإذ وقعت أولا وبعدها ثلاثه أحرف ، فإنّها زائده فيما عرف اشتقاقه ؛ نحو : أحمر ، وأصفر ، إلا ألفاظا يسيره ، وهى : أرطى ، فى لغه من يقول : أديم مأروط ؛ فيثبت الهمزه ، وأيصر بدليل ثباتها فى «أصار» ، وأولق بدليل ثباتها فى : ألق ، ومألوق ، وأمعه ؛ لأنّها لو كانت زائده ، لكان وزنها أفعله ، وهى صفه ، وأفعله / ليس من أبنيه الصفات ، فشأنها فعلّه كذنّبه ، فإذا جاءت الهمزه فيما لا اشتقاق له ولا تصريف ، نحو : أفعل ، جعلت زائده ، حملا على الأكثر.

ولزوم الحرف الزياده ، هو أن يكون الحرف فى موضع ما قد لزم الزياده فيما عرف له اشتقاق أو تصريف ، فإذا جاء ذلك الحرف فى ذلك الموضع فيما لا يعرف له اشتقاق ولا تصريف ، جعل زائدا حملا على نظيره ، وذلك نحو : النون إذا وقعت ثالثه ساكنه ، وبعدها حرفان ، وإن لم تكن مدغمه فيما بعدها ، فإنّها زائده فيما عرف اشتقاقه ؛ نحو : «جحنفل» ؛ فإنّه من الجحفله ، وحبنطى ، للعظيم البطن ، لأنّك تقول : حبط بطنه ، أى : عظم ، فإذا جاءت فيما لا يعرف له اشتقاق ولا تصريف ، قضى عليها بالزياده ؛ نحو : عبنقس.

ولزوم حروف الزياده البناء ، مثاله لزوم النون فى حنطأو ، وكنتأو ، وسندأو ؛ فدلّ ذلك على أنها زائده ، إذ لو كانت أصليّه ؛ لجاء (1) فى موضعها حرف من الحروف التى لا تزاد ؛ نحو «سردأو» مثلا ، فعدم مثل ذلك من كلامهم دليل على أنّ النون زائده.

۱- فى ط : كما.

وكون الزيـاده لمعنى ؛ نحو حروف المضارعه وياء التصـغير ؛ فإنّه لمجرّد (۱) وجود الحرف يعطى معنى ينبغى أن يجعل زائـدا ؛ لأنّه لم يوجد قطّ حرف أصلى فى الكلمه يعطى معنى.

والنّظير : هو أن يكون فى الكلمه حرف لا يمكن حمله إلا على أنّه زائـد ، ثم يسـمع فى تلك الكلمه لغه أخرى يحتمل الحرف فيها ، أن يحمل على الأصاله والزياده ، فيقضـى عليه بالزّياده ؛ لثبوت زيادته فى اللغه الأخرى ، التى هى نظيره هذه ، وذلك نحو «تنفـل» ؛ فإنّ فيه لغتين ، فتـح التاء الأولى وضم الفاء وضـمّها مع الفاء ، فمن فتـح التاء لا يمكن أن تكون عنـده إلا زائـده ؛ إذ لو كانت أصليّه ، لكان وزن الكلمه : فعللا ، بضمّ اللام الأولى ، ولم يرد مثل ذلك فى كلامهم.

ومن ضـمّها أمكن أن تكون عنـده أصـليه ؛ لأنه قـد وجـد فى كلامهم مثـل : «فعلل» ، بضم الفاء واللام ؛ مثل : برثن ، إلا أنّه لا يقضى عليها إلا بالزياده ؛ لثبوت زيادتها فى اللغه الأخرى.

والخروج عن النّظير ، وهو أنّ يكون الحرف إن قـدّر زائـدا ، كـان للكلمه التى يكون فيهـا نظير ، وإن / قـدّر أصـلا ، لم يكن لها نظير أو بالعكس ؛ فإنّه - إذ ذاك - ينبغى أن يحمل على ما لا يؤدى إلى خروجها عن النّظير ؛ نحو : عزويت.

فإنّا إن جعلنا تاءه أصـليه ، كان وزنه : فعويلا ، وليس من أبنيه كلامهم ، وإن جعلناها زائده ، كان وزنها : فعليتا ، وهو موجود فى كلامهم ؛ نحو : عفريت ؛ فقضينا من أجل ذلك عليها بالزياده.

والـدّخول فى أوسع البـابين عنـد لزوم الخروج عن النّظير ، هـو أن يكون فى اللفـظ حرف واحـد من حروف الزيـاده ، إن جعلته أصـليّا أو زائدا ، خرجت إلى بناء لم يستقرّ فى كلامهم ؛ فينبغى أن يحمل ما جاء من ذلك ، على أنّ الحرف فيه زائد ؛ لأنّ أبنيه الأصول قليله ، وأبنيه المزيد كثيره منتشـره ، فحمله على الباب الأوسع أولى ؛ وذلك نحو : كنهبل ، إن جعلت نونه أصـليه ، كان وزنه «فعلّلا» ، وليس ذلك من أبنيه كلامهم.

۱- فى أ: بمجرد.

وإن جعلتها زائده ، كان وزنه : «فنعللا» ، ولم يتقرّر ذلك أيضا فى أنيه كلامهم ؛ بدليل قاطع من اشتقاق أو تصريف ؛ لكن حمله على أنه : «فنعلل» أولى لما ذكرنا.

فهذه جمله الأدلّه التى يتوصّل بها إلى تمييز الزائد من الأصلى.

* * *

ص: ٥١٨

ذكر النّوع الثّانى من التّصريف

باب الإدغام فى الكلمه الواحده

الإدغـام ، وهو رفعـك اللسـان بـالحرفين رفعه واحـده ، ولاـ يكون إلاـ فى مثلين [أو] متقـاربين ، فـإذا اجتمع المتقاربان فى كلمه واحده ، لم يجز إدغام أحدهما فى الآخر ؛ لما فى ذلك من الالتباس بإدغام المثلين ؛ ألا ترى أنك لو قلت فى : أنمله : أمّله ، لم يـدر هل الأصل أنمله أو أممله ، إلا أن يكون المتقاربان الياء والواو وقـد سـبقت إحـداهما بالسـكون ، فإنك تدغم إحداهما فى الأخرى ، إلا أن الواو هى التى تقلب ياء ، تقدّمت أو تأخّرت ، نحو : ميت ، أصـله : ميوت ، وشـقىّ أصله : شقيو ، ما لم يمنع من ذلك مانع على ما نبيّن بعد (١) ، أو يكون بنـاء الكلمه مبيّنا أنّ الإدغام لا يمكن أن يكون من قبيل إدغام المثلين ؛ وذلك نحو : انفعل من المحو ، تقول فيه «امّحى» ؛ لأنّه قـد علم أنه انمحى فى / الأصل ؛ إذ ليس فى كلامهم افّعل ، أو يكون أحـد المتقاربين تاء افتعل أو تفاعل أو تفعّل ؛ ذلك نحو : تطيّر ، وتدارأ ، واختصم.

فأمّـا تفعّل ، وتفاعل ، فتقلب فيهما التاء حرفا من جنس ما بعـدها ، وتسـكنه بسـبب الإدغام ، وتجتلب همزه الوصل ؛ إذ لا يمكن الابتـداء بساكن ، فتقول : اطير ، وادّارأ ، وفى المضارع : يطيّر ، ويدّارأ ، وفى اسم الفاعل : مطير ، ومدارىء ، وفى المصدر : اطيّر ، وادّارأ.

وأمّا افتعل ، فتقلب فيه التاء من جنس ما بعدها ، وتسكنها بنقل حركتها إلى ما قبلها ، ثم تدغم فتقول : خصم ، وإن شئت حذفت الحركه ولم تنقلها ، ثم تكسر فاء افتعل لالتقاء الساكنين ، فتقول : خصّم ، بكسر الخاء ، وإن شئت كسرت عين افتعل إتباعا لفائها ، فتقول : خصّم ، بكسر الخاء ، والصاد ، وتذهب ألف الوصل فى جميع ذلك ؛ لتحرك الفاء.

١- م : بـاب الإدغام فى الكلمه الواحـده قولى : «نحو ميت أصـله ميوت وشـقى أصـله : شـقيو ما لم يمنع من ذلك مانع ؛ على ما نبيّن بعد» أعنى أنك تقول : سويد وديوان ؛ فلا تدغم أحد حرفى العله فى الآخر ؛ لعله ستذكر بعد. أه.

وتقول على اللغه الأولى فى المضارع : يخصّم ، وفى اسم الفاعل : مخصّم ، بكسر الصاد فيهما ، وفى اسم المصدر : مخصّم ، بفتح الخاء والصاد.

وتقول على اللغه الثانيه فى المضارع : يخصّم ، وفى اسم الفاعل : مخصّم ، بكسر الخاء والصّاد فيهما ، وفى المصدر مخصّم بكسر الخاء وفتح الصاد ، ومنهم من يكسر حرف المضارعه فى هذا الوجه إتباعا للخاء ، وتضمّ الخاء فى اسم الفاعل ، واسم المصدر فتقول : يخصّم ، ومخصم ، ومخصّم ، وتفعل فى الفعل المضارع واسم الفاعل على اللغه الثالثه ؛ مثل ما فعلت فيهما على اللغه الثانيه.

وأمّا اسم المصدر فتقول فيه : مخصّم ، ومخصّم ؛ كما فعلت فى اسم الفاعل على اللغه الثانيه.

واسم المفعول إن كان الفعل متعدّيا بمنزله المصدر فى جميع ما ذكر ، والمسموع فى مصدره فعّل خاصه ، تقول : خطّف خطّفا ، وخصم خصّما ، وقرأ الحسن : (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ) [الصافات : ١٠] فزاد فى المصدر هاء ، والقياس يقتضى أن تقول فى المصدر خصّاما بكسر الخاء وفتح الصاد على اللغه الأولى والثانيه ، وقياسه على اللغه الثالثه : خصّم ، بكسر الخاء والصاد.

وما عدا ما ذكر لا يجوز فيه إدغام المتقاربين ، إلا ألفاظا شذّت تحفظ ولا يقاس عليها / ، وهى ستّ وودّ ، وعدان والأصل : سدس ، ووتد ، وعتدان.

وإذا اجتمع المثلان فى كلمه واحده ، فإمّا أن يكونا حرفى علّه أو حرفين صحيحين.

فإن كان حرفى علّه ، فإمّا أن يكون الثانى ساكنا أو متحركا ، فإن كان ساكنا ، لم يجز الإدغام ؛ نحو : حييت ، وأحييت.

وإن كان متحركا ، فلا يخلو أن يكون ما قبله مفتوحا أو غير مفتوح ، فإن كان مفتوحا ، قلبته ألفا ؛ نحو : أحيا ، واستحيا ، وإن كان غير مفتوح ، فلا تخلو حركه الثانى من المثلين من أن تكون إعرابا ، أو غير إعراب ، فإن كانت إعرابا ، لم تدغم ، نحو : لن يحيى ، ورأيت محييا ، وإن كانت لغير إعراب ، فإما أن تكون متطرفه أو غير متطرفه ، فإن كانت متطرّفه ، جاز الإظهار والإدغام ، نحو : حيى ، وحىّ ، وحيى ، وحىّ.

ومن قال بع ، قال : حىّ ، بكسر الحاء ، ومن قال : حيى ، قال : حيوا ، كرضوا ، ومن قال : حيى ، قال : حيّوا ، كردّوا ؛ وعلى ذلك قوله [من مجزوء الكامل] :

٣١١ - عيّوا بأمرهم كما

عيّت ببيضتها الحمامه (١)

وإن لم تكن متطرفه ، فإمّا أن يكون بعدها علامتا التثنيه ، أو علامتا الجمع ، أو تاء التأنيث ، أو ألف التأنيث الممدوده أو الألف والنون الزائدتان :

فإن كان بعدها علامتا التثنيه أو علامتا الجمع ، لم يجز إلا الإظهار ؛ نحو قولك : محييان ، ومحييات ، وإن كان بعدها تاء التأنيث : فإمّا أن تكون قد لحقت المفرد أو بناء الجمع ، فإن لحقت بناء الجمع ، جاز الإظهار والإدغام ؛ نحو : أحييه وأعييه ، وإن شئت قلت : أحيّه ، وأعيّه ، وإن لحقت المفرد ، فلا يخلو من أن تكون عوضا من محذوف ، أو لا تكون ، فإن لم تكن عوضا ، لم يجز إلا الإظهار ؛ نحو : محييه ، ومعييه.

وإن كانت عوضا ، لم يجز إلا الإدغام ؛ نحو : تحيّه ، مصدر حيّا ، والأصل : تحيى ، فحذفت ياء تفعيل ، وعوّضت التاء منها.

وإن كان بعدها ألف التأنيث الممدوده ، أو الألف والنون الزائدتان ، جاز الإدغام والإظهار ، فتقول فى جمع : عيى ، أعييا ، وأعيّاء إن شئت.

وتقول فى «مفعلان» من : حييت : محييان ، ومحيّان إن شئت ، وإذا أظهرت المثلين ، ولم تدغم ، كان الإخفاء فى حركه الأوّل من / المثلين أفصح من الإظهار ، والإخفاء فى الحركه إذا كانت كسره ؛ نحو : محيين أحسن منه إذا كانت فتحه ؛

١- نسب هذا البيت لعبيد بن الأبرص ولابن مفرغ الحميرى ولسلامه بن جندل وجاء بلا نسبه أيضا. والشاهد فيه : قوله : عيّوا حيث أدغمها ، وأجراها مجرى المضاعف الصحيح ، فسلمت من الاعتلال والحذف لما لحقها من الإدغام. ينظر : ديوان عبيد بن الأبرص / ١٣٨ ، وأدب الكاتب ٦٨ ، والحيوان ٣ / ١٨٩ ، وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٤٣٠ ، وشرح شواهد الإيضاح / ٦٣٣ ، وشرح المفصل ١٠ / ١١٥ ، وعيون الأخبار ٢ / ٨٥ ، واللسان (حيا) ، (عيا) ، وملحق ديوان ابن مفرغ ٢٤٤ ، وملحق ديوان سلامه بن جندل ٢٤٦ ، والكتاب ٤ / ٣٩٦ ، والمقتضب ١ / ١٨٢ ، والممتع فى التصريف ٢ / ٥٧٨ ، والمنصف ٢ / ١٩١ ، وفيه : النعامه مكان الحمامه.

نحو : محيين.

وإن كان المثلان حرفين صحيحين ، فإمّا أن يكون الثانى منهما متحركا أو ساكنا.

فإن كان متحركا ، فلا يخلو من أن يكون اجتماعهما فى اسم ، أو فى فعل ، فإن اجتمعا فى فعل ، فالإدغام ليس إلا.

فإن كان الأول من المثلين ساكنا ، أدغمته فى الثانى من غير تغيير ؛ نحو : ضرّب ، وإن كان الأول منهما متحركا ، سكّنته بحذف الحركه منه ، إن كان ما قبله متحركا ، أو حرف مدّ ولين ؛ نحو : ردّ ، واحمارّ ، وتنقلها إلى ما قبلها إن كان ساكنا غير حرف مدّ ولين ؛ نحو : استقرّ ؛ هذا ما لم يكن الأول من المثلين مدغما فيه غيره ، أو لم تكن الكلمه ملحقه ، ويكون الإدغام مغيرا لها ، ومانعا من أن تكون على مثال ما ألحقت به أو لم يكن أحد المثلين فى أول الكلمه ، أو تاء افتعل ، أو ما تصرّف منها.

فإن كان الأوّل منهما مدغما فيه غيره ، لم يجز إدغامه فيما بعده نحو : ردّد ، وإن كانت الكلمه ملحقه ، والإدغام مغيّرا لها عما ألحقت به ، لم يجز الإدغام ؛ نحو جلبب ، وانحنكك.

وإن كان أحد المثلين فى أول الكلمه ، فإمّا أن يكون الثانى زائدا ، أو غير زائد ، فإن كان زائدا ، لم يجز الإدغام ، بل تظهر وتحذف الثانى من المثلين ؛ فتقول : تتذكّر ، وتذكّر إن شئت.

وإن كان أصليّا ، فإن شئت أظهرت ؛ نحو : تتابع ، وإن شئت ، أدغمت ، فتسكّن التاء الأولى ، وتجتلب همزه الوصل ؛ فتقول : اتّابع.

وإن كان أحد المثلين تاء افتعل أو ما تصرّف منها ؛ نحو : اقتتل ، فإنّه يجوز فيه الإظهار والإدغام ، ويكون حكمه فى الإدغام كحكم «اختصم» ، فى جميع ما ذكر ؛ فتقول : قتّل بفتح القاف والتاء ، وقتّل بكسرهما ، وقتّل بكسر القاف وفتح التاء ويقتّل بكسر الياء والقاف والتاء ، ويقتّل بفتح الياء وكسر القاف والتاء ، ويقتّل بفتح الياء والقاف وكسر التاء.

وفى اسم الفاعل : مقتّل ، بضم الميم وكسر القاف والتاء ، ومقتّل بضمّ الميم والقاف / وكسر التاء.

وفى اسم المفعول : مقتّل بكسر القاف وفتح التاء ، ومقتّل بفتحهما ، ومقتّل ، بضمّ القاف وكسر التاء ، فيكون اسم المفعول فى هذين الوجهين الأخيرين بمنزله اسم الفاعل ، والمسموع فى المصدر فعّل لا غير ، فتقول : قتّل قتّلا ، والقياس : يقتضى أن تقول : قتّالا ، بكسر القاف وفتح التاء ، وقتّلا بكسرهما.

وإن اجتمعا فى اسم ، فإمّا أن يكون على ثلاثه أحرف أو على أزيد ، فإن كان على ثلاثه أحرف ، فإمّا أن يكون الأول متحركا أو ساكنا ، فإن كان ساكنا ، فالإدغام ليس إلا ؛ نحو : ردّ ، وودّ ؛ إلا أن يضطرّ شاعر ؛ فيفكّ ويحرّك الأول ؛ نحو قوله [من البسيط] :

٣١٢- .....

ماء بشرقىّ سلمى فيد أو رككك (١)

يريد : «ركّك».

وإن كان الأوّل متحرّكا ، فإمّا أن يكون على وزن من أوزان الأفعال ، أو لا يكون ، فإن لم يكن على وزن من أوزانها ، لم يجز الإدغام ؛ نحو : سرر ، ودرر ، وإن كان على وزن من أوزانها ، فإن كان على وزن فعل ، لم يجز الإدغام ؛ نحو : طلل ، وإن كان على وزن فعل أو فعل ، أدغمت نحو : طبّ ، وصبّ ، والأصل : طبب وصبب.

وإن كان الاسم على أزيد من ثلاثه أحرف ، أدغمت ، كان الاسم على وزن من أوزان الأفعال ، أو لم يكن ، وكان الأوّل من المثلين ساكنا أو متحركا ، إلا أنك تسكن المتحرك بنقل حركته إلى ما قبله ، وإن كان ساكنا غير حرف مدّ ولين ، نحو : رادّ ، ومحمرّ ، ولا يحتاج إلى تغيير ، إن كان الأوّل ساكنا ؛ نحو : خدب ؛ هذا ما لم يمتنع الإدغام ، وكون الأوّل من المثلين مدغما فيه ما قبله ، نحو : مزدد ، أو إلحاق نحو

١- البيت لزهير بن أبى سلمى. والشاهد فيه : قوله : «رككك» يريد : «ركّ» ، فاضطر الشاعر إلى فك الإدغام وتحريك الأول. ينظر : ديوانه (١٦٧) ، الممتع فى التصريف (٦٤٣).

قردد ، ومسحنكك ، فأمّا محب ، فشاذ ، وأمّا فكّ «الأجلل» من قوله [من الرجز] :

٣١٣ - الحمد لله العلىّ الأجلل (١)

فضروره.

وإن كان الثانى من المثلين ساكنا ، فإمّا أن تصل إليه الحركه فى حال ما ، أو لا تصل ؛ فإن وصلت إليه الحركه ، فإنّ أهل الحجاز لا يدغمون نحو قولك : إن تردد أردد ، ولا تضارر ، واشدد.

وأمّا غيرهم / من العرب : فيدغم ويحرّك الثانى بالفتح ، إن اتّصل به ألف ؛ نحو ردّا ، وبالضمّ إن اتّصل به واو ؛ نحو : ردّوا ، وبالكسر إن اتّصل به ياء ؛ نحو : ردّى.

فإن لم يتصل به شىء من ذلك ، اختلفوا فى تحريك الثانى فمنهم من يحرّكه أبدا بحركه ما قبله إتباعا ، فيقول : ردّ ، وفرّ ، وعضّ ، إلا أن يتصل به الهاء والألف التى للمؤنّث ؛ فيفتح على كلّ حال ؛ نحو : ردّها ، وفرّها ، وعضّها.

أو الهاء التى للمذكر فيضم على كل حال ؛ نحو : ردّه ، وفرّه ، وعضّه ، أو يكون بعده ساكن هو أوّل كلمه أخرى ، فيكسر ، ومنهم من يفتحه على كلّ حال ، إلا إذا كان بعده ساكن ؛ فإنه يحرّكه بالكسر ؛ نحو : ردّ القوم ، ومنهم من يفتحه على كل حال ، كان بعده ساكن أو لم يكن.

ومنهم من يكسره على كلّ حال.

فأمّا : هلمّ ، فالتزم فيها الفتح تخفيفا لأجل التركيب الذى فيها.

وإن لم تصل إليه حركه لم يجز الإدغام ؛ نحو : رددت ، ورددت ، إلا أناسا من بكر بن وائل ؛ فإنّهم يدغمون ، فيقولون : ردّت ، وردّت وقد شذّت العرب فى : أحست ، وظلت ، ومست ؛ فحذفوا منها أحد المثلين تخفيفا.

١- البيت لأبى النجم. والشاهد فيه : قوله : الأجلل ، والقياس : الأجلّ. ففك الإدغام ضروره. ينظر : خزانه الأدب ٢ / ٣٩٠ ، والدرر ٦ / ١٣٨ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٤٤٩ ، والمقاصد النحويّه ٤ / ٥٩٥ ، وبلا نسبه فى الخصائص ٣ / ٨٧ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٨٠٥ ، ٨٩٣ ، والمقتضب ١ / ١٤٢ ، ٢٥٣ ، والممتع فى التصريف ٢ / ٦٤٩ ، والمنصف ١ / ٣٣٩ ونوادر أبى زيد ص ٤٤ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٥٧.

باب حروف البدل

وهى : السين ، والصّاد ، والزّاى ، والعين ، والكاف ، والفاء ، والشين.

والحروف التى يجمعها قولك : «أجد طويت منهلا» ، فهذه الحروف التى تبدل من غير إدغام ؛ فإن كان البدل لإدغام ، لم يكن مختصّا بهذه الحروف ، بل جائزا فيها ، وفى غيرها على ما بيّن فى إدغام المتقاربين.

فأمّا الهمزه ، فأبدلت من خمسه أحرف ، وهى حروف العلّه الثلاثه والهاء والعين ، فأبدلت من الألف على غير قياس ، إذا كان بعدها ساكن ؛ نحو قول بعضهم : دأبّه ، وشأبّه ، ونحو قراءه أبى أيوب : (وَلَا الضَّالِّينَ) [الفاتحه : ٧] ، وقراءه عمرو بن عبيد : (وَلا جَانٌّ) [الرحمن : ٣٩] ؛ ومن ذلك قوله [من الطويل] :

٣١٤ - وبعد انتهاض الشّيب من كلّ جانب

على لمّتى حتّى اشعألّ بهيمها (١)

وكثيرا ما يجىء فى الشعر ، وقد أبدلت منها ، وإن لم يكن بعدها ساكن ، إلا أن ذلك أقلّ.

حكى عنهم : «تأبلت القدر» ، إذا ألقيت فيها التّابل ، وكان العجّاج يهمز العالم والخاتم / ، قال [من الرجز] :

٣١٥- وخندف هامه هذا العألم (٢)

وتكون الهمزه المبدله فى هذا النوع ساكنه ، إلا أن تكون الألف فى نيّه حركه ؛ فإنّها تكون إذ ذاك متحرّكه بالحركه التى تكون للألف فى الأصل ؛ نحو قول بعضهم : «لبّأ رجل الحجّ» ، «حلأ زيد السّويق».

١- البيت بلا نسبه فى : سر صناعه الإعراب ١ / ٧٣ ، وشرح المفصل ٩ / ١٣٠ ، ١٠ / ١٢ ، واللسان (شعل) ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٢١. والشاهد فيه قوله : اشعأل فهمز على لغه بعض العرب.

٢- الشاهد فيه قوله : العألم يريد : العالم ، فهمز الألف على لغه بعض العرب. ينظر : ديوانه ١ / ٤٤٢ ، ورصف المبانى ص ٥٦ ، وسرّ صناعه الإعراب ١ / ٩٠ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٢ ، ١٣ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٤٢٨ ، ولسان العرب (بيت) (علم) وبلا نسبه فى رصف المبانى ص ٤٤٧ وشرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ٢٠٥ ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٢٤.

ومن ذلك قول ابن كثوه [من البسيط] :

٣١٦ - ولّى نعام بنى صفوان زوزأه

لمّا رأى أسدا فى الغاب قد وثبا (١)

وأنشد الفرّاء [من الرجز] :

٣١٧ - يا دارمىّ بدكاديك البرق

صبرا فقد هيّجت شوق المشتئق (٢)

وأبدلت منها بقياس فى الوقف ؛ نحو حبلأ ، وقد تقدّم ذكره.

ومن الألف الزائده بلزوم إذا وقعت بعد ألف جمع فى نحو رسائل ، ومن هذا القبيل : إبدالها من الياء والواو إذا وقعتا بعد ألف زائده طرفا أو عينين فى اسم الفاعل المأخوذ من فعل معتلّ العين ؛ نحو : قائم ، وبائع ، وكساء ، ورداء ؛ لأنّ الهمزه ، إنّما أبدلت من الألف المبدله من الياء والواو على حسب ما يقتضيه التصريف ، ومن هذا القبيل إبدالها من ألف التأنيث فى نحو : صحراء ؛ لوقوعها متطرّفه بعد ألف زائده ؛ ولذلك إذا جمعوا قالوا : صحارى ، فلم تثبت الهمزه ؛ لزوال موجبها ، وهو الألف ؛ نحو قوله [من الهزج] :

٣١٨ - لقد أغدو على أشق

ر يغتال الصّحاريّا (٣)

١- الشاهد فيه قوله : زوزأه والأصل : زوزاه ، فهمز الألف وحركها بالفتح لأنها حركه الألف فى الأصل. ينظر : الخصائص ٣ / ١٤٥ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ٩١ ، واللسان (نعم) ، (زوى) ، والممتع فى التصريف / ٣٢٥ ، وهو بلا نسبه فى المحتسب ١ / ٣١٠.

٢- البيت لرؤبه بن العجاج ، وليس فى ديوانه ، والشاهد فيه : قوله : المشتئق ، وأصله : المشتاق ، فقلب الألف همزه ، وحرّكه بالكسر ، لأن الألف بدل من واو مكسوره. ويروى «سلمى» بدل «مى». والدكاديك جمع الدكداك وهو الرمل المتلبد فى الأرض لم يرتفع ينظر : شرح شواهد الشافيه ص ١٧٥ ، وليس فى ديوانه ، وبلا نسبه فى الخصائص ٣ / ١٤٥ ، وسرّ صناعه الإعراب ص ٩١ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٢ / ٢٥٠ ، ٣ / ٢٠٤ ولسان العرب ، (شوق) ، (دكك) ، (حول) ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٢٥.

٣- البيت للوليد بن يزيد. والشاهد فيه قوله : الصّحاريا فى جمع الصّحراء. قال البغدادى : لمّا قلبت الألف بعد الراء ، فى الجمع ، ياء ، قلبت الهمزه التى أصلها ألف التأنيث ياء أيضا ، وهذا أصل كلّ جمع لنحو : صحراء ، ثمّ يخفّف بحذف الياء الأولى ،

فيصير صحارى بكسر الراء وتخفيف الياء مثل : مدارى ، ويجوز أن تبدل الكسره فتحه ، فتقلب الياء ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، كما فعلوا فى مدارى. وهذان الوجهان هما المستعملان ، والأول أصل متروك يوجد فى الشعر. ينظر : ديوانه ٧۴ ، وخزانه الأدب ٧ / ۴٢۴ ، ۴٢۶ ، وسرّ صناعه الإعراب ١ / ٨۶ ، وشرح شواهد الشافيه ۴ / ٩۵ ، وشرح المفصل ۵ / ۵٨ ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٣٠ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ٢ / ٨١۶ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ١ / ١٩۴ ، ٢ / ١۶٢.

وأبدلت من الواو على غير لزوم بقياس ، إذا كانت مضمومه ضمّه لازمه ، وكانت أول كلمه ، أو بعد ساكن لا تكون مدغما فيها أو قبله ؛ نحو : «أعد وأدؤر ، وفئوج» وإذا كانت مكسوره أولا نحو : إعاء ، وإفاده ، وإن شئت ، تركت الهمزه فى جميع ذلك.

وعلى اللزوم إذا انضاف إليها واو أخرى فى أول كلمه ؛ نحو : أواصل ، ما لم تكن الثانيه مدّه عارضه ؛ فلا يلزم الهمزه ؛ نحو : ووری ، وإذا كانت الواو زائده للمدّ ، ووقعت بعد الألف فى الجمع المتناهى ؛ نحو : حلائب ، جمع حلوبه ، فإن لم تكن (۱) زائده للمدّ ، لم يهمز حتى تكون قريبه من الطرف ، لفظا أو نيّه غير صحيحه فى المفرد ، فى موضع ينبغى أن تعلّ فيه ، وقد تقدّم الألف واو أو ياء ؛ نحو قولك فى جمع أوّل : أوائل ، وسيّد سيائد / ، والأصل : سياود ؛ وكذلك لو زدت ياء قبل الطرف ، فقلت : أواييل للضروره ، لهمزت ؛ لأنّها فى نيّه أن تلى الطرف ، ولا تهمز فى عواوير جمع عوّار ؛ لأنّها بعيده من الطرف لفظا ونيّه ، ولا فى ضياون ؛ لأنّها صحّت فى : ضيون ، وقد كان ينبغى أن يدغم فيقال : ضينّ ، وأبدلت على غير قياس مفتوحه أولا ، قالوا : أحد ، وأجم ، وأناه فى وحد ، ووجم ، ووناه ، ومكسوره غير أول فى مصائب ، وأقائم ، والأصل : مصاوب وأقاوم ، وساكنه فى موقد فى الشعر ؛ قال [من الوافر] :

۳۱۹- أحبّ المؤقدين إلىّ مؤسى (۲)

وأبدلت من الياء بقياس ولزوم ، إذا كانت زائده للمدّ فى المفرد ، ووقعت بعد

۱- فى ط : لم تكن الواو.

۲- البيت لجرير. والشاهد فيه : همز الواو فى المؤقدين ومؤسى ، لأنه قدّر ضمه الميم على الواو ، وهذا غير قياسى ينظر : ديوانه ص ۲۸۸ ، والأشباه والنظائر ۲ / ۱۲ ، ۸ / ۷۴ ، والخصائص ۲ / ۱۷۵ ، ۳ / ۱۴۶ ، ۱۴۹ ، ۳۱۹ ، وشرح شواهد الشافيه ص ۴۲۹ ، شرح شواهد المغنى ۲ / ۹۶۲ ، المحتسب ۱ / ۴۷ ، وبلا نسبه فى سر صناعه الإعراب ۱ / ۷۹ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ص ۲۰۶ ، ومغنى اللبيب ۲ / ۶۸۴ ، والممتع فى التصريف ۱ / ۹۱ ، ۳۴۲ ، ۲ / ۵۶۵.

الألف فى الجمع الذى لا نظير له فى الآحاد ، نحو : صحائف.

فإن لم تكن زائـده للمـدّ ، لم تهمز حتى تكون قريبه من الطرف لفظا أو نيّه ، ويكون قبل الألف ياء أو واو نحو : عيّل ، وعيائل ، والأصل : عيائيل ، وكذلك لو بنيت «فوعلا» من البيع ، ثم جمعته ، لقلت : بيّع ، وبوائع ، والأصل : بوايع.

ولو زدت ياء قبل الطرف فى الضروره ، لهمزت أيضا ؛ لأنّها تلى الطرف فى النيه ، قال [من الرجز] :

٣٢٠- فيها عيائيل أسود ونمر (١)

وأبدلت على غير قياس فى أليفاظ ، فقالوا : أدى ، والأصل : يدى.

ومن كلامهم : «قطع الله أديه» ، وقالوا : أل ، فى يلل ، ورئبال ، فى ريبال ، وشئمه ، فى شيمه.

وأبدلت على غير قياس من الهاء فى : ماء ، وأمواء ، والأصل : ماه ، وأمواه ؛ قال [من الرجز] :

٣٢١ - وبلده قالصه أمواؤها

يستنّ فى رأد الضّحى أفياؤها (٢)

وفى «آل» ، والأصـل : أهـل ، بـدليل قولهم : أهيـل ، فأبـدلوا من الهـاء همزه ، ومن الهمزه ألفا ، وفى : هل ، وهـذا ، فقالوا : «أل فعلت» ، وأذا قام ، وأبدلت من العين - أيضا - على غير قياس فى عباب ، فقالوا : أباب ، قال [من الرجز] :

٣٢٢- أباب بحر ضاحك هزوق (٣)

وأمّـا الجيم ، فأبـدلت من اليـاء لاـ غير ، إذا كـانت مشـدّده بـاطّراد ، متطرفه كانت أو غير متطّرفه ، قالوا : «فقيمـج» و «مرجّ» أى : فقيمى ، ومرى.

١- تقدم برقم (٢٩٩).

٢- البيت بلا نسبه فى : جمهره اللغه / ٢٤٨ ، ورصف المبانى / ٨٤ ، وسر صناعه الإعراب ١ / ١٠٠ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ٢٠٨ ، وشرح شواهد الشافيه / ٤٣٧ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٥ ، واللسان (موه) ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٤٨ ، والمنصف ٢ / ١٥١. والشاهـد فيه : قوله أمواؤها ، والأصل : أمواهها فأبـدل الهاء همزه شـذوذا. وقوله : وبلـده مجرور ب- «ربّ» المحـذوفه بعد الواو.

٣- البيت بلا نسبه فى : شرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ٢٠٧.

ومن ذلك قوله [من الرجز] :

٣٢٣ - خالى عويف وأبو علجّ

المطعمان اللّحم بالعشجّ (١)

يريد : أبا علىّ والعشىّ.

وأنشد ابن الأعرابى (٢) [من الرجز] :

٣٢٤ - كأنّ فى أذنابهنّ الشّوّل

من عبس الصّيف قرون الأجّل (٣) /

يريد : «الأيّل» وأبدلت منها بغير اطّراد ، إذا كانت خفيفه ، بل لا يحفظ ذلك إلا فى الشعر ؛ نحو قوله [من الرجز] :

٣٢٥- حتّى إذا ما أمسجت وأمسجا (٤)

يريد : أمسيت وأمسيا ، وأنشد الفراء [من الرجز] :

٣٢٦ - لاهمّ إن كنت قبلت حجّتج

فلا يزال شاحج يأتيك بج (٥)

١- تقدم برقم (٢٥٥).

٢- محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابى ، راويه نسّابه علّامه باللغه ولد ١٥٠ ه من أهل الكوفه ، كان أحول ، لم ير أحد فى علم الشعر أغزر منه له تصانيف منها أسماء الخيل وفرسانها ، الأنواء ، الفاضل ، البشر ، وغيرها توفى ٢٣١ ه. ينظر : وفيات الأعيان ١ / ٤٩٢ ، تاريخ بغداد ٥ / ٢٨٢ ، المقتبس ٦ / ٣ - ٩ نزهه الألباء ٢٠٧ ، الأعلام ٦ / ١٣١.

٣- البيت لأبى النجم. ويروى السّوّل بدلا من الشول والشاهد فيه : قوله : الأجّل يريد : الأيّل ، فأبدل الياء المشدده جيما مشدده على لغه بعض العرب. ينظر : سمط اللآلى ص ٧١٢ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٤٨٥ ، والطرائف الأدبيّه ص ٦٣ ولسان العرب (عبس) ، (شول) ، والمحتسب ١ / ٧٦ ، وبلا نسبه فى إصلاح المنطق ص ٨٣ ، وأمالى القالى ٢ / ٧٨ ، وسرّ صناعه الإعراب ١ / ١٧٦ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ٢٢٩ ، ولسان العرب (أول) ، والممتع فى التصريف ١ / ٢٤٨.

٤- البيت للعجاج وليس فى ديوانه. والشاهد فيه قوله : أمسجت وأمسجا يريد أمسيت وأمسيا ، فأبدل الياء جيما ، وهذا قبيح. ينظر : ملحق ديوانه ٢ / ٢٧٨ ، وشرح شواهد الإيضاح ٦٢٧ ، وشرح شواهد الشافيه ٤٨٦ ، وهو بلا نسبه فى سر صناعه الإعراب ١ /

١٧٧ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ٢٣٠ ، وشرح المفصل ١٠ / ٥٠ ، واللسان (الجيم) ، والمحتسب ١ / ٧٤ ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٥٥.

٥- البيت لرجل من اليمانيين. وفى البيت شاهدان : أوّلهما حذف أل من اللهمّ شذوذا ، وثانيهما إبدال الجيم من الياء الخفيفه لاشتراكهما فى المخرج والجهر ، والأصل حجّتى ، وبى. ينظر الدرر ٣ / ٤٠ ، والمقاصد النحويّه ٤ / ٥٧٠ ، وبلا نسبه فى الدرر ٦ / ٢٢٩ ، وسرّ صناعه الإعراب ١ / ١٧٧ ، وشرح الأشمونى ٢ / ٤٤٩ ، وشرح التصريح ٢ / ٣٦٧ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٢ / ٢٨٧ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٢١٥ ، وشرح المفصّل ٩ / ٧٥ ، ١٠ / ٥٠ ، ولسان العرب (دلق) ، ومجالس ثعلب ١ / ١٤٣ ، والمحتسب ١ / ٧٥ ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٥٥ ، ونوادر أبى زيد ص ١٦٤ ، وهمع الهوامع ١ / ١٧٨ ، ٢ / ١٥٧.

يريد : حجتى ، ويأتيك بى.

وأما الدّال ، فأبدلت من التاء والذال ؛ فأبدلت باطّراد من تاء «افتعل» وما تصرّف منها ، إذا كانت الفاء زايا ، فقالوا : ازدان ، وازدلف ، ومزدان ، ومزدلف ، وازديان ، وازدلاف.

وأبدلت بغير اطّراد منها ، إذا كانت الفاء جيما ، فقالوا : اجدمعوا ، واجدزّ ، والأكثر التاء ، ومن ذلك قوله [من الوافر] :

٣٢٧ - فقلت لصاحبى : لا تحبسنّا

بنزع أصوله واجدزّ شيحا (١)

يريد : واجتزّ.

وإذا كانت الفاء ذالا ، قالوا : «اذدكر» ، من غير إدغام ، قال أبو حكاك [من الرجز] :

٣٢٨ - تنحى على الشّوك جرازا مقضبا

والهرم تذريه اذدراء عجبا (٢)

ومن تاء «تولج» ، قالوا : دولج.

١- اختلف فى نسبه البيت فنسب تاره إلى مضرس بن ربعى وأخرى إلى يزيد بن الطثريه. والشاهد فيه قوله : واجدزّ فإنّ أصله اجتزّ ، فقلبت تاء الافتعال دالا. ينظر : البيت لمضرّس بن ربعى فى شرح شواهد الشافيه ص ٤٨١ ، وله أو ليزيد بن الطثريّه فى لسان العرب (جزز) ، والمقاصد النحويه ٤ / ٥٩١ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ٨ / ٨٥ ، وخزانه الأدب ١١ / ١٧ ، وسرّ صناعه الإعراب ص ١٨٧ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٨٧٤ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ٢٢٨ ، وشرح المفصل ١٠ / ٤٩ ، والصاحبى فى فقه اللغه ص ١٠٩ ، ٢١٨ ، ولسان العرب (جرر) ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٥٧.

٢- الشاهد فيه : قوله : اذدراء والأصل : اذ تراء ، فقلب تاء الافتعال مع الذال دالا لغير إدغام. ينظر : سر صناعه الإعراب ١ / ١٨٧ ، شرح المفصل ١٠ / ٤٩ ، الممتع فى التصريف ١ / ٣٥٨ ، بلا نسبه فى جمهره اللغه ٥٢٣ ، شرح الأشمونى ٣ / ٨٧٤ ، شرح المفصل ١٠ / ١٥٠ ، لسان العرب (ذكر).

وأبدلت من الذال فى ذكر جمع ذكره لا غير ، فقالوا : «دكر» ؛ قال ابن مقبل (١) [من البسيط] :

٣٢٩ - يا ليت لى سلوه تشفى النّفوس بها

من بعض ما يعترى قلبى من الدّكر (٢)

وأمّا الطاء ، فأبدلت من التاء لا غير ، إلا أنّها تبدل منها بقياس على اللزوم فى افتعل ، ممّا فاؤه صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء ؛ فتقول فى : «افتعل» من الضّرب ، والصّبر ، والظّهر ، اضطرب ، واصطبر ، واظطهر (٣) ؛ وكذلك تبدل منها ، إذا كانت الفاء ظاء ، إلا أن ذلك من قبيل البدل الذى يكون بسبب الإدغام ؛ فتقول فى : افتعل من الطّرد : اطّرد ، لمّا أبدلت التاء طاء فى : اطّرد ، اجتمع لك مثلان (٤) ؛ فأدغمت.

وتبدل منها بغير قياس ، إذا كانت ضميرا ، وقد وقعت بعد هذه الحروف ، فقالوا : فحصط ، وحفظط ، وحضضط ، وحبط ، والأصل : فحصت ، وحفظت ، [وحضضت] ، وحبطت ؛ وهو أكثر استعمالا.

وأما الواو فأبدلت من ثلاثه أحرف ، وهى : الهمزه والألف ، والياء ، [إلا أن إبدالها من](٥) الألف والياء ، إنّما يذكر فى باب القلب ، فتبدل من الهمزه المنفرده بقياس من غير لزوم ، إذا وقعت بعد واو زائده للمدّ / حركه ما قبلها من جنسها ، وكانتا فى كلمه واحده ؛ فتقول : مقروّ فى : مقروء ، فإن لم تكن كذلك ، جاز أن تبدل منها الواو ، فتقول : ضوّ ، والأحسن ألا تبدل ؛ بل تلقى حركه الهمزه على

١- تميم بن أبىّ بن مقبل ، من بنى العجلان ، من عامر بن صعصعه ، أبو كعب : شاعر جاهلى ، أدرك الإسلام وأسلم ، فكان يبكى أهل الجاهليه ، عاش نيفا ومائه سنه ، وعدّ فى المخضرمين ، وكان يهاجى النجاشى الشاعر. له ديوان شعر ورد فيه ذكر وقعه صفين سنه ٣٧ ه. ينظر : خزانه البغدادى ١ / ١١٣ ، الأعلام ٢ / ٨٧ ، وسمط اللآلى ٦٦ - ٦٨ ، والإصابه ١ / ١٩٥.

٢- الشاهد فى قوله : الدكر يريد الذكر ، فقلب الذال دالا. ينظر : ديوانه (٨١) ، الخصائص ١ / ٣٥١ ، سر صناعه الإعراب ١ / ١٨٨ ، الممتع فى التصريف (١ / ٣٥٩) ، المنصف (٣ / ١٤٠).

٣- فى أ: اضطهر.

٤- فى أ: المثلان.

٥- فى ط : لأنّ إبدالها إن.

الواو ، وتحذف الهمزه إذا قصد التخفيف ؛ فيقال : ضو.

وقد تقدّم حكمها ، إذا كانتا فى كلمتين ، وتبدل - أيضا - منها ، وإذا كانت مفتوحه وقبلها ضمه ؛ نحو : جؤن فى جون ، إذا خففتها ، وإذا كانت ساكنه وقبلها ضمّه ، نحو : بؤس ، فى : بؤس ، وإذا كانت طرفا زائده للإلحاق أو بدلا من أصل بعد ألف زائده فى التثنيه أو النّسب ؛ نحو : كساء ، ورداء ، وعلباء.

وقد تقدّم ذكر ذلك فى موضعه ، وعلى اللّزوم إذا كانت قبل الألف التى فى الجمع المتناهى ، بشرط أن يكتنف الألف همزتان ؛ نحو : ذؤائب ، وأبدلت على غير قياس فى : واخيت ، والأصل : آخيت.

فإن انضمّ إلى الهمزه همزه أخرى ، فإن كانت الثانيه ساكنه ، لزم إبدالها واوا ، إذا كانت التى قبلها مضمومه ؛ نحو : أوتى ، وإن كانت الثانيه متحركه ، فإنّها تبدل واوا إن كانت الحركه ضمّه أو فتحه ؛ نحو : أوادم ، وأواتى ، والأصل : أؤادم ، وأؤاتى ، وتقول فى مثل : «أؤم» من أممت : أومّ ، وفى أفعل منه : أؤم ، والأصل : «أأمم ، و «أأمم» فلما انتقلت الحركه إلى الهمزه بسبب الإدغام ، أبدلتها واوا.

وأمّا الياء : فإنّها أبدلت من ثمانيه عشر حرفا ، وهى : الألف ، والواو ، والسين ، والباء ، والراء ، والنون ، واللام ، والصّاد ، والضّاد ، والميم ، والدّال ، والعين ، والكاف ، والتاء ، والثاء ، والجيم ، والهاء ، والهمزه.

إلا أنّ إبدالها من الألف والواو ، إنّما يذكر فى باب القلب ، فأبدلت من السين على غير قياس من غير لزوم (١) فى : سادس ، وخامس ، وقد تقدّم ذكره.

وأبدلت من الباء على غير لزوم (٢) فيما حكاه ثعلب ، من قولهم : «لا وربيك» ، وفى جمع ثعلب فى أحد القولين ، وأرنب ؛ للضروره ، قال [من البسيط] :

٣٣٠ - لها أشاريز من لحم تتمّره

من الثّعالى ، ووخز من أرانيها (٣)

١- فى أ: ومن لزوم.

٢- فى أ: اللزوم.

٣- البيت اختلف فى نسبته فتاره إلى أبى كاهل النمر بن تولب اليشكرى وثانيه إلى أبى كاهل اليشكرى وثالثه إلى رجل من بنى يشكر. والشاهد فيه قوله : الثعالى وأرانيها يريد : الثعالب ، وأرانبها ، فأبدل الياء من الباء ضروره ، لأنّ الوزن يقتضى إسكان كلّ من هاتين الباءين. ينظر لأبى كاهل النمر بن تولب اليشكرى فى الدرر ٣ / ٤٧ ، والمقاصد النحويّه ٤ / ٥٨٣ ، ولأبى كاهل اليشكرىّ فى شرح أبيات سيبويه ١ / ٥٦٠ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٤٤٣ ، ولسان العرب (رنب) ، (تمر) ، (شرر) ، (وخز) ،

ولرجل من بنى يشكر فى الكتاب ٢ / ٢٧٣ ، وبلا نسبه فى أمالى ابن الحاجب ص ٣٢٧ ، وجمهره اللغه ص ٣٩٥ ، ١٢٤٦ ، وسرّ صناعه الإعراب ٢ / ٧٤٢ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٨٢٤ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ٢١٢ ، وشرح المفصّل ١٠ / ٢٤ ، والشعر والشعراء ١ / ١٠٧ ، وكتاب الصناعتين ص ١٥١ ، ولسان العرب (ثعب) ، (ثعل) ، (تلم) ، والمقتضب ١ / ٢٤٧ ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٦٩ ، وهمع الهوامع ١ / ١٨١ ، ٢ / ١٥٧.

وأبدلت منها على اللزوم فى : ديباج ، والأصل : دبّاج ، وأبدلت من الراء على اللزوم فى / : قيراط وشيراز ، وتسرّيت ، والأصل : قرّاط ، وشرّاز وتسرّرت.

وأبدلت من النون على اللزوم فى : دينار ، وأناسى ، وظرابى ، وتظنّيت ، وتسنّى ، والأصل : دنّار ، وأناسين ، وظرابين ، وتظنّن ، وتسنّن ، أى : تغيّر ، وعلى غير لزوم من نون إنسان الأولى ، فقالوا : إيسان ؛ قال عامر بن جؤين (١) [من الطويل] :

٣٣١ - فيا ليتنى من بعد ما طاف أهلها

هلكت ، ولم أسمع بها صوت إيسان (٢)

وأبدلت من اللام على غير لزوم فى ؛ أمليت الكتاب ، والأصل : أمللت.

وأبدلت من الصّاد - أيضا - على غير لزوم فى : قصّيت أظفارى ، والأصل :

قصّصت.

وأبدلت من الضّاد - أيضا - على غير لزوم فى : تفضّيت من الفضّه. وفى تفعّل من الانقضاض فى الشعر ، قال العجاج [من الرجز] :

٣٣٢- تقضّى البازىّ إذا البازى كسر (٣)

١- عامر بن جؤين بن عبد رضاء بن قمران الطائى : شاعر فارس ، من أشراف طيىء فى الجاهليه. من المعمرين. كان فاتكا. مستهترا. تبرأ قومه من جرائره. وله حكايه مع امرئ القيس قتله بعض بنى كلب. ينظر : الأعلام ٣ / ٢٥٠ ، خزانه البغدادى ١ / ٢٤ ، ٢٥ ، ورغبه الآمل ٦ / ٢٣٥.

٢- الشاهد فيه : قوله : إيسان يريد : إنسان فأبدل النون ياء. ينظر : لسان العرب (أنس) ، الممتع فى التصريف ١ / ٣٧١ ، وبلا نسبه فى سر صناعه الإعراب ٢ / ٧٥٧ ، المحتسب ٢ / ٢٠٣.

٣- البيت للعجاج. والشاهد فيه قوله : تقضّى ، والأصل : تقضّض فأبدل الضاد الثالثه ياء ، وهذا شاذ. ينظر : ديوانه ١ / ٤٢ ، وأدب الكاتب ص ٤٨٧ ، والأشباه والنظائر ١ / ٤٨ ، وإصلاح المنطق ص ٣٠٢ ، والدرر ٦ / ٢٠ ، وشرح المفصل ١٠ / ٢٥ ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٧٤ ، وبلا نسبه فى الخصائص ٢ / ٩٠ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٨٧٩ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٥٧.

وأبدلت من الميم على اللزوم فى : ديماس ، والأصل : دمّاس.

وأبدلت منها على غير اللزوم فى : أمّا ، فقالوا : أيما ، وفى يأتم ، وتكمّوا فى الشّعر ؛ قال [من الطويل] :

٣٣٣ - رأت رجلا أمّا الإله فيتّقى

وأمّا بفعل الصّالحات فيأتمى (١)

وقال الآخر (٢) [من الرجز] :

٣٣٤ - بل لو شهدت النّاس إذ تكمّوا

بقدر حمّ لهم وحمّوا (٣)

وأبدلت من الدال فى : تصديه ، والتصديه : التّصفيق والصّوت ، وأصله : تصدده من صددت ، قال تعالى : (إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) [الزخرف ٥٧] أى : يضجّون.

وأبدلت من العين فى «تلعّيت» تلعيه من اللّعاعه ، وأصله : تلعّعت تلععه وفى ضفادع ؛ للضروره ، قال [من الرجز] :

٣٣٥ - ومنهل ليس له حوازق

ولضفادى جمّه نقانق (٤)

وأبدلت من الكاف فى جمع «مكّوك» ، فقالوا : مكاكى ، والأصل : مكاكيك (٥).

١- وتروى عباره تزور امرأ بدلا من رأت رجلا. والشاهد فيه قوله : فيأتمى أراد : فيأتمّ ، فأبدل الميم الثانيه ياء. ينظر : سرّ صناعه الإعراب ٢ / ٧٦٠ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٨٧٩ ، وشرح المفصل ١٠ / ٢٤ ، ولسان العرب (أمم) ، (أما) ، (دسا) ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٧٤.

٢- فى أ: قال الراجز.

٣- البيت للعجاج ينظر ديوانه ص ٦٣ ، لسان العرب (كمم)

٤- البيت : لخلف الأحمر. والشاهد فيه قوله : ولضفادى يريد : ولضفادع ، فأبدل الياء من العين ضروره. ينظر : الدرر ٦ / ٢٢٧ ، وبلا نسبه فى خزانه الأدب ٤ / ٤٣٨ ، وسرّ صناعه الإعراب ٢ / ٧٦٢ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٨٨٠ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ٢١٢ ، وشرح المفصّل ١٠ / ٢٤ ، والكتاب ٢ / ٢٧٣ ، والمقتضب ١ / ٢٤٧ ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٧٦.

٥- فى ط : مكاليك.

وأبدلت من تاء اتّصلت الأولى فى الضروره ؛ نحو قوله [من الرجز] :

٣٣۶ - قامت به تنشد كلّ منشد

فايتصلت بمثل ضوء الفرقد (١)

وأبدلت من الثاء فى ثالث ، فقالوا : «ثالى» ، وقد تقدّم ذكره.

وأبدلت من الجيم فى / : دياجىّ جمع : ديجوج ، والأصل : دياجيج.

وأبدلت من الهاء فى : دهديت الحجر ، وصهصيت بالرّجل ، والأصل : دهدهت ، وصهصهت.

وأبدلت من الهمزه على غير لزوم ، إذا وقعت الهمزه بعد ياء زائده للمدّ حركه ما قبلها من جنسها ، وكانتا من (٢) كلمه واحده ، أو بعد ياء التصغير ؛ نحو : خطيّه ، وأفيّس.

فإن لم تكن كذلك ؛ نحو : نسيء ، جاز أن تبدل منهما ؛ فيقال : نسى وشى.

والأحسن ألا تبدل ، بل تلقى حركه الهمزه على الياء ، وتحذف الهمزه إذا قصد التخفيف ؛ فيقال : شى وشىّ ، وقد تقدّم حكمهما إذا كانتا فى كلمتين ، وأبدلت - أيضا - منها ، وفى التثنيه ، إذا كانت الهمزه بدلا من ألف التأنيث ، أو بدلا من أصل أو من زائد ملحق به واقعه بعد ألف زائده فى لغه لبعض بنى فزاره (٣) ، وقد تقدّم ذكر ذلك.

وأبدلت منها - أيضا - بقياس إذا كانت مفتوحه ، وقبلها كسره ؛ نحو : «بير» (۴) فى بئر ، وإذا كانت الهمزه ساكنه ، وقبلها كسره ؛ نحو : ذيب ، ولا يلزم ذلك إلا أن يكون الحرف المكسور الذى قبلها همزه ؛ فيلزم البدل ؛ نحو : إيمان ؛ وكذلك تبدل منها - أيضا - على اللزوم إذا كانت متحرّكه بالكسر ، وقد تقدّمتها

١- البيت بلا نسبه : فى : سر صناعه الإعراب ٢ / ٧۶۴ ، شرح المفصل ١٠ / ٢۴ ، ٢۶ ، لسان العرب (وصل) ، الممتع فى التصريف ١ / ٣٧٨. الشاهد فيه قوله : فايتصلت حيث أبدل من التاء الأولى ياء كراهيه للتشديد.

٢- فى أ: فى.

٣- م : باب حروف البدل قولى : «وفى التثنيه إن كانت بدلا من ألف التأنيث أو بدلا من أصل أو من زائد ملحق به واقعه بعد ألف زائده فى لغه لبعض بنى فزاره» مثال ذلك قولهم : حمرايان وكسايان وعلبايان فى حمراء وكساء وعلباء. أه.

۴- فى أ: مير.

همزه أخرى ؛ نحو : أيمّه ، فى جمع إمام.

وأبدلت منها بغير قياس فى : قرأت ، وبدأت ، وتوضّأت ، وأعصر ، فقالوا : قريت ، وبديت ، وتوضّيت ، ويعصر.

وأمّا التاء فأبدلت من ستّه أحرف ، وهى : الواو ، والياء ، والسّين ، والصّاد ، والطّاء ، والدّال.

فأبدلت من الواو بقياس فى : افتعل وما تصرّف منه ، إذا كانت فاؤه واوا ؛ نحو اتّعد يتّعد اتّعادا ، فهو متّعد ، وعلى غير قياس فى : تجاه ؛ لأنه من الوجه ، وتراث ؛ لأنه من : ورث ، وتقيّه ، وتقوى ، وتقاه ؛ لأنّها من : وقيت ، وتوراه ؛ لأنّها من ورى الزند ، والأصل : ووراه ، وتولج ؛ لأنّه «فوعل» من الولوج ، وتخمه ؛ لأنّها من الوخامه ، وتكأه ، لأنّها من توكّأت ، وتكلان ، لأنّه من : توكّلت ، وتيقور ؛ لأنّه من الوقار ، وتكله ، لأنّها من : وكل ، والتّليد والتّلاد ، لأنهما من ولد ، وتترى ؛ لأنّها من المواتره ، وأخت ؛ لأنّها من الأخوّه ، وبنت ؛ لأنّها من البنوّه ، وهنت لقولهم : هنوات فى / الجمع ، وكلتا لأنّها مبدله ممّا انقلبت عنه ألف «كلا» وهو الواو ، ومن الواو فى القسم نحو : تالله.

وأبدلت من الياء على غير قياس فى ثنتين ؛ لأنّها من ثنيت ، وفى كيت ، وذيت ؛ لأنّ أصلهما كيه وذيّه ، وأبدلت من السين على غير قياس فى : طست ، وستّ ، والأصل : طسّ وسدس ، وفى نات ، وأكيات ، والأصل : ناس ، وأكياس ؛ أنشد أحمد بن يحيى (١) [من الرجز] :

٣٣٧ - يا قاتل الله بنى السّعلات

عمر بن يربوع شرار النّات

غير أعفّاء ولا أكيات (٢)

١- أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار ، الشيبانى ولاء ، المعروف ب- «ثعلب» ولد سنه ٢٠٠ ه ب- «بغداد». كان إمام الكوفيين فى النحو واللغه ، راويه للشعر ، محدثا ، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجه ، ثقه حجه ، من كتبه الفصيح ، ومجالس ثعلب توفى ب- «بغداد» سنه ٢٩١ ه. ينظر : نزهه الألبا ٢٩٣ ، وابن خلكان ١ / ٣٠ ، وتذكره الحفاظ ٢ / ٢١٤ ، وطبقات ابن أبى يعلى ١ / ٨٣ ، وإنباه الرواه ١ / ١٣٨.

٢- الرجز لعلباء بن أرقم. والشاهد فيه قوله : النات ، وأكيات يريد : الناس ، وأكياس ، فأبدل السين تاء. ينظر : لسان العرب (نوت) (سين) ، (تا) ، ونوادر أبى زيد ص ١٠٤ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ١ / ١١٩ ، وجمهره اللغه ص ٨٤٢ ، والحيوان ١ / ١٨٧ ، ٦ / ١٦١ ، والخصائص ٢ / ٥٣ ، وسرّ صناعه الإعراب ١ / ١٥٥ ، وسمط اللآلى ص ٧٠٣ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ٢٢١ ، وشرح المفصّل ١٠ / ٣٦ ، ٤١ ، والصاحبى فى فقه اللغه ص ١٠٩ ، ولسان العرب (أنس) ، والممتع فى التصريف ١ / ٣٨٩ ، ونوادر أبى زيد ص ١٤٧.

وأبدلت من الصاد فى : لصت ، ولصوت ، والأصل : لصّ ولصوص.

وأبدلت من الطاء (١) فى : فستاط ، وفى استاع يستيع ، والأصل : فسطاط ، واسطاع يسطيع.

وأبدلت من الدال (٢) فى : تربوت ، والأصل : دربوت ؛ لأنّه من الدّربه.

وأمّا الميم : فأبدلت من أربعه أحرف ، وهى الواو ، والنون ، والباء ، واللام.

فأبدلت من الواو فى : فم ؛ لأنّ الأصل : فوه ، فحذفت الهاء وعوّض من الواو ميم ، وقد تشدّد فى الضروره ؛ نحو قوله [من الرجز] :

٣٣٨ - يا ليتها قد خرجت من فمّه

حتّى يعود البحر فى أسطمّه (٣)

وأبدلت باطّراد من النون الساكنه عند الباء ؛ فى نحو عنبر.

وأبدلت بغير اطّراد من النون فى : البنان ؛ قال [من الرجز] :

٣٣٩ - يا هال ذات المنطق التّمتام

وكفّك المخضّب البنام (٤)

١- فى أ: من الفاء.

٢- فى أ: من التاء.

٣- البيت : للعجاج ، وتروى كلمه الملك بدل البحر ، وأسطم الشىء وسطه ومعظمه والشاهد فيه تشديد الميم فى فمه على لغه ، وقيل للضروره الشعريه. ينظر : ديوانه ٢ / ٣٢٧ ، خزانه الأدب ٤ / ٤٩٣ ، ٤٩٦ ، الدرر ١ / ١٠٩ ، وبلا نسبه فى جواهر الأدب ٩٢ ، سر صناعه الإعراب ١ / ٤١٥ ، شرح المفصل ١٠ / ٣٣ ، لسان العرب (فوه) ، المحتسب ١ / ٧٩ ، الممتع فى التصريف ١ / ٣٩١ ، همع الهوامع ١ / ٣٩.

٤- البيت لرؤبه ، والشاهد فيه قوله : «البنام» يريد : «البنان» فأبدل النون ميما للضروره الشّعريّه. وقوله : «يا هال» مرخّم «يا هاله». ينظر : ملحق ديوانه ص ١٨٣ ، وجواهر الأدب ص ٩٨ ، وسرّ صناعه الإعراب ٤٢٢ ، وشرح التصريح ٢ / ٣٩٢ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ٢١٦ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٤٥٥ ، وشرح المفصل ١٠ / ٣٣ ، والمقاصد النحويّه ٤ / ٥٨٠ ، وبلا نسبه فى أوضح المسالك ٤ / ٤٠١ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٨٦٠ ، وشرح المفصّل ١٠ / ٣٥.

وفى : طامه الله على الخير ، أى : جبله ، والأصل : طانه الله.

وأبدلت من الباء فى قولهم : بنات مخر ، والأصل : بنات بخر ، وفى قولهم : «ما زال راتما على كذا» أى : راتبا ، وفى قولهم : نغم أى : نغب ؛ قال [من الطويل] :

٣۴٠ - فبادرت شربها عجلى مثابره

حتى استقت دون محنى جيدها نغما (١)

وأبدلت من لام التعريف ؛ ومنه قوله - عليه السّلام - : «ليس من امبرّ امصيام فى امسفر» (٢)

وأما النّون فأبدلت على غير قياس من اللام فى : لعنّ ، والأصل لعلّ ، ومن الهمزه فى النّسب إلى : صنعاء ، وبهراء ، ودستواء ، فيقال (٣) صنعانىّ ، وبهرانى ، ودستوانىّ.

وأما الهاء فأبدلت من أربعه أحرف ، وهى : الهمزه ، والألف ، والياء ، والتاء ، فأبدلت من الهمزه على غير لزوم فى : إيّاك وأيّاك ، وأما ، ويا ، فى النّداء.

فقالوا : هيّاك وهيّاك ، و «هما / والله لقد قام زيد» ، ومن همزه إن الشرطيه ، ومن الهمزه فى : أثرت التراب ، وأرحت الماشيه ، وأرقت الماء ، وأردت ، وأنرت

١- البيت بلا نسبه فى : سر صناعه الإعراب ١ / ۴٢۶ ، شرح الأشمونى ٣ / ٨٨٣ ، شرح المفصل ١٠ / ٣٣ ، لسان العرب (نغب) ، الممتع فى التصريف ١ / ٣٩٣. الشاهد فيه : قوله : نغما أراد نغبا فأبدل الباء ميما للضروره.

٢- أخرجه أحمد ۵ / ۴٣۴ ، بهذا اللفظ ، وكذا ذكره الحافظ ابن حجر فى تلخيص الحبير ٢ / ٣٩٣ ، وقال رحمه الله : وهذه لغه لبعض أهل اليمن ، يجعلون لام التعريف ميما ، ويحتمل أن يكون النبى صلّى الله عليه وسلّم خاطب بها ، هذا الأشعرى ، كذلك لأنها لغته ، ويحتمل أن يكون الأشعرى هذا نطق بها على ما ألف من لغته ، فحملها عنه الراوى عنه ، وأداها باللفظ الذى سمعها به ، وهذا الثانى أوجه عندى ، والله أعلم. والحديث بهذا اللفظ شاذ ، وإنما اتفق الشيخان وغيرهما على إخراج الحديث بلفظ : «ليس من البر الصيام فى السفر» ، وقد ورد عن جماعه من الصحابه بهذا اللفظ منهم : جابر وكعب بن عاصم وعبد الله بن عمر ، وأبو برزه الأسلمى وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، وعمار بن ياسر وأبو الدرداء. وأما بهذا اللفظ فقد خالف معمر الثقات فى روايته بهذا اللفظ قال الألبانى فى الضعيفه رقم ١١٣٠ : ضعيف لا يعتمد عليه لا سيما ومعمر وإن كان من الثقات الأعلام فقد قال الذهبى فى ترجمته : له أوهام معروفه احتملت له فى سعه ما أتقن ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وما حدث به بالبصره ، ففيه أغاليط. اه.

٣- فى أ: فقالوا.

الثوب ، وما تصرّف منها ، فقالوا : هثرت ، وهرحت ، وهرقت ، وهردت ، وهنرت.

ومن همزه الاستفهام أنشد الفرّاء [من الكامل] :

٣٤١ - وأنى صواحبها فقلن هذا الّذى

منح المودّه غيرنا وجفانا؟ (١)

يريد : أذا الذى؟.

ومن الألف فى : هنا ، فى الوقف ، وقد تقدّم ذكره.

ومن الهاء فى هذى ، وقد تقدّم ذكره أيضا (٢) ، وفى تصغير هنه فقالوا : هنيهه ، والأصل : هنيّه.

وأبدلت من التاء فى (٣) : طلحه ، وهندات فى الوقف ، وقد تقدّم ذكر ذلك أيضا.

وأمّا اللام ، فأبدلت من الضّاد فى اضطجع ؛ قال [من الرجز] :

٣٤٢ - لمّا رأى أن لا دعه ولا شبع

مال إلى أرطاه حقف فالطجع (٤)

وأبدلت من النون فى : أصلال ، وقد تقدّم ذكره أيضا.

وأمّا الألف فأبدلت من أربعه أحرف ، وهى : الهمزه ، والياء ، والواو ، والنون الخفيفه ، إلا أنّ إبدالها من الياء والواو إنّما يذكر فى القلب.

١- البيت : لجميل بثينه. والشاهد فيه قوله : هذا الذى ، يريد : أذا الذى؟ ، فأبدل همزه الاستفهام هاء. ينظر : ديوانه ص ١٩٦ ، ولسان العرب (ذا) ، وبلا نسبه فى الجنى الدانى ص ١٥٣ ، وجواهر الأدب ص ٣٣٤ ، ورصف المبانى ص ٤٠٣ ، وسر صناعه الإعراب ٢ / ٥٥٤ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ٢٢٤ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٤٧٧ ، وشرح المفصل ١٠ / ٤٢ ، ٤٣ ، ولسان العرب (ها) ، والمحتسب ١ / ١٨١ ، ومغنى اللبيب ١ / ٣٤٨ ، والممتع فى التصريف ١ / ٤٠٠.

٢- فى ط : ذلك أيضا.

٣- فى أ: نحو.

٤- البيت لمنظور بن حيه الأسدى. الشاهد فيه قوله : فالطجع فإن أصله : فاضطجع بعد إبدال تاء افتعل طاء لوقوعها بعد حرف من حروف الإطباق وهو الضاد ثم أبدل الضاد لاما وهو إبدال شاذ. ينظر : شرح التصريح ٢ / ٣٦٧ ، المقاصد النحويه ٤ / ٥٨٤ ، وبلا

نسبه فى الأشباه والنظائر ٢ / ٣٤٠ ، إصلاح المنطق ٩٥ ، أوضح المسالك ٤ / ٣٧١ ، الخصائص ١ / ٦٣ ، ٢٦٣ ، ٢ / ٣٥٠ ، ٣ / ١٦٣ ، ٣٢٦ وسر صناعه الإعراب ١ / ٣٢١ ، شرح الأشمونى ٣ / ٨٢١ ، شرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ٣٢٤ ، شرح شواهد الشافيه ٢٧٤ ، لسان العرب (أبز - أرط - ضجع - رطا) ، المحتسب ١ / ١٠٧ ، الممتع فى التصريف ١ / ٤٠٣ ، المنصف ٢ / ٣٢٩.

فأبدلت من الهمزه بقياس من غير لزوم إذا كانت ساكنه وقبلها فتحه ؛ نحو :

راس ، إلا أن يكون الحرف المفتوح الذى تليه الهمزه الساكنه همزه ؛ فإنّه يلتزم فيها القلب ؛ نحو : آدم ، وآمن.

وأبدلت منها على غير قياس ، إذا كانت مفتوحه مفتوحا ما قبلها ؛ نحو قوله [من الكامل] :

٣۴٣ - راحت بمسلمه البغال عشايه

فارعى ، فزاره ، لا هناك المرتع (١)

يريد : لا هنأك.

أو مفتوحه وما قبلها ساكن ، يمكن نقل الحركه إليه ؛ نحو : المراه ، والكماه ، فى المرأه ، والكمأه.

وأبدلت من النون الخفيفه فى ثلاثه مواضع :

أحدها : الوقف على منصوب المنوّن ؛ نحو قولك : رأيت زيدا ، ورأيت فتى

والثانى : الوقف على النون الخفيفه اللاحقه للأفعال المستقبله ، إذا كان قبلها فتحه ؛ نحو : هل تضربا.

والثالث : الوقف على نون «إذن» ، تقول : أزورك إذا ، وقد تقدّم ذكر ذلك فى

١- البيت للفرزدق. ونسب لعبد الرحمن بن حسان. قاله حين عزل مسلمه عن العراق ووليها عمر بن هبيره. قوله : راحت. أى رجعت والرواح والغد يستعملان عند العرب فى المسير فى أى وقت من ليل أو نهار. مسلمه : هو مسلمه بن عبد الملك. عشايه واحده العشى ، والعشى قيل ما بين الزوال إلى الغروب ، وقيل هو آخر النهار ، وقيل من الزوال إلى الصباح. فارعى أمر من الرعى. فزاره أبو قبيله من غطفان وأراد بالبغال بغال البريد التى قدمت مسلمه عند عزله. والشاهد فيه قوله : لا هناك ، يريد : لا هنأك ، فأبدل الهمزه ألفا للضروره الشعريّه ، وكان حقها أن تجعل بين بين لأنّها متحرّكه. ينظر : البيت للفرزدق فى ديوانه ١ / ۴٠٨ ، وشرح أبيات سيبويه / ٢٩۴ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٣٣۵ ، وشرح المفصل ٩ / ١١١ ، والكتاب ١ / ١٨۴ ، والمقتضب ١ / ١۶٧ ، ولعبد الرحمن بن حسان فى ديوانه ص ٣١ ، وبلا نسبه فى الخصائص ٣ / ١۵٢ ، وسرّ صناعه الإعراب ٢ / ۶۶۶ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ۴٧ ، ولسان العرب (هنا) ، والمحتسب ٢ / ١٣٢ ، والممتع فى التصريف ص ۴٠۵.

موضعه أيضا.

وأما السين : فأبدلت من الشين فى الشده / ، ومشدوه ، فقالوا : السّده ، ومسدوه.

وأمّا الصّاد : فأبدلت من السّين ، إذا كان بعدها قاف ، أو خاء ، أو طاء ، أو غين ؛ فتقول فى سقر ، وسراط ، وسخر ، وأسبع : صقر ، وصراط ، وصخر ، وأصبع.

وأمّا الشين : فتبدل من كاف المؤنّث ، ومن ذلك قوله [من الطويل] :

٣٤٤ - فعيناش عيناها ، وجيدش جيدها

ولكنّ عظم السّاق منش دقيق (١)

وتبدل من الجيم فى : مدمج ، فيقال : مدمش ، وأبدلت من السين فى :

جعسوس ، فقالوا : جعشوش ، أى : صغير ذليل.

وأمّا الزاى ، فتبدلها كلب من الصّاد ، إذا كان بعدها قاف ، فتقول : مزدوقه ، فى مصدوقه ؛ قال [من الرجز] :

٣٤٥ - يزيد ، زاد الله فى خيراته

حامى نزار عند مزدوقاته (٢)

وأمّا العين : فيبدلها بنو تميم من الهمزه ، فى «أن» ؛ قال [من البسيط] :

٣٤٦ - أعن ترسّمت من خرقاء منزله

ماء الصّبابه من عينيك مسجوم؟ (٣)

١- البيت : للمجنون ونسب لرجل من أهل اليمامه. الشاهد فيه إبدال كاف المؤنث شينا فى فعيناش وجيدش ومنش. قال الغالى فى شرح اللباب : وإنما سميت هذه اللغه أعنى إلحاق الشين بالكاف الكشكشه لاجتماع الكاف والشين فيها ، وإنما كسرت الكافان فى لفظ الكشكشه لحكايه الكسر لكون الكاف للمؤنث. ينظر : البيت للمجنون فى ديوانه ص ١٦٣ ، وجمهره اللغه ص ٤٣ ، وخزانه الأدب ١١ / ٤٦٤ ، ٥٦٧ ، ٤٦٨ ، وسرّ صناعه الإعراب ١ / ٢٠٦ ، ولسان العرب (روع) ، ولرجل من أهل اليمامه فى جمهره اللغه ص ٢٩٢ ، وبلا نسبه فى الخصائص ٢ / ٤٢٠ ، وشرح المفصل ٨ / ٧٩ ، ٩ / ٤٨ ، ولسان العرب (سوق) ، والممتع فى التصريف ص ٤١١.

٢- البيت بلا نسبه فى : لسان العرب (صدق) وسر صناعه الإعراب ١ / ١٩٦ ، والممتع فى التصريف ١ / ٤١٢ ، وتاج العروس (زدق). والشاهد قوله : «مزدوقاته» يريد «مصدقاته» فأبدل الزاى من الصاد على لغه كلب.

٣- البيت : لذى الرمه. (ترسّمت) الدار : تأملت رسمها ، والتاء للخطاب ، وخرقاء : اسم معشوقه ذى الرمه غيلان ، وهو قائل البيت ، الصبابه : رقه الشوق ، مسجوم : من سجمت العين الدمع ، أى أسالته. والشاهد فيه قوله : «أعن» يريد : أأن ، فأبدل الهمزه المفتوحه عينا على لغه تميم. ينظر : ديوانه ١ / ٣٦٩ ، وجمهره اللغه ص ٧٢٠ ، والجنى الدانى ص ٢٥٠ ، وخزانه الأدب ٢ / ٣٤١ ، الخصائص ٢ / ١١ ، ورصف المبانى ص ٢٦ ، ٣٧٠ ، وسرّ صناعه الإعراب ٢ / ٧٢٢ ، وشرح شواهد الشافيه ص ٤٢٧ ، وشرح شواهد المغنى ١ / ٤٣٧ ، وشرح المفصل ٨ / ٧٩ ، ١٤٩ ، والصاحبى فى فقه اللغه ص ٥٣ ، ولسان العرب (رسم) ، (غنى) ، (عين) ، ومجالس ثعلب ص ١٠١ ، ومغنى اللبيب ١ / ١٤٩ ، وبلا نسبه فى جواهر الأدب ص ٣٥٦ ، شرح شافيه ابن الحاجب ٣ / ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٦ ، والممتع فى التصريف ١ / ٤١٣.

ومن همزه أنّ ، فيقولون (۱) : يعجبنى عنّ زيدا قائم ؛ ومن همزه مؤتلى ؛ قال [من الطويل] :

۳۴۷ - فنحن منعنا يوم حرس نساءكم

غداه دعانا عامر غير معتلى (۲)

وأمّا الفاء : فأبدلت من الثاء فى : ثمّ ، وجدت ، فقالوا : فمّ ، وجدف.

وأمّا الكاف : فأبدلت من تاء «المخاطب» ؛ وأنشد سحيم قصيده فقال :

«أحسنك والله» ، يريد : أحسنت والله ، وأنشد أبو الحسن [من الرجز] :

۳۴۸ - يابن الزّبير طالما عصيكا

وطالما عنّيتنا إليكا (۳)

يريد : عصيت.

* * *

۱- فى أ: فيقول.

۲- البيت : لطفيل الغنوى. والشاهد فيه قوله : معتلى يريد : مؤتلى ، فأبدل الهمزه عينا على لغه ، ويروى كما فى الديوان ، وكما هو الإنشاد الصحيح مؤتلى ، ولا شاهد فيه. ينظر : ديوانه ص ۶۶ ، وفيه مؤتلى مكان معتلى ، وأمالى القالى ۲ / ۷۹ ، وسرّ صناعه الإعراب ۱ / ۲۳۵ ، ومعجم البلدان (حرس) ، وبلا نسبه فى الممتع فى التصريف ۱ / ۴۱۳.

۳- البيت لرجل من حمير. وعنيتنا إليك بمعنى أتعبتنا بالمسير إليك. وأراد بابن الزبير عبد الله بن الزبير حوارىّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. والشاهد فيه قوله : عصيكا ، يريد : عصيت ، فأبدل التاء كافا للضروره. ينظر : خزانه الأدب ۴ / ۴۲۸ ، ۴۳۰ ، وشرح شواهد الشافيه ص ۴۲۵ ، وشرح شواهد المغنى ۴۴۶ ، ولسان العرب ۱۵ / ۴۴۵ (تا) ، والمقاصد النحويّه ۴ / ۵۹۱ ، ونوادر أبى زيد ص ۱۰۵ ، وبلا نسبه فى الجنى الدانى ص ۴۶۸ ، وسرّ صناعه الإعراب ۱ / ۲۸۰ ، وشرح الأشمونى ۱ / ۱۳۳ ، ۳ / ۸۲۳ ، شرح شافيه ابن الحاجب ۳ / ۲۰۲ ، ولسان العرب (قفا) ، ومغنى اللبيب ۱ / ۱۵۳ ، والممتع فى التصريف ۱ / ۴۱۴.

باب القلب والحذف والنّقل

وإنّما أفردتّ لـذلك بابا واحدا ؛ لأنّ جميعه إنّما يتصوّر باطّراد فى حروف العلّه ، فإن جاء شـىء من ذلك فى غيرها ، حفظ ولم يقس عليه.

فحروف العلّه ، وهى الياء ، والواو ، والألف.

فأمّا الواو : فإمّا أن تكون ساكنه أو متحرّكه :

فإن كانت ساكنه ، لم يكن ما قبلها إلا متحرّكا ، ولا تخلو الحركه / من أن تكون فتحه أو ضمّه ، أو كسره :

فإن كانت فتحه : ثبتت إلا فى لغه من يقول فى يوجل ، وبابه : يأجل ، فتبدل منها ألفا.

وإذا كـان بعـدها يـاء : فإنّهـا تبـدل يـاء ، فتـدغم فيمـا بعـدها ، فتقول فى «فوعـل» من البيع : بيّع ، وإذا وقعت بين حرف مضارعه وكسره ، فإنّها تحذف ؛ نحو : يعد ، والأصل : يوعد ، فأمّا حذفها فى قوله [من الكامل] :

٣۴٩ - لو شئت قد نقع الفؤاد بشربه

تدع الصّوادى لا يجدن غليلا (١)

فضروره ، والأصل : يوجدن ، وقيل : لغه شاذه.

وإن كان ضمّه : ثبتت (٢) ؛ نحو. عود ، إلا أن يكون بعدها ، واو قريبه من الطّرف فى جمع ، فإنّه قد تقلب الواوان ياءين ؛ فيقال ، فى : صوّم : صيّم ، وإن شئت ، كسرت ما قبل الياء ، فتقول : صيّم.

أو تكون بعدها ياء ، فإنّها تبدل ياء ، وتدغم فيما بعدها ، فيقال فى جمع :

١- البيت : لجرير ونسب للبيـد بن ربيعه. وتروى «الحوائم» بـدلا من الصوادى. وفى البيت شاهـدان : أوّلهمـا : مجىء جواب لو مصـدرا ب- «قـد» نادرا. وثانيهما ضمّ الجيم فى يجدن على لغه بنى عامر. ينظر : البيت لجرير فى الدرر ۵ / ١٠٣ ، وشرح شواهد الشافيه ص ۵٣ ، ولسـان العرب (نقع) ، ومغنى اللبيب ١ / ٢٧٢ ، والمقاصـد النحويه ۴ / ۵٩١ ، وليس فى ديـوانه ، وهو للبيـد بن ربيعه فى شرح شافيه ابن الحاجب ١ / ٣٢ ، وللبيد أو جرير فى لسان العرب (وجد) ، وبلا نسـبه فى سرّ صناعه الإعراب ٢ / ۵٩۶ ، وشرح الأشمونى ٣ / ٨٨۵ ، وشرح المفصل ١٠ / ۶٠ ، والممتع فى التصـريف ١ / ١٧٧ ، ٢ / ۴٢٧ ، والمنصف ١ / ١٨٧ ، وهمع الهوامع ٢ / ۶۶.

٢- فى أ: تثبت.

ألوى (۱) ، لىّ وإن شئت كسرت ما قبل الياء ، فتقول : لىّ ، بكسر اللام ، إلا أن يكون الحرف الذى قبل الياء عينا ؛ فإنّه يلزم قلب ضمّته كسره ، نحو : موسى ، مرمى ، هذا ما لم تكن الواو مبدله من همزه ، فيجوز فيها وجهان : الإدغام اعتدادا بالعارض ، وتركه إذا لم يعتدّ به ؛ فتقول فى تخفيف رؤيه : رويه ، وإن شئت : ريّه.

أو تكون مدّه مبدله من غير هاء ، فلا تدغم فيما بعدها أصلا ، نحو : سوير ؛ ألا ترى أنّها مدّه ، وهى بدل من ألف سائر ، وإن كانت كسره ، قلبت ياء ، نحو : ميزان ، أصله : موزان ؛ لأنّه من الوزن ، إلا أن تكون الواو مدغمه ؛ فإنّها لا تقلب نحو : اعلوّاط ، فأمّا قولهم : ديوان ، فغير مقيس.

أو تكون علامه جمع ، فإنّك تحول الكسره ضمّه ؛ لتصحّ الواو ؛ فتقول : قاضون ويقضون.

وإن كانت متحرّكه ، فإنها إن كانت أوّلا ، فإنّها لا تقلب ولا تحذف إلا فى : فعله ، مصدر فعل ، الذى فاؤه واو ، فإنّك تنقل الكسره منها إلى العين ، وتحذفها ، فتقول : عده ، ولده ، فأمّا وجهه ، فاسم وليس بمصدر.

وما عدا ذلك تثبت فيه ، نحو : وعد ، أو تبدل فى الأماكن التى تقدّم ذكرها فى باب البدل (۲).

وإن كانت طرفا : فإمّا أن يكون قبلها ساكن أو متحرك ، فإن كان قبلها ساكن ، فإن كان الساكن واو «فعول» فى الجمع فإنّ الواوين يصيران ياءين ، والضمه كسره ؛ نحو : عصىّ ، ولا يجوز ترك القلب إلا أن يشذّ من ذلك شىء فيحفظ ، ولا يقاس عليه ؛ نحو قولهم : فتوّ ، وأبوّ ، وحكى بعضهم (۳) : «إنّكم لتنظرون فى نحوّ كثيره» ، أو يكون الساكن ياء ، فإنّك تقلبها ياء ، وتدغم فيها الياء التى قبلها ؛ نحو :

۱- فى ط : لوى.

۲- م : باب الحذف والقلب والنقل قولى : «وما عدا ذلك تثبت فيه فمثال ذلك : وعد ، أو تبدل فى الأماكن التى تقدم ذكرها فى باب البدل» مثال ذلك : وجوه ، ووراء ، ووفاده ، تقول فيها إن شئت : أجوه ، وإفاده ، وأوراء وأواصل فى جمع وواصل لا غير. أه.

۳- فى أ: وحكى عن بعضهم.

سرىّ ، من السّراوه ، فأمّا «حيوه» فشاذّ ، وما عدا ذلك تثبت فيه (۱) أو تبدل فى الأماكن التى تقدّم / ذكرها فى باب البدل (۲) ، ولا تعلّ إلا أن يشذّ من ذلك شىء فيحفظ ولا يقاس عليه ، ومن ذلك قوله [من الطويل] :

۳۵۰ - وقد علمت عرسى مليكه أنّنى

أنا الليث معديّا علىّ وعاديا (۳)

والقياس : معدوّ.

وإن كان قبلها متحرك ، فإن كانت الحركه فتحه ، قلبتها ألفا نحو : غزا ، ما لم يمنع من ذلك ضمير الاثنين أو علامتهما ؛ نحو : غزوا وعصوان ، أو تاء التأنيث ، أو ضمير جماعه المذكّرين ؛ فإنّك تحذف الألف إذا التقت معهما ؛ فتقول : غزوا وغزت.

وإن تحركت التاء لالتقاء الساكنين ، لم تردّ الألف ؛ لأنّ التحريك عارض إلّا فى ضروره أو فى نادر كلام ، ومن ذلك قوله [من المتقارب] :

۳۵۱ - لها «متنتان» خظاتا كما

أكبّ على ساعديه النّمر (۴)

۱- م : وقولى : «فأما حيوه فشاذ ، وما عدا ذلك تثبت فيه» مثال ذلك : غزو ودلو. أه.

۲- م : وقولى : «أو تبدل فى الأمثال التى تقدم ذكرها فى باب البدل» مثال ذلك : كساء ، أصله : كساو ؛ لأنه من كسوت. أه.

۳- البيت : لعبد يغوث بن وقاص الحارثى. الشاهد : فيه قلب معدو إلى معدى استثقالا للضمه والواو ، وتشبيها له بما يلزم قلبه من الجمع ، ويجعل بعضهم معديا جاريا على عدى فى القلب والتغيير. ينظر : خزانه الأدب ۲ / ۱۰۱ ، وسرّ صناعه الإعراب ۲ / ۶۹۱ ، وشرح أبيات سيبويه ۲ / ۴۳۳ ، وشرح اختيارات المفضل ص ۷۷۱ ، وشرح التصريح ۲ / ۳۸۲ ، والكتاب ۴ / ۳۸۵ ، ولسان العرب (نظر) ، (عدا) ، والمقاصد النحويّه ۴ / ۵۸۹ ، وبلا نسبه فى أدب الكاتب ص ۵۶۹ ، ۶۰۰ ، وأمالى ابن الحاجب ص ۳۳۱ ، وأوضح المسالك ۴ / ۳۹۰ ، وشرح الأشمونى ۳ / ۸۶۷ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ص ۱۷۲ ، وشرح شواهد الشافيه ص ۴۰۰ ، وشرح المفصل ۵ / ۳۶ ، ۱۰ / ۲۲ ، ۱۱۰ ، ولسان العرب (شمس) ، (جفا) ، والمحتسب ۲ / ۲۰۷ ، والممتع فى التصريف ۲ / ۵۵۰ ، والمنصف ۱ / ۱۱۸ ، ۲ / ۱۲۲.

۴- البيت : لامرئ القيس. يقال : لحمه خظا بظا ، إذا كان كثير اللحم صلبه. وقوله خظاتا ، فيه قولان : أحدهما : أنه أراد خظاتان ، كما قال أبو داود ، فحذف نون التثنيه ، يقال متن خظاه ومتنه خظاه ، والآخر أنه أراد خظتا ، أى ارتفعتا فاضطر فزاد ألفا ، والقول الأول أجود. وقوله كما أكب على ساعديه النمر أراد : كأن فوق متنها نمرا باركا لكثره لحم المتن. والشاهد فيه قوله : خظاتا ، والقياس خظتا ، إلّا أنّه ردّ الألف التى كانت سقطت لاجتماع الساكنين فى الواحد ، ولمّا تحرّكت تاء التأنيث لأجل ألف التثنيه رجعت الألف المحذوفه للساكنين ، وهذا قول الكسائى. وقال الفرّاء : أراد : خظاتان ، فهو مثنّى حذفت نونه للضروره. ينظر

: ديوانه ص ۱۶۴ ، والأشباه والنظائر ۵ / ۴۶ ، وإنباه الرواه ۱ / ۱۸۰ ، والحيوان ۱ / ۲۷۳ ، وخزانه الأدب ۷ / ۵۰۰ ، ۷ / ۵۷۳ ، وسر صناعه الإعراب ۲ / ۴۸۴ ، وشرح اختيارات المفضل ۲ / ۹۲۳ ، وشرح شواهد الشافيه ص ۱۵۶ ، ولسان العرب (متن) ، (خظا) ، وبلا نسبه فى رصف المبانى ص ۳۴۲ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ۸۰ ، وشرح شافيه ابن الحاجب ۲ / ۲۳۰ ، ولسان العرب (سكن) ، (الألف) ، ومغنى اللبيب ۱ / ۱۹۷ ، والممتع فى التصريف ۲ / ۵۲۶.

فى أحد القولين.

وإن كانت كسره ، قلبت ياء ؛ نحو : غزى ، وإن كانت ضمّه ، ثبتت فى الفعل ؛ نحو : يغزو ، إلا أن تجتمع مع واو الضمير أو يائه ، فإنّك تحذفها ، وتكسر ما قبل الياء ، لتصحّ ، وتلزم الإشمام تشبيها على الأصل ؛ نحو : يغزون ، واغزى يا امرأه ، بإشمام كسره الزاى الضمّ ، وقلبت فى الاسم ياء ، والضمّه قبلها كسره ، نحو : أدل جمع «دلو» أصله : أدلو ، إلا أن تكون واو جمع ، أو تكون الكلمه مبنيّه على تاء التأنيث ، أو لازمه الإضافه ؛ فإنّها لا تقلب ؛ نحو قولك / : عرقوه ، وزيد [ون] ، وعمرو [ن] ، وفوك.

وإن كانت حشوا ، فإمّا أن تكون بين ساكنين أو بين متحركين ، أو بين متحرّك وساكن ، فإن كانت بين ساكنين ، ثبتت ؛ نحو : عثولّ إلاـ أن تكون عينا فى مصدر جاء على فعل معتلّ ، فإنّك تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، ثم تحذفها لالتقاء الساكنين مع ما بعدها ، وتعوّض منها تاء التأنيث ؛ نحو : استقامه ، وإقامه ، والأصل : استقوام ، وإقوام.

وقد لاـ تعوّض التاء من المحذوف ، إلاـ أنّ ذلك قليل ؛ ومنه قوله تعالى : (وَإِقامِ الصَّلاهِ وَإِيتاءِ الزَّكاهِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصارُ) [النور : ٣٧].

أو يكون الساكن الذى قبلها ياء ، فإنّها تقلب ياء ، ويدغم فيها ما قبلها ، وذلك نحو قولك : قيّوم ، وهو «فيعول» من : يقوم ، إلا أن تكون الياء عارضه ، فتصح الواو ، نحو : ديوان ؛ ألا ترى أن الياء بدل من الواو ، والأصل : دوّان.

وإن كانت بين متحركين ، فإن كانت الحركه التى قبلها فتحه ، قلبتها ألفا ؛ نحو :

قال ، وباب ، إلا فی : فعلان ، وفعلی ، نحو : جولان ، وصوری ، أو فیما لامه حرف علّه ؛ نحو : طوی ، أو فیما هو فی معنی ما لا یعتلّ ؛ نحو : عور ، فی معنی : اعورّ ، فإنّها تثبت ، فأمّا : «داران» ، و «هامان» ، فشاذّان.

وإن سکّن ما بعد الألف لضمیر متکلّم ، أو مخاطب ، حذفتها فیما زاد علی ثلاثه أحرف ؛ نحو : اقتدت ، ولا تحذفها فی الثلاثی من الأفعال إلا بعد نقل حرکتها إلی ما قبلها ، إن کانت کسره نحو : خفت ، أو ضمّه ؛ نحو : طلت ، فإن کانت فتحه ، فلا بدّ من تحویلها ضمّه ؛ وحینئذ تنقل نحو : قلت.

وإن کانت قبلها ضمّه ، فإن کانت مفتوحه ، ثبتت ؛ نحو : نوم ، وإن کانت مضمومه ، وذلک فی فعل سکنت نحو : نور ، وسور جمع : نوار ، وسوار.

ویجوز التنقیل فی الشعر ، وقد تقدّم ذکره فی بابه.

وإن کانت مکسوره ، فإن ذلک لا یجیء إلّا فی الفعل المبنّی للمفعول.

ویجوز فیه ثلاثه أوجه إن کان علی ثلاثه أحرف أو أزید ؛ نحو : قول ، واقتود :

أحدها : نقل الکسره إلی ما قبلها ، وقلب الواو یاء ، فتقول ؛ قیل ، واقتید.

والآخر : أن تشمّ بعد ذلک فی الفاء وتاء «افتعل» / الضمّ.

والثالث : أن تحذف الکسره من الواو ، وتثبت الواو ؛ فتقول : قول ، واقتود.

وإن کان قبلها کسره ، فإنّها تکون مفتوحه وتثبت نحو : حول ، إلا أن تکون فی جمع علی وزن فعل ، وقد اعتلّت الواو فی مفرده ، فإنّک تقلبها یاء ؛ نحو : دیم ، وقیم ، جمع : دیمه ، وقیمه.

ولا تکون مضمومه ؛ لأنّه لیس فی الکلام فعل ، ولا مکسوره ؛ لأنّه لیس فی الکلام فعل ، إلّا إبل ، وإطل.

وإن کانت بین متحرک وساکن ، فإمّا أن یتقدّم الساکن أو یتأخّر ، فإن تقدّم ، صحّت ؛ نحو : جهور ، إلا أن یکون الساکن صحیحا ، وهی لام فعلی (۱) ، غیر الصّفه ؛ فإنها تقلب یاء ؛ نحو : الدّنیا ، والعلیا ، والقصیا ، وقد شذّ : القصوی ،

۱- فی أ: لام فی فعلی.

وحزوى ، أو عين فى فعل أو اسم جار عليه ، أو موافق له فى الحركات والسكنات ، وعدد الحروف والزياده ، إلا أنّ زيادته ليست موافقه لزياده الفعل فى اللفظ ؛ فإنّ الحركه تنقل منها إلى السّاكن قبلها ، وتصير من جنس الحركه المنقوله ؛ نحو : استقام ، ومستقيم ، ومقام ، أصلها : استقوم ، ومستقوم ، ومقوم ، فأمّا : مقول ، فلم يعلّ ؛ لأنّه مقصور من : مقوال ؛ وكذلك جميع ما يأتى على مثال مفعل ، أو يكون الساكن الذى قبلها ياء ؛ فإنها تقلب ياء ويدغم فيها ما قبلها ؛ نحو : سيّد ، وأصله : سيود.

وما عدا ذلك : تثبت فيه أو تبدل فى الأماكن التى تقدّم ذكرها فى باب البدل (١).

وإن تأخّر ، صحّت نحو : نزوان ، إلّا أن تكون عينا فى مصدر قد اعتلّ فعله وقبلها كسره وبعدها ألف ؛ فإنّها تقلب ياء ؛ نحو : قيام ، واقتياد أو يكون عينا فى جمع الواو ساكنه فى مفرده ، وقبلها - أيضا - كسره وبعدها ألف ؛ نحو : ثياب.

وأمّا الياء : فلا تخلو من أن تكون ساكنه أو متحركه ، فإن كانت ساكنه ، فإنّها إن كان (٢) قبلها فتحه أو كسره ، لم تعلّ ، إلا فى «يفعل» مما فاؤه ياء ، تقلبها ألفا ، فيقال : ياءس فى ييأس ، أو إذا انضاف إليها ثلاث ياءات / ، فإنّه يلزم حذفها ، إن كان ما قبلها كسره ، فتقول فى النّسب إلى عدى : عدوىّ ، فتحذف ياء عدى الزائده ، ثم تنسب إليه كما تنسب إلى : عم ، وإن لم يكن قبلها كسره ، جاز الحذف ، ولم يلزم ؛ فتقول فى النّسب إلى أميه : أموى ، فتحذف ياء : أميّه الزائده ، ثم تنسب إليه ؛ كما تنسب إلى هدى ، وإن كان قبلها ضمّه ، قلبت واوا نحو : موقن ، إلا أن تكون قريبه من الطرف ، فإنّها تثبت وتقلب الضمه التى قبلها كسره ، لتصحّ ، فتقول فى جمع أبيض : بيض ، والأصل : بيض كحمر ، وقد أجروا «فعلى» إذا كانت عينها ياء ، وكانت صفه مجرى فعل ممّا عينه ياء ، فقلبوا الضمّه كسره ، وإن لم تكن الياء قريبه من الطرف ؛ نحو : ضيزى ، والأصل : ضيزى ، بضم الضاد.

وإن كانت متحركه ، فإمّا أن تكون أوّلا أو بعد حرف ، فإن كانت أوّلا ، لم تغيّر ؛

١- م : وقولى : «نحو سيد ، أصله سيود ، وما عدا ذلك تثبت فيه أو تبدل فى الأماكن التى تقدم ذكرها فى باب البدل» مثال ما تثبت فيه ، ومثال ما تبدل فيه : أدور ، والأصل أدؤر. أه.

٢- فى أ: كانت.

نحو : يمن ، إلا فى يفعل ، ممّا فاؤه واو ، فإنّها قد تكسّر لتنقلب الواو ياء ؛ فتقول فى : يوجل : ييجل.

وإن كانت بعد حرف ، فإمّا أن تكون طرفا أو غير طرف :

فإن كانت طرفا ، فإمّا أن يكون قبلها ساكن أو متحرّك ، فإن كان قبلها ساكن ، تثبت إن كان غير زائد للمدّ ؛ نحو : محيى ، إلا أن يكون لاما فى اسم على : فعلى ؛ نحو : تقوى ، فإنّها تبدل واوا.

وما عدا ذلك تثبت فيه أو تبدل فى الأماكن التى تقدّم ذكرها فى باب البدل (١).

وإن كان قبلها متحرّك ، فإن كانت فى آخر فعل ، فإنها تقلب واوا ، إن كانت الحركه ضمّه ؛ نحو : «لقضو الرّجل» وألفا إن كانت الحركه فتحه ، نحو : رمى ، ما لم يمنع من ذلك ضمير الاثنين ؛ نحو قضيا ، أو تاء التأنيث ، وضمير جماعه المذكّرين ، فإنّك تحذف الألف معهما ، فتقول : رموا ، ورمت ، وإن حرّكت لالتقاء الساكنين ، لم تردّ الألف ؛ لأنّ التحريك عارض ، إلّا فى ضروره شعر ؛ كما لم تردّ فى ذوات الواو ؛ نحو قوله [من الرجز] :

٣٥٢ - لها متنتان خظاتا كما

أكبّ على ساعديه النّمر (٢)

يريد : «خظتا» ، فى أحد القولين ، أو فى نادر كلام ، نحو قول بعضهم : «رماتا» ؛ حكاه الزّجّاج (٣) /.

١- م : وقولى : «نحو تقوى ، فإنها تبدل واوا ، وما عدا ذلك تثبت فيه أو تبدل فى الأماكن التى تقدم ذكرها فى باب البدل» مثال ذلك : ما تثبت فيه جرىء ، ومثال ذلك ما تبدل ذلك ما تبدل فيه سقاء ، فالأصل : سقاى ؛ لأنه من سقيت. أه.

٢- تقدم برقم ٣٥١.

٣- إبراهيم بن السرىّ بن سهل. أبو إسحاق الزجاج : عالم بالنحو واللغه. ولد ومات فى بغداد. كان فى فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد. وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسى) مؤدبا لابنه القاسم ، فدله المبرد على الزجاج ، فطلبه الوزير ، فأدب له ابنه إلى أن ولى الوزاره مكان أبيه ، فجعله القاسم من كتابه. فأصاب فى أيامه ثروه كبيره. وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره من كتبه معانى القرآن والاشتقاق والأمالى والمثلث ولد ٢٤١ ه وتوفى سنه ٣١١ ه. ينظر : الأعلام ١ / ٤٠ ، معجم الأدباء ١ / ٤٧ ، إنباه الرواه ١ / ١٥٩ ، تاريخ بغداد ٦ / ٨٩.

وإن كانت الحركه كسره ثبتت ؛ نحو : خشى ، وإن كانت فى اسم ؛ ثبتت إن كانت الحركه كسره ؛ نحو : القاضى ، إلا أن ينضاف إليها ياءان فى اسم غير جار على فعل الأولى منهما زائده فإنّها قد تحذف ؛ نحو : أحىّ ، تصغير أحوى ، أصله : أحيى ، فحذفت المتطرّفه تخفيفا.

وإن كانت الحركه فتحه ، قلبت ألفا نحو : رحى ، ما لم يمنع من ذلك علامه التثنيه ؛ نحو [قولك](١) : رحيان ، أو علامه الجمع ؛ فإنّك تحذفها فتقول : يحيون ، فى جمع : يحيى.

وإن كانت ضمّه ثبتت أيضا ، إلا أنّ الضمّه تحول كسره ؛ نحو : أظب جمع : ظبى ، أصله : أظبى ، كأفلس.

وإن كانت غير طرف ، فإمّا أن تقع بين متحركين ، أو ساكنين ، أو بين متحرّك وساكن :

فإن وقعت بين متحرّكين ، فإن كانت الحركه قبلها فتحه ، قلبت ألفا ؛ نحو : باع ، ولا تثبت إلا فى : فعلان ، وفعلى ؛ نحو : حيصان ، وحيدى ، أو فيما لامه حرف عله ، نحو : حيى ، أو فيما هو فى معنى ما لا يعتلّ نحو : صيد ، فى معنى : اصيدّ ، فأمّا آيه ، وثايه وظايه ورايه ، فشواذّ.

وإن سكن ما بعد الألف لضمير متكلّم أو مخاطب حذفتها ، فيما زاد على ثلاثه أحرف ؛ نحو : اكتلت ، ولا تحذفها فى الثلاثى إلّا بعد نقل حركتها إلى ما قبلها إن كانت كسره ؛ نحو : كدت.

وإن كانت فتحه ، فلا بدّ من تحويلها كسره ؛ وحينئذ : تنقل نحو : بعت.

وإن كانت الحركه قبلها ضمّه ، فإن كانت مفتوحه ، ثبتت نحو : عيبه.

وإن كانت مضمومه ، ثبتت ، ويجوز حذف الحركه منها ، فتقول فى جمع : عيان ، وعين ، وعين ، فتسكن الياء وتقلب الضمّه قبلها كسره.

فإن كانت مكسوره فى فعل ثلاثى أو أزيد ، جاز فيه ثلاثه أوجه :

أحدها : نقل الكسره منها إلى ما قبلها ، فتقول : بيع ، واختير.

١- سقط فى ط.

والآخر : أن تشمّ الفاء وتاء افتعل الضمّ بعد النّقل.

والثالث : حذف الكسره منها ، وقلبها واوا ، نحو : بوع ، واختور.

ولا تكون مكسوره مضموما ما قبلها فيما عدا ما ذكر.

وإن كانت الحركه قبلها كسره (١) ، ثبتت ؛ نحو : سير ، فإن وقعت بين ساكنين ، ثبتت ؛ نحو : غشيان ، إلا فى قول من قال فى النّسب إلى ظبيه : ظبوىّ ، وقد تقدّم ذكره /.

وإن وقعت عينا فى مصدر جار على فعل معتلّ ، فإنّك تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، ثم تحذفها ؛ لالتقائها ساكنه مع ما بعدها ، وتعوّض منها تاء التأنيث ؛ نحو : إبانه ، وإمانه ، وقد لا تعوّض التاء من المحذوف إلّا أنّ ذلك قليل.

وإن وقعت بين متحرّك وساكن ، فإن تأخّر الساكن ، ثبتت ؛ نحو : ديناميس. وإن تقدّم ثبتت - أيضا - نحو : عثير ، إلا أن تكون عينا فى فعل مزيد ، أو اسم جار عليه أو موافق له ، فى الحركات والسّكنات ، وعدد الحروف والزياده ، إلا أنّ زيادته ليست موافقه لزياده الفعل فى اللفظ ؛ فإنّ الحركه تنقل منها إلى الساكن قبلها ، ثم تصير من جنس الحركه المنقوله ، نحو : استبان ، ويستبين ، ومستبان ، ومستبين ، ومقيل ، والأصل : استبين ، ويستبين ، ومستبين ، ومستبين ، ومقيل.

فأمّا : «مخيط» ونحوه ، فلم يعل ؛ لأنّه مقصور من مفعال ، وما عدا ذلك تثبت فيه أو تبدل فى الأماكن التى تقدّم ذكرها (٢).

وأمّا الألف ، فإنّها لا تكون أبدا إلا زائده ساكنه ، ولا تكون أصليه ، إلا منقلبه عن ياء ، أو واو ، وقد تقدّم حكمها (٣).

ولا يخلو من أن تجتمع مع ساكن أو لا تجتمع ، فإن اجتمعت معه ، حذفت ؛ نحو

١- فى ط : كسر.

٢- م : وقولى : «وأمّا مخيط ، فهو مقصور من مفعال ، وما عدا ذلك تثبت فيه أو تبدل فى الأماكن التى تقدّم ذكرها». مثال ما ثبتت فيه جديم ، ومثال ما تبدل فيه : بائع ، والأصل بايع ؛ لأنه من البيع. أه.

٣- م : وقولى : «ولا تكون أصليه إلا منقلبه عن ياء أو واو وقد تقدم حكمها» مثال ذلك : غزا ؛ لأنه من الغزو ، ورمى من الرمى. أه.

قولك : يا حبلاه ، فتحذفها لالتقائها ساكنه مع علامه النّدبه ، إلا أن يكون الساكن ألف التثنيه ، أو الألف التى قبل التاء فى جمع المؤنّث السالم ؛ فإنّها تقلب ياء ، ولا تحذف ؛ نحو قولك : «حبليان» ، وحبليات ، أو يكون الساكن الياء الأولى من ياءى النّسب ، فإنّها إن كانت رابعه ، ولم يتوال التحريك فيما قبلها ، قد تقلب واوا ؛ نحو : حبلوىّ ، وقد تحذف فيقال : «حبلى».

وقد تزاد ألف قبل الواو ، فيقال : حبلاوى.

وإن توالى التحريك فيما قبلها ، أو كانت خامسه فصاعدا ، لم يجز إلا الحذف ، نحو «بشكى» وجمادى ، وقد تقدّم ذكر ذلك.

أو يكون الساكن ألف الجمع المتناهى ، فإنّها تقلب همزه نحو : رسائل وتصحّ ألف الجمع ، وإن لم تجتمع معه ، كانت على حسب الحركه التى قبلها ، فإن كانت ضمّه ، قلبت واوا ؛ نحو : ضورب ، وإن كانت كسره ، قلبت ياء ؛ نحو / : شماليل ، جمع شملال.

وإن كانت فتحه ثبتت ، نحو : ضارب ، وقد تقلب ياء ، إذا كان بعدها تاء المتكلّم ، وتدغم فيها ، فيقال : حبلى ، فأمّا حذفهم لها واكتفاؤهم بالفتحه عنها فى : علبط وهديد ، وأمثالهما ، فموقوف على السّماع.

وما عدا ذلك تثبت فيه ، أو تبدل على حسب ما أحكم فى باب البدل.

* * *

باب ما قلب على غير قياس

المقلوب على غير قياس ، مقسّم قسمين :

قسم فعل للضروره ؛ نحو قوله [من الكامل] :

٣٥٣ - وكأنّ أولاها كعاب مقامر

ضربت على شزن فهنّ شواعى (١)

يريد : شوائع.

وقسم : قلب من غير ضروره ؛ نحو قولهم : لاث ، وشاك ، والأصل : لائث ؛ لأنّه من : لاث يلوث ، وشائك ؛ لأنّه من شوكه السّلاح ، ونحو قولهم : رعملى ، فى : لعمرى ، وأشباه ذلك كثيره.

إلا أنّ الذى يعلم به القلب أربعه أشياء (٢) :

أحدها : أن يكون أحد النظمين أكثر استعمالا من الآخر ، فيكون الأصل ، ويكون الآخر مقلوبا عنه ؛ نحو : رعملى ؛ فإنّه أقل استعمالا من : لعمرى.

والثانى : أن يكون أحد النظمين يكثر تصريف الكلمه عنه ، فيكون الأصل ، ويكون الآخر مقلوبا منه ؛ نحو : شوائع ؛ لأنّه يقال : شاع يشيع ، فهو شائع ، ولا يقال : شعى يشعى ، فهو شاع.

والثالث : أن يكون أحد النظمين مجرّدا من الزوائد ؛ فيكون الأصل ، ويكون الآخر مقلوبا عنه ؛ نحو : اطمأنّ ، فإنّه مقلوب من : طامن.

والرابع : أن يكون أحد النظمين حكم ، هو الآخر فى الأصل ؛ فيدل وجوده فيه على أنه مقلوب ممّا ذلك الحكم له فى الأصل ؛ نحو : أيس ، فإنّه مقلوب من : «يئس» ؛ ولذلك صحّ كما صحّ يئس.

* * *

١- البيت : للأجدع بن مالك. الشاهد فيه قوله شواعى يريد : شوائع ، فقلب وأبدل الهمزه ياء. ينظر : لسان العرب (شيع) ، (شزن) ، (شعا) ، والمؤتلف والمختلف ص ٤٩ ، والمعانى الكبير ص ٥٤ ، وبلا نسبه فى جمهره اللغه ص ٨١١ ، وسرّ صناعه الإعراب ٢ / ٧٤٣ ، والمقتضب ١ / ١٤٠ ، والممتع فى التصريف ٢ / ٦١٥ ، والمنصف ٢ / ٥٧.

٢- فى ط : به أربعه أشياء.

باب الحذف على غير قياس

وذلك فى أحد عشر حرفا : الهمزه ، والألف ، والواو ، والياء ، والهاء ، والنّون ، والباء ، والحاء ، والخاء ، والفاء ، والطّاء ؛ فجاء الحذف فى الهمزه على غير قياس فى : «الله» ، وأصله «إله» ، وفى ناس ، وأصله : أناس ، وفى : خذ ، وكل ، ومر ، والأصل : أوخذ ، وأوكل ، وأومر ، و «أب» قالوا / : «يابا فلان» ؛ قال أبو الأسود [من الكامل] :

٣٥٤ - يابا المغيره ربّ أمر معضل

فرّجته بالمكر منّى والدّها (١)

وحكى أبو زيد : «لابا لك» ، وفى : يرى ، وترى ، وأرى ، ونرى ، فى لغه من لا ينقل الهمزه فى مثله ، والأصل : يرأى ، وترأى وأرأى ، ونرأى.

وفى : سوايه حكى أبو زيد «سؤته سوايه» ، والأصل : سوائيه ، وفى : براء ، والأصل : برآء.

وجاء فى الألف فى أما ، فقالوا : أم والله ، والأصل : أما والله ، وفى الوقف (٢) فى الضروره ؛ نحو قوله : [من الرمل]

٣٥٥- رهط مرجوم ورهط ابن المعلّ (٣)

يريد : ابن المعلّى ، وقد تقدّم ذكره.

وفى : «لهفى» (٤) ؛ نحو قوله [من الوافر] :

٣٥٦ - ولست براجع ما فات منّى

بلهف ، ولا بليت ، ولا لو انّى (٥)

يريد : «بلهف» من قولك : يا لهفى ، وجاء فى الواو فى غد ، وأخ ، وأب ، وحم

١- الشاهد فيه قوله : يابا المغيره يريد يا أبا المغيره فحذف الهمزه من أبا ضروره. ينظر : ديوانه ص ٣٧٨ ، والممتع فى التصريف ٢ / ٦٢٠ ، وخزانه الأدب ١٠ / ٣٤١ ورصف المبانى ص ٤٤.

٢- فى ط : الوقت.

٣- تقدم برقم (٢٥٤).

٤- فى أ: لهفها.

٥- تقدم برقم (١١٨).

، وهن ، واسم ، لأنّه من : السّمو ، وكره ، وقله ، لقولهم : كروت بالكره ، وقلوت بالقله ، وفى : ثبه ، وظبه ؛ حملا لهما على الأكثر.

وجاء فى الياء فى : يد ، ومائه ، إلا أنّ أبا الحسن حكى : «أخذت مأيا» ، وفى : دم ، وجاء فى الهاء فى : شفه ؛ لقولهم : شفاه ، وفى عضه لقولهم : عضيهه ، وفى : فم : لقولهم أفواه ، وفى : شاه ؛ لقولهم : شياه ، وجاء فى النون فى «مذ» لقولهم : منذ ، فى معناها ، وفى دد ، والأصل : ددن ، وفى : فل ؛ لأنّه من «فلان».

وجاء فى الباء فى : رب ، والأصل : ربّ ، وجاء فى الحاء فى : حر ، والأصل حرح لقولهم : أحراح ؛ قال [من الرجز] :

٣٥٧ - إنّى أقود جملا ممراحا

ذا قبّه مملوءه أحراحا (١)

وجاء فى الخاء فى «بخ» ، والأصل : بخّ بالتشديد ، وجاء فى الفاء فى : «أف» ؛ لأنّ الأصل : أفّ بالتشديد.

وحكى أحمد بن يحيى : سو أفعل ، فى معنى : سوف أفعل ، وجاء فى الطّاء فى : قط ؛ لأنّه من قططت ، أى : قطعت ، تقول : ما فعلته قط ، أى : فيما انقطع من عمرى.

١- البيت للفرزدق. والحر : فرج المرأه. والشاهد فيه قوله : «أحراح» مما يدلّ على أنّ مفرده «حرح» ، وأنّ اللام المحذوفه فى «حر» هو الحاء. الحيوان ٢ / ٢٨٠ ، وليس فى ديوانه ، وبلا نسبه فى سر صناعه الإعراب ١ / ١٨٢ ، ولسان العرب (حرح) ، والممتع فى التصريف ٢ / ٦٢٧.

باب الضّرائر

اعلم : أنّه يجوز فى الشعر وما أشبهه من الكلام المسجوع ما لا يجوز فى الكلام غير المسجوع ، من ردّ فرع إلى أصل ، أو تشبيه غير جائز بجائز اضطرّ إلى / ذلك ، أو لم يضطرّ إليه ؛ لأنه موضع قد ألفت فيه الضرائر (١).

وأنواعها منحصره فى الزّياده ، والنقص ، والتّقديم ، والتأخير ، والبدل :

فالزّياده تنحصر فى زياده حرف ؛ نحو تنوين الاسم غير المنصرف ، إذا لم يكن آخره ألفا ، ردّ إلى أصله من الانصراف ؛ نحو قوله تعالى : (قَوارِيرَا قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوها تَقْدِيراً) [الإنسان : ١٥ ، ١٦] فى قراءه من صرف الأول منهما ، ونحو قول أميّه بن أبى الصّلت (٢) [من الخفيف] :

١- م : باب الضرائر قولى : «اضطر فى ذلك ولم يضطر ؛ لأنه موضع قد ألفت فيه الضرائر» مثال تجويزهم فيه مالا يجوز فى الكلام من غير اضطرار قوله [من الرمل] : كم بجود مقرف نال العلا وكريم بخله قد وضعه تقدم فى المقرب برقم (٢٤٥). ففصل بين «كم» وما أضيف إليه بالمجرور من غير اضطرار إلى ذلك إذ له أن ينصب أو يرفع ويجعل «كم» واقعه على المرار ؛ كأنه قال : كم مره مقرف نال العلا بجوده ، وقد يروى البيت بثلاثه أوجه ، وأما تجويزهم ذلك فيه عند الاضطرار فعليه أكثر الضرائر. أه. [قال المصنف فى أخر كتاب «مثل المقرب»] تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا. أه.

٢- أميه بن عبد الله أبى الصلت بن أبى ربيعه بن عوف الثقفى : شاعر جاهلى حكيم. من أهل الطائف. قدم دمشق قبل الإسلام. وكان مطلعا على الكتب القديمه يلبس المسوح تعبدا. وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عباده الأوثان فى الجاهليه. ورحل إلى البحرين فأقام ثمانى سنين ظهر فى أثنائها الإسلام ، وعاد إلى الطائف ، فسأل عن خبر محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلّم فقيل له : يزعم أنه نبى. فخرج حتى قدم عليه بمكه وسمع منه آيات من القرآن ، وانصرف عنه ، فتبعته قريش تسأله عن رأيه فيه. فقال : أشهد أنه على الحق ، قالوا : فهل تتبعه؟ فقال : حتى أنظر فى أمره. وخرج إلى الشام. وهاجر رسول الله إلى المدينه ، وحدثت وقعه بدر ، وعاد أميه من الشام ، يريد الإسلام ، فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خال له ، فامتنع. وأقام فى الطائف إلى أن مات (سنه ٥ ه). ينظر : الأعلام ٢ / ٢٣ ، خزانه البغدادى ١ / ١١٩ ، سمط اللآلى ٣٦٢ ، جمهره الأنساب ٢٥٧ ، تهذيب ابن عساكر ٣ / ١١٥.

٣٥٨ - فأتاها أحيمر كأخى السّه

م بعضب فقال : كونى عقيرا (١)

فإن كان آخره ألفا ؛ نحو : حبلى ، لم يصرف.

وزياده حركه ، نحو تحريك العين الساكنه إتباعا لما قبلها ، وتشبيها بتحريكها إذا نقلت إليها الحركه ممّا بعدها ، فى الوقف ؛ نحو قولك : قام عمرو ، ومن ذلك قوله (٢) [من البسيط] :

٣٥٩ - إذا تحرّك نوح قامتا معه

ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا (٣)

يريد : الجلد.

وزياده كلمه ؛ نحو : زياده «أن» بعد كاف التشبيه ؛ تشبيها لها بزيادتها بعد «لمّا» ؛ نحو قوله [من الطويل] :

٣٦٠ - ويوما توافينا بوجه مقسّم

كأن ظبيه تعطو إلى وارق السّلم (٤)

أى : كظبيه.

والنّقص منحصر فى نقص حرف ؛ نحو حذف صله هاء الضمير فى الوصل ؛ إجراء له مجرى الوقف ؛ ومن ذلك قوله [من البسيط] :

٣٦١ - أو معبر الظّهر ينبى عن وليّته

ما حجّ ربّه فى الدّنيا ولا اعتمرا (٥)

١- الشاهد فيه صرف : أحيمر للضروره الشعريه ، وهو ممنوع من الصرف لأنه مصغر أحمر الممنوع من الصرف الذى له شبه بالفعل المضارع ، ولو لا هذا الشبه لتصرف مصغره. ينظر : ديوانه ص ٣٥ ، والمقاصد النحويه ٤ / ٣٧٧ ، وبلا نسبه فى شرح الأشمونى ٢ / ٥٤١.

٢- فى أ: قول الهذلى.

٣- البيت : لعبد مناف بن ربع الهذلى ويروى هكذا : إذا تأوّب نوح قامتا معه ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا والشاهد فيه الجلد

حيث حرك اللام الساكنه ، وهذا من أقبح الضرورات. ينظر جمهره اللغه ص ۴۸۳ ، والدرر ۶ / ۲۳۲ ، وشرح أشعار الهذليين ۲ / ۶۷۲ ، ولسان العرب (لمع) ، (جلد) ، (عجل) ، ونوادر أبى زيد ص ۳۰ ، وبلا نسبه فى الخصائص ۲ / ۳۳۳ ، والمنصف ۲ / ۳۰۸.

۴- تقدم برقم ۵۸.

۵- البيت : لرجل من باهله. الشاهد فيه قوله : ربه فإنه اختلس الضمه التى على الضمير اختلاسا فلم يشبعها حتى تنشأ عنها الواو للضروره الشعريه. ينظر : شرح أبيات سيبويه ۱ / ۴۲۲ ، والكتاب ۱ / ۳۰ ، وبلا نسبه فى الإنصاف ۲ / ۵۱۶ ، وخزانه الأدب ۵ / ۲۶۹ ، ولسان العرب (عبر) ، والمقتضب ۱ / ۳۸.

والأحسن إذا حذفت الصّله ، أن تسكّن الهاء ، حتى تكون قد أجريت الوصل مجرى الوقف ، إجراء كاملا؛ نحو قوله [من البسيط] :

٣٦٢ - وأشرب الماء مابى نحوه عطش

إلا لأنّ عيونه سيل واديها (١)

ونقص حركه ؛ نحو حذف حركه الباء من : أشرب ، فى قوله [من السريع] :

٣٦٣ - فاليوم أشرب غير مستحقب

إثما من الله ولا واغل (٢)

تشبيها للمنفصل بالمتّصل ؛ ألا ترى أنّ «ربغ» بمنزله عضد ، فكما تسكّن الضّاد من : عضد ؛ فكذلك سكّنت الباء.

ونقص كلمه ؛ نحو حذف المضاف وإقامه المضاف / إليه مقامه ، وليس فى الكلام

١- البيت : بلا نسبه فى : خزانه الأدب ٥ / ٢٧٠ ، ٦ / ٤٥٠ ، والخصائص ١ / ١٢٨ ، ٣١٧ ، ١٨٢ ، والدرر ١ / ١٨٢ ، ورصف المبانى ص ١٦ ، وسرّ صناعه الإعراب ٣ / ٧٣٧ ، ولسان العرب (ها) ، والمحتسب ١ / ٢٤٤ ، وهمع الهوامع ١ / ٥٩. الشاهد فيه قوله (عيونه) حيث حذف ضمه الهاء ضروره.

٢- البيت : لامرئ القيس. المستحقب المكتسب ، وأصله من استحقب أى : وضع فى الحقيبه. الواغل : الداخل على القوم فى شرابهم وطعامهم من غير أن يدعوه إليه. والشاهد فيه قوله : «أشرب» حيث سكّن الباء ضروره. ويروى : فاليوم أسقى ، وعلى هذا الروايه لا شاهد فيه. ينظر : ديوانه ص ١٢٢ ، وإصلاح المنطق ص ٢٤٥ ، ٣٢٢ ، والأصمعيات ص ١٣٠ ، وجمهره اللغه ص ٩٦٢ ، وحماسه البحترى ص ٣٦ ، وخزانه الأدب ٤ / ١٠٦ ، ٨ / ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، والدرر ١ / ١٧٥ ، ورصف المبانى ص ٣٢٧ ، وشرح التصريح ١ / ٨٨ ، وشرح ديوان الحماسه للمرزوقى ص ٦١٢ ، ١١٧٦ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٧٦ ، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٦ ، وشرح المفصل ١ / ٤٨ ، والشعر والشعراء ١ / ١٢٢ ، والكتاب ٤ / ٢٠٤ ، ولسان العرب (حقب) ، (دلك) ، (وغل) ، والمحتسب ١ / ١٥ ، ١١٠ ، وبلا نسبه فى الأشباه والنظائر ١ / ٦٦ ، والاشتقاق ص ٣٣٧ ، وخزانه الأدب ١ / ١٥٢ ، ٣ / ٤٦٣ ، ٤ / ٤٨٤ ، ٨ / ٣٣٩ ، والخصائص ١ / ٧٤ ، ٢ / ٣١٧ ، ٣٤٠ ، ٣ / ٩٦ ، وهمع الهوامع ١ / ٥٤.

ما يدلّ عليه ؛ نحو قوله [من الطويل] :

٣٦٤ - عشيّه فرّ الحارثيّون ، بعد ما

قضى نحبه فى ملتقى القوم هوبر (١)

يريد : ابن هوبر.

والتقديم والتأخير منحصر فى تقديم حرف على حرف؛ نحو : شواعى، فى شوائع، وقد تقدّم ذكره.

وفى تقديم بعض الكلام على بعض ، وإن كان لا يجوز ذلك فى الكلام ؛ تشبيها بما يجوز ذلك فيه ؛ نحو قوله [من الطويل] :

٣٦٥ - لها مقلتا أدماء طلّ خميله

من الوحش ما تنفكّ ترعى عرارها (٢)

التقدير : لها مقلتا أدماء من الوحش ما تنفكّ ترعى خميله طلّ عرارها.

والبدل : منحصر فى إبدال حرف من حرف ؛ نحو إبدال الياء من الباء فى : أرانب ، جمع أرنب ؛ تشبيها لها بالحروف التى يجوز ذلك فيها ، وقد تقدّم ذكره.

وفى إبدال حركه من حركه ؛ نحو إبدال الكسره التى قبل ياء المتكلّم فى غير النّداء ؛ تشبيها بالنداء ؛ نحو قوله [من الوافر] :

٣٦٦ - أطوّف ما أطوّف ثمّ آوى

إلى أمّا ويروينى النّقيع (٣)

يريد : إلى أمّى.

وإبدال كلمه من كلمه ؛ نحو قوله [المنسرح] :

٣٦٧ - وذات هدم عار نواشرها

تصمت بالماء تولبا جدعا (٤)

فأوقع التّولب ، وهو ولد الحمار على الطّفل ؛ تشبيها له به.

۱- تقدم برقم (۱۶۲).

۲- البیت بلا نسبه ، فی کتاب العین ۱ / ۸۶.

۳- تقدم برقم (۱۶۶).

۴- البیت لأوس بن حجر ، ونسب لبشر بن أبی خازم. ینظر : البیت لأوس بن حجر فی دیوانه ص ۵۵ ، ولسان العرب (تلب) ، (جدع) ، (هدم) ، وتهذیب اللغه ۱ / ۳۴۶ ، والمخصّص ص ۱۴ / ۶۴ ، وتاج العروس (تلب) ، (هدم) ، والمزهر ۲ / ۳۷۸ ، والخصائص ۳ / ۳۰۶ ، ولبشر بن أبی خازم فی دیوانه ص ۱۲۷ ، ولأوس بن حجر أو لبشر بن أبی خازم فی تاج العروس (جدع) ، وبلا نسبه فی جمهره اللغه ص ۱۳۱۳ ، ومقاییس اللغه ۱ / ۴۳۲ ، ودیوان الأدب ۲ / ۳۵ ، والعقد الفرید ۲ / ۴۸۳.

فهذه جمله أصناف الضّرائر ، وقد تقدّم ذكر أكثرها مفصّلا فى تضاعيف الأبواب ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا.

ويجوز القياس على ما كثر استعماله من ذلك ، وما لم يكثر ، فلا سبيل للقياس عليه.

وجاء فى آخر المخطوط : آخره ، ولله الحمد والمنه على فراغه على يد عبده وفقيره إلى عفوه : محمد بن يوسف بن عبد الكريم العراقى فى العشر الآخر من ذى الحجه سنه إحدى وعشرين وسبعمائه.

* * *

ص: ٥٦٠

[الفهارس]

فهرس الآيات القرآنيه لكتاب " المقرب "

اشاره

الآيه / رقم الآيه / الصفحه

الفاتحه

إياك نعبد / ۴ / ۸۰

ولا الضالين / ۷ / ۵۲۵

البقره

مثلا ما بعوضه / ۲۶ / ۹۳

كلوا واشربوا / ۶۰ / ۱۷۶

بئسما اشتروا به أنفسهم / ۹۰ / ۱۰۱

وقالوا كونوا هودا أو نصارى / ۱۳۵ / ۳۰۷

فما أصبرهم على النار / ۱۷۵ / ۱۰۸

إن تبدوا الصدقات فنعما هى / ۲۷۱ / ۱۰۱

أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى / ۲۸۲ / ۱۵۵

آل عمران

ويغفر لكم / ۳۱ / ۴۱۲

ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا / ۹۷ / ۳۲۲

لإلى الله تحشرون / ۱۵۸ / ۲۸۰

النساء

كتاب الله عليكم / ٢٤ / ٢٠٣

إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما / ١٣٥ / ٣١٣

إن امرؤ هلك / ١٧٦ / ٤١٧

ص: ٥٦١

المائده

وإن كنتم جنبا فاطهروا / ۶ / ۴۹۴

الأنعام

فإنهم لا يكذبونك / ۳۳ / ۴۰۱

رأى كوكبا / ۷۶ / ۴۰۱

رأى القمر / ۷۷ / ۴۰۲

تماما على الذى أحسن / ۱۵۴ / ۹۳

الأعراف

ولباس التقوى ذلك خير / ۲۶ / ۱۲۴

قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم / ۷۵ / ۳۲۱

التوبه

والله ورسوله أحق أن يرضوه / ۶۲ / ۳۱۳

يونس

فأجمعوا أمركم وشركاءكم / ۷۱ / ۲۲۵

هود

ففى الجنه خالدين فيها / ۱۰۸ / ۳۱۶

يوسف

يوسف أعرض عن هذا / ۲۹ / ۲۴۴

إن كنتم للرؤيا تعبرون / ۴۳ / ۱۷۶

تالله تفتؤا / ۸۵ / ۱۴۵

تفتؤا تذكر يوسف / ۸۵ / ۲۸۰

الرعد

الكبير المتعال / ۹ / ۴۲۶

الحجر

ربما يود الذين كفروا / ۲ / ۲۷۵

إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين / ۴۲ / ۲۳۴

النحل

نسقيكم مما فى بطونه / ۶۶ / ۳۸۲

الإسراء

وإذا لا يلبثون / ۷۶ / ۳۳۸

مريم

أسمع بهم وأبصر / ۳۸ / ۱۱۵

قل من كان فى الضلاله فليمدد له الرحمن مدا / ۷۵ / ۱۱۴

الأنبياء

يقال له إبراهيم / ۶۰ / ۳۷۵

قال رب احكم بالحق / ۱۱۲ / ۲۴۸

الحج

وجبت جنوبها / ۳۶ / ۴۱۰

النور

وإقام الصلاه وإيتاء الزكاه / ۳۷ / ۵۰۸ ، ۵۴۶

كل دابه / ۴۵ / ۸۸

ومنهم من يمشى على رجلين / ۴۵ / ۸۸

ومنهم من يمشى على أربع / ۴۵ / ۸۸

الفرقان

إلا إنهم ليأكلون الطعام / ۲۰ / ۱۶۵

حجرا محجورا / ۲۲ / ۲۱۵

الشعراء

أن اضرب بعصاك البحر فانفلق / ۶۳ / ۳۱۳

الروم

لله الأمر من قبل ومن بعد / ۴ / ۲۸۹

يس

أو ليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم / ۸۱ / ۲۷۸

الصافات

إلا من خطف الخطفه فأتبعه شهاب ثاقب / ۱۰ / ۵۲۰

غافر

وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه / ۲۸ / ۳۰۳

الزخرف

إذا قومك منه يصدون / ۵۷ / ۵۳۴

محمد

فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب / ۴ / ۱۹۹

فإما منا بعد وإما فداء / ۴ / ۳۳۳

فقد جاء أشراطها / ١٨ / ٤٣١

النجم

وأن ليس للإنسان إلا ما سعى / ٣٩ / ١٧٢

الرحمن

ولا جان / ٣٩ / ٥٢٥

الواقعه

وإنه لقسم لو تعلمون عظيم / ٧٦ / ٣٠٥

وأنتم حينئذ تنظرون / ٨٤ / ٢٩٠

الحديد

إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا / ١٨ / ٣٠٦

الطلاق

وأولات الأحمال / ٤ / ٤٨٧

التحريم

إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما / ٤ / ٥٠٣

الملک

أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن / ١٩ / ٣٠٦

الإنسان

قواريرا قواريرا من فضه قدروها تقديرا / ١٥ ، ١٦ / ٥٦٦

المطففين

هل ثوب / ٣٦ / ٤١١

الأعلى

والآخره خير وأبقى / ١٧ / ٣٣٥

الفجر

دكا دكا / ٢١ / ٣١٦

البلد

أو إطعام فی یوم ذی مسغبه یتیما ذا مقربه / ١٤ ، ١٥ / ١٩٥

الشمس

والشمس وضحاها / ١ / ٢٨٠

قد أفلح من زكاها / ٩ / ٢٨٠

الليل

فأما من أعطی واتقی / ٥ / ١٨٥

القدر

حتی مطلع الفجر / ٥ / ٥٠٩

العاديات

فأثرن به نقعا / ٤ / ٢٤٠

* * *

فهرس أحاديث كتاب " المقرب "

الحديث / الصفحه

- إن الرجل ليصلى الصلاه وما كتب له نصفها ثلثها إلى العشر ٣٢٢

- خير النساء صوالح نساء قريش ، أحناه على ولد ، وأرعاه على زوج فى ذات يده ٣٨١

- ليس من امبر امصيام فى امسفر ٥٣٨

- من استطاع منكم الباءه فليتزوج ، وإلا فعليه بالصوم ؛ فإنه له وجاء ٢٠٢

- نعم العبد صهيب لو لم يخف اللّه لم يعصه ١٣٤

* * *

فهرس أعلام كتاب " المقرب "

اشاره

الصفحه

(أ)

ابن الأعرابى (محمد بن زياد) ٥٢٩

ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق) ٥٠٢

ابن كثوه ٥٢٦

ابن مقبل ٥٣١

ابن هوبر ٢٨٩

أبو الأسود الدؤلى ١٤٨ ، ٥٥٤

أبو أيوب السختيانى ٥٢٥

أبو بكر الصديق ١٢٥ ، ٤٣٥

أبو الحسن ٥٤٢ ، ٥٥٥

أبو حكاك ٥٣٠

أبو زيد الأنصارى ٥٥٤

أبو النجم العجلى (الفضل بن قدامه) ٤٢٩

الأحوص الأنصارى ٣٣٤

الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعده) ١٨٣ ، ٢٦٠

الأخفش الكبير (عبد الحميد بن عبد المجيد) أبو الخطاب ٤٢٧

إسماعيل بن أبى الجهم ٤٤٤

الأسود بن يعفر ١٢٥

الأعشى ١٦٢ ، ١٦٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣١

امرؤ القيس ٣٧٤ ، ٣٧٥

أميه بن أبى الصلت ٥٥٦

أوس بن حجر ١١٥ ، ٤٧٠

(ث)

ثعلب أحمد بن يحيى ۵۳۶ ، ۵۵۵

(ج)

جرير بن عطيه الغطفانى ۱۰۳ ، ۱۰۶

(ح)

الحجاج بن يوسف الثقفى ۴۳۷

الحرمازى الشاعر (عبد اللّه بن الأعور) ۴۴۴

الحكم بن المنذر ۴۴۳

(ذ)

ذو الرمه ۱۰۲ ، ۱۱۰

(ر)

الراعى النميرى ۴۷۱

رؤبه بن العجاج ۴۳۵ ، ۵۰۸

(ز)

الزجاج ۵۴۹

زفر بن الحارث ۲۳۲

زهدم بن قيس ۴۳۵

زيد الخيل الطائى ۱۹۳

(س)

السجستانى أبو حاتم ۲۵۰

سحيم بن وثيل الرياحى ۵۴۲

(ط)

طريف بن تميم ۴۱۱

(ع)

عامر بن جؤين الطائى ۵۳۳

العجاج ۴۳۵ ، ۵۲۵ ، ۵۳۳

عمر بن أبى ربيعه ۱۴۷

عمر بن الخطاب ۴۳۵

عمرو بن عبيد ۵۲۵

عمرو بن معدى كرب الزبيدى ۱۱۴

عنتره العبسى ۱۷۹

(ف)

الفراء (يحيى بن زياد) ۸۷ ، ۹۹ ، ۲۴۶ ، ۵۲۶ ، ۵۲۹ ، ۵۳۹

الفرزدق ۱۵۷ ، ۱۶۷ ، ۴۳۷

(ق)

قطرب ۳۷۱ ، ۴۲۱

(ک)

كردم بن قيس ۴۳۵

الكسائى (على بن حمزه) ۲۷۱ ، ۳۸۳ ، ۳۸۴ ، ۳۹۵

كعب بن زهير ۱۰۸

الكميت الأسدى ۴۴۶

(ل)

لبید ۲۸۸

ص: ۵۷۰

(م)

المتنبى أبو الطيب ۲۴۴ ، ۴۴۷

محمد بن يوسف بن عبد الكريم العراقى ۵۶۰

المعرى أبو العلاء ۱۲۶

منظور بن سحيم الفقعسى ۹۰

(ن)

النابغه الذبيانى ۱۶۹ ، ۴۲۹

(ه)

هذيل بن مدركه ۴۴۸

هشام بن عبد الملك ۴۴۴

(ى)

يونس بن حبيب ۳۷۸

* * *

فهرس أشعار كتاب " المقرب "

القافيه / البحر / القائل / الصفحه

وظباء / الخفيف / الأخطل / ١٦٨ ، ٣٥٤

الفتاء / الوافر / الربيع بن ضبع / ٣٨٤

الهيجاء / الكامل / / ٣٣٩

الدلاء / الوافر / / ٢٣٩

أبناؤها / الكامل / الفرزدق / ١٩٥

دواء / الوافر / مسلم بن معبد / ٣١٦

ورائها / الطويل / الفضل بن الأخضر / ٢٤٣

وثاب / الوافر / ابن غاديه السلمى / ٢٧٠

المصابا / الوافر / لجرير / ١٨٢

وثبا / البسيط / ابن كثوه / ٥٢٦

معذبا / الطويل / نسب لبعض العرب / ١٥٢

صاحبه / الطويل / / ٢٨٥

الأدب / البسيط / لبعض الفزاريين / ١٨٠

وتحسب / الطويل / الكميت / ١٧٩

وتحلب / الطويل / الأسدى / ١٠٠

المغلب / الطويل / / ٩٧

شنب / البسيط / ذو الرمه / ٣٢٢

هبوب / الطويل / أبو قمقام الهذلى / ٣٠٨

ذيب / البسيط / / ١٧٧

قريب / الوافر / هدبه بن خشرم / ١٥٢

فتغيب / الطويل / حميد بن ثور / ۴۴۲

كليب / الطويل / علقمه الفحل / ٣٣٠

ص: ٥٧٢

القرائب / الطويل / / ٢٨٨

بأنأب / الطويل / امرؤ القيس / ٣٧٤

عجب / البسيط / / ٣١١

للعجب / البسيط / / ٢٥١

بيثرب / الطويل / أبو عبيد الأشجعى ونسب لغيره / ١٩٧

شرعبى / الوافر / الحطيئه / ١٧٥

الشعب / الهزج / لأبى داود الأيادى / ٣٠٥

المقانب / الطويل / قراب ونسب لغيره / ٢٥١

مسلوب / البسيط / / ٢٣٩

وحبيب / الطويل / هشام بن معاويه / ٣١٧

شمالات / المديد / لحريمه الأبرش / ۴۶۵

لعلات / الطويل / / ٣٣۶

فأستريحا / الوافر / المغيره بن حنباء / ٣۴١

شيحا / الوافر / مضرس بن ربعى ونسب لغيره / ۵٣٠

قادح / الطويل / تميم بن أبى فضل / ١۴۵

ناصح / الطويل / جرير / ٢٢۴

شراح / الوافر / يزيد بن محرم ونسب لغيره / ١٨٩

الجوانح / الطويل / / ٢٢۴

تستريحى / الوافر / عمرو بن الإطنابه / ٣۴٩

طباخ / البسيط / طرفه بن العبد / ١٠٩

زادا / الوافر / جرير / ١٠٤

أبى مزاده / مجزوء الكامل / / ٧٨

الجلدا / البسيط / لعبد مناف بن زبع الهذلى / ٥٥٧

وتضهدا / الكامل / / ٤٤٠

مجيدا / الوافر / خداش بن زهير / ١٤٦

ص: ٥٧٣

نقد / الطويل / تميم بن مقبل ونسب لغيره / ۴۵۸

حمد / الطويل / / ۳۲۹

يسود / الوافر / أنس بن مدركه ونسب لغيره / ۲۱۷

الوقود / الوافر / جرير / ۵۲۷

فديد / الوافر / زيد الخيل / ۱۹۳

يزيد / الطويل / المعلوط بن بدل القريطى / ۱۴۹

مفائد / الطويل / زيد الفوارس بن حصين / ۲۸۰

بالبلاد / الوافر / عبد اللّه بن الزبير الأسدى / ۲۵۸

بالشهاد / الوافر / أميه بن أبى الصلت ونسب لغيره / ۲۳۰

بنى زياد / الوافر / قيس بن زهير / ۷۳ ، ۲۷۸

أم معبد / طويل / لرجل من الجن / ۲۱۳

فقد / البسيط / النابغه الذبيانى / ۱۷۰

البلد / البسيط / ذو الرمه / ۱۰۲

البلد / البسيط / / ۴۶۷

ومحمد / الكامل / الفرزدق / ۴۳۷

المتعمد / الكامل / عاتكه بنت زيد ونسب لغيرها / ۱۷۲

والوريد / الخفيف / أبو زيد الطائى / ۳۵۲

يزيد / الوافر / / ۲۶۵

إبر / الخفيف / عدى بن زيد / ۴۲۱

اعتذر / الطويل / لبيد بن ربيعه / ۲۸۸

النمر / المتقارب / امرؤ القيس / ٥٤٥ ، ٥٤٩

وتجأرا / الطويل / النابغه الجعدى / ٣٨٨

جاره / مجزوء الكامل / الأعشى / ٢٣١

الجزاره / الكامل / الأعشى / ٢٤٧

عارا / المتقارب / الأعشى / ٤٣٠

استعارا / الوافر / التوءم اليشكرى / ۴۷۰

نارا / المتقارب / أبو دؤاد / ۳۱۴

فتعذرا / الطويل / عروه بن الورد / ۳۴۰

ومئزرا / الطويل / حذيفه بن أنس الهذلى / ۲۳۴

ولا اعتمرا / البسيط / لرجل من باهله / ۵۵۷

الزبيراه / الهزج / / ۲۵۳

عقسيرا / الخفيف / أميه بن أبى الصلت / ۵۵۷

سائر / الطويل / / ۲۸۲

وبار / مخلع البسيط / الأعشى / ۳۵۹

عرارها / الطويل / ۵۵۹

قصار / الوافر / / ۱۰۰

عار / الكامل / ثابت بن قطنه / ۲۹۵

الخيار / الوافر / الفرزدق / ۳۳۱

هوبر / الطويل / ذو الرّمه / ۲۸۹ ، ۵۵۹

التجر / الطويل / امرؤ القيس / ۳۷۵

بشر / البسيط / الفرزدق / ۱۵۸

ومعصر / الطويل / عمر بن أبى ربيعه / ۳۸۵

القطر / الطويل / أبى صخر الهذلى / ۲۲۹

شفر / طويل / / ۲۳۶

البقر / البسيط / الأخطل / ۳۴۹

مقاديرها / المتقارب / للأعور الشنى / ٢٦٩

مطيرها / الطويل / للشماخ ونسب لغيره / ٥٠٣

يتغير / الطويل / عمر بن أبى ربيعه / ١۴٨

شكيرها / الطويل / / ۴۶۴

عشارى / الكامل / الفرزدق / ٣٩٠

ص: ٥٧٥

بأطهار / البسيط / الأخطل / ١٣٤

جابر / السريع / الأعشى / ١٩٩

الفاخر / السريع / الأعشى / ٢١٥

البظر / الكامل / حسان بن ثابت / ٣١٢

المشافر / الطويل / الفرزدق / ١٦٧

الدكر / البسيط / تميم بن أبى بن مقبل / ٥٣١

طمر / السريع / لابن أحمر / ٢٢٩

سور / الكامل / عدى بن زيد / ٤٩٥

عورى / البسيط / ابن مقبل / ١٣٦

ضامز / الطويل / الشماخ / ١٩٥

نسيسا / الكامل / المتنبى / ٢٤٤

خامس / الطويل / أبو نواس / ٤٤٤

نفسى / مجزوء الوافر / / ٣٧٢

المخلس / الكامل / مرار الأسدى / ١٩٤

الزراع / السريع / السفاح بن بكير / ٢٣١

ذراعا / الوافر / القطامى / ٢٠١

شعاعه / الكامل / عاتكه بنت عبد المطلب / ٣٢٩

وأربعا / الكامل / الأعشى / ٣٨٦

جدعا / المنسرح / أوس بن حجر ونسب لغيره / ٥٥٩

وضعه / الرمل / أنس بن نيم / ٣٩١

تقطعا / الطويل / أبو زيد الأسلمى / ١٥٣

رفعه / الخفيف / الأضبط بن قريع / ۴١۶

مولعا / الكامل / الأعشى / ۴۴٣

أجمعا / الطويل / لحرثيه بن عتاب / ۴۶٧

وقوعا / الوافر / المرار الأسدى / ٣٢٧

ص: ۵٧۶

سابع / الطويل / الذبيانى / ٣٢٥

الضبع / البسيط / لعباس بن مرداس ونسب لغيره / ٣٣٦

المرتع / الكامل / الفرزدق / ٥٤٠

مصرع / الكامل / أبو ذؤيب الهذلى / ٢٩٢

وازع / الطويل / النابغه الذبيانى / ٣٦٨

خاشع / الطويل / النابغه الذبيانى / ٣٢٥

الدوافع / الطويل / النابغه الذبيانى / ٣٠٦

رجوعها / الطويل / / ٢٥٨

النقيع / الوافر / نقيع بن جرموز / ٢٩٢ ، ٥٥٩

المطاع / الوافر / قيس بن ذريح / ٢٥١

شواعى / الكامل / الأجدع بن مالك / ٥٥٣

الأجارع / الطويل / / ٣٧٢

شاف / الكامل / لبنت مره بن عاهان ونسب لغيرها / ٤٦٤

لائق / الطويل / لطريف / ٤١٢

فيغرق / الطويل / ذو الرّمه / ١٢٤

يوافقها / المنسرح / أميه بن أبى الصلت / ١٥٢

رواهقه / الطويل / / ١٩٠

صديق / الطويل / / ١٧١

منطيق / البسيط / جرير / ١٠٣

دقيق / الطويل / المجنون ونسب لغيره / ٥٤١

الأحماق / الكامل / جبار بن سلمى / ٢٨٧

الرزق / الطويل / / ٤٥٣

العتيق / الوافر / / ٢٧٩

الأباريق / البسيط / الأقيشر الأسدى / ١٩٦

مالكا / المتقارب / عبد اللّه بن همام الشلولى / ٢٢٢

ركك / البسيط / زهير بن أبى سلمى / ٥٢٣

العوارك / الطويل / هند بنت عتبه / ٣٣٥

الجبل / الرمل / / ١٥٨

وقبل / الرمل / عبد اللّه بن الزبعرى / ٢٨٦

الأجل / المتقارب / / ١٩٦

المعل / الرمل / لبيد بن ربيعه / ٤٢٥ ، ٥٥٤

تبالا / الوافر / أبو طالب ونسب لغيره / ٣٤٨

لسالا / الوافر / أبو العلاء المعرى / ١٢٦

أطفالها / الكامل / الأعشى / ١٩١

إبقالها / المتقارب / عامر بن جؤين / ٣٨١

لينالا / الكامل / جرير / ٣١١

تسربلا / الطويل / أوس بن حجر / ١١٥

منزلا / الطويل / ذو الرّمه / ١١٠

نهشلا / الطويل / الأخطل / ١٦٩

أفعله / الطويل / امرؤ القيس / ٣٤٦

نغلا / المنسرح / الأعشى / ٣١٢

وتعملا / الطويل / / ٤٧٠

مهلا / المنسرح / الأعشى / ١٦٩

هديلا / الكامل / الراعى / ٤٧١

غليلا / كامل / جرير ونسب لغيره / ٥٤٣

التأميلا / الخفيف / العنبرى ونسب لغيره / ٣٤٢

مميلا / الكامل / الراعى النميرى / ٢٢۶

خيالها / الطويل / ذو الرّمه ونسب لغيره / ٣٠٩

بلابله / الطويل / / ١۶۶

القنابل / الطويل / النابغه الذبيانى / ٧٩

ص: ۵٧٨

قبل / البسيط / القطامى / ٢٦٦

نواصله / الطويل / جرير / ٢٠٠

حواصله / الطويل / الحطيئه / ٣٣١

نوافله / الطويل / لرجل من بنى عامر / ٢١٣

وطبول / الطويل / المتنبى / ۴۴٧

ومقتول / البسيط / كعب بن زهير / ١٠٨

سبيل / الطويل / الأسدى / ٢٧١

غيل / البسيط / كعب بن زهير / ١٠٩

قليل / الكامل / / ١٨١

لأميل / الكامل / الأحوص / ٣٣۴

والصهيل / الوافر / شمير بن الحارس / ٣٢٣

وبال / الوافر / ابن مياده / ٣٠٢

تمثال / الطويل / امرؤ القيس / ٢٧٣ ، ٢٧۴

وآجال / الطويل / الشماخ بن ضرار / ١٠٧

ولا صال / الطويل / امرؤ القيس / ٢٨٠

السعالى / المتقارب / أميه بن أبى عائذ ونسب لغيره / ٣٠١

مالى / الوافر / زيد الخيل / ١۶٧

المال / الطويل / امرؤ القيس / ٢٢٧

بشمالها / الكامل / / ۵٠٢

الأهوال / الخفيف / الأعشى / ١۶٢

معتلى / الطويل / طفيل الغنوى / ۵۴۲

تنجلى / الطويل / / ۲۰۵

الرواحل / البسيط / امرؤ القيس / ۲۶۷

والجدل / البسيط / الفرزدق / ۹۱

المتفضل / الطويل / امرؤ القيس / ۲۲۸

ص: ۵۷۹

بهيضل / الكامل / أبو كبير الهذلى / ٢٧٤

الباطل / الكامل / جرير بن عطيه / ٩٥

بالباطل / السريع / ابن يعفر / ١٢٦

حنظل / الطويل / الأسود بن يعفر / ٢٥٧

من عل / الطويل / امرؤ القيس / ٢٨٩

واغل / السريع / امرؤ القيس / ٥٥٨

المثقل / الطويل / امرؤ القيس / ٥٠٤

المتعثكل / الطويل / امرؤ القيس / ٣٠٤

الثمل / البسيط / عمرو بن أحمر / ١٥٥

مجهل / الطويل / مزاحم العقيلى / ٢٦٨

المجيل / الوافر / زفر بن الحارث / ٢٣٢

لمام / المديد / الطرماح بن حكيم / ١١٦

السلم / الطويل / لعلباء بن أرقم ونسب لغيره / ١٧١ ، ٥٥٧

ظلاما / الوافر / شمر بن الحارث ونسب لغيره / ٣٧٨

الحمامه / مجزوء الكامل / عبيد بن الأبرص ونسب لغيره / ٥٢١

السناما / الوافر / حميد بن ثور / ٣٢٤

نغما / الطويل / / ٥٣٨

مصطلاهما / الطويل / الشماخ بن ضرار / ٢٠٧

مسوما / الطويل / للحصين بن الحمام / ٢٧٢

تستقيما / الوافر / لزياد الأعجم / ٣٤٠

حرام / الوافر / جرير / ١٧٦

الحسام / الوافر / الأحوص / ٣٥٣

وشامها / الطويل / ذو الرّمه / ٨٠

مسجوم / البسيط / ذو الرمه / ٥٤١

ولاذم / الطويل / / ٣٢٩

ص: ٥٨٠

وزمزم / الكامل / عروه بن أذينه / ٣٣١

يظلم / الطويل / زهير بن أبى سلمى / ٧۴

علموا / البسيط / ابن حنباء / ٢٥٧

حوم / البسيط / علقمه بن عبده / ۴٥٧

العموم / الوافر / / ٩۴

شريم / الوافر / / ٢۶٣

كريم / الطويل / محمد بن سلمه ونسب لغيره / ١۶٥

بهيمها / الطويل / / ٥٢٥

رجام / الطويل / الفرزدق / ٥٠٣

الخامى / البسيط / قطنه بن أوس / ٣٩٣

الذام / البسيط / عصام الزمانى ونسب لغيره / ۴٣۶

تهامى / الوافر / أبو بكر بن الأسود / ١٠۴

فيأتمى / الطويل / / ٥٣۴

المكرم / الكامل / عنتره / ١٧٩

ينم / البسيط / ساعده بن جؤيه الهذلى / ١٩٣

أقيمى / الوافر / / ٣٨١

عكاظ إن / الوافر / النابغه الذبيانى / ۴٢٩

القطين / الرمل / / ٣٣٠

وجفانا / الكامل / جميل بثينه / ٥٣٩

عفانا / البسيط / كثير بن عبد اللّه النهشلى ونسبه لغيره / ١٠١

كانا / البسيط / جرير / ١٠٦

أنانا / الوافر / المغيره بن حنباء / ٣٣٥

والعينانا / الوافر / لرؤبه ونسب لغيره / ۴۴۲

إيانا / الكامل / كعب بن مالك ونسب لغيره / ٢٧٧

وهنا / الوافر / / ۴٧٠

ص: ٥٨١

جنونا / الخفيف / حسان بن ثابت / ٣١٢

وأحمرينا / الوافر / للكميت بن زيد / ۴۴۶

فارتمينا / الطويل / / ۱۷۶

عاجن / الطويل / الأعشى / ۴۶۱

يعينها / الطويل / / ۳۰۵

بلبان / الطويل / عبد الرحمن بن الحكم / ۱۸۵

بلبانها / الطويل / أبو الأسود الدؤلى / ۱۴۸

وحجتان / الوافر / النابغه الجعدى / ۲۹۰

تدانى / الوافر / جحدر بن مالك / ۳۷۳

يدان / الطويل / عروه بن حزام / ۴۴۹

عسانى / الوافر / عمران بن حطان / ۱۵۶

إيسان / الطويل / عامر بن جؤين / ۵۳۳

رمضان / الخفيف / / ۳۸۸

مثلان / البسيط / كعب بن مالك ونسب لغيره / ۳۵۲

علانى / الوافر / جحدر بن مالك ونسب لغيره / ۳۷۳

أبوان / طويل / لرجل من أسد ونسب لغيره / ۲۷۳

لوانى / الوافر / / ۲۴۸ ، ۵۵۴

فتخزونى / البسيط / ذو الإصبع العدوانى / ۲۷۰

تعرفونى / الوافر / سحيم بن وثيل / ۳۶۰

المباين / الطويل / بشر بن أبى خازم / ۱۸۹

تخوفينى / الوافر / أبى حيه النميرى / ٢٦١

وتتقينى / الوافر / المثقب العبدى ونسب لغيره / ٣٠٨

اليقين / الوافر / المثقب العبدى / ۴۳۹

جمالين / البسيط / عمرو بن العداء / ۴۳۸

سمينى / الوافر / المثقب العبدى ونسب لغيره / ٣٠٨

القمين / الوافر / / ١٦٠

المجانين / المنسرح / / ١٦٣

لا يراها / الوافر / عباس بن مرداس / ٢٨٦

ذووها / الوافر / كعب بن زهير / ٢٨٥

واديها / البسيط / / ٥٥٨

أرانيها / البسيط / أبو كاهل النمر بن تولب ونسب لغيره / ٥٣٢

منهوى / الطويل / يزيد بن الحكم / ٢٦٣

والدها / الكامل / أبو الأسود / ٥٥٤

ساديا / الطويل / / ٣٩٣

وعاديا / الطويل / عبد يغوث بن وقاص الحارثى / ٥٤٥

الصحاريا / الهزج / الوليد بن يزيد / ٥٢٦

ما كفانيا / الطويل / منظور بن سحيم الفقعسى / ٩٠

* * *

فهرس أراجيز كتاب " المقرب "

القافيه / القائل / الصفحه

أفياؤها / / ٥٢٨

خلب / رؤبه / ١٧٠

عجبا / أبو حكاك / ٥٣٠

ثعلبه / الأغلب العجلى / ٤١٧

ركائبه / للقنانى / ٤١١

الحضب / رؤبه بن العجاج / ٥٠٨

الوطب / / ٤٤٠

جعتا / الأحوص / ٢٤٣

سراتها / عمر بن لجأ التيمى / ٢٠٧

مزدوقاته / / ٥٤١

النات / علباء بن أرقم / ٥٣٦

أكيات / علباء بن أرقم / ٥٣٦

حجتج / لنفيع بن طراق / ٣٨٧

يأتيك بج / رجل من اليمانيين / ٥٢٩

بالعشج / / ٥٢٩

علج / / ٤٢٥

وأمسجا / العجاج / ٥٢٩

أحراحا / الفرزدق / ٥٥٥

يمصحا / رؤبه بن العجاج / ١٥٣

الفرقد / / ٥٣٥

كسر / العجاج / ٥٣٣

البشر / / ٣٠٤

ص: ٥٨٤

ابتكر / / ۴۵۱

ونمر / حكيم بن معاويه / ۴۸۸ ، ۵۲۸

شرا / / ۲۴۳

حيدرا / / ۳۰۴

فرا / / ۴۵۹

اطيرا / / ۳۳۸

عذيرى / العجاج / ۲۴۴

فقعس / رجل من بنى أسد / ۲۵۲

وعرس / العجاج / ۴۳۶

والحلس / خالد بن مهاجر ونسب لغيره / ۲۴۶

قط / العجاج / ۲۹۶

فالطجع / منظور بن حيه الأسدى / ۵۳۹

أكتعا / لأعرابى / ۳۱۸

أجمعا / / ۳۱۸

تصرع / لجرير بن عبد اللّه البجلى ونسب لغيره / ۳۵۱

المشتئق / رؤبه / ۵۲۶

وحبق / / ۲۴۶

نقانق / خلف الأحمر / ۵۳۴

سائق / رؤبه بن العجاج / ۸۷

هزوق / / ۵۲۸

البكا / رجل من حمير / ٥٤٢

يحمدونكا / جاريه من بنى مازن / ٢٠٣

ضنك / واثله بن الأسقع ونسب لغيره / ٤٣٦

حاظلا / رؤبه / ٢٦٥

أزحله / أبو النجم / ٤٣٠

ص: ٥٨٥

رمله / / ٢٣٧

الثالى / / ٣٩٣

الأجل / أبو النجم / ٥٢٩

حنظل / خطام المجاشعى ونسب لغيره / ٣٨٣ ، ٤٤٠

عن فل / أبو النجم / ٢٥٠

الأجلل / أبو النجم / ٥٢٤

صائما / رؤبه / ١٥٤

وقاسما / لهدبه بن خشرم / ٣٧٤

أسطمه / العجاج / ٥٣٧

معمما / العجاج ونسب لغيره / ٤٦٤

يرحمه / / ٢٨٦

وحموا / العجاج / ٥٣٤

فمه / رؤبه / ٢٩١

البنام / رؤبه / ٥٣٧

العألم / العجاج / ٥٢٥

وإن / لروبه بن العجاج / ٣٥٤

هنه / / ٤٢٨

أيامنينا / أعرابى / ٥٠٢

شهرينه / لامرأه من فقعس / ٤٤٢

جوينه / لامرأه من فقعس / ٤٤١

وجماديينه / لامرأه من فقعس / ۴۴۱

الأركن / لرؤبه بن العجاج / ۴۸۹

والكراوين / دلم العبشمى / ۴۸۳

ومائه / الحكم بن المنذر / ۴۴۴

غايتاها / لرؤبه ونسب لغيره / ۲۴۲

قذى / / ٥٠٢

يا اللهم ما / / ٢٥٠

أتى / / ٤٢٨

عاديا / أحيحه بن الجلاح / ٥٠١

صبيا / / ٥٠٧

دواريّ / العجاج / ٤٥٠

* * *

فهرس الآيات القرآنيه لكتاب " مثل المقرب "

اشاره

الآيه / رقم الآيه / الصفحه

الفاتحه

بسم الله الرحمن الرحيم / ۱ / ۲۹۴

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم / ۶ ، ۷ / ۳۲۳

البقره

مثلا ما بعوضه / ۲۶ / ۹۳

عن قبلتهم التى كانوا عليها / ۱۴۲ / ۸۹

وأن تصوموا خير لكم / ۱۸۴ / ۱۲۲

شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن / ۱۸۵ / ۲۱۲

فمن شهد منكم الشهر فليصمه / ۱۸۵ / ۲۱۲

ولعبد مؤمن خير من مشرك / ۲۲۱ / ۱۲۲

أو كالذى مر على قريه / ۲۵۹ / ۸۹

إن تبدوا الصدقات فنعما هى / ۲۷۱ / ۱۰۰

آل عمران

ألم الله لا إله إلا هو الحى القيوم / ۱ ، ۲ / ۴۱۷

فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به / ۹۱ / ۱۳۴

فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم / ۱۰۶ / ۱۶۵

يغشى طائفه منكم وطائفه قد أهمتهم أنفسهم / ۱۵۴ / ۲۲۰

النساء

فانكحوا ما طاب لكم من النساء / ٣ / ٨٧

مثنى وثلاث ورباع / ٣ / ٣٥٨

ص: ٥٨٨

والذان يأتيانها منكم / ١٦ / ٨٣

الأنعام

من يشأ الله يضلله / ٣٩ / ٣٥٥

قتل أولادهم شركاؤهم / ١٣٧ / ٧٨

تماما على الذى أحسن . . . / ١٥٤ / ٩٣

الأعراف

وأنصح لكم / ٦٢ / ١٧٥

الأنفال

وإما تخافن من قوم خيانه / ٥٨ / ٤٦٣

التوبه

وإن أحد من المشركين استجارك / ٦ / ١٣٧

يونس

أتاها أمرنا ليلا أو نهارا / ٢٤ / ٣٠٧

ومنهم من يستمعون إليك / ٤٢ / ٩٦

ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدى العمى / ٤٣ / ٨٨

يوسف

والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين / ٤ / ٤٤٥

الرعد

والملائكه يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم / ٢٣ ، ٢٤ / ٩١ ، ١٦٥

النحل

وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم / ٥٨ / ١٤٢

ما عندكم ينفد / ۹۶ / ۸۷

فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم / ۹۸ / ۲۹۴

الكهف

كبرت كلمه تخرج من أفواههم / ۵ / ۱۰۶

لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين / ۶۰ / ۱۴۵

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ۱۰۷ / ۸۹

مريم

أسمع بهم وأبصر / ۳۸ / ۱۱۴

ثم لننزعن من كل شيعه أيهم أشد على الرحمن عتيا / ۶۹ / ۸۹

قل من كان فى الضلاله فليمدد له الرحمن مدا / ۷۵ / ۱۴۰

طه

وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنه / ۱۲۱ / ۱۵۳

الأنبياء

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون / ۲۶ / ۳۱۰

المؤمنون

كل حزب بما لديهم فرحون / ۵۳ / ۱۲۲

الفرقان

أهذا الذى بعث الله رسولا / ۴۱ / ۹۴

الشعراء

أنؤمن لك واتبعك الأرذلون / ۱۱۱ / ۲۲۱

الأحزاب

ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا / ٣١ / ٩٧

يا نساء النبى لستن كأحد من النساء إن اتقيتن / ٣٢ / ٣٨٢

والحافظين فروجهم والحافظات / ٣٥ / ٨٩

اللاتى هاجرن معك / ٥٠ / ٨٥

سبأ

يا جبال أوبى معه / ١٠ / ٢٤١

الصافات

سلام على إل ياسين / ١٣٠ / ١٢٢

ص

جهنم يصلونها فبئس المهاد / ٥٦ / ١٠٢

الزمر

والذى جاء بالصدق وصدق به / ٣٣ / ٨٩

فصلت

أرنا الذين . . . / ٢٩ / ٨٤

الشورى

وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله / ٥٢ ، ٥٣ / ٣٢٣

الزخرف

وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله / ٨٤ / ٩٣

الدخان

إنا أنزلناه فى ليله مباركه / ٣ / ٢١٢

الأحقاف

ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه / ٢٦ / ١٦٣

محمد

فضرب الرقاب / ٤ / ١٩٩

الطور

والبيت المعمور / ٤ / ٨٩

المجادله

قول التى تجادلك فى زوجها / ١ / ٨٩

القمر

وفجرنا الأرض عيونا / ١٢ / ١٠٤

الطلاق

واللائى يئسن من المحيض / ٤ / ٨٥

من حيث سكنتم من وجدكم / ٦ / ٢٩٠

ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات . . . / ١١ / ٩٧

الملک

إن الكافرون إلا فى غرور / ٢٠ / ١٦٣

الحاقه

إنا لما طغى الماء حملناكم فى الجاريه / ١١ / ٨٩

نفخه واحده / ١٣ / ٢٩٤

المعارج

إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا / ٦ / ١٧٨

المزمل

قم الليل إلا قليلا / ٢ ، ٣ / ٢٣٤

السماء منفطر به / ١٨ / ٧٧

القيامه

وجمع الشمس والقمر / ٩ / ٣٨٠

النبأ

إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا / ٣١ ، ٣٢ / ٣٢٣

المطففين

ويل للمطففين / ١ / ١٢٢

الأعلى

قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى / ١٤ ، ١٥ / ٣١٠

العلق

لنسفعا بالناصيه * ناصيه كاذبه / ١٥ ، ١٦ / ٣٢٣

الشرح

الذى أنقض ظهرك / ٣ / ٨٩

الإخلاص

قل هو الله أحد / ١ / ١٢٨

* * *

فهرس أحاديث كتاب " مثل المقرب "

" إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلهما فى وضوئه فإن أحدكم لا يدرى أين باتت يده " ۱۴۳

" إن اللّه جعل الحق على لسان عمر وقلبه " ۴۳۵

* * *

فهرس أعلام كتاب " مثل المقرب "

ابن جبير ١١٨

ابن الدمينه ١٤١

ابن السكيت ٣٥٨

ابن سيرين ٣٠٧

ابن عامر ٧٨

ابن قتيبه ٤٧٢

ابن كيسان ٨٩

ابن مسعود ٨٥، ٣٤٧

أبو بكر بن السراج ٨٦، ٢١٤

أبو حاتم ٣٥٨

أبو زبيد الطائى ٨٨

أبو زيد ٨٧

أبو صالح ١٠٣

أبو العلاء النحوى ٤١٣

أبو عمرو الشيبانى ٣٥٨

أبو محمد ١٠٣

الأخفش ١٠٠، ١٠٣، ١١٣، ١١٥، ٢١٤، ٢٦٠

امرؤ القيس ٧٧، ٨٨

أميه بن أبى الصلت ٢٩٠

ثعلب ٨٦

جميل ١٤١

الحجاج ١١٨

ذو الرمه ١٠٢

ص: ٥٩٥

سیبویه ۱۱۳

شریح ۳۶۴

عدی ۹۳

العلج ۱۱۸

علی بن أبی طالب ۳۶۴، ۳۶۵

عمر ۱۱۸

الفارسی ۸۵

الفراء ۸۲

الفرزدق ۹۱، ۱۰۵، ۱۵۸

القطامی ۹۰

الکسائی ۸۵، ۲۴۱

المبرد ۱۱۵

مضرس ۹۰

النابغه ۷۷

الهروی ۸۷

* * *

فهرس أشعار كتاب " مثل المقرب "

القافيه / البحر / القائل / الصفحه

العلاء / الخفيف / الحارث بن حلزه / ١٢٠

ذهابا / الوافر / / ٧٧

وخابوا / الكامل / / ١٨١

الغراب / الوافر / أميه بن أبى الصلت / ٢٩٠

الغرب / البسيط / ذو الرمه / ١١٨

وعقرب / الطويل / لبعض بنى فقعس / ٢٢٠

منصب / الطويل / / ١٨٨

ساغب / الطويل / / ٣٦٤

عواقبها / المنسرح / عدى بن زيد / ٩٣

أنكب / الطويل / لبعض بنى فقعس / ١٣٦

وتحلب / الطويل / للأسدى / ٩٩

يسوب / الطويل / طفيل بن عوف الغنوى / ٣٦٤

مسلوب / البسيط / ذو الرمه / ٣٦٤

فنضارب / الطويل / قيس بن الحطيم ونسب لغيره / ٣٥٠

فى العلب / المنسرح / جرير / ٣٦٢

للشيب / البسيط / الجميح الأسدى / ١٦٥

متغيب / الطويل / امرؤ القيس / ٧٧

شملتا / المتقارب / / ٤٢١

عبراتى / الطويل / امرؤ القيس / ۱۴۳

الحج / الهزج / / ۸۴

شحاج / البسيط / الراعى النميرى / ۷۷

جناحى / الوافر / للهذلى / ۸۵

أن يحصدا / الكامل / الأعشى / ۹۵

ص: ۵۹۷

مسعودا / البسيط / / ٢٢٠

اليتعهد / الطويل / ابن الكلحبه / ٨٢

عهود / الطويل / / ٨٦

تصريد / البسيط / / ١٣٦

لبد / البسيط / / ١٤١

قاصد / الطويل / النابغه / ٧٧

بنى معد / الوافر / ٨٢

الجلد / البسيط / النابغه الذبيانى / ١٤١

الأرمد / المتقارب / امرؤ القيس / ١٤٣

آجر / المتقارب / امرؤ القيس / ١٢٣

الشطر / الرمل / / ١٠٠

كالشقر / الرمل / طرفه / ٢٦٩

عشارا / المتقارب / الكميت بن زيد / ٣٥٨

فلا صبرا / الطويل / ابن مياده / ١٠٥ ، ١٢٤

قفرا / الطويل / ذو الرمه / ١٤٦

نفرا / المنسرح / الربيع بن ضبع / ١٤٠

أنكرا / الطويل / امرؤ القيس / ٣٦٣

لم يعمرا / الطويل / عديل بن فرخ العجلى / ٨٤

قصار / الوافر / / ٩٩

الكفار / الوافر / القطامى / ٤٩٨

شاجر / الطويل / لبيد / ۳۵۰

آخره / الطويل / ابن الدمينه / ۱۴۱

يحذر / الطويل / لأبى زبيد الطائى / ۸۸

متيسر / الطويل / الفرزدق / ۱۲۴

يذكر / الطويل / عمر بن أبى ربيعه / ۲۵۵

تصاهره / الطويل / الفرزدق / ١٠٥

والخور / البسيط / العين المنقرى ونسب لغيره / ١٨١

أزورها / الطويل / الفرزدق / ٩١

وعور / الطويل / جميل / ١٤١

هدير / الطويل / كثير / ٢٤١

عصيرها / الطويل / مضرس بن ربعى / ١٨٨

ضوء ناره / الطويل / / ٣٦٣

الفاخر / السريع / الأعشى / ٨٨

لا يدرى / الكامل / المسيب بن علس ونسب لغيره / ٢٢١

والسمر / البسيط / المجنون ونسب لغيره / ٤٧٢

القواقيز / البسيط / الأسود بن يعفر / ٨٦

مقبس / السريع / امرؤ القيس / ٤١٣

خامس / الطويل / أبو نواس / ٤٤٤

لم ييأس / الكامل / الفرزدق / ٢٥٥

بيوضها / الطويل / ابن أحمر / ١٤٠

ينهض / الطويل / ذو الرمه / ١٩٢

الوداعا / الوافر / القطامى / ١٥١

المصاعا / الوافر / القطامى / ٩٠

وضعه / الرمل / أنس بن زنيم / ٥٥٦

مسمعا / الطويل / مرار الأسدى / ٨٢

اليتتبع / الطويل / / ٨٢

الجراشع / الطويل / ذو الرمه / ٣٨٠

شفيعها / الطويل / الصمه القشيرى ونسب لغيره / ١٣٥

لكاع / الوافر / الحطيئه / ٨٧

صناع / الوافر / بعض بنى نهشل / ١٣٩

ص: ٥٩٩

الورق / البسيط / / ٣٠٩

خافق / الطويل / لبيد / ٢٤٧

وزيق / الطويل / مضرس / ٩٠

للتلاقى / الخفيف / عبد اللّه بن همام السلولى / ٣٥٠

الأواقى / الخفيف / المهلهل / ٢٤٨ ، ٣٦٩

لسوائكا / الطويل / الأعشى / ٢١٨

بلالا / الوافر / ذو الرمه / ١٧٨

المغفلا / الطويل / عائشه بنت طمله / ٨۶

أعقلا / الطويل / القلاخ بن حزن المنقرى / ١٩٢

ضلالها / الطويل / الفرزدق / ٢٩٥

لم يفعلوا / مجزوء الكامل / بعض بنى أسد / ١۴٢

نوافله / الطويل / لعامرى / ٢١۴

لم يحفلوا / مجزوء الكامل / بعض بنى أسد / ١۴٢

صواهله / الطويل / تميم بن مقبل / ٣۵٨

سبيل / الطويل / / ٢۴١

سربالى / الطويل / امرؤ القيس / ٢۶۴

الخالى / الطويل / امرؤ القيس / ٨٨

أو قال / البسيط / لأبى قيس بن الأسلت / ٣٩٩

إذلال / الطويل / امرؤ القيس / ١۴۴

الخوالى / الوافر / للكميت / ٨۵

السجل / الطويل / امرؤ القيس / ٢٦٢

فاصطلى / السريع / / ٨٢

القرنفل / الطويل / امرؤ القيس / ٢٢١

المأكل / الكامل / عنتره العبسى / ١٤٣

لم تحلل / الطويل / امرؤ القيس / ٢١٠

ص: ٦٠٠

فأجملى / الطويل / امرؤ القيس / ٢٤١

مغيل / الطويل / امرؤ القيس / ٢٦٤

أو لمام / المديد / الطرماح بن حكيم / ١١٥

السلم / الطويل / علباء بن أرقم ونسب لغيره / ١٧٠

ناما / البسيط / لأبى مكعت / ١٦٤

السما / البسيط / / ١٤١

مصطلاهما / الطويل / الشماخ / ٢٠٦

تستقيما / الوافر / / ٣٥٨

دائم / الطويل / الفرزدق / ٤٣٨

أم قطام / الكامل / امرؤ القيس / ٩٧

تهامى / الكامل / أبو بكر بن الأسود / ١٠٤

بالكتم / الطويل / / ٨٦

المكرم / الطويل / أوس بن حجر / ٢٥٦

وإن لم / الكامل / / ٧٤٣

أم سالم / الطويل / ذو الرّمه / ٢٤١

لم ينم / البسيط / ساعده بن جؤبه الهذلى / ١٩٢

بالتميم / الكامل / / ٨٣

الوسنا / البسيط / / ١٤١

يصطحبان / البسيط / الفرزدق / ٩٦

الامتحان / الخفيف / / ٢٩٤

فعدنانى / البسيط / عمران بن حطان / ٧٧

اليمن / المتقارب / الأعشى / ١٢١

الذىّ / الوافر / / ٨٣

للقصى / الوافر / / ٨٣

للصفى / الوافر / / ٨٣

ص: ٦٠١

فهرس أراجيز كتاب " مثل المقرب "

القافيه / القائل / الصفحه

جانبه / القنانى / ٩٩

أورابها / / ٧۴

أمت / أبو النجم / ۴٢٠

لداتى / / ٨۵

سراتها / عمر بن لجأ التيمى / ٢٠۶

ملحاحا / رؤبه ونسب لغيره / ٨۴

المسد / / ٨۵

والدا / / ١۵٨

فاصطيدا / لرجل من هذيل / ٨٣

وكان نارا / / ١۴۴

مشمخرّا / / ٨٣

حيدره / للإمام على بن أبى طالب / ٩٧

الدار / / ٢١۴

بالصرار / / ٨۶

فقعس / لرجل من بنى أسد / ٢۴٢

المخترق / رؤبه / ٢٧٣

تلق / القلاخ بن حزن / ۴۵١

الخلق / القلاخ بن حزن / ۴۵٢

ملق / القلاخ بن حزن / ۴۵۱

عل / لابن مياده / ۴۴۴

ووعل / أبو النجم العجلى / ۲۸۴ ، ۳۷۰

قتلى / لبيد / ۲۴۷

ص: ۶۰۲

الفضل

فقم / / ٣٤٧

ولم / / ٣٤٧

غنم / / ٣٤٧

الطعام / / ٢١٤

صميم / الأخطل / ٨٤

* * *

ص: ٦٠٣

فهرس مراجع التحقيق ومصادره

- آداب اللغه. لجورجى زيدان. طبعه القاهره. ١٩٥٧ م.

- الإبدال. لأبى الطيب. تحقيق : عز الدين التنوخى. مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق.

- الإتقان فى علوم القرآن. للسيوطى. طبعه الحلبى. الطبعه الثالثه. ١٩٥١ م.

- الأدب الأندلسى. د / أحمد هيكل. الطبعه السادسه.

- أدب الكاتب. لابن قتيبه. تحقيق : محمد الدالى. مؤسسه الرساله ، بيروت.

الطبعه الأولى. ١٩٨٢ م.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب. لأبى حيان الأندلسى. تحقيق : د / مصطفى النماس. مطبعه المدنى نشر مكتبه الخانجى. الطبعه الأولى ١٩٨٩ م.

- الأزهيّه فى علم الحروف. للهرويّ ، تحقيق : عبد المعين الملّوحيّ. مطبوعات مجمع اللغه العربيه بدمشق. الطبعه الأولى. ١٩٨١ م.

- أساس البلاغه. للزمخشرى. تحقيق : عبد الرحيم محمود. طبعه دار صادر.

بيروت. ودار المعرفه. بيروت. ١٩٨٢ م.

- الاستيعاب. لابن عبد البر. دار الكتب العلميه. تحقيق : على محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. وطبعه مكتبه النهضه.

- أسد الغابه. لابن الأثير. دار الكتب العلميه. تحقيق : على محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. الطبعه الأولى. ١٩٩٤ م. وطبعه دار الشعب.

- أسرار العربيه. لعبد الرحمن بن محمد الأنبارى. تحقيق : محمد بهجت البيطار.

مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق. الطبعه الأولى. ١٩٥٧ م.

- الأسرار المرفوعه فى الأخبار الموضوعه. لملا على القارئ. دار الكتب العلميه.

بيروت. الطبعه الأولى ١٩٨٥ م.

- الأشباه والنظائر. للسيوطى. تحقيق : عبد العال سالم مكرم. مؤسسه الرساله.

بيروت. الطبعه الأولى. ١٩٨٥ م.

ص: ٦٠٤

- الاشتقاق. لابن دريد. تحقيق : عبد السّلام محمد هارون. دار المسيره.

بيروت. الطبعه الثانيه. ١٩٧٩ م.

- الإصابه. لابن حجر. تحقيق : على محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود.

دار الكتب العلميه. الطبعه الأولى. ١٩٩٥ م.

- إصلاح المنطق. لابن السكيت. تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السّلام محمد هارون. دار المعارف بمصر الطبعه الأولى ١٩٨٧ م.

- الأصمعيات. للأصمعى. تحقيق : أحمد شاكر وعبد السّلام محمد هارون. دار المعارف بمصر. الطبعه الخامسه.

- الأصول فى النحو. لابن السراج. تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلى. مؤسسه الرساله. ط ثالثه. ١٩٨٤ م.

- الأضداد. لابن الأنبارى. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. الكويت. الطبعه الأولى. ١٩٦٠ م.

- إعراب القرآن. لأبى جعفر النحاس. تحقيق : د / زهير غازى زاهد. مطبعه المعانى بغداد. ١٣٩٧ ه.

- الأعلام. للزركلى. الطبعه الثالثه. دار العلم للملايين. بيروت. القاهره.

- الأغانى. لأبى الفرج الأصفهانى. تحقيق : وإشراف لجنه من الأدباء. الدار التونسيه للنشر. ودار الثقافه. بيروت. ط ٦. ١٩٨٣. وطبعه دار الكتب العلميه. بيروت. ١٩٩٢ م. ودار الكتب المصريه.

- الإفصاح فى شرح أبيات مشكله الإعراب. للفارقى. جامعه بنى غازى.

١٩٩٤ م.

- إقليد الخزانه. لعبد العزيز الميمنى الراجكوتى. لاهور.

- الأم. للشافعى. دار المعرفه. بيروت.

- أمالى ابن الحاجب. لابن الحاجب. دار الجيل. بيروت. ودار عمار. عمان.

الطبعه الأولى ١٩٨٩ م ..

- أمالى الزجاجى. تحقيق : عبد السّلام محمد هارون. المؤسسه العربيه الحديثه.

القاهره. الطبعه الأولى. ١٣٨٢ ه.

- أمالى ابن الشجرى. لهبه الله بن على. طبعه حيدرآباد الدكن. ١٣٤٩ ه.

وطبعه الخانجى للدكتور الطناحى.

- أمالى القالى. دار الكتاب العربى ، بيروت.

- أمالى المرتضى. للشريف المرتضى. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتاب العربى ط ٢. ١٩٦٧ م.

- إنباه الرواه على أنباه النحاه. للقفطى. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربى. القاهره. مؤسسه الكتب الثقافيه. بيروت. الطبعه الأولى.

١٩٨٦.

- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. لابن الأنبارى ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف. تأليف : محمد محيى الدين عبد الحميد. دار الفكر.

- الأوسط فى السنن. لابن المنذر. تحقيق : أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف. دار طيبه.

- أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك. لابن هشام. ومعه كتاب عده السالك إلى تحقيق أوضح المسالك. تأليف : محمد محيى الدين عبد الحميد. دار الجيل.

بيروت. الطبعه الخامسه. ١٩٧٩ م.

- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون لإسماعيل البابانى. استانبول.

- البحر المحيط. لأبى حيان الأندلسى. تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. دار الكتب العلميه. الطبعه الأولى.

- البسيط فى شرح جمل الزجاجى. لابن أبى الربيع الإشبيلى. تحقيق : د / عياد بن عيد الثبيتى. دار الغرب الإسلامى. الطبعه الأولى. ١٩٨٦ م.

- بغيه الوعاه فى طبقات اللغويين والنحاه. للسيوطى. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. ط الحلبى. الطبعه الأولى ١٩٦٤ م.

- البيان والتبيين. للجاحظ. تحقيق : عبد السّلام محمد هارون. دار الجيل.

بيروت.

- تاج العروس من جوهر القاموس. للزبيدى. تحقيق : عبد الستار أحمد فراج.

مطبعه حكومه الكويت. ١٩٦٥ م. وطبعه مكتبه الحياه. بيروت.

- تاريخ الأدب العربى. لكارل بروكلمان. القاهره. دار المعارف. الطبعه الخامسه.

- تاريخ بغداد. للخطيب البغدادى. دار الكتاب اللبنانى. بيروت.

- تاريخ الدولتين الموحديه والحفصيه. لمحمد بن إبراهيم اللؤلؤى المعروف بالزركشى.

طبع بتونس.

- تاريخ الطبرى. دار سويدان. بيروت.

- تاريخ الفكر الإسلامى فى الأندلس. ترجمه حسين مؤنس. مؤسسه النهضه المصريه. ١٩٥٥ م.

- تاريخ اليعقوبى. طبعه النجف. ١٣٥٨ ه.

- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد. لابن هشام. تحقيق : عباس مصطفى الصالحى. المكتبه العربيه. بيروت. الطبعه الأولى. ١٩٨١ م.

- تذكره الحفاظ : للذهبى. ط. دار الفكر العربى.

- تذكره الموضوعات للفتنى. دار إحياء التراث العربى. بيروت.

- تذكره النحاه. لأبى حيان. تحقيق : د / عفيف عبد الرحمن مؤسسه الرساله.

بيروت الطبعه الأولى. ١٩٨٦ م.

- الترغيب والترهيب. للمنذرى. تحقيق : مصطفى محمد عماره. مكتبه مصطفى البابى الحلبى.

- التصريح على التوضيح. لخالد بن عبد الله الأزهرى. ط عيسى الحلبى.

- تفسير القرآن. للقرطبى. طبعه دار الشعب بمصر.

- تقريب التهذيب. العسقلانى. تحقيق : الدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف. ط دار المعرفه للطبع والنشر. بيروت. الطبعه الثانيه. ١٩٧٥ م.

- تكمله الصله. لابن الأبار. طبع فى مجريط والجزائر.

- التنبيه والإيضاح. لعبد الله بن برى. تحقيق : مصطفى حجازى. نشر : مجمع

اللغه العربيه بالقاهره. الطبعه الثانيه. ۱۹۸۰ م - ۱۹۸۱ م.

- تهذيب تاريخ دمشق الكبير. لعلى بن الحسن الشافعى. هذبه ورتبه عبد القادر بدران. دار المسيره. بيروت. الطبعه الأولى. ۱۹۷۹ م.

- تهذيب التهذيب. لابن حجر العسقلانى. مطبعه مجلس المعارف النظاميه فى الهند. الطبعه الأولى.

- تهذيب الكمال. تحقيق د / بشار عواد معروف. مؤسسه الرساله. الطبعه الأولى.

۱۹۹۲ م.

- تهذيب اللغه. لمحمد بن أحمد الأزهرى. تحقيق : عبد السّلام محمد هارون.

مراجعه : محمد على النجار. المؤسسه المصريه العامه للتأليف والنشر. الطبعه الأولى. ۱۹۶۴ م.

- الجرح والتعديل. للرازى. طبع فى حيدرآباد. ۱۹۵۲ م. ومصوره دار الكتب العلميه بيروت. لبنان.

- الجمل فى النحو. للزجاجى. تحقيق : د / على توفيق الحمد. مؤسسه الرساله.

بيروت.

- جمهره أشعار العرب فى الجاهليه والإسلام. تحقيق : محمد على الهاشمى. دار القلم. دمشق. الطبعه الثانيه. ۱۹۸۶ م.

- جمهره أنساب العرب. لابن حزم. المتوفى ۴۵۶ ه. تحقيق : عبد السّلام محمد هارون. دار المعارف.

- جمهره اللغه. لابن دريد. تحقيق : رمزى منير بعلبكى. دار العلم للملايين.

بيروت. الطبعه الأولى ۱۹۸۷ م.

- الجنى الدانى فى حروف المعانى. للحسن بن قاسم المرادى. تحقيق : فخر الدين قباوه ومحمد نبيل فاضل. دار الآفاق الجديده. بيروت. الطبعه الثانيه. ۱۹۸۳ م.

- جواهر الأدب فى معرفه كلام العرب. للإمام علاء الدين بن على الإربلىّ. صنعه :

إميل بديع يعقوب. دار النفائس. بيروت. الطبعه الأولى. ۱۹۹۱ م.

- حاشيه الصبان على شرح الأشمونى للألفيه. طبعه عيسى الحلبى.

- حاشيه يس على التصريح. مطبوع مع شرح التصريح على التوضيح الحلبى.

- الحلل فى شرح أبيات الجمل. لابن السيد البطليوسى. تحقيق : د / مصطفى إمام.

الدار المصريه للطباعه والنشر. القاهره. الطبعه الأولى. ١٩٧٩ م.

- حماسه البحترى. اعتنى بضبطه : لويس شيخو. بيروت.

- الحماسه البصريه. لعلى بن الحسن البصرى. تحقيق : مختار الدين أحمد. عالم الكتب. بيروت. الطبعه الثالثه. ١٩٨٣ م.

- الحيوان. للجاحظ. تحقيق : عبد السّلام هارون. دار الجيل ودار الفكر. بيروت.

الطبعه الأولى. ١٩٨٨ م.

- خزانه الأدب ولبّ لباب لسان العرب. لعبد القادر بن عمر البغدادى. تحقيق وشرح : عبد السّلام محمد هارون. مكتبه الخانجى. القاهره. الطبعه الثالثه. ١٩٨٩ م.

- صحيح ابن خزيمه. تحقيق : محمد مصطفى الأعظمى. المكتب الإسلامى. بيروت. طبعه أولى.

- الخصائص. لابن جنّى. تحقيق : محمد على النجار. دار الكتاب العربى. بيروت.

- خلاصه تهذيب التهذيب. للخزرجى. تحقيق : محمود عبد الوهاب فايد. مكتبه القاهره.

- الدر المصون. للسمين الحلبى. تحقيق : على محمد معوض وآخرون. دار الكتب العلميه.

- دراسات أندلسيه. للدكتور / الطاهر مكى. دار المعارف. الطبعه الثالثه. ١٩٨٧ م.

- الدرر الكامنه. لابن حجر العسقلانى. القاهره. دار الكتب الحديثه بعابدين.

- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع. للشنقيطى (أحمد ابن الأمين). تحقيق وشرح : عبد العال سالم مكرم. دار البحوث العلميه. الكويت.

الطبعه الأولى. ۱۹۸۱ م ومكتبه الخانجى

- الدرر المنتثره فى الأحاديث المشتهره. للسيوطى. ت ۹۱۱ ه. دار الكتب العلميه.

- دره الغواص فى أوهام الخواص. للحريرى. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.

دار نهضه مصر للطبع والنشر. القاهره.

- الديباج المذهب فى معرفه أعيان علماء المذهب. لابن فرحون المالكى. تحقيق :

أحمد محمد أبو النور. دار التراث للطبع والنشر ۲۲ شارع الجمهوريه. القاهره.

- ديوان ابن أحمر. شعر عمرو بن أحمر. تحقيق : يحيى الجبورى. ساعدت جامعه بغداد على نشره بغداد الطبعه الأولى. ۱۹۷۶ م.

- ديوان الأحوص الأنصارى. شعر الأحوص. تحقيق : عادل سليمان جمال. الهيئه المصريه العامه للتأليف والنشر. القاهره ۱۹۷۰ م.

- ديوان الأخطل. شرح راجى الأسمر. طبعه دار الثقافه. بيروت. ۱۹۷۹ م. ودار الكتاب العربى. بيروت. الطبعه الأولى. ۱۹۹۲ م.

- ديوان الأدب. لإسحاق بن إبراهيم الفارابى. تحقيق : أحمد مختار عمر منشورات مجمع اللغه العربيه بالقاهره. الطبعه الأولى. ۱۹۷۴ - ۱۹۷۸ م.

- ديوان أبى الأسود الدؤلى. تحقيق : محمد حسن آل ياسين. الطبعه الأولى. ۱۹۸۲ م.

- ديوان الأسود بن يعفر. صنفه نورى حمودى القيسى. وزاره الثقافه والإعلام فى الجمهوريه العراقيه.

- ديوان الأعشى. تحقيق : محمد محمد حسين. مؤسسه الرساله بيروت. ط ۷ ۱۹۸۳ م.

- ديوان الأقيشر الأسدى. تحقيق : خليل الدويهى. دار الكتاب العربى. بيروت.

الطبعه الأولى. ۱۹۹۱ م.

- ديوان الإمام على بن أبى طالب. جمع نعيم زرزور. دار الكتب العلميه. بيروت.

- ديوان امرئ القيس. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. ط. دار المعارف. الطبعه الثانيه.

- ديوان أميه بن أبى الصلت. جمعه : بشير يموت. بيروت. الطبعه الأولى. ١٩٣٤ م.

- ديوان أنس بن زنيم. تحقيق : نورى حمودى القيسى. عالم الكتب. بيروت.

مكتبه النهضه العربيه. بغداد. الطبعه الأولى. ١٩٨٥ م.

- ديوان أوس بن حجر. تحقيق : محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعه والنشر.

بيروت. ١٩٨٦ م.

- ديوان بشر بن أبى خازم. تحقيق : عزه حسن. منشورات دار الثقافه. دمشق.

ط ٢ ١٩٧٢ م.

- ديوان جرير بن عطيه. تحقيق : نعمان أمين طه. دار المعارف بمصر. الطبعه الثالثه. وطبعه دار صادر. بيروت.

- ديوان جميل بثينه. تحقيق : إميل يعقوب. دار الكتاب العربى. بيروت. الطبعه الأولى. ١٩٩٢ م.

- ديوان الحارث بن حلزه. تحقيق : إميل يعقوب. دار الكتاب العربى. بيروت.

الطبعه الأولى. ١٩٩١ م.

- ديوان حسان بن ثابت. تحقيق : سيد حنفى حسنين. دار المعارف بمصر.

١٩٧٧ م. وطبعه دار الكتاب العربى. بيروت.

- ديوان الحطيئه. شرح أبى سعيد السكرى. دار صادر. بيروت. ١٩٨١ م.

- ديوان حميد بن ثور الهلالى وفيه بائيه أبى دؤاد الإيادى. صنفه : عبد العزيز الميمنى. الدار القوميه للطباعه والنشر. القاهره. تاريخ المقدمه. ١٩٥٠ م.

- ديوان ابن الدمينه. صنعه أبى العباس ثعلب ومحمد بن حبيب. تحقيق : أحمد راتب النفاخ. مكتبه دار العروبه. القاهره. الطبعه الأولى. ١٩٥٩ م.

- ديوان أبى دؤاد الإيادى. نشر جوستاف جرونيام. ضمن دراسات الأدب العربى.

ترجمه إحسان عباس. منشورات مكتبه الحياه. بيروت. الطبعه الأولى.

۱۹۵۹ م.

- دیوان ذی الرمه. شرح : أحمد بن حاتم الباهلی. روایه أبی العباس ثعلب. تحقیق : عبد القدوس أبی صالح. مؤسسه الإیمان. بیروت الطبعه الأولی. ۱۹۸۲ م.

- دیوان الراعی النمیری. تحقیق : راینهرت فاییرت. نشر فرانتس شتایز بفیسبادن.

بیروت. الطبعه الأولی. ۱۹۸۰ م.

- دیوان رؤبه بن العجاج. تحقیق : ولیم بن الورد. دار الآفاق الجدیده. بیروت.

الطبعه الثانیه. ۱۹۸۰ م.

- دیوان أبی زبید الطائی. تحقیق : نوری حمودی القیسی. ساعد المجمع العلمی العراقی علی نشره. مطبعه المعارف. بغداد الطبعه الأولی. ۱۹۶۷ م.

- دیوان زیاد الأعجم. تحقیق : یوسف حسین بکار. دار المسیره. الطبعه الأولی. ۱۹۸۳ م.

- دیوان زید الخیل الطائی. شعر زید الخیل الطائی. حققه : أحمد مختار البرزه. دار المأمون للتراث. دمشق.

- دیوان سلامه بن جندل. تحقیق : فخر الدین قباوه. دار الکتب العلمیه. بیروت.

الطبعه الثانیه. ۱۹۸۷ م.

- دیوان الشماخ بن ضرار. تحقیق : صلاح الدین الهادی. دار المعارف بمصر.

الطبعه الأولی. ۱۹۶۸ م.

- دیوان طرفه بن العبد. دار صادر. بیروت. ۱۹۸۰ م. وطبعه مکس سلفسون.

مدینه شالون. علی نهرسون. بمطبع برطرند. ۱۹۰۰ م.

- دیوان طفیل الغنوی. تحقیق : محمد عبد القادر أحمد. دار الکتاب الجدید.

بیروت. الطبعه الأولی. ۱۹۶۸ م.

- دیوان العباس بن الأحنف. دار صادر. بیروت. ۱۹۷۸ م.

- دیوان عباس بن مرداس. تحقیق : یحیی الجبوری. نشر مدیریه الثقافه العامه فی وزاره الثقافه والإعلام فی الجمهوریه العراقیه.

بغداد. ١٩٦٨ م.

- ديوان عبد الرحمن بن حسان. تحقيق : مكى العانى. بغداد. الطبعه الأولى.

ص: ٦١٢

۱۹۷۱ م.

- دیوان عبد الله بن الزهری. تحقیق : یحیی الجبوری. مؤسسه الرساله. بیروت.

الطبعه الثانیه. ۱۹۸۱ م.

- دیوان عبید بن الأبرص. بتحقیق : حسنین نصار طبعه البابی الحلبی طبعه ۱۹۵۷ م وطبعه دار بیروت للطباعه والنشر. بیروت. ۱۹۸۳ م.

- دیوان عبید الله بن قیس الرقیات. تحقیق : محمد یوسف نجم. دار بیروت للطباعه والنشر. بیروت. ۱۹۸۶ م.

- دیوان العجاج. عبد الله بن رؤبه. تحقیق : عبد الحفیظ السطلی. مکتبه أطلس. دمشق.

- دیوان عدی بن الرقاع. جمع وشرح حسن محمد نور الدین. دار الکتب العلمیه. بیروت. الطبعه الأولی ۱۹۹۰ م.

- دیوان عدی بن زید العبادی. تحقیق : محمد جبار المعیبد. منشورات وزاره الثقافه والإرشاد فی الجمهوریه العراقیه. بغداد. سلسله کتب التراث.

- دیوان علقمه بن عبده الفحل. تحقیق : لطفی الصقال ودریّه الخطیب. راجعه :

فخر الدین قباوه. دار الکتاب العربی بحلب. الطبعه الأولی. ۱۹۶۹ م.

- دیوان عمر بن أبی ربیعه. تحقیق : محمد محیی الدین عبد الحمید. دار الأندلس.

الطبعه الرابعه. ۱۹۸۸ م.

- دیوان عمران بن حطان. ضمن دیوان الخوارج. تحقیق : نایف معروف. دار المسیره. بیروت. الطبعه الأولی. ۱۹۸۳ م.

- دیوان عمرو بن معدیکرب الزبیدی. شعر عمرو بن معدیکرب. جمعه : مطالع الطرابیشی. مطبوعات مجله اللغه العربیه بدمشق. الطبعه الثانیه. ۱۹۸۵ م.

- دیوان عنتره بن شداد. تحقیق : محمد سعید مولوی. المکتب الإسلامی.

بیروت. الطبعه الثانیه. ۱۹۸۳ م.

- دیوان الفرزدق. دار صادر : بیروت. وطبعه الصاوی. ۱۳۵۴ ه.

- دیوان القطامی. تحقیق : یاکوث بارث. لیدن. ۱۹۰۲ م.

- ديوان أبى قيس بين الأسلت الأوسى الجاهلى. تحقيق : حسن محمد باجوده. دار التراث. القاهره.

- ديوان قيس بن الخطيم. تحقيق ناصر الدين الأسد. دار صادر. بيروت. الطبعه الثانيه. ١٩٦٧ م.

- ديوان قيس بن ذريح. تحقيق : إميل بديع يعقوب. دار الكتاب العربى. بيروت.

الطبعه الأولى. ١٩٩٣ م.

- ديوان كثير عزه. تحقيق : إحسان عباس. دار الثقافه. بيروت. الطبعه الأولى. ١٩٧١ م.

- ديوان كعب بن زهير. تحقيق : على فاعور. دار الكتب العلميه. بيروت. الطبعه الأولى. ١٩٨٧ م.

- ديوان كعب بن مالك. تحقيق : سامى مكى العانى. منشورات مكتبه النهضه.

بغداد. الطبعه الأولى. ١٩٦٦ م.

- ديوان الكميت بن زيد. شعر الكميت بن زيد الأسدى. جمع وتقديم : داود سلوم. مكتبه الأندلس. بغداد.

- ديوان لبيد بن ربيعه العامرى. تحقيق : إحسان عباس. نشرات وزاره الإعلام فى الكويت. مطبعه حكومه الكويت. ط ٢. ١٩٨٤ م.

- ديوان ليلى الأخيليه. تحقيق : خليل إبراهيم العطيه وجليل العطيه. دار الجمهوريه بغداد. ١٩٦٧ م.

- ديوان المتنبى. شرح ديوان المتنبى. حققه : عبد الرحمن البرقوقى. دار الكتاب العربى. بيروت. ١٩٨٠ م.

- ديوان المثقب العبدى. تحقيق : حسن كامل الصيرفى. مجله معهد المخطوطات العربيه. المجلد ١٦. القاهره ١٩٧٠ م.

- ديوان مجنون ليلى. تحقيق : عبد الستار أحمد فراج. مكتبه مصر. القاهره.

- ديوان المرار الفقعسى «الأسدى». ضمن «شعراء أمويون». تحقيق : د / نورى القيسى. بغداد.

- ديوان المعانى. أبو هلال العسكرى. مكتبه القدسى. القاهره ١٣٥٢ ه.

- ديوان ابن مقبل. تحقيق : عزه حسن. مطبوعات مديريه إحياء التراث القديم فى وزاره الثقافه والإرشاد القومى. دمشق. ١٩٦٢ م.

- ديوان ابن ميـاده. شـعر ابن مياده. حققه : حنا جميل حـداد. راجعه وأشـرف على طباعته : قـدرى حكيم. مطبوعات مجمع اللغه العربيه بدمشق. الطبعه الأولى. ١٩٨٢ م.

- ديوان النابغه الجعدى. تحقيق : عبد العزيز رباح. المكتب الإسلامى. بيروت.

الطبعه الأولى. ١٩٦٤ م.

- ديوان النابغه الذبيانى. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر.

١٩٧٧ م. وطبعه دار الكتاب العربى ببيروت. وطبعه دار الفكر بدمشق.

- ديوان أبى نواس. تحقيق : إيليا الحاوى. الشركه العالميه للكتاب. بيروت. ١٩٨٧ م.

- ديوان هدبه بن خشرم. تحقيق : يحيى الجبورى. منشورات وزاره الثقافه والإرشاد القومى بدمشق. ١٩٨٦ م.

- ديوان الوليد بن يزيد. جمع وتحقيق : فابريلى. دار الكتاب الجديد. بيروت.

الطبعه الثالثه. ١٩٦٧ م.

- ذيل الأمالى. مطبوع مع أمالى القالى.

- ذيل السمط. مطبوع مع سمط اللآلى.

- الرد على النحاه. لابن مضاء. تحقيق : شوقى ضيف. دار المعارف بمصر. ١٩٨٢ م.

- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى. للمالقى. تحقيق : أحمد محمد الخرّاط.

مطبوعات مجمع اللغه العربيه بدمشق. الطبعه الأولى. ١٩٧٥ م.

- الزهره. للأصبهانى. تحقيق : إبراهيم السامرائى. مكتبه المنار. الزرقاء. الأردن.

الطبعه الثانيه. ١٩٨٥ م.

- سر صناعه الإعراب لابن جنّى. تحقيق : حسن هنداوى. دار القلم. دمشق.

الطبعه الأولى. ۱۹۸۵ م.

- سرح العيون فى شرح رساله ابن زيدون. لابن نباته. طبع فى القاهره.

- سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى. وذيل اللآلى. لأبى عبيد البكرىّ. تحقيق :

عبد العزيز الميمنى. دار الحديث. بيروت. الطبعه الثانيه. ۱۹۸۴ م.

- سنن أبى داود. تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد. ط دار الكتب العلميه بيروت.

- السنن الكبرى للبيهقى. دار المعرفه. بيروت.

- السنن الكبرى للنسائى. تحقيق : عبد الغفار البندارى وسيد كروای حسن. دار الكتب العلميه. الطبعه الأولى. ۱۹۹۱ م.

- سنن النسائى. بشرح السيوطى. وحاشيه الإمام السندى. ط المكتبه العلميه. بيروت.

- سير أعلام النبلاء للذهبى. تحقيق : شعيب الأرنؤوط وجماعه. مؤسسه الرساله. طبعه أولى.

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب. لابن العماد الحنبلى. دار الآفاق الجديد. بيروت.

- شرح أبيات سيبويه : السّيرافىّ. دار المأمون للتراث. دمشق. بيروت. طبعه. ۱۹۷۹ م.

- شرح أبيات المغنى لعبد القادر بن عمر البغدادى. تحقيق : عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق. دار البيان. دمشق.

- شرح اختيارات المفضل. للتبريزى. تحقيق : فخر الدين قباوه. دار الكتب العلميه. بيروت. الطبعه الثانيه. ۱۹۸۷ م.

- شرح أشعار الهذليين. للسكرى. تحقيق : عبد الستار أحمد فراج. مراجعه :

محمود محمد شاكر. مكتبه دار العروبه. القاهره.

- شرح الأشمونى على ألفيه ابن مالك. للأشمونى. تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد. مكتبه النهضه المصريه. القاهره. الطبعه الأولى. ۱۹۵۵ م.

- شرح الألفيه للمرادى. تحقيق : د / عبد الرحمن سليمان. مكتبه الكليات الأزهريه.

الطبعه الأولى. القاهره. ١٩٧٥ م.

- شرح التسهيل. للطائى الجيانى. تحقيق : د / عبد الرحمن السيد ود / محمد المختون. هجر للطباعه والنشر. الطبعه الأولى. ١٩٩٠ م.

- شرح التصريح على التوضيح. لخالد بن عبد الله الأزهرى. وبهامشه حاشيه يس ابن زين الدين. دار إحياء الكتب العربيه. عيسى البابى الحلبى وشركاه. القاهره.

- شرح الجمل لابن عصفور. تحقيق : د / صاحب أبو جناح بغداد.

- شرح ديوان امرئ القيس حسن السندوسى. المكتبه التجاريه الكبرى. الطبعه الرابعه. ١٩٥٩ م. وطبعه دار الكتاب العربى. بيروت. ١٩٩٢ م.

- شرح ديوان الحماسه. للتبريزى. عالم الكتب. بيروت.

- شرح ديوان الحماسه. للمرزوقى. نشر : أحمد أمين وعبد السّلام محمد هارون.

مطبعه لجنه التأليف والترجمه والنشر. الطبعه الثانيه. ١٩٦٨ م.

- شرح ديوان زهير بن أبى سلمى. صنفه : أبو العباس ثعلب. نسخه مصوره عن طبعه دار الكتب ١٩٤٤ م. نشر الدار القوميه للطباعه والنشر. القاهره. ١٩٦٤ م.

- شرح السنه للبغوى. تحقيق : على محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلميه.

- شرح شافيه ابن الحاجب. للاستراباذى. تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد. دار الكتب العلميه. بيروت. ١٩٨٢ م.

- شرح شذور الذهب. لابن هشام. رتبه وعلق عليه وشرح شواهده : عبد الغنى الدقر. دار الكتب العربيه ودار الكتاب.

- شرح شواهد الإيضاح لأبى على الفارسى. تأليف عبد الله بن برى. تحقيق : عبيد مصطفى درويش. مراجعه : محمد مهدى علام. مطبوعات مجمع اللغه العربيه.

القاهره. ۱۹۸۵ م.

- شرح شواهد الشافيه. لعبد القادر البغدادى. تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد. دار الكتب العلميه بيروت. ۱۹۸۲ م.

- شرح شواهد المغنى. للسيوطى. منشورات دار مكتبه الحياه. بيروت.

- شرح طيبه النشر للنويرى. تحقيق : عبد الفتاح السيد سليمان. مراجعه لجنه إحياء التراث الإسلامى بالأزهر. الهيئه العامه لشئون المطابع الأميريه. القاهره. ۱۹۸۶ م.

- شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك. تحقيق : أحمد سليم الحمصى ومحمد أحمد قاسم. دار جروس. طرابلس. لبنان. الطبعه الأولى. ۱۹۹۰ م.

- شرح عمده الحافظ. لجمال الدين محمد بن مالك. تحقيق : رشيد عبد الرحمن العبيدى. نشر لجنه إحياء التراث فى وزاره الأوقاف فى الجمهوريه العراقيه. الطبعه الأولى. ۱۹۷۷ م.

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. للأنبارى. تحقيق : عبد السّلام محمد هارون. دار المعارف بمصر. الطبعه الرابعه. ۱۹۸۰ م.

- شرح القصائد العشر. للتبريزى. تحقيق : فخر الدين قباوه. دار الآفاق الجديده.

بيروت. الطبعه الثالثه. ۱۹۷۹ م.

- شرح قطر الندى وبل الصدى. لابن هشام. تأليف محمد محى الدين عبد الحميد. المكتبه التجاريه الكبرى. الطبعه الأولى. ۱۹۶۳ م.

- شرح الكافيه. للرضى تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر. منشورات جامعه قار يونس. بنغازى. ط ثانيه. ۱۹۹۶ م.

- شرح المعلقات السبع. للزوزنى. منشورات التجاريه المتحده. دار البيان. بيروت.

- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها للشنقيطى. قدم له : فائزترحينى. دار الكتاب العربى. طبعه مزيده ومنقحه. ۱۹۸۸ م.

- شرح المفصل لابن يعيش. عالم الكتب. بيروت. ومكتبه المتنبى. القاهره.

- شرح المقرب. للدكتور على محمد فاخر. مطبعه السعاده القاهره. الطبعه الأولى ١٩٩٠ م.

- الشعر والشعراء. لابن قتيبه. تحقيق : أحمد محمد شاكر. الطبعه الثالثه ، ١٩٧٧ م.

- شعراء النصرانيه قبل الإسلام. لويس شيخو. دار المشرق. بيروت. الطبعه الثالثه. ١٩٦٧ م.

- الصاحبى فى فقه اللغه وسنن العرب فى كلامها. لابن فارس. تحقيق : مصطفى الشويمىّ. منشورات مؤسسه بدران. الطبعه الأولى. ١٩٦٣ م.

- صبح الأعشى فى صناعه الإنشا. للقلقشندى. الهيئه المصريه العامه للكتاب. ١٩٨٥ م.

- صحيح البخارى. بحاشيه السندى. للبخارى. ط الحلبى.

- صحيح مسلم. للإمام مسلم. تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى. دار إحياء التراث العربى. بيروت.

- ضرائر الشعر. لابن عصفور. تحقيق : إبراهيم محمد. دار الأندلس. بيروت.

- طبقات الحنابله. لابن أبى يعلى. طبعه الفقى. مصر.

- طبقات فحول الشعراء لابن سلام. قرأه وشرحه : محمود شاكر. مطبعه المدنى.

القاهره. الطبعه الأولى. ١٩٧٤ م.

- طبقات القراء. لابن الجزرى. مكتبه المتنبى.

- الطبقات الكبرى. لابن سعد. تحقيق : محمد عبد القادر. الطبعه الأولى.

١٩٩٠ م. دار الكتب العلميه.

- الطرائف الأدبيه. تحقيق عبد العزيز الميمنى. دار الكتب العلميه. بيروت.

- العقد الفريد. لابن عبد ربه. تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبيارى.

دار الكتاب العربى. بيروت. ١٩٨٣ م.

- فضائل الصحابه. تحقيق : د / فاروق حماده. طبعه دار الثقافه. الدار البيضاء.

- الفوائد المجموعه. للشوكانى. تحقيق : المعلمى اليمانى. مطبعه السنه المحمديه.

القاهره. الطبعه الأولى ۹۶۰ م.

- قضايا ونصوص نحويه. لعلى أبو المكارم. دار الثقافه العربيه.

- قطر الندى وبل الصدى. لابن هشام ومعه كتاب سبل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى. تأليف : محمد محيى الدين عبد الحميد. المكتبه التجاريه الكبرى. الطبعه الأولى. ۱۹۶۳ م.

- الكاشف. تحقيق : عزت على عيد وموسى محمد على. دار الكتب الحديثه القاهره. الطبعه الأولى ۱۹۷۲ م.

- الكامل. للمبرد. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربى. القاهره.

- الكامل فى التاريخ. لابن الأثير. دار صادر بيروت.

- الكتاب : سيبويه. تحقيق وشرح : عبد السّلام محمد هارون. مكتبه الخانجى.

القاهره. الطبعه الثالثه. ۱۹۸۲ م.

- كتاب الجيم. لأبو عمرو الشيبانى. تحقيق : إبراهيم الإبيارى. منشورات مجمع اللغه العربيه بالقاهره الطبعه الأولى. ۱۹۷۴ - ۱۹۷۵ م.

- كتاب الصناعتين. لأبو هلال العسكرى. تحقيق : على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبه العصريه. صيدا. ۱۹۸۶ م.

- كتاب العين. للخليل. تحقيق : مهدى المخزومى وإبراهيم السامرائى. مؤسسه دار الهجره. إيران. ۱۴۰۹ ه.

- كتاب اللامات. للزجاجى. تحقيق : مازن المبارك. دار الفكر. دمشق الطبعه الثانيه. ۱۹۸۵ م.

- كشف الخفا. لإسماعيل بن محمد العجلونى. مؤسسه الرساله. بيروت. طبعه ثالثه.

- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون. لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفه. الطبعه الثالثه. ۱۳۸۷ ه - ۱۹۵۷ م.

- كنز العمال. للهندى مؤسسه الرساله.

- لسان العرب. لابن منظور. دار صادر. بيروت.

- لسان الميزان. لابن حجر العسقلانى. مؤسسه الأعلمى للمطبوعات ببيروت.

لبنان. والطبعه الثانيه سنه ۱۳۹۰ ه - ۱۹۷۱ م.

- لطائف الإشارات. تحقيق : الشيخ عامر عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين.

- اللمع فى العربيه. لابن جنى. تحقيق حسين محمد شرف. عالم الكتب.

القاهره. الطبعه الأولى. ۱۹۷۹ م.

- ما يجوز للشاعر فى الضروره. للقيروانى. تحقيق : منجى الكعبى. تونس. ۱۹۷۱ م.

- ما ينصرف وما لا ينصرف. للزجاج. تحقيق : هدى محمود قراعه. نشر : لجنه إحياء التراث الإسلامى فى المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه. فى الجمهوريه العربيه المتحده. الطبعه الأولى. ۱۹۷۱ م.

- مجالس ثعلب. أحمد بن يحيى ثعلب. تحقيق : عبد السّلام محمد هارون. دار المعارف بمصر. الطبعه الخامسه. ۱۹۸۷ م.

- مجله الداره السعوديه. العدد الأول. السنه الثانيه. شوال. ۱۴۰۶ ه - ۱۹۸۶ م.

- مجله عالم الفكر. مجلد ۱۰. العدد الثانى. ۱۹۷۹ م.

- مجمع الأمثال. للميدانى. تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد. دار القلم. بيروت.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. للهيثمى. مؤسسه المعارف. بيروت.

- مجمل اللغه. لأحمد بن فارس. تحقيق : الشيخ هادى حسن حمودى.

منشورات معهد المخطوطات العربيه. الكويت. الطبعه الأولى. ۱۹۸۵ م.

- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. لابن جنى. تحقيق : على النجدى ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبى. نشر لجنه إحياء التراث الإسلامى فى المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه فى الجمهوريه العربيه المتحده. القاهره. ۱۳۸۶ ه.

- المحرر الوجيز. لابن عطيه. رساله ماجستير. كليه اللغه العربيه بالقاهره.

- المخصص. لابن سيده. دار الكتب العلميه. بيروت.

- المدارس النحويه. للدكتور شوقى ضيف. دار المعارف.

- مرآه الجنان. لليافعى. مطبوعات مؤسسه الأعلمى. للمطبوعات ببيروت. لبنان.

الطبعه الثانيه. ١٣٩٠ ه - ١٩٧٠ م.

- المستخرج على صحيح مسلم المسمى بمسند أبى عوانه. تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى اليمانى دار المعرفه. بيروت.

- المستدرك على الصحيحين. للحاكم النيسابورى. دار المعارف. بيروت.

- المستقصى فى أمثال العرب. للزمخشرى. دار الكتب العلميه. بيروت. الطبعه الثانيه. ١٩٨٧ م.

- مسند الحميدى. تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمى. دار الكتب العلميه. طبعه أولى.

- مسند الشافعى. تحقيق : السيد يوسف الزواوى والسيد عزت العطار الحسينى. دار الكتب العلميه.

- المصنوع فى معرفه الحديث الموضوع. تحقيق : عبد الفتاح أبو غده. دار الوعى بحلب.

- معانى القرآن للزجاج. تحقيق : د / عبد الجليل شلبى. عالم الكتب. الطبعه الأولى. ١٩٨٨ م.

- معانى القرآن. للفراء. تحقيق : أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار. دار الكتب المصريه.

- المعانى الكبير فى أبيات المعانى. لابن قتيبه. دار الكتب العلميه. بيروت. الطبعه الأولى. ١٩٨٤ م.

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. لعبد الرحيم بن أحمد العباسى. تحقيق :

محمد محيى الدين عبد الحميد. عالم الكتب. بيروت. ١٩٤٧ م.

- معجم الأدباء. لياقوت الحموى. دار إحياء التراث العربى. بيروت. الطبعه

الأولی. ۱۹۸۴ م.

- معجم البلدان. لیاقوت الحموی. دار صادر. بیروت.

- معجم الشعراء. المرزبانی. مکتبه القدسیّ. القاهره. الطبعه الثانیه. ۱۹۸۲ م.

- معجم شواهد العربیه. لعبد السّلام محمد هارون. مؤسسه الخانجی. القاهره.

الطبعه الأولی. ۱۹۷۲ م.

- المعجم الکبیر. أبو القاسم الطبرانی. تحقیق : حمدی عبد المجید السلفی. بغداد. وزاره الأوقاف.

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. للبکری. تحقیق : مصطفی السّقا.

عالم الکتب. بیروت. الطبعه الثالثه. ۱۹۸۳ م.

- مغنی اللبیب عن کتب الأعاریب. لابن هشام. تحقیق : محمد محیی الدین عبد الحمید. المکتبه العصریه. صیدا. لبنان. ۱۹۸۷ م.

- مفتاح السعاده ومصباح السیاده. طاش کبری زاده. حیدرآباد.

- المقاصد النحویه فی شرح شواهد شروح الألفیه. لمحمد بن أحمد العینی. دار صادر. بیروت.

- مقاییس اللغه. لأحمد بن فارس. تحقیق : عبد السّلام محمد هارون. دار الجیل.

بیروت. الطبعه الأولی. ۱۹۹۱ م.

- المقتبس فی تاریخ رجال الأندلس. لحیان بن خلف بن حیان. طبع فی باریس ۱۹۳۷ م.

- المقتضب. للمبرد. تحقیق : محمد عبد الخالق عضیمه. عالم الکتب. بیروت.

- مقدمه ابن خلدون. دار نهضه مصر. الطبعه الثالثه.

- الممتع فی التصریف. لابن عصفور. تحقیق : فخر الدین قباوه. دار الآفاق الجدیده. بیروت. الطبعه الرابعه ، ۱۹۷۹ م.

- المنصف شرح ابن جنی لکتاب التصریف. لأبی عثمان المازنی البصری. تحقیق :

إبراهیم مصطفی وعبد الله أمین. شرکه مکتبه ومطبعه مصطفی البابی الحلبی وأولاده بمصر. الطبعه الأولی. ۱۹۵۴ م.

- المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء. للآمدى. مطبوع مع معجم الشعراء للمرزبانى. مكتبه القدسى. القاهره. الطبعه الثانيه. ١٩٨٢ م.

- الموشح. للمرزبانى. تحقيق : على محمد بجاوى. القاهره. ١٩٦٥ م.

- النجوم الزاهره فى ملوك مصر والقاهره. لابن تغرى بردى. وزاره الثقافه والإرشاد القومى. المؤسسه المصريه العامه.

- نزهه الألباء فى طبقات الأدباء. لابن الأنبارى. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضه مصر للطباعه. القاهره. ١٩٦٧ م.

- نفح الطيب. للمقرى. تعليق إحسان عباس. طبعه دار صادر.

- نهايه الأرب فى فنون الأدب. للنويرى. مطبعه دار الكتب المصريه. الطبعه الأولى. ١٩٢٨ م.

- النوادر فى اللغه. لأبى زيد سعيد بن أوس. دار الكتاب العربى. الطبعه الثانيه. ١٩٦٧ م.

- هديه العارفين فى كشف الظنون. لإسماعيل باشا البغدادى. دار الفكر.

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربيه. للسيوطى. نشر مكتبه الكليات الأزهريه. القاهره. الطبعه الأولى. ١٣٢٧ ه.

- الوافى بالوفيات. لصلاح الدين خليل الصفدى. الطبعه الثانيه. دار النشر بفيسبادن. النشرات الإسلاميه. ١٣٨١ ه - ١٩٦٢ م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لابن خلّكان. تحقيق : إحسان عباس. دار صادر ، بيروت.

- يزيد بن مفرغ. تحقيق : عبد القدوس صالح. مؤسسه الرساله. بيروت. الطبعه الثانيه. ١٩٨٢ م.

* * *

فهرس الموضوعات

مقدمه التحقيق..... ٣

مقدمه فى علم النحو والتصريف..... ٥

عصر ابن عصفور..... ١١

الحاله السياسيه..... ١٢

نكبه الأندلس لأبى البقاء الرندى..... ١٩

الحياه الاجتماعيه..... ٢١

الحركه العلميه..... ٢٣

ترجمه ابن عصفور..... ٢٩

- مولده ونشأته..... ٢٩

- مكانته العلميه..... ٢٩

- أستاذته وشيوخه..... ٣١

- تلاميذه..... ٣٣

- مؤلفاته..... ٣٥

- وفاته..... ٣٧

كتاب المقرب..... ٤٠

- أولا : حول كتاب المقرب..... ٤٠

- ثانيا : منهج ابن عصفور فى كتاب المقرب..... ٤١

- ثالثا : تأثير المقرب فى النحاه بعده..... ٤٣

تأثير ابن عصفور فى النحاه بعده..... ٤٥

عنايه العلماء بكتاب المقرب..... ۴۸

ابن عصفور ومذهبه البصرى..... ۵۰

وصف نسخ المقرب لابن عصفور..... ۵۲

كتاب مثل المقرب لابن عصفور..... ۵۴

وصف النسخ الخطيه لكتاب مثل المقرب..... ۵۵

صور صفحات المخطوط..... ۵۶

مقدمه المؤلف..... ٦٥

ذكر حقيقه النحو..... ٦٧

باب تبيين الكلام وأجزائه..... ٦٧

تعريف الكلام..... ٦٧

تعريف الاسم..... ٦٨

تعريف الفعل..... ٦٨

تعريف الحرف..... ٦٨

ذكر تبيين أحكام الكلم..... ٦٨

باب الإعراب..... ٦٩

الإعراب فى الاصطلاح..... ٦٩

ألقاب الإعراب..... ٦٩

الرفع والنصب..... ٦٩

الخفض والجزم..... ٧٠

باب معرفه علامات الإعراب..... ٧١

علامات الرفع..... ٧١

علامات النصب..... ٧٢

علامات الخفض..... ٧٢

علامات الجزم..... ٧٣

ذكر الأماكن التى يدخل فيها المعرب من الأسماء والأفعال لقب من ألقاب الإعراب الأربعه ٧٥

حالات إعراب الاسم..... ٧٥

حالات إعراب الفعل..... ۷۶

باب الفاعل..... ۷۷

تعریف الفاعل..... ۷۷

الرتبه فی باب الفاعل..... ۷۸

الرتبه بين الفاعل والمفعول..... ٧٨

الرتبه بين المفعول والعامل..... ٨٠

حكم الفاعل والمفعول به فى الأسماء الموصوله..... ٨١

اللغات التى وردت فى «الذى»..... ٨٣

اللغات التى وردت فى «الذين»..... ٨٤

اللغات التى وردت فى «اللائى»..... ٨٥

تثنيه ذو الطائيه وجمعها..... ٨٦

تثنيه ذات الطائيه وجمعها..... ٨٧

وقوع الاسم الموصول على من يعقل..... ٨٧

وقوع الاسم الموصول على من يعقل وما لا يعقل..... ٨٧

ما توصل به الأسماء الموصوله..... ٩١

الموصولات التى يجوز فيها الحمل على اللفظ والحمل على المعنى..... ٩٦

باب نعم وبئس..... ٩٩

الدليل على فعليه نعم وبئس..... ٩٩

اللغات التى وردت فى نعم وبئس..... ١٠٠

فاعل نعم وبئس..... ١٠١

الحذف فى باب نعم وبئس..... ١٠١

إلحاق علامه التأنيث بنعم وبئس..... ١٠٢

الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر..... ١٠٣

إعراب الممدوح أو المذموم فى باب نعم وبئس..... ١٠٥

المدح أو الذم بصيغه «فعل»..... ۱۰۶

المدح والذم ب- «حبذا» و «لا حبذا»..... ۱۰۶

باب التعجب..... ۱۰۸

تعريف التعجب..... ۱۰۸

التعجب على طريقه «ما أفعله»..... ۱۰۹

شروط الفعل المتعجب منه على هذه الطريقه..... ١٠٩

التعجب من الفعل الذى لم يستوف تلك الشروط..... ١١٢

إعراب صيغه «ما أفعله»..... ١١٣

زياده كان وأصبح وأمسى بين ما والفعل..... ١١٣

حكم تقديم معمول فعل التعجب عليه..... ١١٣

التعجب على طريقه «أفعل به»..... ١١٤

التعجب على طريقه «فعل»..... ١١٥

باب ما لم يسم فاعله..... ١١٧

الأفعال التى يجوز بناؤها للمفعول..... ١١٧

كيفيه بناء الفعل للمفعول..... ١١٧

السبب الذى لأجله يحذف الفاعل..... ١١٨

المفعولات التى تقام مقام الفاعل..... ١١٩

الأولى منها بالإقامه إن اجتمعت..... ١١٩

باب المبتدأ وخبره..... ١٢٢

تعريف الابتداء..... ١٢٢

تعريف المبتدأ..... ١٢٢

تعريف الخبر..... ١٢٢

شروط الابتداء بالنكره..... ١٢٣

أقسام الخبر..... ١٢٣

الخبر المفرد..... ١٢٣

الخبر الجمله..... ۱۲۴

الإخبار بالظرف والمجرور..... ۱۲۵

حالات حذف الخبر وإثباته..... ۱۲۶

حالات حذف المبتدأ وإثباته..... ۱۲۷

الرتبه بين المبتدأ والخبر..... ۱۲۷

تعدد الخبر..... ١٢٨

باب الاشتغال..... ١٣٠

تعريف الاشتغال..... ١٣٠

إعراب الاسم المشتغل عنه إذا لم يتقدمه شيء..... ١٣٠

إعراب الاسم المشتغل عنه إذا تقدمه سؤال..... ١٣٢

إعراب الاسم المشتغل عنه إذا تقدمه حرف عطف..... ١٣٣

إعراب الاسم المشتغل عنه إذا تقدمته أداه لا يليها إلا الفعل ظاهرا أو مضمرا..... ١٣٤

باب كان وأخواتها..... ١٣٩

ما يكون اسما لكان وأخواتها..... ١٣٩

ما يكون خبرا لكان وأخواتها..... ١٣٩

ما يستعمل تامّا وما لا يستعمل إلا ناقصا..... ١٣٩

دلاله كان وأخواتها فى حال التمام والنقصان..... ١٤٠

التصرف والجمود فى باب كان وأخواتها..... ١٤٦

تقديم أخبار كان وأخواتها عليها..... ١٤٧

تقديم الخبر على الاسم فى باب كان وأخواتها..... ١٤٨

رتبه معمول خبر كان وأخواتها..... ١٤٩

طريقه معرفه الخبر والاسم فى باب كان وأخواتها..... ١٥٠

باب الأفعال الجاريه مجرى كان وأخواتها..... ١٥٢

اقتران أخبار هذه الأفعال ب- «أن»..... ١٥٢

تعليل أحوال اقتران أخبار هذه الأفعال ب- «أن»..... ١٥٣

تقديم أخبار هذه الأفعال على أسمائها..... ١٥۴

حالات جواز استخدام عسى على وزن «فعل» أو «فعل»..... ١٥۴

حكم فاعل الفعل الواقع فى موضع أخبار أخوات عسى..... ١٥٥

باب ما ولا ولات..... ١٥٧

ما التميميه وما الحجازيه..... ۱۵۷

شروط عمل ما الحجازيه..... ۱۵۷

دخول الباء فی خبر ما الحجازيه..... ۱۵۹

«لا» العامله عمل ليس..... ۱۶۱

شروط عمل لا عمل ليس..... ۱۶۱

«لات» العامله عمل ليس..... ۱۶۲

إعمال «إن» النافيه عمل «ما» الحجازيه..... ۱۶۳

باب الحروف التی تنصب الاسم وترفع الخبر..... ۱۶۴

معانی إن وأخواتها..... ۱۶۴

ما يقع اسما ل- «إن» وأخواتها..... ۱۶۴

ما يقع خبرا ل- «إن» وأخواتها..... ۱۶۴

ما تنفرد به «إن» من بين سائر أخواتها..... ۱۶۵

حكم تقديم معمولات هذه الحروف عليها..... ۱۶۶

حكم تقديم معمول خبر هذه الحروف على الخبر..... ۱۶۷

دخول ياء المتكلم ونون الوقايه على هذه الحروف..... ۱۶۷

حكم حذف أسماء هذه الحروف..... ۱۶۷

حكم حذف أخبار هذه الحروف..... ۱۶۸

دخول ما على إن وأخواتها..... ۱۶۹

حكم «إنّ» و «أنّ» و «لكنّ» و «كأنّ» إذا خففت..... ۱۷۰

باب المفعول به..... ۱۷۴

باب الأفعال المتعديه..... ١٧٥

الأفعال التى تتعدى إلى فعل واحد..... ١٧٥

حكم حذف مفعول تلك الأفعال..... ١٧٥

الأفعال التى تتعدى إلى مفعولين..... ١٧٧

الأفعال التى تتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر..... ١٧٧

ما يكون مفعولا أولا وما يكون مفعولا ثانيا لهذه الأفعال..... ١٧٨

حكم حذف مفعولى هذه الأفعال..... ١٧٨

حكم هذه الأفعال إن توسطت بين مفعوليها أو تأخرت عنهما..... ١٨٠

حكم الفصل بين مفعولى هذه الأفعال بضمير منفصل لا موضع له من الإعراب... ١٨٢

تعليق هذه الأفعال عن العمل..... ١٨٣

الأفعال التى تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر..... ١٨٤

الأفعال التى تتعدى إلى ثلاثه مفاعيل..... ١٨٥

باب اسم الفاعل..... ١٨٧

حكم اسم الفاعل إذا كان فيه الألف واللام وإذا خلا منها..... ١٨٧

شروط عمل اسم الفاعل..... ١٨٨

تقديم معمول اسم الفاعل عليه..... ١٨٩

حكم تابع معمول اسم الفاعل باب الأمثله التى تعمل عمل اسم الفاعل..... ١٩٢

باب المصدر العامل عمل فعله..... ١٩٤

نوعا المصدر العامل عمل فعله..... ١٩٤

المصدر المنون..... ١٩٥

المصدر المضاف..... ١٩٥

المصدر المعرف بالألف واللام..... ١٩٦

باب أسماء الأفعال..... ١٩٨

أسماء الأفعال بين القياس والسماع..... ١٩٨

حكم أسماء الأفعال..... ١٩٨

باب الإغراء..... ٢٠١

تعريف الإغراء..... ٢٠١

حكم المغرى..... ٢٠٢

حكم المغرى به..... ٢٠٢

باب ما يجوز أن يتسع فيه فينتصب على التشبيه بالمفعول به..... ٢٠٤

أقسام صفات هذا الباب..... ٢٠٤

شرط عمل الصفه فى هذا الباب..... ٢٠٥

حكم معمول الصفه النكره..... ٢٠٦

حكم معمول الصفه المعرفه بالألف واللام..... ٢٠٨

باب المنصوبات التى يطلبها الفعل على اللزوم..... ٢١٠

أنواع هذه المنصوبات..... ٢١٠

المقصود بالمصدر..... ٢١٠

المقصود بظرف الزمان..... ٢١٠

المقصود بظرف المكان..... ٢١٠

المقصود بالحال..... ٢١١

أقسام المصدر..... ٢١١

أقسام ظرف الزمان..... ٢١١

أقسام ظرف المكان..... ٢١٢

أقسام الحال..... ٢١٢

وصول الفعل إلى هذه المنصوبات..... ٢١٢

أقسام المصدر من حيث التصرف والانصراف..... ٢١٥

أقسام ظرف الزمان من حيث التصرف والإنصراف..... ٢١٦

أقسام ظرف المكان من حيث التصرف والإنصراف..... ٢١٨

شروط الحال المبينه..... ۲۱۸

شروط الحال المؤكده..... ۲۲۰

دخول الواو على الجمله الواقعه حالا..... ۲۲۰

تقديم المصادر وظروف الزمان والمكان على العامل..... ۲۲۳

الرتبه بين الحال وعاملها..... ۲۲۳

باب المنصوبات التى يطلبها جميع الأفعال على غير اللزوم..... ٢٢٥

تعريف المفعول معه..... ٢٢٥

أقسام مسائل هذا الباب..... ٢٢٥

قسم يتساوى فيه أن يكون الاسم مفعولا معه وأن يكون معطوفا على ما تقدم.... ٢٢٥

قسم يكون الاسم فيه مفعول معه..... ٢٢٦

قسم يختار فيه أن يكون الاسم معطوفا..... ٢٢٦

قسم يكون فيه الاسم معطوفا..... ٢٢٧

المفعول لأجله..... ٢٢٧

تعريف المفعول لأجله وشروطه..... ٢٢٧

باب المنصوبات عن تمام ما يطلبها..... ٢٣٠

تعريف التمييز..... ٢٣٠

التمييز المنتصب عن تمام الكلام..... ٢٣٠

التمييز المنتصب عن تمام الاسم..... ٢٣١

حكم تقديم التمييز..... ٢٣٢

حكم التمييز بالأسماء المختصه بالنفى..... ٢٣٢

الاستثناء..... ٢٣٣

تعريف الاستثناء..... ٢٣٣

أدوات الاستثناء..... ٢٣٣

دخول «ما» على خلا وعدا..... ٢٣٣

أحكام الاسم الواقع بعد إلا..... ٢٣٤

أحكام تقديم المستثنى..... ٢٣٤

تكرار المستثنيات..... ٢٣٧

حكم الاسم الواقع بعد غير..... ٢٣٨

حكم الاسم الواقع بعد خلا ، وعدا ، وحاشا ، وحشى..... ٢٣٩

حكم الاسم الواقع بعد ليس ولا يكون..... ٢٤٠

باب النداء..... ٢٤١

حروف النداء..... ٢٤١

أقسام المنادى..... ٢٤٢

نداء ما فيه الألف واللام..... ٢٤٣

حذف حرف النداء وبقاء المنادى..... ٢٤٤

حكم تابع المنادى..... ٢٤٤

تكرار المنادى..... ٢٤٦

إضافه المنادى إلى ياء المتكلم..... ٢٤٨

المنادى المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم..... ٢٤٩

الأسماء المختصه بالنداء..... ٢٤٩

النداء على جهه الاستغاثه أو التعجب..... ٢٥١

النداء على جهه الندبه..... ٢٥٢

الترخيم..... ٢٥٤

باب لا..... ٢٥٨

دخول «لا» على معرفه..... ٢٥٨

دخول «لا» على نكره..... ٢٥٩

حكم تابع اسم «لا»..... ٢٦٠

تكرار «لا»..... ٢٦٠

دخول همزه الاستفهام أو معنى التحضيض أو التمنى على «لا»..... ٢٦١

باب حروف الخفض..... ٢٦٣

حروف الجر التى لا تجر إلا المضمر..... ٢٦٣

حروف الجر التى لا تجر إلا الظاهر..... ٢٦٤

حروف الجر التى تجر بعض الظواهر دون بعض..... ٢٦٥

حروف الجر التى تستخدم حروفا وأسماء..... ٢٦٦

حروف الجر التى تستخدم حروفا وأفعالا..... ٢٦٧

حروف الجر التى تستخدم حروفا وأسماء وأفعالا..... ٢٦٨

تعلّق حروف الجر..... ٢٧٠

إضمار حرف الجر وإبقاء عمله..... ٢٧٠

الفصل بين حرف الجر والمجرور..... ٢٧١

مجيء من زائده..... ٢٧١

معانى حروف الجر..... ٢٧٢

حروف القسم..... ٢٧٨

الحروف التى تربط المقسم بالمقسم عليه..... ٢٧٩

تعلق القسم بأفعال مضمره..... ٢٨١

اجتماع القسم والشرط..... ٢٨٢

باب الإضافه..... ٢٨٣

أقسام الإضافه..... ٢٨٣

معانى الإضافه المحضه..... ٢٨٣

الأسماء التى تلتزم الإضافه..... ٢٨٤

إضافه الشيء إلى نفسه..... ٢٨٧

حذف المضاف وإقامه المضاف إليه مقامه..... ٢٨٩

حذف المضاف إليه..... ٢٨٩

الإضافه إلى الجمله..... ٢٩٠

إضافه الاسم إلى ياء المتكلم..... ٢٩١

باب النعت..... ۲۹۴

تعريف النعت..... ۲۹۴

شروط النعت بالظرف والمجرور..... ۲۹۵

شروط النعت بالجمله..... ۲۹۵

حكم النعت إذا لم يرفع ضميرا عائدا على المنعوت..... ۲۹۶

حكم النعت إذا رفع ضميرا عائدا على المنعوت..... ٢٩٧

أصناف المعارف..... ٢٩٨

المضمر..... ٢٩٨

المشار..... ٢٩٨

العلم..... ٢٩٨

المعرف بالألف واللام..... ٢٩٨

المعرف بالإضافه..... ٢٩٨

الأسماء التى ينعت بها ولا تنعت..... ٢٩٩

الأسماء التى لا ينعت بها ولا تنعت..... ٢٩٩

الأسماء التى تنعت وينعت بها..... ٢٩٩

الأسماء التى تنعت ولا ينعت بها..... ٢٩٩

حكم نعت المنعوت المضاف إلى المعارف..... ٢٩٩

النعت المقطوع..... ٣٠٠

عطف النعوت على بعضها..... ٣٠٢

اجتماع النعوت والمنعوتين..... ٣٠٢

اجتماع النعت ب- «الاسم» ، و «الظرف أو المجرور» ، و «الجمله»..... ٣٠٣

حذف الموصوف وإقامه الصفه مقامه..... ٣٠٤

الفصل بين الصفه والموصوف..... ٣٠٥

باب عطف النسق..... ٣٠٦

تعريفه..... ٣٠٦

حروف العطف..... ٣٠٦

الواو..... ٣٠٦

الفاء..... ٣٠٦

ثم وحتى..... ٣٠٧

أو..... ٣٠٧

أم..... ٣٠٨

إمّا..... ٣٠٨

بل ولا بل..... ٣١٠

لكن..... ٣١٠

لا..... ٣١٠

العطف على ضمير الجر وضمير الرفع المتصل..... ٣١١

تقديم المعطوف على المعطوف عليه..... ٣١٢

الفصل بين حرف العطف والمعطوف عليه..... ٣١٢

حكم الضمير المتأخر العائد على المعطوف والمعطوف عليه..... ٣١٢

حذف حرف العطف والمعطوف..... ٣١٣

العطف بحرف واحد اسمين فصاعدا على اسمين فصاعدا..... ٣١٤

باب التوكيد..... ٣١٦

تعريفه..... ٣١٦

ألفاظ التأكيد..... ٣١٦

حكم ألفاظ التأكيد إذا اجتمعت..... ٣١٧

حكم تأكيد النكره..... ٣١٨

تأكيد ضمير الرفع المتصل بالنفس أو بالعين..... ٣١٩

عطف ألفاظ التوكيد على بعضها..... ٣٢٠

ما أجرته العرب مجرى التأكيد..... ٣٢٠

باب البدل..... ٣٢١

تعريفه..... ٣٢١

أنواع البدل..... ٣٢١

بدل الشيء من الشيء..... ٣٢١

بدل البعض من الكل..... ٣٢١

بدل الاشتمال..... ٣٢١

بدل البداء..... ٣٢٢

بدل الغلط..... ٣٢٢

بدل النسيان..... ٣٢٢

شرط بدل الاشتمال وبدل البعض من الكل..... ٣٢٢

أقسام البدل بالنظر إلى التعريف والتنكير..... ٣٢٣

أقسام البدل بالنظر إلى الإظهار والإضمار..... ٣٢٤

حكم التوابع الأربع إذا اجتمعت..... ٣٢٦

باب عطف البيان..... ٣٢٧

تعريفه..... ٣٢٧

الفرق بينه وبين التأكيد..... ٣٢٧

حكم اجتماع اللقب مع الاسم المفرد..... ٣٢٨

باب التنازع..... ٣٢٩

تعريفه..... ٣٢٩

أقسام الأفعال من حيث الإضمار..... ٣٣١

قسم لا يجوز إضماره..... ٣٣١

قسم التزمت فيه العرب الإضمار..... ٣٣١

باب ذكر الرافع للفعل المضارع..... ٣٣٧

باب ذكر نواصب الفعل المضارع..... ٣٣٨

الأدوات التى تنصب الفعل بنفسها..... ٣٣٨

أن..... ٣٣٨

لن..... ٣٣٨

كى..... ٣٣٨

إذن..... ٣٣٨

الأدوات التى تنصب الفعل بإضمار «أن» بعده ويجوز إظهارها..... ٣٣٩

الأدوات التى تنصب الفعل بإضمار «أن» بعده ولا يجوز إظهارها..... ٣٣٩

كى..... ٣٣٩

لام الجحد..... ٣٣٩

الفاء والواو..... ٣٤٠

حكم الاسم المعطوف بالفاء إذا تقدم الفاء جمله منفيه..... ٣٤١

حكم الاسم المعطوف بالفاء إذا تقدم الفاء جمله استفهاميه..... ٣٤٢

حكم الاسم المعطوف بالفاء إذا تقدم الفاء جمله تمنّ..... ٣٤٣

حكم الاسم المعطوف بالفاء إذا تقدم الفاء جمله نهى أو أمر..... ٣٤٣

حكم الاسم المعطوف بالفاء إذا تقدم الفاء جمله دعاء..... ٣٤٣

حكم الاسم المعطوف بالفاء إذا تقدم الفاء جمله عرض أو تحضيض..... ٣٤٤

أحكام الواو..... ٣٤٤

حتى..... ٣٤٥

باب ذكر جوازم الفعل المضارع..... ٣٤٧

الأدوات التى تجزم فعلا واحدا..... ٣٤٧

الجوازم التى تجزم فعلين..... ٣٤٩

ما تلحقه «ما» وما لا تلحقه «ما» من تلك الجوازم..... ٣٥٠

دخول الجوازم على جملتين فعليتين..... ٣٥١

دخول الجوازم على جملتين إحداهما اسميه والأخرى فعليه..... ٣٥٢

الحذف فى أسلوب الشرط..... ٣٥٣

حكم أسماء الشرط إذا تقدمها عامل..... ٣٥٤

باب ما جرى من الأسماء فى الإعراب مجرى الفعل..... ٣٥٧

العلل التى تمنع الاسم الصّرف..... ٣٥٧

العدل..... ٣٥٧

التعريف..... ٣٦٠

وزن الفعل..... ٣٦٠

التأنيث..... ٣٦١

التركيب..... ٣٦٣

زياده الألف والنون..... ٣٦٣

العجمه..... ٣٦٤

الوصف..... ٣٦٥

الجمع الذى لا نظير له فى الآحاد..... ٣٦٥

ذكر النوع الثانى من الأحكام التركيبيه..... ٣٦٦

المقصود به..... ٣٦٦

باب البناء..... ٣٦٧

تعريف البناء..... ٣٦٧

ما يدخله البناء من الحروف والأفعال والأسماء..... ٣٦٧

البناء على السكون والبناء على الحركه..... ٣٦٩

باب الحكايه..... ٣٧٢

حكايه الجمل..... ٣٧٢

حكايه الجمل المعربه..... ٣٧٢

حكايه الجمل الملحونه..... ٣٧٢

حكايه المفرد إذا كان نائبا عن جمله..... ٣٧٢

إجراء القول مجرى الظن..... ٣٧٤

حكايه المفرد إذا كان جمله فى الأصل..... ٣٧٥

حكايه المفرد إذا كان مشبها بالجمله..... ٣٧٥

حكايه المفرد إذا لم يكن جمله ولا مشبها بها..... ٣٧٦

اجتماع ما يحكى وما لا يحكى..... ٣٧٧

الاستثبات ب- «من» عن نكره..... ٣٧٧

الاستثبات ب- «أى»..... ٣٧٧

باب إسناد الفعل إلى المؤنث..... ٣٨٠

إسناد الفعل إلى مؤنث مع الفصل بينهما..... ٣٨٠

إسناد الفعل إلى مؤنث غير حقيقى..... ٣٨٠

إسناد الفعل إلى جمع تكسير من ظاهر المؤنث..... ٣٨٠

إسناد الفعل إلى ضمير المؤنث..... ٣٨١

إسناد الفعل إلى جمع تكسير لمذكر..... ٣٨٢

باب العدد..... ٣٨٣

أنواع العدد..... ٣٨٣

أحكام المائه والألف..... ٣٨٣

أحكام العدد من الثلاثه إلى العشر..... ٣٨٤

أحكام العدد المركب..... ٣٨٦

اجتماع المذكر والمؤنث فى المعدود..... ٣٨٧

إدخال الألف واللام على العدد..... ٣٨٩

باب كنايات العدد..... ٣٩٠

كم..... ٣٩٠

كأين..... ٣٩١

كذا..... ٣٩٢

باب اسم الفاعل المشتق من العدد..... ٣٩٣

اشتقاق اسم الفاعل من واحد إلى عشره..... ٣٩٣

اشتقاق اسم الفاعل من أحد عشر إلى تسعه عشر..... ٣٩٤

باب الإدغام من كلمتين..... ٣٩٦

ذكر إدغام المثلين..... ٣٩٦

ذكر إدغام المتقاربين..... ٣٩٨

ذكر حروف المعجم..... ٣٩٨

أحكام الإماله..... ٣٩٨

امتناع الإماله..... ٤٠٠

إجراء الفتحه مجرى الألف فى الإماله..... ٤٠١

الوصول بحروف المعجم إلى ثلاثه وأربعين حرفا..... ٤٠٢

ذكر مخارج الحروف العربيه الأصول..... ٤٠٤

تقسيم مخارج الحروف..... ٤٠٤

تقسيم الحروف إلى مجهور ومهموس..... ٤٠٦

تقسيم الحروف إلى شديده ورخوه وبينهما..... ٤٠٦

تقسيم الحروف إلى مطبق ومنفتح..... ٤٠٧

تقسيم الحروف إلى مستعل ومنخفض..... ٤٠٧

تقسيم الحروف إلى مكرر وغير مكرر..... ٤٠٨

أحكام المتقاربات فى الإدغام ذكر حروف الحلق..... ٤٠٩

ذكر حروف اللسان فى الإدغام..... ٤١٠

ما تدغم فيه الكاف والقاف..... ٤١٠

ما تدغم فيه الجيم..... ٤١٠

ما تدغم فيه الشين..... ٤١٠

ما تدغم فيه الياء..... ٤١٠

ما تدغم فيه الضاد..... ٤١٠

ما تدغم فيه اللام..... ٤١١

ما تدغم فيه النون..... ٤١٢

ما تدغم فيه الراء..... ٤١٢

إدغام الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء..... ٤١٣

إدغام الصاد والسين والزاى..... ٤١٤

إدغام الفاء والباء والميم والواو..... ٤١٤

ما شذت فيه العرب..... ٤١٤

باب التقاء الساكنين من كلمتين..... ٤١٦

حكم الساكنين إذا كان الأول منهما صحيحا..... ٤١٦

حكم الساكنين إذا كان الأول منهما حرف عله..... ٤١٧

باب حكم الهمزه إذا كانت أول كلمه وقبلها ساكن..... ۴۱۸

باب الوقف..... ۴۱۹

الوقف فى حال الإنكار..... ۴۱۹

الوقف فى حال التذكر..... ۴۱۹

الوقف بدون تذكر ولا إنكار..... ۴۲۰

الوقف على المعرب المجزوم..... ۴۲۰

الوقف على ما فى آخره تاء التأنيث..... ۴۲۰

الوقف على المنون المنصوب..... ۴۲۱

الوقف على المنون المرفوع..... ۴۲۲

الوقف على المنون المخفوض..... ۴۲۲

الوقف على غير المنون..... ۴۲۲

الوقف على المهموز الآخر..... ۴۲۳

الوقف على المعتل الآخر..... ۴۲۴

الوقف على المبنى..... ۴۲۶

باب الهمزه التى تكون آخر الكلمه إذا التقت مع همزه من كلمه أخرى..... ۴۳۱

ذكر الأحكام التى تكون للكلم قبل تركيبها..... ۴۳۲

باب همزه الوصل..... ۴۳۳

باب التثنيه وجمع السلامه..... ۴۳۳

معنى التثنيه..... ۴۳۵

ما لا يجوز تثنيته من الأسماء..... ۴۳۷

تثنیه المنقوص..... ۴۳۹

تثنیه ما فی آخره ألف..... ۴۴۰

تثنیه ما فی آخره همزه بعد ألف زائده..... ۴۴۱

استعمال التثنیه بالألف علی کل حال..... ۴۴۲

معنى الجمع..... ۴۴۳

شروط المجموع جمع سلامه بالواو والنون..... ۴۴۵

المجموع جمع السلامه بالألف والتاء..... ۴۴۶

باب النسب..... ۴۵۰

ما ينسب إليه..... ۴۵۰

النسب إلى جمع التكسير..... ۴۵۱

النسب إلى المثنى والمجموع جمع سلامه بالواو والنون..... ۴۵۲

النسب إلى المجموع جمع سلامه بالألف والتاء..... ۴۵۲

النسب إلى الباقى على حرفين..... ۴۵۳

النسب إلى الثلاثى..... ۴۵۴

النسب إلى الرباعى..... ۴۵۵

النسب إلى ما زاد على أربعه أحرف..... ۴۵۸

المنسوب على غير قياس..... ۴۵۹

باب التاء اللاحقه الاسم للتأنيث..... ۴۶۲

باب نونى التوكيد الشديده والخفيفه..... ۴۶۳

ما تلحق به إحدى النونين وما لا تلحق به..... ۴۶۳

توكيد الفعل الصحيح الآخر..... ۴۶۶

توكيد الفعل المعتل الآخر..... ۴۶۶

ذكر الأحكام التصريفيه..... ۴۶۸

ذكر النوع الأول من التصريف : باب التصغير..... ۴۷۰

معانى التصغير..... ۴۷۰

الأسماء التى لا تصغر..... ۴۷۲

تصغير الاسم المركب..... ۴۷۲

تصغير اسم الجنس واسم الجمع وجمع التكسير..... ۴۷۳

تصغير المثنى والمجموع جمع سلامه بالواو والنون..... ۴۷۴

تصغير المفرد..... ۴۷۴

تصغير ما كان على حرفين..... ۴۷۴

تصغير ما كان على ثلاثه أحرف..... ۴۷۵

تصغير ما كان على أربعه أحرف..... ۴۷۶

تصغير ما كان على أزيد من أربعه أحرف..... ۴۷۸

ما شذت العرب فى تصغيره..... ۴۸۵

باب جمع التكسير..... ۴۸۷

جمع الاسم الثلاثى..... ۴۸۷

جمع الاسم الرباعى..... ۴۹۵

جمع الاسم الخماسى..... ۵۰۰

جمع ما زاد على خمسه أحرف..... ۵۰۱

ما جاء من الجموع شاذّا..... ۵۰۱

وضع صيغه الجمع للاثنين..... ۵۰۳

باب المصادر..... ۵۰۵

مصادر الفعل الثلاثى..... ۵۰۵

مصادر الفعل الزائد على ثلاثه أحرف..... ۵۰۷

باب اشتقاق أسماء الزمان والمكان والمصادر والآلات التى يعالج بها الفعل.... ۵۰۹

مجىء هذه المشتقات من الثلاثى..... ۵۰۹

مجىء هذه المشتقات من الزائد على ثلاثه أحرف..... ۵۱۰

باب المقصور والممدود المقيسين..... ۵۱۱

باب أسماء الفاعلين والمفعولين وما جرى مجراهما من الصفات المطّرده فى بابها ۵۱۳

باب تبيين الحروف الزوائد والأدله التى يتوصل بها إلى معرفه زيادتها..... ۵۱۵

الأدله التى يعرف بها الزائد من الأصلى..... ٥١٥

الاشتقاق الأصغر..... ٥١٥

التصريف..... ٥١٥

الكثره..... ٥١٦

لزوم الحرف الزياده..... ٥١٦

لزوم حروف الزياده البناء..... ٥١٦

كون الزياده لمعنى..... ٥١٧

النظير..... ٥١٧

الخروج عن النظير..... ٥١٧

الدخول فى أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النظير..... ٥١٧

ذكر النوع الثانى من التصريف باب الإدغام فى الكلمه الواحده..... ٥١٩

تعريف الإدغام..... ٥١٩

إدغام المتقاربين..... ٥١٩

إدغام المثلين إذا كانا حرفى عله..... ٥٢٠

إدغام المثلين إذا كانا حرفين صحيحين..... ٥٢٢

باب حروف البدل..... ٥٢٥

الهمزه..... ٥٢٥

الجيم..... ٥٢٨

الدال..... ٥٣٠

الطاء..... ٥٣١

الواو..... ٥٣١

الياء..... ٥٣٢

التاء..... ٥٣٦

الميم..... ٥٣٧

النون..... ٥٣٨

ص: ۶۴۶

الهاء..... ٥٣٨

اللام..... ٥٣٩

الألف..... ٥٣٩

السين..... ٥٤١

الصاد..... ٥٤١

الشين..... ٥٤١

الزاى..... ٥٤١

العين..... ٥٤١

الفاء..... ٥٤٢

الكاف..... ٥٤٢

باب القلب والحذف والنقل..... ٥٤٣

ما يتصوّر فيه القلب والحذف والنقل..... ٥٤٣

الواو الساكنه..... ٥٤٣

الواو المتحركه أول الكلمه..... ٥٤٤

الواو المتحركه فى طرف الكلمه..... ٥٤٤

الواو المتحركه الواقعه حشوا..... ٥٤٦

الياء الساكنه..... ٥٤٨

الياء المتحركه أول الكلمه..... ٥٤٨

الياء المتحركه فى طرف الكلمه..... ٥٤٩

الياء المتحركه الواقعه حشوا..... ٥٥٠

الألف..... ٥٥١

باب ما قلب على غير قياس..... ٥٥٣

قسما المقلوب على غير قياس..... ٥٥٣

ما يعلم به القلب..... ٥٥٣

باب الحذف على غير قياس..... ٥٥٤

باب الضرائر..... ۵۵۶

أنواع الضرائر..... ۵۵۶

الزياده..... ۵۵۶

النقص..... ۵۵۷

التقديم والتأخير..... ۵۵۹

البدل..... ۵۵۹

الفهارس العامه

- فهارس آيات كتاب «المقرب»..... ۵۶۱

- فهارس أحاديث كتاب «المقرب»..... ۵۶۷

- فهارس أعلام كتاب «المقرب»..... ۵۶۸

- فهارس أشعار كتاب «المقرب»..... ۵۷۲

- فهارس أراجيز كتاب «المقرب»..... ۵۸۴

- فهارس آيات كتاب «مثل المقرب»..... ۵۸۸

- فهارس أحاديث كتاب «مثل المقرب»..... ۵۹۴

- فهارس أعلام كتاب «مثل المقرب»..... ۵۹۵

- فهارس أشعار كتاب «مثل المقرب»..... ۵۹۷

- فهارس أراجيز كتاب «مثل المقرب»..... ۶۰۲

- فهارس مراجع التحقيق ومصادره..... ۶۰۴

- فهرس الموضوعات.....۶۲۵

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان -خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان
www
برای داشتن کتابخانه های‌تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹